بیع استاد عزیز مع ملا احمد هست تومان هزار
شوهر ملا بخش علی سید حسین السد کریم استاد محمد رضا
دلاد ملا محمد بیع استاد عبد الله محمد

1

العذاب الواصب

کتاب العذاب الواصب علی الجاحد الناصب
مؤلف ابو علی بخاری (محمد بن اسماعیل گیلانی)
موضوع

ج ١

انتقل بيعا الى احقر العباد
ابن المرحوم محمد علي [illegible] خطيب
في قرية [illegible] حين سافر
الى مكة المكرمة زادها الله عزة وشرفا

في [illegible] شوال ١٣٤٨
والخروج من [illegible] في التاسع
من الشهر والوصول الى المقصد
بحمد الله ولطفه في السادس
من ذي الحجة والرجوع الى
الوطن في ٢٧ من شهر ربيع
الاول ١٣٤٩

فكان السفر ٥ اشهر
و١٨ يوما

انتقل الى حضرة [illegible]
[illegible] ١٣٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين واعتصامي وعليه توكلي

الحمد لله مظهر الحق ببيانه ودامغ الباطل ببنيانه الذي هدانا للدين القويم وهدانا لملة ابراهيم ودين
محمد عليهما وآلهما افضل الصلوة والسلام واجتبانا للتمسك بثقلين هما وديعة رسول الملك العلام
[illegible] التضليل بها الانفصام وحبانا بها سادة هداة وقادة حماة لم [illegible] الجاهلية بانجاسها [illegible]
واصنامها والشكر له على [illegible] عن الاهواء واضطراب الآراء لركوب سفينة النجاة
وكذلك [illegible] بالعترة [illegible] والصلوة والسلام على خير البرية [illegible] بالحكمة والموعظة
الحسنة والهادي الى الصراط المستقيم بالآيات والبراهين [illegible] ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة وعلى [illegible] الائمة [illegible] والرسالة الذين بامامتهم كمل الدين
وتمت علينا النعمة من الله رب العالمين وعلى [illegible] المنتجبين الذين [illegible] الدين
وعلى [illegible] احبابه الذين [illegible] من العلماء العاملين النافين
عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين [illegible] اللهم ان تثبتنا
على طريقتهم [illegible] وان تجعل [illegible] اوليائك
[illegible] على عبادك [illegible] الناطق
بالصدق [illegible] الصحيح [illegible] بطول بقائه
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] ومن [illegible] في
دينك [illegible] ولا
[illegible] قلوبهم [illegible] اللهم [illegible]
[illegible] من عبادك [illegible]
[illegible] عليم حكيم [illegible] لطيف [illegible] رحيم **اما بعد** فيقول الفقير [illegible] محمد بن
اسمعيل [illegible] المولى [illegible] كتابه
[illegible] رسالة [illegible] سماه نواقض الروافض
لمرزا [illegible] المعروف بمخدوم الشريفي [illegible] عقلية ونقلية
على الفرقة الامامية الشيعة الاثنى عشرية [illegible] من الآيات [illegible]
ادلة على حقية مذهبهم [illegible] مذهب الفرقة الناجية [illegible]

اودع

[illegible] الاعلام [illegible]
[illegible] الواهية والخيالات [illegible]
[illegible] التستري قدس الله [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] الحق [illegible]
من [illegible] الرسالة المذكورة [illegible]
سبل الاختصار [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible]
هذا الكتاب [illegible]
[illegible] الاصلاح ما استطعت [illegible]
[illegible] الوجه الكريم [illegible] الجحيم [illegible] كتابه
[illegible] وسميت هذا الكتاب بـ**العذاب** [illegible]
[illegible] النواصب [illegible] الشرع [illegible]
[illegible] رب العالمين على رسوله
[illegible] **كتاب** [illegible]
[illegible] النواقض [illegible]
[illegible] عجيب [illegible]
[illegible]
الكتاب [illegible] الامامية [illegible] كتب القوم [illegible]
القوم [illegible]
[illegible] السبيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٢٠٥

كتبهم لنقل العوام بانفسهم عنهم كثيرا ما يظهر سبيل الاعتماد والاستناد وكثير من حملة الاخبار وجملة ممن تلمذ بعضهم من الاحتف

كتبهم وقال ابن ابي الحديد في بعض مصنفاته ان المحدثين [illegible] الامامية بالاخبار وليس من الشيعة ولا معدودا

من رجالها وقد وقفت على تفسير من تفاسيرهم المحقق بعد مؤلفه الامام [illegible] واخبرنا [illegible] ابن المامون

الهروي قال اخبرنا ابو عبد الله محمود بن محمد الرازي قال اخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروي قال اخبرنا علي بن اسحق

السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو التفسير الموسوم بالعباسي

المنسوب الى ابن عباس وهذا كان بعض كلامه يوافق المنقول في كتب التفاسير عن الكلبي عثرت منه بنقل الثعلبي

الا ان ابتر انتهى واعلم انا اذا ذكرنا من احاديثهم واخبارهم وعباراتهم والفاظهم ما يدل على المقصود [illegible]

في ذكره بعد التلخيص من اهم الكلام السابق [illegible] من ان حجة عليهم لا لاعتراض بعض المخالفين

علينا بانكم اذا كنتم تعتمدون على كتبنا فيما يصلح للاحتجاج لكم ينبغي ان تعتمدوا عليها ايضا فيما عداه [illegible]

من ان يحتج وقال ابن تيمية الحنبلي [illegible] على الشيعة انا كانوا يقبلون كل ما رواه هولاء [illegible] فقد رووا

اشياء كثيرة تناقض مذهبهم [illegible] بطل احتجاجهم [illegible] وان قالوا [illegible] ما يوافق مذهبنا

ما يخالف [illegible] مثل هذا الكلام [illegible] لا يجوز التعويل عليه اصلا لان اقرارهم على انفسهم وعلى

انفسهم حجة [illegible] فان الفاسق لا تجوز شهادته في حق غيره لكن يسمع اقراره في حق نفسه وكذلك الكفار

وسائر اهل الملل الباطلة اذا وجدنا في كتبهم ما يدل على صحة مذهبنا او بطلان مذهبهم احتججنا به عليهم وما

يخالفه لا يقوم حجة علينا [illegible] الخارجي يحتج لهم ان يحتجوا على المسلمين بنقل [illegible]

علينا بالمحالة [illegible] جميعا [illegible] من كتبهم الفارسية نقلت عباراتهم بالفاظها

لئلا يتهم بتغيير وتبديل [illegible] الوكيل [illegible] في الفصول [illegible]

لابد للخائض في هذا العلم من [illegible] الفرق [illegible] يصلح ان يكون كتابا مستقلا ولا

المقدمة الاولى

في بيان فساد ما اعتقده القوم من القول بوجوب اعتقاد عدالة الصحابة اجمع [illegible]

عدم جواز الطعن في احد منهم [illegible] اعلم ان القوم لما وقفوا على ما صدر

من [illegible] من القبائح والفواحش في حياة النبي وبعد وفاته [illegible]

كتابة الوصية ونسبته الى الهجر [illegible] من جيش اسامة [illegible] النبي [illegible]

السقيفة بني ساعدة [illegible] الخطب [illegible]

واغضابهم [illegible] النبي [illegible] ما وقع بعد ذلك بينهم من المحاورات والمشاجرات وتضليل

بعضهم لبعض نحو ما وقع بين عائشة وطلحة والزبير وبين عثمان [illegible]

وماوقع

فساد ذهم عدالة الصحابة اجمع

وما وقع بين سائر الصحابة وبينه من [illegible] والنهي [illegible] وما جرى بين

والخوارج وبين علي [illegible] وما وقع بين عثمان وبين ابي ذر وعمار وابن مسعود من الطرد و

والشتم والضرب وما وقع بين [illegible] وبين الحسن [illegible] من القتال والمسابة والشتم وغير ذلك مما يستنكف

بعضه [illegible] بحيث لا يقبل الانكار وعلموا ان ذلك يوجب تضليل بعض الصحابة [illegible]

ولم يهتدوا [illegible] مذهب [illegible]

لا [illegible] الاقوال [illegible] ذلك [illegible] الصحابة اجمع

[illegible] الى عدم جواز [illegible] وغير ذلك [illegible]

السلف والماضين [illegible] مخالف للمعقول والمنقول [illegible] الله

رسوله [illegible] كانت الصحابة [illegible] ولا التابعون [illegible]

[illegible] هذا الكتاب [illegible] الاخبار [illegible] علينا

[illegible] الكتاب [illegible] الحديث

عليه [illegible] الصحابة بقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم [illegible]

[illegible] الرسول وقوله سبحانه ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا

سبحانه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقوله سبحانه لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

وقوله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون

وقوله سبحانه اذا رايت [illegible] وقوله سبحانه [illegible] بالسنتهم ما ليس في قلوبهم

وقوله سبحانه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم

قوما بورا وقوله سبحانه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقوله سبحانه ولو يشاء الله

لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وقوله سبحانه فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين

في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت وقوله سبحانه ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج

اضغانكم وقوله سبحانه ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه

وقوله سبحانه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وقوله سبحانه اولئك

الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم وقوله سبحانه ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم

كالذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله سبحانه افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقوله سبحانه

فاذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه وقوله سبحانه يا ايها الذين

اسفل الفقه اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وقوله سبحانه فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
وقوله سبحانه الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا
فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا
الى اجل قريب وقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
وقوله سبحانه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة وقوله سبحانه
تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله سبحانه لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم وقوله سبحانه وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وقوله سبحانه
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا وقوله تعالى حتى اذا فشلتم وتنازعتم
في الامر وعصيتم وقوله سبحانه احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقوله تعالى ام حسب
الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون وقوله [illegible] على بعض الاعجمين فقراه عليهم
ما كانوا به مؤمنين وقوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ
منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره [illegible] سبحانه اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو
عند الله عظيم وقوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة
والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان وقوله ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم وقوله [illegible] على
البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا وقوله يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم
انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وقوله يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وقوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله يجادلونك
في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وفي الصحيحين قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وقوله تعالى
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقوله من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين وقوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا [illegible] وقيل
ادخلا النار مع الداخلين وقوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات [illegible] وفي الصحيح
قوله صلى الله عليه وسلم في اصحابي اثنا عشر منافقا ثمانية منهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط على ما رواه
مسلم وغيره ومن جملة الصحابة الجماعة الذين وقفوا للنبي في العقبة ليفتكوا به اذا علاها ونفروا به في ليلة

مظلمة

مظلمة فاخبره جبريل بذلك [illegible] فارسل اليهم حذيفة فضرب وجوه رواحلهم
حتى نحاها فقيل له الا تبعث اليهم فتقتلهم قال اكره ان تقول العرب لما ظفر محمد باصحابه اقبل يقتلهم ذكره
الزمخشري والبيضاوي في تفسيريهما عند قوله تعالى وهموا بما لم ينالوا وفي صحيح مسلم كان بين رجل من اهل العقبة
وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال انشدك الله كم كان اصحاب العقبة فقال له القوم
اخبره اذ سالك فقال كنا نخبر انهم اربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله
ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فيا معشر المسلمين هل ينبغي للعاقل الوقوف على
امثال هذه الايات والروايات ان يحكم بايمان الصحابة اجمع فضلا عن عدالتهم [illegible] مع ما علم بالضرورة من
في الصحابة من كان يزني ومن كان يسرق ومن كان يشرب الخمر كثيرا [illegible]
[illegible]
بذكر الله سبحانه في القرآن [illegible] من الصحابة من كان
زانيا ومن كان كهفا للفسق ومن كان يتجاهر بعداوة النبي وبغضه ومن كان يسخر منه ويحكي مشيته ويطلع على
حرمه وبلغ ذلك من النبي [illegible] من المدينة منهم [illegible]
اكثرهم منافقين لكنهم كانوا مختلطين بالمؤمنين [illegible] الصحابة
لانه لا فرق بين المسلمين على ما بينهم [illegible] قبول اسلام من اظهر كلمتي الشهادة واعتقد
الاسلام او لم يعتقده [illegible] المشركون والمنافقون اجمعون وقد تواتر عنه [illegible] الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible] والمنافقون كانوا على اقسام منهم من كان نفاقه ظاهرا على اكثر المسلمين
كعبد الله بن ابي بن سلول [illegible] كاصحاب العقبة واضرابهم ومنهم من
كان نفاقه خفيا عليه ايضا كما يعرب عنه قوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم [illegible]
بالله انهم لمنكم وما هم منكم وقوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وقوله ام حسب الذين في
قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم وغير ذلك وقد اعترف بذلك ابن تيمية حيث قال في جواب الامام جمال الدين
[illegible] الحق والباطل [illegible]
[illegible] بين اهل الحق واهل الباطل [illegible] المؤمنين والمنافقين [illegible] البشر [illegible] وقد
قال الله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فاذا كان النبي
لا يعلم عين المنافقين في مدينته [illegible] قلت [illegible] ابن عباس [illegible]

الترتيب ما زال ينزل فيهم ومنهم ومنهم حتى ظننا انه لا يبقى منا احد وقول حذيفة والله ما تركت منهم الا ثلث كذا
وكما تسميتهم سورة التوبة بالفاضحة لانها فضحت المنافقين والمبعثرة لانها بعثرت عن اسرارهم اي بحثت والبحوث لانها
بحثت عن ذكرهم بالبحث عن اسرارهم والحافرة لانها حفرت عن قلوبهم ما كانوا يسرونه فاظهرته والمثيرة لانها اثارت مخازيهم
وقبايحهم هذا حال الصحابة في زمن النبي وايام حيوته واما بعد وفاته فقد وردت روايات عن [illegible] ارتداد اكثر
منهم وانهم يحذون حذو اليهود والنصارى [illegible] فلا اقسم بالشفق والليل
وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم [illegible] كما اتفق عليه ابو سعيد
وهو الموافق لتفسير اهل البيت [illegible] اخبار النبي [illegible] كما سنقف عليه في الاخبار الاتية وقال تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقال فهل ينظرون الا سنة
الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقال سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن
تجد لسنة الله تبديلا وقال يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
وقال رسول الله لتتبعن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم وفي
بعضها [illegible] بعضها انه [illegible] سيما بني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة [illegible] في الجمع بين الصحيحين وفي مسند [illegible] صحيح البخاري
قالت ام الدرداء دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امة محمد شيئا الا
انهم يصلون جميعا وفي اخر كتاب [illegible] من جامع الاصول المسيب بن رافع قال لقيت البراء فقلت طوبى لك صحبت
النبي وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا بعده [illegible]
من [illegible] ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وفي صحيح البخاري ومسلم
عن سعيد بن المسيب انه كان يحدث ان رسول الله قال يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي فيحلؤن عن
الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة ان رسول الله قال ترد علي امتي الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا
يا نبي الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين من اثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا
يصلون فاقول يا رب هؤلاء من اصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما احدثوا بعدك وفيه عن عائشة قالت سمعت
النبي يقول وهو بين ظهراني اصحابه اني على الحوض انظر من يرد علي منكم فليقطعن دوني رجال فاقول اي رب مني ومن امتي
فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم وفي الجمع بين الصحيحين من عدة طرق على الحوض

ولم يعرف

ولم يعرف الرجال اسمه حتى اذا عرفتهم اهوى لاتناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
بيان قال في النهاية [illegible] الحديث ليردن علي الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني اي يجتذبون ويقتطعون وفيه [illegible] مثلي
[illegible] رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن
ويغلبنه فيقتحمن فيها قال فذلك مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم عن النار هلموا عن النار فتغلبوني تقتحمون فيها
وفيه منهم ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رايتهم ورفعوا الي اختلجوا دوني فلاقولن اي رب اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي قال بينا انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم
خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار والله قلت وما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ثم
اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال هلم قلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك
على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم [illegible] منهم قليل [illegible]
[illegible]
[illegible]
ويقال [illegible]
كشف [illegible] الصحابة [illegible]
في [illegible]
[illegible]
[illegible]
من كثرة [illegible] الاحاديث [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قيس [illegible]
[illegible]
عليهم [illegible]

ان المرتدين من المنافقين كانوا [illegible] الخطاب لقوله [illegible] وقوله [illegible] الى رجال [illegible] وقوله [illegible] ومنكم
انا الحق [illegible] بكم [illegible] طائفة منكم ولا يجوز [illegible] الا [illegible] بالبديهة وايضا هؤلاء المرتدين
الذين [illegible] انما [illegible] ابو بكر [illegible] من قبل [illegible] الا [illegible] الاسلام ولم يبق
احد منهم على ارتداده [illegible] بانهم [illegible] على [illegible] اعتقادهم باقين على حالهم
ولذلك [illegible] في النار وايضا صريح الاخبار [illegible] ان ارتدادهم انما هو [illegible] الدين ولا [illegible] الاحداث
الا مع البقاء على ظاهر الشرع [illegible] كالاحداث [illegible] التي حدثت في الاسلام ولا
[illegible] التحديد [illegible] قوله [illegible] رفع ما تقدم [illegible] من الصحابة [illegible]
[illegible] ولم ينقل [illegible] ارتد [illegible] الكفر [illegible] ان يكون
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] الصحابة اجمع [illegible] الصحابة [illegible]
على [illegible] الدين [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناصبين [illegible]
[illegible]

ان قالوا

[illegible]

[illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] الاحاديث [illegible]
[illegible] وَاعلم ان [illegible]
على [illegible] الصحابة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطعام [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المغيرة بن شعبة [illegible]
[illegible] الشافعية [illegible] الكلام [illegible] الصحابة
[illegible] قال ابو المعالي الجويني [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] الصحابة والتابعين [illegible]
ان الله [illegible]

[illegible]

وما طهر الله منه صار سفيانا ولو تلطخ بها السفيان ثم ان تلك الاحوال قد غابت عنا وبعد عهدها على حقائقها
فلا يليق بنا ان نخوض فيها ولو كان لاحدهم عند الله خطأ لوجب ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله فيه
... ثم ... الاولى بنا ... ان نلعن احدا
من المسلمين ... ان الله تعالى لا يقول يوم القيمة للمكلف لم لم تلعن بل قد يقول
لم لعنت ولو ان انسانا عاش عمره كله لم يلعن ابليس لم يكن عاصيا ولا آثما واذا جعل الانسان عوض اللعنة
استغفر الله كان خيرا له ثم كيف يجوز للعامة ان تدخل انفسها في امور الخاصة واولئك قوم كانوا امراء هذه الامة
وقادتها ونحن اليوم في طبقة سافلة جدا عنهم فكيف يحسن بنا التعرض لذكرهم أليس يقبح من الرعية ان تخوض
في دقائق امور الملك واحواله وشؤونه التي تجري بينه وبين اهله وبني عمه ونسائه وسراريه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
صهرا لمعاوية واخته ام حبيبة تحته والادب ان تحفظ ام حبيبة وهي ام المؤمنين في اخيها وكيف يجوز ان يلعن من جعل الله
بينه وبين رسوله مودة أليس المفسرون كلهم قالوا ان هذه الآية انزلت في ابي سفيان وآله وهي قوله تعالى عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فكان ذلك مصاهرة رسول الله ابا سفيان وتزويجه ابنته على ان جميع ما
تنقله الشيعة من الاختلاف بينهم والمشاجرة لم يثبت وما كان القوم الا كبني ام واحدة ولم يتكدر باطن احد منهم على
صاحبه قط ولا وقع بينهم اختلاف ولا نزاع فقال ابو جعفر قد كنت منذ ايام علقت بخطي كلاما وجدته
لبعض الزيدية في هذا المعنى نقضا وردا على ابي المعالي الجويني فيما اختاره لنفسه من هذا الرأي وانا اخرجه
اليكم لاستغني بتأمله عن الحديث على ما قاله هذا الفقيه فاني اجد الما يمنعني من الاطالة في الحديث لا سيما
اذا خرج مخرج الجدل ومقاومة الخصوم ثم اخرج من بين كتبه كراسا قرأناه في ذلك المجلس واستحسنه الحاضرون وانا اذكر
ههنا خلاصته قال لولا ان الله اوجب معاداة اعدائه كما اوجب موالاة اوليائه وضيق على المسلمين تركها اذا دل
العقل عليها او صح الخبر عنها بقوله سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وبقوله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء
وبقوله سبحانه لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولاجماع المسلمين على ان الله تعالى فرض عداوة اعدائه وولاية اوليائه
وعلى ان البغض في الله واجب والحب في الله واجب لما تعرضنا لمعاداة احد من الناس في الدين ولا البراءة منه ولكانت
عداوتنا للقوم تكلفا ولو ظننا ان الله تعالى يعذرنا اذا قلنا يا رب غاب امرهم عنا فلم يكن لخوضنا
في امر قد غاب عنا معنى لاعتمدنا على هذا العذر وواليناهم ولكنا نخاف ان يقول الله سبحانه فان كان
امرهم قد غاب عن ابصاركم فلم يغب عن قلوبكم واسماعكم قد اتتكم به الاخبار الصحيحة التي بمثلها الزمتم انفسكم
الاقرار بالنبي وموالاة من صدقه ومعاداة من عصاه وجحده وامرتم بتدبر القرآن وما جاء به الرسول

ذكر كلام ... ابو جعفر النقيب

فقد لعنهم ربهم ان يكونوا من اهل هذه الآية القائلين غدا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم
اللعن وقد لعن الله تعالى ... الا ترى الى قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون خبر في معنى الامر
كقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فقد لعن الله العاصين بقوله تعالى لعن الذين كفروا من
بني اسرائيل على لسان داود وقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم
عذابا مهينا وقوله ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال الله تعالى لابليس وان عليك اللعنة الى
يوم الدين وقال ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا فاما قول من يقول اي ثواب في اللعن وان الله تعالى لا يقول
للمكلف لم لم تلعن بل قد يقول له لم لعنت وانه لو جعل مكان لعن الله فلانا اللهم اغفر لي لكان خيرا له ولو ان
انسانا عاش عمره كله لم يلعن ابليس لم يؤاخذ بذلك فكلام جاهل لا يدري ما يقول اللعن طاعة ويستحق عليها
الثواب اذا فعلت على وجهها وهو ان يلعن مستحق اللعن لله وفي الله لا في العصبية والهوى الا ترى ان
الشرع قد ورد بها في نفي الولد ونطق بها القرآن وهو ان يقول الزوج في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فلو لم يكن الله تعالى يريد ان يتلفظ عباده بهذه اللفظة وانه قد تعبدهم بها لما جعلها من معالم الشرع ولما كررها
في كثير من كتابه العزيز ولما قال في حق القاتل وغضب الله عليه ولعنه وليس المراد من قوله ولعنه
الا الامر لنا بان نلعنه ولو لم يكن المراد بها ذلك لكان لنا ان نلعنه لان الله قد لعنه أفيلعن الله انسانا ولا يكون
لنا ان نلعنه هذا ما لا يسوغ في العقل كما لا يجوز ان يمدح الله انسانا الا ولنا ان نمدحه ولا يذمه الا ولنا ان نذمه
قال الله تعالى هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وقال ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا
كبيرا وقال عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وكيف يقول القائل ان الله
لا يقول للمكلف لم لم تلعن أليس الله تعالى امر بولاية اوليائه وامر بعداوة اعدائه فكما يسأل عن
التولي يسأل عن التبري الا ترى ان اليهودي اذا اسلم يطالب بان يقال له تلفظ بكلمة الشهادتين ثم
قل برئت من كل دين يخالف دين الاسلام فلا بد من البراءة لان بها يتم العمل الم يسمع هذا القائل قول الشاعر
تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الرأي عنك لعازب فمودة العدو خروج عن ولاية الولي واذا بطلت
المودة لم يبق الا البراءة لانه لا يجوز ان يكون الانسان في درجة متوسطة مع اعداء الله وعصاته بان لا يودهم
ولا يبرأ منهم باجماع المسلمين على نفي هذه الواسطة واما قوله لو جعل عوض اللعنة استغفر الله لكان خيرا
له فانه لو استغفر من غير ان يلعن او يعتقد وجوب اللعن لما نفعه استغفاره ولا قبل منه لانه يكون عاصيا
مخالفا امره في امساكه عمن اوجب الله عليه البراءة منه واظهار البراءة والمصر على بعض المعاصي لا تقبل توبته
واستغفاره عن البعض الآخر واما من يعيش عمره ولا يلعن ابليس فان كان لا يعتقد وجوب لعنه فهو كافر

ل

وان كان يعتقد وجوب لعنه ولا يلعنه فهو مخطئ على ان الفرق بين هذه وبين ان يلعنه رسول الله افضل اهل هذه
الامة كمعوية والمغيرة واشباههما القاصرين المسلمين لا يؤمن منه الا السال عن امر البليس خصوصا امر ابليس و
لا سال عن لعن هولا ولعن امثالهم شر بثبه عند كثير من المسلمين وامرهم فيحسب ما يوجد الاشتباه في الدين
واجب فلعلنا نحتاج الى السال عن امر ابليس بنظير السال عن لعن هولاء وسبب كيف تعلم انتها
العامة الحشوية الصم في امر عثمن وحشمه فيه وقد غاب عنكم وهو اقرب من قبلكم ولعنكم وكيف علم الرحم بحفظ
ابا بكر الصديق في ابنه محمد قائم لعنه وشتمه ولا تحفظ ما بين ام المومنين في اخيها محمد الذكور وشتمه فزبنا
ان تحوضوا في امر علي والحسن والحسين ومعوية الطالم له ولهما المنقلب على حقه وحقوقهما وكيف صار لعن
خالد عثمن من السنة عندكم ولعن خالد على والحسن والحسين تكلفا وكيف ادخلت العامة انفسها في امر عايشه
وبرأت عن نظر اليها ومن القائل لها يا حميرا وانا في حجرك لستر بكشف سترها وسمعنا نحن عن الحديث
في امر فاطمة وما جرى لها من عمر في بيتها فلم تسئل عن بيت فاطمة انما دخل وسترها انما هتك جمعا للخطا م
الاسلام وكيلا ينتشر الامر ويخرج منهم من المسلمين اعناقهم من ربقة الطاعة فلزوم الجماعة قبلكم وكذلك ستر
عايشه انما كشف هودجها انما هتك لانها ارادت حل الطاعة وشقت عصا المسلمين واراقت دماء
المؤمنين من قبل وصول على بن ابي طالب الى البصرة وجرى لها مع عثمن بن حنيف وحكيم بن جبلة ومن كان معهما
من المسلمين الصالحين من القتل وسفك الدماء ما تنطق به التواريخ والسير فاذا جاز هو لاء بيت فاطمة لاسم
لم يمنع ضعف جماز كشف ستر عايشه على ما ادعى لتحقق وكيف صار هتك ستر عايشه من الكبائر التي يجب
التخليد في النار والبرآة من فاعله ومن اوكد عرى الايمان وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها من بيتها
وجمع الحطب ببابها وتهددها بالتحريق من اوكد عرى الدين واثبت دعائم الاسلام ومما اعز الله به المسلمين و
اطفى نار الفتنة والحرمتان واحدة والستران واحد وما نحب ان نقول لكم ان حرمة فاطمة اعظم ومكانها ارفع
وصيانتها لاجل رسول الله اولى فانها بضعة منه وجزء من لحمه ودمه وليست كالزوجة الاجنبية التي لا نسب بينها
وبين الزوج وانما هي وصلة مستعارة وعقد يجري مجرى اجارة المنفعة وكما يملك رق الامة بالبيع والشراء
وكيف تكون عايشه او غيرها بمنزلة فاطمة وقد اجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها انها سيدة نساء
العالمين وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجته وحفظ ام حبيبة في اخيها ولم تلزم الصحابة
انفسها حفظ رسول الله في اهل بيته ولا الزمت الصحابة حفظه في صهره وابن عمه عثمن بن عفان فقد
قتلوهم ولعنوهم وقد كان كثير من الصحابة يلعن عثمن وهو خليفة منهم عايشه كانت تقول اقتلوا نعثلا لعن الله نعثلا
لعن الله نعثلا ومنهم عبد الله بن مسعود وقد لعن معوية علي بن ابي طالب وابنيه حسنا وحسينا وهم

احياء

احياء يرزقون بالعراق وهو يلعنهم بالشام على المنابر ويقنت عليهم في الصلوة وقد لعن ابو بكر وعمر سعد
بن عبادة وهو حي وبرأ منه واخرجاه من المدينة الى الشام ولعن عمر خالد بن الوليد لما قتل مالك
بن نويرة وما زال اللعن فاشيا في المسلمين اذا عرفوا من الانسان معصية تقتضي اللعن والبرائة
قال ولو كان هذا معتبرا وهو ان يحفظ زيد لاجل عمرو فلا يلعن لوجب ان يحفظ الصحابة اولادهم فلا يلعنوا
لاجل ابائهم فكان يجب ان يحفظ سعد بن ابي وقاص فلا يلعن عمر بن سعد قاتل الحسين وان يحفظ معوية
فلا يلعن يزيد صاحب وقعة الحرة وقاتل الحسين ومخيف المسجد الحرام بمكة وان يحفظ الخطاب فلو كان السائل
عاد في عايد الله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه ورعاية عهده وعقده لم يعدهم
ولو ضربت رقابنا بالسيوف ولكن محبة رسول الله لاصحابه ليست كمحبة هو لاء الجهال الذين
يضع احدهم محبته لصاحبه موضع العصبية وانما اوجب رسول الله محبة اصحابه لطاعتهم لله فاذا عصوا
الله وتركوا ما اوجب محبتهم فليس عند رسول الله محاباة في ترك لزوم ما كان عليه من محبتهم ولا تغطرس في
العدول عن التمسك بموالاتهم فلقد كان يجب ان يعادي اعداء الله ولو كانوا عترته كما يجب انه يوالي اولياء
الله ولو كانوا ابعد الخلق نسبا منه والشاهد على ذلك اجماع الامة على ان الله تعالى قد اوجب عداوة من ارتد
بعد الاسلام وعداوة من نافق وان كان من اصحاب رسول الله وان رسول الله هو الذي امر بذلك ودعى
اليه وذلك لانهم قد اوجب قطع السارق وضرب القاذف وجلد البكر اذا زنى وان كان من المهاجرين و
الانصار وقد جلد عمر اصحاب النبي وقد جلد مسطح بن اثاثة قال ولو كانت الصحابة عند انفسها بالمنزلة العالية التي كانت
عند العامة في انفسها لانها تعرف عليهم من اعلاهم ولكن اعلاهم ضرب بعضهم بعضا وذلك على ان الفضيلة
على ما يسبق الى قلوب الناس اليوم هذا على وعمار وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وجميع من كان مع
على من المهاجرين والانصار لم يروا ان يتغافلوا عن طلحة والزبير وعايشة حتى صنعوا بهم ما يفعل
بالتوقع في عصرنا وهذا طلحة والزبير وعايشة ومن كان معهم لم يروا ان يسكوا عن على حتى قصدوا له كما يقصد
في زماننا وهذا معوية وعمرو لم يريا عليا بالعين التي يرى بها وكذلك كان حال اهل العلم وقتل اصحابه العامي
صديقه اصحابه ولم يقصر دون ضرب جبهه بالسيف ولعنه ولعن اولاده وقد لعن اهل البيت في الصلوة ولعن
معه بالاعور السلمي وابا موسى لا شعري وكلاهما من الصحابة وهذا عثمن قد نفى ابا ذر الى الربذة كما يفعل باهل الخنا
وهذا عمار بن ياسر وابن مسعود تلقيا عثمن بما لقياه لما ظهر لهما من سوء ما وقع له لاجله ثم فعل بهما عثمن ما فعل
اليهم ثم فعل القوم بعثمن ما قد علمتم وعلم الناس كلهم وهذا عمر يقول في قصة الزبير بن العوام لما استاذنه في
الغزاة ثم قال اني ما امسك بباب هذا الشعب ان يتفرق اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فيفتنوهم ثم انتزوا ابا بكر

بقولنا ان عليا والعباس اعتقدا او تقصدا ولا فعل الحكومة في قصة الميراث انهما كاذبين ظالمين فاجرين
وما رأينا عليا والعباس اعتذرا او تنصلا ولا نقل احد من اصحاب الحديث ذلك ولا رأينا اصحاب رسول
الله ص انكروا عليهما ما حكاه عمر عنهما ونسبه اليهما ولا انكروا ايضا على عمر قوله في اصحاب رسول الله ص انهم
يريدون اضلال الناس ويهمون بها ولا رأينا اصحاب رسول الله ص انكروا على عثمن دوس بطن عمار ولا كسر
ضلع ابن مسعود ولا على عمار وابن مسعود ما تلقيا به عثمن كانكار العامة اليوم الخوض في حديث الصحابة
ولا اعتقدت الصحابة في انفسها ما تعتقده العامة فيها اللهم الا ان يدعوا انهم اعرف بحق القوم منهم
هذا علي والعباس وفاطمة وازواج النبي ص واحدة يكذبون ما رواه ابو بكر نحن معاشر الانبياء لا نورث ويقولون
انها مختلقة قالوا وكيف كان النبي ص يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا ونحن الورثة ونحن اولى الناس بان يؤدي
هذا الحكم اليه وهذا عمر بن الخطاب يشهد لاهل الشورى انهم النفر الذين توفي النبي ص وهو عنهم راض ثم يامر بضرب
رقابهم ان اخروا فصل حال الامامة هذا بعد ان ثلبهم وقال في حقهم ما لو سمعته العامة اليوم من قائل لوضعت
ثوبه في عنقه سحبا الى السلطان ثم شهدت عليه بالرفض واستحلت دمه فان كان الطعن على بعض الصحابة
رفضا فعمر بن الخطاب ارفض الناس وامام الروافض كلهم ثم ما شاع واشتهر من قول عمر كانت بيعة ابي بكر
فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا طعن في العقد وقدح في البيعة الاصلية ثم ما نقل عنه
من ذكر ابي بكر في صلوته وقوله عن عبد الرحمن ابنه دويبة سوء ولهو خير من ابيه ثم عمر هو الذي شتم سعد بن عبادة
وهو رئيس الانصار وسيدها اقتلوا سعدا قتل الله سعدا اقتلوه فانه منافق وقد شتم ابا هريرة وطعن
في روايته وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه وحكم بفسقه وبوجوب قتله وخون عمرو بن العاص ومعوية
ابن ابي سفيان ونسبهما الى سرقة مال الفيء واقتطاعه وكان سريعا الى المساءة كثير الجبه والشتم لكل احد
وقل ان يكون في الصحابة من سلم من معرة لسانه او يده ولذلك ابغضوه وملوا ايامه مع كثرة الفتوح فيها
فهلا احترم عمر الصحابة كما تحترمهم العامة اما ان يكون عمر مخطئا واما ان تكون العامة على الخطاء
فان قالوا عمر ما شتم ولا ضرب ولا اساء الا الى مستحق لذلك قيل لهم فكانا نحن نقول انا نسب
ونعادي من لا يستحق البراءة والمعاداة كلا ما نقول هذا ولا يقوله مسلم ولا عاقل وانما غرضنا
الذي يجري اليه بكلامنا هذا ان نوضح ان الصحابة قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما عليهم من اساء
منهم ذممناه ومن احسن حمدناه وليس لهم على غيرهم من المسلمين كثير فضل الا بمشاهدة الرسول و
معاصرته لا غير بل ربما كانت ذنوبهم افحش من ذنوب غيرهم لانهم شاهدوا الاعلام والمعجزات
فقربت اعتقاداتهم من الضرورة ونحن لم نشاهد ذلك فكانت عقائدنا محض النظر والفكر
اعتقاداتهم

ومعرض

ومعرض الشبه والشكوك فمعاصينا اخف لانا اعذر ثم نعود الى ما كنا فيه فنقول وهذه عائشة ام المؤمنين خرجت
بقميص رسول الله ص فقالت للناس هذا قميص رسول الله لم يبل وعثمن قد ابلى سنته ثم تقول
اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا ثم لم ترض بذلك حتى قالت اشهد ان عثمن جيفة على الصراط غدا فمن الناس
من يقول روت في ذلك خبرا ومن الناس من يقول هو موقوف عليها وبدون هذا لو قال انسان اليوم
يكون عند العامة زنديقا ثم قد حصر عثمن حصره اعيان الصحابة فما كان احد ينكر ذلك ولا يعظمه ولا
يسعى في ازالته وانما انكروا على من انكر على المحاصرين له وهو رجل كما علمتم من وجوه اصحاب رسول الله ص ثم
من اشرافهم ثم هو اقرب الى النبي من ابي بكر وعمر وهو مع ذلك امام المسلمين والمختار منهم للخلافة وللامام حق على رعيته
عظيم فان كان القوم قد اصابوا فاذا الصحابة ليست في الموضع الذي وضعها به العامة وان كانوا اخطاوا
فهذا هو الذي نقول من ان الخطاء جائز على احاد الصحابة كما يجوز على احادنا اليوم ولسنا نقدح في الاجماع
ولا ندعي اجماعا حقيقيا على قتل عثمن وانما نقول ان كثيرا من المسلمين فعلوا ذلك والخصم يسلم ان ذلك
كان خطاء ومعصية فقد سلم ان الصحابي يجوز ان يخطئ ويعصي وهو المطلوب وهذا المغيرة بن شعبة وهو من
الصحابة ادعي عليه الزنا وشهد عليه قوم بذلك فلم ينكر ذلك عمر ولا قال هذا محال وباطل لان هذا صحابي لا يجوز
عليه الزنا وما درأه الا [illegible] لسماع الشهود [illegible] بقول المغيرة ذهب ربعك ذهب نصفك
ثلاثة ارباعك حتى اضطرب الرابع فجلد الثلاثة وهلا قال المغيرة لم يركب شيئة فهؤلاء وليس من
الصحابة والاذى من الصحابة ان رسول الله ص قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهؤلاء من الفرق
وانفسل قدامة بن مظعون لما شرب الخمر ايام عمر فاقام عليه الحد وهو رجل من علية الصحابة ومن اهل بدر و
المشهود لهم بالجنة فلم يرد عمر شهادة الشهود ولا درأ عنه الحد بعلة انه بدري ولا قال قد نهى رسول الله ص
من ذكر اصحابي بسوء وكيف يصح ان يقول رسول الله ص اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
انه هذا يوجب ان يكون اهل الشام في صفين على هدى وان يكون اهل العراق ايضا على هدى وان يكون
قاتل عمار بن ياسر مهتديا وقد صح الخبر الصحيح انه قال تقتلك الفئة الباغية وقال في القرآن فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء الى امر الله فدل على انها ما دامت موصوفة بالمقام على البغي مفارقة لامر الله ومن يفارق امر الله
لا يكون مهتديا وكان يجب ان يكون بسر بن ارطاة الذي ذبح ولدي عبيد الله بن العباس صبيين مهتديا
لان بسرا من الصحابة ايضا وكان يجب ان يكون عمرو بن العاص ومعوية اللذان كانا يلعنان عليا في ادبار الصلوات
وولديه مهتديين وقد كان في الصحابة من زنى ومن شرب الخمر كابي محجن الثقفي ومن ارتد عن الاسلام كطليحة بن
خويلد فيجب ان يكون من اقتدى بهؤلاء في افعالهم مهتديا قال وانما هذا من موضوعات متعصبة الاموية

فان الحجر من يغير صحبه بلسانه وهو ضعف الحماسة اذا عجز عن نصرتهم بالسيف وكذلك القول في الحديث الاخر وقوله
القرآن الذي لا يأتيه تأويل على بطلان ان القرآن الذي جاء بعده بخمسين سنة نشروا دين الدنيا وهو احد
القرون التي ذكرها الشيخ وكان ذلك القرن هو القرن الذي قتل فيه الحسين رضي ووقع بالمدينة ما وقع وحوصرت
مكة ونقضت الكعبة وشربت الخلفاء الخمور وفعلوا الفواحش مع سائر المنتسبين في منصب النبوة الخمور وارتكبوا
الفجور كما جرى ليزيد بن معاوية وليزيد بن عاتكة وللوليد بن يزيد واربعين الدجاجلة من قتل المسلمين وسبي
الحريم واستعبدوا ابناء المهاجرين والانصار واذا تأملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانية شر كلها
لا خير فيها كلا رؤساها وارذالها والقرآن صحيح سنده فكيف يصح هذا الخبر قالوا واما ما ورد
في القرآن ما ورد من قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين وقوله تعالى محمد رسول الله وهو قول النبي ان الله
اطلع على اهل بدر ان كان الخبر صحيحا فكله مشروط بسلامة العاقبة فلا يجوز ان يخبر الحكيم مكلفا غير
معصوم بانه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء قال ومن انصف وتأمل احوال الصحابة وجدهم
يجوز عليهم ما يجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم الا بالصحبة لا غير فان لها شرفا لكن لا الى
حد يمنع على كل من رأى الرسول او صحبه يوما او شهرا او اكثر ان يخطئ ويزل ولو كان هذا صحيحا لما احتاجت
عائشة الى نزول براءتها من السماء بل كان رسول الله من اول الامر يعلم كذب اهل الافك لانها زوجته
وصحبتها له اكد من صحبة غيرها وصفوان بن المعطل ايضا كان من الصحابة فكان ينبغي ان لا يضيق صدر رسول
الله ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديد ويقول صفوان من الصحابة وعائشة من الصحابة والمعصية عليهما
ممتنعة وامثال هذا كثيرة واكثر من كثير وقد كان التابعون يسلكون بالصحابة هذا المسلك ويقولون
في الصحابة منهم مثل هذا القول وانما اتخذهم العامة اربابا بعد ذلك العصر والذي يجري على القولبات
اصحاب الصحابة لا يجوز البراءة من احد منهم وان اساء وعصى بعد قول الله تعالى للذي شرع الدين لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وبعد قوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد وبعد قوله قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم الا انهم لولا تقليدهم ولا تعصبهم قال ومن انصف ينظر الى اختلاف الصحابة
وطعن بعضهم في بعض ورد بعضهم على بعض وما رد به التابعون عليهم واعترضوا به افعالهم وكذلك
التابعين ايضا فيما بينهم وقدح بعضهم في بعض فلينظر في كتب التواريخ قال والعجب من الحشوية واصحاب
الحديث الجامدين على معاصي الانبياء ويثبتون انهم عصوا الله تعالى وينكرون على من ينكر ذلك

ويطعنون

اوقع

ويطعنون فيه ويقولون قدري معتزلي وربما قالوا ملحد مخالف لنص الكتاب فاذا تكلم واحد في عمرو بن العاص
ومعاوية وامثالهما ونسبهم الى المعصية وفعل القبيح صرخوا فيهم وقطعوا اسنانهم وقالوا ان ذلك [illegible] وقالوا
مبتدع رافضي يسب الصحابة ويشتم السلف فانهم قالوا انما اتبعنا في ذكر معاصي الانبياء نصوص الكتاب
قيل لهم فانتهوا الى البراءة من جميع العصاة نصوص الكتاب فانه تعالى قال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله وقال فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ثم يقولون
من بايعه على بيعته [illegible] لكل الناس [illegible] فيقال لهم اذا خرج على الامام الحق خارج والتبس
على المسلمين قتاله حتى يعود الى الطاعة فهل يجوز هذا القتال الا البراءة التي تذكرونها الا لاجل [illegible]
الامر [illegible] انما [illegible] اسالة [illegible] ان بيننا [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] القتال الذي لا سبيل لنا عليه اليوم الا [illegible] ما كان
[illegible] علته [illegible] الجزء الذي [illegible] انما نحن [illegible]
[illegible] الوقوف عليه [illegible] كو [illegible] الكتاب لا [illegible] على معاصي الانبياء
واثناء [illegible] خطأ او معصية [illegible] لما [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] الانبياء الله [illegible] التفريق
من [illegible] يوسف [illegible] يعقوب
ما [illegible] الكشاف قال [illegible] يوسف [illegible] الجامع [illegible]
بين [illegible] وهي [illegible] البرهان [illegible]
تائبا [illegible] يعقوب [illegible]
في [illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible] عليكم [illegible]
[illegible] فقال الله [illegible]
جبريل [illegible] يوسف [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الزمخشري [illegible]
[illegible] قال [illegible]

[illegible]

ما نسبوه إلى داود خليفة الله

يا يوسف ولا حسين حللت السراويل فقال عند ذلك وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء ثم نسبوا
إلى داود خليفة الله أنه تمنى منزلة آبائه إبراهيم وإسحق ويعقوب فقال يا رب إن آبائي قد ذهبوا
بالخير كله فأوحى الله إليه أنهم ابتلوا ابتلاء فصبروا عليها فسأل الله الابتلاء فأوحى إليه إنك مبتلى في يوم كذا
فاحترس فلما كان ذلك اليوم دخل محرابه وأغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فجاءه الشيطان
وصور حمامة من ذهب فمد يده ليأخذها فلا من صغير فطارت فامتد إليها فطارت فوقعت
في كوة فتبعها فأبصر امرأة جميلة قد نقضت شعرها فغطت بدنها وهي امرأة أوريا وهي من نساء البلقاء
فكتب إلى صاحب بعث البلقاء أن ابعث أوريا وقدمه على التابوت وكان من يتقدم على التابوت
لا يحل له أن يرجع حتى يفتح الله على يديه أو يستشهد ففتح الله على يديه وسلم فأمر برده مرة أخرى
فقتله حتى قتل وأتاه خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امرأته فأتاه الملكان
هذا ونحوه مما يقبح أن يحدث به عن بعض المتسمين بالصلاح من أفناء المسلمين فضلا عن بعض أعلام
الأنبياء وعن سعيد بن المسيب والحارث الأعور أن علي بن أبي طالب قال من حدثكم بحديث داود على ما يرويه
القصاص جلدته مائة وستين وهو حد الفرية على أنبياء الله صلوات الله عليهم وروي أنه حدث
بذلك عمر بن عبد العزيز وعنده رجل من أهل الحق فكذب المحدث به وقال إن كانت القصة على ما في
كتاب الله فما ينبغي أن يلتمس خلافها وأعظم بأن يقال غير ذلك وإن كان على ما ذكرت وكف الله
عنها سترا على نبيه فما ينبغي إظهارها عليه فقال عمر لسماعي هذا الكلام أحب إلي مما طلعت عليه الشمس
قلت ولا ترى أعجب أنهم مع جعلهم هذا الصنيع منه ذنبا يستحق عليه عقوبة جعلوه مما يستحق أن ينال به
درجة عظيمة ويفوز لأجله برتبة آبائه إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب لأنهم ذكروا كما رأيت أنه
تمنى من الله رتبتهم فأوحى إليه أنك لا تنالها إلا بالابتلاء كما ابتلوا فسأل الله الابتلاء فابتلي بذلك فنال
درجتهم والذي دعاهم إلى ذلك أنهم بمقتضى عقولهم جعلوا صدور الذنب مع السيئة باعتبار التوبة والندم
أفضل من عدم صدوره وقالوا يكون الإنسان بعد التوبة خيرا مما كان قبلها مطلقا أن فيهم من
نادى بذم عمره في الشرك مع الكفر لظهور الإسلام في آخر عمره أفضل ممن لم يتغير حاله ولم يكفر قط
قالوا وهذا اعتقاد أنه لم يكفر ولم يذنب أفضل إلى من آمن بعد كفره وتاب بعد ذنبه فهو جاهل لما
علم بالاضطرار من دين الإسلام ثم قال وقد قال عمر بن الخطاب إنما ينقض عرى الإسلام عروة عروة إذا

قضية العابد مع إبليس

مع الزانية

فتنة الإسلام لم يعرف الجاهلية ولم يصعد بنية مقالتهم هذا وقصتهم هذه قضية العابد الذي كان في بني إسرائيل
لم يعلم من أمر الدنيا شيئا فنهى إبليس نخرة فاجتمع إليه جنوده فقال من لي بفلان فقال أحدهم أنا فقال
أنا تعرف له من أين تأتيه يقول من ناحية كذا فيقول لست له إلى أن قال الأعور أنا آتيه من ناحية الشهوات فانطلق
وكانت ساحة ثانية فأتاه ونام حذاءه يصلي وكان العابد ينام والشيطان لا يستريح فتحول إليه وقد تعاظم
إليه وقد استصغر نفسه فقال يا عبد الله بأي شيء قويت على هذه الصلاة قال إني أذنبت ذنبا وأنا تائب
منه فأنا إذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة فقال أخبرني بذنبك حتى أعلم وأذنب فإذا فعلته قويت على
على الصلاة فقال اذهب فخذ معه درهمين فقال خذ بهما وادخل المدينة وسل عن فلانة البغية ووقع بها
فدخل المدينة بجلابيبه وسأل عن منزل البغية فأرشد وظنوا أنه جاء يعظها فجاء إليها وهي بالدار
وقال لها قومي فقالت إنك جئتني بهيئة ليس بهيئة مثلي فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت يا عبد الله
إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة وينبغي أن يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف فإنك
لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فأوحى الله إلى نبي ذلك العصر أن ائت فلانة وصل عليها فإني

ما نسبوه إلى سليمان بن داود

قد غفرت لها بتثبيطها عبدي عن معصيتي وبقي ما نسبوه إلى سليمان بن داود أنه بلغه خبر صيدون
وهي مدينة في بعض الجزائر وأن بها ملكا عظيم الشأن لا يقوى عليه لتحصنه بالبحر فخرج إليه تحمله الريح
حتى نزل بها بجنوده من الجن والإنس فقتل ملكها فأصاب بنتا له اسمها جرادة من أحسن الناس وجها
فاصطفاها لنفسه فأسلمت وأحبها وكانت لا ترقأ دمعتها حزنا على أبيها فأمر الشياطين فمثلوا لها
صورة أبيها فكستها مثل كسوته وكانت تغدو إليها وتروح مع ولائدها يسجدون له كعادتها
في ملكه فأخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده إلى فلاة وفرش له
الرماد وجلس عليه تائبا إلى الله متضرعا وكانت له أم ولد يقال لها أمينة إذا دخل للطهارة
أو لإصابة امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوما وأتاها الشيطان
على صورة سليمان فقال يا أمينة خاتمي فتختم به وجلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير
والجن والإنس وغير سليمان عن هيئته فأتى أمينة لطلب الخاتم فأنكرته وطردته فعرف أن الخطيئة
قد أدركته فكان يدور على البيوت يتكفف وإذا قال أنا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه
ثم عمد إلى السماكين ينقل لهم السمك فيعطونه كل يوم سمكتين فمكث على ذلك أربعين صباحا
عدد ما عبد الوثن في بيته فأنكر آصف وعظماء بني إسرائيل حكم الشيطان وسأل آصف نساء سليمان
فقلن ما يدع منا امرأة في دمها ولا يغتسل من جنابة وقيل بل نفذ حكمه في كل شيء إلا فيهن

سليمان
جارية
أمينة

طار الشيطان وحذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فاذا
هو بالخاتم فتختم به ووقع ساجدا ورجع اليه ملكه فاقبلت انظروا معاشر المسلمين الى ما ابتلى به
انبياء الله ورسله من هؤلاء القوم وتفكروا فيما ينسبونه اليهم من الفظائح والقبائح وكيف منعوا
دون ان يحكموا [illegible] وان الشيطان تحكم في اربعين صباحا ولم يدع منهن امرأة الا وطئها
الا وانا [illegible] من مخلوق الله [illegible] الا انه يجعل الذنوب [illegible] ان تتحكم
الشياطين نساء صاحب الذنب وتتسلط على الحجر مع انا لا ادري ما كان ذنب سليمان حتى عبادة
الاوثان في بيته وهو لا يعلم لا يكون ذنبا اللهم الا ان يقولوا انه كان عالما بذلك فاصبنا [illegible]
مع ان الانبياء انما بعثوا لكسر الاوثان ونصرة عبادة الرحمن فيكون سليمان قد اختار الاهل [illegible] الاوثان
والزنى بالرحمن وان قالوا ان ذنبه انما هو [illegible] الشيطان بتصوير الصورة فمن اين لهم ان ذلك حرمة
التصوير في الامم السابقة مع انا نرى دوما الاباء ان عائشة كانت تصور الصور وتلعب بها عند النبي ص
ومعها صور تلعب بها [illegible] وهو [illegible] سليمان وافضلهم ما ذنب النسوة والحرم
[illegible] اذ حيث سلط الشيطان عليهم [illegible]
[illegible] يحسبون انهم [illegible] الله [illegible] ومن العلماء [illegible]
[illegible] السيئات وتركوا الفرائض والواجبات تلك الايام
والاوقات نسال الله الهداية والعصمة عن الغواية ومما نسبوا الى موسى كليم الله وانسوه في [illegible]
ان ملك الموت اتاه ليقبض روحه فلطمه موسى ففقع عينه [illegible] كما اعور [illegible]
على [illegible] ملك الموت [illegible] ولا ادري [illegible] الله [illegible] موسى [illegible]
ملك الموت [illegible] المؤمن [illegible] مكروه الانسان وكان
موسى [illegible] وفعل ذلك لكراهة الموت وبعثته [illegible] علم انه ملك الموت كما القى الالواح
وانفصل [illegible] الالواح التي [illegible] اعطاه
الله اياه [illegible] ان كان حاد الى طاعة الله فما صنعه ابليس [illegible] والموت ليس مكروها
عند اولياء الله قال الله سبحانه قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقال ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين فبين
سبحانه ان كراهة الموت انما هو [illegible] عدم التمني لاجل ما قدمت [illegible] الذنوب وان كان

الوثن

نسبوا الى موسى كليم الله

حادا او لو في معصية الله فعلها ابليس من اتباع المؤمنين فضلا عن الانبياء وما ذكره من انه [illegible] وكسر
الالواح التي [illegible] كسر الالواح على فرعون [illegible] عصبية لعصبيتهم فوم [illegible]
وهذا غضب لله لا للنفس مع ان الرواية [illegible] الكبير انكره [illegible] قال القائل انا نقول
ليس في القران الا انه القى الالواح فاما انه القاها غضبا [illegible] الغفران وانه جرأة عظيمة
على كتاب الله ومثله لا يليق بالانبياء [illegible] واما [illegible] بعض
اصحابه [illegible] العلماء له
وجوها [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] ومنها انه اراد ان يظهر ما اعتراه من الغضب
بما يصنع الانسان بنفسه [illegible] الغضب والفكر ومنها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها ما اختاره [illegible] الكبير
[illegible]
[illegible]
[illegible] بني اسرائيل [illegible] غضبان [illegible]
[illegible]
[illegible] غضب الله [illegible]
[illegible] ملك الموت [illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible] بنو اسرائيل
[illegible]
[illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible] بنو اسرائيل [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى [illegible]

نقلوا

للقائل

[illegible]

ما نسبوه الى ابراهيم خليل الله

ينبغي لان بعضهم من اهل العلم انه سبحانه دخل شيئا بارتباطه ومجبورين فعل ذلك لا الضلال له ولا ارادة لوما
نسبوا الى ابراهيم خليل الله انه كان الخلائق تاتيه يوم القيمة يسالونه الشفاعة فيقول اني كذبت ثلث

ما نسبوه الى آدم صفي الله

كذبات فاستحيي من ربي ان اشفع اطلبوا غيري ونسبوا الى آدم صفي الله انه لما رأى في اللوح عمر بعض ولده وهو داود
نبي الله فقصر فوهبه من عمره اربعين سنة فلما انقضى اجله اتاه ملك الموت ليقبض روحه فقال له قد بقي
من عمري اربعون سنة فاوحى الله اليه الم تهبها لولدك داود فانكر ذلك فقال لم اعطيت احدا شيئا وذكروا

ما نسبوه الى نبينا

ذكر ذلك مسلم والبخاري وذكره السيوطي في تفسيره وقال اخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ابي هريرة في روايتهما فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته وخطئ فخطئت ذريته [illegible] التي
من يومئذ امر بالكتاب والشهود ونسبوا الى النبي انه صلى يوما الفجر وقرأ والنجم حتى وصل الى قوله تعالى
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى
وقد اجابوا عن ذلك بجوابين لا ينبغي [illegible] ان الشيطان خلط صوته بصوت النبي حتى
ظن انه هو الذي قراها وذكر السيوطي عدة اخبار في ذلك والعجب من اقوام يردون على النبي انه
اسم بالقران الشيطان [illegible] الا [illegible] ويكون ان الشيطان [illegible] مع النبي
في صلوته [illegible] يخلط صوته بصوته بحيث لا يميز ان الشيطان هو الذي قرأه او النبي فتفكروا يا اولي
الالباب [illegible] انه اذا جاز ان يخلط الشيطان صوته بصوت النبي حال صلوته التي هي افضل حالاته ولا يكون
العبد اقرب الى الله منه حال اشتغالها حتى انه ورد ان الصلوة معراج المؤمن يجوز ان يخلط صوته بصوته في حال
نزول الوحي [illegible] عليه وكذا في حال نزول القرآن فيجوز ان يكون كثير من آيات القرآن وكثير من الشرايع و
الاحكام التي القاها الى امته من كلام الشيطان فارتفع الوثوق من جميع ما اتى به النبي وانكار بعضهم ذلك
وتضعيفهم له [illegible] تفسيره بانه اخرجه البزار والطبراني وابن مردويه
والضياء في المختارة بسند رجاله ثقات في [illegible] ان ذكر الخبر [illegible] التي [illegible]
وعن [illegible] ذلك في صلوته جاءه جبرئيل فقال [illegible] عليه [illegible]
جبرئيل [illegible] الشيطان [illegible] بان النبي كان يعتقد ان ذلك فاتاه جبرئيل
حتى نبهه جبرئيل على فساده فتفكروا يا اولي الالباب ونسبوا اليه انه قال لو لبثت في السجن طول
لبث يوسف لاجبت الداعي [illegible] وصف يوسف بالصبر وانه صبر مع طول السجن
حتى تبين [illegible] وان دل على ذلك فانه يدل على عدم صبره [illegible] بالمحسنات

وعنا

وهذا هو المراد بما نحن فيه ويلزمهم في ذلك كثيرة وليس هنا موضع ذكرها وبالجملة الثابت [illegible]
وما ترى من اتيان القوم بالخطب [illegible] وتقليدهم [illegible] وصنيع الحجرة وصنيع عثمان
ابي ذر وعمار واجماع الصحابة على قتله ووقيعة عائشة فيه وحكمها بقتله وصنيع طلحة والزبير
معوية بعلي واولاده في الجمل [illegible] [illegible] وما ذكر [illegible] وجوب هذه الافعال الا
التي نذكرها فانظر في ذلك قول بعض الشيعة لبعض ائمة القوم وقد عاب عليه سب معوية ان [illegible]
حضرت صفين مع من كنت تكون مع علي او معوية قال لا بل مع علي قال فلو امرك علي بقتل رجل من عسكر معوية
هل كنت تقتله قال نعم قال فانا ارى ان تقتل معوية بنفسه فقال سبحان الله [illegible] ان تقتله ولا
يجوز [illegible] والحاصل ان القوم [illegible] عن القاعدة [illegible] وجوب اعتقاد عدالة جميع الصحابة
كلها [illegible] ليتخلصوا بها عن جميع الايرادات والاعتراضات فكلما اعترضنا عليهم في فعل [illegible]
[illegible] افعال [illegible] قال قال النبي [illegible] اصحابي كالنجوم [illegible] ما شجر بين الصحابة [illegible]
لا يجوز [illegible] عليهم [illegible] [illegible] لا تجتمع [illegible]
[illegible] فقال اليهم [illegible] علي الامة [illegible] علمه بما هو عليه من [illegible]
[illegible] [illegible] ابو حنيفة [illegible] على [illegible] على الشام
[illegible] على المهاجرين والانصار [illegible] في [illegible] [illegible] الى الفضل

ما قاله التفتازاني

مع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible]
المسلمين [illegible] [illegible] ذلك عليه
وجعلوا [illegible] [illegible] التفتازاني في شرح المقاصد
ان ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على السنة
الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث عليه الحقد
والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسات والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من
لقي النبي بالخير موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله ذكروا لها محامل وتاويلات بها تليق
وذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة في حق
كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار المبشرين بالثواب في دار القرار واما ما جرى بعدهم من الظلم على اهل بيت
النبي فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء ويكاد يشهد به الجماد والعجماء ويبكي
له من في الارض والسماء وتنهد منه الجبال وتنشق منه الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور والدهور فلعنة الله على

ومن امر به او رضي به فيستحق لعذاب الآخرة اشد وابقى قال ولكن قيل من علماء المذهب لا يجوزون اللعن على يزيد
مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا من ان يرتقي الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض
يروى في ادعيتهم ويجري في انديتهم فرأى المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد في الاعتقاد
بحيث لا تزل الاقدام عن السواء ولا تضل الافهام بالاهواء والا فمن يخفى عليه الاستحقاق وكيف لا يقع عليه
الاتفاق وهو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة اهل الضلال وسد طريق من لا يؤمن ان يجره الى
الغواية في المآل مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال الى آخره اقول فتأمل كيف شهدت ... معنا الاعتقاد القاطع
بالمصالح الواضح فلو كان يلزمهم ان يعتمد ... الاول لما منعوا من لعن يزيد مع
اعترافهم باستحقاقه ما يربو على ذلك ويزيد لا اتقاء الذي يلزمهم من تعدية اللعن الى الاعلى فالاعلى والجزاء
اليه مع براءة ساحتهم وصدق ... وهل يصح ان يقال لا يجوز لعن من يهون لان اللعن يجره الى من لا يجوز
يجوز الفتح في الدهب لانه يجر الى الفتح في النبي وهل يجوز لعن ابليس لانه يجر الى لعن آدم وكيف يجوز
للعاقل ان يقول لا يجوز سب الفاسق المستحق للسب لانه يرتقي الى سب الصالح العابد نعم انما
يصح ذلك لو كان المرتقى اليه من جملة ... السبب ووجد فيه بعض ما وجد في الاول ... و
ليت شعري مع اعتراف التفتازاني وهو من اعلام القوم بجريان ما وقع بين الصحابة من المحاربات
والمشاجرات على الظاهر ... بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسوق كيف جاز له
بركة الى التأويلات والمحامل المخالفة للظاهر فان التأويل والحمل انما يحسن مع مخالفة ...
الذي لا يمكن مخالفته او مع ضعف المؤول في نفسه وعدم معارضته ... وليس ما نحن فيه كذلك
قطعيا يوجب حسن الظن بجميع الصحابة ولا اخبار التي ... قطع النظر عن المطاعن التي ... اليها
لا تنهض حجة على الخصم والمشاجرات والمحاربات الصادرة منهم مما لا يمكن انكاره واعجب من ذلك قوله
وكان الباعث عليه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسة والميل الى اللذات و
الشهوات مع الاعتراف بذلك لا يجوز التأويل اصلا ومع تعاديه السلف ... من الزيغ والضلالة
بالبراءة ... كان الباعث على قتلهم الحقد والعناد والحسد واللداد ... وتعصبهم ... على
كون الجماعة المحاربين ... الاخبار المشهورة بالتواتر في دار القرار فان الناس ... منهم الى يومنا هذا
مختلفون فيهم كما مضى وسيأتي ايضا واصرح مما ذكره التفتازاني ايضا ما ذكره الغزالي وهو حجة الاسلام
عندهم في كتاب سر العالمين وقد اعترف سبط ابن الجوزي بان هذا الكتاب له ونقل عنه كثيرا
قال في المقالة الرابعة التي وضعها لتحقيق امر الخلافة وعقلة كلام لم يكن ... الحجة ووجوهها اجمع

ما قاله الغزالي في سر العالمين

الجماهير على متن الحديث من خطبته يوم الغدير باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر
بخ بخ لك يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب
الهوى بحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك
ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كأس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ... في شرح البخاري ... شرح ... خطابه لاصحابه انكم ستحرصون على الامارة
وانها ستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة ... في الاحكام والشرح
ستحرصون ... الاستقبال ... حرصهم عليها ... فيحتمل ان يكون
... شدة حرصهم على ذلك ... فاذا
... ان ذلك ... كلام امير المؤمنين نقله ابن ابي الحديد في شرحه على النهج حتى
اذا قبض الله رسوله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا
السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل
ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة ... على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن
او مفارق للدين مباين فلينظر المتعجب على كلامه عليه افضل صلوات الله وسلامه ... تأويل ابن ابي الحديد له
ونذكر ما فيه من الخلل وعدم ... ان شاء الله تعالى ... عليه السلام ... النبي الكثير
وما يرد في المقدمة الآتية ايضا ما له دخل **المقدمة الثانية** في بيان عدم الاعتماد على احاديث القوم التي يروونها
في فضل مشايخهم ويحتجون علينا بها في مدح ائمتهم وكلما يفترون بنقله ويختصون بذكره وان كان ذلك
غير محتاج الى البيان لان من المعلوم البين الذي لا يشوبه ريب ان اقوال صنف من الناس انما هو حجة عليهم لا لهم
بانفرادهم لعدم المتخاصمين لا يمكن حجة على خصمه ... من الناس ... احاديث جمة ولنا
كثيرة تصحح مذهبهم وتقدح في مذهب خصومهم ... بعض الناس احاديثهم صحاحا لاعتقادهم ...
ايضا عندهم احاديث ... مذهبهم ... وكل حزب بما لديهم فرحون لكن غرضنا
بيان عدم حجية ... او صحتها ... او ... اهلها ... ستقف ...
جماعة منهم بانها موضوعة ... عن بني امية ... ذكر ...
في كتاب ... انما ... ابن ابي الحديد ... كتب معاوية ... الجماعة ...
... في ... خطباء ... يلعنون عليا
ويبرأون منه ... اهل ... وكان ... الكوفة ... شيعة علي

غلبت ... بيان عدم الاعتماد على ما رواه ابن ابي الحديد ...

بان معاوية ... الالقاب

واستعمل عليهم زياد بن سمية وضم اليه البصرة فصار يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لانه كان منهم ايام علي ع
فقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم
وشردهم عن العراق وكتب معوية الى عماله في جميع الآفاق ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة و
كتب اليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمن ومحبيه واهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوهم
وقربوهم واكرموهم واكتبوا الي بكل ما يرويه كل رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى
اكثروا في فضائل عثمن ومناقبه لما كان يبعثه اليهم معوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع
ويفيضه في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء مردود من
الناس عاملا من عمال معوية فيروي في عثمن فضيلة ومنقبة الا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حينا
ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمن قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فاذا جاءكم كتابي هذا
فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين ولا تتركوا خبرا يرويه احد من المسلمين
في ابي تراب الا واتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا احب الي واقر لعيني وادحض لحجة ابي تراب
وشيعته واشد عليهم من مناقب عثمن وفضله فقرئت كتبه على الناس فرويت اخبار كثيرة مفتعلة
لا حقيقة لها وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر والقي الى معلمي
الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى
علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب نسخة واحدة الى جميع البلدان
انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه
ورزقه وشفع ذلك بنسخة اخرى من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره فلم يكن
البلاء اشد ولا اكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي عم ليأتيه من يثق
به فيدخل بيته فيلقي اليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى ياخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن
عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة و
كان اعظم الناس في ذلك القراء المراؤون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الاحاديث
ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الاموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك
الاخبار والاحاديث الى ايدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب فقبلوها ورووها وهم يظنون
انها حق ولو علموا انها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها الآن قال وفي عليهم الحجاج بن يوسف تقرب

اليه

اليه اهل النسك والصلاح والدين ببغض علي وموالاة اعدائه وموالاة من يدعي قوم من الناس ايضا
انهم ايضا اعداؤه فاكثروا من الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم واكثروا من الغض من علي وعيبه والطعن
فيه والشنآن له اه قال ابن ابي الحديد وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين
واعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا المعنى وقال ان اكثر الاحاديث المذكورة الموضوعة في فضائل
الصحابة افتعلت في ايام بني امية تقربا اليهم بما يظنون انهم يرغمون به انوف بني هاشم قلت وفي
ابن اعثم الكوفي في الفتوح ايضا نحو ما رواه عن المدائني ويأتي في القسم الثاني من الاخبار عن الشيخ ابي جعفر
الاسكافي ايضا اعترافه بفضائل [illegible] فيما اعترفوا به وتعتبر ما اقروا به على انفسهم وانظر الى
قول معوية ان الحديث في عثمن قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة
والخلفاء الاولين فان هذا احب الي واقر لعيني وادحض لحجة ابي تراب وشيعته واشد عليهم من مناقب
عثمن فاذا كان الامر على ما زعمه القوم من اعتراف علي عم بفضل من تقدم عليه بل اقراره بامامتهم واعانته
لهم ورضاه عنهم واكثاره من ذكر مناقبهم وسوابقهم وانه كان يذكرهم بخير ويترضى عنهم فلم تكن رواية
فضائلهم ادحض لحجة شيعته عليه [illegible] لعين [illegible] كما ذكر ابن ابي الحديد بل يلزم من هذا ان يكون
علي عم مسرورا بذكر الصحابة والمتقدمين عليه بالخير والفضل لان بني امية ومعوية كانوا يعرفون
الامر في هذا على ما يظنونه في علي عم من انه يعترف بتقدمهم عليه ولم يكن الامر في الحقيقة على ما يظنونه
ولكنه كان يرى انه افضل منهم وانهم استاثروا عليه بالخلافة من غير تفسيق منه لهم ولا اثم منهم
انتهى ثم ان معوية كان اخبر منه بمعتقد علي عم في نفسه فانه كان يراه يتظلم ويشكو منهم ويمتنع من
مبايعتهم ولهذا كان يعيبه في مكاتباته وهو الذي كتب اليه ع وقد كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى
تبايع ولم ينكر ع عليه ذلك بل كتب اليه انك اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وفيما
كتب اليه ع ايضا يعيره وانك كنت تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك
تستنصرهم على صاحب رسول الله صلعم يوم [illegible] المسلمين [illegible] ولا [illegible] على الخلفاء
[illegible] فكتب اليه ع انا انما المعتدى على المغصوب حقه [illegible] وبالجملة لا شبهة [illegible]
في ان معوية لم يحمل الناس على ذلك الا لعلمه بحقيقة الامر ولم يكن يجهل ما [illegible] بان فضلهم
مما يغيض عليا ع واهل بيته لما حمل الناس على الكذب والفرية المنقول على رسول الله صلعم ذكر
مناقبهم ونشر فضائلهم ولما اقدم على رواية فضائلهم برواية سب علي ع والوقوع فيه وفي اهل
بيته والطعن فيهم [illegible] ان شيئا اشد من ذلك انعل لا محالة ثم انظر الى قولهم في روية

اعتراف ابن ابي الحديد

المخشوش

اخبار كثيرة مفتعلة لا حقيقة لها وقوله فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر وقوله
فيفتعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عندهم وقوله حتى انتقلت تلك الاحاديث
الى ايدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب فقبلوها ورووها وهم يظنون انها حق ولو علموا انها
باطلة لما رووها وقوله فاكثروا الرواية في فضلهم وسوابقهم وانصف عقلك ايها العاقل هل
يبقى بعد ذلك وثوق بالاخبار التي يرويها القوم في فضائل ائمتهم ومناقبهم وهل يصح الاعتماد
على ما يذكرون في كتبهم من مدائحهم وقول نفطويه ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل
الصحابة افتعلت في ايام بني امية معناه ان الاحاديث الموضوعة في فضائلهم المفتعلة اكثرها
افتعلت في تلك الايام كما هو ظاهر ثم انه كان سوء الظن بهؤلاء الجماعة والطعن فيهم مما
تختص به من كان شيعة علي ع لا انهم موضوعين في اهواء الخلافة ويعتقدون لهم فضيلة
كما يزعم هؤلاء لما استحقوا الطرد والنفي بل القتل والصلب بذكر فضائلهم ونشر مناقبهم
بل كان ينبغي ان يكون ذلك غاية تعظيمهم ونهاية طلبتهم غاية الامر انهم كانوا يكتمون فضائل علي
واهل بيته ويسعون في نشر مناقب الخلفاء وفضائلهم فكانوا يحظون ايضا عند الولاة ويحوزون
الضياع والاموال لكانوا يجمعون بين خير الدين والدنيا ويحوزون سعادة الاخرة والاولى لكن
هذا كله ينادي بان عليا وشيعته واهل بيته وخاصته لم يكونوا معتقدين امامة القوم وكانوا
غير معترفين بفضيلة لهم بل يظهر بالتامل ان ذلك الطرد والنفي والصلب والقتل كله انما
كان لعدم اعترافهم بفضيلة لهم ولامتناعهم عن رواية مدائحهم وذكر مناقبهم لان معاوية كما عرفت
كان قد حتم على الناس شيئين كتمان مناقب علي واهل بيته ونشر مناقب الجماعة والشيعة
كانوا قد كتموا مناقب علي واهل بيته لشدة الكتمان كما رايت اعترافهم به ولم يبق الا نشر مناقب
الجماعة ورواية مدائحهم ثم فكر ارشدك الله لو كان للقوم فضائل مشهورة ومناقب ماثورة
في الصدر الاول كما يدعيه اصحابهم لكان اغناهم عن الكذب والافتعال والوضع والبهتان
في ذكر فضائلهم ورواية مناقبهم ولم يكونوا يروون الاحاديث المنقولة من المناقب الماثورة
والفضائل المشهورة واين كانت هذه الاخبار الدقيقة في كتبهم الماثورة عنهم واين كانت
المناقب الجمة قال ابن روزبهان لو شئت ان اجمع منها عشرين مجلدا في مدح ابي بكر وعمر لفعلت

لفعلت نسأل الله العصمة من الغواية وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج روي ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع
قال لبعض اصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش ايانا وتظاهرهم علينا الى ان قال ووجد الكاذبون
الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم
بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا الى الناس وكان اعظم ذلك
واكبره في ايام معاوية بعد موت الحسن ع فقتلت شيعتنا في كل بلدة وقطعت الايدي والارجل على الظنة
الى ان قال حتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث باحاديث عظيمة عجيبة
من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها
حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع انتهى فتدبر فيه وكلام امير المؤمنين ع ذكره في نهج البلاغة
وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر ان في ايدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما ولقد كذب على رسول
الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث
اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول
الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول
الله ص رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم
به لك ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على
رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا [illegible] الا من عصم الله انتهى كلامه
عليه افضل صلوات الله وسلامه وقال ابن ابي الحديد اعلم ان هذا التقسيم صحيح وقد كان في ايام رسول الله منافقون
[illegible] وليس يمكن ان يقال ان النفاق مات بموته ص والسبب
في استتار حالهم بعده انه كان لا يزال يذكرهم بما ينزل عليه من القرآن فانه مشحون بذكرهم الا ترى ان اكثر ما
بالمدينة من القرآن مملو بذكر المنافقين وكان السبب في انتشار ذكرهم واحوالهم وحركاتهم هو القرآن
فلما انقطع الوحي بموته ص لم يبق من ينعى عليهم سقطاتهم ويوبخهم على اعمالهم ويامر بالحذر منهم ويجاهرهم تارة
ويجاملهم تارة وصار المتولي للامر بعده يحمل الناس كلهم على كاهل المجاملة ويعاملهم بالظاهر الى اخر ما قال وقد
بلغ الاضطرار في الاعتماد على اخبارهم تجويز بعض علمائهم وضع الحديث تقوية لمذهبهم كما صرح الغزالي
بان ابا حنيفة اجاز وضع الحديث على وفق مذهبه وعن الحافظ عبد العظيم المنذري الشافعي في
كتاب الترغيب والترهيب عند ذكر نعيم بن حماد المروزي ما لفظه نعيم بن حماد الخزاعي المروزي الفرضي كان

كلام الباقر ع في الاحاديث الموضوعة

كلام امير المؤمنين ع في الاحاديث الموضوعة

ويع

قال الالوسي كان نعيم بن حماد ... في تقوية السنة ... كان الامام الشوكاني ...

ضعيف ... [illegible]

المشهور عندهم هذا علينا حال الجاهل المغرور فقال اليافعي الحافظ ابو بشر احمد بن محمد الكندي المروزي
روى عن محمود بن ادم ثم كون نعيم بن حماد امام السنة والرد على الجهمية فانظر كيف لا يبالي الوضع والكذب
كون الجبال اماما اسند ... من عيبهم ومثالبهم مع ... بخبارهم في تخريج الاثار تطلع على ما نقلنا من ابي الحسن بن بهادر
الحديث الصحيح في الحديث كالشعرة البيضاء في الثور الاسود واياك ان تخدع بقولهم ان كتبهم السنة
المشهورة عندهم التي للبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي والموطأ لابن مالك
كلها صحاح ليس فيها حديث مكذوب ولا خبر موضوع فانها اسوء حالا واشد ضعفا اما عداها
وان اشتهرت عندهم هذا الاشتهار ... على سائر كتب اصحابهم لكون اصحابها ... الفاسقة
الفسق ... الانحراف عن علي ... لا سيما ... مسلم والبخاري ... ترى ... الاول
حديث ... زيادة فضيلة لاهل البيت اما ... وان ذكروه ... اوله او اخره ... على
خلاف معتقدهم ... ايضا ... او ذم لاصحابهم وغيرهم ... على خلاف
مذهبهم منها ما رووه من خبر ما تركناه صدقة فان الذي ذكروه على ... في كتب النحو والمعاني و
الاصول وغيرها ... لا نورث ... من سير الانبياء وقصصهم و
اخبارهم ... ما حكاه الله سبحانه في كتابه من قوله ورث سليمان داود ... النحو ... الاسود
... لا نورث ما تركناه صدقة ... على الجاهلين ... وصف خبر الراية
الذي ... احمد بن حنبل والطبري ... الحافظ ابو نعيم وابن المغازلي وكذا الثعلبي وابو يعلى والبيهقي والواحدي
ان النبي بعث ابا بكر ... ثم بعث عمر في اليوم الثاني ... فرجع يجبن اصحابه ... فقال النبي
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار ... بعث ابا بكر فرجع
يجبن اصحابه ... صحيح مسلم ... تفسير ... وقوله تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ... احمد بن حنبل والحاكم وابن ابي حاتم والبغوي في
تفسيره والطبراني وغيره عن ابن عباس انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين
وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ... ابن حجر في الصواعق عن جابر ... وقال
في شرح ... ان ... شيء ... الحسن ...
صحيح ... اهل البيت ... الطبراني عن زين العابدين ... واقيم على درج دمشق
قال ... الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم ... فقال له اما قرات قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال ... انتم هم ... في صحيحه عن ابن عباس انه قال ان المراد

جلون

يقال

يجلون قريش ... بلى ... ان ابن عباس ... الفاتحة ... القائل
وال ... قال السيوطي ... اخرج ... الشافعي وعبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة ومسلم ...
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي ... عن ابن عباس ... قريش ... بكتب ... اله
... الذين ذكر ... الكثائر ... قالت ... قريش ...
... قريش ...
ان فيهم ... ما ... قريش
... الذين كفروا ...
وقتلوا ... يوم ... الحجارة ...
... الشجرة الملعونة ... الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار ... قوله تعالى فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ... اولئك الذين لعنهم الله و
اصمهم واعمى ابصارهم ... في موضعه ... ان المراد ... قريش
... الحمد ...
اما علمت ... العلم من ... الحسين ...
...
لا يصح ان ... الفضائل ...
في الخبر ... سبط ابن الجوزي ... احمد في الفضائل ...
... الاسود ... رسول الله ...
... ابي الحديد ...
... الاخبار ...
... الدنيا ... امير المؤمنين
... الناس
...
... سعدا
...
... العلم

ثم معوية ابو [illegible] بل سالم [illegible] سب علي [illegible] الناس ومنها خبر ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا

مدينة العلم وعلي بابها وذكر [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله علم الوصي [illegible] بعضهم [illegible] الاستقصاء في

وما يجمعها الكلام [illegible] ومنها خبر [illegible] اخرجه الترمذي في صحيحه وابو داود في سننه والبغوي في المصابيح

واحمد في المسند والطبري وابو بكر الخطيب والسلفي والمزي [illegible] ومنها خبر مثل اهل

بيتي كسفينة نوح اخرجه احمد والبزار [illegible] السيوطي [illegible] ابن حجر [illegible] الحاكم في المستدرك على

الصحيحين وحكم بصحته ولم ينكره ومنها خبر ويح عمار تقتله الفئة الباغية ذكره البخاري [illegible] معوية

[illegible] يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار [illegible] في الجمع بين

الصحيحين الحميدي الحديث السادس [illegible] البخاري [illegible] الصحيح [illegible] قال لي ابن عباس ولابنه علي

انطلقا الى ابي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط له يصلحه [illegible] ثم

واحتبى ثم انشأ يحدثنا حتى اتى على ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه

النبي فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وكان عمار يقول اعوذ بالله

من الفتن ثم ذكر الخبر بسند اخر عن عكرمة مثله ثم قال قال الحميدي وهذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها

البخاري اصلا في طريقي هذا الحديث اخرجها ابو بكر البرقاني وابو بكر الاسماعيلي قبله وفي هذا الحديث علم ما

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال ابو مسعود

في كتابه لم يذكر البخاري هذه الزيادة وهي في حديث عبد الله بن المختار وخالد بن عبد الله الواسطي

ويزيد بن زريع ومحبوب بن الحسن وسعيد [illegible] عن خالد الحذاء ورواه اسحق بن عبد الوهاب هكذا

قال ابو مسعود [illegible] عبد الوهاب الثقفي [illegible] البخاري [illegible] البخاري هذا [illegible] قال ابو

مسعود [illegible] ومنها خبر ان [illegible] سيد ولد ادم وعلي سيد العرب ذكره جماعة منهم البيهقي و[illegible]

في فضائل [illegible] رواه الحاكم في صحيحه وقال انه صحيح [illegible] ومنها خبر سد الابواب الا باب

علي فان الذي [illegible] بالسماء [illegible] رواه جمع [illegible] واحمد بن حنبل والنسائي والطبراني [illegible]

وغيرهم وصححه الحاكم [illegible] الابواب الا باب علي وذكروا [illegible] ابي بكر [illegible] ابن الجوزي [illegible] الحكم

بوضع الرافضة [illegible] باب علي [illegible] قال الحافظ ابن حجر وقد اخطأ في ذلك خطأ شنيعا [illegible] الاحاديث

الصحيحة ومنها ان الله [illegible] قبل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] على [illegible] منهم

شيرويه

والعقد

والعقد ابو [illegible] ذكره جماعة منهم الترمذي والحاكم وصححه ولم يذكره بعض مصنفات اصحابنا قال الشيخ

محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في الجزء الثالث من كتاب كفاية الطالب في مناقب الخلفاء الراشدين بان

البخاري ومسلما [illegible] من فضائل اهل البيت [illegible] صحيحه على شرطهما قال [illegible] الكنجي الاول

[illegible] على [illegible] اسلم اخرجه احمد بن حنبل [illegible] الترمذي [illegible] المناقب في الجامع والحافظ والحاكم في المستدرك

وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه الثاني اخرج الحاكم في المستدرك [illegible] انا [illegible] الاكبر [illegible] الناس

[illegible] سبع سنين [illegible] هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه الثالث اخرج الحاكم

في المستدرك [illegible] وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه الرابع اخرج في المسند حديث

[illegible] وقال الحديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه الخامس قول النبي صلى الله عليه وآله لسلمان [illegible] عليا

[illegible] وقال صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه السادس

اخرج قول النبي [illegible] ابن مسعود [illegible] الخلق [illegible] علي بن ابي طالب

[illegible] وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه السابع اخرج قول النبي صلى الله عليه وآله

[illegible] وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه الثامن اخرج حديث الغدير وقال صحيح الاسناد على

البخاري ومسلم ولم يخرجاه التاسع اخرج [illegible] علينا [illegible] النبي [illegible] فغضب فقال [illegible]

[illegible] وقال هذا صحيح الاسناد على شرطهما ولم

يخرجاه العاشر اخرج الترمذي [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] المؤمنين

في المستدرك وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجه [illegible] اخرج ابن حنبل حديث سد الابواب

الا باب علي [illegible] في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه الثاني عشر [illegible] عبد الله بن [illegible] قال

[illegible] وعلي [illegible] سيد [illegible] المتقين [illegible] في المستدرك

صحيح الاسناد ولم يخرجاه [illegible] هذا [illegible] حديث [illegible]

ان الله اطلع الى الارض فاختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك [illegible] حديث [illegible]

النظر الى [illegible] على عبادة ثم قال صاحب الكتاب [illegible] اخبار اخر [illegible] الكنجي [illegible]

[illegible] من كتب [illegible] الاحاديث [illegible] الشيخين [illegible]

دليل [illegible] فكيف [illegible] كتابيهما [illegible]

[illegible] اعظم [illegible] ابواب [illegible] الرجوع عن السبيل الواضح [illegible] قال

السمعاني في الانساب ذكر ابو بكر احمد بن علي الحافظ الخطيب [illegible] ابو اسحق ابراهيم [illegible]

مطلب الحاكم من شرط البخاري

بنيسابور فقال الجمهور الحاكم ابو عبد الله احاديث زعم انها صحيح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما اخراجها
في صحيحيهما منها حديث الطائر وحديث من كنت مولاه فعلي مولاه فانكر اصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا
الى قوله ولا صوبوه في فعله وليت شعري كيف لم يذكر وجه انكارهم عليه وبسبب عدم التفاتهم الى قوله
ولو كان منقطا لا يحكم بصحة تلك الاحاديث على شرطهما الكان ينبغي ان يبينوا ما خطأه فيه وكيف اغلاطه الا ان
يقتصروا على الانكار وعدم القبول بسبب الهوى والعصبية لشيخيهم وجعل صاحب جامع الاصول الحديث الصحيح
على انواع خمسة متفق على صحتها اقسام مختلف فيها ثم ذكر ما يتفرع من اقسامها وقال الحاكم من جملة
الصحيح المتفق والمختلف قد ذكرناها الان لا يتيقن سوى هذا انه ليس يصح من الحديث الا ما اخرجه البخاري ومسلم
انه وذكر ابن الجوزي وغيره لا سبيل الى ذلك ولا يتفق الا على وقال في حاشية جماعة من المحدثين وهو من
الاخبار المشهورة ثم قال سالت شيخي عبد الوهاب بن سكينة فقال الخبر صحيح فقلت له فما بال
الصحيح لم تشتمل عليه البخاري فقال ما كل ما صح اشتمل عليه كتب الصحاح ثم قال جامع الصحيح من الاخبار
الصحيحة وهو النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم ان البخاري ومسلما لم يلتزما استيعاب الصحيح بل صح منهما
تصريحهما بانهما لم يستوعباه وانما قصدا جمع جمل من الصحيح كما يقصد المصنف في الفقه جمع جمل من مسائله
لا انه يحصر جميع مسائله انتهى وصرح النووي ايضا بان ما استدركت جماعة على البخاري ومسلم احاديث فقال في
جامع الاصول لم يخرج البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه محمد بن ابي حرب بن شريح وما ابهموا النسب ولم يخرجوا
مسلما عن ابي معمر محمد بن بشار ولا عن عبد الله بن يوسف وقد اشتهر هذا النقل عن الحاكم ... في
معرفة اصول الدين لحديث صحيح البخاري باكثر من بداية جملة الجمهور لم يصح عند العلماء انه روي
عن الف ومائتين حديث الخوارج مع انهم نقلوا الاجماع عن شيخ من شيوخهم انهم كانوا يقولون بعد
الكتاب انا كنا اذا اهوينا امرا صيرناه حديثا فقال لهم ابن حنبل لو سمعت كتاب صحيح ابي الكتب روايه
الخوارج عن ... في جامع الاصول الغريب ... الثاني ... وسكون الباء الموحدة
ذكر المراد الثانية منسوب الى فربر وهي مدينة ... خراسان والمراد بالمنسوب اليه هاهنا الذي ذكر
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر راوي صحيح البخاري انتهى ... ما ... الروى به فيجمع
رواية الاحرار الغريب ... الاحاديث التي ذكرها في هذا الكتاب الذي زعم انه ان ... و
كلها صحاح ما رواه في باب السحر وقول الله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر بسنده عن
عائشة قالت سحر رسول الله رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم حتى كان رسول الله يخيل
اليه انه يفعل الشيء وما فعله ... فيه ... انه ... ثلاث

مطلب الكتب المصنفة في ابواب الصحاح

مطلب قال النووي

كان رسول الله سحر حتى يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن ... العاقل ... صلى الله عليه وسلم
يسحر ... النبي الله ... سحر الله سبحانه ... كتابه ... رسوله ...
فقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ... انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا وليت شعري اذا كان ان يسحر النبي ... السحر ... ذلك اليهود ...
او ليس قد جعلوا لابطال طريقا ... عليهم ... كيف يؤمنون انه ...
او ينقص منها شيئا وهو مسحور ... المكتوب ... وهو يظن انه ...
وهو يظنها اربعا او انه لا يصلي وهو يظن انه صلى ... انه لم يغتسل من الجنابة
وهو يظن انه قد اغتسل ... التبليغ ... يتغير الناس عنه ...
مع انه سبحانه ... السحر ... الا باذن الله وان ... اعظم من ان يخيل اليه
انه يفعل الشيء وما فعله ... ياتي النساء ولا ياتيهن ... الا باذن الله
... صحيحيهما ... جملة من ...
... ثم ... فيقول ...
... قال ... منهم ...
... ثم ... الناقصين ثم ... المؤمنون
... المتفق عليه ... كان ... الله ...
... اذ ... كل امة ...
فارقنا الناس في الدنيا ... اليهم ... فيقولون نعوذ بالله منك
لا نشرك بالله شيئا ... حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه علامة
فيعرفونها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد ... الا اذن الله
له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر
على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم ... فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا ... الجهنم ... رب العرش
... يدخل ... الجنة ... بعضهم ...
اما النار ... الله ...
... الكتاب ... النار ... الجنة فيقول ...

لو ... بيع

يعني ... الم

ان يخليها فيقول يا ابن آدم أيرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول اي رب أتستهزئ بي وانت رب
العالمين وفي رواية أتسخر بي او تضحك بي وانت الملك فضحك ابن مسعود فقال الا تسألوني مم اضحك
فقالوا مم تضحك فقال هكذا ضحك رسول الله صلعم فقالوا مم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين
حين قال أتستهزئ بي وانت رب العالمين فيقول اني لا استهزئ بك ولكني انا على كل شيء قدير فلينظر
من له ادنى فهم الى الصحيحين من ان الله جسم وله جارحة وانه يضحك كما يضحك الانسان يعني من صورة
الصورة فهذا اعتقاد القوم في الباري سبحانه واما اعتقادهم في النبي صلعم فقد رأينا انه كان رجلا
مسحورا ومن جملة اعتقادهم فيه صلعم ما ذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين عن عائشة قالت كنت
العب بالبنات عند النبي صلعم وكانت لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله صلعم اذا دخل ينقمعن منه
فيسربهن الي فيلعبن معي وفي خبر آخر عنها عن عائشة قالت كان يوم عيد يلعب السودان
بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله صلعم واما قال اتشتهين ان تنظري فقلت نعم فاقامني وراءه خدي
على خده وهو يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي وفي خبر آخر عن
عائشة قالت لقد رأيت رسول الله صلعم يسترني بردائه وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى
اكون انا التي اسأم فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو قالت جاءت السودان يلعبون
بين يدي النبي صلعم في يوم عيد فدعاني فكنت اطلع اليهم من فوق عاتقه حتى كنت انا التي انصرفت
وفي رواية لمسلم انها قالت للعابين وددت اني اراهم قال فقام رسول الله صلعم فوقف على الباب انظر بين
اذنيه وعاتقه وهم يلعبون في المسجد وعنه ان رسول الله صلعم قدم على عائشة من غزوة تبوك او خيبر
وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال
ما هذا يا عائشة قالت بناتي ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال وما هذا
الذي ارى وسطهن قلت فرس قال وما هذا الذي عليه قلت جناحان قال فرس له
جناحان قلت اما سمعت ان لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك النبي صلعم حتى رأيت نواجذه
مع انه صلعم لم يدخل عليها بعد وقالت كنا نلعب وفيها الخيل الا كان لا اجنحة فلما رآه قال
انه يعيبون في الجمع بين الصحيحين ايضا عن عائشة قالت رأيت النبي صلعم يسترني بردائه وانا انظر الى
الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي صلعم امنا يا بني ارفدة يعني من الامن قال في الغا[illegible]
بنو ارفدة كان لقب جنس من السودان والمراد الحبشة يا بني ارفدة لهم الامان وعن ابيها عنها قالت

دخل

دخل رسول الله صلعم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل
ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلعم فاقبل رسول الله صلعم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما
فخرجتا وعن ابي هريرة قال بينا الحبشة يلعبون عند النبي صلعم بحرابهم اذ دخل عمر فاهوى الى الحصى فحصبهم بها
فقال له رسول الله صلعم دعهم يا عمر وفي خبر آخر عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان
في ايام منى تدففان وتضربان والنبي صلعم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلعم عن وجهه فقال دعهما
يا ابا بكر فانها ايام عيد وتلك الايام ايام منى وفي رواية ابن الحديدة في الحديث الصحيح المتفق عليه انه صلعم
مر على الحبش الذين يلعبون وهم يلعبون ويرقصون فقال جدوا يا بني ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى
ان في ديننا فسحة قال قال اهل اللغة الدركلة ضرب من لعب العجم ويقال رقص بنو ارفدة
جنس من الحبش يرقصون قال وجاء في الخبر انه سابق عائشة فسبقته ثم سابقها فسبقها فقال
هذه بتلك وفي الخبر ايضا ان الحبش [illegible] كانوا يلعبون [illegible] عائشة فخرج
اليهم [illegible] مع انها ستر ابيها [illegible] ما ذكروه [illegible] كلهم [illegible]
ذكرها الا النبي صلعم المدينة [illegible] فرجت اليهم [illegible] المدينة يلعبون بالدرق وهو [illegible]
بالحجارة والحجاب [illegible] كان [illegible] اهل المدينة ولم [illegible] رسول الله صلعم
ولا افعالا كانت قبل نزول الحجاب [illegible] الرقص [illegible] رسول الله صلعم وعبادته وان [illegible]
المعجز [illegible] الامور التي توجب [illegible] المسائل [illegible] اقوال [illegible]
المسلمين وما لكم لا تتعجبون [illegible] ان يكون هذا الرسول
ويكون هذا الرسول [illegible] الوليد بن يزيد [illegible] الوليد [illegible] كانت
[illegible] والنساء [illegible] ابن داود
[illegible] المسجد [illegible] الرقص [illegible] بالعب [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] ذلك بعضهم [illegible] على انهم [illegible] ذلك في كتبهم وصنفوا [illegible]
اعظم من ذلك [illegible] الاسلام [illegible] في كتاب [illegible] العلم ان النبي صلعم كان [illegible]
[illegible] يلعب [illegible] فقال [illegible] اسكتن [illegible] فقال اسكتن [illegible] وقال
[illegible] فقال يا رسول الله من هذا الذي [illegible] اسكتن [illegible] قال هذا رجل
[illegible] الباطل ان الله [illegible] الباطل [illegible]
[illegible] عبادة الاوثان [illegible] الرحمن [illegible]

يقول الله سبحانه وتعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
فكيف صار سببا [illegible] من ذكر الله [illegible] بالجهر وتارة باستماع غناء
[illegible] على [illegible] وليت شعري كيف يصل
[illegible] المساجد [illegible] هذه المساجد لما بنيت وهو
لا من ان هذه المساجد انما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القران [illegible] المسجد
فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا [illegible]
[illegible] النظر اليهم [illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] المذاهب [illegible]
[illegible] مذهب [illegible] اهل [illegible] على مقالات القوم
[illegible] قال [illegible]
ان [illegible] النظر اليهم [illegible]
[illegible] هذه الاشياء [illegible] قلت
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي [illegible] حسن الخلق [illegible]
كان [illegible]
مثل [illegible] على اهل [illegible]
هذا [illegible] النبي [illegible]
[illegible] واما [illegible] الذين [illegible]
[illegible] انس بن مالك [illegible]
[illegible] البغداديين [illegible]
التابعين [illegible]
[illegible] انس بن مالك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول [illegible] انس بن مالك [illegible] فقال له

بالامس

بالامس [illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين [illegible] فقال علي [illegible]
[illegible] والله [illegible]
[illegible] في موضع [illegible] ابن قتيبة [illegible] كتاب [illegible] ابن قتيبة
[illegible] شهادة ابن قتيبة [illegible] البغداديين الذين
[illegible] الشهادة وقد قال الله [illegible]
في حق الامام [illegible] رسول الله
في المنام [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
على [illegible] الجنة [illegible] شهادة [illegible]
وكذا [illegible] الشهادة [illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] كتاب الطبقات الكبير [illegible] عليه السلام [illegible]
قال رايت على انس [illegible]
[illegible] صحيح [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
عليه السلام [illegible] عليه السلام [illegible] باسناده [illegible]
[illegible] انس بن مالك [illegible] بالبيت الحرام [illegible]
[illegible] باسناده الى محمد بن سيرين [illegible] انس بن مالك
[illegible] قال رايت على انس خاتم
[illegible] صحيح مسلم [illegible] خاتم ذهب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من ذهب [illegible]
[illegible] انس بن مالك [illegible]
[illegible] انس [illegible]
[illegible] الحجاج بن يوسف
[illegible] انس بن مالك [illegible] رمضان
[illegible]

شطر ونسبهم من بلغ جهله الى هذا الحد وان كان فعلهم تعلق ايضا بالشرع فالمصيبة اعظم والبلية اطم
وان كان فعله اجتهادا فقد انعقد اجماع المسلمين من قبله ومن بعده على خلاف هذا الرأي
وصار قد خالف المسلمين كلهم فاسق لا محالة اذ لم يكن كافرا وانما حكم ابو حنيفة بفسقه قال ابن ابي
الحديد قال ابو يوسف قلت لابي حنيفة الا ان الصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم
ابا هريرة وانس بن مالك عن ابي المعالي الجويني في رسالته الموسومة بغيث الخلق في تعيين المذهب
الحق ان ابا حنيفة رد خبر ابن عمر وابي هريرة وانس **ومنهم** الاسود بن يزيد عد ابن ابي الحديد في جملة
المبغضين لامير المؤمنين عليه السلام وقال روى سلمة بن كهيل انه ومسروق بن الاجدع كانا يأتيان العشية زوج
رسول الله صلى الله عليه وآله فيغضان في علي عليه السلام وان الاسود مات على ذلك قلت امر هذه الزوجة التي كانا يأتيانها
اليها ويتمعان في علي عليه السلام مشهور لا احتاج الى بيانها **ومنهم** الاشعث بن قيس انه ارتد بعد النبي صلى الله عليه وآله
في عهد ابي بكر واخته ام فروة هو الذي جعل عليا ع بن معه في صفين مع جماعة اخرين لما رفعت المصاحف
على التحكيم وعدوه بالقتال ان لم يقبلوا ورفعوا حكومة ابي موسى الاشعري وامتنعوا ان غيره صار رأسا حتى
لبس عليا وبنته جعدة التي سمت الحسن ع وابنه محمد في اصحاب ابن زياد في حرب الحسين ع وذكر في نهج
البلاغة ان عليا ع كان يخطب على منبر الكوفة فمضى في كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك
لا لك فخفض اليه بصره ثم قال وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك
منافق ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك
وان امرءا دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد قال ابن ابي
الحديد عنى بقوله هذا الكلام ان الاشعث من المنافقين في خلافة علي ع وهو في اصحاب امير المؤمنين ع
كما كان عبد الله بن ابي بن سلول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كل واحد منهما رأس النفاق في زمانه وقال في موضع
اخر قال ابو الفرج كان ابن ملجم مع الاشعث بن قيس في جنب القبلة في الليلة التي ضرب بها عليا فلما سحر قبل ان يخرج الى المسجد ومر
بهما حجر بن عدي فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح فقال له حجر قتلته يا اعور
وخرج مبادرا الى علي ع وقد سبقه ابن ملجم فضربه فاقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين ع في الفصل الاسم
وما افعله ذكره مع جرير بن عبد الله البجلي **ومنهم** بسر بن ارطاة وقيل ابن ابي ارطاة الذي خاض الدماء
مع معوية خوضا ذكر جماعة من اهل السير انه لما سمع عليا ع بن معوية الانبار وهو يشيع قال ان رفعت
على منبر فقلت [illegible] العرب ثم [illegible] البجلي [illegible] بيتا لا يعرف على [illegible] الى
على حمل علي [illegible] ثم [illegible] الاشتر يا امير المؤمنين انه [illegible]

نواحي

مناوله

ودنا له باب معوية كان اسحق ست بهم اوانها رجع من حربه عمرو بن العاص بعجلته فكان هو قبل ذلك يفتخر
ما عمرها كشف عورته وذلك يقول شاعر اهل العراق يوم صفين • الكل يوم فارس تنتدبونه •
له عورة وسط العجاجة بادية • يكف بها عنه علي سنانه • ويضحك منها في الخلاء معوية • بدت امس من
عمرو فقنع رأسه • وعورة بسر مثلها حذو حاذيه • وقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا • سبيلكما لا تلقيا
الليث ثانية • ولا تحمدا الا الحياء وخصاكما • هما كانتا والله للنفس واقية • فلولاهما لم تنجوا من سنانه
وتلك بما فيها الى العود ناهيه • متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة • وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا • وحمى الوغى ان التجارب كافيه • وان كان منه بعد في النفس حاجة •
فعودا الى ما شئتما هي ماهيه • وكان بعد ذلك انا الفيل الذي فيها علي ع تحرم ناحيته وذكروا ان
الحكام وحيه بامر من عنيته عمرو بن العاص في موسى وقد ثار معوية بشن الغارات على
اطراف العراق فارسل بسرا هذا الى اليمن وامره ان يقتل من يجد من شيعة علي ع فقتل من شيعته ثم
ذبح ابني عبيد الله بن عباس على اليمن ... وهما ولدان صغيران فقتلهما وذكر ابن ابي الحديد
جملة من احواله ومنها اخرجه الزبير وقتل الجم الكثير من شيعة علي ع وحرق بيوتهم وذهب اموالهم ثم
قال دعا علي ع على بسر فقال اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا وانتهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر
عنده اثر مما عندك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار اللهم العن بسرا
ومعوية وعمرا وابا مخلف عليهم غضبك وانزل بهم نقمتك وليصيبهم باسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم
المجرمين فلم يلبث بسر بعد ذلك الا يسيرا حتى وسوس وذهب عقله وكان يهذي بالسيف و
يقول اعطوني سيفي اقتل به حتى اتخذ له سيف من خشب فكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها
حتى يغشى عليه فلبث كذلك حتى مات وقال في موضع اخر كان علي ع يقنت في الفجر والمغرب ويلعن
معوية وعمرا وابا الاعور والوليد بن عقبة وابا الاعور والضحاك بن قيس وبسر بن ارطاة وحبيب بن مسلمة
وابا موسى الاشعري ومروان بن الحكم وكان هؤلاء يقنتون عليه ويلعنونه **ومنهم** جرير بن عبد الله البجلي
الذي ارسله امير المؤمنين ع برسالة الى معوية قبل توجهه الى صفين فمال الى الدنيا وفارقه ولحق
بالقوم الباغين ولم يرجع الى امير المؤمنين ع وذكر ابن ابي الحديد ان الاشعث بن قيس الكندي وجرير
بن عبد الله البجلي يبغضانه ع وهدم علي ع دار جرير بن عبد الله قال اسمعيل بن جرير هدم علي دارنا
مرتين وروى الحرث بن حصين ان النبي صلى الله عليه وآله دفع الى جرير بن عبد الله نعلين من نعاله وقال احتفظ بهما
فان ذهابهما ذهاب دينك فلما كان يوم الجمل ذهب احدهما فلما ارسله علي الى معوية ذهبت الاخرى

ومنهم حريز بن عثمان الرحبي وقيل حريز بن المطاع لانه لا شيخ لاهابه لانه كان ناصبيا يبغض عليا
ويسبه كل يوم سبعين مرة غدوة وسبعين مرة عشيا وحكي عنه التوبة ولا يصح وقد ذكر صاحب جامع الاصول الا انه اخرج
البخاري في صحيحه عنه وعن محمد بن زياد وحريز بن عثمان وعاش في ايام الشعبة وقد شرح ابن ابي الحديد وكان من
المحدثين من يبغضه ويرويه عنه الاحاديث المنكرة منهم حريز بن عثمان وكان يبغضه ويبغض ويروي فيه
لحنبل المكذب بن زرق بن صالح ورئي حريز في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال كاد
يغفر لي لولا بغض علي ثم قد روى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة قال حدثنا الجميعي
بن الجنيد قال حدثني ابو العباس يوسف بن يعقوب قال حدثنا حمزة بن حسان وكان مولى لبني اسد وكان
مؤذنا عشرين سنة وصح عنه جد وانشأ بعلو اعلم حنبل قال حضرت حريز بن عثمان وذكر علي بن ابي طالب
فقال ذلك الذي احل حرم رسول الله حتى العصر ظلمت احببت صالح العقد رويت عن مشايخ نقطا
حريز قال لم تقبل عن حريز قال لان يقتل اباه فقال لم كتب الحجاز اخبرنا حدثني فلان عن فلان عن النبي ص
لما حضرته الوفاة اوصى ان تقطع يد علي بن ابي طالب فرددت الكتاب قال ابو بكر حدثني ابو جعفر قال حدثني
ابراهيم قال حدثني محمد بن عاصم قال قال لنا حريز بن عثمان انتم يا اهل العراق تحبون علي بن ابي طالب ونحن
نبغضه قلت لم قال لانه قتل اجدادي هذا قد سمعت الذهبي حريز بن عثمان الرحبي ثقة ناصبي من تقريب
حريز يسب عليا سبعين فيحكر وابن معين السلسلة يكيف له يقدح منه عليه وسبه كل يوم سبعين مرة وسبعين
مرة عشيا ورواية الاخبار المكذوبة التي يجعلها الرافضي ويقطع بعد عدالة الراوي من الفتنة ويكون
مع ذلك كله صحيح حديثه بوثيقه الكتاب المشتمل على احاديثه صحيحا ويقولون هو اصح الكتب بعد كتاب
الله لعمري انا لله وانا اليه راجعون فانظر كتاب الله ومنهم حبيب بن مسلمة يعين معوية وساعده ورئيس وساعده
وقيل فقال ان علي كان يلعنه في قنوته وكان هو يلعنه وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقري على ما
نقله ابن ابي الحديد انه لما رفعت المصاحف ودعوا علينا الى التحكيم قال ع لاصحابه انا احق من اجاب الى كتاب
الله لكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابي سرح وابن مسلمة ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني اعرف بهم منكم صحبتهم صغارا
وكانوا اشر صغار وشر رجال في تفسير السموطي اخرج ابن سعد عن الاسود بن قيس العبدي قال لقي
الحسن بن علي يوما حبيب بن مسلمة فقال يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال اما مسيري الى ابيك
فليس في ذلك قال بلى ولكنك اطعت معوية على دنيا قليلة زائلة فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك
في دينك ولو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذلك كما قال الله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا

ولكنك

ولكنك كما قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ومنهم زيد بن ارقم قال ابن ابي الحديد روى عثمان
عن الحكم بن عمير عن ابي سلمان المؤذن ان عليا انشد الناس من سمع رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد
له قوم وامسك زيد بن ارقم فلم يشهد وكان يعلمها فدعا علي عليه بذهاب البصر فعمي فكان يحدث الناس بالحديث
اهل البيت بعد ما كف بصره ومن مناقب النعيم ابن المغازلي الشافعي اخبرنا ابو الحسين بن محمد بن عبد الله بن شوذب
قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال حدثنا احمد بن يحيى بن عبد الحميد قال حدثني اسرائيل
الملائي عن الحكم عن ابي سلمان المؤذن عن زيد بن ارقم قال انشد علي الناس في المسجد انشد الله رجلا
سمع النبي يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فكنت انا فيمن كتم فذهب
بصري ومنهم سمرة بن جندب قال ابن ابي الحديد ذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي ان معوية بذل لسمرة بن جندب
مائة الف درهم على ان يروي ان هذه الاية نزلت في علي ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا واذا تولى
سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الاية الثانية نزلت في ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فلم يقبل فبذل له مائتي الف فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة الف
فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل وروى ذلك قال الاسكافي سمرة بن جندب ثم ذكر رواية عن ابي هريرة ان رسول الله
قال لابي هريرة ولسمرة بن جندب وآخر آخركم موتا في النار واني مات اولا وان سمرة بن جندب عاش حتى حضر مقتل
الحسين وكان من شرطة ابن زياد وكان ايام مسير الحسين الى العراق يحرض الناس على الخروج الى قتاله قال عمر
الاحمسي عن ابي صالح قال قيل لنا جاء رجل من اصحاب رسول الله فاتيناه فاذا هو سمرة بن جندب واذا عند احد
رجليه خمر وعند الاخرى ثلج فقلنا ما هذا قالوا به النقرس واذا قوم اتوه فقالوا يا سمرة ما تقول لربك غدا يؤتى
بالرجل فيقال له من اصحاب الخوارج فيقتل ثم يؤتى بآخر فيقال ليس الذي قتلت بخارجي ذاك فتى
وجدناه ماضيا في حاجته فشبه علينا وانا الخارجي هذا فامر بقتل الثاني فقال سمرة واي باس في ذلك
ان كان من اهل الجنة مضى الى الجنة وان كان من اهل النار مضى الى النار وروى واصل مولى ابي عيينة عن جعفر بن
محمد بن علي عن ابائه قال كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الانصار فكان يؤذيه فشكى الانصاري
ذلك الى رسول الله فبعث الى سمرة فدعاه فقال له بع نخلك من هذا وخذ ثمنه قال لا افعل قال فخذ نخلا
مكان نخلك قال لا افعل قال فاشتر منه بستانه قال لا افعل قال فاترك لي هذا النخل ولك الجنة قال لا افعل
فقال للانصاري اذهب فاقطع نخله فانه لا حق له فيه ومنهم عبد الله بن الزبير بغضه للخاصة والعامة من علي
واهل البيت قال ابن ابي الحديد ... اهل البيت حتى حدث لبنه عبد الله وصفه ... شرح ابن ابي الحديد كان عبد الله بن
الزبير يبغض عليا وينتقصه وينال من عرضه وروي عمر بن شبة الطبري والواقدي وعمير بن ... ان عبد الله بن الزبير مكث ايام

ابن ... الخلافة اربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما يمنعني من ذكره الا ان تشمخ رجال بآنافها

فقال يوما لعبد الله بن العباس اني لاكتم بغضكم اهل هذا البيت منذ اربعين سنة وروى عمر بن شبة ايضا عن

سعيد بن جبير قال خطب عبد الله بن الزبير فنال من علي عليه السلام فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فجاء اليه وهو

يخطب فوضع له كرسي فقطع عليه خطبته فقال يا معشر العرب شاهت الوجوه اينتقص علي وانتم حضور

ان عليا كان يدا لله على اعداء الله وصاعقة من امره ارسله على الكافرين والجاحدين لحقه فقتلهم بكفرهم

فشنئوه وابغضوه واضمروا له الشنآن والحسد وابن عمه حي بعد لم يمت ... وذكر جماعة من اهل السير

ان ... محمد بن الحنفية واهل بيته وولده ومن معه من بني هاشم في الشعب وجمع الحطب ... [illegible]

وان المختار بن ابي عبيدة الثقفي وهو بالكوفة ارسل جماعة فاستنقذوهم واخرجوهم الى الطائف وذكر ... [illegible]

انا ... [illegible] ... الاسلام ... [illegible]

في ... امير المؤمنين ومبغضا لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... المنافقين

فانه ذلك كله من علامات النفاق ... امير المؤمنين ... [illegible]

... سبعين ... [illegible] ... صاحب ... [illegible]

صاحب ... [illegible]

حلفت ان لا ... [illegible] ... ما

ابيهم ... كتاب ... [illegible] ... واخره

من ذلك ومنهم عبد الله بن عمر ... [illegible] ... وهو الذي اشتهر

عن بيعة امير المؤمنين عليه السلام ... [illegible] ... الاعتراف به من جماعة منهم

والى الحجاج ... [illegible] ... امير المؤمنين ... عبد الملك قال سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات وليس في عنقه بيعة ... [illegible] ... الحجاج ... [illegible] ... ومبايعة

على ... [illegible] ... عبد الملك ... [illegible] ... فلبيت شعري هل

كان سمع هذا الخبر قبل ... امير المؤمنين ... [illegible]

وليس في عنقه بيعة امام ... [illegible] ... في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر في الحديث

التاسع والخمسين من افراد البخاري ... عبد الملك بن مروان ... [illegible] ... على سنة الله

ورسوله ... [illegible] ... الكتاب ... [illegible]

عبد الله بن عمر في الحديث الحادي والثمانين ... [illegible] ... ابن عمر

يوم واحد من شهر ... [illegible] ... ثم تامل كيف لم يكتفوا بالروايات ... [illegible]

حتى حكوا ... [illegible] ... شرح صحيح البخاري ... ذكر ... مروان بن الحكم

فان قلت كيف ... مروان ... لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قلت هو من ... الصحابة

وهو ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... [illegible] ... الشيعة ... [illegible] ... على المنابر ...

... [illegible] ... الرواية عن ... مع اعتراف كثير منهم ...

... [illegible] ... ميزان الاعتدال ... الشيعة ... في

الحديث ... [illegible] ... قال الشعبي ... [illegible]

... [illegible] ... سفيان الثوري ... [illegible]

منهم ... [illegible] ... الشيعة والقائلين بالرجعة ... [illegible] ... في الجمع بين

الصحيحين وقد نقل مسلم ... [illegible] ... سبعين الف حديث عن ابي جعفر الباقر ... [illegible]

... [illegible] ... سبعين ... [illegible]

الشيعة ... [illegible]

او ... [illegible]

... [illegible] ... الاجتهاد ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... سلوك سبيل ... [illegible]

المقدمة الثالثة فيها مقصد او خاتمة المقصد الاول في ان مذهب الامامية مذهب ائمة اهل البيت

... [illegible] ... الاول ما علمت ... [illegible]

... [illegible]

بامامة ولا فرق بين انتساب الامامية اليهم وانتساب الفرق الاربع الى ائمتهم وكما قيل ان صاحب مذهب من
المذاهب الحقة او الباطلة لا يعرف الا من نقل المنتسبين اليه وكذا كل صاحب حرفة وعلم انما يعرف حرفته
ممن ينقل عنه ممن ينتسب اليه ولا ريب ان الحنفية اعرف بمذهب ابي حنيفة من غيرهم والشافعية اعلم بمعتقد الشافعي
ممن سواهم والحنابلة باسرار ابن حنبل من غيرهم والمالكية اعلم [illegible] بابيهم والاشاعرة اعلم
بمقال ابي الحسن الاشعري والمعتزلة ادرى بمذهب ابي علي وابي هاشم وعطا وواصل والمناقشة في انتساب الامامية
الى ائمتهم عليهم السلام كالمناقشة في ذلك كله من غير تفاوت فان قيل انتساب المذاهب الاربع قد بلغ حد
الضرورة لامتناع تواطؤهم على الكذب فيما ينسبون الى امامهم بخلاف الامامية فانهم في الصدر الاول لم يبلغ عددهم
ذلك الحد قلنا هذا فاسد اما اولا فلان الاثني عشرية كانوا يعتقدون خلافة امير المؤمنين بعد [illegible] ابي بكر في
الصدر الاول كانوا اكثر كثير منهم سلمان الفارسي وابو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر و
جابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري [illegible] بن كعب وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري و
خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين والعباس بن عبد المطلب وبنو هاشم سائر بني هاشم وسعد بن عبادة وابنه قيس
ومالك بن نويرة [illegible] كما ستشير اليه ان شاء الله وهؤلاء عدول الصحابة [illegible] واعاظمهم
[illegible] مالك بن نويرة [illegible] خالد بن الوليد [illegible] عليه [illegible]
[illegible] المذاهب [illegible] الامام جعفر بن محمد الصادق كان من
[illegible] على كتب السير [illegible] لما اشتهرت المذاهب
الاربعة في سنة [illegible] كان في [illegible] ايام الخلفاء الفاطميين وسلاطين الايوبية ملوك بني [illegible]
ولا [illegible] الشيعة في تلك الازمان [illegible] في تلك السنين [illegible]
في اقاليم [illegible] المشرق والعراق ومصر [illegible] في مصر ودمشق [illegible]
[illegible] صلوة التراويح [illegible] المذاهب
[illegible] المذاهب الاربع [illegible] الحنابلة [illegible] المالكية
ايضا [illegible] الشيعة الامامية [illegible] الحنابلة في [illegible] ايام [illegible]
الخلفاء العباسيين [illegible] الشيعة [illegible]
[illegible] شوارع بغداد [illegible]
اذا [illegible] المقام [illegible] من النبي [illegible] باتباع اهل بيته ولا تقليد

بهم كقوله [illegible] اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض وقوله [illegible] اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقوله مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى
ومن تخلف عنها غرق [illegible] ذلك من التاكيدات الاتية [illegible] ان تكون الامة بجميعها [illegible] حقا
ان تكون بجميعها [illegible] ان يكون [illegible] لاجماع [illegible]
اجماعهم على الضلال [illegible] باجماعهم [illegible] عقايدهم وتناقض مذاهبهم
اصولهم وفروعهم [illegible] القسم الثالث [illegible] ان يكون المختص [illegible] الشيعة الامامية [illegible]
ذلك [illegible] كتب الفريقين ومصنفات الطائفتين [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] سيد المرسلين [illegible]
[illegible] الجاهلية [illegible]
[illegible] سيد المرسلين و
[illegible] رسول [illegible] نوح [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] يزيد بن معوية [illegible]
[illegible] الكعبة [illegible] الباب [illegible] الحجاج [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible] سمعت رسول الله [illegible]
[illegible] ميتة جاهلية [illegible] الحجاج [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible]
[illegible] بالسيف [illegible]
[illegible] عبد الله بن عمرو بن العاص [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] عبد الله بن الزبير
[illegible] على النبي [illegible]
[illegible] المغيرة بن شعبة ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم [illegible]
سفيان الثوري [illegible] الحسن البصري [illegible] الشعبي [illegible] ابي حنيفة والشافعي والحنبلي والمالكي
وابي يوسف واشباههم [illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] واحتجاجهم [illegible] وذكرت

خلكان واليافعي في غيرها ان جابر بن حيان الطرسوسي تلميذ الصادق ع الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن
رسائل جعفر الصادق وهي خمسماية رسالة وقال محمد بن طلحة الشافعي ان رسالته في الواحد والاربعين معروفة وواحدة
ثم ذكر انهم يكونون من اولي سائر ائمة اهل البيت ... وقد اثبتنا عنه ... عليه ... وذكر الزمخشري
في تفسير قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ان قراءة اهل البيت زوجتكها وان جعفر بن محمد قال الذنب
لا اقرأ ... الا كذلك ... على زيد بن علي ... وكذلك ... هذه القراءة عندهم
وفي ... اهل البيت ... على ... وكذلك ... ان مذهب
اهل البيت ... في بعض الاحيان وفي شرح التفتازاني ... الاحكام قال العلامة
على ... جميع الشيعة وقال ابن ابي الحديد ... ان ... بمذهب في
الاحكام ... اقوال الصحابة ...
... على ...
... على ...
... اهل البيت ...
... واما الشيعة الامامية ...
ولكنهم ... وهم ... كتب الفريقين
موجودة ومصنفاتهم معروفة مشهورة فلا حظها ... والتكلم على التوفيق الثالث
اعتراف القوم بانهم بان الائمة المعروفين من اهل البيت هم الائمة الاثنى عشر ائمة على مذهب الشيعة
الامامية ذكر ابن الاثير في جامع الاصول ... المائة الاولى والثانية والثالثة ثم قال
على مذهب الامامية في الاولى محمد بن علي بن الحسين وفي المائة الثانية علي بن موسى الرضا وفي المائة الثالثة
محمد بن يعقوب ... وفي المائة الرابعة المرتضى الموسوي وذكر ابن خلكان ... الائمة الاثنى عشر
... وصرح بانه امام على مذهب الامامية وكذا اليافعي في تاريخه فلاحظ وذكر الشهرستاني في الملل
والنحل ان الامامية كانوا في الاول على مذهب ائمتهم ... لما اختلفت الروايات عن ائمتهم
وتمادى الزمان اختار كل فرقة طريقة ... وفي اواخر شرح المواقف كانت الامامية اولا على مذهب
ائمتهم حتى تمادى بهم الزمان فاختلفوا وتشعبت متأخروهم الى المعتزلة والى الاخبارية والى الرحمن
نقل كلام هذين الرجلين للاعتراف بانهم سلام الله عليهم ائمة وانهم كانوا اولا على
مذهبهم يكفينا ... الخلاف ... حجة علينا وقال ابن ابي الحديد المعتزلي ...

الحنفية

والزيدية
الحنفية فروعا وعن غيره الاشارة في الاصابة ... كل فضيلة ... ينتمي اليه ... الامامية
فانما ... الطاهرين ... الشيعة ... وقال في موضع اخر من كتابه في جملة كلام
... مذهب الامامية ان الصلوة الوسطى العصر ... الظهر ... كانت الوسطى الا
انهم يروون عن ائمتهم انها الظهر ... الوسطى ... وفيه
قول انتهى ... وذكر ... امير المؤمنين ... مذهب الامامية الا ان اول
... على المكلفين من الصلوة الظهر قال وذلك مذهب الامامية ... الشيعة
الاولى ... وقال ... الرازي في كتاب الاربعين عند
ذكر ... الشيعة على فضيلة امير المؤمنين الحجة ... اعلم الصحابة ... وقال ايضا
... الشيعة ... الظاهر انه اجاب
... الشيعة ... وقال الامدي ...
في ... الصحابة ... على ... الشيعة
... اهل الحل والعقد ... شرح الطوالع ... الشيعة اليهم
... فقال ابن خلكان في ترجمة ... محمد بن الحسن العسكري ... علي ابو
... مذهب الامامية ... الائمة الاثنى عشر ... على
... الامام المنتظر ... كلامه ... صريح في ان مذهب
الامامية ... الائمة الاثنى عشر ... كتاب ... محمد بن طلحة الشافعي
واما الشيعة فانتسابهم اليه ... في الصواعق المحرقة لابن حجر ... الائمة الاثنى عشر
... اعتقاد الامامية ... التفتازاني في شرحه على عقائد النسفية ... الناجية
... اهل السنة ... الصحيحة المنقولة عنه وعن اصحابه ولا
... ظواهرها ... وهم
... الشيعة ... عن ... اعتقادهم العصمة ... في شرح
التفتازاني العقائد النسفية عند شرح قول ... يكون الامام ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا
... الشيعة خصوصا الامامية ... ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ثم ابنه
الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم
ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه حسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي

رضي الله عنه فقد اختفى أخو فارس أعوامه وسيطول فيها الدين بالغيبة [illegible] وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيامه كعيسى والخضر وغيرهما [illegible] المذهب الحقا تكون بالنفس
ثم أهل الإمامة من شيعة علي بن أبي طالب والطاهرين من ولده الذين زعموا أن الله لا يخلي
عصرا من الأعصار من حجة لله من يحفظ أحكام الأنبياء ولما أوصياء منصوص عليهم بأسمائهم وأعيانهم
من الله ورسوله وقال ابن تيمية وهم أي الشيعة [illegible] شريعة إلا الله تعالى وإنما شريعتهم
فهم دينها على ما ينقل عن بعض أهل البيت مثل أبي جعفر الباقر وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما
إلى أن قال وقد أصلت لها ثلاثة أصول أحدها أن كل واحد من هؤلاء الإمام معصوم بمنزلة النبي لا
يقول إلا حقا ولا يجوز لأحد أن يخالفه ثم قال جعلوا الرجل الذي بعث الله إلى الخلق أنهم المعصوم منه يأخذون
دينهم [illegible] الحلال ما أحله والحرام ما حرمه والدين ما شرعه كل قول قاله الغائب المعصوم عندهم **المقصد**
الثاني في وجوب التمسك بأئمة أهل البيت [illegible] مع عدم جواز التخلف عنهم [illegible]
وجوه من العقل والنقل **أما** العقلي فوجوه **منها** أنا نعلم أن شريعة نبينا مؤبدة غير منسوخة
ومستمرة غير منقطعة وأن التعبد بها لازم للمكلفين على استمرار الدهر فلا بد لها من حافظ لأن تركها
بغير حافظ إهمال لأمرها وتكليف لمن تعبد بها بما لا يطيقون [illegible] الحافظ إما أن يكون معصوما
أو غير معصوم فإن لم يكن معصوما لم يؤمن تغييره وتبديله [illegible] جواز ذلك عليه وهو الحافظ
رجوع إلى أنها غير محفوظة في الحقيقة لأنه لا فرق بين أن تحفظ بمن يجوز عليه التغيير والتبديل
والزلل والخطأ وبين أن لا تحفظ جملة إذا كان ما يؤدي إليه القول بتجويز ترك حفظها يؤدي إليه
حفظها بمن ليس بمعصوم وإذا ثبت أن الحافظ لا بد أن يكون معصوما ثبت أنها منه أئمة أهل
البيت لأن سائر من ادعيت له [illegible] لم يكونوا معصومين بالإجماع **قالوا** إن شريعة نبينا
وإن كان لا بد من أن تكون محفوظة فمن أين تكون أنها لا تصير محفوظة إلا بالإمام المعصوم
وهلا جوزتم أن تصير محفوظة بالتواتر كما صارت مواصلة إلى من غاب عن الرسول في زمنه
بالتواتر ومن منع من ذلك لزم إبطال حجية [illegible] كما يقول [illegible] بعد وفاته [illegible] إذ العلة
واحدة ومن قال في حال حياته [illegible] من غاب [illegible] بالتواتر فكذلك من بعده وإن تلم
ليس كل الشريعة تثبت بالتواتر فكيف يصح ما تعلقتم به قلنا إنما أردنا أن نبين أن حفظ الشريعة ما أمكن
ممكن به [illegible] علتكم أنه لا يمكن إلا بالإمام فأما أن نقول في جميع الشرع أنه محفوظ به فلا بد فيه

بالتواتر

تيمية

بالتواتر وما تلقته الأمة بالقبول واجتمعت عليه وقد علمنا بالدليل أنهم لا يجتمعون على خطأ وفيه ما ثبت
بالكتاب [illegible] بالخبر وذلك يستغني فيه عن الإمام **قلنا** إن الشريعة كانت تصل إلى من بعد
عنهم [illegible] هو [illegible] وقائم برعايته [illegible] من غلط [illegible] واجب [illegible] يجب أن
يكون من [illegible] ما نقل إلينا بعد وفاته [illegible] شريعة معصوم [illegible] ما يجري في الشريعة من [illegible]
ترك واجب كما كان ذلك في حياته [illegible] اختلف [illegible] على الآخر [illegible]
من صنع ذلك [illegible] وهو حي يجب [illegible] الأكرم النبي المعصوم المؤيد بالملائكة و
الوحي كيف تظنون [illegible] أنه يكون [illegible] حجة [illegible] بالنبي [illegible]
[illegible] أكثر الشريعة أو بعضها لا تواتر فيه [illegible] فإذا لم يكن جميع
الشريعة متواترا افتقرت الحاجة إلى الحجة [illegible] بإمكان التواتر في جميعها على أنا بينا أن التواتر
لا يحفظ به الشريعة وأما الإجماع فلا حجة فيه إذ لم يكن في جملة المجمعين معصوم يؤمن غلطه [illegible]
مع عدم [illegible] لا يصير مستند اتفاقها القطعي مع أن ما
أجمع جميع الأمة عليه من الشريعة كالشعر البيض في الثور الأسود والكتاب لا يستقل [illegible] وما قيل
لأنا نعلم أن فيه [illegible] وقد [illegible] على كثير من العلماء [illegible] القطع
فيها على شيء بعينه [illegible] ولا يتمكن [illegible] المترجم أن يعرف
ناسخه من منسوخه ومحكمه من متشابهه [illegible] وعامه من خاصه ومطلقه من مقيده [illegible] على ما
بأنه [illegible] فقد [illegible] الحكيم [illegible] قالوا إن المترجم هو الرسول [illegible] إنما الكلام
فيمن بعد الرسول [illegible] الاجتهاد والقياس فقد [illegible] في الأصول فسادهما [illegible]
[illegible] يحفظ بهما الشريعة [illegible] حفظ الشريعة بهما [illegible]
و[illegible] المختلف من الأحكام والمتضاد كما هو معلوم **قالوا** الإمام الذي يحفظ الشرع [illegible] الكل أو البعض
ولا يمكن أن يبلغ الكل فلا بد من قوم يؤدون إلى البعض [illegible] الشرع [illegible] الباقين بالتواتر [illegible]
[illegible] وصول [illegible] إلينا بهذه الطريقة ويستغني عن الإمام كما يستغني عن الأئمة الذين ينقلون الشرع
الإمام **قلنا** الإمام [illegible] الشرع إلى الكل [illegible] وبعضه بالنقل الذي هو [illegible]
[illegible] **قالوا** يلزمكم على هذه العلة [illegible]
لا يعرف الإمام [illegible] الشرع [illegible] بالتواتر [illegible]
نعرف الإمام المعصوم [illegible] بالتواتر [illegible] الشرع كالصلاة وغيرها ويستغني في ذلك عن الإمام

كالبياض في ثور أسود

فهلا جاز مثله في سائرها **قلنا** من لا يعرف الامام في الحقيقة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم كان بعده من الجماعة
الراشد بعد لم يرجع في الشرع الا ما نقل عنهم ولحقه من جهتهم فهو لا يعرف كثيرا من الشرع ولو لم يدل
على ذلك الا من خصوصا الا القياس والاستحسان وأكثر الشرايع والحوادث لكونها ما لكان الشرع
كالصلوة وغيرها فليس يمتنع ان يعرف من الخصوم التواتر ولم نقل ان الامام يحتاج اليه لمعرفة جميع ذلك الاحكام النقل
بل التحقيق بانه لو لم يكن عندنا شيء من امور الدين كانا **قالوا** من جملة ما شرعه الايمان بالامام والمعرفة
باحواله فلا بد من ان نعلم لانه من اعظم امر الدين عندكم فقبل الكم ايمانا بذلك المتواتر ام من جهة الامام فان علمتم
من جهة الامام فقبل الكم كيف تعلم من جهته كونه اماما فان انا نعلم صورته بعد العلم بانه امام فلا بد من
الرجوع الى ان ذلك نعلمه بالتواتر فقبل الكم فالا استغنى عن الامام في هذا من الشرايع فهلا جاز ان
يستغنى به في سائرها **قلنا** انا نعرف وجوب امام في الجملة وصفاته بالخصوص فطريقنا فيه
العقل وليس يستغنى فيه الى التواتر ولا الى قول امام واما التعيين للامام فلان دون فلان فمستحيل بالتواتر
ويقول الامام انه لا يطلع المعجز لان المعجز اذا دل على صدقه ولم يكن يوادع لاية كالامام الذي احتج الله به على
الخلق وجب تصديقه والتسليم لقوله كما ان المعجز اذا دل على صدق النبي وجب التسليم لكل ما يدعيه
ويوثقه القطع على صدقه فيه وهذا يجوز ما ظننتم من انكم اما ان لا يصح انه يعلم من جهته من حيث
توهمتم ان صدقه لا يصح ان يعلم الا بقول اماميته **قالوا** ليس لكم ان تقولوا انه يعلم اماما بالمعجز لان دللتنا
على ان ظهوره على غير الانبياء لا يصح وليس هذا المعجز لا يدري يقلقا فاذا جعلتموه محفوظا بالنبوة انكم
مثله في غيره **قلنا** ظهور المعجز على يدي غير النبي جائز لان المعجز هو الدال على صدق من
ظهر على يده فيما يدعيه او يكون كالمدعي له لانه يقع موقع التصديق فيما يحصل بمعتقد الله تعالى
صدقه فيما ادعيتم علي ما ذكران هذا حكم المعجز لم يمتنع ان يظهره الله على يدي من يدعي الامام
ليدلهم على وجوب طاعته ولا انقياد له لا يظهره على يدي من يدعي نبوته وامتناع خصوصا
من اظهاره على يدي غير الانبياء لانه يدل على النبوة من جهة الابانة والتخصيص وان دلالته على الفعل انما
الدلالة اذا دل من جهة الابانة استحال ظهوره على بعض الناس من لان ما بان السواد
والجوهر يستحيل ثبوته لما ليس بجوهر ولا سواد وبطلان شبهتهم في اعتقادهم ان المعجزات تدل
من جهة الابانة فيها تخالف من هذا الوجه سائر الادلة لانهم وجدوها ما يجب ظهورها
وحصولها وليس يوجب مثل ذلك في سائر الادلة لانه غير منكر ان يثبت كون بعض القادرين
قادرا من غير ان تقوم دلالة على انه كذلك وليس يسوغ مثل ذلك في دلالة المعجز انما لابد من ظهورها

على يديه

على يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولانهم رأوا سائر الادلة لا تخرج بها كثرة منها من كونها دالة على مدلولها لان ما دل على
ان الفاعل قادر ولو تكرر وتوالى لم يخرج من ان يكون دلالة وليس هذا حكم المعجز لان كثرتها تخرجها من كونها
دالة على النبوة وليس في شيء مما ذكرناه ما يوجب كون المعجزات دالة على جهة الابانة والتخصيص انما يجب
وجوب حصولها وظهورها على يدي النبي صلى الله عليه وسلم دعت الحاجة في ذلك لسائر الادلة فليس يقتضي لما ذكروه لانا انما
وجب في الشيء حيث كانت مصالحنا متعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان مؤديا للبلاغ مبينا لنا ان مصالحنا
ما لا يصح ان تقف عليه الا من جهته واوجب على القديم تعالى تعريفنا مصالحنا ولم يكن لنا ان نعرفها
من جهة من لا نقطع على صدقه وجب ان يظهر المعجز على يدي النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الوجه وليس يجب مثل ذلك في سائر الادلة لانه
ليس يجب ان نعرف احوال الفاعل قادرا في العالم ولا يتعلق هذه المعرفة من مصالحنا على انه في الامور العقلية ما
يجب علمنا الا ان علينا ولا يقتضي ذلك من حالها الفرق بين سائر الادلة في وجوب كونها ولا ان جهة الابانة فاما ما
حكيناه ثانيا فانه ايضا غير صحيح لان كثرة امثال المعجزات وتواترها ووقوعها لا يخرجها من ان تكون دالة على الوجه الذي
تدل عليه لان اهل الشرع قطعوا ذلك لانها كونها انتقضت للعادة ومتى قدر الوجود بها وكثر حصلت معتادة وبطل
فيها انتقاض العادة فلم تدل لتغير هذا الوجه وليس كذلك الحكم في سائر الادلة فان تواترها وتوالي وقوعها
لا يؤثر في وجوه دلالتها الا ترى ان ما دل على ان الحي منا قادر لا يتغير دلالته بكثرة تواتر الايدي حيث لم يكن
الكثرة موثرة في وجه الدلالة وكان غير ممتنع ان يتقدر الافعال المحكمة على كونه عالما وان لا يدل لها
هو انتقض من وجه انتقض هذا الوجه ما يدل على ان الحي قادر من ان يسيره وكثيره دال على وجه مع تلك على الفعل
لدلالة سائر الادلة في معنى الابانة بل كانت دالة الجميع على حد واحد وان كان بينهما الاختلاف الذي ذكرناه
فكذلك غير ممتنع ان تدل المعجزات على النبوة ولو بلغ حد الكثرة وان كانت لو كثرت لم تخرج من كونها
دالة لو كان يجب فيها ان تكون مخالفة لسائر الادلة في معنى الابانة فاما ما يقوله بعضهم من ان المعجز لو ظهر على
غير نبي لم ينقض ظهورها على غيرهم التنفير على من النظر فيها اذا ظهرت على ايديهم وقوله انه التنفير
فيها انما وجب من جهة الخوف لان يكون له مصالح لا نقف عليها الا من جهته فاذا [illegible] ظهور ما
على يد من ليس بنبي ان يقعد جهة الخوف فكان مثلا سببا مزيلا في التنفير من النظر ولا ضرب من تكلفه
فهو شبيه بالبطلان بما تقدم لان من ظهر في العلم بالمعجز ودعى الى النظر فيه يلزمه النظر وان كان يجوز ان
يكون من ظهر عليه ليس بنبي لانه اماما جوز ذلك فهو غير امن ان يكون له مصالح لا يقف عليها الا من
جهته فيجب عليه النظر في المعجز ليعلم صدق المدعي ويرجع الى قوله في كونه نبيا او اماما او ليس بنبي ولا
امام وليس له التنفير من النظر لاجل تجويزه للناظر ان يكون من ظهر على يده العلم ليس بنبي الا من مثله التنفير

اذا كان النقض الناظر قبل ان يخرجه المعجز يجوز لما ذكرناه فان لزم النظر مع هذا التجويز ولم يكن متعذرا ولا
سقط الوجوب النظر عليه التجويز هذا فيجب ان يظهر عليه العلم ان يكون غير نبي غير متعذر ولا يسقط الوجوب
النظر عليه لمكان ان يظهر العلم عليه ولا يخرج ان يجوز ان يكون ممن يتعلق مصالحنا به وبمعرفته كالنبي والامام ولا يكون
كذلك كالصالحين الذين يجوز ان يظهر عليهم المعجزات فان كان على الوجه الاول فلا بد ان يدعونا الى النظر
في علمه ويخوفنا من ترك النظر فيه بفوت مصالحنا ولا بد ان يلزمنا النظر مع الخوف فان خوفنا
قبل النظر في معجزه وكرره كان لنا ان هذا التجويز يسد الجميع غير مؤثر في وجوب النظر وان كان على الوجه الثاني
لم يدعنا الى النظر في علمه ولم يلزمنا النظر فيه فقد زال الالتباس الذي يتعلق بالتنفير والتعبير لان ما يدعونا
الى النظر في علمه ويخوفنا بفوت مصالحنا لا يجوز ان يكون صادقا ولا مصلحا لنا الا وجب ... ان يكون
كاذبا متخرصا او صادقا متعلقا بمصالحنا فيلزم النظر فيه على الحال وعند الاشتباه على ما ذكرنا فيجب
حال من يجوز كونه متعلقا بمصالحنا وحال الصالح فاين التعبير من النظر في الاعلام ولولا ذهاب القوم من المعتزلة
في ذلك لما استقصينا الكلام في جواز اظهار المعجزات على غير الانبياء وموضع غير هذا والعلماء ان نعود له
لما مسئلة خاصة بمشيئة الله تعالى هذا ما نقله السيد الاجل المرتضى طاب ثراه في الشافي من كتاب القاضي
واجاب عنه مع زيادة احرف في تفاوت يسير ومن كثر شبهات الشبهات المتعلقة بالمقام ان الله
في اخر هذا المجلد عند احوال القائم المنتظر فانتظر هناك ان جميع ما ذكرنا انما هو ابطال الاحتياج الى الامام
... ان القوم متفقون معنا على وجوب الامامة وانما الخلاف في وجوبها عقلا او سمعا على الله
او علينا والقائل بعدم وجوبها الخوارج وشذاذ من الحشوية لانهم جميعا ... من الطوائف ... فاضحى
القضاة عدم الاحتياج الى الامام في حفظ الشريعة وامكان حفظها بغير الامام وتطويل الكلام في ذلك
في كتابه مع انا نراهم يتحيرون لترك امتهم جنازة النبي صلى الله عليه وسلم وكفنه وصلوته ودفنه واسراعهم الى السقيفة
بني ساعدة لان نصب الامام كان اهم من الاشتغال بتجهيز النبي حتى انهم رووا ان جسده الشريف بقي ...
ثلاثة ايام ... وبعد ثلاثة ايام ... وحضرت ... خرج الى الناس ...
... فان كان الامر كما يزعم القاضي من امكان حفظ الشريعة بغير امام فقل احتاط الامة في نصبهم فان
وان كان الامام لا بد منه لحفظ الشريعة كما قالوه فقد احتج القاضي في هذا وامثاله في ذلك انه
لما تفطن لما ذكرناه وعلم ... ما ارتكبه ادعى في كتاب الامامة وانه في الجملة ولما وجوبها
في كل عصر وزمان كما تقوله الامامية وان خبرنا ان القوم يذهبون الى عدالة الصحابة اجمع و
يدعون انهم قالوا بامامة المتقدمين ... ويعتقدون ان خبر القرشيين قرب زمانهم من النبي ... فليت شعري

اذا وجبت الامامة في عصر القرشيين مع وجود مائة الف صحابي ... ما اهتدينا مع كون الشرع
... العهد بصاحب الشريعة ... ولم يعترضهم شكوك ولا شبهات فكان الوجوب ... بحسب
... العلم ساعة من النهار الى ان يدفن النبي ... واحضروا على ما ...
كيف يسقط الوجوب بعد ... الامام في الازمنة المتطاولة البعيدة من زمان ... في
الاعصار التي ... واحد يمكن ان يتمسك ... التابعين وتقادمت
... صاحب الشريعة والملة وكثرت الشكوك والشبه ... الاخبار واشتهر الكذب
والبهتان ... ومنها ما ذكره ايضا في الشافي وهو ان حاجة الناس
الى الامام اذا وجبت ... ان يكون لارتفاع العصمة عنهم وجواز فعل القبيح منهم او لغير
ذلك فان كان لغيره لم يمتنع ان يثبت حاجتهم الى الامام مع عصمة كل واحد منهم لان العلة اذا لم يكن ما ذكرناه
لم يكن لفقدها تاثير وجاز ان يثبت الحاجة مع ثبوت مقتضيها الا ترى ان المتحرك لما لم يكن العلة في كونه
متحركا سواده جاز ان يكون متحركا مع عدم سواده ولو جاز ان يحتاج المكلفون الى الامام مع عصمتهم لجاز
ان يحتاج الانبياء الى الائمة والرعاة مع ثبوت عصمتهم والقطع على انهم لا يقاربون شيئا من القبائح
وهذا معلوم فساده وان كانت الحاجة الى الامام انما وجبت لارتفاع العصمة وجواز الخطاء وفعل القبيح
لم يخل حال الامام من وجهين اما ان يكون معصوما مأمونا منه فعل القبيح او غير معصوم فان لم يكن معصوما
احتاج الى امام وتسلسل ذلك الى ما لا نهاية له فلم يبق الا القول بعصمة الامام وانتهاء الرياسة والامامة الى المعصوم
لا يجوز عليه فعل القبيح فان قيل ما ذكرتموه يؤدي الى ان يكون المعصومون مستغنين من تكليف المعرفة بالله مع
عصمتهم كما استغنوا بعصمتهم عن الامام ولانا نوجب احتياجهم الى المعرفة مع عصمتهم ليكونوا عندها اقرب
الى فعل المراد وتجنب المكروه وجب ان يحتاجوا الى الامام مع عصمتهم لمثل ذلك قيل ليس ينكر ان يكون المعصوم
انما يكون ... المعرفة بالله ثم كان بها ... عصمتهم من اجلها المختار ... القبيح ولو جاز ان ... لهم
العصمة دون تكليف المعرفة لم يجب تكليفهم المعرفة كالنبي ... اذا ثبت عصمتهم من دون
الامام فيكون ما دللنا القائل على عموم تكليف المعرفة للخلق كاشفا عن وقوع ما قدرناه في المعصومين
من ان بالمعرفة تكامل عصمتهم فان قيل هذا كلام متعجز لانا لا نعلم ان الله ... معرفة المعصومين على حال
من الاحوال وهي الحال التي يعلم ان عصمتهم حاصلة دون المعرفة فاذا جاز ذلك لم يكن ما الدليل الموجب لعموم
تكليف المعرفة للمعصومين واذا كنتم قد ... الخلق بطريقة الاقرب فلم يبق لكم معتمد في عموم تكليفها
قبل ... الا ... تعذر ... على عموم تكليف المعرفة علينا اذا لم نعتمد طريقتك في ...

ان طريقة السمع هي الدلالة على عموم تكليفها لسائر من تكاملت شروطه ولا شبهة في دلالة السمع على
ذلك لان الامة مجمعة على تساوي احوال العباد في باب المعرفة وان من ذهب الى انها تستدل
عليها انما يذهب الى عموم الخلق بتكليفها اذا تكاملت شروط تكليفهم ومن قال فيها بالاضطرار يقول
فيهما بمثل ذلك ولو لم يكن دونها الا ما يعلم من دين النبي صلى الله عليه ضرورة من ان تكليف معرفة الله ومعرفة
رسوله عامة للعقلاء وانه لا تخصيص فيها ولا تغيير لكان على الصلاة وما شابهها من العبادات الشرعية
لكل من تكاملت شروطه من المكلفين على وجه لا اشكال فيه مع علمنا ان العبادات لا يصح وقوعها فرضا
وعلى الوجوه التي يجب عليها ممن هو جاهل بالله تعالى او غير عالم به فلا بد من تقدم معرفة الله
ثم بصفاته ونعلم صدق رسوله وهذا اوضح دلالة على وجوب المعرفة لان من لا يمكنه فعل الواجب
لانه لا يمكن ان يكون واجبا والغرض لا يصح ان يتناول هذه العبادات ان سقطت عن بعض العقلاء لاعتراف
معلوم فيجب ان يسقط المعرفة بسقوطها حتى ينقضي عليهما على طرح لا يلزم معه فعل شيء من هذه العبادات
بزوال التكليف المعرفة عنه لانه غير ممتنع ان يرجع وشرطها على من سقطت عنه العبادات الشرعية
لبعض العلل العرض بل الغرض لا عينها وهو ان الامة مجمعة على ان سقوط فرض المعرفة غير تابع لسقوط
فرض هذه العبادات وهذا لا خلاف فيه لان من ذهب فيها الى الضرورة لا يجعلها فرضا تكليفا على المكلف
في سائر الاحوال فكيف يجعل سقوطها تابعا لسقوط العبادات في بعض الاحوال ومن ذهب الى انها
اكتساب من اهل الحق لا شبهة في قطعه على عموم تكليفها وانها لا تنفع في زوال العبادات الشرعية والعقلية
الا انها تنفع بالطبع بعد النظر الايجاب ايضا في هذه الجملة التي بها ان المعرفة غير تابعة في الزوال لهذه
العبادات واما ما لا يزال القوم يتعلقون به ويقولون كيف تتناولون بان العصمة لا يجب حاجة الامام
مع اعتقادكم كون امير المؤمنين عليه السلام معصوما لا يجوز النبي صلى الله عليه ومع ذلك محتاج اليه ومؤتم به وكذلك
القول في الحسن والحسين عليهما السلام في حيوة امير المؤمنين عليه السلام فلا بد انا منعنا حاجة المعصوم الى الامام يكون لطفا
له في تجنب القبيح وفعل الواجب ولم نمنع حاجته اليه من غير هذا الوجه لانا انما هي في تقليل
الحاجة الى امام يكون لطفا في الامتناع من القبيح وفعل الواجب في تقليل غير هذه الحاجة وعليه فلا
يمتنع استغناء امير المؤمنين عليه السلام بعصمته في حال حيوة النبي صلى الله عليه عنه فيما ذكرناه وان لم يكن مستغنيا عنه في
غير ذلك من تعليم وتوقيف فيما اشتبه وكذلك القول في الحسنين عليهما السلام انهما قد استغنيا بعصمتهما
عن امام يكون لطفا لهما في الامتناع عن القبيح والظلم المتعين وان جازت حاجتهما الى امام للوجوه
الذين ذكرناه واما قولهم ان ما ذكرتموه ينتقض عليكم بالامير لانكم تجوزون عليه ما يجوز على من عينه

ولم

ولم يغير ذلك من كونه اميرا يقيم عليهم الحدود ولا يقيمونها عليه ومتى قلتم في الامير انه متى اقدم على ما يوجب
الحد فالامام يقيم الحد عليه لم يمتنع عليه ذلك من صحة التشريف بينه وبين رعيته وانما ارتبنا بالكلام
في فصل قولكم ان كونه غير معصوم يؤدي الى ان لا يكون بينه وبين رعيته فرق فقد ظهر الفرق بما
ذكرناه فكما يجوز في الامير ان يقوم بعينه للامور ويكون له المزية عليهم فاذا احدث حدثا وجب حده
ولم يمتنع عزله في من يجري عليهم من قبل فكذلك القول في منزلة الامام فانا نقول لهم اولا ان الذي نقلناه
ان الامام لو لم يكن معصوما لوجب ان لا يكون بينه وبين رعيته فرق من غير تقييد بل قلنا كان
يجب ان لا يكون فرق فيما احتاجوا اليه لاجله ولو نقل ايضا انه لا يجوز ان يقيم الحد من يجب ان
يستحق اقامة الحد عليه والذي قلناه غير هذا وقد بيناه وهو مفهوم فاما الامير فانه لما
لم يكن معصوما شارك رعيته في علة الحاجة الى الامام والسبب المقتضي لحاجتنا الى الامام
كما اقتضى احتياجهم فاما من هو امام الكل ورئيس الجميع فيجب عليهم اذا الزمونا حمل حال الامام على
حال الامير ان يلتزموا كون الامام اذا كان غير معصوم ما هو بعينه قبل التعيين كما كان الامير كذلك
قبل التعيين وحدث ولو جاز ان يستغني الامام مع كونه مشاركا للرعية والامراء من قبله في كونهم غير معصومين
عن امام الى ان يحدث لجاز ان يستغني الامير والرعية عن الامام الى ان يحدثوا فاذا كان لا استغناء لهؤلاء
عنه فلا وجه الا ما ذكرناه من لزوم الحاجة الى الامام **قالوا** ما الذي يمنع من ان يجوز على الامام الحدث
ومع ذلك يفارق حاله حال الرعية لانه انما صار اماما لامر حيث لا يجوز عليه الحدث بل لطريق
مخصوص حصل فيه ولم يحصل في احد من رعيته وكان له ان يقوم بالحدود والاحكام دونهم فان جاز
في المستقبل ان يحدث فهذا الذي يمنع من ذلك **قلنا** اذا جاز عليه الحدث فقد شارك الرعية
فيما من اجله احتاجت اليه ووجبت حاجته الى امام كما وجبت حاجتهم اليه ومفارقته للرعية في غير ذلك
مع مشاركته لهم في علة الحاجة لا تمنع من حاجته الى امام كاحتياجهم واما قولكم انه صار اماما لا من
حيث لا يجوز عليه الحدث فهو صحيح لكنا لو نقل ولم نمنع وان كان الامام عندنا لا بد ان يكون لا يجوز
عليه الحدث **قالوا** فان قلتم لو جاز ذلك فيه لجاز في الرسول صلى الله عليه حتى لا يامن من امته ولا يجب عصمته
انما وجب ذلك في الرسول صلى الله عليه لانه حجة فيما يؤديه لا للوجوه التي ذكرتموها فما الذي يمنع اذا لم تكن حجة
الامام ان يكون بمنزلته في جواز ذلك عليه وان كان قد بان منهم بان حصل مع الطريق الذي له كان اماما
قلنا قد بينا ان الامام حجة فيما يؤديه من الشرع ولم يجب ان يكون معصوما لانا امرنا من
خطائه فيما يؤديه كالرسول صلى الله عليه وابطلنا ان يكون الشرع محفوظا وموثقا بغيره بما يستغني عن اعماله

وهو موجب لحمل الامة التي ارتضاها القوم في عصر الرسول لهذه الامام والامامة في هذا الموضع في نصرة
الدليل الذي حكوه عنا فنقول لو سلمنا ان الامام ليس بحجة فيما يؤديه ... لا يخرج من دليل
الغير لو وجبت عصمته بما قدمنا ذكره لان علة الحاجة اليه اذا كانت جواز فعل القبيح فلو لم يكن مع
معصوما لجاز عليه فعل القبيح ولاحتاج الى امام لحصول علة الحاجة فيه ولا تسلسل ذلك بل لا نهاية له وليس
اذا لم يكن العلة في عصر الرسول ... بما اصلنا في الامام يجب ان تنتفي عصمته على غير ... يثبت
عصمتهما جميعا بطريقين مختلفين اقول هذا المعترض بما ذكره السيد ... في نصرة هذه الادلة ومنها
ان الاستقصاء جميع شبههم عليها الشافي وما مر من قولهم ... اذا احدث الامير وجب عزله ولم
يتبع عزله في ... عليهم فكذلك القول عندنا في الامام لا يخفى انه ... اذا كان عزل
الامام يظهر الحدث والفسق من ... عندهم وليس هو كذلك بل صرح الكثير منهم بانه لا ينعزل
الامام بالفسق الطارئ ... فانهم لا يقبلون عليه بالاجماع **ومنها** ان الامام اذا لم يكن معصوما
جاز صدور القبيح منه فان وجب علينا الاعتقاد به فيما هو قبيح تكون قد تعبدنا بالقبيح وان وجب علينا
الانكار ... نقض الغرض من نصبه ولو لم يكن الامام اماما ... عاد المفروض انه امام ... تنتفي عصمة
الامام ... من اهل البيت لما ذكرناه **قالوا** قالوا انما يجب طاعة الامام فيما لا يجاب
الشرع وما بين الشرع انه حسن ولا يجب طاعته فيما ... **قلنا** مما ... الشرع وهو ...
من جهته غالبا من الجائز ... الى ما يخالف الشرع ... فعل القبيح ... حسنا
فتتغير جملة من احكام الشرع ويصير القبيح حسنا والحسن قبيحا ... فيه الا ترى ان
... الزموا الناس ... سب امير المؤمنين ... من العصا ... للناس ...
رسول الله ... وشاع ذلك فيما بينهم واشتهر حتى صار عندهم ... سنة ... عليه
اكثر من ... على الفريضة وصاروا ... حسنا مقربا
الى الله ولما ترك عمر بن عبد العزيز ... السنة ... من الشنايع التي
حسنوها ... الناس فيها ... ج
مثل القاضي والرئيس على بعض النواحي لان رياستهما ليست ... واذا اوجبت طاعة الامام في
بعض ما يامر به ... رياسة عامة ... عن كونه رئيسا
فيجب ايضا اذا امر بالقبيح ... علينا ... وجوب النهي عن المنكر ...
او لا يجب لعدم الامكان فان وجب ... لم يجب بل له ...

لم

لنهار ... الامر بالقبيح ... الامام ... ثم ... ما بين الشرع انه حسن ما ... الطاعة
المطلقين او لبعضهم او للامام فقط فان ... الاحتياج في ذلك الى الامام ...
... بعض ... لم يبينه ... حسنا ... والقبيح قبيحا ...
والبعض الذي ... فانا ... الامام ... الامام فقط ...
المطلقين فان قالوا اذا ... ان ما بين الشارع حسنه لا احتياج فيه الى الامام ... الا يكون الامام ...
كثير من اركان الشرع كوجوب الصلوة والصوم والزكوة والحج وامثال ذلك فان وجوب ذلك ... معلوم ...
من الدين وان لم يعرف الامام قلنا ... الامام ... وجوبها على سبيل الاجمال
... الامام ... الاجمال ... تفاصيلها ...
وقد قلنا ان الكتاب لا بد له من مترجم ليبان ... الاجمال ... ولو كان ...
المذكورة ... القيام بها ... الرسول ... جميع ما ... الاحكام
ولا ذكر كيفيتها ... بذلك تكليفنا ... اذا قلنا ... تسليم شرايع الاسلام ...
الصلوة والصوم والزكوة والحج ولم يبين ... الاجمال ... تعليم ...
... **ومنها** ان ... الامام ... بالاختيار ... الاختيار ...
يكون ... الامام ولا طريق ... لان الذي ... الاختيار ...
في ... مطلقا ... يجوز ان يقع اختياره على الافسد ... فان ... اصطفى الله ...
موسى لما اختار من قومه ... سبعين الف ... ثم اختار من السبعين ... ثم اختار من
السبعين سبعين رجلا لميقات ربه ... من كل ... قالوا ...
فاخذتهم الصاعقة ... موسى ربه وقال ... بما فعل السفهاء ... فكان ... اختياره
... واختار نبي الله يعقوب ... يوسف ... الجب ... واختار نبي ...
رسول الله خالد بن الوليد ... الى بني جذيمة ... فقتلهم ... في الجاهلية
واختار في غزاة خيبر ابا بكر ... واختار ابا بكر ... ايات من
سورة براءة على اهل مكة ... واختار اسامة بن زيد ... رسله في
سرية فقتل رجلا مسلما ... فقال ... النبي ... وقال ...
بلسانه ... والزمان ... ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون
الحيوة الدنيا ... واختار الوليد بن عقبة ... بني المصطلق ... انه ل

واختار امير المومنين القعقاع بن شور وولاه على خراسان فاخذ ما اهدي اليه ولحق بمعوية واختار ايضا
لولاية السجن فاخذ ما اهدي اليه ولحق بمعوية واختار ايضا عبد الله المجلي فانفذه الى معوية ففار به ولحق به
واختار اهل الحل والعقد من عسكره ابا موسى الاشعري ليحاكم مع ابن العاص فغدر بامير المومنين الى غير
ذلك من المواضع الكثيرة التي وقع اختيار الخلق فيها على الفساق فاذا كان انبياء الله ورسله وخاصته
من خلقه مع عصمتهم وتاييدهم بالوحي يقع اختيارهم على الاشد فجمهور الصلحاء فكيف تجب اختيار من يكون
بل لا يبعد ان يكونوا في باطن حالهم غير راضين عن الحق ولا مؤمنين على الامة الا ليحصوا ان يقع
اختيارهم على الفاسد ثم كيف يعرف العاقل ان بعد النبي صلى الله عليه واله من يقاتل الناس ويقاتلونه عليه
من حزب السنة ويقتل بسببه ومنهم الجم الكثير والجم الغفير الا من يدخل في دينه الا حق منهم من دانه
كرها ومنهم من اظهر الطاعة خوفا وتقية ومنهم طمعا ورغبة ومنهم دخل في الامر على غير بصيرة
وكان منهم من يظهر الاسلام ويبطن الكفر والفرقة ويعلم ان الله لا يعذبون جميع المنافقين بل يعتا
ليعرفهم باعيانهم هو وشفي وعلم ان فيهم من يتربص الفرصة لتغيير الشريعة والملة ويدبر في ايام حيوته
كيفية ابطال الدين واستئصال اوليا الله وذلك الله ويعلم ان سنة تفرق امته على فرق وتتشعب الى شعب
وانه يهلك امته الا الشاذ كما تهلك الامم الماضية حيث قال لهم انا يهلك امتي بمكمها الجى من قريش
فقال لو شئنا لسموا لقتال المراد قتال الناس عشر لوم وتقد قال لهم ايضا الا انزعن منبري ومع ذلك
كلهم تركهم ولا ينصب لهم اماما هاديا وعلما مرشدا يفزعون اليه فيما يصلحهم ويضرهم وينجيهم
ويهلكهم واتبعهم واختيارهم ويجوز عنده وقع اختيارهم على الاشد وان ينصبوا لانفسهم بعض
الائمة المضلين الذين اخبرهم انهم يلكون امرهم مع انه كان اذا غاب عن المدينة يوما واحدا
ينصب عليهم خليفة ولا يتركهم وانفسهم واذا ارسل سرية او جيشا ينصب عليهم اميرا ويقول
لهم ان قتل اميركم فالامير فلان وان قتل فلان ففلان وان قتل فلان ففلان ويبلغ من حرصه على هدايتهم انه
اداب
علمهم الطلب ودخول الخلاء والخروج من الخلاء والجلوس على الخلاء وامرهم باوقات الجماع المكروهة والحسنة
واوقات قص الجبيبة ولبس واداب الاكل والشرب والجلوس على المائدة وغير ذلك مما لا ينفع الجهل
به بدينهم ولا دنياهم وترك نصب الخليفة ان لم يكن وصيا افهو راجح بالقبح وحسن نافع الدينية
فكيف يترك مثل هذا الامر الراجح والحسن النافع الذي فيه صلاح لهم في دينهم ودنياهم ويعلمهم
ما لا يضرهم جهله ولا يكون فيه نفع عليهم ان هذا متما الا بجهلهم ما قاله الخيسي عليه الا ان القفهم
ادى نصيب وايضا كيف يامر النبي امته بكتابة الوصية ويوكد عليهم في ذلك ويقول لهم

انهم لا ينبغي احد منكم الا وصية تحت راسه ومن مات بغير وصية كان موته ميتة جاهلية ثم لا يوصي هو بنفسه
ويترك امته سدى مهملين مع انه عالم بما يترتب على ترك احد منا الوصية ان يضيع حق بعض الناس في
ترك النبي الوصية يفضي الى تضييع الدين والملة وافسادها واصلح في السنين المتطاولة والتجا بعضهم
عند ضيق الخناق الى ان يقول انه اوصى بالقران فساده اظهر من ان يحتاج الى البيان لان القران لا يرفع الاختلاف
بالبديهة لانه لا يترجم عن نفسه ولا يبين عن معناه ويؤوله كل فريق على ما يقتضيه مذهبه ويتعلق به
اراده وقد جعل كل صنف من اصناف المسلمين دليلا لنفسه وحجة على مطلبه كما هو معلوم ولهذا امير المومنين
لما ارسل عبد الله بن عباس الى الخوارج قال لا تحاجهم بالقران فان القران ذو وجوه تقول ويقولون ولكن
حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا فاي فائدة في الايصاء بالقران وكيف يرضي النبي ان لا
يرفع عنهم خلافا اصلا بل يحيرهم ويزيدهم حيرة مع ان اخبار صحت مقالتهم عنه فقد اخبر انه في احاديث
لن يتبرئ وحتى الخصم بان القران مع اهل بيته لا ينبا بعضهم ولا ينبا بعضهم بحيث قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض فكيف يكون هذا الخبر ايضا مما يدل
على وجوب التمسك باهل بيته ومعرفة تلك الاخبار لان الاخبار النبوية يكشف بعضها عن بعض ويؤيد بعضها
بعضا ثم نقول لهم يلزم على ما ذهب اليه كذب النبي الواضح بمن من الانبياء الا وقد نصب لنفسه وصيا
واستخلف على امته خليفة ولا يتركهم يرجعون اليه بعد موت الانبياء ويعلمهم وايد ديهم على الائمة و
ويرجعهم على هدايتهم ترك امته حائرين ولا يجيز هداتهم وقال الا وشا الله ان يهديهم لعدمهم وكيف ترك سنة الانبياء
من قبله والله سبحانه يقول فبهداهم اقتده وزعمهم انه قال لا تجتمع امتي على ضلال على فرض صحة معناه انهم اجتمعوا على
ان لا يكون اجتماعهم على ضلال لانهم لا يتفقوا ان يجتمعوا على الهدى كيف وقد صرح بهما انها ستفرق الى ثلاث وسبعين
فرقة واحدة منها ناجية والباقون هالكة وقولهم ان الامة اجمعت على خلافة ابي بكر فيكون اجتماعهم على حق
باطل بما ستذكر في خبر السقيفة وغيره وتعرفه انه اعتراف جماعة منهم بعدم انعقاد الاجماع عليه فلا وجه هنا
كلام جميل لابي جعفر يحيى بن ابي زيد نقيب البصرة تاملنا اثره واد بصيرة وتقوية لتلقوا عنك الحجة وقال امير المومنين
لبعض اصحابه وقد سالكم كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين
ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام
ونحن الاعلون نسبا والاشدون برسول الله نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس اخرين والحكم لله والمعود اليه يوم القيمة قال ابن ابي الحديد في حديث على انك لقلق الوضين
الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج اراد انه سريع الحركة بخفة

وقلق الحزام اذا كان رخوا قال ابن ابي الحديد في شرح هذه الكلمات الوضين بطان القتب وحزام
السرج ويقال للرجل المضطرب في امره انك لقلق الوضين وذلك ان الوضين اذا قلق اضطرب القتب
والسرج ومن عليه يرسل في غير سدد اي يتكلم في غير قصد وفي غير صواب والسدد الاستقامة والصواب
وذمامة الصهر بالكسر اي حرمته ثم قال سالت ابا جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة وقت قراءتي
عليه هذا الكلام وكان على ما يذهب اليه من مذهب العلوية منصفا وافر العقل فقلت له من يعني ع
بقوله كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ومن القوم الذين عناهم الاسدي
بقوله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به هل المراد به يوم السقيفة او يوم الشورى فقال يوم
السقيفة فقلت ان نفسي لا تسامحني ان انسب الى الصحابة عصيان الرسول ودفع النص فقال وانا فلا
تسامحني نفسي ايضا ان انسب الرسول الى اهمال امر الامامة وان يترك الناس فوضى سدى مهملين
وقد كان لا يغيب عن المدينة الا ويؤمر عليها اميرا وهو حي ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر وهو ميت
لا يقدر على استدراك ما يحدث ثم قال ليس يشك احد من الناس ان رسول الله ص كان كامل العقل اما
المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم واما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون انه حكيم تام الحكمة سديد
الراي اقام ملة وشرع شريعة فاستجد ملكا عظيما بعقله وتدبيره وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب
وغرائزهم وطلبهم بالثارات والذحول ولو بعد الازمان المتطاولة ويقتل الرجل من القبيلة رجلا من بيت
آخر فلا يزال اهل ذلك المقتول واقاربه يتطلبون القاتل ليقتلوه حتى يدركوا ثارهم منه فان لم يظفروا به قتلوا
بعض اقاربه واهله فان لم يظفروا باحدهم قتلوا واحدا او جماعة من تلك القبيلة وان لم يكونوا رهطه الادنين
والاسلام لم يحل طبائعهم ولا غير هذه السجية المركوزة في اخلاقهم والغرائز بحالها فكيف يتوهم لبيب ان
هذا العاقل الكامل وتر العرب وعلى الخصوص قريشا وساعده على سفك الدماء واهلاكها ابن عمه وقتله
الضغائن ابن عمه الادنى وصهره وهو يعلم انه يموت كما يموت الناس ويتركه بعده وعنده ابنته وله منها ابنان
يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنوا عليهما ومحبة لهما ويعدل عنه الامر بعده ولا ينص عليه ولا يستخلفه تحقن
دمه ودم بنيه واهله باستخلافه الا يعلم هذا العاقل الكامل انه اذا تركه وترك بنيه واهله سوقة
ورعية فقد عرض دماءهم للاراقة بعده بل يكون هو الذي قتلهم واشاط بدمائهم لانهم لا يعتصمون
بعده بامر يحميهم وانما يكونون مضغة للآكل وفريسة للمفترس يتخطفهم الناس ويبلغ فيهم الاغراض فاما اذا
جعل السلطان فيهم والامر اليهم فانه يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالقوة التي يصولون بها ويرتدع
الناس عنهم لاجلها ومثل هذا معلوم بالتجربة الا ترى ان ملك بغداد او غيرها من البلاد لو قتل الناس و

ووترهم

ووترهم وابقى في نفوسهم الاحقاد العظيمة عليه ثم اهمل امر ولده وذريته من بعده وفسح للناس ان يقيموا ملكا
من عرضهم وواحدا منهم وجعل بنيه سوقة كبعض العامة لكان بنوه بعده قليلا بقاؤهم سريعا هلاكهم ولوثب
عليهم الناس ذوو الاحقاد والترات من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم كل مشرد ولو انه عين ولدا من اولاده
للملك وقام خواصه وخدمه وخوله بامره بعده حقنت دماؤهم ولم تطل يد احد من الناس اليهم لناموس الملك وقوة
السلطنة وقوة الرياسة وحرمة الامارة افترى ذهب عن رسول الله ص هذا المعنى ام احب ان يستاصل
اهله وذريته من بعده واين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة الى قلبه انقول انه احب ان يجعلها كواحد
من فقراء المدينة تتكفف الناس وان يجعل عليا المكرم المعظم عنده الذي كانت حاله معه معلومة كابي هريرة
الدوسي وانس بن مالك الانصاري يحكم الامراء في دمه وعرضه ونفسه وولده فلا يستطيع الامتناع وعلى
راسه مائة الف سيف مسلول يتلظى اكباد اصحابها عليه ويودون ان يشربوا دمه بافواههم ويأكلوا لحمه باسنانهم
وقد قتل اخوانهم واباءهم وابناءهم واعمامهم والعهد لم يطل والقروح لم تتقرف والجروح لم تندمل فقلت له لقد
احسنت فيما قلت الا ان لفظه ع يدل على انه لم يكن نص عليه الا تراه يقول نحن الاعلون نسبا والاشدون
بالرسول ص نوطا فجعل الاحتجاج بالنسب وشدة القرب فلو كان عليه نص لقال عوض ذلك وانا المنصوص
المخطوب باسمي فقال انما اتاه من حيث يعلم لا من حيث يجهل الا ترى انه سأله فقال كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام
وانتم احق به فهو انما سأل عن دفعهم عنه وهم احق به من جهة اللحمة والعترة ولم يكن الاسدي يتصور النص ولا يعتقده
ولا يخطر بباله لانه لو كان هذا في نفسه لقال كيف دفعك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله ص ولم يقل
له هذا وانما قال كلاما عاما لبني هاشم كافة كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به اي باعتبار الهاشمية
والقربى فاجابه بجواب اعاد قبله المعنى الذي تعلق به الاسدي بعينه تمهيدا للجواب فقال انما فعلوا ذلك مع
انا اقرب الى رسول الله ص من غيرنا لانهم استأثروا علينا ولو قال له انا المنصوص والمخطوب باسمي في
حيوة رسول الله ص لما كان قد اجابه لانه ما سأله هل انت منصوص عليك ام لا ولا هل نص رسول الله
على احد بالخلافة بعده ام لا وانما قال لم دفعكم قومكم عن الامر وانتم اقرب الى ينبوعه ومعدنه منهم فاجابه جوابا ينطبق
على السؤال ويلائمه وايضا فلو اخذ يصرح له بالنص ويعرفه تفاصيل باطن الامر لنفر عنه واتهمه ولم يقبل قوله
ولم ينجذب الى تصديقه فكان اولى الامور في حكم السياسة وتدبير الناس ان يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن
عليه فيه انتهى وفيما ذكرناه من الادلة العقلية كفاية لذي العقل السليم ولا يسع امثال هذا الكتاب
اكثر من ذلك **واما** النقل فآيات وروايات **فاما** الايات فكثيرة نذكر ههنا قليلا من كثير اعلم
اولا ان الامام العلامة مولانا جمال الدين ابا منصور الحسن بن يوسف بن المطهر قدس الله روحه

واسكنه بحبوحة جنته نقل في كتابه الذي كتبه للسلطان محمد خدابنده طيب الله رمسه بعد ما باحث علماء
الجمهور وافحمهم بحضرته وتشيع السلطان المذكور والى الان عسكره وارباب دولته كما هو مذكور في
كتب التواريخ جملة وافية من الايات والاخبار الدالة على امامة امير المؤمنين ع وفضله وجلالته من
طرق المخالفين ومن الكتب المعتبرة بشهادة ذكر اسمائها واسماء مصنفيها ليكون ابلغ في اتمام الحجة على
الخصوم وكتب احمد بن تيمية الحنبلي كتابا في الرد عليه قدس سره وانكر جميع تلك الاخبار وحكم بانها
موضوعة مختلقة حتى خبر الغدير المتواتر عند الخاصة والعامة كاية انما وليكم وحديث المواخاة التي
بين فيها اصناف التركيب ونحوه من طوائف المسلمين وحكاية صوم اهل البيت ثلاثة ايام وايثارهم بقوتهم
على المسكين واليتيم والاسير على ما نص به التنزيل وخبر الطائر المشوي وحديث اهل بيتي كسفينة
نوح وخبر من احبني واحب هذين يعني الحسنين وابا هما وامهما كان معي يوم القيامة وحديث حب علي
ايمان وبغضه نفاق وغيرها وبالجملة لم يصحح لعلي ع منقبة ولا اعترف له بفضيلة حتى خبر المنزلة ذكر
انه لم يقله الا في واقعة وذلك يوم غزوة تبوك ومثله بل وافضل منه كان حاصلا لكثير من الصحابة
لانه ما استخلف جماعة منهم على المدينة وستقف على ما فيه ان شاء الله عند ذكر خبر المنزلة ثم قال الرجل لما
سمعت جميع هذا ووقفت على بعض كلماته المنقولة عنه قبل ان اقف على كتابه رايت ان نقل الحس
فعل من يتغير بولاية امير المؤمنين ومعنى لا يناسب مقال احد من طوائف المسلمين فقوي في ظني انه
خارجي يبغض عدو لامير المؤمنين وسائر اهل البيت الطاهرين وانه ذكر نفسه مع اهل السنة لترويج
ترهاته وتزيين خرافاته وكثيرا ما لعلمه بان القوم يقبلون منه ويحملون عنه اذا انتمى باسمهم والحرص
الذين بين نبيهم ما لا يقبلونه ولا يحملونه اذا اتاهم في طريقتهم وخالفهم في ظاهر عقيدتهم ولما ثبت
على كتابه وتصفحته تيقنت ذلك واعتقدته لاني وجدته جعل ذم امير المؤمنين والطعن عليه
شعاره ودثاره تارة كناية واخرى تلويحا واخرى تصريحا ومع ذلك رايته يروج مذهب
الخوارج احيانا وانا اذكر كونهم عبيد غير مرضيين في بعض الاحيان وها انا اذكر بعض كلماته
لتكون على بصيرة من امره وبينة من خبره قال في اوائل المجلد الثالث من كتابه بعد طعنه في الشيعة
والمعتزلة واما الخوارج فلا يعرف عنهم انهم يتعمدون الكذب بل هم من اصدق الناس وقال بعد
صفحات مثل ذلك مع ان ابن الاثير في جامع الاصول الذي يعدونه من ادنى والعياذ بالله تعالى في كتاب
الله نقل ان شيخا من شيوخ الخوارج كان يقول بعد ان تاب ان هذه الاحاديث دين فانظروا عمن تاخذون
دينكم فانا كنا اذا هوينا امرا صيرناه حديثا على ان الخوارج لا تكاد تصادقهم في مقالاتهم بل هم من

اصدق

اصدق الناس واولهما بقولهم ... في المسلمين اتبع قولهم امير المؤمنين ع والعياذ بالله كفروه بتحكيم الحكمين
وقال بعد ورقات اهل العلم بالحديث والسنة الذين يتولون عليا ويحبونه ويقولون انه كان خليفة بعد
عثمان مثل احمد بن حنبل وغيره بينا رتبهم في ذلك طوائف من اهل العلم وغيرهم وقالوا كان زمانه زمان فتنة
واختلاف بين الامة لم تتفق الامة فيه لا على جهاده ولا على غيره قال وهكذا قالوا في زمن ابن الزبير و
يزيد على حيث لم يجتمع الناس ولم يتفقوا على امام واحمد بن حنبل مع انه اعلم اهل زمانه بالحديث احتج على
امامة علي بالحديث الذي في السنن يكون خلافة النبوة ثلاثين سنة ثم تصير ملكا عضوضا وبعض الناس
ضعف هذا الحديث ثم قال وهذا صريح كما ترى في عدم انعقاد الاجماع على خلافة امير المؤمنين ع مع ان الحديث
ليس مذكورا في الصحاح وانما هو في السنن وليس متفقا على صحته فلا دليل اذا على امامته وقال بعد ورقات
ان الذين قاتلوا في جنب امير المؤمنين من الصحابة وسائر المسلمين ثلاثة اصناف صنف قاتلوا معه وصنف
قاتلوه وصنف قعدوا عن هذا وهذا واكثر السابقين الاولين كانوا من القعود وقد قيل ان بعض التابعين
الاولين قاتلوه وكلامه هذا ابلغ من ... الا انه قال بعد ذكر ابن حزم ان عمار بن ياسر قتله ابو الغادية واما ابا
الغادية كان من السابقين الاولين ممن بايع تحت الشجرة واولئك جميعهم قد ثبت في الصحيح انه
لا يدخل النار منهم احد وقال بعد ورقات ان ابن عباس رض كانت له معارضات يعتب بها على علي
ويأخذ عليه في اشياء من امره حتى انه لما احرق الزنادقة الذين ادعوا فيه الالهية قال لو كنت انا لم احرقهم
لنهي النبي ص ان يعذب بعذاب الله ولضربت اعناقهم لقوله من بدل دينه فاقتلوه وذكر بعد ورقات
مثله لكن ... ذلك ... ابن عباس بالسخط على الهبات والهنات كناية عن
امور قبيحة ليستقبح التصريح بها وهذا اعتراف من امير المؤمنين ع على زعمه بانه فعل امورا قبيحة منها
ابن عباس ووقف عليها فالاولى ذكر غير واحد منهم الزبير بن بكار ... لعلي لما اخذ من مال
البصرة فارسل اليه رسالة فيها تغليظ عليه فاجاب عنها بجواب يتضمن ان ما فعله دون ما فعله علي من
سفك دماء المسلمين على الامارة وهذا صريح مقال الخوارج لعنهم الله تعالى الا انه بغى ابن عباس رض وقال
بعد كراريس ان ... عزم علي على فعل ... لاخته لجارتها ... وقال بعد ورقات ان
ام هانئ فاجار النبي من اجارت حتى هم بتزويج بنت ابي جهل حتى غضب النبي ص ... وقال بعد
ان الحسن ابنه عليهما السلام كان رايه ترك القتال ابن مع البغاة وقد جاء النص الصحيح
بتصويبه وهذا معناه ان امير المؤمنين ع كان مخطئا في قتالهم ثم قال وسائر الاحاديث
الصحيحة تدل على ان القعود عن القتال والامساك عن الفتنة كان احب الى الله ورسوله ص

ثم قال وقد دل الواقع على ان رأي الحسن كان انفع للمسلمين في دينهم ودنياهم لما ظهر من العاقبة في
قعاده عن ابي قتال ابيه وقتال اخيه عليهما السلام قال وقد ثبت في صحيح البخاري ان النبي صلعم كان يقعد
الحسن واسامة ان احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وكلاهما كان يكره الدخول في القتال اما اسامة
فانه اعتزل القتال مطلقا علي ومعوية فلم يقاتل مع واحد منهما كما اعتزل اكثر فضلاء الصحابة مثل
سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وزيد بن ثابت وابي هريرة وعمران بن حصين وابي بكرة
وغيرهم وقال بعده بورقات ان عليا لم يفضل احدا من اقرانه بالكثرة ابتدوا بالقتال الذي لم يكن منه
له بالقتال حتى قتل بينهما الوف مؤلفة من المسلمين وان كان ما فعله هو متاول فيه تاويلا وافقه
عليه طائفة من العلماء لكن نازعه اكثر العلماء وكانا ابي عمر ح اكثرهم فقالوا ان الله تعالى ان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين قالوا فلم يامر الله
بقتال البغاة ابتداء بل اذا وقع قتال بين طائفتين من المؤمنين فقد امر الله بالاصلاح بينهما
ومع ان بغت احديهما على الاخرى قوتلت ولم يقع الامر كذلك ولهذا قالت عائشة ترك الناس
العمل بهذه الاية رواه مالك باسناده المعروف عنها ثم قال واما علي فكثير من السابقين الا
لم يتبعوه ولم يبايعوه وكثير من الصحابة والتابعين قاتلوه ثم قال عند ذكر مصاهرة امير المؤمنين
للنبي صلعم بعد ذكر مصاهرة عثمان لم يختص بمصاهرة النبي صلعم من بني امية من هو دون عثمان وهو ابو العاص
بن الربيع فزوجه زينب اكبر بناته وشكر مصاهرته محتجا بها على علي رضه لما اراد ان يتزوج بنت ابي
جهل فانه صلعم قال ان بني المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب واني لا اذن ثم لا اذن
الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي ويتزوج ابنتهم والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو
الله عند رجل ابدا انما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني ما اذاها ثم ذكر صهره الذي من بني عبد
شمس فاثنى عليه فقال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ثم قال في معرض تشنيعه على الامامية اعتقادهم
ان الاثني عشر خليفة المذكورين في صحاح الحديث الذين يكون بهم عز الاسلام الائمة الاثني عشر وانهم
المذكورون في التوراة ان هؤلاء لم يكن فيهم من كان له سيف الا علي بن ابي طالب ومع هذا
فلم يتمكن في خلافته من غزو الكفار ولا فتح مدينة ولا قتل كافرا بل كان المسلمون قد اشتغل بعضهم
بقتال بعض حتى طمع فيهم الكفار بالشرق والشام من المشركين واهل الكتاب حتى اخذوا بعض
انهم اخذوا بعض بلاد الاسلام وان بعض الكفار كان يحمل اليه الكلام حتى يكف عن المسلمين

للاسلام

للاسلام في هداد السيف بحمله الى المسلمين وعدوهم قد طمع فيهم ونال منهم وكلامه هنا كالتصريح في
ان امير المؤمنين لم يكن من الخلفاء لان النبي صلعم اخبر بان الاسلام يكون في زمانهم عزيزا ولم يكن
في زمانه كذلك ثم قال بعده بورقات الكتاب المنقول عن علي عم اي في الاحكام فيه اشياء لم ياخذ
بها احد من العلماء مثل قوله في خمس وعشرين خمس شياه فان هذا خلاف النصوص المتواترة عن النبي صلعم
ولهذا كان ما روي عن علي عم اما منسوخا واما خطأ في النقل ثم قال بعده بورقات اما علي رضه
حين تولى تخلف عن بيعته قريب من نصف المسلمين من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
وغيرهم ومنهم من قعد عنه فلم يقاتل معه ولا قاتله ومنهم من قاتله ثم كثير من الذين بايعوه رجعوا عنه و
منهم من كفره واستحل دمه ومنهم من ذهب الى معوية كعقيل اخيه وامثاله ولم يزل الصحابة يقولون و
يرجعون عنه الى ان قتل وانكروا عليه امورا اعظم مما انكروا على عثمان الى غير ذلك مما اورده من كتابه
من الهذيانات التي لا تحصى كثرة والعبرة تدل على التعصب فنظرت في كتاب كتبه اصحابه من اهل
السنة فرايتهم يذكرون عنه اشياء فظيعة منها انه لم يقتصر على الوقيعة في امير المؤمنين بل تعدى الى رسول
الله صلى الله عليه والباري تعالى شانه ايضا فقلت هذا والله مصداق قول النبي صلعم لامير المؤمنين عدوك
عدوي وعدوي عدو الله وبالحري ان يكون من يعادي امير المؤمنين صلعم يجترئ فيه يعادي الله ورسوله وان
يشناه من لم يبال الله ورسوله ثم ذكر في الدرر الكامنة بعد نقله ان المالكي حكم بكفره وافتى بعضهم بانه
[illegible] من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله وان ولد الشيخ جمال الدين بن الظاهري ذكر في كتابه
كتبه لبعض معارفه ان جميع من بمصر من القضاة والشيوخ والفقراء والعلماء والعوام يبغضون على ابن تيمية
الا الحنفي فانه يتعصب له والا الشافعي فانه ساكت عنه ثم ذكر انه كان يقول لا يستغاث بالنبي صلعم وادعى
عليه عند ابن جماعة وشهد عليه شرف الدين القناوي وقيل ان علاء الدين القونوي ايضا شهد عليه
واعتقل بسجن حارة الديلم فنقل الى ان جماعة يترددون الى الحبس وانه يتكلم عليهم بنحو ما تقدم فامر بنقله الى
الاسكندرية فنقل اليها وحبس في برج شرقي ثم تكلموا عليه بسبب مسئلة الطلاق واكد عليه المنع من
الفتيا ثم عقد له مجلس اخر ثم حبس بالقلعة ثم قاموا عليه مرة اخرى بسبب مسئلة الزيارة واعتقل
بالقلعة فلم يزل بها الى ان مات واشتغل وذكره في تفسير البحر بكل سوء وكذلك في مختصره وكان ممن علي بعض
العلماء وكبيرهم قديمهم وحديثهم حتى انتهى الى عمر فخطأه في شيء وقال في حق علي اخطأ في سبعة عشر شيئا
خالف فيها نص الكتاب منها اعتداد المتوفى عنها زوجها اطول الاجلين قال وضبطوا عليه
كلمات في العقائد مغايرة وقعت منه في مواعيده وفتاويه ثم ذكر انه ذكر حديث النزول فنزل عن المنبر

من جنبه وقال الكرخي هذا منسوب الى التجسيم ثم ردّه على من توسل بالنبي ص او استغاث به وافترق الناس

فيه شيعا فمنهم من نسبه الى التجسيم لما ذكره في العقيدة الحموية والواسطية وغيرها من ذلك قوله في

اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله تعالى وانه مستو على العرش بذاته ومنهم من

نسبه الى الزندقة لقوله ان النبي ص لا يستغاث به وان في ذلك تنقيصا ومنعا من تعظيم

النبي ص وكان اشد الناس عليه في ذلك النور البكري فانه لما عقد له المجلس قال بعض الحاضرين

يعزر فقال البكري لا معنى لهذا القول فانه ان كان تنقيصا يقتل وان لا فلا يعزر ومنهم من

نسبه الى النفاق لقوله في علي ما تقدم ولقوله انه كان مخذولا حيثما توجه وانه حاول الخلافة

مرارا فلم ينلها وانما قاتل للرياسة لا للديانة وانه اسلم صغيرا والصغير لا يصح اسلامه على قوله

الزموه على النفاق لقوله ص لا يبغضك الا منافق ونسبه قوم الى انه كان يسعى بالامامة الكبرى

انتهى ملخصا وقال اليافعي في سنة خمس وسبعمائة فيها امتحن شيخ الحنابلة ابن تيمية وسئل عن

عقيدته وعقد له ثلاث مجالس وعقدت قراءة عقيدته الملقبة الواسطية وصالحوه وتنازع

القوم وافق الفقهاء له وعليه ثم انه طلب على البريد الى مصر وادعيت عليه دعوى عند قاضي المالكية

فاستحضر ابن تيمية وقاموا فحبس هو واخوه بضعة عشر شهرا ثم اخرج ثم حبس بحبس الحاكم وكان الذي

ادعي عليه بمصر انه يقول ان الرحمن على العرش حقيقة وانه يتكلم بحرف وصوت ثم نودي بدمشق

وغيرها من كان على عقيدة ابن تيمية حل ماله ودمه ثم ذكر انه في سنة سبعمائة وثمانية وعشرين مات

بقلعة دمشق معتقلا ومنع قبل موته بخمسة اشهر من الدواة والورق قلت هذا عذاب الدنيا

ولعذاب الآخرة اشد وابقى وفي الدرر ان له مسائل غريبة انكر عليه فيها وحبس بسببها مباينة لمذهب

اهل السنة ومن اقبحها نهيه عن زيارة النبي ص ثم قال وكذلك ما اشتهر عنه من مذهبه كمسألة

الطلاق وغيرها وكذلك عقيدته في الجهة وما نقل عنه من الاقوال الباطلة وغير ذلك مما

هو معروف قال ولقد رأيت مناما طويلا في وقت مبارك يتعلق ببعض عقيدته ويدل لخطائه

فيها وقد نقلت ذكره في سنة خمسمائة وثمانية وعشرين وهو من المنامات التي

ينشرح بها الصدور ويطمئن بها القلب عند جلائه وينفتح لقبول الهدى والنور انتهى وذكر في احوال

السنة المذكورة مناما من جملته قال سمعت كان اناسا يتحادثون في الجهة وواحد منهم يقول

انه لو لم يكن جهة فليس الموجود صانع تعالى الله عن قوله هذا فلما كان بعد ساعة سمعت اناسا

وهو يعاقب ويضرب فسألت بعض من حضر هناك فقال هو القائل القول المذكور في الجهة

مسئلة م

الان قال ثم انتبهت من منامي وتحركت جوارحي جميع اشارته ثم ذكر انه عرف ان ذلك الرجل

كان ابن تيمية اقول وحيث تحقق ان الرجل بهذه المثابة من العقائد الفاسدة باعتراف اصحابه

لم اسود الكتاب بذكر زيّها ولم اضيع الوقت بنقل هذيانه مع ان جميع ما ذكره في كتابه من اوله

الى آخره لا يتجاوز ثلث مقدمات الاولى تكذيب اخبارهم المروية في كتبهم فكلما نقل المصنف قدس سره

خبرا من مصنفاتهم او روى رواية عن علمائهم قال هذا مكذوب موضوع باتفاق اهل العلم

وهذا يدل على امرين الاول ان مصنفيهم وارباب اخبارهم ليسوا من اهل العلم والثاني انهم لا يبالون

بروايات الاخبار المكذوبة الموضوعة المجمع على كذبها ووضعها والمقدمة الثانية معارضة الاخبار

التي يرويها عنهم ويحتج بها عليهم باخبارهم التي يختصون بنقلها ويتفردون بذكرها تارة وباقوال

ائمتهم ومشايخهم وعلماء نحلتهم تارة اخرى فكلما احتج عليهم بدليل او خبر قال هذا خلاف لقول [illegible]

بقولهم ومشايخ مذهب ابي حنيفة او قال يخالف قول الائمة الاربعة او من دون سائر الصحابة المجتهدين علينا

بكلام امثال الثوري والاوزاعي والشعبي وامثال ابي هريرة وابي سعيد وابي موسى الاشعري مما

يبلغ علمهم لا ينطقون مع ان ما ينفرد به الخصم لا ينهض حجة على خصمه وان تسميتهم كتابهم صحيحا او

كتاب الخصم ضعيفا كتسمية الخصوم كتابهم صحيحا او كتابهم ضعيفا وليت شعري من يكون موضع

ثبت الكلام بين الرد عليه كيف يمكن الاحتجاج بكلامه والاستشهاد بقوله والمقدمة الثالثة تسريح

لسانه بالطعن والذم على علماء الشيعة ونسبتهم الى الكذب وهذا يدل على غاية جهله والمقدمة الثانية

معارضة الاخبار وقلة عقله مضافا الى سوء فعله اما اولا فلان الذي ينبغي للعاقل ان يتعرض

للدليل لا للمستدل وينظر الى الكلام لا المتكلم كما قال سيد اهل الكمال المنتظر لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال

واما ثانيا فلان العدول عن البحث والحجاج الى الطعن والذم والسب ادل دليل على العجز عن

مباحثة الخصم ومقاومته ومن اوضح الشواهد على قصور باع صاحبه وضيق عطنه كما شاهدناه

من بعض كبرائهم ومشايخهم حتى ما عجزوا وضاقت بهم الحيل عن لوازم المباحثة والحاجة الى البحث والمنا

ظرة عدلوا عن المخاطبة الى المضاربة واما ثالثا فلانهم اذا نظرهم على ذلك الخصم لانا باضعاف

مضاعفة مما تقولوه ولا يكلفنا تحرير الدعوى كما فعلوه ولا على صحة ما نقوله شواهد كالشمس في رابعة

كالشمس على ان من انتهى في امر الكتاب بخلاف القوم فانهم لا شاهد لهم ولا دليل على ما يدعونه

سوى شهادة بعضهم لبعض واستناد بعضهم الى كلام بعض كالثعلب الذي قيل له من شاهدك

ذنبها وفي الدرر الكامنة بعد وصف ابن تيمية العلامة جمال الدين حسن بن يوسف ابن مطهر كان ماهرا

في العلوم العقلية وصنف في الاصول والحكمة وكان راس الشيعة بالحلة واشتهرت تصانيفه وتخرج
عليه جماعة في فنون وشرحه على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حل الفاظه وتقريب معانيه
وصنف في فقه الامامية وكان فيما بلغنا داعية اليه وله كتاب اسرار الخفية في العلوم العقلية وغير
ذلك وبلغت تصانيفه مائة وعشرين مجلدا فيما بلغنا الخال ولم كتاب في الامامية رد عليه
فيه ابن تيمية وقد اطنب فيه واسهب لان تحامل في مواضع عديدة ورد احاديث موجودة و
ان كانت ضعيفة بانها مختلقة ولما وصل كتاب ابن تيمية اليه في الرد عليه كتب اليه ابياتا
اولها لو كنت تعلم كل ما علم الورى * طرا لصرت صديق كل العالم *
الابيات انتهى اقول قد شهد هذا الرجل كما ترى على ابن تيمية بانه رد احاديث موجودة فلا
تظن نسبتنا اياه الى الاختلاف غلطا واما زعمه ضعف تلك الاحاديث ففاسد لانا ان
فلانا نقل اكثرها من كتبهم التي يزعمون انها صحاح بل يدعون انها اصح الكتب بعد كتاب الله
في الصحة وان نقل بعضها من سائر كتبهم التي ليست بصحاح على زعمهم الا ان اتفاقهم على الشيء حجة
واما ثانيا فلان كونها ضعيفة عنده لا يدل على ضعفها عند غيره ولا يلزم منه ضعفها عند مصنفي
تلك الكتب فكم من خبر صحيح عند محدث وفقيه هو ضعيف عند غيره ورب رجل ضعيف عند
بعض هو ثقة عند آخرين كما هو واضح لا يحتاج الى شاهد قال في جامع الاصول قد تكلم جماعة من اهل
العلم بالحديث في جماعة من اكابر العلماء وضعفوهم من قبل حفظهم ووثقهم آخرون بجلالتهم وصدقهم
وان كانوا قد وهموا في بعض ما رووا الا ترى ان طاوسا والحسن البصري قد تكلم في معبد الجهني وتكلم
سعيد بن جبير في طلق بن حبيب وتكلم ابراهيم النخعي وعامر الشعبي في الحارث الاعور وهكذا عرفت
ما ذكرناه نقول من الايات آية التطهير والاستدلال بها يتوقف على بيان امرين الاول انها مختصة
باهل البيت عليهم السلام وقد دل عليه روايات منها ما ذكره مسلم بن الحجاج في صحيحه وهو اصح كتبهم التي
حكموا بصحتها وقال ابن برهان الدين الحلبي في كشف الصدوق اتفق العلماء على ان كل ما في
هذا الصحاح سوى التعليقات في الصحيح السنة لو حلف بالطلاق انه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعله
او تقريره لم يقع الطلاق ولم يحنث انتهى رواه في باب فضائل علي بن ابي طالب عن عامر بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه قال امر معوية ابن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب
قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر
النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني في النساء و

الصبيان

والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة
بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله
عليه ولما نزلت هذه الآية تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اقول يدل على فضله قول له معوية ابن ابي سفيان سعد فقال ما
منعك من الخلل والنقصان عن الاشارة الى الطعن فيما ذكره في شان معوية فانظر ومنها
ما في الكتاب المذكور في باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فادخله
ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ومثله في جامع الترمذي وذكر ابن الحاكم حكم بصحته وزاد قالت ام سلمة
الست من اهل بيتك قال انك على خير او الى خير بيان قال النووي في شرح صحيح مسلم المرط
مرحل هو بالحاء المهملة ونقل القاضي انه ذكر لبعض رواة كتاب مسلم بالحاء ولبعضهم بالجيم والمرحل
بالحاء هو الموشى المنقوش عليه صور رحال الابل وبالجيم عليه صور المراجل وهي القدور واما
المرط فبكسر الميم وهو كساء وجمعه مروط انتهى وفي نهاية ابن الاثير في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مروط
نسائه اي اكسيتهن الواحد مرط يكون من صوف وربما كان من خز او غيره وقال فيه ان رسول الله
خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل المرحل الذي قد نقش فيه تصاوير الرحال ومنها ما في الكتاب
المذكور عن زيد بن ارقم انه قال اذكركم الله في اهل بيتي قلنا لزيد من اهل بيته نساؤه قال لا ايم
الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها زمانا ومنها في صحيح
البخاري عن صفية بنت شيبة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر
اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنها ما في كتاب جامع
الاصول عن ام سلمة قالت ان هذه الآية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم
تطهيرا قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال
انك الى خير انك من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة ثم
قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين

وعلي وفاطمة ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت
ام سلمة وانا معهم يا رسول الله ص قال انك الى خير [illegible] عمر بن ابي سلمة قال نزلت هذه الآية على
النبي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا في بيت ام سلمة فدعا
النبي ص فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانت الى خير
[illegible] انس ان رسول الله ص كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى الصلوة قريبا من ستة اشهر يقول
الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا [illegible]
عايشة قالت خرج رسول الله ص وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله
ثم جائت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى كلام صاحب جامع الاصول ومنها ما في مسند احمد بن حنبل و
هو اصح الكتب عندهم بعد الصحاح الستة وقد قال موفق بن احمد الخوارزمي فيه هو كما عرف
اصحاب الحديث وعلم الحديث بمخرج قراءته ولمام رجاله والمقتدى به في هذا الفن وامام و
الفارس الذين يكبوا فرسان الحفاظ ميدانه رضي الله عنه [illegible] كاهل
التصديق [illegible] اعلم ان الامام احمد بن حنبل ممن اعتنى على مقالة ونسج على منوال خطب
في حبله [illegible] الا التفضيل الشيخين [illegible] روايته كهود الصباح [illegible] سنة
بالرابع [illegible] روى في كتابه المذكور عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده
قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت القوم
فشتمته معهم فقال الا اخبرك بما رايت من رسول الله ص قلت بلى قال اتيت فاطمة اسالها عن علي
فقالت توجه الى رسول الله ص فجلست انتظر حتى جاء رسول الله ص ومعه علي وحسن وحسين
اخذ كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه بيده حتى دخل فادنى عليا واجلس حسنا
وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساءه ثم تلا هذه الآية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق
وفيه ايضا باسناد آخر مثله وفيه ايضا عن ام سلمة قالت بينما رسول الله ص في بيتي يوما اذ قال الخادم ان
عليا وفاطمة في السدة فقال لي قومي فتنحي لي عن اهل بيتي فقمت فتنحيت في البيت قريبا
فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما في

حجره

حجره وقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة بالاخرى وقبل فاطمة واغدف عليهم خميصة
سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت فقلت وانا يا رسول الله فقال وانت
بيان قال في النهاية تكرر ذكر الخميصة في الحديث وهي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة
الا ان تكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس قديما وجمعها الخمائص وقال الجوهري الخميصة كساء
اسود مربع له علمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة واغدفت المرأة قناعها اي ارسلته وقال في
النهاية فيه انه اغدف على علي وفاطمة سترا اي ارسله واسبله وفيه بسنده عنها قالت ان النبي
كان في بيتها فاتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال ادعي زوجك
وابنيك فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا وجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو وهم على منام له
على دكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الآية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده والوى
بها الى السماء فقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم قالت فادخلت
راسي البيت وقلت انا معكم يا رسول الله قال انك على خير بيان البرمة القدر مطلقا وهي في الاصل المتخذة
من الحجر والخزيرة بالخاء المعجمة ثم الزاء المعجمة ثم المثناة تحت ثم الراء قال الجوهري الخزيرة ان تنصب القدر بلحم يقطع صغارا
على ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق وان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ونحوه في النهاية قال وقيل
هي حساء من دقيق ودسم وقيل اذا كان من دقيق فهو حريرة واذا كان من نخالة فهو خزيرة
انتهى والدكان الذي ذكره صاحب في النسخ المصححة بدلها حامية والمعنى واحد قال في النهاية في الحديث
اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الحامة الانسان خاصته ومن يقرب
منه وهو الحميم ايضا واما كساء خيبري فالذي في النسخ الكثيرة بالخاء المعجمة والباء الموحدة
ولم اعثر له في كتب اللغة على معنى يناسبه ويحتمل ان يكون نسبة الى خيبر وان كان يجاب بها نوع من
الاكسية وفي بعض الاخبار الاتية كساء فدكي وفي بعضها خيبري كساء [illegible] مما يقوي الاحتمال
فتامل وفيه بسنده اليها قالت لما [illegible] رسول الله ص قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى
عليهم كساء خيبريا فدكيا ثم وضع يده عليهم وقال اللهم هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على محمد وال محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي و
قال انك على خير وفيه بسنده عن جميع قال دخلت على عايشة انا وامي قالت كيف رايت
خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله تعالى فسالتها عن علي فقالت سالتني

عن [illegible] كان الى رسول الله صلعم لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله
ثوبا عليهم فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفيه برفعه
الى جعفر الطيار قال لما نظر رسول الله صلعم الى الرحمة هابطة من السماء قال من يدعو مرتين فقالت زينب
انا يا رسول الله صلعم فقال ادعي لي فاطمة وعليا والحسن والحسين قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا
عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال اللهم لكل نبي اهل وهؤلاء اهل بيتي فانزل
الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقالت زينب يا رسول
الله الا ادخل معكم فقال رسول الله صلعم مكانك فانك الى خير ان شاء الله تعالى وفيه برفعه الى
ابي الحمراء قال اقمت بالمدينة تسعة عشر كيوم واحد وكان رسول الله صلعم يجيء كل غداة فيقوم على باب
علي وفاطمة فيقول الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفيه
عن واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا في منزله فقالت فاطمة ذهب يأتي رسول الله صلعم قال فجاءا
جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين
يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم
ان هؤلاء اهلي اللهم ان هؤلاء احق. بيان قال في القاموس التلفع التلحف والتفع التحف وفي النهاية
تلفع بالثوب اذا اشتمل به وصيغة [illegible] في الصواعق المحرقة لابن حجر الاية الاولى قال الله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة
والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده ثم قال الشيخ احمد بن ابي سعيد الخدري انها نزلت في
خمسة النبي صلعم وعلي وفاطمة والحسن والحسين اخرجه احمد [illegible] جرير مرفوعا بلفظ انزلت هذه الاية
في خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة واخرجه الطبراني ايضا وصح انه ادخل اولئك تحت
كساء عليهم وقرا هذه الاية وصح انه جعل على هؤلاء كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم قال انك على خير وفي رواية انه قال
بعد تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وفي اخرى والقى عليهم كساء ووضع
يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد وفي
اخرى ان الاية نزلت في بيت ام سلمة فارسل اليهم وجللهم بكساء ثم قال نحو ما مر وفي اخرى انه [illegible]
واجتمعوا فنزلت فان صحتا حمل على انه [illegible] الاخرى [illegible] وعن الاستيعاب لما نزلت انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا دعا رسول الله صلعم فاطمة وعليا وحسنا

وحسينا في بيت ام سلمة فقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وعنه ابو الحمراء مولى النبي صلعم وكان يقال له ابن الحارث قال حفظت من النبي صلعم انه كان يمر على
بيت فاطمة وعلي فيقول السلام عليكم يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وعن الحافظ الشيخ عبد العزيز الجنابذي في كتاب معالم العترة النبوية عن
ابن عباس في حديث طويل اخرجه ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك
قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون
من الذنوب وعن الثعلبي في تفسيره مسندا عن ابي سعيد الخدري كما رواه عن ابن حجر الحافظ
ومسندا عن ام سلمة وفي اخره فاخذ فضل الكساء فغشاهم ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء ثم
قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي
البيت فقلت وانا معكم يا رسول الله صلعم فقال انك الى خير [illegible]
عن [illegible] مسند ابن حنبل وفيه عن واثلة بن الاسقع عن ابي الحمراء قال اقمت بالمدينة
تسعة اشهر كيوم واحد وكان رسول الله صلعم يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة فيقول الصلوة
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي مسند احمد بن حنبل عن شداد
بن عبد الله قال سمعت واثلة بن الاسقع وقد جيء براس الحسين بن علي فلعنه رجل من اهل
الشام ولعن اباه فغضب واثلة وقال والله لا ازال احب عليا وحسنا وحسينا ابدا سمعت رسول
الله صلعم وهو في منزل ام سلمة يقول فيهم ما قال قال واثلة رايتني ذات يوم وقد جئت رسول الله صلعم و
هو في منزل ام سلمة وجاء الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى وقبله وجاء الحسين فاجلسه على فخذه اليسرى
وقبله ثم جاءت فاطمة فاجلسها بين يديه ثم دعا بعلي فجاء ثم اردف عليهم كساء خيبريا
كاني انظر اليه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفيه عن
عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم
معنا واما ان تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس بل انا اقوم معكم قال فابتدروا فتحدثوا
فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له بضعة عشر فضائل ليست
لاحد غيره الى ان قال واخذ رسول الله صلعم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفيه عن عبد الحميد بن بهرام
قال حدثني شهر قال قالت ام سلمة زوج النبي صلعم حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت اهل

فقالت قتلوه قتلهم الله غروه وأذلوه لعنهم الله فلقد رأيت رسول الله صلعم وقد جاءته فاطمة غدية
ببرمة قد صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك
قالت هو في البيت قال فاذهبي فادعيه وائتيني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما
بيد وعلي يمشي في إثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلعم فأجلسهما في حجره وجلس علي على يمينه
وجلست فاطمة على يساره قالت أم سلمة فاجتبذ من تحتي كساء خيبريا وكان بساطا
لنا على المنامة في المدينة فلفه رسول الله صلعم وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه
عز وجل وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل
بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بيان قال في الفائق المباءة مثل المساءة وهو الموضع
الذي ينوء إليه الإبل أي ترجع هذا أصلها ثم جعلت عبارة عن المنزل مطلقا ثم كني بها عن النكاح
وقال الجوهري المباءة منزل القوم في كل موضع وعن تفسير الوسيط للواحدي عن أبي سعيد الخدري
عنه قال نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا في خمسة في علي
وفاطمة وحسن وحسين وعن الرسالة القوامية للسمعاني فخر الإسلام عن أنس بن مالك أن النبي صلعم كان
يمر ستة أشهر بباب علي وفاطمة عند صلوة الفجر ويقول الصلوة يا أهل البيت ثلاث مرات
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي تفسير السيوطي أخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة زوج النبي صلعم أن رسول الله صلعم
كان في بيتها على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة فقال صلعم ادعي
زوجك وابنيك حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي صلعم إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت فأخذ النبي صلعم بفضلة فغشاهم إياها ثم أخرج يده من الكساء
وألوى بها إلى السماء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالها ثلاث مرات قالت أم سلمة فأدخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول الله وأنا
معكم فقال إنك إلى خير مرتين وأخرج الطبراني عن أم سلمة أن رسول الله صلعم قال لفاطمة ائتيني بزوجك
وابنيك فجاءت بهم فألقى رسول الله صلعم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم إن هؤلاء أهل
محمد وفي لفظ آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد
قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل عليهم فجذبه من يدي وقال إنك على خير وأخرج ابن مردويه
عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيرا

تطهيرا وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأنا على باب البيت قلت يا رسول الله
ألست من أهل البيت قال إنك إلى خير إنك من أزواج النبي وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدري قال كان يوم أم سلمة
أم المؤمنين فنزل جبرئيل بهذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا قال فدعا رسول الله صلعم بحسن وحسين و
علي وفاطمة فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب والحجاب على أم سلمة مضروب ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم
أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة فأنا معهم يا نبي الله قال إنك على خير وأخرج الترمذي وابن جرير
والطبراني وابن مردويه عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلعم قال نزلت هذه الآية على النبي صلعم فدعا فاطمة وحسنا
وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالت أم سلمة وأنا يا رسول الله قال أنت على مكانك وأنت على خير وأخرج الترمذي وصححه
وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة قالت في بيتي
نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم
رسول الله صلعم بكساء كان عليه ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم نزلت هذه الآية في خمسة
فيّ وفي علي وفاطمة والحسن والحسين إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج
ابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت وأمر أهلك بالصلوة
كان النبي صلعم يجيء إلى باب علي صلوة الغداة ثمانية أشهر يقول الصلوة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا وأخرج ابن مردويه عن أبي الحمراء قال حين نزلت هذه الآية وأمر أهلك بالصلوة
كان رسول الله صلعم يأتي باب علي فيقول الصلوة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا وأخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن أبي سعيد قال لما نزل على رسول الله صلعم الوحي فأدخل
عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه فقال اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي وأخرج ابن أبي حاتم وابن سعد والطبراني
وابن مردويه عن الحسن بن علي قال نحن أهل البيت وروى الثعلبي مسندا عن أم سلمة عن رسول الله صلعم
أنه قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال اللهم هؤلاء
آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لأدخل
معهم فاجتذبه فقال إنك على خير وقال ابن عمر الحديث الثالث أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص
قال لما نزلت هذه الآية ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال
اللهم هؤلاء أهل بيتي وعن أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن أبي الحمراء قال خدمت النبي صلعم

تسعة

اشهر او عشرة وكان سنة كل فجر اذا خرج من بيته يمر بباب علي ع ثم يقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين ع وعليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته
ثم يقول الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم ينصرف
الى المصلى وفي مناقب الخوارزمي عن عامر بن واثلة حديث مناشدة علي ع القوم يوم الشورى وفيه
قال فانشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه اية التطهير حيث قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا غيري وغير اهل بيتي قالوا لا وفيه باسناده الى ابي سعيد الخدري ان رسول الله
ص جاء الى باب علي اربعين صباحا بعد ما دخل علي بفاطمة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفيه عنه انه لما نزلت قوله تعالى
وأمر اهلك بالصلوة كان رسول الله ص يأتي باب فاطمة وعلي تسعة اشهر كل صلوة فيقول الصلوة
يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفيه عن ام سلمة قالت في
بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فارسل رسول الله ص
الى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء اهلي فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت قال بلى ان شاء
الله وفيه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه حديث طويل قال فيه وقال ص يا علي انا اول من يدخل
الجنة وانت معي تدخلها وفاطمة والحسن والحسين الان قال اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا وفي الكشاف عن ابن عباس ان الحسن والحسين ع مرضا فعادهما رسول الله ص في ناس معه فقالوا
يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما ان برئا مما بهما ان يصوموا ثلاثة ايام
فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي ع من شمعون الخيبري ثلاث اصوع من شعير فطحنت فاطمة
صاعا واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال
السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه و
باتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم
فآثروه ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي بيد الحسن والحسين ع
واقبلوا الى رسول الله ص فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوؤني
ما ارى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه
ذلك فنزل جبرئيل ع وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقرأه السورة اي سورة هل اتى وفي
تفسير البيضاوي نحوه وقال السمهودي في جواهر العقدين قالت فرقة منهم الكلبي هم اهل البيت بآية

التطهير

التطهير علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة للاحاديث المعتمدة وقال ابو بكر النقاش في تفسيره اجمع
اكثر اهل التفسير على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين انتهى وفي كتاب البشر المذاب عرف
سبب نزول اية التطهير ابو سعيد الخدري وانس بن مالك وام سلمة وواثلة بن الاسقع وعائشة ايضا
نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ع بذلك قال الامام احمد واكثر المفسرين ثم قال والاكثر موضوع معطوف
على ابنائها وذكر الازواج لان ما قبلها ذكر بالتأنيث حيث قال تعالى واقمن الصلوة وهنا ذكر بالتذكير
فدل على انها معطوفة وعلم ان المراد هم المذكورون دون الازواج كما توهم بعضهم وذلك مدفوع بالاحاديث
الصحيحة الواردة في ان المراد باهل البيت هم المذكورون ولو كانت في الازواج لقال ليذهب عنكن
ويطهركن وقد غلط اكثر المفسرين في ذلك ثم ذكر الخبر المتضمن لقول ام سلمة الست من اهل بيتك وقوله ص
انك الى خير من الواضح سبب النزول فقال لو كان المراد الازواج لما قال لام سلمة الا قولها ما قالت
ولما جاز رسول الله ص ان يكون منهم ولو كان المراد بالاية الازواج لقيل يا نساء النبي وتفسير الاية بان المراد
بها انما هو علي وفاطمة والحسن والحسين ع وفي الجلد الثاني من تفسير البغوي بعد ان ذكر عن
عكرمة ومقاتل كون المراد نساء النبي ص قال وذهب ابو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم
مجاهد وقتادة وغيرهما الى انهم علي وفاطمة والحسن والحسين ع ثم قال انا ابو الفضل زياد بن محمد
الحنفي انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الانصاري انا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد انا ابو هشام الوليد بن شجاع
انا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة انا ابي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة الحجبية عن عائشة ام المؤمنين
قالت خرج رسول الله ص ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة فادخلها فيه
ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء الحسن فادخله فيه ثم جاء الحسين فادخله فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انا ابو سعيد احمد بن محمد الحميدي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو
العباس محمد بن يعقوب انا الحسن بن مكرم انا عثمان بن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك
بن ابي نمر عن عطاء بن يسار عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت فارسل رسول الله ص الى فاطمة وعلي والحسن والحسين ع فقال هؤلاء اهل بيتي قالت فقلت يا رسول
الله اما انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله قال زيد بن ارقم اهل بيته من حرم الصدقة عليهم ال
علي وال عقيل وال جعفر وال العباس انتهى ولا يخفى ان قول زيد بن ارقم هذا مخالف لقول رسول
الله ص في الاحاديث الناصة على انهم علي وفاطمة والحسنان وقد وقفت على مثل هذا وقول رسول الله ص
احق بالاتباع من قول غيره وقوله ص بلى ان شاء الله لا دلالة فيه على كون ام سلمة من اهل بيته وعلى فرضه

فهو معارض للروايات الصحيحة الصريحة المتضمنة لاعترافها بنفسها بعدم دخولها فيهم [illegible]

قد مضى شطر منها وقال النووي في شرح صحيح مسلم بعد ذكر روايتين في مسلم في احديهما هكذا نساؤه

من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة وفي اخرى فقلنا نساؤه من اهل بيته فقال لا اما اللفظ

المعروف في معظم الروايات في غير مسلم انه قال نساؤه ليس من اهل بيته فتاول الرواية الاولى

على ان المراد انهن من اهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وامر باحترامهم واكرامهم ثم قال وقولنا الرواية

الثانية لا علاقة الرواية الاولى بعين انها من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة عليهم فاتفقت

الروايتان واذا عرفت ما ذكرناه ووقفت على ما سطرناه علمت ان ما نقل من عكرمة ومقاتل لا يعارض ما

ذكرناه بوجه [illegible] لمعظم الروايات بما عرفت النووي ولقول اكثر المفسرين [illegible] السعودي

ولما ذهب اليه [illegible] الخدري المتفق على جلالته وجماعة من التابعين منهم مجاهد ومقاتل وقتادة

كما في تفسير البغوي على ان عكرمة ومقاتل معروفان بالخلاف علينا [illegible] حجة علينا

ولا يلزمنا الا اقرار [illegible] عكرمة كان يرى رأي الخوارج ورأيهم في امير المؤمنين [illegible] معلوم

وقد [illegible] ابن خلكان في ترجمته قد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأي الخوارج وانه قال عبد الله بن الحارث

دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم

فقال ان هذا يكذب على ابي ومقاتل بن سليمان كان من المجسمة كما صرح به في المواقف وكذا ونقل ابن

[illegible] ان الله [illegible] انسان [illegible] الجوارح والاعضاء [illegible] ولسان [illegible]

[illegible] باجماع المحدثين وقال وكيع [illegible]

وقال [illegible] كتاب [illegible] وقال اليافعي [illegible] خلق كثير من الائمة

ونسبوه الى الكذب وقول بعض علمائهم ان سياق الآية يدل على كون المراد [illegible] لان ما قبلها

وما بعدها خطاب لهن [illegible] تذكير الضمير في يطهركم وعنكم [illegible] يدل على انه [illegible] الالتفات

وقولهم ان التذكير [illegible] على التغليب [illegible] في اهل البيت [illegible] كانه

[illegible] على انه اذا [illegible]

[illegible] الالتفات او التغليب لا يجوز المصير الى احدهما الا بدليل [illegible]

في الكتب [illegible] جميع [illegible]

الا [illegible] وان قالوا ان التغليب واقع على كلا التقديرين لان فاطمة سلام الله عليها [illegible]

باجماعهم قلنا الفرق بين التغليبين واضح لان التغليب في جانب رجل واحد مع تسع من النسوة [illegible]

في جانب [illegible] رجال مع امرأة واحدة وان قالوا البلاغة مع التغليب لا الالتفات [illegible]

[illegible] واحد وهو التغليب لا غير قلنا الالتفات لازم على كلا التقديرين لان السياق [illegible]

[illegible] فاذا [illegible] لا يصح الا بالالتفات [illegible] ما اعترف به ايضا ما سنذكره

من دلالة الآية على العصمة من الذنوب ونساؤه ليس بمعصومات باجماع الامة وايضا لو كان

المراد [illegible] الله [illegible] كونهن كسائر النساء [illegible] حيث قال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء

ان اتقيتن [illegible] كما علمنا [illegible] كونهن كسائر النساء في صدور المعاصي منهن وهو ينافي

تطهيرهم واذهاب الرجس عنهم [illegible] ايضا [illegible] سر رسول الله صلعم وتظاهرهما

عليه بما يسوؤه [illegible] بغضب الله في سمائه وقال ابن ابي الحديد في جملة كلام له ولولا [illegible]

[illegible] رسول الله صلعم وبين [illegible] الاحوال [illegible] فيهما

قرآن [illegible] في المصاحف [illegible] ملك الدنيا ولو كان

[illegible] الرسول [illegible] وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ثم [illegible]

والتخويف عسى ربه ان طلقكن [illegible] ثم ضرب مثلا امرأة نوح وامرأة لوط [illegible] فخانتاهما

[illegible] فلم يغنيا عنهما من الله شيئا [illegible]

[illegible] عسى ربه ان طلقكن ان يبدله [illegible] مطهرات من الذنوب ذاهبا عنهن

الرجس [illegible] امرأة خير منهن [illegible] نساء العالمين [illegible]

مطهرات من الذنوب بالاجماع [illegible] من الذنوب [illegible]

قوله سبحانه مسلمات مؤمنات على عدم [illegible]

[illegible] رسول الله صلعم [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] رسول رب العالمين

ومن قال [illegible]

[illegible] ضعفين [illegible] مطهرات من

الرجس [illegible]

[illegible]

فيها [illegible]

تدل على [illegible] ابن عباس وغيره

ان امثال هذه الابيات المتوجهة ظاهرها الى النبي صلى الله عليه وسلم انما نزلت على سبيل اياك اعني واسمعي يا جارة و
لا ريب ان ما نزل في سورة لم يلبس من ذلك القبيل ولما كانت ذاتا لما علمنا استحالة الشرك البتة
ولم يجر عادة الله سبحانه بخلق الخلق ليتعينا ربنا او حيطته على الناس وابارة وتبليغ رسالته ثم تبركه
ويكفي لمن سأل ان تناول الاية سيما على القول بعدم مقدرة المعصوم على ايقاع المعصية كما قال به كثير من
الناس عدا بعض النسوة فان وقوع الفاحشة منهن اي الخطيئة ليس بمستحيل ولا مستنكر والقذف من القلقة
بالزنا حيث قال الله سبحانه يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ولعل لما لم افهم الفاحشة البعض
الفاحشة المبينة بالمعصية الظاهرة والبيضاوي بالذنب الموجب للعرض وفي الكشاف الفاحشة
السيئة البليغة في القبح وهي الكبيرة والمبينة الظاهر قبحها والمراد كل ما اقترفن من الكبائر وقيل
هي عصيانهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشوزهن وطلبهن منه ما يشق عليه او ما يضيق به ذرعه ويغتم
لاجله وقيل الزنا والله عاصم رسوله من ذلك وقال ابن الاثير في النهاية قد تكرر ذكر الفحش والفاحشة
في الحديث وهو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة
قبيحة فهي فاحشة من الاقوال والافعال وبالجملة عدم جواز النسوة من الذنوب بعيد من ذهاب
الرجس عنهن حتى يحكم بالوجه ان هنا وقال البيضاوي بعد ذكر اية التطهير تخصيص الشيعة اهل
البيت بفاطمة وعلي وابنيهما لما روي انه عليه السلام خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر اسود
فجلس فاتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء الحسن فادخله فيه ثم جاء الحسين فادخله
فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت والاحتجاج بذلك على عصمتهم وكون
اجماعهم حجة ضعيف لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الاية وما بعدها والحديث يقتضي
انهم اهل البيت لا انه ليس غيرهم ويتم اولا ان تخصيص الشيعة بالذكر لا وجه له بعد ما عرفت
ما فيها كثرة الذاهبين الى هذا التخصيص وثانيا ان مناسبة ما قبل الاية وما بعدها عرفت ما فيها
وقوله ان الحديث يقتضي انهم اهل البيت لا انه ليس غيرهم فيه ان احاديث الباب ليست [illegible] ونيفا
ذكر وفيها الحديث على فرض عدم دلالته على الحصر لا يستلزم عدم دلالة غيره فان من جملة الاحاديث
ما هو بلفظ هؤلاء اهل بيتي ومنها ما هو بلفظ اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ومنها بلفظ اللهم
هؤلاء اهلي ومنها بلفظ اللهم ان هؤلاء ال محمد ومنها بلفظ انزلت خمسة في وفي علي وحسن
وحسين [illegible] في حواشيه على جواهر العقدين للسمهودي بعد نقل جملة من اخبار الباب ان لفظ في
هذه العبارة تعريف المسند والخبر وتأكيد نسبة المسند الى الخبر وقد قال الامام الواسطي في

في الاتقان فصل طرق الحصر كثيرة ثم عدها الى ان قال العاشر تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين
في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القران كما ذكره الزملكاني
في اسرار التنزيل الحمد لله الى ان قال الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص
عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيدا القائم نقله المذكور ايضا انتهى ولا يخفى ان قوله هنا
من قبيل ان زيدا القائم بل اصرح منه في افادة الحصر ويشهد بذلك الذوق السليم فلك ان تقول ان هؤلاء
اهلي وان هؤلاء اهل بيتي وان هؤلاء ال محمد مما يشابه ذلك القبيل المنقول قال ثم ما ذكره في تعريف
الجزئين الحصر قد صرح بذلك في كتاب المختار في المعاني والبيان وهذه عبارته في باب المسند من كتابه
المذكور اعلم ان المبتدأ والخبر اذا عرفا فالمقدم هو المبتدأ الى ان قال وهذا التركيب حينئذ يفيد الاختصاص
فنقول زيد المنطلق اي لا عمرو واشهر ان قلت انما افاد ذلك الحصر حيث جاء لام التخصيص التعريف بلام
الجنس كما في التلخيص والمفتاح والايضاح وشروحها وهؤلاء اهل بيتي ليس الجمع والخبر معرفا
بلام الجنس قلنا الا ان المراد بهؤلاء اهل بيتي اهل البيت المراد في الاية كان كانه قال هؤلاء
اهل البيت فكان فيه تعريف الجنس على ان كلام السيوطي والرازي والزملكاني مطلق يتناول
كل تعريف والمذكور في التلخيص والمفتاح وشروحها لا ينفي [illegible] العرب بغير
الجنس الحصر وقد بين ذلك السيد الشريف في حاشية المطول حيث قال فيما يفهم من عبارته
ان القصر لا يتصور فيما يتعرف بلام العهد وما في حكمه من الاعلام والمضافات اذ لا عموم فيها
حتى يجعل قصرها على غيرها كما في المعرف بلام الجنس وذلك غير صحيح لان المعهود في قولك زيد
المنطلق يمكن ان يقيس على زيد وقد يطلب اذا اعتقد المخاطب كونه غير زيد او قصر [illegible] او اشترك فيها
فيقال زيد المنطلق لا عمرو وكذلك اخوك في قولك زيد اخوك وعمرو وفي قولك هذا عمرو ونعم
لا يتصور في هذه الامثلة قصر الافراد فان قلت ان كلام السيد هنا يقتضي ان غير المعرف بالتعريف
باللام لا يفيد الحصر الا بدليل بخلاف المعرف باللام قلت لا نسلم ذلك لان كلام الرازي والزملكاني
مطلق يتناول النوعين على حد سواء [illegible] ولا سيما اذا انضم [illegible] مثل السبر [illegible]
لكن الدليل فيما نحن فيه قائم وهو مبادرة الحصر الى الفهم من هذه العبارة كما يشهد به الذوق السليم وايضا
لا وجه لقوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء اهل بيتي غير الحصر لان هذا الكلام تحصيل حاصل لعلم كل احد بان الاربعة
من اهل بيته نسبا ومن الدليل على ان هذه العبارة للقصر انه على عدم ارادته لا بد ان يكون النقد
هؤلاء اهل بيتي [illegible] القطع بان اهل البيت مشترك بين الاربعة وغيرهم والمبتدأ والخبر الاربعة

ان نضبا ونائل اهل بيتي على هولاء لا ينفيه من تخصيص المشار اليهم بعموم اهل بيتي الظاهر او يكون
التقوية من اهل بيتي والتقدير خلاف الاصل فيبطل التخصيص وهو معنى الغصه وهو مفسر به من
فافهم ذلك فان قلت يكون القضية كاذبة لما ذكرته من القطع بان اهل البيت مشترك بين الاربعة
وغيرهم قلت يمكن هنا جوابان احدهما حصول صدق القضية ان يكون من خصص الاربعة وان كان
في اللغة والعرف كليا يتناولهم وغيرهم كما حصص اولاد فاطمة بانه ابوهم وعصبتهم وينتسبون
اليه اي ينتسبون والثاني ان يكون ما اراد اهل البيت المذكورين في الاية المقصود والمراد اذهاب
الرجس عنهم بان يكون قد علم ان المراد في الاية هولاء الاربعة كما يدل عليه حديث نزلت هذه
الاية في خمسة فنسال الله لهم زيادة الاكرام باذهاب الرجس والتطهير كما في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا امنوا [illegible] طوله [illegible] ان الروايات المذكورة كما رايت مختلفة في
كيفية اجتماع اهل البيت عند قوله هولاء اهل بيتي وايضا في بعضها انه قال الله هولاء
الاية دون بعضها بعده وقد جعل ذلك بعض النواصب الغالية قدحا في صحة الرواية مع تعدد
طرقها واستفاضتها وصحة جملة الخبرة منها كما جعل بعض الملاحدة اختلاف عبارة الوقائع
المذكورة في سائر المذكورة في القران موجبا الطعن فيه ولا يخفى ان القول المذكور قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم في مجالس
متعددة واوقات مختلفة مرات متكثرة ومن مسند ابن حنبل وغيره انه كان يفعل ذلك ستة
اشهر اذا خرج للصلوة وقد اعترف بذلك التنبيه في جواهر العقدين حيث قال الظاهر من
من الروايات وغيرها مما جاء في هذا المعنى كما اشار اليه المحب الطبري ان هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وسلم
في بيت ام سلمة وفاطمة وغيرهما وبه يجمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جللهم
به وما دعى به لهم وما اجاب به ام سلمة وامثاله ويشهد للتكرار ما رواه احمد وعبد بن حميد
من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة اشهر
اذا خرج لصلوة الفجر ويقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وعلي بن زيد وان ضعفه الاكثر لكن قال الترمذي انه صدوق وصح له حديثا
في السلام وحسن له غيرها احاديث الى اخر كلامه قلت وقد ذكر الرواية ابو داود في سننه ومالك
في الموطا وهو من جملة صحاحهم وقد نقل عنهما السيد احمد الحافي الشافعي في كتابه [illegible] المذاهب
في ترتيب الاصحاب فتدبر الامر الثاني الامر الثالث في دلالة الاية على العصمة وهي في موضعين
الاول قوله سبحانه ليذهب عنكم الرجس والثاني قوله جل شانه ويطهركم تطهيرا اعلم انه لا

لاحد

لاحد في عدم كون المراد بالرجس العذر الظاهري الذي هو ضد النظافة بل المراد منه الباطن وهو الذنب
والخطيئة وكذا ليس المراد من التطهير النظافة الظاهرية بل التطهير من الاثم قال ابن عباس كما في تفسير
البغوي يعني بالرجس عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضا وفي الكشاف استعار للذنوب الرجس
وللتقوى الطهر لان عرض المقترف للمقبحات يتلوث بها ويتدنس كما يتلوث بدنه بالارجاس
وفي تفسير البيضاوي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الذنب المدنس لعرضكم ويطهركم من
المعاصي تطهيرا وفي تفسير الطيبي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم ويطهركم تطهيرا من
الذنوب وفي التلخيص الرجس الاثم وكل ما يستقذر وفي مجمل اللغة لاحمد بن فارس التطهير التنزيه عن الاثم
وعن كل قبيح وقال الازهري على ما نقله [illegible] الرجس اسم لكل مستقذر من عمل او قول ليس المراد
اذهاب رجس موجود ليقال بثبوت الذنب لهم ورفعه عنهم بل [illegible] سيما النبي صلى الله عليه وسلم
سيد اهل البيت بل هو معصوم يومئذ من الذنوب باعتراف الخصم والحسنين لم يكونا يومئذ بالغين
حتى يتحقق ترتب ذنب عليهما واذا ثبت ان الله اذهب عنهم الرجس اي دنس الباطن وهو الذنب
وطهرهم تطهيرا من المعاصي كما اعترفتم ثبت عصمتهم لانا لا نعني بالعصمة الا ذلك واذا ثبت
عصمة علي بن ابي طالب والحسنين سلام الله عليهم ثبت عصمة سائر الائمة الاثني عشر لانعقاد اجماع الفريقين على عدم
القول بالفصل ومن كان يقول به من سائر الفرق فقد انقرضوا [illegible] وقد نص في
محيي الدين بن العربي وهو من كبار القوم فاستدل بالاية على عصمة سلمان الفارسي رضي الله عنه بعدما
ادعى عصمة اهل البيت عليهم السلام حيث قال في الفتوحات المكية ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا
محضا اي خالصا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان
الرجس هو القذر عند العرب على ما حكاه الفراء فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد ان يكون كذلك فان المضاف
اليهم هو الذي يشبههم فلا يضيفون الى انفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من
النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا
اهل البيت الى اخر كلامه واذا وقفت على ما ذكرناه وتدبرت فيما سطرناه فانه يجب [illegible]
الى كلام [illegible] وعسكر الجابر انتهى به الحقد الى [illegible] قال في المغني وعسى ان قال ان
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس يدل على ان الله يريد ان يطهرهم ويذهب عنهم الرجس
ولا يدل على ان ما اراده تعالى قد وقع فيهم وقد صح ان الله يريد تطهير كل المؤمنين وبعد فليس في الاية
ان الرجس منهم الا انها [illegible] فقوله تعالى يريد [illegible] التطهير المؤمنين وبعد [illegible]

من ان يريد بذلك المدح والتعظيم او يريد به الافعال التي يصير بها طاهرا فان اريد الاول فعلى
الموصيين فيه شرح سواء وانا يريد الثناء فكل المؤمنين متفقون فيه واكثر ما نقل الاية عليه لاهل
البيت سوجبته في باب الالطاف تعليهم مجراها مثل ذلك حقهم بعد الذكر ولا مدخل للامامة
فيه ولو دل على الامامة لم يدل على واحد دون اخر بعينه ولا يحتج في التعيين الا بدليل مستدل و
لذلك كانه معينه عن هذه الجملة ولان الكلام يدل على الاثبات لاهل البيت ولا يدل على ان
غيرهم في ذلك بخلافهم اولى ولسائل الله الصلاح والتدلو لنا قوله انما نزل فهم بين اه على
الله يريد ان يطهرهم تلاوتح ذلك عن ان يكون مجرد الارادة من غير ان يتبعها الفعل او تكون الارادة
يتبعها فعل والاول لا يختص باهل البيت بل الله يريد ذلك لسائر الخلق كما اعترف به ولا يدل
على فضيلة لاحد مع انه اجتمعت الامة على اختصاص طيبا انهم على دلالة الاية على فضل اهل البيت
وذكر بانها الاخبار واعتني بنقلها جماعة من الصحابة منهم انس بن مالك وسعد بن ابي
وقاص وعمر بن ابي سلمة وواثلة بن الاسقع وجعفر الطيار وابو سعيد الخدري وزيد بن ارقم و
ابو ليلى وابن عباس وجعفر الطيار وابو الحمراء مولى رسول الله صلعم وغيرهم ومن النساء عايشة
وام سلمة وصفية بنت شيبة وغيرهن ولقد ذكرها اصحاب الصحاح وامامهم احمد بن حنبل وسائر العلما
وارباب السير من الخاصة والعامة في سائرهم فمنهم من يقول انها تدل على العصمة ومنهم من يقول
انها لا تدل على العصمة بل على فضيلة زائدة دون العصمة وسيق من ابن عباس وهو البحر الفقه بيت
النبي كان يقول ام عمر عمر يا عمر لم يرد قوله تعالى رجال بعضهم عن فضائل البيت لاحد دعته بها
هذه الاية وذهب بعضهم الى التضعيف ودلالة الاية على العصمة لشمولها النساء وليس بمعصوص
بالاجماع فيظهر منه ان لو لم تشملها عليهن لدلت على العصمة وقد عرفت عدم شمولها لهن
واختصاصها باهل البيت عم فثبتت العصمة وايضا نقلت الاخبار المذكورة ان الاية لما نزلت
جلل النبي صلعم عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا ولا ريب ان الله استجاب لنبيه دعوته وعلى ما انزله الفاضح يلزم عدم استجابة دعوة
صلعم وايضا يفهم من سوال ام سلمة رضي الله عنها من النبي صلعم وكذا من كيفية جواب النبي لها
مع قطع النظر عما سواها دلالة الاية على فضل عظيم لاهل البيت عم اما الاول فلانها لما نزلت
في زمن اهل البيت عم سالها على سبيل الاستعطاف منه صلعم لست من اهل بيتك فان ذلك
لا يكون الا بعد معرفتها دلالة الاية على منزلة عظيمة لهم عم وان الثاني فلعلمه بانه نصحها

جعلها

بجز انزا اهل بيتي صلعم وقوله في جوابها انك على خير او الى خير على ما في روايات جامع الاصول
وغيره يعني لست من اهل البيت ولا منزلتهم لكنك على خير دون ما هم فيه ولا يخفى ذلك لا
يعد كونهم في الغاية القصوى من الخير وايضا نرى هذه اللفظة كلما وردت في القران لا يتبعها
الثبوت وتعقب الفعل للارادة كقوله سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يريد الله
ليبين لكم وقوله جل شانه يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وقوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض وغير ذلك ولم نعرف سبب اختصاص هذه الاية وحدها بمجرد الارادة من دون
تعقب فعل وانا لو اصر او نقل بذلك او في قوله تعالى ويريد الله التطهير للمؤمنين فيه اختصاص
اهل البيت عم بالارادة التي يتبعها الفعل لا يستلزم عدم الارادة المحضة بالنسبة الى المؤمنين بل الى
غيرهم ولا تضاد بينهما بوجه وقوله ليس يخلو امر ان يريد بذلك ان يختار اوليا الشيء الاول
ونقول كون كل المؤمنين فيه شرعا سواء غلط بل انما يكونون كذلك على تقدير الفاسد من عدم
الفعل للارادة وقد عرفت خطاه واما على ما نقرر كانه العلماء من الخاصة والعامة من تعقيبها
كما نزل اليه فيراد به المدح لا محالة ولا يشاركهم فيها احد فيختار الشق الثاني ثانيا ونقول كون
كل المؤمنين متفقين فيه فاسد لان المراد بالطهارة ليس النظافة الظاهرية بل الطهارة عن الاثم
والمعصية كما اعترف به ولا ريب في ان المؤمنين كلهم ليسوا موصوفين بها وقوله اكثر ما تدل
الاية عليه ان لاهل البيت عم مزية فيقال ان اريد انه المراد الارادة المحضة من دون تعقب فعل لم يكن
لهم مزية على غيرهم واختصاصهم بالذكر انما يدل على مزية لهم حيث ما كانت الاية دالة على فضيلة
للمؤمنين واما اذا لم تدل على فضيلة لاحد لم تكن فيها مجرد الارادة فاختصاص بعضهم بالذكر لا
مزية فيه وقوله لا مدخل للامامة فيه فيه ان بعد ثبوت كون المراد تعقب الفعل للارادة تدل
الاية على العصمة واذا ثبتت عصمة اهل البيت عم وانضم بذلك دعواهم للامامة لانفسهم كما سنشير اليه
ثبتت امامتهم وقوله ولو دل على الامامة لم يدل على واحد دون اخر بعينه فيقال له اذا ثبتت امامتهم
بطلت امامة من سواهم لانعقاد الاجماع على امامة احد الفريقين دون غيرهما معا وظهر بما ذكرنا
فضل امير المؤمنين اذ فرضنا دلالة الاية على عصمتهم فان كل معصوم قوله حجة في الشرع وذلك لان
بعد فرض عصمتهم لا ريب في انهم اذا ادعوا الامامة يكون قولهم حجة لا محالة وان قالوا من اين
ان الائمة الاثني عشر عم ادعوا الامامة لانفسهم قلنا اما امير المؤمنين عم وسيد الوصيين فكما عنه
صاحب المواقف في الدليل التاسع وقعوده عن بيعة ابي بكر ستة اشهر وقوله انا اولى بالامامة منكم

قولهم

مثلاً ان يريد بذلك المدح والتعظيم او يريد به الافعال التي يصير بها طاهراً فان اريد الاول فكل
المؤمنين بغير شرع سواء وان اريد الثاني فكل المؤمنين متفقون فيه واكثر ما تدل الآية عليه ان لاهل
البيت مزيّة في باب الالطاف وهم ليسوا مجبورين على ذلك حتى تقوم حجة الذكر ولا مدخل للامامة
فيه ولو دل على الامامة لم يدل على واحد دون آخر بعينه ولا حجة في التعيين الا لاثبات استدلاله و
للثلاث كانهم معينين من هذه الجملة ولأن الكلام يدل على اثبات مثال لاهل البيت ولا يدل على انه
عنهم في ذلك يخالفهم اقول وبالله الاستعانة والتوفيق اما قوله ان قوله تعالى انما يريد
الله ليذهب بتطهيرهم فلا يخلو ذلك من ان يكون مجرد الارادة من غير ان يتبعها الفعل او تكون ارادة
يتبعها الفعل والاول لا يختص باهل البيت بل الله يريد ذلك لكافة الخلق كما اعترف به ولا يدل
على فضيلة لاحد مع انه اختص [illegible] على دلالة الآية على فضل اهل البيت
وذكر بانها الاخبار واعني نقلها جماعة من الصحابة منهم انس بن مالك وسعد بن ابي
وقاص وعمر بن ابي سلمة وواثلة بن الاسقع وجعفر الطيار وابو سعيد الخدري وزيد بن ارقم و
ابو ليلى وابن عباس وجعفر الطيار وابو الحمراء مولى رسول الله صلعم وغيرهم ومن النساء عائشة
وام سلمة وصفية بنت شيبة وغيرهن ولذلك ذكرها اصحاب الصحاح وامامهم احمد بن حنبل وسائر العلماء
وارباب التفسير من الخاصة والعامة فيما بينهم فمنهم من يقول انها تدل على العصمة ومنهم من يقول
انها لا تدل على العصمة بل على فضيلة زائدة دون العصمة وسيق عن ابن عباس وهو بحر التهذيب
النبي كان يقول [illegible] في قوله [illegible] رجال بعضه عن فضائل اهل البيت لاحد وعنه بعدها
هذه الآية وذهب بعضهم الى تضعيف دلالة الآية على العصمة لشمولها النساء وليس بمعصومات
بالاجماع فيظهر منه ان لو لا اشتمالها عليهن لدلت على العصمة وقد عرفت عدم شمولها لهن
واختصاصها باهل البيت عم فثبتت العصمة وايضاً تضمنت الاخبار المذكورة ان الآية لما نزلت
جلّل النبي صلعم علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً ولا ريب ان الله استجاب لنبيه دعوته وعلى ما اختاره الخاصة يلزم عدم استجابة دعوته
صلعم وايضاً يفهم من سؤال ام سلمة رضي الله عنها من النبي صلعم وكونها من كيفية جواب النبي لها
مع قطع النظر عما سواها دلالة الآية على فضل عظيم لاهل البيت عم اما الاول فلسؤالها عن الآية ان
في زمرة اهل البيت عم سؤالها على سبيل الاستعطاف منه لست من اهل بيتك فان ذلك
لا يكون الا بعد معرفتها دلالة الآية على منزلة عظيمة لهم عم واما الثاني فلعلمه ان رفضا منه

جعلها

عن الزام اهل بيته صلعم وقوله في جواب ام سلمة انك على خير او الى خير على ما في روايات جامع الاصول
وغيره يعني لست من اهل البيت ولا بد لهم لكنك على خير دون ما هم فيه ولا يبعد ذلك الا
بعد كونهم في الغاية القصوى من الخير وايضاً نقول هذه اللفظة كما وردت في القرآن لا يتبعها
الثبوت تعقب الفعل للارادة كقوله سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يريد الله
ليبين لكم وقوله جل شانه يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وقوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض وغير ذلك [illegible] سبب اختصاص هذه الآية وحدها بمجرد الارادة دون
تعقب الفعل واما [illegible] وقوله ثم يريد التطهير للمؤمنين ففيه ان اختصاص
اهل البيت عم بالارادة التي يتبعها الفعل لا يستلزم عدم الارادة المحضة بالنسبة الى المؤمنين بل الى
غيرهم ولا تضاد بينهما بوجه وقوله ليس يخلو من ان يريد بذلك انه يختار اولاً الشق الاول
ونقول كون كل المؤمنين فيه شرعاً سواء غلط بل انما يكون كذلك على تقدير الفاسد من عدم
الفعل للارادة وقد عرفت خطاه واما على ما فهمه كافة العلماء من الخاصة والعامة من تعقبه لها
كما اشرنا اليه [illegible] نختار الشق الثاني ثانياً ونقول كون
كل المؤمنين متفقين فيه فاسد لان المراد بالطهارة ليس النظافة الظاهرية بل الطهارة عن الاثم
والمعصية كما اعترف به ولا ريب في ان المؤمنين كلهم ليسوا موصوفين بها وقوله اكثر ما تدل
الآية عليه ان لاهل البيت عم مزية فيقال المراد ان كان المراد الارادة المحضة من دون تعقب الفعل فكيف
لهم مزية على غيرهم واختصاصهم بالذكر انما يدل على مزية لهم فيه ما كانت الآية دالة على فضيلة
للمؤمنين واما اذا لم يدل على فضيلة لاحد لم يكن فيها مجرد الارادة فاختصاص بعضهم بالذكر اي
مزية فيه وقوله لا مدخل للامامة فيه ففيه ان بعد ثبوت كون المراد تعقب الفعل للارادة تدل
الآية على العصمة واذا ثبتت عصمة اهل البيت عم واقترن بذلك دعواهم الامامة لانفسهم كما سنشير اليه
ثبتت امامتهم وقوله ولو دل على الامامة لم يدل على واحد دون آخر بعينه اه فيقال له اذا ثبتت امامتهم
بطلت امامة من سواهم لانعقاد الاجماع على امامة احد الفريقين دون غيرهما [illegible]
فضل [illegible] اذ فرضنا دلالة الآية على عصمتهم فلأن كل معصوم قوله حجة في الشرع وذلك لان
بعد فرض عصمتهم لا ريب في انهم اذا ادعوا الامامة يكون قولهم حجة لا محالة وان قالوا من اين
ان الائمة الاثنى عشر عم ادعوا الامامة لانفسهم قلنا اما امير المؤمنين عم فسيأتي في ما سنذكره
صاحب [illegible] في الدليل التاسع فقعوده عن بيعة ابي بكر ستة اشهر وقوله انا اولى بالامامة منكم

قوله

ولحق ببذ الامر حملها الى قبرها عليها سلام الله على داره ليلا ومعه الحسنان مع اصحاب الكسا نفسا
يصونهم البيعة وقولهم قد سبقت بيعتنا لهذا الرجل ولو سبقنا اليها ما عدلنا به احدا
ولما ماتت فاطمة عليها السلام خرج وجوه المهاجرين والانصار عنهم فنقضوا ذلك ضرع الى البيعة
ابي بكر ولانه لم يزل يظهر التالم والشكاية والتظلم من القوم في المجالس والمحافل وعلى رؤس المنابر
الا انا استشهد عليه فلاحظ واذ من ولدنا ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام سيد شباب اهل الجنة فلا
كلام في انه عليه السلام ادعى الامامة بعد ابيه وخرج لقتال معوية الباغي الطاغي وراسله مرة بعد
اخرى وذكر له انه هيئه واحضره بان الخلافة محرمة على آل ابي سفيان وانها في اهل بيته ولنا
[illegible] خذلان اصحابه [illegible] المعصومين [illegible] واضطروا الى تسليم الحسن عليه السلام الامر اليه وارسل
معوية اليه [illegible] اصحابه [illegible] عسكره الجاه الى الصلح [illegible] واهل بيته وشيعتهم
ولا ريب في فساد مثل هذا الصلح مع انه للامام [illegible] على شرط لم يف بها معوية فعلى
فرض صحته لا ريب في فساده كما ستذكره واما ابو عبد الله الحسين عليه السلام قتيل
الا [illegible] واولاد والقتال [illegible] الشهادة على تلك الحالة
[illegible] لم [illegible] ادعا الامامة لنفسه
وعدم [illegible] معلوم ولا يجد شيئا من ذلك المخصوص وذكر جماعة من اهل السير منهم
الزمخشري في ربيع الابرار ان الرشيد قال لموسى بن جعفر يا ابا الحسن اني اريد ان ارد فدكا
عليك فخذها فابى واستعفاه فالح عليه فقال لا آخذها الا بحدودها قال وما حدودها
قال ان حددتها لك لم تردها علي فقال هرون بحق جدك الا فعلت فقال اما الحد الاول
فعدن فتغير وجه الرشيد وقال هيه فقال والحد الثاني سمرقند الى اقصى بلاد النهر مما يلي الترك
والدشت فاربد وجهه وقال هيه فقال والحد الثالث افريقية الى غاية بلاد المغرب فاسود
وجهه وقال هيه فقال والحد الرابع سيف البحر مما يلي الخزر والى اقصى بلاد ارمينية الى باب الابواب
فقال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول الى مجلسي اذن فقال قد اعلمتك اني ان حددتها
لك لم تردها علي قال فعند ذلك عزم الرشيد على قتله واستكفى امره يحيى بن خالد البرمكي
فلما اخذ موسى وسلم اليه ليقتله اراه موسى [illegible] من كمه وقال ان هذه علامة بيننا
مذ ظهرت [illegible] وانا انقضي عن قريب [illegible] فلما راى الرشيد من يحيى بعض الوهن
[illegible] منه سلمه الى السندي فقتله [illegible] بيان ما ذكرت من الحدود ليست حدود [illegible]

ولنا

انما وليكم الله

وانما جحوده في الرشيد بل كلما لم يكن بيده من [illegible] ان المغصوب ليس فدكا
خاصة [illegible] بل جميع ما بيدك [illegible] البلاد مغصوب يجب عليك رده اجمع ولذا صمم
الرشيد العزم على قتله لما علم ان [illegible] مناصب الخلافة [illegible] للامامة لنفسه [illegible] في الملل و
النحل ان الرشيد لما عرف ان الكاظم عليه السلام يدعي الامامة لنفسه عزم على قتله [illegible] صاحب
النواقض الدليل التاسع [illegible] تظلمهم من القوم وتصريحهم بانهم اولى بالامامة من
غيرهم فلاحظ واذا ثبت دعوى بعضهم عليهم السلام الامامة ثبت امامته واذا ثبت امامته ثبت امامة
الباقين لانعقاد الاجماع على عدم القول بالفصل اذ ليس في القوم من يقول بامامة بعضهم دون
بعض [illegible] الخامسة ما يغويه ايضا قال [illegible] بعد ما [illegible] مثل هذا الى [illegible] في
اية التطهير [illegible] في القرآن لسائر المسلمين [illegible] انما يريد الله ليذهب عنكم رجس الشيطان
[illegible] العصمة عن الكذب في حقهم بالاجماع [illegible] كذلك [illegible]
[illegible] مصحف [illegible] ابن هشام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب [illegible]
[illegible] موجودة [illegible] ولا غيرها [illegible] الاية [illegible] وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان [illegible] الطهارة
والمراد برجس الشيطان الجنابة [illegible] فلاحظ كتب التفاسير [illegible]
الرجل لو [illegible] التغيير والتحريف [illegible] الفضل والذي [illegible]
الخصم الاحتجاج او الاعتراض [illegible]
[illegible] والعصمة عن اللجاج والعناد ومنها اية الولاية قال الله سبحانه انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون [illegible]
بها يتوقف على بيان امور افادة انما الحصر ومجيء ولي بمعنى الاولى بالتدبير والتصرف وكونه هو المراد في
الاية وثبوت نزولها في امير المؤمنين عليه السلام اما الاول فقد صرح به اهل اللسان ودل عليه القرآن
وورد في الشعر وهو الذي يقتضيه القياس اما الاول فقال في تلخيص المفتاح للقصر طرق منها
قال ومنها انما كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة انما زيد كاتب وانما زيد قائم وفي
قصرها اي قصر الصفة على الموصوف انما قائم زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم
الميتة والدم بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع ولقول النحاة
انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما ... يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

الى الفرزدق وهو ظاهر كلامه كما ترى واطباق النحويين على ذلك وقد قال بعض شراح المنهاج نقلا
عن الاصوليين عموم افادة انما الحصر انما هو الصحيح عند النحويين كلام من وهن سيما وكتب النحويين
الموجودة لم نر فيما وقفنا عليه منها التزام ذلك بل صرح باجماعهم على افادتها الحصر ابو علي الفارسي
على ما حكي عنه وقال في المحصول ان الشيخ ابا علي حكى ذلك اي الحصر في كتاب الشيرازيات عن النحاة وصوبهم
في ذلك وقولهم حجة ونقل عن الازهري في كتاب الزاهر حكى عن اهل اللغة ان انما تقتضي ايجاب
شيء ونفي غيره وهو ايضا ظاهر في الحصر وقال الزمخشري عند تفسير قوله تعالى انما نحن مصلحون
انما لقصر الحكم على شيء كقولك انما ينطلق زيد او لقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد كاتب
وقال الجوهري انما زيدت ما على ان صارت للتعيين كقوله تعالى انما الصدقات للفقراء لانه يوجب
اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وقال الطيبي زيدت ما في المفتوحة ايضا كالمكسورة فصح
فصح في ان انما تفيد الحصر كانما واجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر
الصفة على الموصوف والثانية لعكسه وقال التفتازاني ان كلام الشيخ يعني الشيخ عبد القاهر في دلائل
الاعجاز مشعر بان كلا من انما ... لان على قصر القلب دون ... ثم نقل كلامه بما ... وبين وجه الدلالة
وهو يدل على ان الشيخ عبد القاهر ايضا قائل بافادتها الحصر ولو في الجملة وقال خالد الازهري في التصريح
شرح التوضيح لابن هشام الثانية من مسائل وجوب تقديم الفاعل على المفعول ان يحصر المفعول بانما
نحو انما ضرب زيد عمرا فيجب تقديم الفاعل على المفعول اتفاقا لانه لو اخر انقلب المعنى وذلك
لان معنى قولنا انما ضرب زيد عمرا انحصار ضرب زيد في عمرو الى ان قال المسألة الثانية ان يحصر الفاعل
بانما باتفاق نحو انما يخشى الله من عباده العلماء فالعلماء فاعل محصور فيه الخشية والمعنى ما يخشى
الله من عباده الا العلماء انتهى وقال القوشجي عند بيان وجه الاحتجاج باية الولاية اعني انما وليكم لفظة انما للحصر بشهادة
النقل والاستعمال ولو لم ... كما ... في ... واما ... قال الله تعالى انما الله اله واحد
انما الصدقات للفقراء والمساكين انما انا بشر مثلكم انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على
الله ما لا تعلمون ومن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه انما ذلكم الشيطان يخوف
اولياءه انما يخشى الله من عباده العلماء انما يتقبل الله من المتقين انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء انما يستجيب الذين يسمعون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم
في شيء انما امرهم الى الله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الى غير ذلك مما لا يحصى وكذا

الشعر

في الشعر فقد قال الأعشى

ولست بالأكثر منهم حصى ... وإنما العزة للكاثر

قال الكشي اراد نفي العزة عمن ليس بكاثر اي كثير العدد ولولا افادة انما الحصر لما دل على المقصود وفي
شعر الفرزدق المار انما يدافع عن احسابهم انا او مثلي قال التفتازاني ولا يجوز ان يقال انه محمول على
الضرورة لانه كان يصح ان يقول وانما ادافع عن احسابهم انا على ان انا تاكيد ولا يجوز ان تكون ما
موصولة اسم ان وانا خبرها اي ان الذي يدافع انا لان قوله انا الذائد دليل على ان الغرض الاخبار
عن المتكلم بصدور الذود والمدافعة عنه وليس يستحسن ان يقال انا الذائد والمدافع انا مع انه
لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما وهو الاظهر في المقصود انتهى وقال الاخر على ما ذكره الجوهري

ان الفتى اخو الغنى وانما ... تبغي رضا نعمة اخا الفقر

اراد نفي التقارب عن الفقراء وحصوله في الاغنياء وقال الاخر ذكره الجوهري ايضا

اذا ما شكوت الحب كيما تثيبني ... بودي قالت انما انت تلمع

اي ما انت الا كذا ومنه يلمع السراب تشبيها به الكذاب وقال لبيد

فاقنع بما قسم المليك فانما ... قسم الخلائق بيننا علامها

وقال النابغة الذبياني

اذا انت لم تنفع فضر فانما ... يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وقالت ليلى الاخيلية

احجاج لا ينفل سلاحك انما ... المنايا بكف الله حيث تراها

الى غير ذلك واما القياس فمن وجوه منها انها استعملت في الحصر والاصل في الاستعمال الحقيقة وان
قيل انها استعملت في غيره ايضا والاصل فيه ايضا الحقيقة منعنا الاستعمال اولا ولو سلمناه
فلا ريب ان الغير غير متبادر وعدم التبادر دليل المجاز ومنها ما ذكره جماعة من الاصوليين منهم
الرازي في المحصول وفي تفسيره الكبير وهو ان كلمة ان للاثبات وكلمة ما للنفي فاذا اجتمعتا فلا بد ان
تبقيا على اصلهما لان الاصل عدم التغيير ولا يتواردان على محل واحد بالضرورة وصرف النفي الى
المذكور والاثبات الى غيره باطل بالاتفاق فتعين العكس وهو المطلوب واورد عليه اولا انه يلزم
ان تكون ان ناصبة مثلها قبل التركيب وثانيا ان ما النافية لها الصدر فكيف كانت تدخل ان
عليها وثالثا ان انما مثل لعلما وليتما وما فيهما كافة لا نافية ورابعا يلزم اجتماع حرفي النفي والاثبات
بلا فاصل وهذا مما يلزم ضعفه ... وقولنا انما زيد قائم ... لان الحرف ... ولان زيد ... قيام
فقيام زيد في انما قام زيد لان ما يلي ما منفي وايجاب ما بعده لم يرد بعد ما ذكرها الا ان لكل واحد من الحرفين
اعتبار وما ابانه حال التركيب على معناه الاصلي ليتم ما ذكره اهل الحرفين لما كان احدهما ...

الا انه معنى الاثبات الاخير بمعنى النفي فناسب ذلك ان يتضمن المركب منهما معنى الاثبات
والنفي معا ويحتمل هنا اجاب الكرماني شارح البخاري على ما نقله الشيخ في حاشيته على المغني
ومنها ما ذكرها التفتازاني وهو انه يصح اعمال الصفة الواقعة بعدها على ما صرح به بعض النحاة
نحو انما قائم ابواك مثل ما قائم الا ابواك فعلم بذلك ان انما فيها معنى ما والا لان
الصفة الواقعة بعدها لا تعمل الا اذا اعتمدت على ما قبلها وما قبلها هنا الحرف الا ان النفي
فتعين ان انما متضمنة معنى ما والا ومنها ما مر من الاشارة في كلام صاحب التلخيص من صحة
انفصال الضمير معه قال التفتازاني قد تقرر في علم النحو انه لا يصح الانفصال الا لتعذر الاتصال
ووجوه التعذر محصورة مثل التقديم على العامل والفصل بينهما لغرض ونحو ذلك وجميع
الوجوه منتفية هنا سوى ان يتعذر فيه الفصل لغرض وذلك بان يكون معنى انما يقوم
انا ما يقوم الا انا انتهى وذهب شرذمة الاعجم انما دفعا للحصر لان ما فيها ليست نافية لتدل
على النفي والاثبات بل هي زائدة كافة كما في ليتما ولكنما والجواب ان الزائدة لا تفيد معنى
ونحن نفرق بين قول القائل اني اكرمت زيدا وقوله انما اكرمت زيدا وبين قوله
ان زيدا في الدار وانما زيد في الدار وبين قوله انك جئتني وانما انت جئتني ومنهم من قال
انما للتاكيد لا للاثبات والجواب ان التاسيس خير من التاكيد واحتجوا ايضا بقوله تعالى
انما انت منذر من يخشاها انما انت نذير انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
وبقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانها ليست فيها للحصر والجواب عن الاول ان المراد
انذارك لا ينفع الا من يخشى ومن لا يخشى لا ينفعه انذارك فكانك لست منذره وقيل انهم
لما كانوا سالوه عن الساعة ايان مرساها اي متى زمانها قال سبحانه انك لم تبعث
لتعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه وانما بعثت لتنذر من اهوال القيامة
يكون انذارك لطفا له في الخشية منها وعن الثاني ان المراد ما انت الا نذير لا [illegible]
الا انت وعن الثالث بان المراد المؤمنون الكاملون كما في قوله المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه وعن الرابع ان العمل بغير نية لما كان كالعدم وان اشتمل على ما اشتمل
لانها الركن الاعظم فيه صار كانه محصور فيها مع انه ورد ايضا لا عمل الا بنية وكل ما قلنا
فيه قلناه فيه هنا ومن معكوسات الزمان التي لم يسلك مسلكها انه حكم في تفسيره
بافادة انما الحصر واقام عليها الدليل الاولة وكذا في تفسيره فيما قبل سورة المائدة

وما بعدها قال في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون دلت الآية على ان الشيطان لا يامر الا بالقبائح لان الله ذكره بكلمة انما وهي للحصر وقال
في تفسير قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه في السورة المذكورة اعلم
ان كلمة انما للحصر في قوله تعالى فانما اثمه عائد الا التبديل والمعنى ان اثم ذلك التبديل لا يعود الا
الى المبدل وقال في تفسير قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير في السورة المذكورة
اختلفوا في حكمها اي حكم انما فمنهم من قال انها تفيد الحصر واحتجوا عليه بالقرآن والشعر و
القياس ثم ذكر جملة من الآيات ببيتين للاعشى والفرزدق وما اشار اليه الاشارة في ان كلمة ان
للاثبات وما للنفي الى اخره وقال واحتج من قال انها لا تفيد الحصر بقوله انما انت منذر لمن
كان غيره نذيرا ايضا وجوابه معناه ما انت الا نذير فهو يفيد الحصر لا ينفي وجود نذير اخر ثم
قال في تفسير قوله تعالى في سورة الاعراف قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن في
الآية سؤالان احدهما ان انما تفيد الحصر فقوله انما حرم ربي كذا وكذا يفيد الحصر والمحرمات
غير محصورة في هذه الاشياء ثم قال والجواب ان قلنا ان الفاحشة محمولة على مطلق الذنب دخل
كل الذنوب فيها وان حملنا الفاحشة على الزنا والاثم على الخمر قلنا الجنايات محصورة في
خمسة الى ان قال فلما كان اصول الجنايات هي هذه الاشياء لا جرم جعل تعالى ذكرها
جاريا مجرى ذكر الكل فادخل فيها كلمة انما المفيدة للحصر وكذا في ساير المواضع التي وقفت
عليها في تفسيره حتى في هذه السورة التي فيها هذه الآية فانه حكم بافادتها الحصر قبل الآية
وبعدها وقد شك في هذه الآية وحدها فقال الامام ان كلمة انما للحصر والدليل عليه قوله تعالى انما
مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء ولا شك ان للحيوة الدنيا امثالا اخرى
سوى هذا المثل وقال انما الحيوة الدنيا لهو ولعب ولا شك ان اللعب واللهو قد يحصل
في غيرها وليت شعري كيف لم يقف على هاتين الآيتين الا في هذا الموضع وكيف غفل
عن نظره في جميع المواضع التي حكم فيها بافادة انما الحصر ثم لما تفطن لهما هنا كيف غفل
عنهما ونسيهما بعد ذلك في ساير المواضع بل هنا اسرع ما رجع من قوله هذا الى القول
الاول فانه صرح بافادتها الحصر بعد هذه الآية بورقة او نحوها عند تفسير قوله تعالى يا
ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان حيث قال اعلم ان
هذه الآية دالة على تحريم شرب الخمر من وجوه احدها تصدير الجملة بانما وذلك لان الكلمة

للحصر فكانه تعم قال لا رجس ولا شين من عمل الشيطان الاخرة الا ربعة اه وهل تبين مما قل
منضف فان هذا عمل معاني متعين مشده المبالغة وتكثير الشكوك والشبه على
الخصم فالله الهداية والعصمة عن الغواية واما الاتيان فالمراد في الاولى كما ذكره
الزمخشري وغيره تشبيه الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الاقبال بماء انزل
من السماء وهو المطر فاختلط به نبات الارض فيبس وذهب حطاما بعدما كان
الارض بخضرته ونضارته ولما كان هذا ابلغ مثال في الدلالة على المقصود وكانت الامثال
للدنيا منحصرة في هذه الجنسية لا جرم افتتح بالحصر والاية الثانية على فرض حصول اللهو واللعب
والتفاخر والتكاثر في غير الدنيا انما دلت على حصر الدنيا فيها لا حصرها فيها وقال
الزمخشري اراد ان الدنيا ليست الا محقرات من الامور وهي اللعب واللهو والزينة والتفاخر
والتكاثر واما الاخرة فما هي الا امور عظام وهي العذاب الشديد والمغفرة ورضوان الله
فتدبر واما مجيء ولي بمعنى الاولى بالتصرف فقد ورد ايضا في القران والشعر ونقله
اهل اللغة والعرف قال الله تعالى حكاية عن زكريا فهب لي من لدنك ذرية وليا يرثني اي
اولى بميراثي وقال الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي اولى بهم ولا يصح
ارادة الناصر والمحب بقرينة قوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت وقال النبوي الولي
فعيل بمعنى الفاعل من وليه اذا قام به ومنه الله ولي الذين امنوا وقال ابن فارس كل من ولي
امر احد فهو وليه وقال الجوهري كل من ولي امر احد فهو وليه وقال ابن الاثير كل من ولي
امرا وقام به فهو مولاه ووليه وعن المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله اصل
تاويل الولي الذي هو اولى اي احق ومثله المولى وهو صريح كما ترى في ان كلمة اولى وولي
ومولى بمعنى واحد وان ولي حقيقة في الاحق وعن الفراء ويدل ايضا على ذلك بان الله
مولى الذين امنوا الولي والمولى معناهما سواء وهو الحقيق بخلقه المتولي لامورهم واما
العرف فانهم يقولون فلان ولي المراة ويريدون انه اولى بتدبير نكاحها والعقد
عليها ويقولون فلان ولي هذا الامر اي انه اولى به من غيره وفلان ولي الدم اي اليه
المطالبة بالقود او العفو وولي اليتيم اي اولى بتدبيره من غيره وكذا اذا قالوا السلطان
ولي امر الرعية وفلان ولي عهد المسلمين وقالوا لا نكاح الا بولي وايما امراة انكحت بغير
اذن وليها فنكاحها باطل الى غير ذلك واما الشعر فقد قال الكميت يمدح امير المؤمنين

ونعم

ونعم ولي الامر بعد وليه ، ومنتجع التقوى ونعم المؤدب ،
واراد الاولى بالامر وقال حسان بن ثابت يمدحه عليه السلام ، علي ولي المؤمنين لعو الهدى ،
وافضل ذي نعل ومن كان حافيا ، واما كونه المراد في الاية فسيتبين لك عند ذكر
الشكوك التي اوردها القوم فيها ويتضح غاية الوضوح انه واما اثبات نزولها
فيه ع فيستدعي بيان ما قيل فيها من الاقوال والصحيح ما فيها ما يمنع الركون اليها فنقول
ما ذكره قاضي القضاة من حمله على انها نزلت في جماعة من اصحاب النبي صلعم في حال كانوا
فيها في الصلوة وفي الركوع وفيما في ما فيه ومنها ان المراد عامة المؤمنين ذكره الرازي ولم
يذكر قائله الا ان ابن حجر نسبه الى الحسن ابي البصري قال وناهيك به جلالة وامامة ثم قال ونقل
ان الباقر من المفترين سئل عمن نزلت فيه هذه الاية اهو علي فقال علي من المؤمنين وفيه
ان ثبوت جلالة الحسن عند القوم لا يجعله حجة علينا لا سيما وذلك بل يقدح فيه لان جلالته
ليست من ضروريات الشيعة الاثني عشرية بل هو مطعون فيه من طريق الخصم ايضا وقد نقل
عن ابي المعالي الجويني انه نقل عن الشافعي انه قال فيه كلام وفي شرح ابن ابي الحديد روي عنه ما
سليانه قال لو كان علي ياكل الحشف في المدينة لكان خيرا له مما دخل فيه قال وروي انه كان من
المخذلين عن نصرته وروي ان عليا راه وهو يتوضا للصلوة وكان ذا وسوسة فصب
على اعضائه ماء كثيرا فقال له ارقت ماء كثيرا يا حسن فقال ما اراق امير المؤمنين من دماء المسلمين
اكثر فقال او ساءك ذلك فقال نعم قال فلا زلت مسوءا قال فما زال الحسن عابسا قاطبا مهموما
الى ان مات انتهى ومثل هذا المنحرف عن امير المؤمنين بالحرمان مجرى مضافا الى ما هو مضافا الى
المخالفة قوله لقول الاكثر كما سيظهر واما نسبة ذلك الى الباقر ففيه ما فيه مع قرب
انها نزلت في ابي بكر نقلوه عن عكرمة قال ابن حجر وناهيك به حفظا للعلوم مولاه ترجمان
القران عبد الله بن عباس وفيه مضافا الى مخالفة لما عليه الجمهور كما ذكره والاية كما يدل
لا يخلو الامر ان يكون المراد بالولي الناصر والمحب او الاولى بالتصرف وعلى الاول يلزم التخصيص
السلب ومحبتهم في ابي بكر وهو خلاف الاجماع بل الضرورة وعلى الثاني يكون الاية نصا على امامة
وقد اجمعت الامة على ان هذه الاية ليست نصا عليها بل انه لم يكن عليه نص من الله
ولا من رسوله مضافا الى امارة في العشرة الثانية من ان معوية امر الناس بلعنه لا يتركوا فضيلة
في امير المؤمنين ع الا ورووا بمناقضها في ابي بكر وانهم فعلوا ذلك فيكون هذه منها

مع ان القائل بذلك هو عكرمة وقد ترجمته انه كان يكذب على ابن عباس وكان يرى رأي الخوارج
لعنهم الله ويكفيك به وهنا وطعنا فيه وفيمن يحتج بحديثه سيما مع ان قول عبد الله الذي
جعل مقصد انه كان مولاه يخالف قوله كما يأتي ومنها انها نزلت في قضية عبد الله بن ابي
وعبادة بن الصامت حين تبرأ من اليهود وقال اتولى الله ورسوله والذين آمنوا كما قال البغوي
قال ابن عباس في رواية عطية العوفي وفيه ان المعروف عن ابن عباس انها في علي ع كما يأتي عن
جماعة من المفسرين باسانيد متعددة مع ان هذا ايضا قول ابن اسحاق القائل بنزوله في القضية
المذكورة يقول انزلت الآية في عامة المؤمنين كما ذكره الرازي وغيره ومنها انها في عبد الله
بن سلام وهو قول الكلبي وفيه ايضا المخالفة لقول ابن سلام المعظم وعدم نهوض قول
حجة علينا اولا ان هذا كان بعد ليس قول ابن اسحاق ذكر ان عبد الله بن سلام اتى النبي صلعم
فقال ان قومنا هادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا ان لا يكلمونا فانزل الله انما وليكم
الله الآية وزعموا انها عامة في جميع المؤمنين وبأنه عموم دلالتها على ذلك وثانيا ان ابن
الجوزي صرح بان الكلبي من الكذابين المشهورين والذهبي صرح بانه متروك ليس بثقة فكيف
يجوز لهم الاحتجاج بقوله وقال السمعاني انه كان غاليا في التشيع والغلوة في التشيع مذموم عند
الشيعة فضلا عن المتسننة هذه جملة اقوال المخالفين المتعصبين لامير المؤمنين ع وعرفت ما فيها
وبأنه ايضا واما من قال بنزولها في امير المؤمنين ع خصوصا فالاتفاق اهل البيت ع وهم ادرى
بما فيه وشيعتهم ادرى بهم واعرف بمذهبهم كما عرفته والجم الكثير والجم الغفير من الصحابة والتابعين
والعلماء والمفسرين وحكاه السيوطي في تفسيره عن امير المؤمنين ع وابن عباس وابن رافع وعمار
ياسر وسلمة بن كهيل وعن السدي وابن ابي حكيم ومجاهد وذكر فيما رواه عن امير المؤمنين
انه اخرجه ابو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر وفيما رواه عن ابن عباس انه اخرجه الخطيب في المتفق
والمفترق وعبد الرزاق وابن حميد وابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه قال واخرجه ابن مردويه من
طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وفيما رواه عن ابي رافع انه اخرجه الطبراني وابن مردويه
وابو نعيم في المعرفة وفيما رواه عن عمار انه اخرجه الطبراني وابن مردويه وفيما رواه عن سلمة
انه اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر وفيما رواه عن مجاهد انه اخرجه ابن جرير
ولم يقدح في شيء من اسانيدها سوى رواية الطبراني عن عمار فانه قال في سنده مجاهيل
وزاد في روايته في رواية ابن مردويه انه ص قال بعد نزول الآية من كنت مولاه فعلي مولاه

اللهم

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ونقله الثعلبي في تفسيره على ما نقل عن السدي وعتبة بن ابي حكيم
وغالب بن عبد الله وهو المروي عن ابي ذر الغفاري كما يأتي وكذا عن جابر بن عبد الله
الانصاري وهو المنقول عن الجصاص ابي بكر الرازي في كتاب احكام القرآن وعن الواحدي كما
يأتي وعن علي بن الحسين المغربي وعن محمد بن جرير الطبري وغيره روى نزولها فيه ع الخوارزمي كما يأتي
وحكي عن الماوردي والقشيري والقزويني والنيسابوري والسمعاني وابي بكر البيهقي وسليمان
ابن احمد في المعجم الاوسط وغيرهم وصرح به السيد احمد الحافظ في كتابه التبر المذاب في ترتيب الصحابة
وفي تفسير الرازي روى عطاء عن ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب ع وكذا رواه الحافظ
ابو بكر الخطيب عنه وكذا الطبري عن الواحدي عنه بل اعترف القوشجي باتفاق المفسرين عليه
وادعى الامام العلامة جمال الدين ره في نهج الحق الاجماع على نزولها فيه ع ولم يناقش فيه
ابن روزبهان مع شدة التعرض لكلامه بل ناقش في دلالة الآية فلاحظ واما الاخبار الواردة
في ذلك فهي من طريق اهل البيت ع متواترة واما من طريق الخصم فمستفيضة حتى ان الثعلبي
في تفسيره بسنده عن عباية بن الربعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم
يقول قال رسول الله ص اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله ص الا وقال
الرجل قال رسول الله ص فقال ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري
سمعت رسول الله ص بهاتين والا فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل
الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله ص يوما من الايام صلوة
الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اني اشهدك
اني سألت في مسجد رسول الله ص فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فأومى اليه بخنصره اليمنى
وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي ص فلما فرغ من صلوته
رفع رأسه الى السماء وقال اللهم موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا
يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري
واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله ص الكلمة حتى نزل

جبرئيل من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وفي كتاب توضيح الدلائل مسندا عن ابي رافع رض قال
دخلت على رسول الله صلعم وهو نائم وحية في جانب البيت فكرهت ان اثب عليها فاوقظ النبي
وخفت ان يوحى اليه فاضطجعت بين الحية وبين النبي صلعم لئن كان منها سوء كان الي دونه
فمكثت ساعة واستيقظ النبي صلعم وهو يقول انما وليكم الله ورسوله الاية الحمد لله الذي اتم لعلي
نعمه وهنيئا لعلي بفضل الله اياه قال قال الشيخ الامام الصالحي في سبب نزولها ان المرتضى
كان يصلي وسائل يسال الناس فلم يعطه احد شيئا فلما اتى ع كاس اليأس يعطي السائل
مع فرط سورة الجوع حاثا على الرجوع عطاه على خاتمه وهو راكع فنزلت هذه الاية في شأنه
ورجح بها على الاقران ميزانه وزاد في الاحسان برهانه ومدح حسان هذه
الاحسان في شعر

اوفي الصلوة مع الزكوة فقامها ۞ والله يرحم عبده الصابرا
من ذا بخاتمه تصدق راكعا ۞ واسره في نفسه اسرارا
من كان بات على فراش محمد ۞ ومحمد يسري يؤم الغارا
من كان في القران سمي مؤمنا ۞ في تسع ايات جعلن كبارا

قال وروى الامام الواحدي لما دخل النبي صلعم المسجد والناس بين قائم وراكع وساجد وابصر سائلا
فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتم من ذهب قال من اعطاك قال ذلك القائم واومى الى
علي فقال على اي حالة قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلعم وقرأ الاية قال العبد وروى الرزندي عن
الاعمش عن عباية بن الربعي قال بينا ابن عباس جالس على شفير زمزم الى اخرها مر عن الثعلبي
حرفا بحرف وفي تفسير الرازي يعني عن ابي ذر انه قال صليت مع رسول الله صلعم يوما صلوة الظهر
فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد الى اخرها مر عن الثعلبي ايضا وعن مناقب الفقيه ابن المغازلي
قال اخبرنا محمد بن احمد بن عثمن قال اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز اذنا قال ثنا
الحسن بن علي العدوي قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا مجاهد عن ابن
عباس في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية قال نزلت في علي بن ابي طالب ع وعنه اخبرنا ابو نصر احمد
بن موسى الطحان اجازة عن القاضي ابي الفرج الخنوطي ثنا عبد الحميد بن موسى القناد ثنا
محمد بن اسحق الخزاز ثنا عبد الله بن بكار ثنا عبد الله بن ابي الفضل عن محمد بن الحسن عن ابيه
عن جده عن علي ع في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال الذين امنوا علي بن ابي

طالب

ابي طالب ع قال اخبرنا احمد بن محمد بن طاول اذنا ان ابا احمد عمر بن عبد الله بن شوذب حدثهم
قال ثنا ابي قال ثنا ابراهيم بن عبد السلام قال ثنا محمد بن عمر بن بشير القطلاني قال ثنا ابي قال
ثنا مطلب بن زياد عن السدي عن ابي عيسى عن ابن عباس قال مر سائل بالنبي صلعم وفي يده خاتم فقال
من اعطاك هذا الخاتم قال ذلك الراكع وكان علي يصلي فقال النبي صلعم الحمد لله الذي جعلها في وفي
اهل بيتي انما وليكم الله ورسوله الاية وكان على خاتمه الذي تصدق به سبحان من فخري باني له عبد وعنه
اخبرنا احمد بن محمد بن طاول عن عمر بن عبد الله بن شوذب قال ثنا محمد بن احمد العسكري الدقاق
قال ثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة قال ثنا عبادة قال ثنا عمر بن ثابت عن محمد بن السائب عن ابي صالح
عن ابن عباس رض قال كان علي ع راكعا فجاءه سائل فاعطاه خاتمه فقال رسول الله صلعم من اعطاك
هذا فقال اعطانيه هذا الراكع فانزل الله فيه هذه الاية وعنه اخبرنا احمد بن محمد بن طاول اذنا ان
ابا احمد عمر بن عبد الله بن شوذب اخبرهم قال ثنا محمد بن جعفر بن محمد العسكري قال ثنا محمد بن
عثمن قال ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون قال ثنا علي بن عابس قال دخلت انا وابو مريم على عبد
الله بن عطا قال ابو مريم حدث عليا بالحديث الذي حدثتني عن ابي جعفر قال كنت عند ابي جعفر
جالسا اذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام قلت جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب
قال لا ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب ع الذي نزلت فيه ايات من كتاب الله عز وجل ومن عنده
علم الكتاب افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الاية اقول ابو جعفر هذا هو الامام محمد بن علي الباقر يروي عنه ابن عطا ويأتي في الثالثة في ترجمته
ع ان عبد الله بن عطا قال ما رأيت العلماء عند احد اصغر منهم عند ابي جعفر وصريح كلامه ع
كما رأيت ان الاية نزلت في امير المؤمنين ع فاعرض الصواعق المحرقة لابن حجر من ان الباقر
سئل عمن نزلت فيه هذه الاية اهو علي ع فقال علي من المؤمنين يعني فنسبه اليه ايضا اكبر
فانما هو من جملة اكاذيبهم عليهم ع ومعاداة الباقر وابائه وابنائه عليهم السلام معروف ونحن
اخبرنا بما منهم كما اخبر عنها التستري والاوزاعي والشعبي من غيرهم ولنذكر بعض المنكرات
التي اوردها المنكرون واما منهم الرازي في هذا المقام ولنبين فيه من الخروج عن جادة
الصواب بعون الملك العلام وهداية اهل الذكر عليهم السلام منها ان كلمة انما ليست للحصر
وهو للرازي وقد عرفت ما فيه ومنها ان المراد بالولي الناصر والمحب ذكره القوشجي والتفتازاني
وابن حجر وابن روزبهان والرازي وقاضي القضاة وغيرهم قالوا لانه اللائق بما قبل الاية

ولانه تعالى قال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قال الرازي وليس المراد
لا تتخذوهم ائمة متصرفين في ارواحكم واموالكم بل المراد لا تتخذوهم احبابا وانصارا ولا تخالطوهم
ثم لما بالغ في النهي عن ذلك قال انما وليكم الله ورسوله والمؤمنون الموصوفون بهو الظاهر
ان الولاية المامور بها هنا هي المنهي عنها فيما قبل قال وكذا ما بعد الاية فهي قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء
فلا شك ان الولاية المنهي عنها هي الولاية بمعنى النصرة قال ومن له ادنى انصاف وترك التعصب وتامل
في مقدم الاية وموخرها قطع بان الولي في قوله انما وليكم الله ليس الا بمعنى الناصر والمحب ولا
يمكن ان يكون بمعنى الامام لان ذلك يكون القاء اجنبي فيما بين كلامين مسوقين لغرض واحد
وذلك يكون في غاية الركاكة والسقوط ويجب تنزيه كلام الله تعالى عنه والجواب اولا ان الاية التي
جعلوها قبل هذه الاية انما هي قبل هذه الاية بخمس ايات الاية الاولى قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين والاية الثانية قال الله تعالى فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان
تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين
والاية الثالثة قال الله تعالى ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت
اعمالهم فاصبحوا خاسرين والاية الرابعة قال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين والاية الخامسة قوله تعالى يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم والاية السادسة
قوله سبحانه انما وليكم الله الاية وعلى تقدير ان لا يكون قوله تعالى على الكافرين اية فقوله يجاهدون خامسة والجملة
ولم يقل احد بمراعاة التناسب بين الايات بحيث ترتبط الاية الخامسة او السادسة بالاولى
والظاهر ان القوم لعلمهم بذلك عبروا بما قبل الاية على سبيل الاجمال ليوهموا على العوام والجهال
القبلية بعنوان الاتصال هذا مع ان تقارب كثير في مواضع كثيرة من القران مع اختلاف
القصص والمعاني والاحكام معلوم ظاهر لا يحتاج الى شاهد بل الاية الواحدة ربما كان اولها
في امر واخرها في امر اخر ولم يقل احد ان ذلك مانع من حسن الكلام وثانيا ان مراعات تناسب الايات
انما تلزم من يلزم مع الاعتراف بنزول القران على النبي صلى الله عليه وآله بهذا الترتيب من غير تقديم او تاخير
ونحن نمنعه ولا دليل لهم يلزمنا الاعتراف به من كتاب او اجماع او سنة متفق عليها بل دل

الدليل

الدليل على الخلاف فان فيها كثيرا من السور المكية فيها ايات مدنية وفي كثير من المدنية ايات
مكية واكثر المفسرين على ان اول ما نزلت من القران سورة اقرأ وبعضهم على ان اول ما نزلت خمس
ايات منها وقيل اول ما نزلت الفاتحة ثم اقرأ وقيل اول ما نزلت سورة المدثر وايضا اكثر السور
القصار اواخر القران وهي سور المفصل مكية مع ان النظر الاخير في القران نزل بالمدينة والكلام
في ان سورة تبت نزلت بمكة وابو لهب حي وذكروا انه لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
جمع عشيرته ودعاهم الى الاقرار بالشهادتين فقال له ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت
السورة وقد وضعوها في اخر القران كما انهم وضعوا الاية في وسط سورة الشعراء وبالجملة السور
التي نزلت بمكة غير منفصلة عما نزل بالمدينة ولا اياتها منفصلة عن اياته ولو كان تاليف
القران على الترتيب المنزل لكان ما نزل بمكة اولا وما نزل بالمدينة في اخره لا سيما اية
ربما نزلت من ايام فتح مكة او وفات النبي او العمرة وهو بها ... وثالثا ان مراعات
التناسب تحسن مع عدم قيام الدليل على خلافه وهنا الدليل على الخلاف موجود لانه ثبت
نزول الاية في امير المؤمنين ع باخبارهم واعتراف احبارهم فيكون معناها حينئذ انما ناصركم
ومحبكم هو الله ورسوله وامير المؤمنين لا غيره لافادة انما الحصر كما عرفت مع ان المؤمنين والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض كما في الاية الاخرى وقال الرازي في تفسيره الكبير اما الوجه الاول الذي
عولوا عليه وهو ان الولاية المذكورة في الاية غير عامة والولاية بمعنى النصرة عامة فجوابه انا لا نسلم
ان الولاية بمعنى النصرة عامة لكل المؤمنين وبيانه انه تعالى قسم المؤمنين قسمين احدهما الذين جعلهم
موليا عليهم وهم المخاطبون بقوله انما وليكم والثاني الاولياء وهم المؤمنون الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون فاذا فسرنا الولاية هنا بمعنى النصرة كان المعنى انه تعالى جعل احد القسمين
انصارا للقسم الثاني ونصرة القسم الثاني غير حاصلة لجميع المؤمنين ولو كان كذلك لزم في القسم الذي
هو المنصور ان يكون ناصرا لانفسهم وذلك محال فثبت ان نصرة احد قسمي الامة ناصرة لكل الامة
بل مخصوصة بالقسم الثاني من الامة فلم يلزم من كون الولاية المذكورة في هذه الاية خاصة ان لا تكون
بمعنى النصرة انتهى وجوابه اولا انه قال بان الولاية بمعنى النصرة عامة لا يريد به عموم النصرة لكل
فرد من افراد المؤمنين بحيث ينتفع منه النصرة لجميع المؤمنين فلا يقول بهذا احد ولا اراده سبحانه
بقوله بعضهم اولياء بعض فان ذلك محال عادة وعقلا بل المراد ان المؤمنين من شانهم ان يكون
بعضهم ناصرا لبعض ويلزم كل واحد منهم موالاة صاحبه كما ان المنافقين من شانهم نصرة بعضهم

لبعض ويشهد له قوله تعالى يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اذ لا ريب ان كل واحد منهم
لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر بل لا يمكن ان يقع منه ذلك بالنسبة الى سائر المؤمنين كما ان
كل واحد من المنافقين لا ينهى عن المعروف ولا يأمر بالمنكر بل ذلك من شأنهم ونظير ذلك قولهم
المسلمون يد واحدة وقولهم المؤمنون يتحابون في الله ويتناصرون في الله وامثال ذلك وعدّ
قوله سبحانه اشداء على الكفار رحماء بينهم اي من شأنهم ذلك ويشير اليه ايضا قول المعصوم
كل مؤمن ولي كل مؤمن لقوله تعالى المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وبالجملة ما تخيله
الرازي من معنى عموم النصرة لا يكاد يسبق الى ذهن سليم وحيث عرفت معنى العموم وان دلالة
الآية على العموم كيف هي علمت امتناع ارادة النصرة في الآية لاختصاصها ببعض الافراد دون بعض
لمكان اداة الحصر وهو مناف للعموم ويتعين المعنى الذي اردناه وهو الاولوية بالتصرف [illegible] بينهما
باعتراف الخصم واذا انتفى الاول تعين الثاني وثانيها ان الآية اذا كانت نزلت في امير المؤمنين
بين موالي عليه وهم المخاطبون بقوله انما وليكم اولياء هم الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون كما ان الاتيان بكلمة انما لغوا والحصر فيها وكلام الحكيم منزه عن العبث
وقد عرفت افادة كلمة الحصر فتدبر ثم نقول رابعا انا اذا لاحظنا السياق وتناسب الآيات
فقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه اقرب الى آية يا ايها الذين
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء من هذه الآية وينبغي ان يكون المخاطبون بالآيتين
متحدين والخطاب الموجه اليهم على واحد والثانية كانت صريحة في توقع ارتداد المخاطبين
بها وتحذيرهم منه فينبغي ان يكون اتخاذ اليهود والنصارى اولياء في الآية الاولى ايضا
ارتدادا او مستتبعا منه الارتداد ولا يصح ذلك اذا اتخذوهم انصارا لهم لان مجرد الاستنصار
بالكافر لا يكون ارتدادا وقد استنصر النبي نفسه بالمشركين وجعل لهم في الغنائم نصيبا بل اوفى
نصيب من المسلمين والارتداد انما يكون باتخاذهم بعض اليهود او النصارى اولى بالتدبير
والتصرف منهم بهم ويشهد لما ذكرناه ما حكي عن السدي في تفسير لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء ان رجلا من المسلمين اراد ان يتهود وآخر ان يتنصر بل يظهر ذلك من ذيل الآية ايضا
لقوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم والمبالغة في التشبيه خلاف الاصل مضافا الى ما روي
عن ابن عباس اي هو كافر مثلهم فتدبر وحاصله ان ارادة النصرة في الآية الاولى والاولوية
بالتدبير والتصرف في الآية الاخرى لا يخل بالسياق ولا ينافي التناسب والدليل على ذلك

انه

انه يصح التفريع بل التسمية في كل منهما بان يقال لا تتخذوا اليهود والنصارى ناصرين لكم ولا
تنتصروا بهم في شيء من اموركم وانما الله ورسوله والمؤمنون الذين من صفتهم كذا وكذا
اولى بتدبيركم والتصرف منكم بل وهم القائمون باموركم والمهم اصلاح شؤونكم واما الآية الثانية
ففي ايضا ثبت ما ذكرها الرازي بل هي قوله سبحانه ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون وجميع ما ذكرناه سوى الوجه الاول من الجواب الاول يجري بالنسبة
اليها ايضا حتى انه يصح ارادة الاولوية بالتصرف في الآية المبحوث عنها والنصرة فيها بان يكون
جل جلاله اخبر بان الذين يتولون الله ورسوله والمؤمنين الموصوفين بما ذكر ثم اوجب علينا توليهم و
نصرهم ونصرنا بالتأكيد فيهما من الفوز والظفر فتدبر وعلى هذا انه يكون سببا بالولي الاولى
بالتصرف لزم ان يكون امير المؤمنين ع اماما حال حيوة الرسول ص وهو باطل بالاجماع
منهم الرازي والقوشجي وابن حجر وغيرهم قال قاضي القضاة ومتى قيل انه امام من بعد في بعض
الاحوال فقد ترك الواجب الظاهر وليس ابدال ذلك اولى ممن يقول انه امام في الوقت الذي تثبت انه
امام وغيره ان ظاهر الآية وان دل على ذلك لكن خرجت امامته ع في زمن حيوته بالاجماع ويبقى
الباقي وقوله وليس ابدال ذلك اولى فان الحقيقة اذا تعذرت فاقرب المجازات متعين وايضا
الانسان باداة الحصر ينافي ولاية الغير وانما انتفى بها البيان هنا كما هو مقتضاها وقد
عرفته وبيانه عند خبر الغدير والمدخل هنا مع ان الامة بين قائل بكون الولاية بمعنى النصرة
ولا يثبت بالآية امامة احد واخر يقول بانها بمعنى الاولى بالتصرف وقد اوجب ذلك
لامير المؤمنين ع بعد الرسول ص بلا فاصلة فالقول بدلالتها على الامامة بعد الثلاثة قول
مخالف لقول جميع الامة وقال الرازي معترضا على هذا الجواب الذي اختاره انه ما كان
احد في الامة قال بهذا القول فان من المحتمل بل الظاهر انه متى استدل مستدل بهذه الآية على
امامة علي ع فان السائل يورد على ذلك الاستدلال هذا السؤال فكان ذكر هذا الاحتمال و
هذا السؤال معروفا بذكر هذا الاستدلال والاولى ان ذكر هذا السؤال والاستدلال ان فرض انه كان معروفا
بهذا الاستدلال لكن الامر لا يخرج بذلك عن قوله والسؤال لا يبعد قوله او ميزما او ردها
السؤال على هذا الاستدلال لا يصح للمستدل ان يجيب بهذا الجواب على ان مجرد الاحتمال غير
نافع والظهور ممنوع ومنها ان الله تعالى وصف نفسه ولا يصح ان يوصف الله تعالى بانه وليا
بمعنى امضاء الحدود والاحكام على الحد الذي يوصف به الامام بل لا يقال ذلك في الرسول ص فلا بد

من ان يكون محمولا على تولي النصرة في باب الدين وذلك مما لا يخص الامامة ولذلك قال من بعد
ومن يتول الله ورسوله فان حزب الله هم الغالبون فبين ما يحصل لمن يتولى الله من الغلبة
والظفر وذلك لا يليق الا بتولي النصرة قال قاضي القضاة في المغني والجواب انه سبحانه
وان لم يوصف بانه ولينا بمعنى قيامه بالحدود علينا فهو يوصف بذلك بمعنى انه اولى
بنا من انفسنا واملك بتدبيرنا وتصرفنا وان طاعته تجب علينا وهذا المعنى هو الذي
يجب للرسول والامام وبين حمل لفظه امضاء الحدود والاحكام لان امضائها جزء مما يجب
طاعتهم فيه غير ان ما يجب لله تعالى لا يصح ان يقال انه مماثل لما يجب لرسوله والامام بل
لان ما يجب له عز وجل اكد مما يجب لهما فعلى ان ما يجب لهما راجع الى الوجوب مما وجب
له تعالى وقوله بل لا يقال ذلك في الرسول كيف لا يقال ذلك فيه والامام انما يمضي الحدود
والاحكام لانه قائم مقامه وخليفته في وجوه مع انه لا يصح ان يقال ايضا ان الله تعالى امامنا
على الحد الذي يوصف به المؤمنون ولا يصح ان يقال ان الله يصلي على النبي على الحد الذي
يصلي عليه الملائكة ولا على الحد الذي يصلي عليه المؤمنون ولا الملائكة فيصلي عليه على
حد صلوتهم وقد بين الله بذكر نفسه في الاية ثم ثنى بالملائكة ولا يصح ان يكون الله مع
رسوله على الحد الذي جبرئيل مولاه ولا على الحد الذي صالح المؤمنين مولاه في الاية الاخرى
وكذا مولوية جبرئيل بالنسبة الى صالح المؤمنين وكذا الكلام في قوله تعالى هو الذي يصلي
عليكم وملائكته الى غير ذلك وانما حمله لفظة ولي على معنى التولي في الدين المذكور في
الاية الثانية وتاثيره وذلك بان الله بين ما يحصل لمن يتولى الله من الغلبة والظفر فقد
عرفنا انه لا يصح ان يخبر تعالى بانه ولينا ورسوله والمؤمنون الموصوفون بما ذكره ثم يوجب
علينا في الاية الثانية توليهم ونصرتهم ويخبرنا بما لنا فيه من الغلبة والظفر ويجوز ان يكون
المراد بحزب الله الرسول والمؤمنين كما قاله الزمخشري فالمتكون المعنى ومن يتولهم فقد
تولى حزب الله واعتضد بمن لا يغالب ومنها انه تعالى ذكر الذين امنوا من غير تخصيص
بمعين او دون عليه والكلام بيننا وبينهم في واحد معين قال قاضي القضاة وبين ان الله
ذكرهم مفردين باوصاف لا توجد الا في واحد معين وعرفنا ذلك الواحد المعين
باخبار المستفيضة التي رواها الفريقان المتباينان والفرقتان المتزنتان
والاخبار التي ترويها الامة ممن يقول بامامته ومن لا يقول بها الا سبيل الى انكارها

وقد

وقد نقلوها عن جماعة من الاصحاب والتابعين وتابعيهم بالروايات ومنها ان الله ذكر
المؤمنين الموصوفين في هذه الاية بصيغة الجمع فكيف يحمل الكلام على واحد معين قاله
الرازي والقوشجي وابن عبد و قاضي القضاة وغيرهم قال الرازي ان الله ذكر المؤمنين
الموصوفين في هذه الاية بصيغة الجمع في سبعة مواضع وحمل الفاظ الجمع وان جاز على الواحد
على سبيل التعظيم لكنه مجاز لا حقيقة والاصل حمل الكلام على الحقيقة وفيه انه وان كان مجازا
لكنه مجاز شايع بل كثر استعماله في الواحد المعظم حتى صار استعماله فيه حقيقة عرفية كلفظ
الاية واشباههم هذا مضافا الى ان القرائن على ارادته موجودة منها انضمام الوصف
المذكور دون غيره ومنها فهم الحاضرين من الصحابة ذلك كما مر ومنها النصوص المعينة له
منه من الوحي والنبي المنزل عليه الذكر من احسن القرائن واعظمها واكبر الشواهد
وافخمها انا لما تتبعنا الايات القرانية المنزلة في امير المؤمنين ع لم نجد منها الا
وهو بصيغة الجمع الا ما شذ وندر منها اية المباهلة فانه هو المراد بها بانفسنا كما في
ومنها اية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد اتى سبحانه فيها بصيغة الجمع في تسعة مواضع واراده ع
وحده نقله صاحب توضيح الدلائل عن الصالحاني والطبري وابي بكر الخطيب والزرندي
والواحدي ونقله السيوطي والرازي والحافظ ابو نعيم عن ابن عباس وكذا البيضاوي والزمخشري
وكذا ابن حجر عن الواحدي عنه وقال السيوطي اخرجه عبد الرزاق وابن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن عساكر ونقله ابن ابي الحديد عن المفسرين بصيغة الجمع و
قال ابن روزبهان ذكره المفسرون من اهل السنة واستفاضت وتواترت عنه ع نزولها على هذه
الاية عيين ومنها قوله تعالى بعد قوله اجعلتم سقاية الحاج الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة فانه فيه ع كما في المجلد الثاني ومنها قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال في التوضيح قال ابن عباس اي مع
علي بن ابي طالب ع رواه الصالحاني وعن السيوطي في تفسيره اخرج ابن مردويه عن ابن عباس
ورواه عن الغزالي ايضا واخرج ابن عساكر عن ابي جعفر ومنها قوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا في تفسير السيوطي عن ابن مردويه والديلمي عن البراء و
عن الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس وعن الترمذي وابن مردويه عن علي ع ونقل في توضيح الدلائل

عن الصلبانى والترمذى عن البراء والواحدى عن عطاء عن ابن عباس وابن المغازلى
عن الباقر انه على عليه السلام ونقله ابن مردويه على ما حكى باسانيد عديدة عن ابن عباس ومنها
قوله سبحانه والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا عن البغوى قال
مقاتل نزلت فى على بن ابى طالب كانوا يؤذونه ويشتمونه ومثله فى كشف الغمة عن ابن مردويه
وعن تفسير القشيرى واسباب النزول للواحدى وتفسير مقاتل بن سليمان وفى رواية
والذين يؤذون المؤمنين يعنى عليا والمؤمنات يعنى فاطمة عليها السلام وفى الكشاف قيل
نزلت فى ناس من المنافقين يؤذون عليا ويسمعونه ونحوه فى تفسير البيضاوى ومنها
قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم عن تفسير ابن الحجام ان
المراد به على عليه السلام ومنها قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اخرج الحافظ المحدث الحنبلى الموصلى على ما
فى كشف الغمة ان المراد على بن ابى طالب ومنها قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم
الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم قال صاحب كتاب مودة القربى من
اهل السنة والجماعة اخرج احمد بن حنبل وغيره عن ابن عباس انه نزلت فى على عليه السلام ونقله فى كشف
عن الحافظ المحدث ومنها قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فى كشف
الغمة عن المحدث المذكور انه فى على عليه السلام ومنها قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية فيه عن انه فيه عليه السلام ومنها قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا عن
الحافظ ابى بكر بن مردويه ان المراد عليه السلام ومنها قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون عن تفسير الثعلبى
والنقاش انها نزلت فى على عليه السلام لما بلغه قتل حمزة رضى فقال انا لله وانا اليه راجعون ومنها
قوله تعالى ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم عن السدى ان
المراد بالذين امنوا انه على عليه السلام الى غير ذلك من الايات الكثيرة فلاحظوا ادعى ومنها ان
قوله تعالى ويؤتون الزكوة وهم راكعون لو ثبت انه لم يحصل الا لامير المؤمنين عليه السلام لا يوجب ذلك
ان المراد بقوله والذين امنوا هو لان صدر الكلام اذا كان عاما لا يجب تخصيصه لاجل تخصيص الصفة
وليس هذا اما اختصصنا الذين ذكرتم ثانيا الدليل انه بحصر الذى ذكرتم او كلام غيره ليل قال
قاضى القضاة وفيه ان اختصاص الصفة التى فى ايتاء الزكوة فى حال الركوع يدل على اختصاص
صدر الكلام لان الكل صفات لموصوف واحد كما هو الظاهر وان جعلنا قوله تعالى الذين يقيمون

الصلوة

الصلوة الى بدلا من الذين امنوا كما قال الزمخشرى فرقا كانت الدلالة على المطلوب اتم وبالجملة اذا
قال القائل اعط هذا المال الطائفة العلانية الذين يسكنون الموضع الفلانى ويحجون كل عام ماشيون
لا يفهم المخاطب الا اشتراط جميع الاوصاف فمن يريد ان يعطيه المال وكذا اذا قال اكرم بنى هاشم
الذين يتقون اثار رحمتهم الذين يجتنبون الحرام ويصلون الارحام ويصلون الليل الى غير ذلك
من الاشباه والنظائر فيجب ان يكون المراد بالذين امنوا فى الاية من اجتمعت عليه الصفات
المذكورة كلها ايضا ومنها انه لا يجب اذا ثبت انه اختص بحكمه وهو ان كان لا يثبت غيره
مشاركا له فى هذا الفعل ان يجب لاجل انه لا يمتنع ان يقطع فى غيره بذلك وان لم ينقل الا انه نقل اما
بمجرد هذا الخبر لا يجب قال قاضى القضاة وقال نحوه الفخر وبين ان الاية دلت على امامة
من اتصف بالوصف المذكور فوجب معرفة من اتصف به والفحص عنه ولما رايناه يقولون
بامامته ومن يقول بها لم ينقل ذلك الا عن امير المؤمنين عليه السلام وجب القول بامامته ولانتفاء الصفات
غيره بها ايضا قلنا به لكن لم يثبت اعتراف الخصم وقول نقله ما يجرى هذا الخبر لا يجب قوله لعل
يجب لان الفحص عنه اذا كان واجبا من باب المقدمة لا يختص الوجوب بزمان دون زمان وطائفة
دون اخرى بل يجب على كل طائفة وفى كل زمان ويستحيل ان يقع الفحص من جميع الامة فى جميع الازمنة
سيما فى العصر الاول وعدم العثور على مشارك له مع شهرته ووجوده ولو عثروا لنقلوا المستبين الحجة
كما نقلوه فى امير المؤمنين اللهم الا ان يقولوا بان الامة كلها تركت الواجب اعنى الفحص ومنها ان
دعوى انحصار الاوصاف فى على عليه السلام مبنية على جعل وهم راكعون حالا من ضمير يؤتون
وليس بلازم لاحتمال العطف بمعنى انهم يركعون فى صلوتهم لا كصلوة اليهود خالية من الركوع
قال القوشجى وفيه انه لا يجوز عطفه على ما تقدم لان الصلوة قد تقدمت والصلوة مشتملة على
الركوع فكانت اعادة ذكر الركوع تكرارا مستغنى عنه فوجب جعله حالا ولا يلزم منا مثل ذلك فى قوله
تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين لان الخطاب فيه مع اليهود ولما
امرهم سبحانه بالصلوة وهم كانوا يصلون صلوتهم بغير ركوع امرهم بصلوة المسلمين اى صلوا
صلوة ذات ركوع كما قاله الزمخشرى والرازى وغيرهما قالوا ويحتمل ان يكون المراد لا صلوا
جماعة اى صلوا الصلوة مع المصلين هذا ما قالوا فان قيل ان المؤمنين بالله ورسوله جميع زمنهم
كن يصلون صلوتهم صلوة غير مشروعة باى معنى فسرت الاية ويخلو كلام الحكيم حينئذ عن الفائدة ومنها
انا نمنع ان المراد بقوله تعالى ويؤتون الزكوة وهم راكعون ما هو اى الركوع المعروف بل

ان يكون المراد انهم يؤتون الزكوة وطريقتهم التواضع والخضوع ليكون ذلك مدحا لهم في ايتاء الزكوة واخراجها من ان يؤتوها مع المن والاذى وعلى طريقة الاستطالة والتكبر قاله ناصح الفضلاء وشعر غيره قال وقد استدل ابو مسلم لما ذكره هنا الوجه بابيات عليه وهو قول

لا تهين الفقير علك ان ۔ تركع يوما والدهر قد رفعه ۔ وقيل ان

المتبادر من الركوع ليس الا الانحناء والخضوع وهو معناه لغة وشرعا اما شرعا فمعلوم واما لغة فقد قال الجوهري الركوع الانحناء ومنه ركوع الصلوة وركع الشيخ انحنى وقال الفيومي ركع ركوعا انحنى وركع قام الى الصلوة قال ابن القوطية جماعة وكل قومة ركعة ثم استعمل في الشرع في هيئة مخصوصة وركع الشيخ انحنى من الكبر وقال الفيروزابادي ركع المصلي ركعة وركعتين وثلاث ركعات محركة صلى والشيخ انحنى كبرا او كبا على وجهه افتقر بعد غنى وانحطت حاله وكل شيء يخفض راسه فهو راكع والركوع في الصلوة ان يخفض راسه بعد قومة القراءة حتى تنال الكفتا ركبتيه وحتى يطمئن ظهره وقال الزمخشري في اساس اللغة شيخ راكع منحن من الكبر وشيوخ ركع ومنه ركوع الصلوة وصلى ركعة قوم سميت بالمرة من الركوع فيها وكانت العرب تسمي من امن بالله ولم يعبد الاوثان راكعا ويقولون ركع الى الله اي اطمأن اليه خاصة ومن المجاز ركعت الابل حتى ركعت وهي رواكع اذا طاطات رؤسها وكبت على وجوهها قال

والبلت حاجب عوذا لعوالي ۔ على شعثاء تركع في الظراب ۔

وركع الرجل انحطت حاله وافتقر قال لا تهين الفقير علك ان ۔ تركع يوما والدهر قد رفعه ۔

انتهى ومن صاحب كتاب العين كل شيء ينكب لوجهه فيمس ركبته الارض او لا يمس بعد ان يطاطا راسه فهو راكع ومن صاحب الجمهرة الراكع الذي يكبو على وجهه ومنه الركوع في الصلوة واذا ثبت ان الركوع حقيقة فيما ذكر فلا يجوز حمله على غيره الا لضرورة واما البيت الذي استشهد به فالمراد بالركوع فيه كما صرح به الزمخشري انحطاط الحال والفقر بعد الغنى لا التواضع والخضوع فان ذلك لا يناسب الغني ولا هو من لوازم الفقر كما هو ظاهر وعلى فرضه فهو مجاز في الغرض على ان الاهم هو دونه ولانه في الاية فيجب حمله فيها على الحقيقة على انا ان لم نحمل الركوع على معناه الحقيقي المعروف فهنا معنى اخر ان لم يكن حقيقة فهو مجاز اقرب منه عموما ولا بعد من حمله عليه اولى وهو من امن بالله ولم يعبد الوثن كما نقل الزمخشري عن العرب ومن المعلوم حينئذ اختصاص هذا الوصف بامير المؤمنين فيكون المراد انما وليكم الله ورسوله والمؤمنون الذين لم يعبدوا الوثن ويكون في الاية دلالة على اشتراط عدم عبادة

الصنم

الصنم في لهم كما في قوله سبحانه لا ينال عهدي الظالمين اي العابدين للاصنام على ما اعترف به ومنها ان الظاهر من المدح ايتاء الزكوة مع الاشتغال بالصلوة وكيف يحمل الكلام على ذلك وليس محمله على ليكن نوعية العموم حقيقة معرا اولى مما يقتضي تخصيصه الزاضي الفضلاء وهم اولا انا لا نسلم عدم كون ذلك مدحا لان الاتيان بعملين محبوبين في ان واحد يجب لا يناله احدهما الاخر ولا يخل به امر مرغوب فيه مندوب اليه يستحسن العقل ويرد به الشرع لانه من المسارعة الى الخيرات واذا ندب الشارع الى الجمع بين الفعل الحسن واستحسن فالفعلين حسنين في ان واحد بطريق اولى كالبكاء من خشية الله حال العبادة والدعاء حالة الطواف وغير ذلك ولذا مدح غير واحد بفعل ذلك الشعراء والعرفاء ومن يقول بامامة من لا يقول بها كعمر بن حسان بن ثابت قول في الصلوة مع الزكوة فقال منها الابيات وهو القائل فيه كما ذكره الخوارزمي وغيره من علماء القوم

فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا ۔ فدتك نفوس القوم يا خير راكع ۔

فانزل فيك الله خير ولاية ۔ فبينها في محكمات الشرائع ۔

وقال فيه الصاحب كافي الكفاة على ما ذكره الخوارزمي ۔ مؤتي الزكوة في الركوع ركوع ماله

حوته حرابه يوم الحراب ۔ وقال عمرو بن العاص في جواب كتاب لمعوية يذكر فيه مناقب علي على ما ذكره الخوارزمي وغيره وقد علمت يا معوية ما انزل الله تعالى في كتابه من الايات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها احد كقوله تعالى يوفون بالنذر انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقال الخوارزمي في اول مناقبه وهو يعد جملة الذي نعى الله حقا يوم البقيع وذلك صدقة وفي الذي صدق رسول الله وصدق بخاتمه في ركوعه تصدقه وقال كمال الدين بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل في جملة كلام في مدح ولما كانت متعلقات الاوامر العبادية من الله تعالى على لسان نبيه متنوعة كانت العبادة لذلك متنوعة فمنها الصلوة ومنها الصدقة ومنها الصيام الى غيرها من الانواع وكان لكل نوع قانتين به متعبدين عليه بما يزيده اليه متطلبا به حظا ادركت بما يرضيه الطاعة لله ولرسوله ما كان عنده وانه جمع بين الصلوة والصدقة منفردة وهو راكع في صلوته فجمع بينهما في وقت واحد حتى انزل الله فيه قرانا يتلى الى يوم القيمة وشرح ذلك وبيانه ما رواه الامام ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي ثم ذكر رواية الثعلبي المذكورة وقال قال الامام الثعلبي عقيب هذه القصة بهذا سمعت ابا منصور الجنابذي يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت

لابي الحسن علي بن الحسن يقول سمعت ابا الحامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور
الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل
ما جاء لعلي بن ابي طالب ع وايراد قول الامام احمد عقيب هذه القصة اشارة الى ان هذه المنقبة
العلية وهي الجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين البدنية والمالية في وقت واحد حين نزل القران
الكريم بمدح القائم بهما المتسارع اليهما قد اختص بها علي ع ولم يحصل لغيره وتنبيها الى ما
من دلالة الاية على امامته ع وكونه اولى بالتصرف بالمسلمين منهم كون ايتاء الزكوة في حال الركوع
مع حال يكفي كون الاخبار بوقوع ذلك الفعل منه مميزا له عن غيره بان يكون سببا لما قال
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا اراد ان يعرف من عناه بالذين امنوا لما كان عليه في ذلك
الوقت راكعا متصدقا قال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون نظير ذلك
الخبر الذي رواه ابن حنبل وغيره مستفيضا وهو قوله ع لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله
عليكم رجلا مني او قال مثل نفسي امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقيل يا
رسول الله ما ابو بكر فقال لا قيل عمر قال لا ولكن خاصف النعل يعني عليا ع وكان قد اعطى
عليا نعله يخصفها فانه لم يرد بكون خاصف النعل مدحا بل لما كان ع مشغولا به
في ذلك الوقت واراد النبي ص ان يميزه عن غيره ويعرفه بصفة هو عليها ولو كان مشتغلا بعمل
اخر لذكره ويجوز ان يكون هنا كذلك ومنها ما ذكره قاضي القضاة ايضا قال ذكر شيخنا
ابو علي انه قيل انها نزلت في جماعة من اصحاب النبي ص في حال كانوا فيها في الصلوة في
الركوع فقال تعالى الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون في الحال
ولم يرد انهم يؤتون الزكوة في حال الركوع بل اراد ان ذلك طريقتهم وهم في الحال راكعون
وحمل الاية على الوجه الاول اشبه بالظاهر بين ذلك ان الغالب من حال امير المؤمنين ع ان الذي دفعه
الى السائل ليس بزكوة لوجوه منها ان الزكوة لم تكن واجبة عليه على ما يعرف من غالب
امره في ايام النبي ص ولان دفع الخاتم يبعد ان يعد الزكوة ولان دفع الزكوة منه لا يقع الا بعد
التشدد منه ووجوبه وما فعله ان الغالب منه انه جرى على وجه الانعام لما رأى السائل على حاله
وان عمل لم يواسه ولساه وهو في الصلوة وذلك بالتطوع اشبه ولم يفعل ذلك لانه نص
للقول الذي حكيناه لانه يمنع في الحقيقة ان يكون زكوة لما رويناه اولا لانه كان يجب على شيخه
ان يذكر هذا القائل ويسميه لينظر في امره وننظر هل يجوز الاخذ بقوله ام لا وما بيان

القائل

القائل كائنا من كان لا يعارض قول الجماعة المجمعين من الصحابة والتابعين وغيرهم ممن اشرنا اليهم
وثانيا انه يلزم على هذا التقدير حصر ناصر المؤمنين ومحبيهم في الجماعة الذين كانوا مشغولين ذلك
الوقت بالصلوة لمكان اداة الحصر وهو خلاف الاجماع وان حمل الولي بمعنى الولي بالتصرف فمخالفته
للاجماع اظهر واما ان الدليل الذي اعتمدوا لا يدل على نزول الاية في تلك الحالة لا دلالة فيها على
نزولها فيهم بل الدلالة على الحديث المشهور في مناقب الخوارزمي بسنده عن علي ع قال نزلت
هذه الاية على رسول الله ص انما وليكم الله ورسوله الاية فخرج رسول الله ص فدخل المسجد والناس
يصلون ما بين راكع وقائم يصلي فاذا سائل فقال يا سائل اعطاك احد شيئا قال لا الا هذا الراكع
لعلي اعطاني خاتما ومن صحيح النسائي عن ابن سلام قال اتيت رسول الله ص فقلت ان قومنا حادونا
لما صدقنا الله ورسوله واقسموا ان لا يكلمونا فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية ثم اذن
بلال لصلوة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع اذا سائل يسأل فاعطاه علي خاتمه وهو راكع
فاخبر السائل رسول الله ص فقرأ علينا رسول الله ص انما وليكم الله ورسوله الاية فان قوله ع نزلت
هذه الاية ثم قوله فخرج رسول الله ص والناس يصلون بين راكع وقائم في الخبر الاول وان ادعم
نزولها قبل حضوره ص الخاتم الى السائل وتفريع قوله انما الله تعالى انما وليكم الله ورسوله على قوله
حادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا ان لا يكلمونا في الخبر الثاني وان ادعم ان نزولها كان
عقيب ذلك الفعل وان النبي ص قرأها عليهم والناس كانوا بين ساجد وراكع الا ان تفريع قراءة
النبي ص الاية في هذا الخبر على اخبار السائل رسول الله ص باعطاء علي ع خاتمه لم يشر الا الى النبي ص
ان المعطي هو علي ع وان المراد بقوله تعالى ويؤتون الزكوة وهم راكعون والخبر الاول يظهر منه ان النبي ص
لما نزلت عليه الاية علم ان الله تعالى مدح بها من اعطى سائلا شيئا ولما رأى السائل في المسجد
استعلم من اعطاه فاخبر بانه علي ع وهو يشهد لما ذكرناه ان الخوارزمي عقد في كتابه بابا لما نزل
من الايات في شان علي ع وذكر هذا الخبر النسائي من صحيح ابن سلام الى النبي ص وقوله ذلك القول
وقراءة النبي ص عليهم الاية ورد بعد قوله والناس بين قائم وراكع فقال النبي ص يا سائل هل اعطاك
احد شيئا قال نعم خاتما من ذهب فقال له النبي ص من اعطاكه فقال له ذاك القائم واومى بيده
الى علي رضي الله عنه فقال النبي ص على اي حال اعطاكه قال اعطانيه وهو راكع فكبر النبي ص ثم قرء
ومن يتول الله الاية وانشا حسان بن ثابت يقول في ذلك

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي * وكل بطيء في الهدى ومسارع *

ابن هبيعه والجبرمنا ايضا • وما لهم في جنبه الا هم صنايع •

اليمنين الماضيين وطهرمن ان حسان بن ثابت الحاضرة في عملين الخطاب علم ذلك ايضا وقال الامرجي

حال لانهم اما قولا سيخرمن جعلا ايتاء الزكوة منفصلا من حال الركوع لانا اذا جعلنا المراد انهم يقيمون

الصلوة ويؤتون الزكوة وصفتهم انهم راكعون من غير فعل لاحل الاسرين الاخر كنا حاملين الكلام

على التكرار لان تمام افاده بوصفه انهم يقيمون الصلوة وصفهم بانهم راكعون لاشتمال الصلوة

على الركوع كما اشرنا اليه واذا اولناه على الوجه الذي اخترناه استفدنا به معنى زائدا

وزيادة الفائدة في كلام الحكيم اولى فلابد ان يكون الركوع حالا اما لاقامة الصلوة او لايتاء

الزكوة وعلى الاول يرد المحذور الذي ذكرناه من لزوم التكرار فيتعين الثاني وهو كونه حالا

لايتاء الزكوة واذا قيل فلان من المؤمنين الذين يصلون ارحامهم وينفعون اموالهم وهم

خاشعون او اعطوا هذا المال الذين يصلون ويصومون وهم معتكفون او رايت الجماعة

الفلانية يعصون ربهم ويذنبون وهم يضحكون او الطائفة الفلانية يدعون موالاة

اهل البيت ومحبتهم كاذبون لا يفهمون الا معنى الحال في جميعها ولا يغفر عن غفران

ذلك ومن قول القائل والحال انهم كذلك علمت شعرا بان ما شاهد انه من فهم

النبي والموحى بالوحي المنزل عليه الذكر لا تكن رايته في الاخبار الماضية لما نزلت عليه

الاية ورأى السائل جاء من المسجد سأل هل اعطاك احد شيئا ولما قال انعم

سأله من اعطاك وعلى اي حالة اعطاك ولولا انه فهم في الاية ما قلناه لما سأل على اي

حالة اعطاك ولم تجر العادة ان السائل اذا اخبره احد اعطاه شيئا ان يسئل اي حالة

اعطاك وانما يحسن هذا السؤال اذا عرف هذا السائل ان اعطاه على حالة مخصوصة

مزية او خصوصية وكل ذلك واضح بحمد الله واما قوله ان الغالب من حال امير المؤمنين

ان الذي دفع ليس بزكوة لوجوه منها ان الزكوة لا تكون واجبة عليه على ما يعرف من عادة

امور في ايام النبي وهذا امتنى اخذه الرازي فقال في تفسيره ان المشهور انه كان فقيرا

ولم يكن له مال يجب الزكوة فيه وهم يقولون انه لما اعطى ثلاثة اقراص نزلت فيه سورة

هل اتى وذلك لا يمكن الا اذا كان فقيرا اما من كان له مال يجب فيه الزكوة يمتنع ان يكون

مستحقا للمدح العظيم المذكور في تلك السورة على اعطاء ثلاثة اقراص واذا لم يكن له مال

فيه الزكوة امتنع حمل قوله ويؤتون الزكوة وهم راكعون على انهم يؤتون الزكوة حال كونهم

راكعين

راكعين انتهى ولهذا لا يعجب اقوام يصفونه بان صاحبهم له ذلتهم وبهم اذلة قريش ويقولون ان

اباه كان اجيرا لابن جدعان ينادي على مائدته ثم قال ابو جعفر الاسكافي يطيرون الذباب عنها

والاجر فيه كل يوم درهمان وينسون انه كان لمعقد سوالها المتغلط الشوي فتعلم علي ان ها

من ارض الزبير التي اقطعها اياه رسول الله وجهه من علم مقدار فرسخ وهو يقصر كان

في الجاهلية معطا ودين الاسلام حياطا ولو بعيرها قريب ذمال انتقل اليه مالا ميراثا

ثم يقولون انه كان صاحب ابو الحرب حتى انه انعم على النبي حين انفق اربعين الف وغيره وهم

ان عليا كان اشرف بني هاشم وبنو هاشم كانوا اشرف قريش وبالاضحية كان الاكابر كانوا اعاظم قريش

وام الهداد مشايخ البطحاء ذكرها وجعل الله لهم مضافا الا سهم سهما في جميع الغنائم التي

يغنمها المسلمون حيث قال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وعدم

جلا الغنائم خيبر وقال في خلاصة الوفاء وهو ولاية منزلة على حصون ومزارع ونخيل كثيرة

ثم يتبعون ان تلك ادل النصف الزكوة من تمر او طعام او غيرها وما علموا ان مراد ان كلهم فقراء

انه كان يتصرفون بالملك في هبة بعضه او غيرها فلا يعطي شيئا فلا يجيزها مال الحلال من مشايخ

القوم الذي خلف على احد منهم لو فاتو لغزو منا طير لفظو كلام لم يكن مملكته مالا اصلا

ولا ريب في انه كانت له سهم حصة وافرة في نخيل خيبر يحصد تمرها الزكوة وان كان ينسد فيجمع

ولا يبقى في الاعلى شيئا من الاهل وكانت له نخيل ينبع اقطعها النبي صلى الله عليه وغرس بيده ايضا

شيئا كثيرا اما هو مذكور في كتب الفريقين قال في كتاب خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى

ينبع يفتح بالعجام الخيبين تصغير البنبع المنزل القريبة الارشاد فيقال النبيعات وهي عيون عملها

على ابن ابي طالب بينبع اول ما صارت اليه دمرتي بها واوبلغ جذاذها في زمن الغلوس

منها خمسين الاف الى الحين بلى وحيث شطوا او اعطاها حسين بن علي عبد الله بن جعفر

يأكله ثمرها ويستعين بها على دينه على ان لا يزوج ابنته من يزيد بن معوية وقال ايضا مواضع

بالمدينة يقال لها الفقيران عن جعفر الصادق اقطع النبي صلى الله عليه وسلم اربعين ارضين الفقيرين

وبئر قيس والشجرة وقال الفقير اسم حديقة بالعالية قرب بني قريظة من صدقة علي بن ابي طالب

قال ابن شبة في كتاب صدقة علي والفقيرين كما علمتم صدقة في سبيل الله وقال ايضا تبعا للفتح

ثم السكون وهم الموحدة واما العين مصارع ينبع الماء ظهر من نواحي المدينة على اربعة ايام

منها سبب بكثرة ينابيعها عين بها مائة وسبعون عينا ولما انقل علي ضم عاها قال العند

وعلى بعض الماء عظيم واقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا بذلك الهشيرة من ينبع وقال عين ابي نيزر بفتح النون وسكون المثناة تحت وفتح الزاي ثم راء ابن النجاشي الذي هاجر اليه المسلمون كان يقوم على هذه العين وهي من صدقة علي بينبع وكذا عين البحير وعين لحمل النخيل ان عليا رضي الله عنه عمل فيها بيده ومنها المسجد الذي يعرف بمسجد ذي الهشيرة وعمل علي ايضا بينبع البغيبغات كما سبق وكلها صدقة منه وفي القاموس البغيبغة ضيعة بالمدينة او عين غزيرة كثيرة النخل كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وبالجملة لا شبهة في انه كان بتلك الضيعة بحيث تجب الزكوة في ايام النبي صلى الله عليه وسلم ولوفاة النبي صلى الله عليه وسلم حدود وثمانين ان عليا اعطى خاتما من الفقير بما ذكرناه وهو لا ينافي بوجه من الوجوه من الغرايب انا اذا ذكرنا ان عليا اعطى خاتما لمسكين بزكوة قال القوم لم يكن لعلي مال يجب فيه الزكوة واذا قلنا انه كان من زهد الحلق لم يكن الدنيا كان من حيلة عمارة ينبع وكانت تغل الف وسق من سعيه من بعضها واما قول الرازي قالوا وهم يقولون انه لما اعطى ثلاثة اقراص لا يخفى ان ذلك المدح العظيم من الله سبحانه انما هو لا بنا في هو واهل بيته السابل انه فهم ثلاث ليال متواليات وهم صيام وافطارهم على الماء القراح ولم يتفق مثل ذلك لغيره من تقدم عليه الخاتم عنه وايثاره السائل بنفقة وعدم وجدانه قوتا في الوقت فهو يا عين لا يليق كونه مالكا للنصاب في وقت من الاوقات وكونه مالكا للنصاب في وقت من الاوقات لا ينافي استحقاقه المدح العظيم على ذلك العمل في ذلك الوقت مع ان عدم استحقاق من يملك النصاب بالفعل لذلك المدح عطا عطاء ثلاثة اقراص من طعام لا دليل عليه لم يجعل في تلك الحال على استحقاقه المدح اعطاءه لا قراص مع فقره كما جعله في ايه يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بل جعله الوفاء بالنذر والخوف من اليوم الموصوف بانه شره مستطير واطعام الطعام المسكين واليتيم والاسير وكونه لوجه الله وعدم ارادة جزاء او شكورا لا غيره ذلك مما ذكره فيما ذكره في تفسيره

وقولهم يقولون بشير به الى ان القوم لا يقولون بذلك مع انه نقله الثعلبي في تفسيره والبغوي وغيرهما من عدة طرق وهو المنقول عن تفسير الواحدي وقد رواه الزمخشري عن ابن عباس ونقل ايضا عن علي ما نقل عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس وقال مقاتل الحسن وقتادة ونقل ايضا الى الطبري وقال ان خبر الواحدي هو المروي عن ابي صالح والمنقول عن محمد بن علي صاحب الغزالي في كتابه المعروف بالبلغة وزاد على ما ذكره نزلت عليهم مائدة من السماء فاكلوا منها سبعة ايام ونقله في كتاب توضيح الدلائل عن الطبري ومن فرائد السفيد وغيرها فقال قد روى هذه القصة الائمة من اهل الحديث والتفسير بعبارات مختلفة في معاني مؤتلفة يؤول كلها الى ان

هذا

هذه السيد الكبير ونظيرهما ذكرناه من جبل الشهرة بمكية انما هو للاحتجاج والعناد ولم صرف هذه الفضيلة عن شعار يوم المعاد ومن العجب انه مع بن العاص عدوا امير المؤمنين والضارب بالسيف في وجهه يعترف له بما ذكره والرازي واصحابه ينكرونها وهنا نقل الفقيهان عن الشافعي قوله

الام الام وحيز معنى ۞ اما نبه حسب هذا المعنى

فقل وجبت خاتم غيره ۞ ومن غيره فهل الفهل الفهل

ومن الثعلبي في تفسيره بعد ما ذكره تمام القصة وانشدت هذه

انا مولى لفتى ۞ انزل فيه هل اتى

وقال صاحب كشف الغمة على ما ذكره الخوارزمي في جملة ابيات يمدحه بها بقوله حيث

ابا نبيهم رسول الله افضل من ۞ ساد الانام وسطر الهاشميينا

هل مثل سبقك في الاسلام لو عرفوا ۞ وهل كفضلك الغراء تكفينا

هل مثل بذلك للعافي الاسير وللطفل الصغير وقد اعطيت مسكينا

هم العروة الوثقى لمعتصم بها ۞ مناقبهم جاءت بوحي وتنزيل

مناقبه في النور يعرف سوره هل اتى ۞ وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي

نعم لعبدا شكوا اكننته زابرولي ۞ حتى حكم شكور ربه سيرا ودولا

يا اهل بيت رسول الله حبكم ۞ يا ذا رايا بغاف حمد يكونه نورا

واما قول قاضي القضاة وكان دفع الخاتم بعيدا ان يجعل الزكوة فلم تعرف وجها يستبعده وكان الواجب وكان الواجب ان يذكر لنا ما فيه وحكم الخاتم حكم غيره وكل الرقيم ويتنفع الفقراء بمثله يجوز ان يخرج في الزكوة والحق انه يجوز دفع الفقير بجوز في الزكوة المالية والبدنية جميعا وبه قال ابو حنيفة امام الاعظم

قوله وكان دفع الزكوة فيه ما لا يليق الا على وجه القصد عنده وجوبه من اين انه لم يقع منه في الفعل وانما هو ارادة تسل في الغالب ولا يفتقر الى اللفظ مع ان جمهورهم يكتفون بالقصد عن القول يجوز ان يكون نية اعطاء الخاتم للزكوة ولما حضر السائل دفعه اليه واكتفى بالقصد وقت العزل

وقوله وما فعل فالغالب عنه انه يجري على وجه الانعام لما راه السائل المحتاج وان يعوله بمواساته وذلك بالتطوع اشبه فاعطاه في الخاتم للسائل لما رآه احد الوجوه الاسلمة لكن الغالب كونه على وجه الانعام من اثاره المانع من ان يكون ما عنده الزكوة ولما راى السائل المال فاعطيه سوا احد دفعه اليه زكوة او يكون لم يعده الزكوة ولما راى السائل دفعه

ونوى الاحتساب من الزكوة وقوله ولو فعل ذلك الا مرة المنقول الذي حكيناه لانه يمتنع ان يكون
زكوة لما الرجال له الحق احق ان يتبع فاذا جوزت كونه زكوة وعرفت عدم اعتناء بعدد
نطق به التنزيل ودفق عليه الرسول وشهد به عدول الصحابة والتابعين واعترف به جملة
من العلماء والمصنفين فما الداعي الى التشكيك ومنها ما ذكره قاضي القضاة ايضا قال انه تعالى
لو قال يجب ان يكون المراد بذلك الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة الواجب
دون النفل الذي وجوده كعدمه فلا بد من حمله على ما لولاه لم يكن مؤمنا ولم يجب
توليه لانه جعله من صفات المؤمن والذي فعله امير المؤمنين ع كان من النفل لانه وغيره
من علية الاصحاب لم يكن عليهم زكوة وان الذي وجب عليه زكوة غير ذلك وذلك
يمنع بان لا يراد بالاية سواء قال والمقصود بالاية مدحهم فلا يجوز ان يحمل على ما لا يكون
مدحا وغيره اولا انا اشرنا الى ان امير المؤمنين ع كان يملك نصابا يجب فيه الزكوة فلعله
يكون ما فعله ع نفلا فاسد وثانيا ان ما ادعاه من ان الواجب لولاه لم يكن المؤمن مؤمنا
الصحيح خلافه والحق ان الاعمال ليست داخلة في الايمان كما هو محقق في موضعه على انها
اذا كانت داخلة فيه فقوله سبحانه والذين امنوا دل على انهم يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة الواجبتين واذا جعلنا الصلوة والزكوة المذكورتين في الاية عليهما لزم التكرار فيجب
حملها على النفل حذرا من ذلك وثانيا ان الاية لم تخرج مخرج الصفة لما يكون بها المؤمن
مؤمنا ولم يقل سبحانه انما المؤمنون الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وانما وصف
الله تعالى من هو ولينا بالايمان وباقامة الصلوة وايتاء الزكوة والمانع ان يكون بعض هذه
الصفات ما الواجب لم يكن مخلا بالايمان لانه لا يمكن ان جميع مثال بان يقال
بل الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة الذين يتطوعون بالصلوة والزكوة والذين
يسارعون في الخيرات ويفعلون القربات او الذين يأتون بالاعمال المستحبات لما افتى
ذلك وثالثا ان المدح على النفل اولى منه على الفرض بل لا يليق بالاعاظم مدحهم على اداء
الفرايض ومثل امير المؤمنين ع لا يوجب بمدح على مثل الواجب وليس قولنا فلان يصلي
المكتوبة في الدلالة على المدح كقولنا فلان يصلي صلاة الليل ولا قولنا فلان يعطي الزكوة
الواجبة كقولنا لسائل الزكوة المستحبة وكما قولنا فلان يصلي شهر رمضان
وفلان يصوم الاشهر الثلاثة وقال الرازي في تفسير الكبير ان الزكوة اسم للواجب

بدليل

العصبة

بدليل وآتوا الزكوة فلو انه اخر الزكوة الواجبة عن اول اوقات الوجوب وذلك عند اكثر العلماء
ولا يجوز اسناده الى علي بن ابي طالب ع وحمل الزكوة على الصدقة النافلة خلاف الاصل لما بينا
ان قوله وآتوا الزكوة ظاهره يدل على ان كلما كان زكوة فهو واجب وفيه بعد فرض كون الزكوة اسما
للواجب انا ذكرنا انه ع كان يملك النصاب وانه لا استبعاد في وجوب الزكوة عليه اصلا والعلم
بتعلقه ع ذلك كونه مؤخرا لها عن اول وقتها وما الداعي الى حمله على ذلك مع جواز تحقق وجوب
عليه في ذلك اليوم او قبل حولها في الصلوة ولا مانع منه اصلا ومثل هذا لا يعد تأخيرا بل هذا وقت بين
المسلمين مع ان جماعة منهم يقولون ان وجوبها على التراخي حتى لو اوقفها سنة اخرى لا يكون
قاصيا فضلا عن ان يكون عاصيا قالوا وان هلك النصاب لا يضمن وان فرط وقال ابو حنيفة
بالتأخير ما لم يطالب وكما قال ابو بكر الرازي وكونه عند الاكثر فوريا لا يلزم منه كونه عنده ع
كذلك فان الاكثر في الاكثر خالفوه ع وهذا على معتقد القوم واما نحن وان كنا نقول بفوريته
وجوبها فالحق عندنا ع يمكنا تجويز تأخيره مثل اليوم واليومين لمصالح واغراض مذكورة
في موضعها واما حمل الزكوة على الصدقة النافلة فمع ان لنا منع خروجه مجوز بل يجب اذا
قامت القرينة عليه والقرينة هنا موجودة وهي النصوص الظاهرة السابقة وغيرها
مما اشرنا اليه وقوله كلما كان زكوة فهو واجب مما لا نزاع له فيها ما هو واجب ومنها
ما هو مستحب ومنها ان ايتاء الزكوة في الصلوة مما ينقض اجر المصلي لانه عمل في الصلوة فيجب
حمله على ما ذكرناه من انه اداء الواجب قال قاضي القضاة وورد عليه الرازي فقال ان دفع الخاتم
الى الفقير عمل كثير واللايق بحال علي بن ابي طالب ع انه لا يفعل التدوين ان كل همته في الصلوة كان مستغرقا
احبها بالمدينة بل هذا العمل ما يزيد في اجرها كالبكاء من خشية الله وهو العمل ما هو مباح باجماع المسلمين
وقد صرح علماؤهم باباحة الاشارة بالاصبع وتحريك الرأس لا اوهم ودفع المار باليد وضرب الدابة
ورمي الطاير بالحجر وتقلد السيف وحل السراويل ونزع القميص وامثال ذلك وما فعله امير المؤمنين
ع كان هو الاشارة بالاصبع اذ انه هو الذي نزع من اصبعه والقاه الى السائل ومثل هذا الفعل
من حيث هو مباح على ما اعترفوا به واذا انضم فعلا حسنا او ادى الى اداء واجب يكون حسنا
بالصرع بل ربما صار واجبا كما اذا توقف فعل الواجب عليه واما جعل الرازي ذلك عملا كثيرا
ثم الاصبع اليه وهو لا يفرق بين الكثير واليسير لا يستاهل الجواب عن الواجب على تفسيره استدل
اهل العلم بهذه على ان العمل القليل لا يقطع الصلوة وان دفع الزكوة في الصلوة الى السائل جائز

يضمن

مع بنية الزكوة وفي الكشاف بعد نقل ان وهم راكعون حال من يؤتون الزكوة وانما الاية في
علي صحيحين سال السائل وهو راكع في طرح له خاتمه فالكاف انه كان مرجا في خنصره فلم يتكلف
لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلوته قال الجوهري المرج بالتحريك مصدر تقول منه مرج الخاتم في اصبعي
بالكسر اي قلق على انا نطالب الرازي بالدليل على ان كل عمل كثير كان يومئذ مبطلا للصلوة
ومن اين له اثبات ان جميع الافعال المبطلة للصلوة كانت مبطلة او محظورة في تلك الحال
وقد حكى موضعه في تفسيره عن ابن مسعود وزيد بن ارقم ان الكلام فيها كان مباحا ثم حظر وذكر
بعد من الجائز ان تكون فيه ايضا افعال كثيرة من الافعال قال سطيح الجوهري ان الكلام والافعال
كان مباحا في حكم تعوا لتم قوموا لله قانتين اي اسكتوا عنه من القرائب الا السيوطي نقله في تفسيره
عن احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم انهم رووا عن مجاهد ان بن عمر قرئ وهو يصلي قوله تعالى
الى حتى تنفقوا مما تحبون فاعتق جارية له وهو يصلي اشار اليها بيده فيجوزون العتق
فلا يجوزون الزكوة لامير المؤمنين فان قيل انما الخاتم عبث في الصلوة ولا يليق ذلك بعلي
فالجواب من وجهين احدهما ما ذكرناه ان اشار الى السائل فاخذه من خنصره والثاني في هذا وقوف
القاصر فيجب ان يحمل على ما ذكرناه من ان اداء الواجب لم يعرف عصره فيعم على كون ايتاء الزكوة
في الصلوة مما يقتضى اجر المصلي مع انه ان اراد باداء الواجب في اثناء الصلوة فلا من في العمل
الذي يقتضى اجرها وهو خارج عنها بين كونه ولهما او غيره ولهذا لان الواجب الحاج الى العمل
كثير في عدم جواز ايقاعه في اثنائها ومنها ان اللايق بعلي بن ابي طالب ان يكون مستغرقا
بذكر سبحانه لا يكون في الصلوة لا انه كلما كان كذلك فانه لا يتفرغ لاستماع الغير ولفهمه ولهذا
قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
ومن كان كلامه مستغرقا في الفكر كيف يتفرغ لاستماع كلام الغير قال الرازي في تفسيره وزاد
انه قال انا الشيعة يقولون ان امير المؤمنين كانوا انما ارادوا الاخراج النصال من جسده
تركوه الى وقت صلوته فيخرجونها وهو لا يحس به لاستغراق جميع حواسه شطر الحق سبحانه
فكيف يحس بالسائل وهو في الصلوة فاعطاه خاتمه وفيه ان الذي نقوله وهو اللايق به
انه كان استغراقه في ذكر الله وتوجه جميع حواسه الى الله سبحانه لا يتفرغ لما عداه ما ينافي مراده
ولا يحس بشيء من امور الدنيا كما هو شان المحب اذا اشتغل بالمحبوب والعبد المطيع اذا وقف بين
يدي سيده فانه لا يلتفت الى ما يلهيه عنه واما ما كان فيه رضاه وما فيه مراده فهو من جملة

في اثناء الصلوة الكلام كان جائزا ثم نسخ

ما تفرغ له وتوجهت حواسه اليه ولعل انه تفرغ لسماع كلام السائل لانه ان منع بابه محبوبه وذكر
حبيبه خليله لانها اسيره بالرجوع من هذا الجناب الاعظم وقال الشهيد في مسائله في مسجد رسول الله
فلم يعطني احد شيئا فلما طرق سمعه اسماعه السائل حصلت عنه الغفلة لان ذلك الحضور ولما كان ذلك معنا
سؤال السائل ادى الى ترك خشوعه اليه ولم يظهر ذلك مما كان عليه كما قيل

يعطي ويمنع لا تلهيه سكرته ● عن النديم ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من ● فعل الصحاة فهذا افضل الناس

واما الاستشهاد الرازي بالاية وقوله ومن كان كلامه مستغرقا بالمذكرة فقوي لجهة منها الاية لم تدل على
انهم يذكرون الله او يصلون وهم يتفكرون حالة الذكر او الصلوة وجعل يتفكرون في حال ثانية لا بمعنى
على ما قبلها ومن جملة صفات اولي الالباب الذين يذكر سبحانه انه خلق السموات والارض لعبرات لقيل
والفضل انهم ايات اي دلالات فتفكروا في انه التفضل وما يبين صحته هذا الوجه اي كون المراد من الزكوة
اداء الواجب انه اجرى الكلام على طريقة الاستقبال لان قوله الذين يقيمون الصلوة لا يدخل تحت الماضي من
الفعل لان المراد الذين يتمسكون بذلك على الدوام ويقومون به ولو كان المراد به انه يركع في حال الركوع لوجب ان يكون
ذلك طريقة الفضل انه كونه في الصلوة وان يقصد اليها الا انه حال قلنا انه طال ذلك علم انه يريد هذا المعنى
انه يريد الذين يقيمون الصلوة في المستقبل ويداومون عليها ويؤتون الزكوة وهم في الحال متمكنون بالركوع
والصلوة فجمع لهم بين الامرين وقيل انا انه انما في غيره من حال الزكوة على الفعل واستقربنا كونها واحدة على
امير المؤمنين يمكن اجراء الكلام على طريقة الاستقبال لا يصير وجها لكون المراد من الزكوة الواجب لا الرحيم
عليه السلام بالدلالات وعموم دخول قوله سبحانه الذين يقيمون الصلوة فيه عن الماضي يستوي فيه الواجب
والنفل كما هو ظاهر قوله والمراد الذين يتمسكون بذلك على الدوام ويقومون به انه اراد بذلك معاقبة الكون
فلا وجه كما نرى مع انه اراده فحوله سبحانه يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة لفظ الاستقبال فيحمل على ما يقع
بعد من فعل انه لا دخل له بكون الزكوة فرضا او نفلا فقد اجاب عنه السيد المرتضى طاب ثراه بان لفظ يفعلون
وما اشبهه من الالفاظ التي تدخل عليها الزوايد الاربع الموجبة للمضارعة في الحروف الياء والنون
ليست مجردة للاستقبال بل هي مشتركة بين الحال والاستقبال ولهذا تخلص للاستقبال بدخول السين
وقد نص على ما ذكرناه النحويون وكثيرهم حملها على الحال دون الاستقبال لانه الحقيقة ولا تجاوز باللفظة
ومتصل على هذا المعنى نار الا انه لا جعلنا لفظة يؤتون الزكوة عبارة عما وقع في الحال من امير المؤمنين
قال طاب ثراه وليس يمتنع انه يذكر في الجواب وجه اخر وان كنا لا نحتاج فيما ذكرناه الا الى كلام الظاهر من قب

اهل العربية وهو ان يقال ان نزول الاية وخطاب الله تعالى بها يجوز ان يكون قبل الفعل الواقع فذلك الخطاب
فيجري اللفظ على جهة الاستقبال وهو الحقيقة بل الظاهر من مذاهب المتكلمين في القران ان الله تعالى احدثه
في السماء قبل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بعهد طويل وعلى هذا المذهب لا يجري بلفظ الاستقبال في الاية الا على وجهه
لان الفعل المخصوص حين احدثت القران في الابتداء لم يكن الا مستقبلا وانما يحتاج الى التاويل اذا كان القول
في القران على ما حكيناه الا ان تناول الفاظ الواردة بلفظ الماضي فيما يعلم انه وقع مستقبلا ولا انا
ذكر بلفظ الاستقبال الا ما حذرنا الى التاويل لو تورع على وجه لتنتهي اقوال سيد شهيد لما ذكر وطابه ثراه
ان الاية القرانية الشاملة في بعد وقوع الحوادث والوقائع عليها ان لم يكن كلها بالماضي بلفظ الاستقبال
كقوله سبحانه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار وقوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
وقوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وقوله تعالى ويقول الذين امنوا اهؤلاء
الذين اقسموا بالله وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وقوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
وقوله رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك وقوله ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله
اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله وقوله سبحانه وتظنون بالله الظنونا وقوله تعالى وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وقوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا
وقوله ان الذين يرمون المحصنات وقوله يجادلونك في الحق بعد ما تبين الى غير ذلك مما لا يحصى ولنا
قوله لو جيبا ان يكون ذلك طريقة لفضل الزكوة في الصلوة فقد مر الجواب عنه وكذا قوله انه اريد به الذين
يقيمون الصلوة في المستقبل ويديمون عليها ويؤتون الزكوة الا فراجعه ومنها ما نقله قاضي القضاة
عن ابي مسلم بن بحر وهو ان الذين وصفهم الله في هذا الموضع بالركوع والخضوع هم الذين وصفهم من قبل
بانه سبيل المرتدين بهم بقوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين اراد به
طريقة التواضع يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وبكل ذلك يبين ان المراد في الاية الاولى
في الدين لانه قد قيل وكانه قال انما الذي ينصركم ويدفع عنكم ليس هو الله ورسوله والذين امنوا معه
وبيان مرجع هذا التسلل الى لزوم مراعات التناسب بين الايات وقد عرفت ما فيه مستقصى فلا
نعيده على انه لا مانع من ان يجعل الاية الاولى متوجهة الى امير المومنين ويخص اهل سياقه ما يقرب
هذا التاويل بل بعينه وانتظر واما لزوم استعمال لفظ الجمع في الواحد فقد مر الكلام فيه مستوفى
فراجع هناك ان الحصر انما يكون نفيا لما وقع فيه تردد ونزاع ولا خفا في ان عند نزول الاية لم يكن
امامة الائمة الثلاثة فلا القوشجي في شرح التجريد والتفتازاني في شرح المقاصد وغيرهما الا ان الخصم يحكي

باية المقدم

ان يكون

ان يكون لتعيين الاخر الشايان يكون المخاطب بانما المختص بالولاية في الله ورسوله فيه ان الله سبحانه
اخرج التابعين المومنين منهما كما تقول لمن يزعم ان الخارج على علي عليه السلام معوية لا غير انما الخوارج عليه
معوية وعايشة وطلحة والزبير وتقول لمن يزعم ان المقتول في حرب صفين من الصحابة عمار وحده انما
المقتول عمار وخزيمة وفلان وفلان لم يصح الاتيان باداة الحصر وان لم يزعم ذلك احد بل لا يتوهم
ذلك متوهم وثانيا ان نفي التردد والنزاع انما يشترط في القصر لا مطلقا في الحقيقي واليه يشير كلام التفتازاني
الا ترى انهم اتفقوا على صحة لا اله الا الله مع ان قصر حقيقي مع انه ليس ردا على من اعتقد ان جميع الناس
في الالهية اثنان الحصر يجوز ان يكون لنفي ما يقع فيه تردد ونزاع من بعد ان يكون واقعا بوجه فان الله
سبحانه عالم بانه سيقع النزاع والتردد في امامته بعد نبيه الى ان يقع ذلك فاتى باداة الحصر ويعضد
ما مر في كلام السيد رحمه الله من ان نزول الاية القرانية وخطاب الله سبحانه بها كان قبل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم جميع
ما ذكره في القران من الحصر انما اريد بهذا المعنى ولا يصح الا على هذا التقدير ويقربه ومنها ما قاله الرازي
وهو ان علي بن ابي طالب كان اعرف بتفسير القران من هؤلاء الروافض فلو كانت هذه الاية دالة على امامته لاحتج
بها في محفل من المحافل وليس لهم ان يقولوا انه ترك التقية فانهم ينقلون عنه انه تمسك يوم الشورى بخبر الغدير وخبر المباهلة
وجميع فضائله ومناقبه ولم يتمسك البتة بهذه الاية في اثبات امامته وذلك يوجب القطع بسقوط هؤلاء
الروافض وفيه اولا ان اعترافه بتمامه ومعاداته وهو ان العلم لا ريب انه الخ في احتجاجه صحاح من
اعترافهم بنفسه وكذا اعتراف الخصم ممن لا يقول بامامته كما سبق ولم يصنع ذلك في الرازي
اصحابها وثانيا ان الذين نقلوا تمسكه يوم الشورى بخبر الغدير وخبر المباهلة نقلوا احتجاجه بهذه
الاية وهذه كتبهم ومصنفاتهم موجودة وثالثا ما مر عن السيوطي نقل ذلك عن امير المومنين ع
وقوله انه احتج بها ابو الشيخ وابن مردويه فالذي اشد نقل المستند فيه حتى يوجه نقل الروافض هذا مع
ان ما ذكره معوض على اصحاب القائلين بان دلالة في ابي بكر لغيرهم احتجاجه بما قاله يوم السقيفة الغدور
وكذا ما بعده وكذا عدم احتجاج عمر لنفسه على ابي بكر بقوله انما ولو كان الاسلام هذا المستند لما صح لمن كان حاضرا
لما مر به في بيعة الراعي وما يحصر بل الحاضر ومنها ما ذكره الرازي ايضا وهو ان قوله انما
وليكم الله ورسوله لا شك انه خطاب مع الامة وهم كانوا قاطعين بان المتصرف فيهم هو الله
ولما ذكر الله هذا الكلام تطييبا لقلوب المومنين وتعريفا لهم انه لا حاجة الى اتخاذ الاحباب
والانصار من الكفار وذلك لان من كان الله ورسوله ناصرا له ومعينا له فاي حاجة به الى طلب النصرة
والمحبة من غيره ولا شك ان لفظ الولي مذكور بهذه الا ان معنى النصرة والمحبة امتنع ان يراد به

في شرح التلخيص المفتاح حيث قال الاختصاص [illegible] تخصيص ما اثبته المتكلم قطعا او احتمالا لا مختص [illegible] القصر الحقيقي

معنى التعريف لما تقدم انه لا يجوز استعمال اللفظ المشترك في مفهوميه معا وبتقدير ان يكون الخطاب
مع الامة وهم كانوا قاطعين بان المتصرف فيهم هو الله ورسوله لكن لم يكونوا عالمين بان بعد انه
ورسوله عليهم متصرفا آخر وان كانوا عالمين به لم يكونوا عالمين بانحصاره في واحد وان كانوا عالمين
لم يكونوا عارفين بذلك المتصرف المخصوص فيه التعريف تعالى اراد سبحانه بقوله ذلك ان يبين المتصرف
الثالث وان يعينه على انا نقول ان الامة كانوا قاطعين ايضا بان ناصرهم في الحقيقة هو الله و
رسوله فلا معنى ان يستفاد من الاية معنى لم يكن مستفادا من قبل فان جعلنا الولي بمعنى الناصر
وقلنا ان المراد تطييب قلوب المؤمنين كما قاله لزم التأكيد والتأسيس خير من التأكيد ثم ان قلنا
بان الاية عامة في جميع المؤمنين لزم مع ذلك ان يكون الناصر والمنصور واحدا لان تقدير الكلام
يكون هكذا ايها المؤمنون انما ناصركم الله ورسوله والمؤمنون ولا يخفى فساده وان قلنا بانحصاره
في واحد مخصوص في الفساد والظاهر لزوم حصر ناصر المؤمنين بعد الله ورسوله في واحد واما اذا
جعلنا الولي بمعنى المتصرف افاد الكلام معنى زائدا لان تقدير الكلام يكون هكذا انكم وان كنتم
تعلمون ان الله ورسوله متصرفان فيكم لكن اعلموا ان المتصرف فيكم بعد الله ورسوله الموصوف
بالوصف الفلاني لا متصرف فيكم بعدهما غيره ومنها ما ذكره الرازي ايضا وهو انه تعالى مدح المؤمنين
في الاية المتقدمة بقوله يحبهم ويحبونه وقوله والمؤمنون الذين يقيمون الصلوة فيفيد فائدة قوله
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله فيفيد فائدة قوله يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وهم راكعون فكانت هذه الاية مطابقة لما قبلها المؤكدة لمعناها فكان ذلك
اولى فيه مع انه مجرد تعرض لها الكلام على هذا التقدير لا فائدة فيه زائدة على ما سبق سوى التأكيد
وعلى ما قلناه يفيد فائدة الايات زائدة والتأسيس خير من التأكيد مع ان هذا يرجع الى وجوب
مراعاة التناسب بين الايات وقد عرفت ما فيه ومنها ما قاله الرازي ايضا وهو انا بينا
بالبرهان البين ان الاية المتقدمة وهو قوله يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه اقوى الادلة على صحة
امامة ابي بكر فلو دلت هذه الاية على امامة امير المؤمنين بعد الرسول لزم التناقض بين الايتين وذلك
باطل فوجب القطع بان هذه الاية لا دلالة فيها على ان عليا هو الامام بعد الرسول انتهى اقول قد ذكر غير واحد
من علماء القوم منهم قاضي القضاة ومنهم الرازي هنا ان هذه الاية في ابي بكر وانها دالة على امامته و
ذكر الرازي جملة من الشبه التي امكنه ان يتشبث بها واطال الكلام فيها بحسب جهده وجهده ولا بد من ذكر جميع
ما ذكره والاشارة الى ما فيه من التعسف والتمحل ليتبين لك بطلانه ووجه الصواب ويتبين الفرق في الكتاب

قال

قال في تفسيره بعد ان ذكر ان معنى الاية يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله او
سوف يأتي بقوم آخرين يحبون هذا الدين على ابلغ الوجوه اختلفوا في ان ذلك القوم من هم فقال علي بن ابي طالب
والحسن وقتادة والضحاك وابن جريج هو ابو بكر واصحابه لانهم الذين قاتلوا اهل الردة اقول يا اخي لدفع
الفضل والذي يدعوهم معاندة الخصم لا احتجاج بالحجية لا احتجاج به والاسناد الى ما يعيض ... على
وادا الكتاب القوم في الرد علينا انما يختصون بنقله وينفرد دون من ذكره في الكتب ... عموم التأليف
وتسويد القراطيس وتحمل مؤنة الاحتجاج والاستدلال بل يكفيهم الاسناد الى بعض ما سلم من امثال
هذه الاخبار وايضا اذا كان علي بن ابي طالب معترفا بان هذه الاية في ابي بكر فما الذي دعاه الى التخلف
عن بيعته ستة اشهر ولم اصوح القوم الانفراد به بالحرب والبيان لخطبة الشارح الجليل داره ولم كان
يتظلم منهم ويشكو في مدة عمره بما فعل بعضهم فيه وايضا لا نزاع عليهم وايضا نظائر الاخبار على ما
نقل غير واحد من اصحاب الحديث منهم امامهم احمد بن حنبل عن النبي انه قال ان منكم من يقاتل على تأويل
القران كما قاتلت على تنزيله قال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه
خاصف النعل يعني عليا وكان قد انقطع شسع نعل رسول الله واعطاها عليا يصلحها وهي
وان من قاتل بعد النبي ثم قتال الامام عن امر الله انما هو علي ... لان المراد بتأويل القرآن تفسيره و
التأويل التفسير واذا كان القتال على تفسير القرآن مختصا بعلي كان وجوب كل قتال على تفسيره وبيانه ثم
في القرآن مختصا اليه ثم وقتال المرتدين صغير من القران يشمله العمومات الدالة على قتال الكفار
المشركين فيكون مختصا به واما الحسن وقتادة والضحاك وابن جريج فعلى فرض ان يكونوا قائلين
بذلك لا ينهض قولهم حجة علينا كما عرفته مرة مع انه سائر المفسرين قولهم بخلاف ذلك كما نقل
الرازي نفسه قال السدي انها نزلت في الانصار لانهم الذين نصروا الرسول واعانوه على اظهار
الدين وقال مجاهد نزلت في اهل اليمن وروي مرفوعا ان النبي لما نزلت هذه الاية اشار الى ابي موسى
وقال هم قوم هذا وقال آخرون هم الفرس لانه روي ان النبي لما سئل عن هذه الاية ضرب بيده على
عاتق سلمان وقال هذا وذووه ثم قال لو كان الدين معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس
وقال قوم انها نزلت في علي عليه السلام ... قول اولئك على هؤلاء من ابي ثم قال الرازي
ان هذه الاية من ادل الدلائل على فساد مذهب الامامية ... وتقريره ان من حبيهم ان الذين
اقروا بخلافة ابي بكر كلهم كفروا وصاروا مرتدين لانهم انكروا النص الجلي على امامة علي بن ابي طالب فنقول
لو كان كذلك لجاء الله بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردهم الى الدين الحق بدليل قوله من يرتد منكم عن دينه

فسوف يأتي الله بقوم له وكلمة من في معرض الشرط للعموم وهي تدل على ان كل من ارتد على الاسلام
الله يأتي بقوم يقهرهم ويردهم ويبطل شوكتهم فلو كان الذين نصبوا ابا بكر للخلافة كذلك لوجب
بحكم الاية ان يأتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم ولما لم يكن الامر كذلك بطل الامر بالضد فان
الروافض هم المقهورون المنهزمون من اظهار مقالاتهم الباطلة ابدا منذ كانوا الى ما نشاهد فيهم
قال وهذا كلام ظاهر لمن انصف اقول فساد كلامه اظهر من ان يخفى على المنصف اما اولا فلان
الله سبحانه لم يقل من يرتد منكم عن دينه يأتي الله بقوم يقاتلونهم ويحاربونهم ويقهرونهم ويردونهم على
ادبارهم وانما قال يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ومعناه ان من تولى الكفار منكم وارتد عن الدين فسوف يأتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه الى آخر الاوصاف والمراد انما الاتيان بهم بدلهم ارتد منكم عن الدين وكان
بدلا من خذل المسلمين فانا ما نا في عوضهم بقوم آخرين موصوفين بصفات حميدة كما
وكما نظير قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم واعترف بما قلناه
ابن ابي الحديد حيث قال سياق الاية لا يدل على ما ظنه المستدل بها من ان من يرتد عن الدين فان
يأتي بقوم يحبهم ويحبونه يحاربونه لاجل ردته وانما الذي يدل عليه سياق الاية ان من يرتد منكم عن دينه
بترك الجهاد مع رسول الله صلعم وسماه ارتدادا على سبيل المجاز فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
يجاهدون في سبيل الله معه عوضا عنكم وكذلك كان فان كل من خذل النبي صلعم وقعد عن النصرة
عوض من عوضه الله تعالى بطائفة اخرى من المسلمين جاهدوا بين يديه ثم قال والعجب من الرازي
صرح بما قلت بان معنى الاية من يتول منكم الكفار ويرتد عن دينه فان الله يأتي بقوم آخرين ينصرون هذا
الدين وهذا معنى ما قلناه ثم انه لما رجع الى الاستدلال بها على مطلبه جعل معناها ان كل من ارتد عن
الاسلام فان الله يأتي بقوم يقهرهم ويحاربهم ثم ان سلم ذلك واما ثانيا فلانا نقول ان الله
سبحانه سوف يأتي بقوم يحاربون هؤلاء المرتدين ويقهرونهم ويبطلون شوكتهم وهو سبحانه
لم يقيد ذلك بوقت ولا عين له زمانا والذين يذهب اليه ان الله يرد اقواما الى الدار الدنيا
ممن محض الاسلام محضا ومحض الكفر محضا وينتقم لاوليائه من اعدائه وذلك عند ظهور المهدي
الموعود وهو معنى الرجعة التي نقول بها ودل عليها الكتاب والسنة كما يأتي بيانه ان شاء الله وقد
قاربنا لما مثل النيسابوري في تفسيره حيث قال رادا على الرازي بقوله لو كان كذلك لوجب بحكم الاية
بقوم ... النظر ان الناصر لمذهب الشيعة ان يقول ما يدريك ان الله تعالى لا يأتي بقوم يحاربهم

المراد بخروج المهدي هو ذلك فان محاربته عم انما يكون مع الاوائل في محاربة الاولى ثم قال وههنا انما ذكرنا
بطريق المنع لا لاجل العصبية والميل فان اعتقاد ارتداد الصحابة الكرام امر فضيع نتبرأ منه واما اعتراض
بعض المتعصبين عليه ونقله ابيات شعر في ما انا نعيش بمحاربة المهدي عم في آخر الزمان بعد ذهاب اكثر
ايام الدنيا وانقضاء عصر الصحابة والتابعين ومن بعدهم وظهور امارات القيمة تمام التعجب
لذلك فقيد اولا ان ذهاب اكثر ايام الدنيا وظهور امارات القيمة بظهور المهدي عم غير مسلم ولا دليل لهم
يلزمنا الاعتراف به والثابت عن ائمة اهل البيت خلافه وثانيا ان هذا اعتراض في الحقيقة
على الحكيم تعالى شانه لانه وعد ان يظهر دين الاسلام على الدين كله بحيث لا يبقى على الارض سواه ويكون
الدين الخالص كله لله ولم يتحقق ذلك بالوجدان ولا يكون الا بظهور المهدي عم ويملأ الله الارض عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا بلا خلاف فاي مانع في ذلك بعد ظهور امارات القيمة وذهاب اكثر ايام
الدنيا على زعمه واما انقضاء عصر الصحابة فغير قادح بعد رجوع اهله واعتق الانتقام من الظالمين
الظلوم وقول النيسابوري يحتمل المراد بخروج المهدي ذلك نحن لا نقول انه المراد منه وحده بل نقول العمدة في الحكم
بيننا يخرج لذلك بل نقول انه عم يخرج ليظهر الدين ويقتل المشركين ويبطل شوكة المخالفين والقائلين
بمحاربة المرتدين على ان قوله ان قوله الرازي كلمة من في معرض الشرط للعموم هو كذلك لكن بالنسبة
الى المخاطبين في قوله منكم فعلى فرض ان يكون المراد بالجماعة ما ذكره فان الاولى ان الحاضرين في مجلس الخطاب عند نزول
الاية بعد النبي صلعم انكروا النص على امير المؤمنين يأتي الله بقوم يحاربونهم ويقهرونهم على الدين الحق ولكن سوف
يأتي الله بقوم من بعدهم ذلك كما اشرنا اليه وقوله كل من ارتد عن الاسلام فان الله يأتي بقوم اعلم ان
الله لم يقل كل من صار مرتدا بل قال من يرتد منكم اي من الحاضرين ولو عممنا الحكم لقلنا كلما ارتد واحد من المسلمين
الا يدعوا المقادير الى يوم القيمة ان يأتي الله بقوم يقهرونهم ويحاربونهم ويردونهم الى الدين الحق وهو كما ترى ويقول
فلو كان الذين نصبوا ابا بكر للخلافة مرتدة نقول لو كان الذين نصبوه كذلك لكن لا يجب بحكم الاية ان يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه الى آخر ما ذكر وقد نقل لانه حصل بحمد الله من المؤمنين القاتلين بامامة امير المؤمنين
الموالين لاولياء المعادين لاعدائه في كل عصر من الاعصار اضعاف الذين نصبوا ابا بكر للخلافة ولا يلزم ان يأتي الله بقوم
يحاربونهم فان الاية لا تدل عليه كما عرفت على انه سوف يأتي الله بالقائم المهدي عم بقوم يحبهم ويحبونه
يحاربونهم ويقهرونهم على الدين الحق كما ذكرناه وقوله الروافض كلهم مقهورون الى آخره ما بيناه ما نسبوا مع
ذكره صاحب النواقض في عهد الدولة التاسع انه في سنة ٢٥٠ قامت دولة الروافض في اقاليم المغرب والشرق
والعراق ومصر الى آخره في دمشق بامر جعفر ... تودي ... صلوة التراويح واذنوا في مصر بحي على خير العمل وكتبوا في دمشق بامر جعفر

فلم تأته صدقة ولم يجز احد عليها العشر ومن الاستوى انه استعمل عليه ذلك فرهبان نلمانه

فانظر ثم قال الرازي ان هذه الاية يجب ان يقال انها نزلت في حق ابي بكر والدليل عليه وجهان

الاول ان هذه الاية مختصة بمحاربة المرتدين وابو بكر هو الذي تولى حرب مانعي المرتدين كما بين لكن

الذين حاربهم ابو بكر صنفان صنف ارتدوا منهم اصحاب مسيلمة وطليحة والعنسي وصنف

فانهم ذكروا في صحيح اخبارهم ان مؤذن مسيلمة كان يؤذن في زمن النبي صلعم واشهد ان محمدا ومسيلمة رسولا الله

وان مسيلمة قدم المدينة على عهد رسول الله صلعم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته واتى اليه

فقال له النبي هذه القطعة ما اعطيتكها وكانت بيده قطعة من جريد ثم انصرف فعند استفاض

ما قد تقرر عنه انه كتب الى رسول الله من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله صلعم اما بعد فاني قد اشركت في

الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفه ولكن قريشا قوم لا يعدلون فكتب اليه رسول الله صلعم

ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وفي السيرة الحلبية لعلي بن برهان الحلبي طليحة

العنسي صاحب صنعاء ومسيلمة الكذاب صاحب اليمامة تكلم منهم ادعى النبوة في حياته صلعم وكان طليحة

يقول الملك ذو النون يأتيني كما يأتي جبريل محمدا صلعم فلما بلغه ذلك قال لقد ذكر ملكا عظيما في السماء

او صنف لم يكفروا بل منعوا الزكوة والجماعة ابو بكر وهم طائفة من مالك بن نويرة واضرابهم وبه صرح ابن حزم في

كتاب المحلى حيث قال في مسئلة احكام المرتدين على ما حكي ان اهل الردة كانوا قسمين قسم لم يؤمن قط كاصحاب

مسيلمة وسجاح وهؤلاء حربيون لم يسلموا قط لا يختلف احد في انه يقبل توبتهم واسلامهم والثاني قوم اسلموا

ولم يكفروا بعد ايمانهم لكن منعوا الزكوة من ان يدفعوها الى ابي بكر فعلى هذا قوتلوا ولم يختلف الحنفية

في ان هؤلاء ليس لهم حكم المرتد اصلا وهم قد منعوا الفواضل ابي بكر فهو لا يسميهم اهل الردة ودليلها قول شاعر

المشهور الذي يقول فيهم

اطعنا رسول الله ما كان بيننا * فيا لعباد الله ما لابي بكر

ايورثها بكرا اذا مات بعده * فتلك لعمر الله قاصمة الظهر

وان الذي سالكم فمنعتموا * لكالتمر او احلى لديهم من التمر

فيا لبني ذوران حلي ونائلي * عنيزة يحذو بالرماح ابو بكر

انتهى عن ابن قتيبة الحنفي في مبحث الزكوة من كتاب المستصفى ان المعتزلة الذين منعوا الزكوة من ابي بكر قالوا

كنا نؤدي الى رسول الله صلعم زكوتنا لان صلوته سكن لنا وليس صلوة ابي بكر سكنا لنا فلا نؤدي

اليه وهذا يدل على انهم جحدوا وجوب الاداء الى ابي بكر انتهى وقال العلامة ابن ابي الحديد في شرح النهج قال

وانا نا ولو اعطاه او سماهم الصحابة اهل الردة على سبيل المجاز وصرح ابن حجر العسقلاني

بان النبي صلعم كان قد ولى مالك بن نويرة على صدقات قومه ولما بلغه موته صلعم وجلوس ابي بكر في مجلسه فرق فيهم

الصدقات التي اخذها منهم على فقرائهم فلو كان منكرا وجوب الزكوة من اصله لم يردها على اربابها

ما تحكم بمحاربة ابي بكر المرتدين وكلام ثم قال الفخر ان قوله تعالى سيدعون صيغة الاستقبال التي توجب ان يكون

ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول هذا الخطاب فان قيل هذا لازم عليكم لان ابا بكر كان موجودا

في ذلك الوقت قلنا الجواب من وجهين الاول ان القوم الذين قاتلهم ابو بكر اهل الردة ما كانوا موجودين في

في الحال الثاني ان معنى الاية ان الله سوف يأتي بقوم قادرين متمكنين من هذا الحرب وابو بكر وان كان

موجودا في ذلك الوقت الا انه ما كان مستقلا بالحرب والامر والنهي فزال السؤال فثبت انه لا يمكن ان يكون

المراد هو الرسول صلعم ولا يمكن ان يكون المراد هو علي لان عليا لم يتفق له قتال مع اهل الردة اقول اما قوله

ان الاية مختصة بمحاربة المرتدين وابو بكر هو الذي تولى محاربة المرتدين ففيه اولا انك عرفت ان الاية

لا دلالة فيها على المحاربة اصلا وان الذي تدل عليه مجيء قوم آخرين عوضهم وقد حصل وثانيا انه

سبحانه لم يقيد ذلك بوقت وسوف يأتي محاربة المرتدين ويبطل شوكتهم وثالثا انه اراد

بذلك من ارتد من الحاضرين في مجلس الخطاب بقوله من يرتد منكم فمن اين ان الذين حاربهم ابو بكر منهم

ريب ان معظمهم لم يشاهد النبي صلعم فضلا من ان يكون حاضرا عنده وقت نزول الاية هذا كله مع انك

عرفت ان الذين حاربهم ابو بكر لم يكونوا مرتدين بل كانوا كسائر المسلمين فقد بينه قوله لا يمكن ان يكون

المراد هو الرسول صلعم لانه لم يتفق له محاربة المرتدين ففيه بعد ما عرفت من عدم دلالة الاية على المحاربة ان المراد

بالمحاربة تولي الحرب ومباشرته لا بنفسه فابو بكر لم يتول الحرب ولم يباشره بنفسه وان اراد انفاذ الجيش

والتصدي للامر بالقتال والحرب فقد ذكروا انه ارتد في عهد رسول الله صلعم الاسود العنسي باليمن واستولى

على بلادها واخرج عمال رسول الله صلعم واضل كثيرا من المسلمين وتبعوه وقالوا ارتدوا وكتب رسول الله

الى جماعة من سادات اليمن وامرهم بقتله فقتلوه وقد قيل ان قاتله فيروز الديلمي بنيته فقتله وقضيته

مشهورة فيجوز ان يكون القوم الذين ذكر الله انه يحبهم ويحبونه هم القوم الذين كاتبهم رسول الله صلعم وامرهم

بقتله والقتال به او بعضهم اتاه بعضهم اسنداد طليحة ومسيلمة وان ابا بكر هو الذي حاربهما ولم يتفق

ذلك للنبي صلعم فان ارتدادهما غير مسلم لانه لم يثبت انهما كما اشير اليه وقد قال ابن ابي الحديد

جاهدهما رسول الله صلعم قبل موته بالكتب والرسل وانفذ لقتلهما جماعة من المسلمين وامرهم ان

ينكلوا بهما حيث امكنهم ذلك واستمر عليهما ابو بكر قبل العهد كل ذلك مفصلا مذكور في كتب

السير والتواريخ فلم لا يجوز ان يكون اولئك النفر الذين بعثهم رسول الله صلعم للقتل بها اهـ

بقوله يحبهم ويحبونه الى اخر الاية ولم يقل في الاية يجاهدون ويقتلونكم وانما ذكر الجهاد لقطع
الجهاد من اولئك الثغر حاصلا وان لم يبلغ حد الفرض الى اخر كلامه وقوله لا نعم قال سوف
ياتي الله وهذا للاستقبال لا للحال بعيد انما المراد بالاستقبال الزمان الاتي بعده ما تخاطب
ويصدق ذلك بمضي شيء من الزمان الا ترى ان يعقوب اسرائيل النبي قال لولده سوف
استغفر لكم ربي قالوا اخر الاستغفار الى ليلة الجمعة من ذلك الاسبوع وقيل الى الوقت السحر من
تلك الليلة وقد وقع ما صدر من النبي م بالنسبة الى الاسود العنسي بعد مضي مدة من نزول الاية
لانها نزلت بعد غزوة احد كما ذكره المفسرون او قبل بعد يوم بدر وقتل الاسود العنسي قبل
وفاته م وجاء خبر قتله ليلة قتل وقبض رسول الله م من الغد كما ذكره الزمخشري في تفسيره
والطبري في تاريخه وغير هذا من غيرها وحكاية مسيلمة وطليحة ايضا كانت بعد وفاته
ومثل هذا لا ينافي الحال لا بل هو استقبال حقيقة وقوله لا يجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين
قلنا ذلك مسلم ثم على فرضه فهو يشفعنا ونحن كما نشير اليه وقوله ان القوم الذين قاتل
هم ابو بكر اهل الردة ما كانوا موجودين على ما قد نستخرج من تفسير الكبير ان اراد انهم لم يكونوا
مسلمين عند نزول الاية فهو رجم بالغيب من الذي اخبره بان الذين قاتلوا القوم انما اسلموا بعد
نزول الاية وان اراد انهم لم يكونوا موجودين في زمن النبي م فهذا ظاهر ان الذين اسلم ابو بكر
لقتال اهل الردة بزعمهم هم الذين كانوا موجودين في زمانه م ولم يتجدد المسلمين عسكر ولا دخل
الاسلام بعده قوم كافر الى ذلك الوقت والمحاربة المذكورة كانت بعد استخلاف ابي بكر من
غير مهلة وبلا فاصلة كما هو معلوم لا يحتاج الى شاهد واذا وجب ان يكون القوم الذين يحاربهم
المرتدين حين موجودين في زمان النبي م كما سجله الرازي فالقوم الذين حاربهم ابو بكر كانوا موجودين
بالضرورة فثبت عدم شمول الاية لهم فاذا ليس المراد بالاية ابو بكر واصحابه ونقل بعض العلماء عن بعض
ان القوم الذي قاتل بهم ابو بكر اهل الردة ان القوم الذين قاتلهم ابو بكر من اهل الردة ودفع ان في وجود
بيان عدم وجود الخبر الى اهل الردة وان الذين يقتضيه قوله سبحانه سوف ياتي الله بقوم لا عدم
وجودهم بنفسهم ان الاسود العنسي ومسيلمة وطليحة واصحابهم ان كانوا من تدين فقد كانوا
مرتدين منذ زمن النبي م وقد نقل الرازي نفسه عن الزمخشري ان اهل الردة كانوا احدى
عشر فرقة ثلاث في عهد رسول الله م وسبع في عهد ابي بكر وفرقة في عهد عمر ثم ذكر اسامي
رؤسائهم وقبائلهم وطوائفهم وادعى ان الله كفى امرهم على يدي ابي بكر فنقول ان قوله لم يعني الا

ان الله

ان الله سوف ياتي بقوم قادرين متمكنين من هذا الحرب وابو بكر وان كان موجودا الا انه ما كان
مستقلا بالحرب في زمن النبي م فيه ان مقتضى ما ذكره ان ابا بكر لم يكن معنيا بالاية لان سوف ياتي الله
بقوم قادرين متمكنين عن سوف يجعل الله الموجودين قادرين متمكنين واذا اشترط في
المقاتل عدم وجوده في الحال الى الجهاد فيما بعد ويكون قادرا متمكنا من القتال فالوجود
اذ المعين قادرا متمكنا لا بعد بعد وما لا يكون مقصودا او اذا اودع انسان عند شخص الا
وقال لا تعطه احدا من اقارب الحاضرين وسوف ياتيك قوم من اهلي قادرين على اهل العلائق
متمكنون منه فاعطهم المال الاهل اصبح لبعض اقاربه الحاضرين ان ياتيه بعد ايام ويقول انا اطلب المال
فاني وان كنت حاضرا في ذلك اليوم لكني ما كنت احسن ذلك الفعل ولا كنت متمكنا منه فكان لم اكن حاضرا
وقوله فثبت انه لا يمكن ان يكون المراد هو الرسول م قد عرفنا امكانه وفساد ما ظن ثبوته وقوله لا
ايضا ان يكون المراد عليا لان عليا م لم يتفق له قتال مع اهل الردة فيقال له اليس قاتل امير المؤمنين
الناكثين والقاسطين والمارقين بابين اعتقد رسوله وهؤلاء مرتدون لقوله م يا علي حربك
حربي وحربك حربي وقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله حبك ايمان وبغضك نفاق مع
قوله من قاتلك فكانما قاتل مع الدجال الى غير ذلك مما يأتي فان قلت لا نسلم انه لم يتفق
قتال مع اهل الردة لان كلهن ثار عمر في الامامة كان مرتدا قلنا هذا باطل مع جميعين الاول انه لم
يكن لمن يطلب الامامة فعلا ولا من كان تاركا الشرائع الاسلام والقوم الذين حاربهم علي ما كانوا كذلك في الظاهر وما كان
احد يقول انه انما حاربهم لاجل انهم خرجوا على الاسلام و علي لم يسمهم بالمرتدين فهذا الذي يقول
هؤلاء الروافض انه يحث على جميع المسلمين وعلى علي اقول ان الامامة من شرائع الاسلام وخبر من مات
وليس في عنقه بيعة كان على ضلالة ومن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ونظائرها
متواتر ويأتي مصرح به القرن الثلاث كانوا جاحدين للامامة بالضرورة فهم تاركون شريعة الاسلام
السنة ومن الظاهر ايضا ان القوم يحكمون بان ابا طائفة مالك بن نويرة ويستحلون قتل رجالهم وسبي نسائهم
ويسمون قتال خالد بن الوليد ونكاح امرأة سبيتهم من اصلها ويزعمون ان القاتل يهم ذلك ممن يحبه ورسوله
ويحبه الله ورسوله م مع انهم لم يتركوا شيئا من شرائع الاسلام بالكلية الا انهم لم يروا تسليم
زكوتهم الى ابي بكر وقالوا كان رسول الله م ياخذ صدقات اغنيائنا ويقسم في فقرائنا فهو ذلك
غير كاذبين لان هذه كانت سيرة النبي م وعلى فرض كذبهم فغاية امرهم انهم منعوا الزكوة ومنع
ليس ارتدادا ولا تركا للشريعة الاسلام لانهم لم يسقطوا وجوبها اصلا كما تراه اعتراف جامع سهم

بل يقال انهم انكروا وجوب ما علم وجوبه بالضرورة من الدين بل كانهم كيف ينكرون وجوب الزكوة وهم
كانوا يقيمون الصلوة بلا اختلاف وقد علم وجوبها على حد واحد من نبي واحد وتعلق بكتاب
واحد ولم يتركوا غيرها من الشريعة ايضا واما الزكوة فلما اوجبوها سموا قال النبي صلى الله عليه وسلم خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم اعتقدوا وجوبه مع الزكوة الى
من صلوته سكن لهم ولم يكن ابو بكر بعد الصعق بالفروع فلم يجوزوا دفعها اليه فيكونون على هذا
القوم متاولين وان اخطاوا في تاويلهم فالاسراف في اسيما انكارهم وقد عابوا الجماعة انكر الخصم
الذين فرقوا هذا التفضل بسوله ولذين فرتبه عوضا عن الزكوة وكان انكارهم الصلاة اما ومنعهم اياها
ايانا لوهم جميعا من الصحابة والصحابة كلهم منعهم عمر لتجويزهم الاجتهاد وصح منهم الشاذ بل قاتل
اجتهد صحابي من صحابة الرسول في مسئلة من مسائل الفروع ليت شعري كيف يكون اجتهاد باسم
عمل بما اراد وصده وبعضهم ساقه وصومه وتقبل الله وما انا نفس من قومه على ذلك ويفعل
كما يفعل بنساء اهل التركات بل واعظم والذين يخرجون على امامهم ويحاربون من حمل النبي صلى الله عليه وسلم
سلمه حرمه حرمه وموالاته ومعاداته معاداته ويرون سفك دمه واستحلال حرمه ومنعهم
الاولى من اخفاء شيعته وان اسكتهم فسلم الصلوة الجماعة فلا يرون تسليم الزكوة لهم الشبه يكونون
مؤمنين منكروا ابا معاشر المسلمين ويأتي بعض ما يفعلون بالمنام عند ذكر خروج الرجلين والمرأة
بنيهم على الكلام وقوله ما كان احد يقول انا انما نحاربهم لاجل انهم خرجوا على الاسلام نقول ان الناس
كانوا بصفين كما هم اليوم ايضا كذلك شيعة علي وشيعة القراء ومن قاتلهم شيعة عثمان وشيعة علي
كانوا احيانا يحسن يكفرون محاربيهم ومن هذا القسم الاخرين الى عمار بن ياسر كان يقول في قتال اهل
الشام انما قاتلنا رسول الله حتى قاتلوا الناس حتى يسلموا فاذا اسلموا اعصموا اموالهم ودماءهم
بل ولكن والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا اعوانا وكان يقول يوم صفين
والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وقتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال الناس ابن قتال مع امير المؤمنين من احد تعتبر احضره عن النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه
اثني عشر منافقا ثمانية منهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولما سئل عثمان امسلم عنها
قال بل قتلناه كافرا وكان يرتجز في صفين ويقول

نحن ضربناكم على تنزيله * فاليوم نضربكم على تاويله *

وكان المقداد يقول لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم ببدر وكان ابو ذر اذا رأى عثمان

قال

قال يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وكان ابي بن كعب هلك اصحاب العقدة
ورب الكعبة والله ما عليهم آسى لكن آسى على من اهلكوا وكان حذيفة يقول لما اتوه ليستعفوه
من علي عثمان ابتلوني من عند رجل وددت ان كل سهم في كنانتي في بطنه وكان ابن الحنفية في زمن
التحكيم من الحنفية يقول في صوبه وحزبه لما اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من على الوادي يوم من اسفل
ومن الاودية كتائب يعني يوم فتح مكة استسلموا اخذ محمد والعوانا الاعنة لك ما ياتي عشرة ذكر
بعض احوال القوم وقوله وعلي بن ابي طالب قاتلهم بالمرتدين كيف وهو القائل عند سيره الى صفين سيروا الى
اعداء الله سيروا الى اعداء القران والسنة سيروا الى بقية الاحزاب وهو القائل على منبر الكوفة انفروا
الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا وهو القائل
لقد اهجم هذه الامور سهر وضربت انفه وعينيه ولم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم
وهو القائل لما نظر الى رايات معوية واهل الشام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا
واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا رجعوا الى عداوتهم لنا الا انهم لم يدعوا الصلوة الا غيرذلك مما
ياتي وقوله فهذا الذي يقول هؤلاء الروافض في حق جميع المسلمين وعلى علي اذا الاخطاء ما ذكرناه وما
نذكره علمنا ان البعض من النواصب يسلمون افضل قال الشارح لو كان كلامي نازعه في الامامة كان
مرتدا انهم في ابي بكر وقومه ان يكونوا مرتدين ولو كان كذلك لوجب بحكم ظاهر الاية ان يلزمه الله
بقوم يحبهم ويحبونه يقاتلهم بالدين الصحيح فلما لم يوجد ذلك القوم علمنا ان منازعه على في الامامة
لم يكن ردة واذا لم تكن ردة لم يمكن حمل الاية عليه لانها نازلة في محاربي المرتدين وقد عرفت
الجواب عنه فلا نعيده قال ولا يمكن ايضا ان يقول انها نازلة في اهل اليمن او في اهل فارس لانهم
لم يتفق لهم محاربة مع المرتدين ويقدر انه يقال اتفقت لهم هذه المحاربة لكنهم كانوا رعية
واتباعا واذنابا فكان الرئيس الآمر المطاع في تلك الواقعة هو ابو بكر ومعلوم ان حمل الاية على من كان
اصلا في هذه العبادة ورئيسا مطاعا فيها اولى من حملها على الرعية والاتباع والاذناب
اقول يصح لمن قال انها في اهل اليمن الاحتجاج بما اثرها البيد من حكاية الاسود العنسي ومكاتبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اهل اليمن في امره وان الذين قتلوا الرئيس المطاع فيها كان هو الرسول لم على
ان حمل الاية على من كان اصلا في القتال او كان شخصا واحدا غلط بل الحمل على المجاهدين
اولى لقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم ولا يأتي الواحد بقوم ما مضى فاللام بين الجمع وصيغة بل العكس
التقسيم معقد من الاولوية لحملها عليهم ايضا ومن قال انها على عليا يكون المراد منها امير المؤمنين

فالرئيس

لاتصافه بالاوصاف المذكورة فيها اراد ان كان الاولى حملها على الرئيس كان يعمون
الجميع فيه الصفات اولى من العاري منها لان الواجب حملها على الرئيس قال الوجه الثاني انها
ان الاية مختصة بابي بكر وهو انا نقول هب ان عليا كان قد حارب المرتدين ولكن محاربة ابي
بكر مع المرتدين كانت اعلى حالا واكثر موقعا في الاسلام من محاربة علي مع من خالفه
وذلك لانه علم بالتواتر انه لما توفي اضطربت الاعراب وتمردوا وان ابا بكر هو الذي قهر مسيلمة
وطليحة وهو الذي حارب الطوايف السبعة من المرتدين وهو الذي حارب مانعي الزكوة ولما
فعل ذلك استقر الاسلام وعظمت شوكته وانبسطت دولته اما لما انتهى الامر الى علي فكان
الاسلام انبسط في الشرق والغرب وصار ملوك الدنيا مقهورين وصار الاسلام مستوليا
على جميع الاديان والملل فثبت ان محاربة ابي بكر اعظم تاثيرا في نصرة الاسلام وتقويته
من محاربة علي ومعلوم ان المقصود من هذه الاية تعظيم قوم يسعون في تقوية الدين ونصرة
الاسلام ولما كان ابو بكر هو المتولي لذلك وجب ان يكون هو المراد بالاية اقول لا يخفى عليك
ان [illegible] الاسلام ان عليا حارب المرتدين وان كل من نازعه في الامامة كان مرتدا فيضعف ما ارتكبه
ما استند اليه [illegible] بانه لان القائل بانه مرتد من حاربه علي [illegible] النبي يقول يا علي
من قتلهم [illegible] الذين حاربوا المرتدين يكونون [illegible] ايضا ومحاربة المرتدين لا تعد
جهادا ولا يكون [illegible] محبة الله ورسوله ومحبة الله ورسوله بالجميع فغاية ما في
الباب ان ابا بكر واصحابه قهروا مسيلمة وطليحة وساير الطوايف واخرجوهم من ارتداد الى ارتداد اكفر
كما هو ظاهر واما مانعوا الزكوة فلم يكونوا مرتدين اصلا كما اشير اليه والوارد من طريق اهل
البيت [illegible] ذلك بهم معلوم كما ستشير اليه فثبت ان محاربة ابي بكر لا تاثير لها في الاسلام
اصلا قال المقام الثالث وهو ان هذه الاية هو انا ندعي دلالتها على صحة امامة ابي بكر وذلك
لانا لما بينا بما ذكرناه ان هذه الاية مختصة به فنقول انه تعالى وصف الذين ارادهم بهذه
الاية بصفات اولها انهم يحبهم ويحبونه فلما ثبت ان المراد بهذه الاية ابو بكر ثبت ان قوله
يحبهم ويحبونه وصف لابي بكر ومن وصفه الله تعالى بذلك يمتنع ان يكون ظالما وذلك يدل
على انه كان محقا في امامته وثانيها قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وهو صفة
ابي بكر ايضا بالدليل الذي ذكرناه ويؤكده ما روي في الخبر المستفيض انه قال ارحم امتي
بامتي ابو بكر فكان موصوفا بالرافة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على مع الكفار

اقول

اقول فقد عرفت ان السعي في بيان علو شانه على شان علي في حروبه افتخار به واعجب من ذلك احتجاجه علينا
بالخبر المشتمل الذي عده مستفيضا في انه خبير بعدم نقول صحته علينا اولا وان في احتجاجهم
معايب تتبع من كونهم اليها [illegible] كما اشرنا الى بعضها في المقدمة الثانية وغيرها فقد نقل [illegible]
ما الخبر فيه كذبه شهود الامتحان ومشاهد النبوة [illegible] الشداد والوزرات
[illegible] كون الرجل ارحم امة النبي [illegible] النبي صلعم منذ يوم ارسل [illegible] الناس [illegible]
بينهم ولم يطع له احد ولا ذمة [illegible] رسول الله [illegible] كيف امر علي [illegible] اليوم ولو اطلع على
ما لها لفاطمة بضعة لحم وفلذة كبده تشتفيت وتبكي وتنادي يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من
ابن [illegible] ولم يسمع فيه ثم لما غصب منها [illegible] وحقوقها التي جعلها لها رسول الله وصاحب
[illegible] الانصار والمهاجرين عليه واحتجت عليهم الايات وضربت الامثال [illegible]
امير المؤمنين والحسنين واسماء بنت عميس وام سلمة شهداء لها وضرب شهادتها [illegible] رسول الله
[illegible] الذين [illegible] سهمها ردها [illegible] اهلها [illegible] رسول الله
فهم الذين جعل الله لهم عوضا عن الزكوة التي هي اوساخ ايدي الناس [illegible] ولا [illegible] احد
ثم لما ارسل خالد بن الوليد لقتال الطائفة [illegible] وقتل الفا وماة نفس منهم ونكح امراة [illegible] ليلته [illegible]
ما وقع منهم [illegible] وتفكروا يا اولي الالباب [illegible] قال لا [illegible] الارض جميعا
رسول الله [illegible] وكان في غاية الضعف كيف كان يبعث الرسول وكيف كان [illegible]
وما كان [illegible] جبابرة الكفار [illegible] اخر الامر [illegible] كيف لم يلتفت الى
قول احد على الا بعد المحاربة مع مانعي الزكوة حتى ان الامر الى ان خرج الى القوم [illegible]
الصحابة ونفروا اليه [illegible] من الذهاب ثم لما بلغ بعث العسكر اليهم انهزموا وجعل
ذلك [illegible] الاسلام فكان قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين لا يليق [illegible] اقول
ان القول [illegible] من اصحابه [illegible] والدعوى [illegible] الا ان الدليل عليهم [illegible] والبيان [illegible]
ليت شعري كيف لم يشر الى شيء من هذا الذي كان يقع منه ولم يذكر منها ما اتفق له
مع جبابرة الكفار [illegible] في تفسيره الذي فيه كل شيء سوى التفسير ولا مقام [illegible] ذكره
فيه من هذا المقام واي فرق بين قوله هذا وان يقول لا اثر له الا يوم احد وقتل الشجاع
الثلاثة ويوم خيبر قلع الباب [illegible] ويوم حنين فتح الحصن [illegible] وامثال ذلك من
الطرائف ان [illegible] الدنيا ابا بكر بالشدة على الكفار والذب عن الرسول وعدم المبالات

بجبابرة الكفار وشياطينهم ويقول الجاحظ في رسالته في نصرة العثمانية في مذهبهم كان ابو بكر
قبل الهجرة معذبا بمكة وكان من المعذبين بمكة وان نوفل بن خويلد ضربه مرتين حتى
ادماه وشده مع طلحة بن عبيد الله في قرن وجعلهما في الهاجرة عمير بن عثمان بن مرة بن كعب
سعد وبنى مسجدا فمنع من الصلوة فيه فاراد الهجرة فتلقاه الكتاني وعقد له جوارا فثبت
قريش اليه واجلبوا عليه فقال له دع المسجد وادخل بيتك واصنع فيه ما بدا لك حيث
خرج لجوار الكتاني لغير الاذى والذل والاستخفاف والضرب ما يعلمكم ثم قال وهذا موجود في
السير فانظر يا ايها الكاتب للجاحظ او الرازي ما يبلغ كلام الجاحظ ويكذب الرازي ما في
السيرة الحلبية لعلي بن برهان الحلبي بعد ذكره ابا بكر الح على النبي في الخروج الى المسجد فقال النبي
يا ابا بكر انا قليل وانه لم يزل به حتى خرج وعمر من اصحابه ما القطع وثار المشركون على ابي
بكر وعلى المسلمين يضربونهم ضربا شديدا ووطئ ابو بكر بالارجل وضرب ضربا شديدا
وصار عتبة بن ربيعة يضرب ابا بكر بنعلين مخصوفتين اي مطبقتين ويحرفهما على وجهه حتى
صار لا يعرف انفه من وجهه فجاءت بنو تيم فاجلت المشركين عن ابي بكر وحملوه في ثوب الى
منزله ولا يشكون في موته وصار والده ابو قحافة وبنو تيم يكلمونه فلا يجيب حتى اذا كان اخر النهار
تكلم ثم قال وقد ذكر الزمخشري في كتاب خصائص العشرة ان هذه الواقعة حصلت لابي بكر لما اسلم
واخبر قريشا باسلامه الى اخر كلامه ومنها قال ابو جعفر الاسكافي انتم في ابي بكر بين امرين تارة
تجعلونه دخيلا ساقطا وهجينا رذلا مستضعفا ذليلا وتارة تجعلونه رئيسا متبعا
وكبيرا مطاعا فاعتمدوا على احد القولين لنكلمكم بما تقتضيه الروية لا التشهي وبالجملة فالكلام في كونه
نهارا ذل في قريش وكان ابو بكر ابعد الناس كالطرف سمعت بغير [illegible] الاشاعة الى البيت غيب موضع
ومن المعلوم ان الغني انما يعلو بحسبه ونسبه وبجاهه وبرهبة سيفه وسنانه وعزه بكرم ذكره
عشيرته وقومه والرجل كان خاملا من ذلك كله وايضا اذا كان ابو بكر يعوده المثابرة في الجاهات
عن النبي والذب عنه كيف لم يغب عنه بعد موت ابي طالب حيث كان لا يخرج تارة الى بني
عامر وتارة الى ثقيف وتارة الى بني شيبان حتى اجاره مطعم بن عدي بل اراد الله اكرامه الخروج من مكة
فقدم مات ناصره وكفيله ابو طالب وقال الجاحظ في رسالته محتجا على افضلية اسلام [illegible]
على اسلام امير المؤمنين بانه اسلم وهو بالغ ان له ظهرا كابي طالب وسره كبني هاشم ونوفلها
في بني عبد المطلب لديها الحليف والولي والتابع والشيع وكان الرجل غريبا من قريش

قال

قال ردا على الفقيه واتق الله ان الذي لا يستعملان قريشا خاصة واهل مكة عامة ولم يقدروا على اذى
النبي ما دام ابو طالب حيا فلما هلك وبعد موت ابي طالب هاجر النبي كما هو معلوم من كتب السير
فليت شعري متى كان ابو بكر يذب بسيفه واقاعد عن الثقلات الى الاقدام واخراره على محاربة بني [illegible] وما
فيه كما ورد من طريق اهل البيت وتواتر ان مالك بن نويرة كان بيده لابي بكر غاصبا الخلافة وان
الخلافة لامير المؤمنين وعلم بذلك ابو بكر فهم ان يشتمل عليه من جهة فارسل
خالد بن الوليد في عسكر عظيم لمحاربته وامره ان يحتال في قتله فقتل به وباهل بيته ما هو معروف
وان كان قتل الطائفة العظيمة من المسلمين وسبي نسائهم ونكح امرأة سيدهم ليلة قتل بعلها وهو من
الاسلام بانا عني الاسلام ثم ان تقولوا انما ورد ذلك لانهم من حجة علينا الا انكم تخصصون بقتلهم فلنا
ما ورد في ارتدادهم ايضا لا انه من حجة علينا لانكم تخصصون بقتلهم مع انهم ذكروا ان خالدا لما قدم المدينة
دخل المسجد وعليه ثياب قد صديت من الحديد وفي عمامته ثلاثة اسهم فقام اليه عمر فقال ارياء يا عدو الله عدوت
على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امرأته اما والله لئن امكنني الله منك لارجمنك ثم تناول الاسهم من عمامته
فكسرها ولما ان عمر الذي ينطق الحق على لسانه ولو بعث بعد النبي لبعث هو بزعم القوم يعترف بان مالكا كان
مسلما وان خالدا كان عاديا عليه معاديا لله في صنيعه ذلك فبم تحتجون علينا الحكم بارتداده مضافا
الى استجابة منهم ذكروا ان عمر لما قال لابي بكر اقتل خالدا فانه قتل مسلما قال لا اقتله انه تاول فاخطأ ولو كان
مالك مرتدا عند ابي بكر لقال الامام قتل مرتدا لا مسلما ولما قال ان خالدا تاول فاخطأ فثبت اعتراف
جميعهم بعدم ارتداده ايضا وورد ايضا مستفيضا من طريق القوم ان ابا قتادة الانصاري وهو في جملة من قتالهم
انه عمه ابي قتادة كان في عسكر خالد ولما فعل خالد ما فعل ركب ابو قتادة فرسه ورجع عنه وحلف ابو قتادة
انه لا يسير تحت جيش لواه خالد ابدا وذلك انهم نادوا بشعار [illegible] برء من الارتداد الا اصل
والصلوة وصحة [illegible] بزعمهم حيث جاد اكثر اصحابه ومنعوهم الذهاب فعلى فرضه كان يدل على شدته وشجاعة
لا انه كان يقطع ان القوم لا يتركونه يذهب وحده لعلمهم بانه يقتل لا محالة او يغنم كما فعل يوم حنين واحد وخيبر
فتضطرب امورهم ويفسد عليهم ما رتبوه لانفسهم وكثيرا ما يفعل الامراء مثل ذلك وان كانوا في غاية الجبن
لعلمهم بلحوق العسكر ومنعهم من لومة لائم الذهاب بانفسهم فلا عنا انهم قوم يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم وهنا شرك بين ابي بكر وعلي الا ان حظ ابي بكر اتم واكمل وذلك لانه جاهد ابو بكر
مع الكفار بمكة في اول البعثة وهناك الاسلام في غاية الضعف والكفر كان في غاية القوة
فكان يجاهد الكفار بمقدار قدرته ويذب عن رسول الله غاية وسعه ولما علي بمكة انا شرع في الجهاد

يوم بدر وحنين وفي ذلك الوقت كان الاسلام قويا وكانت العساكر مجتمعة فثبت ان جهاد ابي بكر كان
اكثر من جهاد علي من وجهين احدهما انه كان متقدما عليه في الزمان فكان افضل لقوله تعالى لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الثاني ان جهاد ابي بكر كان في وقت ضعف الرسول وجهاد
علي كان في وقت القوة اقول لا خلاف بين اهل العلم في ان النبي صلى الله عليه وآله لما بعث لم يجاهد الكفار
حتى هاجر من مكة ولا كلام لاحد في انه لم يجرد احد من المسلمين سيفا الا انهم بها ولا شبهة
في ان اول جهاد وقع للمسلمين مع المشركين كان يوم بدر وحنين واذا لم يتفق جهاد للمسلمين قبل
يوم بدر وحنين ولا جاهد رسول الله احدا ولا امر احدا من اصحابه بالجهاد قبل ذلك اليوم فلا ندري
مع من كان يجاهد ابو بكر ولم يجاهد ولئن كان يجاهد مع انا نراه بعد في غزوة بدر واحد وحنين فيه قوة
للاسلام واجتماع العساكر على ما قرره الرازي كان الفرار دينه والهرب عادته ولم يعرف له قتيل الى
ولا جريح ولا بارز حيا ناهيك من شجاع ولما ادعاه ان عليا شرع في الجهاد يوم بدر واحد وفي
ذلك الوقت كان الاسلام قويا فقد قال ابو جعفر الاسكافي في رسالته التي رد فيها على الجاحظ لما
ادعى ان عليا ايام امنا محقونا [illegible] وليس الشان منذ يوم بدر كيف نسي الجاحظ الحصار في الشعب ومبيته
به منه وابو بكر وادع رافه [illegible] يجلس مع من يجب [illegible] طيبة نفسه ساكنا قلبه وعلي
القمرات يكابد الاهوال ويجوع ويظمأ ويتوقع القتل صباحا ومساء لانه كان هو المتوسل الى الاحتيال
في الفصال من شيوخ قريش وعقلائها [illegible] النبي [illegible]
ولا يامن في كل وقت مفاجات اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله بالقتل كابي جهل بن هشام وعقبة بن ابي معيط
والوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة وغيرهم من فراعنة قريش وجبابرتها ولقد كان يجيع نفسه ويطعم
رسول الله زاده ويظمي نفسه ويسقيه ماءه وهو كان المعلل له اذا مرض والمؤنس له اذا استوحش وابو بكر
بنجوة من ذلك لا يمسه مما يمسهم الم ولا يلحقه مما يلحقهم مشقة ولا يعلم بشيء من اخبارهم واحوالهم الا على
سبيل الاجمال دون التفصيل ثلاث سنين محرمة معاملتهم ومناكحتهم ومجالستهم محبوسين محصورين
ممنوعين من الخروج والتصرف في انفسهم ثم قال [illegible] لمبيت علي على الفراش ليلة
الهجرة هل نسيته او تناسيته فانها المحنة العظيمة والفضيلة الشريفة التي متى امتحنها الناظر واجال
فكره فيها رأى تحتها فضائل متفرقة ومناقب متغايرة وذلك انه لما استقر الخبر عند المشركين
ان رسول الله صلى الله عليه وآله مجمع على الخروج من بينهم والهجرة الى غيرهم قصدوا الى معاجلته وتعاقدوا على ان يبيتوا
في فراشه وان يضربوه باسياف كثيرة بيد كل صاحب قبيلة من قريش سيف ليضيع دمه بين

الشعوب

الشعوب فيتفرق بين القبائل ولا يطلب بنو هاشم بدمه قبيلة واحدة بعينها من بطون قريش و
تحالفوا على تلك الليلة واجتمعوا عليها فلما علم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك من امرهم دعا اوثق الناس عنده
وامثلهم في نفسه وابذلهم في ذات الله لمهجته واسرعهم اجابة الى طاعته فقال له ان قريشا قد تحالفت
على ان تبيتني هذه الليلة فامض الى فراشي ونم في مضجعي والتف في بردي الحضرمي ليروا اني لم اخرج
واني خارج ان شاء الله فمنعه اولا من التحرز واعمال الحيلة وصده عن الاستظهار لنفسه بنوع من انواع
المكايد والجهات التي يحتاط بها الناس لنفوسهم والجأه الى ان يعرض نفسه لظبات السيوف الشحيذة من ايدي ارباب
الحنق والغيظة فاجاب الى ذلك سامعا مطيعا طيبة بها نفسه ونام على فراشه صابرا محتسبا وواقيا
له بمهجته ينتظر القتل الى اخر كلامه قال في رابعها قوله ولذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا
لا يليق بابي بكر لانه متأكد بقوله تعالى ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا وقد بينا ان هذه
الاية في ابي بكر عند تفسيرها باجماع المفسرين اقول قد ادعى غيره لفحول علماء القوم نزول هذه الاية
في ابي بكر وادعى هذا الرجل عند تفسيرها اجماع المفسرين على نزولها فيه دون من عدا ابا بكر ذكرها
في معرض المدح ويكون ابو بكر ممدوحا فيه اولا نمنع اجماعهم بل الشيعة مجمعون على خلافه واكثرهم في الرواية
موافقون لهم والمروي عن ائمة اهل البيت عليهم السلام وجماعة من المفسرين منهم ابن عباس نزولها في جمع من
الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم ويؤيده بل يعينه الاتيان
بلفظ الجمع في اولوا ويؤتوا وليعفوا وليصفحوا وقد صرح الرازي وغيره في ابحاثه بان دليل الحقيقة على
ان حمل الفاظ الجمع وان جاز على الواحد على سبيل التعظيم لكنه مجاز لا حقيقة ولا يصار الى المجاز الا مع
الحقيقة وثانيا ان ابا بكر لم يكن من اهل السعة واثرياء عصره في الجاهلية والاسلام وحال اهل بيته في الفقر
ان ما ينسبون اليه من الغنى مجرد دعوى لا يكاد يمكنهم اثباته وثالثا لانه ذلك على المدح ممنوع فيكون
المراد بالفضل الفضل في الدين غير مسلم بل المراد بالفضل والسعة الغنى والثروة كما صرح به المفسرون وزعمهم
ان السعة مذكورة والتاسيس خير من التاكيد انما يصح مع كون اللفظ حقيقة في المعنيين وليس كذلك
لان الفضل في اللغة ضد النقص ولا ريب ان النقص والزيادة حقيقتان في المحسوس دون المعقول
هذا ولقائل ان يقول انه لا دلالة للاية على الذم اظهر منها على المدح لاشتمالها على النهي والله لا ينهى
الا عن القبيح وقول الرازي بان النهي لا يدل على وقوعه فقد قال الله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين
انما هو كسائر اقواله لفظ بلا معنى وقول بلا فائدة لان من قال بنزول الاية في ابي بكر ومن قال بنزولها
في غيره كلهم متفقون في انه لما نزلت براءة الافك حلفوا على ان لا ينفقوا على اهل الافك فنزلت هذه

لانه جامع للاصول قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله لا انفق
على مسطح شيئا ابدا الذي قال لعائشة ولا عرفت هذا الرجل منه كرة في شأن نزول هذه الاية
الى الساعة لستابة الاولى قال ابو بكر لمسطح وقرابته قوموا القسم مني ولست منكم ولا يدخلن علي
احد منكم فقال مسطح انشدك الله والاسلام انشدك الله والقرابة والرحم ان لا تحوجنا الى احد فلم
يقبل عذره فخرجوا لا يدرون اين يذهبون واين يتوجهون من الارض فانزل صريح في نزلت الانفاق (?)
عليهم ولو في يوم واما حمل النهي على الشر بخلاف الاصل وقياسه بالنواهي الواردة بالنسبة الى
الانبياء عليهم السلام قياس مع الفارق كيف وقوله لا يدرك ما تحرمن بقوله تعالى لو مسهم لمختلف (?)
لمثال ذلك وهنا نكتة اخرى وهي تعالى الذم انه لم ينقل الذم عليه وهي الالتفات عن الغائب الى الحاضر
لان الله تعالى لما نهى من صنيعهم ذلك اراد ان يتبين انهم ان كانوا يحبون ان يغفر الله لهم ويعفو عنهم
اذا اذنبوا ينبغي ان يعفوا عمن اذنب اليهم فلو علم انهم من يجب ذلك لقال الا تحبون ان يغفر الله
لهم ولما راهم الله سبحانه عدلوا عن ذلك ووجد الخطاب الى غيرهم وقال الا تحبون ان يغفر الله لكم علما
انهم ليسوا منهم فليسوا بمؤمنين فتدبر قال ومما يدل على ان جميع هذه الصفات لابي بكر ثابتا
بالدليل ان هذه الاية لا بد ان تكون في ابي بكر ومع كان الامر كذلك كانت الصفات لا بد ان تكون
صفات له واذا ثبت هذا وجب القطع بصحة امامته اذ لو كانت امامته باطلة لما كانت هذه
الصفات لائقة به اقول قد سبق منا انفا هذه الدعوى وعرفت فسادها ولا وجه للاعادة
ثم سأل الرازي بنفسه سؤالا لا دنا انه عنه واجاب بالانا ترده ذكره ثم قال واما قول الرافضة ان هذه
الاية في حق علي ع بدليل انه ص قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله وكان ذلك هو علي فنقول هذا الخبر من باب الاحاد وعندهم لا يجوز التمسك به في العمل
فكيف يجوز التمسك به في العلم وهم فلان الامامية يوجبون التمسك باخبار الاحاد سوى نفر
قليل منهم وهذه كتبهم بحمد الله موجودة فلاحظها وياذن في اية التطهير انه اثبت الحديث به
وثانيا ان هذا الخبر عندهم من المتواترات لا من الاحاد ولو لم يعمل احد منهم باخبار الاحاد بهم
وثالثا ان التمسك بهذا الخبر وامثاله انما هو الزام للخصم القائلين بحجية خبر الواحد حيث ذكروها
في كتبهم واعترفوا بصحتها فتدبر قال واعلم انما اثبات هذه الفضيلة لعلي لا يوجب انتفاءها عن
ابي بكر وبتقدير ان يدل على ذلك لكنه يدل على انتفاء ذلك المجموع عن ابي بكر ومن جملة تلك الصفات
كونه كرارا غير فرار فلما انتفى ذلك عن ابي بكر لم يحصل مجموع تلك الصفات له فكيف هذا في العمل

بدليل

بدليل الخطاب فاما انتفاء جميع الصفات فلا والله اعلم اقول الجواب عن مقاله هذا عند كون
خبر الراية في القمع الثاني عن التمسك بخبر الكتاب فانتظر وايضا فهو تم لما انتفت عنه الصفة المذكورة في هذه
الاية حال اشتغاله بمحاربة المرتدين بعد ذلك فحصلت تلك الصفة وما كانت حاصلة في ذلك الوقت فلم يمنع
ذلك من حصولها في الزمان المستقبل اقول الكلام على قوليه لا تاليت لعمانية قال ان الصفة المذكورة لو لم تكن
موجودة فيه قال بانتفائها عنه في جميع الاوقات ومن قال بوجودها فيه قال باتصافه بها سند يوم خيبر
ولا قائل بانه لم يكن يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يوم خيبر ثم اتصف بذلك بعدها فالقول باتصافه
به في وقت دون وقت خرق للاجماع المركب واما قول الرازي في جواب السيد المرتضى رضي الله عنه
لما ذكرنا الصفات متحققة في صاحبنا دون صاحبهم ان خطاب المؤمنين لعمري هو الحظ الاوفى
لكن الايتها صفتا لم تنس بالصفات وانما الطعن طلقها على المجاهدين وهم الذين يطيرون الى الحرب وفيه
ان ابا بكر وعمر لما كانا بهذه الصفة لا يجوز ان يكون مرجعا لمن جاهدين لان بيعهما لم يطلب دم شجعان
الجاهلين ولا انصار الذين فتحوا الفتوح ونشروا الدعوة وملكوا الاقاليم فقبيح ولا نعم تسليم عدم اتصاف
الرجلين بهذه الصفة الا انه تعالى ليهما الاعتراض بحال لانهما اذا كانا لا يحبان الله ورسوله ولا يحبهما الله
ورسوله كيف يكون من يتولى بامامتهما كذلك ولا ريب ان معاشر الذين كانوا يجاهدون بين يديهما
كانوا قائلين بامامتهما معتقدين خلافتهما وثانيا ان اتصاف امير المؤمنين ع بها متيقن بين
الموافق والمخالف فهو مشكوك فيهم والواجب ما ذكروه بالخبر المنقول بالاحاد وفيه اولا حمل اليقين على
المتيقن دون المشكوك فيه فلا ولان ما ذكرناه تمسك بظاهر القرآن وما ذكره تمسك بالخبر المنقول
بالاحاد وفيه اولا انك عرفت ان ظاهر القرآن لا دلالة فيه على مجيء قوم يحاربون المرتدين وثانيا
في الا دلالة فيه على ان المحاربين هم ابو بكر واصحابه وانما يذهب الغوية لذلك ركونا الى اخبارهم وثالثا
ان هذا الرجل سلم فيما سبق ان امير المؤمنين ع قاتل المرتدين ايضا وان زعم ان قتال ابي بكر كان اعلى حالا
واكثر موقعا وصرح كما رايت بان كلمة من في معرض الشرط للعموم فيكون ظاهر القرآن دالا على اتصاف
امير المؤمنين بها لا وصاف المذكورة باعتراف الخصم ولا يعترف لهم خصمهم بمحاربة ابي بكر لهم ولا باتصاف
ابي بكر بها فاذن ما ذكرناه تمسك بظاهر القرآن وما ذكره تمسك بالخبر المنقول بالاحاد المتفرد بنقله
الخصم ومنها قال الا ان المحكي عن الثعلبي في تفسيره التصريح بان قوله تعالى يحبهم ويحبونه الاية في امير المؤمنين
قال ولا انه معارض بالاحاديث الدالة على كون ابي بكر محبا لله ورسوله قال انه في حق ابي بكر ولسوف
يرضى وقال ص ان الله يتجلى للناس عامة ويتجلى لابي بكر خاصة وقال ما صب الله في صدري شيئا

الا وصببته في صدر ابي بكر وكل ذلك يدل على انه حبيب الله ورسوله قلنا قد عرفت ان ما ينفرد
بنقله فريق واحد لا يعارض ما اتفق عليه الفريقان ولولا ذلك لعارضناهم باحاديث متواترة
مصرحة بخلاف ما يرونه مع ان الم على نقيض ما ينكرونه مروية عن النبي ص وعترته الطاهرة وليس ايضا
للمغيرة بن شعبة اليماني وابي موسى الاشعري وابي هريرة الدوسي وعمران بن حطان الخارجي وامثالهم ممن عرفت
حالهم في المقدمة الثانية وعرفت ايضا اخبارهم التي ينقلونها في فضل مشايخهم على انا قد ولايتها
ولسوف نرمي على ما حكاه عن الوالحكم بلسانه الى ابن عباس انها نزلت في ابي الدحداح وقصته مع
صاحب النخلة مشهورة ونسبه شارح الطوالع ايضا اليه في تفسيره وعن الثعلبي انه روي عن علي
ايضا كذلك واما الخبران فقد عرفت جماعة من اساطينهم بانهما موضوعان مفتعلان عن الفيروزابادي
في خاتمة كتابه الموسوم بسفر السعادة اشهر المشهورات من الموضوعات ان الله يتجلى للناس عامة
ولابي بكر خاصة وحديث ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر وحديث كان اذا
اشتاق الى الجنة قبل شيبة ابي بكر وحديث انا وابو بكر كفرسي رهان وحديث ان الله لما خلق
الارواح اختار روح ابي بكر وامثال هذا من المفتريات التي يعلم بطلانها ببديهة العقل وقال
صاحب كتاب تنقيح الدلائل اما حديث الذي رواه في شأن الصديق اي حديث ما صب الله
في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر فمعدود عند العلماء من الموضوعات واورده في
المختلقات والمصنوعات وعن الصغاني في كتابه الدر الملتقط ما لفظه من الموضوعات ما روي
ان النبي ص قال ان الله يتجلى للخلائق عامة ويتجلى لك يا ابا بكر خاصة وما قال حدثني جبرئيل
ان الله لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر من بين الارواح وامثال ذلك كثيرة انتهى وذكر علي بن
برهان الحلبي في السيرة خبر ان الله يتجلى للخلق عامة ولك يا ابا بكر خاصة وقال قال الخطيب هذا الحديث
لا اصل له فقال السيوطي … سابقا … مع ان اثار الوضع عليهما بينة لا يحتاج الى شاهد اما
حديث ما صب الله … فمقتضاه كون ابي بكر عالما بجميع ما كان النبي ص عالما به وعالما
بجميع ما الهم به مع انه جاهل باكثر احكام الشرع وعدم معرفته بتبليغها كما يعد من الضروريات
وهو الذي لم يعرف معنى الكلالة وكان يقول اقول فيها برأيي فان اصبت فمن الله وان اخطأت
فمن نفسي وقضى في الجد بسبعين قضية … قال النظام … الا … في
صدره واما خبر التجلي فمع … فمقتضاه كون ابي بكر اعلى درجة وافضل رتبة من جميع
الناس والانبياء والاولياء حتى نبينا وهذا لا يقوله مسلم … فهلا يتعجب العاقل من

هولاء

هولاء يعملون من الاخبار الصحيحة المتعلقة بالعقول بالاخبار الموضوعة المفتعلة المخالفة لمذهبهم
المعقول … اخبارهم الصحيحة عندهم لا تنهض حجة علينا قال واما الوجه الثاني وهو قولهم
ان الاية التي بعد هذه الاية نزلت في علي فجوابه ان لا نسلم دلالة الاية على امامة علي وستعرف الكلام
فيها ان شاء الله … وقد عرفت دلالتها على امامته ع وقد استوفينا الكلام فيه بحمد الله ومنها
اية المباهلة قال الله سبحانه لنبيه فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين والاستدلال
بها يستدعي بيان امرين الاول دخول علي بن ابي طالب ع في المباهلة والثاني كون المراد بانفسنا ودلالة
ذلك على امامته ع اما الاول ففي صحيح مسلم في الجزء الرابع في ثالث كراسة في باب فضائل علي بن ابي طالب
بسنده عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما
يمنعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ص فلن اسبه لان تكون لي واحدة
منهن احب الي من حمر النعم الى ان قال ولما نزلت هذه الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم و
نساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال
اللهم هولاء اهل بيتي وعن الخبر المذكور من صحيح مسلم في الجزء … كما سيمر … و
كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن ابي وقاص في … في الحديث الثالث
من افراد مسلم وعن جامع الاصول لابن الاثير سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا
وابناءكم الاية دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هولاء اهل بيتي ورواه
في المشكوة ايضا على ما حكي وقال رواه مسلم بهذه العبارة وعن تفسير الثعلبي قال مقاتل والكلبي
لما قرأ رسول الله ص هذه الاية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة فقالوا حتى نرجع وننظر في امرنا
ونأتيك غدا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب وكان ديانهم وذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال
والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم
والله ما لاعن قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن وان ابيتم
الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول
الله ص وقد غدا محتضنا الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول
لهم اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله
ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة وفي

تفسير الرازي ايضا مثل الاية اذ اوله روي انه عم لما اورد الدلائل على نصارى نجران واصروا على
جهلهم فقال ان الله امرني ان لم تقبلوا الحجة ان اباهلكم فقالوا يا ابا القاسم بل نرجع وننظر في امرنا ثم نأتيك
اخره و روي انه عم لما خرج وعليه المرط الاسود جاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم
علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال واعلم
ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين اهل التفسير والحديث ونقل مثله في تفسير الكشاف
انه قال بدل و روي انه عم وتمثل لما خرج اه وعن عائشة ان رسول الله عم خرج وعليه مرط مرحل
من شعر اسود اه وعن مناقب الفقيه ابن المغازلي باسناده عن جابر بن عبد الله قال قدم وفد
على النبي عم العاقب والطيب فدعاهما النبي عم الى الاسلام فقالا اسلمنا قبلك قال كذبتما
ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام فقالا فهات انبئنا قال حب الصليب وشرب الخمر
واكل لحم الخنزير فدعاهما الى الملاعنة فوعداه ان يغادياه بالغداة فغدا رسول الله عم واخذ بيد
علي عم وفاطمة والحسن والحسين ثم ارسل اليهما فابيا ان يجيئا واقرا له بالخراج فقال النبي عم والذي بعثني
بالحق نبيا لو فعلا لامطر الله عليهم الوادي نارا قال جابر فيهم نزلت هذه الاية فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم الاية قال الشعبي ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي
طالب عم وقال السيوطي في تفسيره اخرج ابن مردويه والحاكم وصححه وابو نعيم في الدلائل عن جابر وذكر نحوه
قال واخرج الحاكم وصححه عن جابر وذكر مثله وقال واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس وذكر نحوه ثم قال واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابو نعيم عن الشعبي
وذكر مثله قال واخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن ابي وقاص
وذكر نحوه وفي مناقب موفق بن احمد المكي الخوارزمي عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي
قالوا في حديث المباهلة انه وعدهم بان ياتوا النبي عم ثم تقدم الاسقف فقال يا ابا القاسم موسى من
ابوه قال عمران قال فيوسف من ابوه قال يعقوب قال فانت من ابوك قال عبد الله بن عبد المطلب قال
فعيسى من ابوه فسكت عم ينتظر الوحي فهبط جبرئيل بهذه الاية ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فقال
الاسقف نجد هذا فيما اوحي الينا فهبط جبرئيل بهذه الاية فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من
العلم اه قال الاسقف انصفتني فمتى نباهلك قال غدا ان شاء الله فانصرفوا وقالوا انظروا ان خرج في عدة
من اصحابه فباهلوه فانه كذاب وان خرج في خاصة من اهله فلا تباهلوه فانه نبي ولئن باهلناه
لتهلكن ولا نرجع الى اهل ومال وقالت النصارى وانتم تعلمون انه النبي الذي كنا ننتظره ولئن

باهلناه

باهلناه لتهلكن ولا نرجع الى اهل ومال وقالت اليهود والنصارى فكيف نعمل قال ابو الحارث الاسقف
رايت رجلا كريما نغدو اليه ونسأله ان يقيلنا فلما اصبحوا بعث النبي عم الى اهل المدينة ومن حولها فلم يبق بكر
لم تر الشمس الا وخرجت وخرج رسول الله عم وعلي بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن شماله وفاطمة خلفه
ثم قال هلموا فهؤلاء ابناءنا الحسن والحسين وهؤلاء انفسنا علي ونفسه وهذه نساءنا فاطمة قال
فجعلوا يستترون بالاساطين ويستتر بعضهم ببعض تخوفا ان يبدأهم بالملاعنة ثم اقبلوا حتى
بركوا بين يديه وقالوا اقلنا اقالك الله يا ابا القاسم قال اقلتكم وفي كتاب الشرف المؤبد في ترتيب
للسيد احمد الحماة الشافعي بعد ذكره اية التطهير وانها في علي وفاطمة والحسنين عم ونقل جملة من
الاخبار في ذلك قال انهم عم قد خصوا بفضل سيما بالنصوص عليهم بافرادها وميزوا بصفات
نبهنا على ان النفس النفيسة في احادها وفضلوا بخصائص منها امتزاج اللحظ النبوي بابدانها
والمساواة في صفات عادية بتعايش ملابس الشرف دون ابرادها والدليل على ذلك ع انهم
ليس لهم شبيه في المشاكلة ولا نظير في المماثلة ما نطق به الكتاب العزيز في اية المباهلة بقوله تعالى فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم الاية فخرج النبي عم بالحسن والحسين وعلي وفاطمة فعلمنا ان النبي عم اراد سبحانه وتعالى
هؤلاء فلو كان المراد غيرهم لما خرج بهم لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولو كان عند الله
سبحانه وتعالى اكرم منهم لامر النبي عم باحضاره معهم اه وفي كتاب توضيح الدلائل باسناده عن الشعبي عن جابر
قال قدم على النبي عم العاقب والطيب فدعاهما النبي عم الى الاسلام فقالا اسلمنا يا محمد الحديث بطوله الى اخره
ثم قال عم ورواه الطبري ايضا عن سعد في حديث جامع لمآثره معروف بمقتضى شمائله بسبه امير المؤمنين
وامتناع سعد من ذكر بعض فضائله وقال ولما نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله عم عليا
وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء اهلي اه اخرجه مسلم والترمذي ورواه الواحدي ايضا
وفي كتاب مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي نقل الرواة الثقات والنقلة الاثبات انه سبب نزول هذه
اية المباهلة هي قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم اه انه قدم وفد نجران على رسول الله عم ومعهم
رهبان معتمدان يقال لاحدهما العاقب وللاخر السيد فدعاهما رسول الله عم الى الاسلام فقالا انا
قد اسلمنا قبلك فقال عم كذبتما انه يمنعكما من الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير
وقولكم لله ولد وقالا له من ابو عيسى فانزل الله تعالى ان مثل عيسى الاية الى ان قال
فخرج اليهم وهو محتضن الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهما وهو يقول اللهم هؤلاء
اهلي قال الشعبي قوله تعالى ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي الحديث وفي الصواعق

الحرث لأنه يجر أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ندع أبناءنا وأبناءكم الآية
دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء أهلي وفيه أيضا أن الرشيد
سأل الكاظم ع كيف قلتم إنا ذرية رسول الله وأنتم أبناء علي فتلا ع ومن ذريته داود وسليمان
إلى قوله وعيسى وليس له أب وأيضا قال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
الآية ولم يدع عند المباهلة غير علي وفاطمة والحسن والحسين فكانا هما الأبناء انتهى وفي الفصول
المهمة سبب نزول هذه الآية أي آية المباهلة أنه لما قدم وفد نجران على رسول الله ص دخلوا
عليه مسجده بعد صلاة العصر وعليهم ثياب حبرات وأردية الحرير لابسين الحلل متختمين بخواتم
الذهب إلى أن قال فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله ص وهو محتضن الحسين آخذ بيد الحسن وفاطمة
خلفه وعلي خلفها وهو يقول اللهم هؤلاء أهلي إذا أنا دعوت فأمنوا فلما رأى وفد نجران
ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو سألت الله أن يزيل
جبلا لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني منكم إلى يوم القيامة إلى أن قال
جابر بن عبد الله رض أنفسنا محمد وعلي وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة قال هكذا رواه
الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى وقال صحيح على شرط مسلم ورواه أبو داود الطيالسي عن
شعبة عن الشعبي مرسلا وروي عن ابن عباس والبراء رضي الله عنهما نحو ذلك انتهى وعن ابن
كثير روى أيضا رواية ذلك عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي وعن الكامل لابن الأثير
وأما نصارى نجران فإنهم أرسلوا العاقب والسيد في نفر منهم إلى رسول الله ص وأرادوا مباهلته
فخرج رسول الله ص ومعه علي وفاطمة وحسن وحسين فلما رأوهم قالوا هذه وجوه لو أقسمت على الله أن
يزيل الجبال لأزالها ولم يباهلوا وعن البغوي في المصابيح عن سعد بن أبي وقاص لما نزلت
هذه الآية ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء
أهل بيتي وأما الثاني فنقول لا ريب أنه ليس المراد بأنفسنا نفس النبي ص لأن الإنسان لا يدعو
نفسه كما لا يأمرها بل لا بد أن يكون المدعو غير الداعي والمأمور غير الآمر وقد أجمعت الأمة على أن
ذلك الغير في الآية لم يكن سوى علي بن أبي طالب ع فدلت الآية على أن نفس أمير المؤمنين ع نفس الرسول ص
ولا يمكن أن يكون المراد أن هذه النفس عين تلك النفس فينبغي أن تكون مثلها والمثلية تستتبع
المساواة في الإمامة والعصمة ووجوب الطاعة وغيرهما من أنواع الفضيلة خرجت النبوة بالإجماع
وبقي الباقي وقد استدل بعض علمائنا رضوان الله عليهم بالآية على إمامة أمير المؤمنين ع بوجه

وهو

الوجه

وهو أن الآية لما دلت على أن نفس أمير المؤمنين ع كنفس الرسول ص والرسول أفضل من جميع الأنبياء بالإجماع كان أيضا
أفضل من جميع الأنبياء وإذا كان كذلك كان أولى بالإمامة وعند أصحابنا على قبح تقديم المفضول على الفاضل و
عدم جواز كون غير النبي ص أفضل من النبي ص كما زعموه فلا يرد عليهم بعض صحبة علينا أو ادعاؤهم الإجماع عليه بل ممنوع
فيه والمشهور أن أهل البيت وشيعتهم قديما وحديثا قائلون به وعلماؤهم متواترة مع أن الأخبار التي لنا ما يؤيده من طرق العامة
[illegible] الحمراء قال قال النبي ص من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى
علي بن أبي طالب ع ومن البيهقي مسندا أن رسول الله ص قال من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى
موسى في هيبته وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى علي بن أبي طالب ع ومن الصحاح [illegible] السعداء [illegible] من أهل الأحباب عن
جابر بن عبد الله رض قال قال النبي ص من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيبته وإلى ميكائيل في رتبته وإلى جبرئيل في
جلالته وإلى آدم في علمه وإلى نوح في خشيته وإلى إبراهيم في خلته وإلى يعقوب في حزنه وإلى يوسف في جماله وإلى موسى في
مناجاته وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده وإلى يونس في ورعه وإلى عيسى في سنته وإلى محمد ص في حسبه وخلقه
فلينظر إلى علي بن أبي طالب ع فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم تجمع في أحد غيره
وفي شرح ابن أبي الحديد [illegible] نقلا عن مسند أحمد بن حنبل وعن البيهقي روي أن النبي ص قال من أراد أن
ينظر إلى نوح في عزمه وإلى آدم في علمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في فطنته وإلى عيسى في زهده فلينظر إلى علي
بن أبي طالب ع ومن كتاب [illegible] الذاب [illegible] عن الإمام أحمد في مسنده والبيهقي في صحيحه [illegible]
والفاضل أن يقول إن هذه الأخبار وأمثالها على أن الإمام كان مجتمعا فيه ما كان متفرقا فيهم فيكون أفضل
منهم ومن الرسول ص بالإجماع وبقي الباقون ومن مناقب الخوارزمي مسندا عن ابن مسعود قال قال النبي ص لما
خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله فأوحى الله إليه حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان
أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال إلهي فيكونان مني قال يا آدم ارفع رأسك وانظر فرفع رأسه
فإذا مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة ومن [illegible] عن ابن عباس
قال سألت رسول الله ص عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه فقال سأله بحق محمد وعلي
والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه ومن كتاب الخصائص النطنزي في حديث [illegible] أمير المؤمنين
ولقد [illegible] آدم [illegible] الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا غفرت لي
[illegible] قال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ومن ابن المغازلي في كتاب المناقب
[illegible] عبد الله بن عباس قال سألت رسول الله ص عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأله
بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه وعنه في كتاب مناقب الخوارزمي من

لرقي معه انه ص قال الفاضل ان اسم المطلع الا الارض [illegible] ولعصار [illegible] فبعضهم [illegible] اطلع اليها علمه

منها [illegible] واوحى الله الى [illegible] وصيانة عن الدار قطني مثله وهذه الاخبار ايضا كما تشير

شاهد بافضليته ع منهم ويؤيد ما قلناه ان اكثر القوم يروون عن النبي ص في غير [illegible] انه ص قال علماء

امتي كانبياء بني اسرائيل واذا كان مثل ابي حنيفة والشافعي [illegible] والاوزاعي مثلهم فلا كلام في ان [illegible]

افضل منهم فيكون افضل من انبياء بني اسرائيل وروي عن ائمة اهل البيت ع قال لبعض اصحابه ما

يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين ع قال ما يقدمون على اولي العزم احدا فقال ان الله تبارك

وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء وقال لعيسى ولابين لكم

بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني

وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا

الكتاب عنده انتهى اقول هذا احتجاج جيد طريف الا انه ضعيف في نفسه ومبني على كون امير المؤمنين

هو المعني بمن عنده علم الكتاب ومن ابعد [illegible] تفسير قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا

من عبادنا كما نقل عن ابن مردويه ان المراد علي بن ابي طالب ع قال [illegible] ذكره في كتاب [illegible]

[illegible] الامام الصالح [illegible] وقال قاضي القضاة [illegible] ان الاحتجاج بمعونة الاية [illegible] على [illegible]

والمباهلة تكون فيمن ليس [illegible] افضل في [illegible] ذكر [illegible] ان عليا لم يكن في المباهلة

قال شيخنا ابو هاشم انما خصهم [illegible] في النسب ولم يقصد الابانة عن الفضل ودل على ذلك

ادخل فيها الحسن والحسين مع صغرهما لما اختصا به من قرب النسب وقوله وانفسنا وانفسكم

على هذا المعنى اراد قرب القرابة كما يقال في الرجل بقرب النسب الا القوم انهم انفسهم ولا يمكن ان

يدل [illegible] ان ذلك يقتضي [illegible] محله من رسول الله ص وشدة محبته له وفضله واما انكر [illegible] ذلك

على انه الافضل او على الامامة اقول اما انكاره دخول امير المؤمنين ع في المباهلة عنادا ولدادا وخروجا عن

سبيل السداد والرشاد ولم [illegible] في ذلك [illegible] من رواه [illegible] واخبارهم

التي وقفت عليها غير مختلفة فيه ولا فرق بين انكار كون امير المؤمنين ع في المباهلة وانكار

حضور ابي بكر وعمر وابي عبيدة السقيفة يوم قبض النبي ص [illegible] هذا الخبر

مما اجمعت الامة على [illegible] شاهد على [illegible] الفاضل الرازي [illegible] المشكك

مع انه لا يكاد يسلم من تشكيكه [illegible] قال ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين اهل

التفسير والحديث وكذا ابن تيمية مع [illegible] جميع الاخبار الواردة في فضل امير المؤمنين ع [illegible]

دخوله

دخوله في المباهلة وان انكر [illegible] على فضيلته [illegible] وفي كتاب [illegible] الاصحاب السيد احمد

[illegible] نقلها [illegible] زعم [illegible] بعلي وفاطمة والحسن والحسين هؤلاء اهل المباهلة باجماع الفريقين

بل سائر علماء اليهود والنصارى [illegible] حضورهم [illegible] المباهلة [illegible]

فلان [illegible] على انا نقول الكلام في عدم دخول غيرهم فيها [illegible] ويمكن ان [illegible]

ويقصد [illegible] نبيه ان يدعو للمباهلة من هو بمنزلة نفسه مضافا الى البنين

والنساء فيكون النبي في اقتصاره على بعضهم قد خالف الله سبحانه بل كيف يصح ان يعني [illegible]

بالانفس [illegible] ان يقول لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم لا يدعو

احدا [illegible] فيصح ان يقولوا ان هذا اول كذب [illegible]

في غيرها فيكون [illegible] واما انكاره كون ذلك على الفضل وان النبي ص خص من

[illegible] في النسب [illegible] النصارى مع جحودهم الرسالة لم ينكروا [illegible] الفضيلة حتى قالوا

[illegible] احاديث صحاح السنة [illegible]

[illegible] الجلالة والفضل وقد ذكرناه [illegible] دخول علي ع في المباهلة ولكان

لو كان [illegible]

فلا يمكن ان يدل على ان ذلك يقتضي [illegible] رسول الله ص وشدة محبته له وفضله فيه [illegible]

[illegible] الفضل [illegible]

هنا [illegible]

[illegible] افضل [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله ص [illegible] المباهلة [illegible]

كانت في سنة عشر من الهجرة [illegible] نصارى نجران على النبي ص

[illegible] النبي ص [illegible] امير المؤمنين ع [illegible]

[illegible] والحسن والحسين ع فيها

[illegible] صغر السن [illegible] بلوغ الحلم [illegible] كمال العقل [illegible]

[illegible] الاحكام الشرعية [illegible]

[illegible] كانت في قصة المباهلة [illegible]

ان الله يخرق العادة للائمة عليهم السلام تصديقا لهم بالنسبة لغيرهم فلو صح ان كان الفضل مع صغر السن لبين بعينا الحاجة بهم
الى سبيل من العادة للائمة عليهم السلام فليس بحجة ان يكون العبد افضل واتقى وانفعكم قربها الغنا انه حسب
ظن لا تبالي ان تكون هذه الاضافة بعينه للتخصيص مع الفضل وقد عضد هذا القول ان اقوال الرسول
كثيرة مما يشهد بحجة قول الشافعي من ذلك ما ظاهره من الرواية من انه سال عن بعض اصحابه فقال له
قائل فلان فقال له اما سالتني عن الناس ولو سالتني عن نفسي وقوله من اراد ان ينظر الى الاسلام فلينظر اليه لا ينقص
علينا انا من هذا مما ان الناس خلقوا من شجر شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة وقوله جبرئيل
وقد ظهر من عناية امير المؤمنين عليه السلام العقيدة وما كانت في الزكية وقصة لحمه لحمي ودمه دمي [illegible] الناس
واعلاه لهم واسناد منهم الرسول حتى قال جبرئيل يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال يا جبرئيل انه مني
وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما فلا تشتبه ان الاضافة فيما ذكرناه من الاخبار انما تقتضي التفضيل
التعظيم والاختصاص دون القرابة في النسب اقول قد اتينا لو لم يكن المراد التفضيل والتعظيم لما
احتج امير المؤمنين عليه السلام على القوم يوم الشورى بحضور من الجمع الكثير وكما احتج كما رواه من الواحد منهم
علمائهم ونقل ابن حجر في الصواعق والسمهودي في جواهر العقدين عن الدارقطني انه قال يوم الشورى
بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم مني ومن جعله نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نساءه
قالوا اللهم لا وانما ما ورد في كونه كنفس رسول الله مضافا الى الاية الشريفة مما تشير اليه السنة
فهي ايات مستفيضة حتى قال في الكشاف في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا
فتبينوا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه وهو الذي ولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص
فصلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر اربعا ثم قال هل ازيدكم فعزله عثمان عنهم مصدقا الى
بني المصطلق وكانت بينه وبينهم احنة فلما شارف ديارهم ركبوا مستقبلين له فحسبهم مقاتليه فرجع وقال
لرسول الله صلى الله عليه وآله قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بغزوهم وقالوا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله
فاتهمهم فقال لتنتهن او لابعثن اليكم رجلا هو عندي كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم ثم
على كتفيه علي [illegible] شرح ابن ابي الحديد على النهج الجزء الثالث قال لوفد ثقيف لتسلمن او لابعثن اليكم
رجلا مني او قال عديل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر
فما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدري رجاء ان يقول هو هذا فالتفت فاخذ بيد
علي وقال هو هذا مرتين رواه احمد في المسند وروى في كتاب الفضائل [illegible] الثقفي يا ثقيف لتسلمن
او لابعثن اليكم رجلا كنفسي يمضي فيكم امري يقاتل المقاتلة ويسبي الذرية قال ابو ذر فما [illegible]

الاية

الاية كف عمر في حجزتي من خلفي يقول من تراه يعني فقلت انه لا يعنيك وانما يعني خاصف النعل وانه قال هو هذا
يعني عليا عليه السلام وفي الاستيعاب في مسند المطلب بن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف
حين جاءوه والله لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن
اموالكم فقال عمر والله ما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب صدري رجاء ان يقول هو هذا فالتفت
الى علي عليه السلام واخذ بيده وقال هو هذا وفي كتاب توضيح الدلائل عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله
لوفد ثقيف حين جاءه لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال مثل نفسي ليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم و
لياخذن اموالكم قال عمر فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ فجعلت انصب صدري رجاء ان يقول هو هذا فالتفت
الى علي فاخذ بيده فقال هو هذا رواه الطبري فقال اخرجه عبد الرزاق في جامعه وابو عمر والنهشلي وابن السما
ومن عبد الرحمن بن عوف قال لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة انصرف الى الطائف فحاصرها سبع عشرة او تسع عشرة
فلم يفتحها ثم اوغل روحة او غدوة فنزل ثم هجر ثم قال ايها الناس اني فرط لكم واوصيكم بعترتي خيرا و
موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلوة ولتؤتن الزكوة او لابعثن رجلا مني او كنفسي فليضربن
اعناق مقاتليكم وليسبين ذراريهم فراى الناس انه يعني ابا بكر وعمر فاخذ بيد علي عليه السلام وقال هذا رواه
الحافظ ابو بكر الخطيب [illegible] عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من نبي الا وله نظير في امته وعلي نظيري رواه
الطبري فقال اخرجه ابو الحسن الخلعي ورواه الامام العارف صلاح الدين محمد بن محمد [illegible] الحلبي [illegible] في
الكتاب [illegible] امير المؤمنين عليه السلام وقد شابه النبي في كثير من اكثر الخصائل المرضية والافعال المرضية
وعاداته وعباداته واحواله العلية وقد صح ذلك بالاخبار الصحيحة والاثار الصريحة ولا يحتاج الى اقامة
الدليل والبرهان ولا يفتقر الى الايضاح بحجة وبيان وقد عد بعض العلماء بعض الخصال لامير المؤمنين عليه السلام
على التفصيل فيما نظير سيدنا النبي صلى الله عليه وآله فقال هو نظيره في وجوه نظيره في الاصل بدليل شاهد النسب الصحيح
بينهما بلا ارتياب ونظيره في الطهارة بدليل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ونظيره في [illegible] الامة بدليل قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ونظيره في الاداء والتبليغ بدليل الوحي الوارد عليه يوم اعطاء
سورة براءة [illegible] بقول جبرئيل لا يؤديها الا انت او رجل هو منك فاستعادها منه فاداها
علي بن ابي طالب عليه السلام ونظيره في كونه مولى الامة بدليل قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه
ونظيره في النفس [illegible] نفسه [illegible]
[illegible] ونظيره في فتح بابه في المسجد [illegible]

وعوامهم قولهم المسجد ... قال رسول الله صلعم عليكم بالسواد الاعظم اقول ما ذكره صاحب ...
الحمد لله الذي اجرى الحق على السنتهم وبما ذكرناه من الايات كفاية لمن سلك سبيل السداد وترك اللجاج
والعناد ولولا ارادة الاستقصاء لما احتجنا الى التصنيف بهذه الرسالة المفردة **واما** الروايات الواردة عن
معدن الرسالة الامرة بالاقتداء باهل بيت النبوة والتمسك بهم وانهم خلفاؤه على امته وسفن النجاة
وحجته فهي انواع وضروب واقسام وشعوب **القسم الاول** ما ورد بلفظ الخليفتين والحبل الممدود من
السماء الى الارض وبلفظ الثقلين وما يشبههما وهي كثيرة منها ما ذكره في جامع الاصول في الباب الاول من
الكتاب الثالث في الاعتصام جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلعم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على
ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
اخرجه الترمذي وفيه زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا
على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما اخرجه الترمذي **بيان** قال ابن الاثير في النهاية حبل ممدود
من السماء الى الارض اي نور ممدود يعني نور هداه والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط ومنه قوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني نور الصبح من ظلمة الليل وفي حديث اخر حبل الله
المتين اي نور هداه وقيل عهده وامانه الذي يؤمن من العذاب والحبل العهد والميثاق انتهى
وبيان معنى عدم افتراق القرآن واهل البيت حتى يردا عليه الحوض فانظر ... الجمع بين الصحاح الستة
الجزء الثالث من اجزاء اربعة من صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي عن زيد
بن ارقم قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر وهو
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف
تخلفوني في عترتي وفي فضائل السمهودي في جواهر العقدين بلفظ كيف تخلفوني فيهما وقال اخرجه الترمذي
في جامعه وقال حسن غريب واخرج معناه احمد عن ابي سعيد الخدري ثم قال واخرجه ايضا الطبراني في
الاوسط وابو يعلى وغيرهما وسنده لا باس به واخرجه الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر في معالم
العترة النبوية قال والعجب ذكر ابن الجوزي له في العلل المتناهية واياك ان تغتر به وكأنه لم يستحضر حينئذ
الا من تلك الطرق الواهية ولم يذكر بقية طرقه في جامع صحيح مسلم وغيره عن زيد بن ارقم ثم ذكر ما
عن مسلم وقال واخرجه الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق وقال في كل منها انه صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه ولفظ الطبراني لما رجع النبي صلعم من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم

قال

قال فقال كأني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل
وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولفظ الطريق الثاني عن زيد بن ارقم
بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه
عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله ان يقول ثم قال ايها الناس اني تارك
فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما كتاب الله واهل بيتي عترتي ولفظ الطريق الثالث اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا
تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم الا ان كلاهما ورد في صحيح مسلم في الجزء الرابع منه من اجزاء ستة عن يزيد
بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين
لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلعم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت
يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلعم قال يا ابن اخي والله لقد كبرت سني وقدم
عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلعم فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام
رسول الله صلعم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال
اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما
كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ومثله في مسند احمد بن حنبل ومن
جابر قال الا واني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على
ضلالة والثاني عترتي اهل بيتي **باب** قال النووي في شرح صحيح مسلم قال العلماء سميا
ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما وقيل لثقل العمل بهما وقال ابن الاثير سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل
بهما ثقيل ويقال لكل خطير نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما انتهى وفي مسند احمد بن حنبل
بسنده الى ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين و
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال ابن نمير قال بعض اصحابنا عن الاعمش قال انظروا كيف
تخلفوني فيهما وفيه عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود
ما بين السماء والارض او ما بين السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفيه
بسنده عن علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده فقلت له اسمعت

رسول الله صلعم يقول انه تارك فيكم الثقلين قال ايضا وعن تفسير الثعلبي في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا باسناده الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ايها الناس اني
قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر حبل
ما بين السماء والارض او قال الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض
وفي مناقب ابن المغازلي الفقيه الشافعي برفعه الى ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلعم قال اني اوشك ان
ادعى فاجيب واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما
وفيه باسناده الى زيد بن ارقم في كتاب فضائل القرآن قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وفيه باسناده الى علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم وهو يريد ان
يدخل على المختار فقلت بلغني عنك شيء فقال ما هو قلت سمعت رسول الله صلعم يقول انه تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي قال اللهم نعم وروى جار الله الزمخشري عن محمد بن احمد
بن شاذان يرفعه قال قال النبي صلعم فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها
امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى وبعد الجملة ما ورد في هذا
المعنى اللفظ كثير جدا فلاحظ كتاب المصابيح للبغوي وتفسير السيوطي والثعلبي ومناقب الخوارزمي
وابن المغازلي والصواعق المحرقة لابن حجر ومسند احمد بن حنبل وساير كتب القوم وقال ابن حجر بعد ذكر
جملة من طرقه وذكر ابن الجوزي له في العلل المتناهية وهم او غفلة عن استحضار بقية طرقه
لان قال ان لحديث التمسك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا وفي بعض تلك
الطرق انه قال ذلك في حجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قال بغدير خم وفي اخرى بالمدينة في مرضه وقد
امتلأت الحجرة باصحابه وفي اخرى انه قال لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف وقال في كتاب تفسير
وشفاء العليل بتشبيه الحزن والحسين ان احاديث التمسك بالقرآن وباهل البيت كثيرة جدا
يبلغ مجموعها حد التواتر المعنوي [illegible] وكتاب السماوي [illegible]
وكتاب جواهر العقدين وكتاب وسيلة المآل للشيخ احمد بن الفضل باكثير وهؤلاء اعيان المتاخرين
الذين [illegible] اسانيد الحديث [illegible] التحقيق [illegible] او اضعفوا
الوضع [illegible] جعلهم خليفتين في الامة [illegible]
[illegible] اهل بيته وامره الامة بالاقتداء بهما [illegible]

الحوض

الحوض فلابد ان تكون الخلافة في اهل بيته الى قيام الساعة ولا يلزم الافتراق بينهم وبين الكتاب وقد
اخبر انهما لن يفترقا ابدا وقيل ان المراد بكونهم اهل التمسك بهم مطلق الاهلية كالمجتهد العدل والحجة
المجتهد العدل لقد يخطي ويخ يعارض الكتاب وان كان لا يأتم بالكتاب فيكون التمسك به موصولا الى الضلال
وان كان عمله وذلك التمسك صحيحا او هو ايضا مخالفا سيما اذا الخطأة في الاصول والعقائد فان ذلك حاله
على المجتهد فيطلق وصف اهل بيته بعدم معارضة الكتاب وكون التمسك بهم ناجيا او المنار قبلهم
ما لحالوا ايضا اذ اثبتنا ان حكمهم حكم المجتهد العدل اذا اخطأ بعضهم من المجتهدين في حكم الاحكام
جاز متابعة ذلك الغير وكان التابع معارضا لاهل البيت وكذا المتبوع ومعارضهم يكون خارقا للكتاب
لقوله لن يفترقا وان لم يجز متابعة الغير ويكون المقلد ضالا لانه قلد باخبار اهل السنة
فهم في ساير اهل البيت مع ان ايجاب تقليدهم وكون تقليد غيرهم ضلالا لا يناسب الحكم بكونهم
مجتهدين [illegible] على القول بكونهم معصومين [illegible]
[illegible]
[illegible] المتقدم عليهم والمتاخر عنهم ضالا [illegible]
حاصل هذه الاخبار [illegible] احكام الكتاب واخذ العلم [illegible] اهل البيت [illegible] اهل البيت
[illegible]
[illegible] بعد رسول الله [illegible] واخذ العلم منهم وجعلهم [illegible] القرآن
على وجوب التعظيم واخذ العلم منهم والاقتداء بهم في الاقوال والاعمال واخذ طريق السنة والتابعين من
اقوالهم ولا يلزم من هذا [illegible]
[illegible]
[illegible] فلانا وفلانا فتمسكوا بهما [illegible] خليفتين [illegible]
حتى يردا على الحوض هل يختلج [illegible]
[illegible] ان تمسكتم بهما لن تضلوا [illegible]
ولا ادري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوصية [illegible]

الرسول لم بالتنصيص على علي ع بعبارات مختلفة في مجالس متعددة واماكن متفرقة ومن العجب
الرجل يعترض على الامام العلامة جمال الدين ابو منصور قدس سره فسيح سرائره واسكنه بحبوحة
جنته في استدلاله بالاخبار الناصة من النبي ص على خلافة علي ع بانها اخبار آحاد
ويقول لو اراد النبي ص ذلك لصرح بقوله علي خليفتي فيكم واذا اوردت عليه هذه الاحاديث
الصحيحة على خلافته وخلافة ساير الائمة من ذريته يرتكب الاباطيل ويتعلل بالاعاليل وانه قال
ان النبي ص قد قرن اهل بيته بالقرآن ومن المعلوم ان القرآن لا يقال له خليفة النبي ص واذا لم يصح
في احدهما لم يصح في الآخر قلنا هذا فاسد من وجهين الاول انه يحمله مثل حجتكم
بان المراد من الامام في قوله ص من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية القرآن
فاذا صح ان يقال للقرآن انه امام صح ان يقال له خليفة لانا لا نعني بالخليفة الا الامام ولا نريد ب
الامام الا الخليفة والثاني ان المراد بكون القرآن واهل بيته ص خليفتيه في امته وجوب
والعمل باحكام كتابه ومتابعة القرآن والعمل باياته ومتابعة اهل بيته ص والعمل بما يأمرون به
وينهون عنه وكما لا يجوز مخالفة الاول ينبغي ان لا يجوز مخالفة الثاني ومن المعلوم انه لا يجب
الاسلام كونهم الحاكمين على الرعية لا ريب لهم ... اخلفناه وجب
ان يكونوا مامورين بطاعتهم ويكون غيرهم حاكما عليهم امرا وناهيا لهم كما هو ظاهر
ما يقوي ما ذكرناه ويشيد اركانه ونقول لنا ايها الاصحاب انا كما تقولون ان المراد امتثال
وجوب مودتهم ع وتفضيلهم على غيرهم والاقتداء بهم في الاقوال والاعمال واخذ طريق السنة منهم
ابا علمكم ... واين اخذتم العلم منهم واين اقتديتم بهم في الاقوال والاعمال واي قول
مسموع واي عمل من اعمالهم لديكم متبوع وعامتكم لا تحفظون عن ائمة اهل البيت ع ... واحدا
يحتجون بكلامهم في واقعة واذا كنتم تتركون اخذ السنة منهم وتوجبون متابعة اقوالهم
اعمالهم كما تدعون هلا التزمتم حفظ شيء من ذلك في كتبكم وكيف ما اعتقدتم بتضمين شيء
منه في مصنفاتكم ومن تركتم حرمة العمل الا بقول ائمتكم الاربع ومنعتم من الاخذ عن غيرهم لاذا جعلتم
فالحلال يقول انا اعمل بقول جعفر بن محمد الصادق او تقليد محمد الباقر او علي بن موسى الرضا او لعله
من ائمة اهل البيت ع بادرتم اليه بالشتم والضرب بعدما تسميتموه ... والحبس او قتلتم
خارجا عن المذاهب الاربعة رافضيا مخالفا للاجماع فانتم ابن ادعاؤكم لهم ... اتباعا
واين ايجابكم على انفسكم فرض مودتهم وانتم ملتزمون مخالفة اعدائهم والناصبين لهم

مودة

مودة القائلين لهم والمتمسكين بحبلهم ومن ذلكم لا تقولون لا بامامتهم ولا تقرون الا بخلافة اعدائهم هذا معوية
سفيان غصب حق علي ع باجماع الامة وضربه بالسيف في وجهه وهو واهل بيته وشيعته وقتل شيعته
ومواليه تحت كل حجر ومدر وجاهر بسبه وسب اهل بيته على رؤوس المنابر وجعل ذلك سنة متبعة ودرس في
... سنة رسول الله ص وخلفائه كثيرة كما يأتي ولم توجبوا مودته وتعظمون حرمته وتسمونه خال المؤمنين
وامام المسلمين وهذا ابنه يزيد السكير الفسيق هادم الكعبة وصاحب يوم الحرة امر عامله ابن مرجانة بقتل
سيد شباب اهل الجنان وفعل به وباهل بيته ونسائه وذريته ما ابكى السموات السبع والارضين
باسرها ولا يوجب ذلك عندكم مقتا ولا خروجا عن ستره بل تشتمون من شتمه ... حجة الاسلام
بجواز الترحم عليهم بل استحبابه ... في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
كما سنشير اليه عند ذكر القسم الثالث من اخبار الباب وغيره من سائر خلفاء بني امية وبني
العباس الائمة الراشدين من ذرية رسول الله ص من القتل الذريع والنكال الشديد والحبس في المطامير
والوضع بين الاسطوانات والاغلال وهدم القبور فكل ذلك لا يوجب عندكم طعنا اصلا ولكنكم
... وتسمونهم خلفاء رسول الله ص وتجعلونهم الائمة والقادة وتحكمون على ائمة اهل البيت
بالانقياد لهم وتوجبون عليهم تحليل ما حللوه وتحريم ما حرموه وستذكر ان شاء الله هنالك نبذة
من علامات بغضكم للائمة ع مما لا يسعهم انكاره فلاحظه اذ من هنا واعترض الفخر الرازي
على الامامية بان الحديث المذكور اي النص في قول النبي ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و
اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض من باب الاحاد وهو مردود عند الامامية قال سلمنا لكن
... مجموع الكتاب مع قول العترة حجة لان قولهم وحده حجة ودليلا ولان كون خبر الواحد مردودا
عند الامامية فرية عليهم فان رضوان الله عليهم قديما وحديثا على العمل باخبار الاحاد و
فيهم من ... كابي جعفر بن قبة والسيد المرتضى رضي الله عنه واضرابهما من تأخر عنهما وهذه
كتبهم بحمد الله موجودة فلاحظها وقال ابن ابي الحديد ... الاكثر من الاصحاب الرضي ...
من قدماء الكلام مع السيد في عدم العمل بخبر الواحد فاما مذهب الرضي في خبر الواحد فانه قول ...
عن ساير الشيعة لان من قبله فقهاؤهم ... على اخبار الاحاد كزرارة ويونس و
ابي بصير وابن بابويه والحلبي وابي جعفر القمي وغيرهم ثم من كان في عصر المرتضى كابي جعفر الطوسي
وغيره وقال ان الامامية انما يستدلون بهذا الخبر واشباهه الزاما للخصم واحتجاجا عليه بما
يعترف به ويحكم بصحته فلا اعتراض عليهم وان لم يروا العمل باخبار الاحاد و عصمة اهل البيت

السلام عنهم بالفروع روايات كوجوب الصوم والصلوة وكالحج وما جرى مجرى الخبر ونحوه وقوله
لكن يدل على ان مجموع الكتاب والعترة حجة لا على ان قولهم وحده حجة فيه انه ثم قد يدل
القران انه عترته ثم حجتين حيث قال اني تارك فيكم خليفتين وقال اني تارك فيكم الثقلين وانما كان
المراد عدم حجية العترة الا اذا انضم اليها الكتاب يكون المراد عدم حجية ما تقوله الا اذا وجد لم
شاهد من كلام الله فهذا شيء لا اختصاص له بهم ثم وكلامنا فيهم في علمهم سواهم بل كل قال
قولا وادعى انه حجة الرازي اذا وجد له شاهد في كتاب الله يكون كلامه حجة فلا وجه لجعله ثم
عديله ثقلا اخر كالقران على انه اذا كان اقتران احدهما بالاخر علة لعدم حجية العترة الا اذا
انضم اليها القران يكون القران ايضا وحده غير حجة الا اذا انضمت اليه العترة فلا يجوز العمل
لاحد بالقران الا اذا وجد معه شاهد ودليل منهم ثم وهذا هو الذي تقول به الاخبارية وعن نحوه
التفوه والرد والحديث يدل على استقلال العترة بالهداية لكون الكتاب مستقلا ولو لم
تكن العترة مستقلة لما جاز الجمع بين العترة والكتاب في قولهم ثم لان الجمع بين مباح ومحظور
وعن صاحب الحاصل شبه الاعتراض الرازي هنا نفسه الا ان الجنان جنتان ثانيا
وعن شارح التحصيل ما قال الامام من غير تعصب كما قال بعض الفضلاء ولا ان الجنان جنتان
على القواعد الاصولية الذي قررها هو وغيره انتهى فتدبر وعن التفتازاني في شرح المقاصد
فان قيل قال النبي اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
به واهل بيتي الحج ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره قلت نعم لاتصافهم بالعلم والتقوى
مع شرف النسب الا ترى انه ثم قرنهم بكتاب الله في كون التمسك بهم منقذا من الضلالة ولا معنى
للتمسك بالكتاب الا الاخذ بما فيه من الهداية فكذا في العترة انتهى وقال السمهودي في جواهر العقد
بعد ذكر جملة وافية من اخبار التمسك بالثقلين انه يفهم منها وجود من يكون اهلا للتمسك
من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث
المذكور الى التمسك به كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض
فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض قال واخرج ابو الحسن بن المغازلي من طريق موسى بن القسم
عن علي بن جعفر سالت ابا الحسن عن قول الله كمشكوة فيها مصباح قال المشكوة فاطمة و
الشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله

ولايتنا

لولايتنا من يشاء وقوله منها امام بعد امام يعني انه يتبين بهم في الدين ويتسلسل بهم نسبه ويرجع اليهم
ويتم ملة بما سبق من حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عنه تحريف الغالين وقد اخرج
الحافظ عبد العزيز بن الاخضر من طريق ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين اذا قرأ هذه
الاية [illegible] في القسم الثاني من اخبار الباب ثم قال واخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا [illegible] هنا قال ثم قال واخرج ابو الحسن المغازلي عن ابي جعفر هو الباقر في قوله تعالى
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله قال نحن الناس والله انتهى فتامل فيها حق التامل وتدبر حق
التدبر بما قال قاضي القضاة في المغني هنا ان الخبر المذكور انما يدل على ان اجماع العترة لا يكون الا حقا
لانه لا يجوز ان يريد به جملتهم او كل واحد منهم وقد علمنا انه لا يجوز ان يريد به الاحاد منهم ولا يجوز
كل واحد منهم لان الكلام يقتضي الجميع ولان الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم ولا يجوز ان يكون
قول كل واحد منهم حقا لان الحق لا يكون في الشيء وضده وقد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله ولا يجوز
ان يتفقوا مع الاختلاف لانا نحوه الكتاب وذلك يبين ان المراد به ان ما اجمعوا عليه يكون حقا حتى
يصح قوله انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وذلك يمنع من ان المراد بالخبر العلم لان الامامة لا تقع في جميعهم
وانما يختص بها الواحد منهم وقد بينا ان المقصد بالخبر انما يرجع الى جميعهم ويبين ما قلناه ان احد
ما ذكرنا في هذا الباب لا يتوقف في كل واحد من العترة وبعده العصمة فلا بد من ان يتركوا الظاهر الى ان
يقولوا بان المراد بعض دون بعض وذلك الامر لا يجوز الا بالنص [illegible] ان يقولوا اذا دل على ثبوت النص
والنص في الامام امير المؤمنين ثم في واحد واحد من الائمة فيجب ان يكون هو المراد ولقائل ان يقول
ان المراد [illegible] منها ما اتفقوا عليه ويكون ذلك [illegible] بالظاهر وبعد فالواجب حمل الكلام على ما يصح
العترة فيه الكتاب وقد علمنا انه في كتاب الله دلالة على الاصول فيجب ان يحمل قوله في العترة على ما
تقتضيه كونه دلالة وذلك لا يصح الا بان يقال ان اجماعهم حق ودليل انا طريقة الامامية فبانه ايضا
والنص وقد قال شيخنا ابو علي ان ذلك ان دل على الامامة فقوله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
يدل على ذلك وقوله ان الحق ينطق على لسان عمر وتلقيه على انه امام وقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم [illegible] فقد اعترف هنا الرجل كما ترى في مواضع من كلامه بدلالة الخبر على حجية
اجماع عترته ثم ولا ريب ان عترته ثم مجمعة على عدم التقديم على بامامة واحد من خلفاء بني امية وبني
ولو كانوا يقولون بامامتهم ويعتقدون [illegible] طاعتهم [illegible] الحجر [illegible] الخلفاء
اليهم واعتزموا لدعوتهم [illegible] في كتاب الاغاني [illegible] تقتلوا [illegible]

بعض العباسية قلت انا جلادويه على ذلك انه نقل شيعتهم المنتسبين اليهم خلفا عن سلف وكون مذهبهم
من الضروريات التي لا يرتابون فيها وذكرنا ان عقيدة كل امام انما تعرف بنقل شيعته المنتسبين اليه
وان المناقشة في ذلك كالمناقشة فيما نسبه الحنفية الى ابي حنيفة والشافعية الى الشافعي والى
المالكية والحنابلة الى الحنبلي من غير تفاوت وياتي ايضا من جملة منهم عليهم السلام التصريح بعدم
اعتقادهم امامة الثلاثة فهل يظن عاقل بظلمهم منهم ونسبتهم الى ابتزاز حقهم ويظهر من ذلك اعتقاد البطلان
منهم عليهم السلام لان الامامية مجمعون على ان ائمة اهل البيت عليهم السلام عقيدتهم واحدة ولاية القوم والبرائة منهم وليس
بينهم من يقول بامامة بعضهم ويتبرء من بعضهم منهم او عاد التاخير ان الخلاف قد يقع بينهم
ولا يجوز لقائل ان يكون قول كل منهم حقا لان الحق لا يكون في الشيء وضده فيه اولا انه مجرد دعوى
لا يسمع كلا بينة وكان عليه ان يثبت كل شيء من ذلك ليحتج به على الخصم والذي تعتقده شيعتهم وهم اعلم
بمذهبهم منا انهم كما يشبه غيره [illegible] غير مختلفة واحكامهم غير متنافية وان
علومهم لدنية ليست بكسبية ويأتي اعتراف [illegible] بانهم [illegible] منهم ليس بالكسب
وان الحسن عليه السلام وهو طفل رضيع كان يطالع اللوح المحفوظ وعن السيد الشريف في شرح المواقف
العلم بعلوم [illegible] ان الجفر والجامعة كتابان لعلي كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف
الحوادث الى انقراض العالم وكانت الائمة المعروفون من اولاده يعرفونهما ويحكمون بهما وفي كتاب قبول
العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه اباؤك
فقبلت منك عهدك الا ان الجفر والجامعة يدلان على انه لا يتم ولمشايخ المغاربة نصيب من علم
الحروف ينتسبون فيه الى اهل البيت ورأيت انا بالشام نظما اشير فيه بالرموز الى احوال ملوك مصر وسمعت
انه مستخرج من ذينك الكتابين انتهى ولا ريب انه من كان عالما بالغيب وبالحوادث قبل وقوعها
لا يختلف علمه ولا يتناقض قوله ولا يتبدل رأيه ويظهر من مقاله عليه السلام هذا عدم ما ذكر اعتقاده
لامامة نفسه ولابائه دون بني العباس [illegible] قال عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه اباؤك وقد كان
ابو لهم الامامة من بعده وحصل في عصره كما هو معلوم وثانيا ان وقوع الخلاف بينهم عليهم السلام لا يستلزم
الحقية الشيء وضده لانهم كانوا مجتهدين على زعم المخالفين وتعدد اراء المجتهدين لا يستلزم
الحقية الشيء وضده باجماع الامة سيما على مذهب المصوبة من كون حكم الله تابعا لرأي المجتهد
المجتهد واحد في قضية [illegible] او اكثر [illegible] ذلك كل منهم حكم الله واتباع
منقوضة بالروايتين اللتين رواهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واصحابي

كالنجوم

كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فان هذا الفرق كل منهما الصاحب وكان الصحابة لا تعرف كثيرا من الاحكام فما
فيه ولا شبهة تقريره والجواب بالجواب [illegible] وذلك يبين ان المراد انما اجمعوا عليه يكون حقا لا ان كل
بالمروية ان النبي صلى الله عليه اراد بقوله هنا ولما [illegible] العلماء عنا وارشادنا الى ما يكون [illegible] اساس ذلك
والرجوع ان العترة هم المرجع بعده فيما كان هو المرجع فيه فان لم يكن كان مراده ان كلا منهم [illegible]
حجة ولا مرجعا بل لا يكون الحجة الا اجماعهم لم يكن زمنا للفساد ولاسيما وان ما يقوم مقامه فيما الان
المراد بالعترة اما امير المؤمنين وفاطمة والحسنان عليهم السلام فقط واما سائر الشيعة من ذرية الحسين
فان كان المراد الاول كان ذلك غير ملائم لقوله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان المراد منه عدم انقطاع
العترة بوجه انقطاعا ببقاء القرآن وان كان المراد الثاني لا يصح اجماعهم ولا يتحقق اصلا ولا لا اجماع عند الفقهاء
اتفاق اهل عصر واحد ولن لم تعتبر العصر الواحد لا يتحقق اجماع الابعد تمام عددهم [illegible]
فان الزمان غير مرجع ومن دون حجة والمفروض انه عليه السلام اراد ان يبين ذلك وايضا انا نجد التاخرين وقوع
الخلاف بينهم جاز ان يجمعوا في بعض احكام الشرعية دون بعض [illegible] دون البلاد فلا يجوز
الرجوع اليهم عليه السلام كلام النبي الذي [illegible] يكون المرجع فيما اختلفوا فيه ولا الامر للفرع في باب الاحكام فان قالوا
[illegible] لما ذكرت فان الناس [illegible] عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عبد المطلب كافة و
منهم من قال ان عترته اقرباؤه ومنهم من قال اولاده واولاد اولاده فاطمة ومنهم من قال غير ذلك قلنا اجمع
الفريقان على ان في بعده في اهله وذريته وبنيه امام مفترض الطاعة عرفهم الجماعة المذكورون دون
غيرهم ولا كلام لاحد منهم في عدم امامة من عداهم مع ان ما ذكرت لا [illegible] على كل التقادير لان
العترة اما يحصل باجمعها في زمان واحد او تكون في ازمنة متفرقة وعلى كل منهما يرد كل منهما فان قلت
كيف تدعي اجماع الفريقين في سند كان الامام الاعظم ابا حنيفة كان يقول بامامة عبد الله بن الحسن بن الحسن
قلت كان ابو حنيفة زيديا والشيعة فرقة من الزيدية يقولون بامامة كل فاطمي من ولد علي عليه السلام خرج بالسيف
[illegible] يذهب الى ما يذهب اليه القوم من القول بامامة بني امية وبني العباس وكان يصرح بالخروج على المتغلب
المتغلبين منصور الدوانيقي وان حبسوه في المطمورة الى ان مات لم تعرف [illegible]
ولا خلاف بين اهل السنة في عدم امامة عبد الله وغيره من اهل البيت سوى امير المؤمنين والحسن
ستة اشهر وان قالوا يلزم على ما ذكرت من عدم انقضاء العترة [illegible] منهم عدم
انقضاء الاجماع العترة اصلا الا بعد دهور متطاولة اذ الظاهر ان المتأخر من اولاد الحسين عليه السلام الذين تقولون
انه غائب سوف يظهر [illegible] ان [illegible] لا يزالون [illegible] يقولون اجماع اهل البيت في كثير من المسائل للخصم

والفروع وقد اتفق في هذا الكتاب اجتهاد عمود في ذلك في كثير من المواضع وقلنا صحة دعوتنا الاجماع

لوجهين الاول ان مذهب الامامية الذين تلقوه عن ائمتهم ع لان العترة النبوية لا تختلف اقوالهم

ولا تتناقض احكامهم ومقالاتهم واخرهم واحد وكل حكم به واحد منهم فقد حكم به جميعهم لان

علومهم ليست كسبية فتختلف كما اشرنا اليه وذكرنا عن خصومنا ما يدل على علمهم بالحق بما اوحاه الله

او حاه الى النبي ص واوصى به النبي اليهم فاذا رأينا بعضهم يقول بقول ويحكم بامر قطعنا بانه كلهم

على ذلك والثاني انا نحتج عليهم في حجية اجماع اهل البيت عليهم السلام بالاخبار التي رووها وصححوها

في انحصار اهل البيت في علي وفاطمة والحسنين ع ودلالة الاية على عصمتهم وطهارتهم من الذنوب

كما اشرنا اليه وقوله وذلك يمنع من ان المراد باخبر الامامة لان الامامة لا تصح في جميعهم لانه يصح من الواحد

منهم فيراد الامامة لا يمان تكون في جميعهم كيف يختص بها الواحد منهم ع وقد اخبر النبي ص بعدم افتراق

الامام عن القران الى ان يردا عليه الحوض ع ان الامامة في عترته جميعهم في وقت احد وزمان واحد

فيقال لا تصح في جميعهم بلا ريب ان يراد امامتهم واحدا بعد واحد كما اشار اليه الاخبار

بقوله لا يزال الامر في الناس ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وفسر الاثنى عشر بقوله حين

هذا امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم كما سنذكره انشاء الله مفصلا ومع ظهور هذا كيف

ان قوله اتفقوا على اقوالهم في هذا الباب لا يقول في كل واحد من العترة بهذه الصفة ليس بشيء لان

الامامية مجمعون على ان كل واحد من العترة بهذه الصفة وقوله وليس لهم ان يقولوا الدال على نفي

العصمة فيهم ولم يقع الا في امير المؤمنين ع وفي واحد واحد من الائمة فيجب ان يكون هو المراد دل ان

ان يقولوا ان المراد عصمتهم فيما اتفقوا عليه لانه ص [illegible] كونهم المرجع بعده فيما كان هو المرجع فيه ولا يصح ذلك

الا واحدا بعد واحد ليس بشيء لقوله لن يفترقا ويجوز كونهم المرجع فيما كان ص مرجعا فيه وقوله بعد

فالواجب حمل الكلام على ما يصح ان يوافق العترة فيه الكتاب وقد علمنا ان في كتاب الله دلالة

على الامور التي ارادها فاذا كان في كتاب الله دلالة على الامور فيجب ان يكون في العترة مثل ذلك

وهذا يدل على انه لا بد في كل عصر من حجة منهم لان دلالة الكتاب موجودة في كل حال ومستمرة في كل زمان

ان تكون الامامة كذلك ... فانه اذا كان الحجة في اجماعها الاخير لا تكون الدلالة فيها ... الى هذا يمكن

فانا استدلالنا لا نستند الى علي بالاخبار الثلاثة ومعارضة [illegible] هذا الباب بما لا يصح الا لان اخبارنا

مسلمة عندهم متلقاة بالقبول واما الفريقان [illegible] فيها وقوع الخلاف في نقلها واحبارهم

تفردوا بنقلها وما ينفرد بنقله الخصم لا يكون حجة على خصمه فالاما اشرنا اليه من بعضهم الاخبار

في موضع

في موضع خلافتهم لتستدل الامر بمعونة علي ان في اخبار الثلاثة ما يقتضي صحتها ويحكم ببطلانها فاما خبر الاقتداء

بالرجلين فلانه لا خلاف في [illegible] الفقه ان كل منهما اصاحبه في كثير من الاحكام والاقتداء بهما مع تخالفهما في الفقه مستند

غير ممكن وباحدهما دون الاخر يلزم منه ان الاول نسبة الاقتداء بهما عليهما والثاني ان الاقتداء بكل

منهما فيما اختلفا فيه يمنع الاقتداء بالاخر ايضا لانه لا يخلو الاقتداء بهما ان يكون في جميع الاحوال او في

بعض دون بعض اما الاول فلم يتفقا بعينهما حتى يمكن ... فان الاحكام ووقوع الاختلاف فيها

كثيرا واما الثاني فلا يصلح الاختلاف الاقتداء بهما بل كثيرا ما يكون بغيرهما ايضا لو كان هذا الخبر

صحيحا لاحتج به ابو بكر يوم السقيفة لنفسه ولاحتج به على طلحة لما قال له ما تقول لربك وقد وليت علينا

فظا غليظ القلب ... لما قال له طلحة ذلك القول وكيف يجوز العاقل ان يكون لابي بكر وعمر مثل هذا السند

ثم يحتجان على الانصار بخبر الائمة من قريش الشامل بعمومه لجميع قريش اجمع فكيف ترك عمر

الاحتجاج به لابي بكر واحتج بكونه ثاني اثنين وكان ذلك اصلا لما امر النبي ص بتقديمه

الى الصلاة وفي موضع عدم صحته يجوز ... العاجز ايضا لو كان لما اصل [illegible] لاحد من الصحابة

في الفقهاء شيئا من الاحكام مع ادعى في الفقه مواضع كثيرة بالعرب ... وذهبوا الى غيرها ما ذكرها ان

وجملة من الاحكام البديعة فيجب ان يكون لابن ... المتولي ... يعم معنا

الرجلين ايضا حيث انهما لم يعلما عن المنكر ... الفقهاء ... لم يصيبا العلم

في الفقهاء وجوب الاقتداء بهما الى ... سائر الصحابة لكافة الامة من وقف على ذلك

لم يمنع المخالفين يقربهم حظا ... ايضا لو كان هذا الخبر صحيحا لما قال عمر الى ابي عبيدة الجراح

وقد ان النبي ص وقال له امدد يدك ابايعك فانك امين هذه الامة ولما قال كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله

شرها ولما قال ابو بكر ... مجلسه في مجلس رسول الله ص على اختلاف الرواية اقيلوني فلست بخيركم

ولما قال ... وددت اني سألت رسول الله ص عن هذا الامر فيمن هو وهل للانصار فيه حق

ولما خفي على امير المؤمنين ع ولما تأخر عن بيعة ابي بكر ستة اشهر مع علمه ان من بات ليلة وليس في عنقه

بيعة امام كان على ضلالة ... حين اشتدوا بالنبي ص في ... اصحابي كالنجوم بايهم

اقتديتم اهتديتم ومنافضة كل منهما للاخر لان الامر بالاقتداء بهما يسلك الاقتداء بايهم اتفق ويعتبر

الاقتداء بهما للاخير وجواز الاقتداء بكل منهم بينا في تعيين الاقتداء بهما كما هو واضح واما خبر ان الحق

ينطق على لسان عمر ففيه مضافا الى ما ذكرنا ان اكثره وارد فيه ايضا انه لو كان الحق ينطق على

لسانه لكان معصوما من الخطا ولوجب على الامة متابعته ولم يجز لاحد مخالفته مع انا نعلم

اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم

ذلك بالضرورة وبخبر عمر بانه كان يخطئ كثيرا او كثيرا ما او قفوه على خطائه فرجع فكان يقول تارة
لهلك عمر وتارة لولا معاذ لهلك عمر وتارة كل الناس افقه من عمر حتى النساء وتارة كل الناس اعلم
من عمر حتى ربات الحجال وارادته رجم المجنونة مشهود وامره برجم الحامل في الكتب مذكور وحكمه بترك الصلوة لفاقد
الماء لا ينكر وقوله برجم الوالدة لستة اشهر اشهر من ان يذكر وكمره على المنابر انه لا يزاد في مهور
النساء على عدد معين ورد بعض النساء عليه لا يجهل وانكاره لموت رسول الله ص وقوله لا يكون
كانه لم يسمع بالآية لا يستتر واعتراضه على النبي ص بقوله لم نعطي الدنية في ديننا الاعتراض وتوبيخه
له بقوله الم تقل انا سنطوف البيت لا يشتبه تصريحه وكفرانه بالشك في الاسلام يوم مصالحة
النبي ص لسهيل بن عمرو وقد اقر به اولياؤه واكثر في صحيح البخاري الذي يقال لها اصح الكتب بعد كتاب الله
وفي الكتب احبائه وندائه النبي ص من وراء الحجرات لما اعتم بالعشاء وقوله ص ما كان لكم ان تنادوا
رسول الله ص للصلوة ينادي بعد الصبح وضربه بين يدي رسول الله ص ومنعه عن اداء رسالته
واخذه بثوبه ص وقوله له اتصلي على ابن ابي سلول وقد [illegible] قبيح واي قبيح لا غيرة
مما ترويه فتدبر واما خبر اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فيلزم منه ان لا يكون الصحابة
هادين مهديين حتى يقال بجواز الاقتداء بهم جميعهم وهو مخالف للضرورة وللآيات المتكاثرة و
الاخبار المتواترة الدالة على وجود جماعات منافقين فيهم وفيهم يقول ابن عباس رض نزلت
ومنهم ومنهم يعني في سورة التوبة حتى ظننا انه لا يبقى منا احد وعنهم اخبر النبي ص بقوله يرد علي يوم
القيمة رهط من اصحابي فيحلؤون عن الحوض واياهم عنى بقوله انما امتي لاصحابي فاذا ذهبت لا
[illegible] ومن جملة الصحابة معوية وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم وابوه والوليد بن عقبة
المغيرة بن شعبة وسمرة بن جندب وابو الاعور السلمي واشباههم ومذهب النواصب ومن يقول
بمقالتهم فيهم معروف ومن جملة الصحابة من حصر عثمن وفعل به ما فعل ومعتقد القوم فيهم
معلوم ومن جملة الصحابة الخمسة عشر اصحاب العقبة الذين حاولوا قتل النبي ص ومنهم من ارتد بعد
ص بلا خلاف بين الامة وفي الصحابة قوله ص سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول
يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفيهم قوله ص ان من اصحابي لمن لا يراني
بعد ان يفارقني وفيهم قوله ص لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا
جحر ضب لتبعتموهم وقوله ص الا اني فرطكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
وقوله ص بينا انا قائم اذا اقبلت زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم فقلت

اين فقلت الى النار والله فقلت ما شانهم قال ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم
خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم فقلت الى اين قال الى النار قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم
فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة فقلت فكيف يتوهم مع هذا كله انهم
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولا ريب في ان الصحابة كانت لهم مذاهب مختلفة وآراء متشتتة
في الاصول والفروع ولم تكن كلهم متفقة الا في بعض الاحكام ولا يجوز ان يكون الاقتداء بكل منهم حقا
موجبا للهداية لان الحق لا يكون في النقيض وضده كما قال القاضي بالنسبة الى الفرق عليهم السلام ان
قالوا انك تقرر ان تعداد آرائهم مجتهدين لا نسلم كون الحق في النقيض وضده والاصحاب كانوا
مجتهدين قلنا اولا كون جميعهم مجتهدين ممنوع مع ما عرفت من الآيات والروايات الواردة في ذمهم
وثانيا جواز الاجتهاد مع وجود امام معصوم بين الحق عنده ممنوع كما حقق في موضعه
ان ائمتنا عليهم السلام كانت علومهم لدنية لا كسبية كما اشرنا اليه آنفا ومعاذ الله ان يجوز عليهم
الخطأ [illegible] منصب العلم من تحصيل المدارك الشرعية من الادلة اليقينية واما قولنا لما قلناه
علينا [illegible] حيث [illegible] عليهم [illegible] الاعتراض به
الاعتراض [illegible] بعدم صحة هذا الخبر كما نقل شارح كتاب الشفا للقاضي عياض
المالكي وان الشارح كما ذكره اولا ان الشافعي قال ان حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اخرجه
الدارقطني في الفضائل وابن عبد البر في العلم من طريقه من حديث جابر وقال هذا اسناد لا تقوم به
حجة لان الحارث بن غصين مجهول ورواه عبد بن حميد في مسنده من رواية عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه
عن ابن المسيب عن عمر قال البزار منكر لا يصح ورواه ابن عدي في الكامل من رواية حمزة بن ابي حمزة النصيبي
عن نافع عن ابن عمر بلفظ فايهم اخذتم بقوله اهتديتم واسناده ضعيف لاجل حمزة لانه متهم بالكذب
ورواه البيهقي في المدخل من حديث ابن عباس وقال متنه مشهور واسانيده ضعيفة لم يثبت منها في
هذا الباب اسناد وقال ابن حزم انه مكذوب موضوع باطل وقال الحافظ زين الدين العراقي كان
ينبغي للمصنف ان لا يذكر هذا الحديث بصيغة الجزم لما عرفت من حاله عند علماء الفن انتهى وقال ابن
تيمية في رده على منهاج الكرامة اما قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فهذا الحديث ضعيف
ضعفه ائمة الحديث قال البزار هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ص وليس هو في كتب الحديث المعتمدة
انتهى [illegible] بطلان جواز الاقتداء بكل من الصحابة فساده اظهر من ان يخفى ومن المعلوم ان الاولى والاحرى
ما ينبغي ان لا يلاحظ [illegible]

التنبيه الثاني في الاحاديث الدالة على وجوب التمسك باهل البيت

في امير المؤمنين عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى في صحيح مسلم في باب مناقب امير المؤمنين
بسنده الى سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت ان اشافه بها سعدا
فلقيت سعدا فحدثته ماحدثني به عامر فقال انا سمعته فقلت انت سمعته فوضع اصبعيه في اذنيه
فقال نعم والا فاستكتا **بيان** قال النووي في شرح مسلم فاستكتا بتشديد الكاف اي صمتا
وفيه بسنده الى سعد بن ابي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب في غزوة تبوك
فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبي بعدي وفيه بسنده الى ابراهيم بن معوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان
تسب عليا ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن اسبه لان تكون لي
واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد خلفه في بعض مغازيه فقال
له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وفي صحيح البخاري بسنده الى ابراهيم بن سعد عن
ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وفيه بسنده الى سعد ان
رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى تبوك واستخلف عليا فقال اتخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وفي مسند احمد بن حنبل بسنده الى سعيد بن المسيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفيه بسنده الى
سعيد بن المسيب قال قلت لابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال فدخلت على سعد فقلت حديث
حدثته عنك حين استخلف النبي صلى الله عليه وآله عليا على المدينة قال فغضب سعد وقال من حدثك
به فكرهت ان اخبره ان ابنه حدثنيه فيغضب عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج في غزوة
تبوك استخلف عليا على المدينة فقال علي يا رسول الله ما كنت احب ان تخرج في وجه الا وانا
معك فقال اوما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وفيه بسنده الى
جابر بن سعد عن ابيها سعد ان عليا خرج مع النبي صلى الله عليه وآله حتى جاء ثنية الوداع وعلي يبكي
ويقول تخلفني مع الخوالف فقال اوما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة ثم ذكر
طرقها الاخر عديدة وفي كتاب المناقب لابن المغازلي ذكره بطرق شتى عن جماعة منهم اسماء بنت عميس
وبعضها عن سعيد بن زيد وبعضها عن معوية بن ابي سفيان وبعضها عن زيد بن ارقم

وبعضها عن جابر بن عبد الله وبعضها عن انس بن مالك وبعضها عن ابن عباس وبعضها عن
عبد الله بن مسعود وفي بعض رواياته قيل لسعد انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم لا مرة
ولا مرتين يقول ذلك لعلي عليه السلام وادعى المخالفون صحة هذا الحديث وقطعيته وتعدد طرقه بل صنف
القاضي ابو القسم التنوخي في ذلك كتابا وذكره بثلاثة طرقا او نحوها الكفعمي
عادكرنا وقال والمشهور بين الجماعة روايات الصحاح وهذا لا يدل على انه كما ذكره العلماء
وجه الاستدلال انه نفى النبوة عن علي واثبت له كل شيء سواه ومن جملة الخلافة والجواب ان
هرون لم يكن خليفة بعد موسى لانه مات قبل موسى بل المراد استخلافه بالمدينة حين ذهابه الى تبوك
كما استخلف موسى هرون عند ذهابه الى الطور لقوله اخلفني في قومي وايضا يثبت له الا
فضيلة الاخوة والموازرة لرسول الله صلى الله عليه وآله في تبليغ الرسالة وغيرهما من الفضائل وهي مظنة يقينا
لا تنال بمثله الشريعة وقال محي الدين النووي في شرح صحيح مسلم وفيه ان العموم في اللفظ لا يحصل
والمنزلة تقتضي العموم الا ما نبئ به جبرئيل بقول النبي صلى الله عليه وآله ذلك حين استخلفه على المدينة
لا يستلزم اختصاص المنزلة بالاستخلاف على المدينة فقط على ان اختصاص قوله ذلك بذلك اليوم
بالمظلمة الروايات متعددة في مجالس مختلفة كما يظهر من اخبار الباب وكذا اختصاص خلافة هرون
لموسى بزمان ذهابه الى الطور فاسد بل هو كان شريكه في النبوة وخليفة على الامة في غيبته مطلقا
وقوله هرون لم يكن خليفة بعد موسى فيه انه لو بقي بعده لكان بمنزلة هرون الطاعة لا محالة ولما
يعزله من النبوة بالضرورة ولما كان علي عليه السلام بمنزلته وجب ان يكون مثله في الامامة ووجوب الطاعة
عامة الامة لم يكن نبيا كما كان هرون الا انه صلى الله عليه وآله لو قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى ولم
يستثن النبوة ولم يخبرنا بانه لا نبي بعده لحكمنا بجميع ما كان ثابتا لهرون حتى النبوة لعموم المنزلة
ولما استثنى النبوة فقط ينبغي ان تكون جميع المستثناة لا غير وقال الشهرستاني في الملل والنحل
ان الامر كان مشتركا بين موسى واخيه هرون عليهما السلام اذ قال اشركه في امري فكان هو الوصي
فلما مات هرون في حيوته ثم انتقلت الوصاية الى يوشع وديعة ليوصلها الى شبير وشبر ابني هرون
قرارا وذلك ان الوصية والامامة بعضها مستقر وبعضها مستودع انتهى وهو صريح كما ترى في ان
الوصاية كانت لهرون لو بقي بعد موسى كما انه صريح بحمل قول الوصاية وديعة عند
يوشع ليوصلها الى شبر وشبير ابني هرون وينطبق كون اوصياء النبي صلى الله عليه وآله بعد علي بنيه الحسن والحسين
ابنا الا ابا هما كما نظيرا هما في كل شيء الا النبوة ومن جملة ذلك كون الامامة والولاية فيهما

فقول لو كان مراده كون علي بمنزلة هرون في الاستخلاف على المدينة في تلك الغزوة كما كان هرون
خليفة موسى عليه السلام في قومه حين ذهب الى الطور لكان قوله الا انه لا نبي بعدي لغوا مستدركا لا اثر له
لو صرح بذلك وقال انت خليفتي على المدينة في هذه الغزوة كما كان هرون خليفة موسى في قومه حين ذهب
الى الطور لم يصح ان يقول بعد قوله ذلك الا انه لا نبي بعدي لان الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل كما
هو واضح وايضا لا كلام في ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة مرات عديدة اشخاصا كثيرين [illegible]
كابن ام مكتوم وسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وزيد بن حارثة وغيرهم وعلى ما زعموه ينبغي ان يكون
كل هؤلاء منه صلى الله عليه وسلم بمنزلة هرون من موسى وهذا شيء لم يقل به احد بل الامة متفقة على اختصاص
هذه الفضيلة لعلي عليه السلام من دون الصحابة كما كانوا يتفاخرون بها ويعدونها من جملة فضائله المختصة
به ويباهي الناس بها وكذا اصحابه وشيعته كما في خبر ابن عباس المشهور المتضمن لقوله انه
وقعوا في رجل له عشر خصال وخبر سعد المتكرر ذكره في الكتب المشتمل على قوله لان تكون لي
منهن احب الي من حمر النعم وغيره وذلك يدل على عدم كون المراد الاستخلاف على المدينة فقط كما هو
فان قيل عموم المنزلة يقتضي كون علي عليه السلام اماما مفترض الطاعة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما كان
هرون كذلك والخصم لا يقول به قلنا اقتضاؤه ذلك غير مسلم اولا بل يقتضي [illegible]
طاعته ميتا لما كان خليفة النبي صلى الله عليه وسلم لان طاعة هرون كانت تجب لعلتين احديهما كونه شريكا
لموسى في النبوة والثانية لاستخلافه اياه ولما انتفت العلة الاولى عن علي عليه السلام لم يكن شريكا للنبي
في نبوته بقيت الثانية وهي كونه خليفة منه ثم عدم قول احد بذلك غير مسلم ثانيا والامامية يقولون بكون علي
مفترض الطاعة في حال حيوة النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول الآية عليه وخبر من كنت مولاه فعلي مولاه وقول
قائلهم بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة صريح فيه وآية انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ايضا تقتضيه مضافا الى
الآيات والاخبار الاخر وسيأتي تحقيقه مع انا لو سلمنا ذلك قلنا خرج من العموم ما اخرج بالاجماع
المتابع وقال قاضي القضاة في المغني اعلم ان قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى لا يتناول
الا منزلة ثابتة منه ولا يدخل تحته منزلة مقدرة لان المقدرة ليس بحاصل ولا يجوز ان يكون منزلة
الا ووصفه بانه منزلة يقتضي حصوله على وجه مخصوص ولا فرق في المقدر بين ان يكون من
الذي كان يجب كالمحال على الوجه الذي قدروه ولا يجب في انه لا يدخل تحت الكلام ويبين
صحة ذلك ان قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى يقتضي منزلة لهرون من موسى معروفة ثابتة بحسب

منزلة

منزلة فكيف يصح ان يدخل فيه ذلك المقدر وهو كقول القائل جعلت لك مثل حق فلان على فلان و ومثل
عندي مثله بن فلان الامانات كان كل ذلك لا يتناول الا امرا معروفا حاصلا واذا ثبت ذلك
قلنا ان ننظر فان كان منزلة هرون من موسى معروفة حملنا الكلام عليها والا وجب التوقف كما
يجب مثله فيما مثلناه من الحقوق والدين ويجب ان ننظر ان كان الكلام يقتضي الشمول حملناه عليه
والا وجب التوقف فيه ولا يجوز ان يدخل تحت الكلام ما لم يحصل لهرون من المنزلة الثابتة وقد
علمنا انه لم يحصل له الخلافة بعده فيجب ان لا يدخل تحت ذلك الخبر ولا يمكنهم ان يقولوا وجه دخول
تحت الخبر على التقدير الذي ذكروه لانا قد بينا ان الخبر لا يتناول التقدير الذي ادعوه وانما يتناول
المنزلة الكائنة الحاصلة فان قيل ان المنزلة التي تعتقدونها لهرون هي كانها ثابتة لانها ولو بقيت
لا استخلاف في حال الغيبة وانما حصل فيها مانع وهو موته قبل موت موسى عليه السلام ولولا هذا المانع
ثابتة فاذا لم يحصل مثل هذا المانع في امير المؤمنين عليه السلام فيجب ان تكون ثابتة قيل له ان الذي ذكرته
اذا سلمناه لم يخرج هذه المنزلة من كونها غير ثابتة في الحقيقة وان كانت في الحكم كانها ثابتة
وقد بينا ان الخبر لم يتناول المقدر وخصوصا ولم يصح فمن يقل ان نتكلم في صحة ما ادعوه
ووجوبه وقد صح كلامنا فلا حاجة بنا الا مناقشتك في هذه المنزلة هل كانت تجب لو بقي بعد موسى
فلو كانت لا يجب بينة لك انه لو الزمنا صلوة سادسة في المكتوبات او صوم شوال لكان ذلك
لو لم يجب فالآن لكان العمر وليس بواجب ان يكون من شرعه الآن وان كان لو ادرك به للزوم وكذلك
القول فيما ذكروه وليس كل مقدر حصل سبب وجوبه وكان يجب حصوله لولا المانع يصح ان نعتقد
انه حاصل واذا تعذر ذلك فكيف يقال انه منزلة وقد بينا ان كونه منزلة صفة زائدة على
حصوله يبين ذلك ان الخلافة بعد الموت ليس الحكم ما ليس الخلافة في حال الحيوة فهما منزلتان
مختلفتان ثبت في كل واحدة منهما حكم غير الحكم صاحبتها لانه لا يصح فيهما ذلك فلا يجب بثبوت
احدهما ثبوت الاخرى فلا يصح ان يعد ذلك منزلة ولم يحصل كيف ان الخبر يتناوله ولم اتوقف
بالله كلامه هذا بطوله ثم نسبه الى شيء واحد وهو ان ما يقدر لا يصح وصفه بانه منزلة وقد
السيد المرتضى طاب ثراه عنه بانه اذا كان سبب الاستحقاق والوجوب حاصلا لا يخرج بكونه مقدرا
من ان يكون معروفا يصح ان يشار اليه ويشبه به غيره واما ذكر القائل غيره انه لو كان لاحد
دين في شرط متعين وقت منتظر لا يصح ان يقال قبل ثبوته وحصول الاشارة اليه وحمل غيره عليه
ولا يمنع من ذلك كونه منتظرا متوقعا ويوصف انه بانه دين وحق وان لم يكن في الحال ثابتا وقوله

فيقال لم

ان للغدير وان كان مما يعلم حصوله لا يوصف بانه منزلة لا يقال له انا احد منا لو قال الملان مني بمنزلة
من عمرو وجميع احواله وعلمنا ان زيدا لم يبلغ من الاختصاص بعمرو والقرب منه الحد لا يستحق معه
من احواله الا الحاجة اليه وبذلك لم يتم ان هذا المشبه بحال صاحبه في جميع ما له او فيما يستحق
اذا كان حكم بانه بمنزلته منه منزلته منه انه يحتاج اليه وبهذا لو ان لم يكن وقع من المشبه له تلك و
بينهما بل لو لم يقع منه مسئلة اصلا اذا علمنا من حاله انه اذا سأله اجاب اليه وليس له ان يقول
له لم جعلت لك منزلة فلان من فلان ولم يقع من فلان مثل هذا السؤال او لم يقع منه
بالنسبة الى صاحبه كما هو واضح ونظير ذلك ان يكون مع احد ولد فيسئل من يكون هذا منك
فيقول انه مني بمنزلة زيد من عمرو ويكون زيد ولد عمرو ويموت زيد في ايام حيوة عمرو ويبقى
ذلك الولد بعد ذلك القائل فهل يصح ان يقال ان زيدا الذي بعد ابيه كثيرة فلا ينبغي ان
يبرئ هذا الولد لانه بمنزلته ويوضح ذلك ان النبي صلى الله عليه لو صرح بعدة المنزلة وقال علي مني بمنزلة
هرون من موسى وحاله فيه لو في حيوته واستحقاقه لها لو بقي الى بعده وانه لا امام لا نبي بعده
لكان كلاما صحيحا ولم يكن متناقضا ولا خارجا عن الحقيقة وليس من ذلك ما يعلم بقوله
لولا ان ما صلوة لساعة او صوم شوال الا ان المراد ان يوصف بالمنزلة ما حصل استحقاقه
بسبب وجوده كما لو قال صلوا بعد سنة صلوة سادسة او صوموا شوال فانه يجوز ان يقال
ان تلك الصلوة من شرعه وكذلك ذلك الصوم وان لم يحضر زمان حيث ثبت
سببه وجوبها اولا نظير ذلك انه صار من شرعه في ايام حيوته صلوة الكسوف والخسوف
والزلازل ونحوها فان تلك الصلوة تعد من شرعه ولو لم يحصل موجبها في ايام حيوته
ما حصل الموجب وان كان بعد حين من الفترة وحينئذ لو استحيت علام يمكن ان يقال بعد
تسليم كون الوصف المذكور معتبرا كما ذكره السيد طاب ثراه فالان استحقاق هرون
للخلافة بعد وفاة موسى اذا كان نائبا في حال حيوته مع بان يوصف بانه منزلة وان لم يقع
الخلافة بعد الوفاة بل يقال منزلة ثم في حال الحيوة لان التصرف في الامر المتعلق بحال مخصوص عند غيبة
استحقاقه واحد الامرين منفصل من الآخر واذا ثبت ان استحقاقه الخلافة بعد الوفاة
يجري عليه الوصف بالمنزلة وجب حصوله لامير المؤمنين ع كما حصل لهرون ع ثم ثبت
بعد النبي صلى الله عليه بتمام شروطها فيه الا ترى ان من اوصى الى غيره وجعل اليه التصرف في امواله
وفاته يجب له ذلك بشرط الوفاة وكذلك من استخلف غيره ليكون نائبا عنه بعد

عن عليه

عن عليه فيجب له هذه المنزلة عند حصول شرطها وان كان مستحقا لها في الحال فحال التصرف و
القيام بالامر المفوض اليه غير حال استحقاقه ولو ان غيرهما الموصى والمستخلف قال فلان مني
بمنزلة فلان من فلان واشار الى الموصي والموصى اليه لوجب ان يثبت له من الاستحقاق في الحال
والتصرف بعد بعدها ما او العينه للعقل ولم يكن لاحد ان يتطرق الامنع هذا التصرف عن التصرف
اذا في الحال وفاة صاحبه من حيث انه لا يوصف التصرف المستقبل بانه منزلة
ولان حيث كان من شبهت حاله بعد الوفاة لو قدرنا انه لم يبق قال القاضي فان قال الذي
يدل على ان الخبر يتناول ذلك قوله لا انه لا نبي بعدي وظاهره لك بعد موتي فيجب ان يكون
ما تقدم بعد الموت ايضا قيل له ان التشبيه الاول يقتضي حمل هذا الاستثناء على ان المراد بعد كونه
نبيا فيصح ان يحصل له ما استثناه في هرون كما صح ان يحصل ما استثني منه في هرون لانه لابد
من صحة الامرين في هرون ع وقد علمنا انه لم يكن من منازل النبوة بعد موسى ع وانما يحصل في
منازله النبوة بعد نبوة موسى فيجب ان يكون ع انما استثنى ما لولاه لثبت من منازل هرون فلا
يجوز ان يستثني ما لولاه لم يثبت من منازله لان ذلك لا يفيد وهذا يبين صحة ما قدمناه واذا
ان المراد الا انه لا نبي معه بعد نبوتي فيجب ان يكون المنازل التي دخلها هذا الاستثناء متعلقة
لا بعد موته وهذا يسقط ما عولوا عليه وصار التعبير الاول هو الدال على ان المستثنى والمستثنى
جميعا حاصلان لهرون ع واذا لم يحصل الا المنازل الا في حال الحيوة من موسى ع وجب مثلهما
وما يبين صحة ذلك ان من حق الاستثناء ان يطابق المستثنى منه في وقته لان الرجل اذا قال
لفلان علي عشرة دراهم الا درهما فالمراد به الثبت في الحال وما نفاه الحال ولا يجوز في الكلام سوى ذلك
فبعينه وكذلك قد علمنا انه لما قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى اشار الى المنزلة كان
والوقت فيجب فيما استثنى ان يتناول الوقت فكيف يقال انه اراد تقويته علم علي الوقت
فالان منه في حال نبوته بمنزلة هرون من موسى في حال نبوته وبعد نبوته الا انه لا نبي بعد نبوتي
حتى يكون الاستثناء مستوعبا للحال التي لولا الاستثناء لثبت فاذا كان لو لم يستثن لوجب
حق الكلام ان يكون شريكه في النبوة في الحال كما ثبت لهرون ع فيجب في المستثنى ان يقتضي نفي
المعرفة وهذا يمنع من حمل علي بعد الموت وليس لاحد ان يقول فيجب الاعلام بقوله الا انه لا نبي
بعدي انه خاتم الانبياء وذلك لانه اذا كان المراد الا انه لا نبي بعد كونه نبيا فقد دل على ذلك
بالعموم بما يدل على المراد الا انه لا نبي بعد وفاته فكيف لا يدل على ما ذكرتموه ولسنا نعتمد في انه خاتم

التنبيه لا على ما يعلم من دينه ضرورة بالنقل المتواتر الذي يعرضهم ذلك من غير اعتبار لفظ وتأول

الاصل الرفض طائفة لهذا اجاب اصحابنا اشام الزامهم ان يكون قوله صلى الله عليه وآله لا نبي بعدي يا ريد

بعد موته فيعوا بين احدهما ان قوله صلى لا نبي بعدي يقتضي ظاهره بعد موته لان العادة جارية

في فائدة مثل هذه اللفظة اذا وقف على هذا الوجه مثل ماذكرناه الا ترى ان احدنا

اذا قال فلان وصيي من بعدي وهذا المال يفرق على الفقراء من بعدي لم يفهم من كلامه الا

بعد وفاته دون سائر احواله واذا كان الظاهر يقتضي صحة قولنا وجب التمسك به والثاني

قولهم سلمنا العدول عنه والجواب لكنا انا لو سلمنا للخصوم ما اقترحوه من ان المراد

نفي النبوة لم يختص حال الوفاة بل لنا واما هو بعد حال نبوته من الاحوال لم يخل ذلك بصحة

تاويلنا للخبر لانا نعلم الا ان الذي لنا رواليه من الاحوال يشتمل على احوال الحيوة واحوال

الوفاة لا بتام انا عن فيجب بظاهر الكلام وما حكمنا به من مطابقة الاستثناء في الحال

التي وقع فيها المستثنى منه ان يجب لامير المؤمنين عليه السلام الامامة في جميع الاحوال التي تعلق النفي

بها فان اخرجت حاله شيء من هذه الاحوال اخرجناه لها وانبقينا ما عداه لاقتضاء هذا

ظاهر الكلام له فكان ما طعن به مخالفونا انما زاد قولنا صحة وتاكيدا قال قدس سره و

الجواب هو المعتمد دون الاول ثم قال ثم يقال لهم في قوله ان الكلام يقتضي حصول المستثنى

المستثنى منه معا لهرون وان من حق المستثنى ان يطابق المستثنى منه في وقته انما مطابقة

المستثنى للمستثنى منه هو الصحيح الواجب الذي عزموا اليه مدار كلامهم في هذه

الطريقة عليه وانما حصول المستثنى والمستثنى منه معا لهرون عليه السلام في وقتهما او على سائر

وجوههما فغير واجب لان النبي صلى لم يقصد الى جعل منازل هرون عليه السلام من موسى عليه السلام في زمانهما

ووجه حصولها لامير المؤمنين عليه السلام وانما قصد الى ايجاب ما كان لهرون عليه السلام من موسى عليه السلام

من المنازل في حال مخصوص لامير المؤمنين عليه السلام في حال اخرى بعد حل التشبيه والتمثيل بين

المنازل انفسها لا بين اوقاتها وازمان حصولها والذي دلنا على صحة هذه الجملة ما

قدمناه من اعتبار الاستثناء لانه عليه السلام اذا استثنى الاخر من المنازل لم يعده وكان

الاستثناء من شانه ان يطابق المستثنى منه حتى يكون مخرجا من الكلام ما لولاه لثبت

على الوجه الذي يتعلق به الاستثناء فلا بد ان يحكم بانه اراد بصدر الكلام ايجاب المنازل

بعده فكانه عليه السلام قال انت مني بمنزلة هرون من موسى بعدي واستغنى عن التصريح بلفظ

في صدر الكلام من حيث كان الاستثناء دالا عليه ومقتضيا له وهذا هو الواجب في الكلام

الصحيح الفصيح فيمان يكتفي ببعضه عن كثيره وبالتصريح في بعضه عن التصريح في كله ولولا تقتضيه

الاستثناء ما ذكرناه لخرج عن مطابقة المستثنى منه وجعل عن الفائدة لان هرون لم يكن

نبيا بعد وفاة موسى في يكون الاستثناء مخرجا ما لولاه لثبت فلا فرق بين تعلق الاستثناء

بالحال المخصوصة التي لم تثبت لهرون عليه السلام ولا قدرنا اضمارها في صدر الكلام وبين تعلقه بمنزلة

غير مخصوصة لم تثبت لهرون من موسى على وجه من الوجوه فوجب بما بيناه ان يكون

ما اوجبه صدر الكلام من المنازل مقصودا به الى الحال التي تعلق الاستثناء بها وسقط قولهم

لان هرون لو لم يكن نبيا بعد وفاة موسى لم يصح تعلق الاستثناء بحال الوفاة ولا فرق في صحة هذا

الطريقة بين ان يكون لفظ بعدي محمولة على نفي النبوة بعد الموت او محمولة على نفيها بعد احوال الكون

نبيا من ايام الحيوة والوفاة معا لانا نشرط الحال التي تعلق بها الاستثناء وتقديرها في صدر

الكلام منها لواجب سواء كانت حالة الوفاة خاصة او حالة الحيوة والوفاة جميعا او ما شئت

الا انما بالخبر بعد الوفاة مستمر على الوجهين وفي بعض المنازل ثابت فلا يتم المراد دونه ومعاني

وصفوها وجميع قوله ان التشبيه يقتضي حصول ما تعلق به الاستثناء ووقته لهرون عليه السلام

لو صح ما قدمناه حتى يقول انت مني بمنزلة هرون من موسى بعد وفاته او في حال حيوته وبعد وفاته ان

لا انك لست بنبي في هذه الاحوال لكان الكلام مستقيما خارجا من باب التجوز ولم يمنع من تضمن

المنزلة المستثناة لم يحصل لهرون عليه السلام في الحال التي تعلق بها الاستثناء وانا قولوا ان من حق الاستثناء

ان يطابق المستثنى منه في وقته وانا قد علمنا انه عليه السلام لو قال انت بمنزلة هرون من موسى في ثبات المنزلة

في الوقت فيجب فيما استثنى ان يتناول الوقت فقد نقضه بجوابه لما الزم نفسه الا ان يلزم بالتشبيه

الزم من حال التشبيه بانا نسلم انه اذا كان المراد لا نبي بعدي كونه نبيا فقد دل على ذلك بان قوله قبل

لو اراد انه لا نبي بعد وفاته وفي موضع اخر من النقض انه حكم بوجوب مطابقة الاستثناء في الوقت

للمستثنى منه ثم جعل نفي النبوة معلوما باحوال الحال لم تثبت المستثنى منه وجميعها الا في نبوته عند

تخصص حال الحيوة ونفي النبوة يعم جميع الاحوال التي تلي كونه نبيا او تدخل فيها احوال الحيوة

والوفاة وفي هذا نقض منه ظاهر على ان ما قدمناه من كلامه الاستثناء يبطل ما ظنه من حصول

الكلام او جب ثبوت المنازل في الوقت وقوله اذا كان لم يستثن لوجب ان يكون شريكا في

النبوة والحال فيجب اذا استثنى ان تنتفي النبوة في هذه الحال باطل لانا لا نسلم له اولا انه لو لم

يستثنى لوجب ثبوت ذلك في الحال بظاهر الكلام ولو سلمناه لم يجب ما ظنه لان الاستثناء
كان يجب ان ينفي النبوة في الحيوة لو وقع مطلقا ولا يتعلق بحال مخصوص فلما ورد متعلقا
بحال بعينه ورد لنا تعلقه على ثبوت ما لم يستثن فيها لتحصيل المطابقة والذي ذكره غير
صحيح واما قوله انه لا يتعلق في انه خاتم الانبياء بلفظه بل بما نعلم من دينه فلا يتوجه
علينا لان الامر وان كان على ما ذكره فليس يجوز ان يحمل احد قوله لا نبي بعدي مختصا
بحال الحيوة دون احوال الوفاة لانه لا احد من الامة ذهب الى هذا وانما الاختلاف في الاستثناء
هل اختص بحال الوفاة دون احوال الحيوة على ما ذهب اليه اكثر اصحابنا او شمل بعموم حالتي
النبوة ما يشمل الحيوة والوفاة وخلاف هذين القولين لا نعرفه قولا لاحد وقد كنا املينا
في الجواب عن هذه الشبهة التي اشتمل الفصل عليها او على الامر مسالة مفردة استقصينا الكلام
فيها وفيما اوردناه هاهنا كفاية ثم قال القاضي وبعد فلو ثبت ان قوله الا انه لا نبي بعدي المراد
بعد موته لكان لابد فيه من شرط فكانه بين فعلا تكون يا علي نبيا بعدي ان عشت لان هذا الشرط
واجب لابد منه فاذا وجب ذلك فكانه قال انت مني وان بقيت لا تكون نبيا معي كما يكون
هرون نبيا بعد اخيه موسى لو بقي فلا بد من اثبات الشرط وتقديره في الامرين وان كان الكلام
لا يقتضيه لانه لا يجب اذا دل الدليل على دخول شرط في الاستثناء ان يخلو المستثنى منه مع امكان
حمله على ظاهره وقد علمنا ان قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى يقتضي الحال من غير شرط
فكيف يجب بدخول الشرط في الاستثناء من حيث ادى اليه الدليل اثبات الشرط في المستثنى منه
يبين ان الذي ذكره لو سلمناه لم يوجب ما قالوه وكان يجب على هذا القول ان لا يدخل تحت
الخبر منزلة يستحقها امير المؤمنين ع في حال حيوة الرسول اصلا لانهم جعلوا المستثنى منه
كالمستثنى في انه بعد الموت وبطلان ذلك يبين فساد هذا القول ثم قال فان قالوا قد دخل
تحت الاثبات حال الحيوة وبعد الممات فصح الاستثناء منه وان كان بعد الموت قيل لهم فان
جاز في المستثنى منه ان يكون متناولا للحالين وان كان الاستثناء لا يحصل الا في احدهما
جاز ان يكون المستثنى منه ثبت في حال الحيوة فقط على ما يقتضيه لفظه وان كان المستثنى بعد
الوفاة على ما يقتضيه لفظه وبعد فانه يقال لهم اذا كنا منعنا المستثنى منه الذي هو الاثبات
تناول الحال فاذا وجدنا المستثنى منه تناول بعد الموت ومثل ذلك لا يصح في الاستثناء يجب ان
يصرف الكلام عن الاستثناء ونقول وان كان لفظه لفظ الاستثناء فالمراد به ما يجري مجرى

من كلام

من كلام يكون المقصود ازالة الشبهة من القلوب فكانه ع ظن انه لو اطلق الكلام اطلاقا لدخلت الشبهة
على قوم في انه يكون نبيا بعده فيجب ان يصرف الكلام على الاستثناء ضربه فان العادة الشرعية جارية
مجرى المبتدأ من كلامه فيهم كانه قال انت يا علي مني في هذه الحال بمنزلة هرون من موسى لكنه لا نبي بعدي
قال الاجل المرتضى ضاعف الله ثناءه يقال له ليس يحتاج الى الشرط الذي ذكره متى قلنا الاستثناء انما تعلق
بحال الموت ووجب ان يكون ما اثبت بصدر الكلام من المنازل مقصودا به الى هذه الحال ليحصل المطابقة
على ما بيناه في كلامنا المتقدم فالشرط مستغنى عنه فيما يستثنى وفيما استثني منه لان ما اثبته
المنازل بعده لا بد فيه من القطع على الوفاة لتقدير الشرط وما نفاه بالاستثناء من منزلة النبوة تناول
منزلة الولاية التي ثبت قطعا ايضا بغير شرط فاما قوله ليس يجب بدخول الشرط في الاستثناء ان يجب دخوله
في المستثنى منه مع امكان حمله على ظاهره فهو وان سقط بما ذكرناه فبعيد ايضا بما اعترفنا به من وجوب
مطابقة المستثنى للمستثنى منه لان الاستثناء اذا دخل فيه الشرط الذي قدره ولم يدخل المستثنى منه
فقد تعلق بحال لا يقتضيها صدر الكلام ولا ينطوي على ما اثبته من المنازل عليها وهل بين ان يستثنى
النبوة بعد الوفاة مشروطة وان كانت غير داخلة فيما تقدم وكان ما اثبته من المنازل استحقاقا
بحال الوفاة جملة وبين ان يستثنى غير جملة ما لا يدخل تحت ما اثبته وهذا مفسد لحقيقة الاستثناء
ومخرج له عما وضع له فوجب بجملة الجملة لو صرنا الى ما ادعاه من اثبات الشرط دخوله في الامرين ليتم
المطابقة ويثبت حقيقة الاستثناء وليس ما ذكره من الفصل من ادعاء انه يستثنى من كلام
من باب الاستثناء بشيء لانه لما اوله تاويلا يبطل حقيقة الاستثناء ووجوب مطابقته
للمستثنى منه حمل نفسه على تعسف فظاهر الكلام يقتضي خلاف ما قاله لان ايراد لفظ الا بعد جملة
متقدمة لا يكون الا استثناء حقيقة وانما يحمل في بعض المواضع على الانقطاع او الاستدراك تجوزا
وهو على سبيل المجاز وليس لنا ان نعدل عن الحقيقة الى المجاز بغير دلالة ولو ادعاه ان الذي
يخرج الكلام عن الاستثناء انا لو لم نجعله بعد الموت مع ان المستثنى منه حقه ان يتناول الحال لم المستثنى
غير صحيح لان ذلك انما يجب لو لم يكن لنا عنه مندوحة فاما مع امكان ما ذكرناه من تناول
المستثنى منه الحال التي تعلق الاستثناء بها واعطاء الاستثناء ما يقتضيه حقيقة من المطابقة لما
تقدم فلا وجه لما ذكره من العدول الى الانقطاع عن الظاهر من الكلام وجعل احدهما ظاهره يقتضي الاستثناء
ليس لنا قوله وكان يجب ان لا يدخل تحت الخبر منزلة يستحقها في الحال فان ذلك واجب على
قول من جعل الاستثناء متعلقا ببعد الموت لا بعد النبوة لان الذي منعه بعد الحي النص

على الامامة بعد الوفاة فاذا بينوا ان الخبر يقتضيها فقد تم الغرض وان كان من يجب له منزلة
الامامة لا يأبى ان يكون في الحال على احوال من الفضل وغيره لا يقتضيها في الحال ظاهر اللفظ وان بعد
عول في ابطال القول بما ذكرناه على اكثر مما ذكرنا بطلانه من غير ايراد ما يجري مجرى الحجة لم الشبهة
واما على قول من حمل النفي متعلقا ببعض النبوة وعم باحوال الحيوة والوفاة فانه يجعل ظاهر الخبر
مقتضيا الاثبات جميع المنازل بعد ما اخرجه الاستثناء من الاحوال التي تتعلق بالنبوة صاحب
بها وهي احوال الحيوة والوفاة معا ولا يخص ذلك بالمستثنى منه دون المستثنى على ما قال
الكتاب نفسه عنه ويقول معنى اثبت هرون منزلة الامامة من النبوة في جميع حال الحيوة او الاستمرار
في جميع احوال الوفاة فلو لم يقتض الانصراف عن الظاهر يجب الحمل والتمسك بما عداه من
مقتضى الظاهر فاذا قيل له فاجعل الاثبات متعلقا بالحيوة خاصة والنفي مختصا بالوفاة او بالوفاة
للامرين معا لا يوجب المطابقة قياسا على ما استعمل من التخصيص من قال اليس يجب له اذا اعتقد
التخصيص ان لا يدل ولو كان ظاهر الكلام يقتضي خلافه ان التزم تخصيصها الا دلالة تقتضيه فقد
دلل بها او ربما جمع كلامه في الفصل على جملة وتفصيل قال القاضي فان قال ان قوله انت
مني بمنزلة هرون من موسى ليس بان يتناول الحال اولى من المستقبل فيجب ان يحمل الاستثناء على
ظاهره لانه لا فرق بين ان يخرج من الكلام ما لولاه لثبت في الحال وما لولاه لثبت في المستقبل قيل
له ان ظاهر هذا الكلام لا يقتضي الا الحال وانما يقتضي المستقبل من جهة المعنى لا من جهة اللفظ ومن حق
الاستثناء ان يعود الى اللفظ لا الى المعنى فلا يصح ما ذكره يبين ما ذكرناه انه لو تغيرت منزلته في المستقبل
لم يبطل حكم اللفظ ولو كانت منزلته حاصلة في الحال لبطل حكم اللفظ فعلمنا ان الذي يقتضيه
الظاهر هو الحال وانما يحكم بدوامه من جهة المعنى وذلك يبين صحة ما ذكرناه على انه لو جعل ذلك
كالاستثناء على صدر ما قالوه بان يقال كما لم يكن لهرون من موسى منزلة الامامة بعد الموت فيجب الى ان
حال علي بعد النبي مثل حال هرون من موسى انه لا يكون اماما بعده لكان اقرب مما تعلقوا به
لانهم راموا اثبات منزلة مقدرة ليست حاصلة بهذا الخبر فان ساغ لهم ذلك ساغ لمن خالفهم
ان يدعي ان الخبر ينفي اولية الامامة بعد الرسول من حيث لم يكن ذلك لهرون من موسى بعد وفاته
قال المرتضى يقال له ما يعلق المسائل فيتناول الخبر قلنا تعلقه في المعنى الذي ذكره وبعد وفاته
يقال لهم قد ثبت ان منزلة هرون من موسى الشركة في النبوة في حال حيوته والذي كان له
الامامة بعده يوشع بن نون فلو اراد بهذا الخبر الامامة لكان يشبهه بمن له منزلة يوشع

من موسى

المرتضى

من موسى وهذا يبين بان مراده هو ما يثبته من بعد بما يقتضي اثباته في الحال فقط قال الاجل
لما سئل ان يقال له انا لا انا لك عن السؤال الذي اوردته على نفسك ومع انا لا انا لك عنه فقد
اجبت عنه بما ليس بصحيح لان جميع اللفظ الذي يقتضي الاثبات في الخبر لا يقتضي بظاهره الحال
لا المستقبل وانما يرجع في ذلك الى غير ما يقتضيه لفظ الاثبات ولهذا رجع اصحابنا في تعلق
الاثبات بالوفاة او بحال الوفاة والحيوة معا الى الاستثناء وكان المنزلة لو تغيرت في المستقبل
على ما ذكرت لم يبطل حكم اللفظ فكذلك لو لم يحصل في الحال ما حصل ايضا حكم اللفظ ان النبي
لو دلنا على خطابه لنا بالخبر على ان مراده به اثبات المنازل في حال مستقبلة لم يكن القول مجازا ولا
باطل حكم لفظه وانما يصح ما ادعيته لو كان اطلاق القول يقتضي الحال وهذا غير مسلم ولو ترك
دلالته عليه بالكرم دعواك دلالة في حكم اللفظ وهذه دعوى ثانية فاما ادعاؤه انتفاء الخبر
لنفي الامامة من حيث لم يكن هرون بعد وفاة موسى اماما وقوله انه لم يكن بعده الصفة منزلة
فبعيد من الصواب لان هرون وان لم يكن خليفة لموسى بعد وفاته فقد دللنا على انه لو بقي لخلفه
وان هذه المنزلة وان كانت مقدرة يصح ان تعد في منازله وان المقدر لو صحنا ابانه
لو لم يوصف بالمنزلة لكان لا بد من ان يوصف بما هو عليه من استحقاق الخلافة بعده بانه منزلة
لان التقدير انه ان كان في نفس الخلافة بعده فليس هو في استحقاقها وما يقتضيه وجوبها واذا ثبت ذلك
فالواجب فيمن ثبتت حاله بما له وجعل له مثل منزلته ان يجب له الخلافة اذا بقي الى بعد الوفاة
ولا يقدح في ثبوتها انها لم تثبت لهرون بعد الوفاة ولو كان ما ذكره صحيحا لوجب فيمن قال لوكيله
اعط فلانا في كل شهر اذا حضرك دينارا ثم قال في الحال او في بعدها عمرو منزلته ثم قدرنا
ان المذكور الاول لم يحضر المامور لعطيته ولم يقبض ما جعل له من الدينار ان يجعل الوكيل الا ان كان
على ما ادعاه صاحب الكتاب المذكور الاول طريقا الى حرمان الثاني العطية وان يقول له انا
كنت انما انزلت منزلته فلان وفلان لم يحصل له عطية فيجب ان لا تحصل انت ايضا وقد علمنا بانه ليس
للوكيل ان يمنع من ذكرناه حاله ولا ان يجعل في حرمانه مثل علة صاحب الكتاب دليلا على بطلان
هذه الشبهة على ان النفي وما يجري مجراه لا يصح وصفه بانه منزلة وان صح وصف المقدر الذي
بذلك انه كان سبب استحقاقه الا انه لا يصح ان يقول احدنا فلان مني بمنزلة
فلان في انه ليس باحسن ولا ولا ولا ما جرى مجراه من النفي وان صح هذا القول فيما يجري
مجرى المقدر منه انه اذا شفع اليه شفعه واذا سأله اعطاه ولا يجعل لعدم انه لم يشفع اذا كان ممن لم يشفع

لم يقع منزلته يقتضي نبوة من جعله له مثل منزلته اذ كان يجب شغلها عنه فاما الاعتراض بيوشع بن نون فقد
اجاب اصحابنا عنه باجوبة احدها انا اذا دللنا على ان الخبر على صورته هذه دال على الامامة ومقتضي
لحصولها لامير المؤمنين ع كلالة لم يقتض ذكر يوشع بن نون في الزمان مع ما ذكرناه انا نبهنا على
هذه العقوبة اقتراح في الادلة والحكم لهذه لا اثر له في صحة الدلالة على الامامة بينه [illegible] على الوجه
واما كان ثبت منهم لو كان وجه منه [illegible] غير متضمن لذكر يوشع بن نون لم يكن فيه دلالة على النص
بالامامة فانا والامر بخلاف ذلك فقولهم ظاهر البطلان لانه يلزم مثله في سائر الادلة وثانيها
انه ع لما قصد الا استخلافه في حيوته وبعد وفاته لم يجز ان يعدل عن تشبيه حاله بهرون من موسى ع
هو الذي خلفه في حيوته واستحق ان يخلفه بعد وفاته ويوشع بن نون لم يحصل له هاتان المنزلتان
فهو ذكره والعهد [illegible] عن ذكر هرون اخلالا بالغرض وثالثها ان هرون ع كانت له مع منزلة الخلافة
في النبوة والاستحقاق لها بعد الوفاة منزلة التقدم على سائر اصحاب موسى ع وكونه افضلهم بعده
وهذه منزلة اراد النبي صلعم ايجابها لامير المؤمنين ع ولو ذكر بدلا من هرون يوشع بن نون لم يكن دالا عليها
ورابعها ان خلافة هرون لموسى ع منطوق بها القران وظاهر امرها لجميع المسلمين وليس خلافة يوشع بن
نون لموسى بعده ثابتة بالقران ولا ظاهرة للكل [illegible] خلافة هرون ع فاراد النبي ع ان يوجب الامامة
بالامر الواضح الجلي الذي يشهد به القران ولا يعترض فيه الشبهات على ان يوشع بن نون لم يكن خليفة
بعده نبيا يقتضي الامامة وانما كان نبيا بعده مؤديا للشريعة وخلافة منها يتعلق بالامامة كانت
في ولد هرون ع وليس يجب علينا ان نتولى حصول الامامة في ولد هرون ع غير معلوم من طريق يقطع عليه
لان المرجع فيه الى اخبار الاحاد او الى قول اليهود الذي لا حجة فيه وليس هكذا حكم نبوة يوشع بن نون ع
لانه لا خلاف بين المسلمين في انه كان نبيا بعد موسى ع فانا نقول له اجمع على ان الامر كما ذكرت [illegible] وان
وعلمنا نبوة يوشع بن نون بعد موسى ع فانا غير عالمين بان الامامة كانت في ولد هرون لانه كان المتولي لها
يقوم بالامامة فلا بد من نص منقول له فينبغي القدر كافي في ابطال سوالكم لانا وان لم نعلم ان الامامة كانت
في ولد هرون بعد موسى ع [illegible] وانا غير عالمين بان الامامة كانت اليه وان كان المتولي لها يقوم
بالامامة فلا بد من نص منقول له في هذا القدر كاف فلا نعلم انها كانت ليوشع بن نون مع ضم اليه
النبوة فكيف ينال لنا ان النبي ع لو اراد الامامة لقال انت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى ع قال
القاضي على انه يقال لهم من اين ان هرون لو عاش بعد موسى ع لكان خليفته ان قالوا اذا كان
خليفته في حال حيوته وجب مثله بعد وفاته قيل لهم اتقولون ان الخلافة في حال الحيوة تقتضي الخلافة

بعد الموت لا محالة او يحتاج في كونه خليفة بعد وفاته الى امر اخر فان قالوا يقتضي ذلك قيل لهم فيجب
على الحقيقة ان يكون خليفة بعد الوفات وانه لا يفترق الحال بين المقيد منه والمطلق ولا فرق بين
من قال ذلك ومن قال ان خلافته ع تقتضي الخلافة فيما بعد ومن قال بثبوت الوكالة والامارة
وغيرهما قال السيد صاحب الكتاب ذكره بعد هذا كلاما لا نرتضيه ولا تعلق لنا به الى ان قال وبعد
فمن اين انه كان خليفة على وجه ثبت بقوله حتى لولا هذا القول لم يكن خليفة على قومه اذ لا يمكن
ان يكون اذا قال ذلك يجعل قوله اخلفني في قومي استظهارا كما قال واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
استظهارا ابين ذلك انه المعلوم من حاله انه كان شريكه في النبوة ولا يجوز لذلك الا ان يكون عند غيبته
مدبرا ان يقوم بما يقوم به وان لم يستخلفه كما يلزمه اذا استخلفه وما هذه حاله لا يعد في الحقيقة
خلافة لان الوجه الذي كان له ان يقوم فيه لا لامر يكونه نبيا معه لا لخلافة له قال ولا حاجة [illegible]
على انه يقتضي نبيا [illegible] كلامنا الا الاحتجاج في اثبات النص بهذا الخبر على الطريقين معا لانا
ان عوذنا لو بقي بعد موسى لخلفه ولا الا انه كان خليفة له في حيوته على وجه يقتضي قوله وبينا ان طاعة
هرون اذا كانت واجبة على قوم موسى بعد وفاته كما كانت واجبة في حيوته وان كان جهة وجوبها
لهم النبوة فهي منزلة هي تصح ان تجعل لغيره وان لم يكن نبيا وابطلنا قول من ظن انه استثناء النبوة
استثناء بعد المنزلة ما عنا عنيناه من اعادته [illegible] ما يتضمن الفصل الذي حكيناه
لم يكن غرضنا [illegible] بصحة ما ذكرناه من الطريقين جميعا في اثبات النص على انا نقول لم [illegible] قد بينا
ان هرون ع لو بقي بعد موسى ع لكان خليفته العام بامرته بما لا يطعن عليه كلام هذا الذي حكيناه
لانا قد بينا ان خلافة لو وجبت في حال دون حال مع علمنا بانه منزلة في الدين جليلة ورتبة فيه
عظيمة لا [illegible] عنها بعد ثبوتها صار التنفير اكثر مما يقتضيه جميع ما ينفيه [illegible] عن الانبياء لكان
التنفير فلا بد من القول بان خلافته في حال حيوته تقتضي الخلافة بعد الموت من الوجه الذي ذكرناه
والبعد عن التنفير [illegible] بالنبوة دون غيرها باطل لان موسى ع اعلم منا بما يقتضيه من التنفير
الامامة بعد ثبوتها التنفير فكيف يجوز ان يقيد الخلافة بحال دون حال وكيف يسوغ من الله تعالى فان
وهو لا يلحق [illegible] لو جاز فيما يقتضي النبوة استمراره التقييد والاختصاص لجاز مثله في
النبوة فكما انا نقول لصاحب الكتاب لو قيد موسى ع الخلافة بحال دون حال لوجب على الوجه الذي
قلناه كل [illegible] من ذلك لا يجوز ان يفعله ع لما ذكرناه وليس [illegible] من الوكالة والامارة في شي
لانا انما اوجبنا استمرار خلافة هرون وابطلنا التخصيص فيها والتقييد لانه لا ينفذ في الامير والوكيل

ومن يجري مجراهما الا ولاية هو لا يجتمع فيهما العزل والتقييد وضروب التخصيص ولا يؤثر بالتقييد
الذي يعنى انه في هرون عم فاما الدلالة على ان هرون عم كان خليفة موسى عم على وجه يثبت بقوله
فمن القرآن والاجماع قال الله تعالى حكاية عن موسى عم وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح
لان الاستخلاف حصول الولاية للمستخلف بالقول على طريق النيابة عن المستخلف ولهذا لا يصح
ان يقول الانسان لغيره اخلفني في نفقة عيالك والقيام بالواجب عليك من امر مالك
واخلفني في اداء فروضك عباداتك وقد يجوز ان يامره بما يجب عليه على سبيل التاكيد
له اطع ربك واتم صلوتك واحفظ ما يجب حفظه كونك ... بان قوله واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
ورد على سبيل التاكيد بين قوله اخلفني في قومي وان ظاهره يقتضي ولاية تثبت بعده
على جهة النيابة وليس لاحد ان يمنع من التعلق بظاهر قوله اخلفني في قومي بان يقول لم ... (?)
لكلام موسى عم وليس في نفس الامر ... يمنع التعلق بظاهره لانه وان لم يكن حكاية للفظ موسى
بعينه فهو معتبر لمعنى كلامه ومراده ولا بد ان يكون موسى عم اراد بعين الكلام حكايته معنى
الاستخلاف الذي نقول ونستفيده من اللفظ الذي تقدم ذكره لانه لو لم يكن المراد ما ذكرناه لم
يفهم بحكايته عن موسى شيئا ولساغ لقائل ان يقول في قوله تعالى حكاية عنه واجعل لي وزيرا من
اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري انه لم يرد سؤال ما نعقله من معنى الوزارة
والشركة بل اراد غيره من حيث لم يكن لفظ موسى بعينه محكيا فاما الاجماع فلا شبهة على ما ذكرناه
انتهى لانه لا خلاف بين الامة في ان هرون عم كان خليفة لموسى عم ونائبا منه وتابعا له
ونحسبه وظاهر اجماعهم على الاستخلاف والنيابة يقتضي ما تقدم ذكره فاما قوله انه اذا كان شريكه
في النبوة فلا بد من ان يلزمه عند غيبته ان يقوم بامر قومه وان لم يستخلفه فغلط ظاهر لانه يكون
كان شريكا له في النبوة انه يختص من بعد موسى عم دون ما يقوم به الائمة من اقامة الحدود وما جرى مجراها
لان مجرد النبوة لا يقتضي هذه الولاية المخصوصة فاذا كان هذا هكذا لم يجب ان يقوم هرون عم
عند غيبة اخيه بهذه الامور لاجل نبوته ولو لم يكن من الاستخلاف لم يقم بذلك بعده لانه لو لم يستخلفه
في الابتداء او استخلف غيره كان يجانبه فان قيل قد بينتم كلامكم على ان الشركة في النبوة لا تقتضي
الولاية على ما يقوم به الائمة وان من الجائز ان ينفرد موسى عم بهذه الولاية عن اخيه فاعملوا على ان
ما ذكرتموه جائز من اين لكم القطع على هذه الحالة وان هرون عم كان يتولى فيها ما يقوم به الائمة
لاستخلاف موسى له لا لمكان نبوته قلنا الغرض بكلامنا في هذا الموضع ان نبين جواز ما ظنه

ان يقتضي ما نبه الذي يقطع به على احوال الناس بين ما قدمنا ذكره من دلالة الاية والاجماع فقال القاضي فيعتقد
واجب فيمن يكون شريكا لموسى عم في النبوة ان يكون هو القيم بعده وقائما بما يقوم به الامام لانه يمنع في
التقييد ان يكون النبي مختصا باداء الشرع وتعلمه وبيانه فقط والذي يقوم بالحدود والاحكام والكتاب
اللازمة للمصالح الدنياوية غيره كما يروى في اخبار طالوت وداود ويبين ذلك ان القيام بما يقوم به
الامام تقييد وشرع واذا جاز من الله ان يبعث نبيا ببعض الشرائع دون بعض فما الذي يمنع من ان يكلم
الشرع ولا يجعل الى النبي هذه الامور اصلا قال صاحب الكتاب ثم قال بعد سؤال الانسان عنه وحينئذ يقال لهم اذا
كان سبيل استخلاف النبي هذا الحكم انما اذا زالت الا الاستخلاف بزوالها ويكون اللفظ
وان كان مطلقا في حكم المقيد لان السبب والعلة فيما يقتضيانه اقوى من القول فيما حل هذا المحل
وحكم هذا الوجه جرت العادة من الرسول بانه كان يستخلف بالمدينة عند الغيبة الواحد من الصحابة
ويبين ذلك ان استخلافه في حال الغيبة يقتضي انه خليفة في موضع دون موضع لانه لا يجوز ان يكون
خليفة في المكان الذي غاب اليه وانما يكون خليفة في الموضع الذي غاب عنه فلو قلنا ان ذلك
يقتضي كونه خليفة بعد موته لاقتضى ان يكون خليفة في الكل واللفظ الاول لم يقتضيه وهذا يبين
ان ذلك لا ينفع الا مقيدا قال الاجل المرتضى جاب شرط يقال له اول الاول ما في كلامك انه ناقض لما
حكيناه عنك قبل هذا الفصل من قولك ان هرون عم يجوز ان يكون شريكا لموسى في النبوة ولا يلزم
بعد غيبته ان يقوم بامر قومه لمكان نبوته وان لم يستخلفه لانك جوزت ههنا ان يكون موسى عم
منفردا بما يقوم به الامام ههنا فالامام هو التبليغ ويكون هرون عم مشاركا في التبليغ والاداء
دون غيره وهذا يقتضي حاجته الى الاستخلاف فيما يقوم به الائمة فان قلت انني لم اطلق ما ذكرتموه
وانما قلت غير واجب فيمن يكون شريكا لموسى في النبوة ان يكون هو القيم بعده وقائما بما يقوم به
الامام لعله الائمة شبيه بما قلت وحكيناه لان ما يقوم به الائمة لو كان من مقتضى النبوة على ما ادلت
عليه لامك في الفصل الاول لم يجز فيمن كان شريكا لموسى في النبوة الا ان يتولى بعده ويتولى ما يقوم
به الائمة فلا بد من ان يجوز مثله في حق نبوته لانه اذا لم يكن من مقتضى النبوة جاز في الحالين واذا جاز فيها
صح ما حكيناه من تجويزك انفراد موسى عم بما يقوم به الائمة وان كان هرون عم شريكه في النبوة وليس
لك ان تقول انا اذا انتفيت بكلامي الاول ان هرون عم يلزمه عند غيبة موسى عم ان يقوم بامر قومه
على وجه التبليغ والاداء الذين تقتضيهما النبوة لانك لو اردت ذلك لكنت متكلما على غير ما
نحن فيه لانا لم نقل لا احد من الناس ان هرون عم لو بقي بعد موسى عم لكان خليفة في الاداء والتبليغ

قال اعادة ان الحكم الاستخلاف ... وهو ... كما يعطا الامام ... [illegible]

اللذين هما من مقتضى النبوة فيكون كلامك مبطلا لذلك وانما اوجبنا ان يكون خليفته بعد وفاته
على قومه فيما يقوم به الائمة فلا وجه لان يكون مرادك بالكلام الاول ما ذكرناه ثم يقول للمخالف ما
ذكرته من جواز انفراد موسى ع بما يقوم به الائمة دون هرون وانه غير واجب متى كان شريكه
في النبوة ان يكون شريكه في القيام بهذه الامور في حيوته وبعد وفاته صحيح سديد غير انه وان كان
غير واجب في الاصل لما ذكرته فليس يجوز بعد حصول هرون من يخرج عنه ويزيله عن توليه
لما ذكرناه من اقتضائه التنفير الذي يمنع النبوة منه فاما النقل بالسبب فانه ان كان الغيبة ففيه
مؤثر لان اكثر ما يقتضيه السبب تعلق الكلام به ومطابقته له وليس يوجب انه لا يتعدى ما يتعداه او
فاذا سلم ان الغيبة كانت سبب استخلاف هرون ع لم ينكر ثبوت الخلافة بعدها لما بيناه في
لا ترى ان موسى لو قال لاخيه مع ان السبب كان الغيبة اخلفني في قومي في حال الغيبة والحضور وبعد
وبعد وفاتي وعلى كل حال لم يكن كلامه منافيا للسبب فاما ما روي من استخلاف النبي ع انه مكتوم
وعثمن ومن جرى مجريهما فانا لا نعلم شيئا من ذلك لانهم وانقطاعها واعتبار السبب على ما قلناه على
بل الامر بالكلام لا خلاف بين الامة في انقطاع ولايتهم عولا وعدم استمرارها على انا لا نتعلق
هذه الطريقة باستخلاف امير المؤمنين ع على المدينة وجوب الامامة له بعد بل لما بيناه
من مقتضى الخبر وجهة دلالته فان اراد صاحب الكتاب بما ادعاه من التشبيه في الاستخلاف
استخلاف الرسول لامير المؤمنين ع على المدينة فقد بينا ما فيه وان اراد استخلاف موسى ع
اخاه فقد ذكرنا ما ينقض هذا الوجه ايضا وان كان ما مثل الاول من ان السبب لا يقتضي قصر الكلام
عليه فاما قوله ان الاستخلاف في الغيبة يقتضي انه خليفة في موضع دون موضع الاحوال الفعل
فلو انا سلمنا اختصاص الاستخلاف في الغيبة على ما ادعاه مع انه غير واجب لثبت ايضا ما نريد
لانه اذا ثبت لهرون بعد اخيه من الامامة والخلافة وان كانتا مخصوصتين ما كان ثابتا له في الحال
عليهم من قبل واوجب الخبر لامير المؤمنين ع مثل هذه المنزلة صح ما نقصده لان الامة مجمعة على ان
كل من وجبت له بعد الرسول ع بعد وفاته امامة في بعض المواضع فهو امام في جميعها على سبيل
فلو لم يكن اللفظ يقتضي ما ذكرناه لكان هذا الاعتبار يقتضيه وربما استدلنا على نظير ذلك في
السؤال بان يقال ان هرون انما كان خليفة لموسى ع على بعض قومه دون بعض لانه كان خليفته
على من خلفه ولم يستصحبه فكيف توجبون بمنزلة هذه المنزلة الامامة على جميع الناس والجواب
عن ذلك هو الجواب بعينه وكل هذا الكلام انما يتكلف اذا كان تعلقنا باستخلاف موسى لهرون ع

فاما اذا رجعنا الى ما يقتضيه نبوته من فرض الطاعة وعمومها لجميع المواضع ولسائر امة موسى ع على
الطريقة التي بيناها فيما سلف لم يلزمنا شيء من ذلك وهو لم يخرج الا اكثر مما تكلفناه معه قال الفاضح
على انه يقال لهم ان هرون لو عاش بعد موسى لكان الذي يثبت له ان يكون كما كان من قبل
لا ان يقوم بهذه الامور لنبوته فيجب اذا لم تبطل نبوته بموت موسى ع ان يكون له ان يقوم بذلك فان
كنتم توجبون لعلي ع مثل ذلك فيجب ان يكون بعد موته صلوات الله عليه حاله كما كان وقد علمنا انه لم يكن
اماما في حيوة الرسول ص ولا كان له ان يقوم بهذه الامور على الوجه الذي يقوم به الامام فيجب ان يكون
حاله بعد موته كما كان لان هذه المنزلة هي التي كانت لهرون من موسى ع بسبب ذلك انه في حيوته
كما كان لا يقوم بهذه الامور في الحال الحال شركة فلان يكون له ان يقوم بها من بعد وفاته اولى فلا
تجب بذلك على الحد الذي كان لعلي وجد محال فيجب مثله لعلي ع وهذا بان يقتضي نفي الامامة
اولى من ان يقتضي اثباتها فاما الاصل الذي بنى عليه هذا يقال له لم تمثلت هرون لو بقي بعد موسى
لكان يجب ان يقوم بما تقوم به الائمة لو منع نبوته او لغيره قد بينا فيما سلف الكلام ان هذه
المنزلة منفصلة من النبوة وانه لا يمتنع ان يكون النبي ع من حيث كان نبيا لا يتولاها ولا يجب له القيام
بها واعترضنا بعض ما حكيناه من كلامك بذلك فعلت انه غير واجب فيمن كان شريكا لموسى في
النبوة ان يكون هو القيم بعده وانه بما يقوم به الامام غير ان الذي كرهتوه وان كان الخبر صحيح يمكن ان يترتب
الكلام عليه على وجه يلزم معه الانفصال فيقال لو كنتم قد صرحتم فيما مضى من كلامكم بان استخلاف موسى ع
لاخيه هرون لو لم يثبت لكان استدلالكم على التفريع بعده متوجها باعتبار ما يجب لهرون من فرض
الطاعة على امة موسى ع في حيوته ووجوب استمرار ذلك لو بقي الى بعد وفاته وان كان غير مقتضى النبوة
وتعلم انه غير واجب فمن حمل له مثل منزلة هرون من موسى في باب فرض الطاعة ان يكون مثله كالمنزلة
وسبب هذه المنزلة تقتضي تثبيت هذا الوجه ان هرون كان يجب له فرض الطاعة بعد موسى ع لكان ذلك
على سبيل الاستمرار لا التجدد فعليكم الجواب ويمكن ان يتوجه من وجه وهو ان هرون اذا كان خليفة
في حال الحيوة فاوجبتم خلافته لو بقي بعده لما ذكرتموه من التنفير فلا بد من ثبوت الخلافة في جميع الاحوال
الحيوة على استقبال الاستخلاف لغيره له بالوجه الذي اوجبتم حصولها بعد الوفاة واذا حصلت هذه
المنزلة لهرون مستمرة غير متجددة ولم يمكن ان يجعلوا حال امير المؤمنين ع فيها كحاله لزم الكلام
الجواب عن السؤال الا ان رتب الترتيب الذي ذكرناه هو انه لا يمتنع ثبوت منزلة الخلافة لهرون بعد
وفاة اخيه لو بقي اليها باستمرار هذه المنزلة او تجددها فلا فرق في الوجه الذي تسوقه بين الامرين

لان المنزلة في الخلافة في الحيوة كالمنفصلة من منزلة الخلافة بعد الوفاة بل حصولها في كل حال لا ينفصل
من الحال الاخرى لجواز ان يثبت في احدى الحالتين ولا يثبت في الاخرى واذا كانت حال الخلافة منفصلة في
على ما ذكرناه من الانفصال لم يمتنع ان يقع التشبيه باحدهما دون الاخرى ويحصل التشبيه بهرون
منزلة الوفاة دون ما يجب في الحيوة وليس معنى انه هرون لو بقي لوجب ان يكون كما كان الكرن ان منزلة
الخلافة كانت تتناول في الحالين وتضاف الى ثبوتها في الحيوة ثبوتها بعد الوفاة وغيرها وجب فيمن
جعل بمنزلة هرون ان لا تصح ذلك الا بيقينا ثبوت المنزلتين في كلتا الحالتين ومما يكشف عن
صحة ويبطل ما اعتبره صاحب الكتاب انا نعلم ان قال انت مني اليوم بمنزلة فلان من ولدي وكان
لهذا القدر ان اثار اليهما وكيلا لصاحبه لو كان منفصلا من تصرف الا الوصي الذي وقع فيه القول الذي
حكيناه لكان قد وجب بالامر كون من جعل له منزلة الوكيل وكيلا له على استقبال الوقت الذي
ذكره ولم يكن لاحد ان يتعبر كالشبه به يقول ان الذي جعل له مثل منزلته حاله اليوم كحاله فيما
تقدم يجب ان يجعلنا حال الاخر كحاله لانه لا يكون وكيلا بل كان المعترض بمثل هذا القول سفه
جميع العقلاء ويستنقص الفهم والفطنة لا لشيء الا لما ذكرناه من انه لا اعتبار بان يكون الموكل الوصي
والمعتبر بان يقبل جعل لغيره مثل منزلته في الحال التي اشير اليها ومتوقعا فيما تقدم هذه الحال
كاشفا لها في الوجه المقصود بالقول وكانه معتبر باستمرار المنزلة وتجددها فكذلك لا يعتبر
سببها الا انا قد بينا فيما مضى ان التسوية بين الاثنين في العطية لا يوجب اتفاق جهة عطيتهما وفي
بل لا يمنع ان يختلفا في الجهة والسبب وان اتفقا في العطية وانا اوجبنا لامير المؤمنين
منزلة الخلافة بعد الوفاة ولم توجب استمرار الخلافة في الحيوة لان ما يمنع من اثبات احدى المنزلتين
لا يمنع من الاخرى وجبنا ما لا يمنع الدليل منه باللفظ واخرجنا ما منع منه على ان في اصحابنا من
الى استمرار خلافة امير المؤمنين ع واستحقاقه للتصرف فيما تصرف فيه الا انه في الحال من ابتداء
وقوع النص عليه الى انقضاء حيوته ع غير انهم يمتنعون من تسميته اماما الآن لان الامام هو الذي لا يد فوق
يده ولا ينفرد بما يتصرف فيه لاجل على سبيل الخلافة لغيره والنيابة عنه وهو حي فيمنعون من
تسميته بها الامام في حال حيوة الرسول لما ذكرناه ويجري الاسم بعد الوفاة لزوال المانع ومن ذهب
هذا المذهب فقد اثبت لامير المؤمنين ع مثل ما ثبت لهرون من استمرار الخلافة وسقط عنه تكلف
ما ذكرناه في اول الفصل ثم قال القاضي وبعد فلو ثبت له ع بالاستخلاف ما يقتضي كونه اماما بعده
لوجب ان يكون له ان يقيم الحدود ويقوم بسايرها يقوم به الائمة في حيوته من غير اذن ونواهيه

فلم انه السلام بعد في حيوته وان حاله في انه كان يفعل ذلك باستهلال غيره وكيف يمكنهم ان يقولوا انه
يجوز الاستخلاف يكون اماما بعده فان قالوا تقولون في ذلك ما تقولونه في الامام اذا استخلف غيره
قبل الموت ان سبب الاستخلاف معتبر عندنا واذا كانت الغيبة كان له ان يقوم بعده بالامور بعد الغيبة واذا
كان السبب حضور الموت فانما يكون له ذلك بعد الموت ويكون حاله في حيوته حال حيث من الاستخلاف
كان حال الغياب خارجا من الاستخلاف وليس كذلك قولكم لانه ع لم يكن استخلفه ع في حال الحيوة مطلقا
وجب ان يكون مستقلا الا بعد الموت وذلك يوجب ان يكون اماما في حال ما اوردناه عليكم انه لا يمكنكم
ان تقولوا انه استفاد بالموت ما لم يحصل له من قبل اذا كان انما ثبت له الولاية باستمرار الولاية المتقدمة
وانا متى قلنا انا اوجبنا الولاية بالموت كما اوجبناها بالغيبة فيصح لنا ما ذكرناه دونكم وعلى هذا الوجه
اعتمد شيخنا ابو علي حين استدل بهذا الخبر على اثبات امامة امير المؤمنين ع في الحال لانه ع اثبت له منزلة في
الوقت وانما يثبت فيما بعد على جهة الدوام واستمرارها على وجه الجحود فاذا لم يصح كونه في الحال لما
لما قدمناه من قبل فكيف يكون اماما بعده ومن يعلم انه لما خلفه بالمدينة لم يجز ان يقيم الحدود وغير
ولا يحجب بحضرة الرسول ع ولا على الذين كانوا معه فكيف يجوز ان بعد ذلك لما مثلوا لو ان قلنا انه قال انت
الذي بعد امير المؤمنين ع بحكم هذا القول للامامة المخصوصة فيجب بعده فلم ان يكون امرا اماما له كان فرق
وليس يجب اذا ثبت امير المؤمنين انه يجب ان يكون لما لا الاثنين في احدهما لا يوجب لثبات الاخر في الكل واحد
منهما سببا يقتضيه حتى ان ذلك عندهم ان الامام اذا امر امرا على بلد ع حضرت الوفاة فلم ينص عليه
فيجب ان يكون اماما بين ذلك انه قد يجوز ان يستخلف جماعة ولا يجوز عندهم ان ينص ع على امامة
على جماعة ثم قال واعلم ان ما تعلق باستخلافه ع وثبوت الامامة له بعد موته فهو غير مستدل بالخبر لان
الخبر لو نفيه لكان يمكن التعلق بذلك وانما يكون متعلقا بالخبر متى احتاج اليه على وجه لولاه لما
تم الاستدلال وذلك لا يكون الا بان يتبين ان من منازل هرون من موسى ع الامامة في المعنى او اللفظ كما انا
او يفيد ان قال لا اصل المدعى فاسد لو نقل الينا لكان قد خلطه في كلامك هنا بين الكلام على ما
يتعلق بالاستخلاف على المدينة والتشيره وبين الكلام على الخبر الذي نحن في تاويله وقد بينا انه لا
لا نعتمد الا بما لامرنا الذي اردت نحو ان لو اقتضى الاستخلاف كونه اماما بعده لكان له ان يقيم الحدود
وغيرها في حيوته فان كنت تريد ان الاستخلاف على المدينة كان يقتضي ما ذكرته فقد علمت انا لا
لا نعتمد على غيره الا كما ناول نحو قوله ع انت مني بمنزلة هرون من موسى وبيان موضع النص منه وان
اردت ان الخبر لو اقتضى الامامة بعد الوفاة لوجب ما ادعيته فلئن توهمت ذلك للتعويل كان يجب

تبين الوجه فيما ظننته اوليس قد بينا ان منزلة الامامة ثابتة لامير المؤمنين ع بالخبر بعد وفاة الرسول ص
على سبيل التحقيق لا الاستحقاق وقلنا ان هرون ع لو كان مفترض الطاعة في حيوة موسى ع لاجل
نبوته او لاستخلافه حين غيبته وتثبت له الخلافة من بعده لو بقي بعده فيما مضى على سبيل الاستحقاق
وليس يجب مثل ذلك في امير المؤمنين ع واكثر ما في الباب ان يكون الخلافة في احوال الحيوة على سبيل
الاستحقاق من منزلة هرون ع من ثبتنا لامير المؤمنين ع دليل على منع من ثبتها وقد قلنا
ايضا ان من ذهب من اصحابنا الى ان الاستحقاق لامير المؤمنين ع في حال حيوة الرسول ص يصح بعض
هذا الكلام جملة لانه يذهب الى انه ما في الحدود وما جرى مجريها مما كان له ان يقوم به في تلك الحال
على سبيل الخلافة للرسول ص وليس قول صاحب الكتاب عن من قال ان ذلك لو كان لوجب ان يكون
من قاله ممن ذكرناه لانه لم يبين من انه علم ما ادعاه وليس قوله لو كان اليه ع في تلك الاحوال
القيام بالحدود وتنفيذ الاحكام لوجب ان ينفذ توليته لها او يتولى بها وان يظهر ظهورا ليس كونها
سامعوا الاخبار في علمه لانه غير ممتنع ان يكون ع اليه القيام بذلك الامور ويمنعه من توليتها في
تلك الحال بعض الاعتراضات والاسباب المانعة وليس معنى قولنا ان فلانا اليه كذا وكذا انه لا بد من
ان يقوم بذلك الامر ويتولى التصرف فيه وانما معناه ان التصرف فيه ثم منه كان مستحقا حتى ما لم
يحل بعض الائمة والامراء يمتنعون من التصرف في بعض الاحوال لعارض ويكون ما يستحق من الولاية
والذي حكاه عن شيخه ابي علي من الالزام قد سقط بجملة كلامنا وقوله اذا لم يصح كونه اماما في الحال
فكيف يكون اماما بعده فعجيب في غير موضع لانا قد ذكرنا من الفرق بين الحالتين وانا منع من اثبات
الامامة في احديهما لا يمنع من اثباتها في الاخرى ما يزيل التعجب فاما قوله انه ع لما خلفه بالمدينة لم يكن
له ان يقيم الحدود في غيرها وان مثل ذلك لا يعد امامة فهو كلام على من يتعلق بالاستخلاف لا على من يدل
بالخبر فقد بينا ما هو جواب عنه فيما تقدم وقلنا انه اذا ثبت له ع بعد وفاة الرسول ص فرض الطاعة
واستحقاق التصرف في الامر والنهي في بعض الامة وجب ان يكون اماما على الكل لان احدا من الامة
ذهب الى الاختصاص الذي يجب في هذه الحال بل كل من اثبت له هذه المنزلة اثبتها عامة على وجه
الامامة لا الامارة فكان الاجماع مانع من قوله فيجب ان يكون بعده فانه كان اميرا لا اماما ولو نقل ما لا كلام
من جهة انه نفى الامارة يقتضي اثبات الامامة كما ظنه بل لما بيناه من ان وجوب فرض الطاعة اذا
ثبت بطل ان يكون امير مختص الولاية بالاجماع فلا بد من ان يكون اماما لان الامارة او ما جرى
مجريها من الولايات المختصة اذا انتفت مع ثبوت وجوب الطاعة فلا بد من ثبوت الامامة فاما

ثم ان التعلق بالاستخلاف على المدينة خارج عن الاستدلال بالخبر فصحيح وقد ذكرنا فيما مضى ان الائمة
الاسرية وغيبنا بارادة ذلك التعلق جماعة من اصحابنا بان الطريقة الاستدلال بالخبر فان قيل فقد
ذكرتم ان التعلق بالاستخلاف على المدينة طريقة معتمدة لاصحابكم فبينوا وجه الاستدلال بها
قلنا الوجه فيه ان النبي ص قد ثبت استخلافه امير المؤمنين ع لما توجه الى غزوة تبوك ولم يثبت
عزله عن هذه الولاية بقول من الرسول ص ولا دليل فوجب ان يكون الامام بعد وفاته لان حاله لم يتغير
فان قيل انكرتم ان يكون رجوع النبي ص الى المدينة يقتضي عزله وانه يرتفع العزل قلنا ان الرجوع ليس
بعزل من الولاية عادة ولا عرف وكيف يكون العود من الغيبة عزلا ومقتضيا للعزل وقد يجتمع
الخليفة والمستخلف في البلد الواحد ولا ينقضي عقود الخلافة وانما يقتضي بعض الاحوال العزل
بعود المستخلف اذا كنا قد علمنا ان الاستخلاف تعلق بحال الغيبة دون غيرها فتكون الغيبة كالشرط
فيه ولم يعلم مثل ذلك في استخلاف امير المؤمنين ع لانا ما عرفنا من عرفنا ان النبي ص استخلفه
لعاز وانما تكلم وغيرها فالجواب عنه قد تقدم وهو ان الاجماع على انه لا حظ للعوام بعد النبي ص
في الامامة ولا فرق فيها عند من يدل على ثبوت عزلهم فان تعلق باختصاص العزل بها وانها لا يجوز ان
تقتضي الامامة الذي تم فقد مضى الكلام على الاختصاص في هذا الفصل مستقصى وقد بينا فيه
الكلام على من قال لو كانت هذه الولاية مستمرة لوجب ان يقيم الحدود في حيوة الرسول ص ويتصرف في
حقوق الخلافة بغير اذنه وان فعل النقل وعلمناه فليس لاحد ان يتعلق بذلك قال القاضي وبعد فانه
قبل العلم لو لم يستخلف موسى هرون وعاش بعده لكان يجب له الامامة والقيام بالامور التي
يقوم بها الائمة او لا يجب ذلك فان قالوا كان لا يجب ذلك قلنا انهم انه جاز مع كونه شريكا له
في النبوة التي هي من قبل الله تعالى ان يبقى بعده ولا يكون له ذلك ليجوزن ان لا يكون له ذلك وان استخلفه
لان استخلاف موسى ع لا يكون اوكد من ارسال الله اياه معه رسولا وهذا مما قد مضى الكلام عليه
وبينا ان الذي يقوم به الائمة ولاية منفصلة عن النبوة وانه غير ممتنع ان تثبت النبوة لمن ليس
له هذه الولاية ومع ذلك فهو ايضا تخريج منه بالمناقضة لانه قال فيما تقدم انه غير واجب في من يكون
شريكا لموسى في النبوة ان يكون هو القيم بعده وانه بما يقوم به الامام وقال ههنا كان له ان
الشركة في النبوة تقتضي القيام من لمن يتجاوز هذا الا ان جعل افضلها النبوة لهذه المنزلة كما
الاستخلاف لها والفرق بين الاستخلاف في اقتضاء هذه الولاية وبين النبوة واضح لانه اذا
بان بما قدمناه ان الذي يقوم به الائمة ليس من مقتضى النبوة لم يجب ثبوتها بثبوت الاستخلاف

لا يخلو من سبب القيام بما يسنده المستخلف الى خليفته من جملة ما يتولاه ويكون اليه التصرف فيه
فكيف يصح ان تحمل اللفظة او كد بين هذين واحدهما لا تأثير له جملة والاخر معلوم ثابت ونكون
سببا قال صاحب الكتاب بعد ذلك ثم ذكر صاحب الكتاب بعد ما حكيناه كلاما تركنا حكايته لان جملة ما
تقدم من كلامنا قد اتت عليه وقد بينا انه لا معتبر في تشبيه احدى المنزلتين بالاخرى بما
وما هو كالمقتضي لها وقلنا ان هرون ع لو ثبت انه لا يبقى على قوم لعينه ع كان يجب استخلافه
بل لاجل ثبوت لصنيعهم فيمن جعل له مثل منزلته ان يكون مشاركا له في سبب المنزلة وكيفية حصولها
ودللنا على ان هرون ع لو بقي بعد وفاة اخيه لوجب ان يكون حاله في الامامة باقية غير متغيرة
وفرقنا بين ان لا يكون اليه ذلك في الابتداء وبين ان يتولاه ويعزل عنه بان الاول لا تغيير فيه
والثاني يوجب التنفير الذي لا يجوز على الانبياء ع وليس يخرج عما اشرنا اليه شيء من كلامه الذي حكيناه
قال القاضي فان قيل فما المراد عندكم بهذا الخبر قيل له انه ع لما استخلفه على المدينة وتكلم المنافقون
فيه قال هذا القول دلالة على لطف محله منه وقوة سكونه اليه واختصاصه به ليزيل ما خامر
من الشبهة نفوسهم وليعلم انه انما استخلفه لهذه الاحوال التي تقتضي نهاية الاختصاص و
الاعلى في العرف والعادة ان الانسان انما يستعمل ذكر المنزلة بمعنى المحل والموقع لانه لا فرق
بين قول القائل فلان مني بمحل فلان من فلان وبين قوله بمنزلة فلان من فلان وقد علمنا ان
الظاهر في تلك المواضع من القلب في الاختصاص والسكون والاعتماد دون ما يرجع الى الولايات
ان يكون الخبر معولا عليه في شهادة القلب رعاية شهادة السبيل ثم قال فان قيل ان كان المراد
ما ذكرتم فما الوجه في استثناء النبوة من هذه المنزلة وليس لها به تعلق قيل له ان المتعالم من حال
هرون انه كان مع فضله من قبل موسى له مكان النبوة اعظم وان النبوة اوجبت من منزلته في صدره
فقد كان يجوز لو لم يستثن ع النبوة ان يتوهم ان منزلة امير المؤمنين ع تماثل هذه المنزلة فاراد
ان يبين بكونه استثنى النبوة انها مفقودة من هذه المنزلة العظيمة التي تقتضيها النبوة و
هذا كما يقول الصغير له بيع الحلة قبلها انها حلت من تلك من محل والدي وان لم يكن والدا
يستعمل ما يجري مجرى الاستثناء في هذا الباب في الوجه الذي من جهته ان يؤكد تلك المنزلة
ويعظم امرها ويفخم شانها ثم قال بعد كلام تركناه ولولا ان ذلك كذلك لم يكن من هذا
القول الداعي المطلوب ما تحدث به المنافقون من سكته بما اراد وانما خلفه قرينة الا ان ذلك يتم
كل لا يزول بالاستخلاف الذي هو الولاية في الحال ومن بعد وانما يزول ذلك بما وصفنا من

الاخبار

الاخبار بمواضع السكون اليه والاستعانة قال الاجل المرتضى طاب ثراه يقال له قد بينا فيما سلف من كلامنا
ان النبي ص لم يجعل السبب فيه كان ارجاف المنافقين غير معلوم وذكرنا ورود الروايات بانه قال انت
مني بمنزلة هرون من موسى في مواطن مختلفة وذكرنا ايضا ان اكثر الاخبار واردة في السبب بخلاف ما
ادعاه الخصوم وانه خرج اليه لما خلفه باكيا متحيرا بما هو عليه من الوحشة والكراهة لمفارقته فقال له هذا
القول وليس يمكن ورود بعض الاخبار بما ذكروه غير انه ورودها على الاخبار الاظهر والاشهر وكيف لا يكون
والحكم بالسبب الذي هو ارجاف المنافقين مستبعد بل مقطوعا على بطلانه وما يعلم انه لا يصح ان تدخل
شبهة على عاقل في تهمة النبي ص لامير المؤمنين ع وخوفه منه وتحرزه من شره هذا مع ما كان ظاهرا
منهم من الافعال والاقوال الدالة على عظم محله وشدة اختصاصه وانه قد بلغ الغاية في النصيحة
والمحبة ولو تمكن ما ظهر مما ذكرناه ان يجعل مثله يحتاج بين الى الاستدلال الا انه لكان ما يعتبر العقلاء
وغير العقلاء انهم كانوا ممن يجوز ان يخطر له ما يتطرق معه تهمة ولا يتوجه ظنة فليس يخلو المنافقون
الذين ادعى عليهم الارجاف من ان يكونوا عقلاء مميزين او نقصا مجانين فان كانوا عقلاء فالعاقل
لا يصح ان يدخل الشبهة عليه في الضروريات وان كانوا من اهل الجنون والنقص فارجافهم غير مؤثر ولا
معتد به وقد كان النبي ص غير محتاج الى الرد عليهم والابطال لقولهم وهذه الجملة تكشف عن بطلان قول
من ادعى ان السبب كان ارجاف المنافقين وتقتضي القطع على كذب الرواية الواردة بذلك ثم يقال له لو سلم
على ان السبب ما ذكرته واقتضيت ان المراد ما وصفته من افادة لطف المحل وقوة السكون وشدة الاختصاص
في المنافع بما بيناه وتناولنا الخبر عليه واي تناف بين تأويلك وتأويلنا وانما كان يكون كلامك مشتبها
لو كان فيما ادعيت تعلق لو كان ما وصفته من المراد ما ضاما ذهبنا اليه حتى لا يصح ان يراد جميعا
فاما والامر بخلافه فالمخالفة صحة في كلامك فانا نستعمل بالعادة في استعمال لفظ المنزلة لدوا انها
لا تكون الا بمعنى المحل والموقع من القلب دون ما يرجع الى الولايات خطا ظاهرا وما وجدناه زاد في ادعائها
ذلك على محجة الدعوى وقد كان يجب ان يذكر ما يجري مجرى الدلالة على صحة قوله فان في عادة وكره
بين استعمال لفظ المنزلة في الموقع من القلب وبين استعمالها في الولايات وما اشبههما الا انه لم
لما يصح ان يقول احدنا فلان مني بمنزلة فلان ويريد في المحبة والسكون اليه والاستعانة كذلك يصح ان يقول
مثل هذا القول وهو يريد انه بمنزلة فلان في الوكالة والوصية او الخلافة له ولو كان الامر على ما ظنه لكان
قول القائل فلان مني بمنزلة فلان في الوكالة او وصيته مجازا من حيث وضع اللفظ لغير ما وضع
وكان من رد ذلك زاد على ان اللفظة في هذا الموضع مجاز دون مثاله في المحبة وما اشبهها ايضا مجاز الا

الاستثناء لا نعرفه بيننا لا ريب فاما ما قوله ان المنزلة تستعمل بمعنى المحل والموضع فهذا صاحب فيه لانا نطلق
لا نعقل في المحل والموضع مثل ما نعقله في المنزلة وتوهم انه لا يستفاد من لفظ المحل والموضع ما يرجع الى الولاية
وغير الولاية وقد ظن ظنا بعيدا لانه لا فرق بين سائر هذه الالفاظ في صحة استعمالها في الولاية و
غير الولاية لانه غير ممتنع عند احد ان يقول لا ريب في بعض اصحابه عند موته او رئيس او عزل فلان من
محل فلان يعني من مكانته اليه وزيادة وقد احللت فلانا محل فلان وانزلته منزلته وكيف يتجه ما ادعاه من
اختصاص فائدة هذه الالفاظ بشيء دون شيء فاما ما اعترض به الاستثناء من انه لا يخرج الاستثناء
لانه ان كان جاريا على غير وجه الحقيقة واتفاق الكلام انه استعمل بمعنى لكن لان الاستثناء كان من حق
الاستثناء منه اذا كان حقيقة ان يخرج من الكلام ما يجب دخوله فيه بمقتضى اللفظ وعندنا انه يخرج
من الكلام ما يقتضيه اللفظ احتمالا لا ايجابا وعلى المذهبين لا بد ان يكون الاستثناء في الخبر اذا كان
المراد ما ادعاه مجازا موضوعا في غير موضعه لان اللفظ الاول لا يتناول النبوة لا ايجابا ولا احتمالا
فكيف يجوز استثناؤها حقيقة ونحن نعلم ان القائل اذا قال ضربت غلمانه الا زيدا دل ظاهر استثنائه
على ان زيدا من جملة غلمانه ولو لم يكن من جملتهم لما جاز استثناؤه ولو انه استثنى زيدا ولم يكن من غلمانه
الا انه اعتقد انه في الناس من يتوهم انه غلامه وقصد ازالة الشبهة لم يخرج ذلك من ان يكون مجوزا في
الاستثناء موضوعا في غير موضعه فاما قوله اذا تاولنا الخبر عليه لا يبطل تشكك المنافقين ولا يبطل ارجافهم
لانا لا ننكر دخول المنزلة التي ذكرها صاحب الكتاب في جملة المنازل وانما اضفنا اليها غيرها مما
ذكرناه في صدر الاستدلال انه تثبت له كلما نال هرون من موسى من فضل ومحبة واختصاص وتقدم الى
غير ذلك سوى ما اخرجه الاستثناء من النبوة واخرجه العرف من اخوة النسب على انه يكفي في زوال ارجاف
المنافقين حصول منزلة الخلافة في الحيوة وبعد الممات لان هذه المنزلة لا تستند الى استثقال وبغض من
الجنبة بل الدلالة على غاية الاختصاص وقد بلغ الغاية في الثقة والامانة وهذا واضح لمن تامله انا وانه
قال القاضي وقال ابو هاشم يعني ابا علي ان كان عليه السلام اراد بهذا الخبر اثبات الامامة لامير المؤمنين بعد
في حيوة الرسول ص انه لا يكون منه بمنزلة هرون من موسى ع ولو كان كذلك لوجب عند سماع هذا الخبر
ان يقطع على انه يبقى بعده ع ولوجب ان لا يستفاد به في الحال فضيلة لامير المؤمنين ع والمراد انه يكون
منه ع وقد قال هذا القول ان يرجع اصحابنا على علي ع في حيوته لانه لا يجوز ان يولي عليه احدا بعد وقال
هذا الخبر بما يبين لفظا او معنى لا ينفصل بين الحالين وذلك يبطل ما قد ثبت من انه ع ولى ابا بكر على
امير المؤمنين ع في الحجة التي حجها المؤمنون قبل حجة الوداع وولاه الصلوة في مرضه الى غير ذلك وان كان

الخبر

الخبر يدل على الامامة التي لا يجوز معها ان يتقدم احد في الصلوة فكيف جاز منه ع ان يقدم عليه في الصلوة
وقال ايضا كما نعلم انه كان استخلافه ع عليا على المدينة يقتضي استمرار الخلافة بعد الموت فيكون اماما فتقديمه
ابا بكر في الصلوة في ايام مرضه يقتضي كونه اماما بعد وفاته قال بعد كلام ذكره لم يحكه الشيخ طالب بالدلالات
نفسه قد تقدم وقال يعني ابا علي انه قد ثبت انه ع بعدما استخلف عليا ع على المدينة بعث الى اليمن واستخلف
المدينة غيره عند خروجه الى حجة الوداع وهذا يبطل قولهم ان ذلك الاستخلاف تام الى بعد موته قال الاجل
المرتضى طالب بالدلالات يقال له ليس يجب ما ظننته من ان امير المؤمنين لو مات في حيوة الرسول ص لوجب ان لا يكون منه
بمنزلة هرون من موسى بل لو مات ع لم يخرج من ان يكون بمنزلة هرون من موسى في الخلافة له ع في الحيوة وفي
الخلافة بعد الوفاة الا انا ما ذكرناه من المنازل غير انا نقطع على بقائه الى وفاة الرسول ص ونمنع من
وفاته قبل وفاته ع فانه ليس لهذا الوجه لكن لان النبي ص اذا كان بهذا الخبر قد نص على امامته بعده وانها
مما ثبت له بعده فقد عرفنا انه يبقى بعده ع ولو نقل في غير ما يقتضي النص عليه حصول الامامة له من بعده فلا بد
بشيء بعد هذا الخبر من هذه الجهة على ان امير المؤمنين ع وهو الامام من بعده ولا لم يكن النبي ص قد نص عليه اوجب
من النص على خليفته بعده ولسنا نعلم من اي وجه استبعد القطع على بقائه حتى جعل ارسال الله نبيه بنص منكرا
مستبعدا لا من عليه فيه ونحن نعلم انه ليس في القطع على بقائه بعد وفاة الرسول ص ما يقتضي فسادا او خروجا
عن اصل او مفارقة لحق وقد روي عن رسول الله ص فيه ما يدل على بقائه بعده وتظاهرت الرواية بذلك فمن
جملته قوله تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين الى غير هذا مما لو ذكرناه لطال فاما قوله انه يجب
ان لا يستفاد به فضيلة في الحال فقد تقدم كلامنا عليه وبينا ان ترتيب القول فيه على طريقة الاستثناء
الذي يتعلق فيها بلفظ بعدي فاما الطريقة الاولى فلا شبهة في انها تقتضي حصول جميع المنازل التي
التفضيلية في الحال فاما قوله انه لو تاولنا يقتضي انه لا يولي احدا على امير المؤمنين ع في حيوته ع وادعاؤه
انه ولى ابا بكر في الحجة التي حجها المسلمون قبل حجة الوداع فاول ما فيه انه لا يلزم اذا صحت عنه ولاية من ذهبنا
في تاويل الخبر الى ايجابه في حال الحيوة الخلافة على المدينة من غير استمرار واستحقاق الخلافة من بعد الوفاة
وانما يلزم انه يجب من ذهب الى ان الخلافة في الحيوة استمرت الى بعد الوفاة ومن ذهب الى ذلك لا يقول
انه لا ثم صحة ما ادعى من ولاية ابي بكر عليه في الوقت المذكور لانه كما روي من بعض الطرق ان ابا بكر بعد
لقضاء السورة منه كان نودي الى الموسم فقد روي انه رجع لما اخذ امير المؤمنين ع منه السورة على النبي ص وكان
الوالي على الحجيج والموسم والمؤدي السورة امير المؤمنين ع وليس هذا مما تفرد به الشيعة في النقل لان كثيرا
من اصحاب الحديث قد رووه من ناقليهم حسبه فيها واذا تقابلت الروايات وجب الشك في موجبها

لم يجب القطع على بطلان ما بيناه فمنها مقتضى الخبر المعلوم الذي لا شك فيه وهو قوله ع انت مني

بمنزلة هرون من موسى لانه قد دل الدليل على اقتضاء هذا الخبر الخلافة في الغيبة على سبيل العموم

وجب القطع على بطلان الرواية الثانية لما تقتضيه على انه لم يرو احد ان ابا بكر كان واليا على امير

وانما كان فيما رووا دليل على الحجيج وقد يجوز ان يكون ولايته على من عدا امير المؤمنين ع فلو صحت الرواية

التي يرجعون اليها الماضي في قول صاحب الكتاب انه ولي ابو بكر على امير المؤمنين ع فانا قد بينا

الصلاة فقد بينا فيما تقدم ان النبي صلى الله عليه واله ابا بكر من الحال التي جرت عليها ومنا ان

ولاية الصلوة لو ثبتت لم تدل على الامامة وذلك يسقط التعلق بالصلوة في الموضعين فاما

قوله انه ع لما بعث امير المؤمنين ع الى اليمن استخلف على المدينة غيره عند خروجه في حجة الوداع وانه

مناف للطريقة بعينها في تاويل الخبر لانه قد ذهب الى ان الخلافة في الحيوة لم تشتمل الاجل الوفاة

في سقوط هذا الكلام مشهور من ذهب الى استمرارها الا بعد الوفاة يقول ليس يقتضي استخلافه

في المدينة اكثر من ان يكون علم انه يتصرف في اهلها بالامر والنهي ما يجري مجراهما على الحد الذي

كان يتصرف عليهم النبي ص وليس يقتضي هذا المعنى المنع من تصرف غيره على وجه من الوجوه لانه اذا اجاز

غيره في موضع من المواضع ان يتصرف فيه مع استخلافه عليه لا يمنع استخلافه من التصرف في اهلها

والنهي جائز للمستخلف في موضع من المواضع لمن يريد ان يستخلف غيره على ذلك الموضع اما في حال غيبته

ومع حضوره ولا يكون استخلافه للثاني عزلا للاول الا ان يكون تصرفه في نفسه عزلا له عن الموضع الذي

جعل له التصرف فيه وتكون حالته استخلاف في كل واحد منهما ان يكون له التصرف فيما استخلف

وكيف يكون ايجاب تصرف احدهما بعد الاخر عزلا للاول ومانعا من جواز تصرفه ونحن نعلم ان الرئيس

ان يستخلف على الموضع الواحد والاثنين والجماعة وهذه الجملة تاتي على جميع ما حكيناه في الفصل

قال القاضي بعد كلام لم نورده السنين طائفة لان تعلقهم مضى وكلامه وما علم انه لا يمتنع ان يكون

استخلاف موسى لهرون يجري مجرى وجه يصح لانه سبب القيام بالامر كما ان النبوة سبب لذلك و

ليس يمتنع في كثير من الاحكام ان يحصل فيه سببان وعلتان واذا علمنا انه لولا النبوة لكان له ان يقوم

بالامر لمكان الاستخلاف ولولا الاستخلاف لكان له ان يقوم بالامر لمكان النبوة فقد ثبت [illegible]

ضربا من الفائدة فان اضاف الى ذلك ان يدخل في الاستخلاف ما لا يكون له ان يقوم به لمكان النبوة

فهو اقوى في باب الفائدة ولسنا نعلم كيف كان حال موسى وهرون فيما يتعلق بالامامة وكيف كانت

الشريعة في ذلك الوقت ولا نعلم ايضا حالهما اذا اشتركا في النبوة متفقة لا نحالهما فيما يقوم به

ايهم

ما يقتضيه

ايهم تنقضي ولا يمتنع ان يكون لاحدهما من الاختصاص ما ليس للاخر كما لا يمتنع انه لا بد حاله من بعدهما

الامام واذا كانت الحال في هذا الباب مما يختلف بالشرائع فانما يقطع على احد دون وجه بالسمع

ثم يصح الاعتماد على ذلك والذي يجب ان يقطع به الان انه كان يتبع موسى ع فلا يمتنع ان يحمل

شريعة متجددة او يحمله شريعة بعد ظهور المعجز عليها متجددة فلا يجب من حيث اشتركا في النبوة

ان يكون لكل شريعة احدهما شريعة الاخر واذا جاز ذلك فما الذي يمنع ان يدخل في جملتها ما يتصل ايهم

بالحدود والاحكام ان يختص بها احدهما دون الاخر وكما يجوز ذلك فقد يجوز ان يكون نصب خليفة الله

تعالى في ذلك الوقت انه لا يجوز للرسول ان يستخلف غيره في حال الغيبة ولا بعد وفاته

ولا يجوز ان يستخلف في حال دون حال او في شركة النبوة دون من لا شركة فعلى هذا الوجه يجب ان

يحمل القول في هذا الباب ولا يجعل الحال في هذا الباب كالامامة بعدما علمنا ان الحال في موسى وهرون

ما لم نقيسه اذا لم نعلم كيف كانت شريعة موسى ع في الاستخلاف وهل كان يجب ان يستخلف بعد موته

او في حال غيبته في كل شيء او في بعض الاشياء وانه لو مات قبل هرون هل كان يجب ان يكون خليفته

او يبعث الله نبيا يقوم مقامه مع هرون او يجب القيام بالحدود غير هرون ممن يستحق عليه الحق

غير ذلك من الوجوه المختلفة فكيف يصح للقوم ان يعتمدوا على ذلك في الامامة قال الاجل المرتضى

لا يقال له ما اشد اختلاف كلامك في هذا الباب واظهر رجوعك فيه عن قول الاصحاب وخلافهم انك

قلت اولا فيما حكيناه عنك ان هرون ع من حيث كان شريكا لموسى ع في النبوة يلزمه القيام فيهم

بعده بالامر ان بقي وان لم يستخلفه ثم عقبت ذلك بان قلت غير واجب فيمن كان شريكا لموسى في النبوة ان

يكون اليه ما الى الائمة ثم رجعت عن ذلك في فصل اخر فقلت ان هرون لو عاش بعد موسى لكان الذي

نفيته لا يكون كما كان من قبل قد كان من فضله ان يقوم بهذه الامور لنبوته وجعلت القيام بهذه

الامور من مقتضى النبوة كما تراه ثم الزمت ذلك في فصل اخر حكيناه ايضا بان قلت لعل فان موسى ع

لو لم يستخلف هرون بعده لما كان يجب له القيام بعده بما يقوم به الائمة ان كان مع كونه شريكا له في النبوة

ان يستحق بعده ولا يكون له ذلك لجواز ان استخلفه لا يكون له ذلك ثم ختمت جميع ما تقدم بعد الكلام

البين رجوع عن اكثر ما تقدم وتصريح بان النبوة لا تقتضي القيام بهذه الامور وان الفرض على الناس

في هذا الموضع هو الشك دون القطع على احد الامرين فعلى اي شيء يحصل من كلامك المختلف على

الاقوال المنقولة ما نظن ان الاعتماد ولا استقرار الا على هذا الفصل المتاخر فانه لتاخره كالناسخ

الماحي لما قبله والذي يتضمن ان النبوة لا توجب بمجردها القيام بالامور التي ذكرناها وانما يحتاج

هذه الامور من منافية للنبوة دليل صحيح وقد بيناه فيما تقدم من كلامنا فاما شكه في حال موسى
وهرون وقوله ما نعلم كيف كانت الحال فيهما فقد بينا انه لا يجب الشك في ذلك لان بعض ما كانت
نبوة هرون تقتضيه قيامه بما يقوم به الائمة لامر حيث ثبت بدليل الآية التي تلوناها والاجماع الذي
ذكرناه من كون هرون خليفة لاخيه موسى ونائبا عنه في سياسة قومه والقيام بامورهم ليس يجوز ان
يكون خليفة له الا فيما يثبت له بالاستخلاف وكان له التصرف فيه من اجله وهذا هو المعروف المعقول
في الاستخلاف ومع ثبوت هذه الجملة ما يقتضي كون هرون خليفة لاخيه في هذه الامور ولو بقي ان
تثبت عليه فلو مات هرون لكان استخلافه وان كان نبيا الا انه لو بقي بعده لوجب ان يستمر حاله في
الولاية ولا تغيرها ولا انتفاؤها عنه يقتضي ما يمنع نبوته منه فقد تم ما قصدناه ولم يجعل لامير المؤمنين
منزلة لو بقي بعد نبوة هرون من موسى على ما ظن ولم يبق بعد كلامه شبهة تتعلق بها نفس على انه
ابتدع كلامه بالفصل ما ليس بصحيح وذلك انه جعل الاستخلاف مؤثرا وان انضم الى النبوة
لما تضمنه وقال ليس يمتنع ان يكون الحكم الواحد سببان وعلتان وهذا ظاهر الفساد لان
وان كان من لم يكن نبيا نبوته مؤثرة فانه لا تأثير مع النبوة على وجه من الوجوه وجوده
فائدة الاستخلاف هي حصول الولاية للمستخلف بسببه ويصح فيها التصرف للمستخلف بالمنزلة
ورفع اليه فكيف يكون على هذا من لم يكن الا النبوة القيام بامر الامور سواء كان ما يقوم به الائمة
وغيرهم ممن في النبوة خليفة لغيره في ذلك الامر ومتصرفا فيه لمكان استخلافه وكان الاستخلاف
اذا طرى على امر يوجبه النبوة كذلك لو تقدم فانه ثم طرأت عليه النبوة اقتضت التصرف
لكان ان الثانية وارتفع حكمه وكان في الاحكام من السببين والعلتان كما ذكره في الاسباب
والعلل ما يكون مؤثرا اذا انفرد اذا انضم الى ما هو اقوى منه بطل تأثيره وهذه الجملة تبين ان
استخلافه لاخيه لابد ان يكون محمولا على امر وجب له التصرف فيه باستخلافه وتثبت به عليه
قال القاضي بعد فان قيل فان النبي لا يقتضي وجوبه فلو ثبت ان موسى لو مات كان الذي يخلفه
لم يدل على وجوبه لكان لا يمتنع ان يكون مخيرا ان شاء استخلفه وان شاء استخلف غيره او جمع
بين الكل وان شاء ترك الامر شورى ليختار اصحابه من يقوم بالحدود والاحكام واذا كان كل ذلك
مجوزا عندنا فكيف يصح الاعتماد عليه في وجود النص على الوجه الذي يذهبون اليه وانا يحصل
الاستخلاف بانه منزلة من وجب لسبب فاما اذا وقع الاختيار على وجه كان يجوز ان لا يحصل
خلافه فلا يصح ان يقال انه منزلة وكيف يجعل ما جرى هذا المجرى تحت الخبر وكل ذلك يبين ان

المراد بالخبر ما ذكرناه قال الشريف المرتضى طاب ثراه يقال له هذا الكلام من هو ساه عما نحن معه فيه لان كلامنا
انما هو ان النبي ص نص على امير المؤمنين ع بالخلافة بعده وجعل الامامة فيه وله دون غيره وان هذه
منزلة منه كما ان هرون ع لو بقي بعد اخيه ع لكان خليفة بعده فاما الكلام في ان النص بالامامة
حصل على جهة الوجوب ام مما كان يجوز ان يحصل للامة خلافه وهل كان النبي ص مخيرا او غير مخير فهو
مما لا يعنينا الآن وفيما فرعنا في حكاية اولا اصحابنا عليه والكلام فيه كلام في مسئلة اخرى كانفصال
مسئلة النص الباقية ويكفي اصحابنا فيما قصدوه ولو لم يكن اقتضى ما حكيناها ان يثبت لامير المؤمنين ع من قبل الرسول
الامامة والتفرد بتدبير الامة فبذلك يتم غرضهم المقصود وما سواه من وجوب ذلك او جوازه لا
يلزم بهذا المعنى الموضع على انا نقول لمن نازع خلافه امير المؤمنين ع الرسول على امته منزلة نبوة
موسى ع وهرون منزلته ونقول فيهما ما نقول انت في نبوتهما ونبوة غيرهما من الانبياء لان
النبوة على ان يكون بعضهم كلهم على سبيل الوجوب بل يجوز ان يتساوى اثنان او جماعة في ساداتهم
التعبد والقيام فيما بينهما بتعلق بهم من مصلحة المكلفين فيكلف احدهم النبوة ولا يكون واجبا
تكليف غيره ممن ساواه كتكليفه وهذا قولنا في الائمة بعينه لانا لا نوجب ان الامامة مستحقة
بعمل ولا النبوة كما يريد ذلك بعض من تقدم من اصحابنا وان قال انما اردت بما ذكرته ان الخبر
لخصومي انه دال على النص بالامامة لكان غير دال على الوجه الذي تذهبون اليه في وجوب الامامة
فلم يحصل له على وجه لا يجوز سواه قلنا قد بينا ان مذهبنا خلاف ذلك وهو مذهب اكثر الطائفة
والمتقدمين منهم ولنا فيه تفصيل سنذكره وهب ان الكلام توجه الى مذهب الا ذلك وان الجماعة
اليه كيف يكون واقفا موقفه ومن هذا الذي حصر ذلك وتكفل بان يبطل هذا الخبر المخصوص على
مذاهبهم في الامامة حتى يلزمه من حيث ذهب في الامامة الى ما ذكرت ان يستفيد ذلك من الخبر
يكون الخبر دالا عليه ولئن صح المذهب الذي ذكرته ان يقول انا وانا اعتقد صحة وجوب الامامة
فهي عليه دلالة غير هذا الخبر وانما استدل بالخبر على النص بالامامة على امير المؤمنين ع وان الامام بعد
وما تقدم ذلك من وجوب هذه المنزلة او جوازها الطريق اليه غير الخبر ولولا ذلك ما جاز مثل
ان قيل لك ان كنت تعتقد ان القديم قادر لنفسه وصحة الفعل منه ليس تدل على كونه قادرا بعده
على ما ذهبتم اليه والكرامية لصحة الفعل على كونه قادرا اما الوجه الذي كان قادرا له وانه لنفسه
المعلوم غير مستفاد من صحة الفعل وجعل ذلك قدحا في مذهبك وطريقك ما كان يكفيك ان تعتمد
على ما الصحيح انه ويبين لصحة الفعل لا تثبت انه قادر او الطريق الى الاستناد هذه الصفة الى النفس او الصفة

هذا وان الغير يجب من حيث كان المذهب يتناول الامرين اعني كونه قادرا وانه كذلك للنفس ان يعلم
واصحوا من طريق واحد فان قيل اذا كان مذهبكم في النبوة والامامة ما شرحتموه ورغبتم عن قول
من ذهب غيركم الى الاستحقاق فتجوزون ان يكون في زمان النبي عم وزمان امير المؤمنين عم رعية
كل واحد منهما على القيام بما اسند اليه حتى لو عدل بالامر اليه لقام به هذا القيام بعينه قلنا قد كان ذلك
جائزا لو قطعنا على انه لم يقع لانه ليس ما يمنع منه الا من حيث الاستحقاق ولا يتساوى صفة من يصلح لهذه
الامور فكيف تكليف هذا كما يكلف لا يصح والذي نقوله انه لم يكن في زمن النبي عم من يساويه في
النبوة ولا كان في زمان امير المؤمنين عم من يساويه في جميع شرائط الامامة وان جاز ان يكون قبل امامته
من يساويه في ذلك لا في ايام الرسول عم لوجبت في النص بما ذكرناه انه لو جاز ما منعنا منه من الامرين
لوجب في ذلك المساوي للرسول عم او الامام احد امرين اما ان يكون رعية لمن هو مساو له او يكون
رعية لمن يفضله او خارجا عن رعيته وليس يجوز ان يكون رعية لمن يساويه لانه لا يجوز
ان يكون رعية لمن يفضله ونتج في الامرين كمثل الاخر وهذا قد مضى بيانه فيما تقدم من الكلام في
دلالتنا على ان امامة المفضول لا تجوز وليس يجوز ان يكون خارجا عن رعيته لانا قد علمنا ان
النبي عم بعث الى سائر المكلفين وان الاخر [illegible] عليه والانقياد على امره ونهيه
وكذلك نعلم ان امامة امير المؤمنين عم عامة لسائر المكلفين وان احدا منهم لا يخرج منها لان
اوجبها بعد الرسول عم واوجبها على هذه الصفة والاجماع يمنع من تخصيصها بعد ثبوتها منعها
لو يكون في ازمانهما عليهما السلام من يساويهما لان الوجوه الفاسدة التي اعتددها [illegible] فان
قيل اذا كان خلافة هرون لموسى عم في حيوته انما تثبت باختياره لانكم لا توجبون فيما يجري مجرى
المجرى من الاستخلاف ان يكون بامر الله تعالى لان ذلك يوجب عليكم ان يكون الله تعالى
ينص على امر الامام وحكامه وقضاته وجميع خلفائه وكان [illegible] بها الا بعد الوفاة انما وجبت
من حيث يقبله في الحيوة ولم يجز ان يصرفه عنها وهو غايب في المعنى لان [illegible] واجب بالتابع
فيجب ان تقولوا في امامة امير المؤمنين عم بعد الرسول عم مثل ذلك فتجعلوها راجعة الى الاختيار
[illegible] عليها ومذهبكم بخلاف ذلك قلنا الذي قد بينا فيما تقدم ان لا
باب [illegible] هرون من موسى الاسباب [illegible] الجهات وان التشبيه
المنازل [illegible] ظننته وانما جاز ان يكون
النبي عم في حيوته موقوفا على اختياره واستخلافه بعد وفاته [illegible] من الله تعالى الا ان خليفته في حيوته

مستغنى بعلمه

لا يجب

لا يجب ان يكون معصوما ولا حجة وخليفته بعد وفاته لا بد من كونه كذلك فالنص عليه من الله ولسبب
فاما قول صاحب الكتاب ان الاستخلاف انما يوصف بانه منزلة متى وجب لسبب [illegible] اذا وقع
على وجه كان يجوز ان لا يحصل فلا يكاد [illegible] لانه منزلة فانه كثيرا ما يدعي في هذه الطريقة
مبني على الدعوى وتجري في ضربها على الاعم من غير دليل ولا شبهة وهذا التبديل ذكره متقدما
من ان المنزلة لا تستعمل الا بمعنى المحل والموضع من القلب دون ما يرجع الى الولايات وقد بينا بطلان
ما تقدم بما يبين ايضا بطلان دعواه هذه لانه قد يقال فلان بمنزلة فلان وقد انزلت زيدا بمنزلة عمرو
في الامور والولايات التي ليست بواجبة كنحو الوكالة والوصية والتفضيل في العطية وغير ذلك مما
لا سبب موجبة فكيف يدعي ان اللفظ يختص بالسبب وهو بعد العرف مجتمع باستعماله في
الكل وفيما قلناه ورددناه كفاية في نقض جميع ما تعلق به في هذا الباب [illegible] وقد ذكرناه
بطول لما رأيت من تطويل القاضي كلامه في المقام وسنشير الى امامة ادعائه ابي بكر على علي [illegible]
النبي عم بتقديمه الصلاة فلاحظ **القسم الثالث** ما ورد به ولو طلب الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه وشبهه عن
الترمذي [illegible] في [illegible] والجمع بين الصحاح لرزين العبدري مرفوعا الى [illegible] زيد بن ارقم
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي جامع الاصول لابن الاثير ابا رقم وابو سريحة عن شعبة
ان رسول الله عم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعن المشكوة البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله
لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم
تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وعن مسند احمد بن حنبل
بسنده عن زيد بن ارقم قال نزلنا مع رسول الله عم بواد يقال له وادي خم فامر بالصلوة فصلاها قال فخطبنا
وظلل لرسول الله عم بثوب على شجرة من الشمس فقال الستم تعلمون او لستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن
من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعنه بسنده عن ابي
الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال انشد بالله كل امرء مسلم سمع رسول الله عم يوم غدير خم
ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس قال ابو نعيم فقام ناس كثير فشهدوا حين اخذه بيده
فقال للناس اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعنه بسنده عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت ابا الطفيل
يحدث عن ابي سريحة او زيد بن ارقم شعبة الشاك عن النبي عم قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال

سعيد بن جبير وانا قد سمعت مثل هذا من ابن عباس رضي الله عنه قال واظنه قال وكتمه وعنه بسنده عن
رياح بن الحارث قال جاء رهط الى علي عليه السلام بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا فقال كيف اكون
مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلعم يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه قال
رياح فلما مضوا تبعتهم وسألت عنهم قالوا نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري وعنه
بسنده عن زاذان ابي عمر قال سمعت عليا في الرحبة وهو ينشد الناس من سمع رسول الله صلعم وهو
يقول ما قال فقام ثلثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلعم يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعنه بسنده عن عطية العوفي قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له
ان ختنا لي حدثني عنك بحديث في شان علي بن ابي طالب يوم غدير خم وانا احب ان اسمعه منك
فقال انكم معشر اهل العراق فيكم ما فيكم فقلت له ليس عليك مني باس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلعم
ظهرا وهو آخذ بعضد علي فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال فمن
كنت مولاه فعلي مولاه قال فقلت له هل قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال انما اخبرك بما سمعت
وعنه بسنده عن سعيد بن وهب قال انشد علي الناس فقام خمسة او ستة من اصحاب النبي صلعم فشهدوا ان
رسول الله صلعم قال من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه بسند آخر عن عمرو وزاد فيه ان رسول الله صلعم قال اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه وعنه بسنده عن البراء بن
عازب قال اقبلنا مع النبي صلعم في حجة الوداع حتى كنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة جامعة
وكسح لرسول الله صلعم بين شجرتين فاخذ بيد علي وقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله
قال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى يا رسول الله قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة
وعنه بسنده عن ابي ليلى الكندي قال سمعت زيد بن ارقم يقول ونحن ننتظر جنازة فسأله رجل من القوم
فقال يا ابا عامر سمعت رسول الله صلعم يوم غدير خم يقول لعلي بن ابي طالب من كنت مولاه فعلي مولاه
قال نعم قال ابو ليلى فقلت لزيد بن ارقم قالها رسول الله صلعم قال نعم قالها اربع مرات وعنه بسنده عن بريدة
عن ابيه قال بعث رسول الله صلعم عليا الى اليمن علينا وخرج بريدة الاسلمي فعتب على علي فشكاه الى النبي
الى رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه وعنه بسنده عن ابن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه وعنه بسنده عن ابن عباس رضه عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن
فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلعم ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلعم يتغير فقال يا بريدة

الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله صلعم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وعنه بسنده عن ابن
ابي نجيح عن ابيه [illegible] ذكر علي عند رجل وعنده سعد بن ابي وقاص فقال سعد اتذكر عليا ان له مناقب
اربع لان تكون لي واحدة منهن احب الي من كذا وكذا وذكر حمر النعم قوله لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله
انت مني بمنزلة هرون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه ونسي سفيان واحدة وفي الصواعق المحرقة
لابن حجر روى الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلعم خطب بغدير خم تحت شجرة فقال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف
الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن اني يوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانكم
مسؤولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال
اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا صلعم عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان
البعث حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم
اشهد ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا
مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض
حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي
عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم
فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا
على الحوض وفيه بعد ذكره ان زعم ان النبي صلعم لم ينص على علي بالخلافة والا لاحتج بها واما الخبر
في فضائل علي انه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل
يقول انبئت او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلثون فقال
هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث الذي من جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم وانا على ذلك من
الشاهدين فانما قاله له بعد ان آلت اليه الخلافة وفي الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي
النهدي عن زيد بن ارقم ولم يزد عليه وزاد غيره وهو الزهري ذكر اليوم والزمان والمكان قال لما حج
رسول الله صلعم حجة الوداع وعاد قاصدا المدينة قام بغدير خم وهو ما بين مكة والمدينة وذلك يوم الثامن
عشر من ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة فقال ايها الناس اني مسؤول وانتم مسؤولون هل بلغت قالوا نشهد انك
بلغت ونصحت قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت ثم قال ايها الناس اليس تشهدون ان لا اله
الا الله واني عبد الله ورسوله قالوا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلعم رسول الله صلعم قال وانا اشهد
مثل ما شهدتم ثم قال ايها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله واهل بيتي

[illegible]

قال قال رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه
هذا اللفظ [illegible] رواية الترمذي

وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض سعة حوض ما بين صنعاء وبصرى فيه عدد
عدد النجوم ان الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي ثم قال ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين قالوا
الله ورسوله اولى بالمؤمنين يقول ثلث مرات ثم قال في الرابعة واخذ بيد علي اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يقولها ثلث مرات الا فليبلغ الشاهد الغائب ثم نقله عن
ابن عازب من مسند ابن حنبل قال وروى الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ايضا هذا الحديث
بلفظه مرفوعا الى البراء بن عازب رض ثم قال وروى الحافظ ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضائل
بن خلف العجلي في كتاب الموجز في فضائل الخلفاء الاربعة بسنده الى حذيفة بن اسيد الغفاري
وعامر بن ابي ليلى بن ضمرة قالا لما صدر رسول الله ص من حجة الوداع ولم يحج غيرها اقبل حتى كان
بالجحفة فنهى عن سمرات متقاربات بالبطحاء ان لا ينزل تحتهن احد حتى اخذ القوم منازلهم ارسل اليهم
ما تحتهن وذلك يوم غدير خم ثم بعد اقيمت الصلوة قال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير
انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي كان قبله واني اظن بان ادعى فاجيب واني مسئول وانتم مسئولون
هل بلغت فما انتم قائلون قالوا نقول انك بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا قال
تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق والبعث بعد الموت
حق قالوا بلى نشهد قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس الا تسمعون الا ان الله مولاي وانا
اولى بكم من انفسكم الا من كنت مولاه فعلي مولاه واخذ بيد علي فرفعها حتى نظرها القوم ثم قال اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وقال الشيخ سعد الدين في جواهر العقدين عن ابي الطفيل رض ان عليا قام فحمد
الله واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت او بلغني
الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد و
عدي بن حاتم وعقبة بن عامر وابو ايوب الانصاري وابو سعيد الخدري وابو شريح الخزاعي
وابو قدامة الانصاري وابو ليلى وابو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش فقال علي رض هاتوا
ما سمعتم فقالوا نشهد انا اقبلنا مع رسول الله ص من حجة الوداع حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله
ص فامر بشجرات فشذبن والقي عليهن ثياب ثم نادى بالصلوة فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ونبأني بذلك اللطيف الخبير وذكر الحديث وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه فقال علي
صدقتم وانا على ذلك لمن الشاهدين اخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وابي الجارود كلاهما

عن ابي الطفيل وعن مناقب الفقيه ابي الحسن ابن المغازلي الجلابي الشافعي بسنده عن ابي هريرة قال من صام
يوم ثامنة عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي ص بيد علي بن ابي طالب
فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله ص قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر
بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم
وعنه بسنده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله ص نزل بخم فتنحى الناس عنه وامر عليا فجمعهم فلما اجتمعوا
قام فيهم وهو متوسد يد علي بن ابي طالب ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم
عني حتى خيل الي انه ليس شجرة ابغض اليكم من شجرة تليني ثم قال لكن علي بن ابي طالب انزله الله مني
بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما انا عنه راض فانه لا يختار على قربي وصحبتي شيئا ثم قال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعنه بسنده عن عمير بن سعد قال شهدت عليا على المنبر ناشدا
اصحاب رسول الله ص من سمع رسول الله يوم غدير خم يقول ما قال فليشهد فقام اثنا عشر رجلا
منهم ابو سعيد الخدري وابو هريرة وانس بن مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ص يقول من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعنه بسنده عن ابي هريرة عن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه وعنه بسنده عن عطية العوفي قال رايت ابن ابي اوفى
وهو في دهليز له بعد ما ذهب بصره فسالته عن حديث فقال انكم يا اهل الكوفة فيكم ما فيكم قال قلت
اصلحك الله اني سائلك عنه هو عليك مني عار قال اي حديث قلت حديث علي يوم غدير خم
فقال خرج علينا رسول الله ص في حجته يوم غدير خم وهو اخذ بيد علي فقال ايها الناس الستم تعلمون
اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله ص قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعنه بسنده عن البراء
بن عازب قال كنا مع رسول الله ص في غدير خم وذكر نحو رواية ابن حنبل وعنه بسنده عن ابن
ميمون قال حدثنا زيد بن ارقم وانا اسمع نزلنا مع رسول الله ص بواد يقال له وادي خم فامر بالصلوة
فصلاها وخطبنا وظلل لرسول الله ص بثوب على شجرة من الشمس فقال الم او لستم تعلمون اني اولى بكل
مؤمن من نفسه قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعنه بسنده
عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة الى اخر ما مر من مسند ابن حنبل وفي نهاية ابن الاثير ومنه
الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال ومنه قول عمر لعلي اصبحت مولى كل مؤمن اي ولي كل مؤمن
وفي مناقب الخوارزمي بسنده عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي قال غزوت مع علي الى اليمن فرايت
منه جفوة الى اخر ما مر من مسند ابن حنبل وفيه بسنده عن ابي سعيد الخدري ان النبي ص يوم دعا

الناس الى غدير خم اسهلكان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فاخذ بضبعيه ثم رفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله ص الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت يا رسول الله ائذن لي ان اقول ابياتا فقال قل ببركة الله فقال حسان يا مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله ص

يناديهم يوم الغدير نبيهم • بخم فاسمع بالنبي مناديا •
باني مولاكم نعم ووليكم • فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا •
الهك مولانا وانت نبينا • ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا •
فقال له قم يا علي فانني • رضيتك من بعدي اماما وهاديا •
وزاد بعض النسخ بينهما بيت وهو • فمن كنت مولاه فهذا وليه •
فكونوا له انصار صدق مواليا • هناك دعا اللهم وال وليه •
وكن للذي عادى عليا معاديا • وعن مناقب الخوارزمي نقلا عن ابن مردويه مثله مع زيادة

هذين البيتين الاخيرين وزاد وبعض بعد ذكر الابيات فقال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال هنيئا لك يا علي بن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وعن اواخر الجزء الرابع من كتاب سرقات الشعراء لابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني مثله الا اخر الابيات الاربعة وفي كتاب خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى ص بعد ذكر مسجد بالجحفة بعد ما لفظه مسجد الجحفة بما لفظه مسجد غدير خم وقال الاسدي على ثلاثة اميال من الجحفة يسرة عن الطريق حذاء العين مسجد لرسول الله ص وبينهما الغيضة وهي غدير خم وهي على اربعة اميال من الجحفة ثم قال وقال عياض غدير خم غدير تصب فيه عين وبين الغدير والعين مسجد النبي ص ولاحمد بن دلم بغدير خم وصلوة الظهر تحت شجرة واخذ بيد علي وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث انتهى وفي تفسير السيوطي اخرج ابن ابي شيبة واحمد والنسائي عن بريدة قال خرجت غزوت مع علي الى اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ص ذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه رسول الله ص تغير وقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله ص قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعن التحرير في ربيع الابرار ليلة الغدير ليلة معظمة عند الشيعة محياة فيهم بالتهجد

يحيون الليلة خطب فيها رسول الله ص بغدير خم على اقتاب الابل وقال في خطبته من كنت مولاه فعلي مولاه وقال في الكشاف في تفسير قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وحين اسقطت من الخطبة لعنة الملاعين على امير المؤمنين ع اقيمت هذه الاية مقامها ولعمري انها كانت فاحشة ومنكرا وبغيا ضاعف الله لمن سنها عذابا ونكالا وخزيا اجابة لدعوة نبيه وعاد من عاداه وعن ابي عبد البر في الاستيعاب روى ابو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن ارقم كل واحد منهم عن النبي ص انه قال يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وبعضهم لا يزيد على من كنت مولاه فعلي مولاه فقد ذكر خبر وقال هي كلها اثار ثابتة وقال محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح عن زيد بن ارقم عن النبي ص قال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي كتاب السياسة والامامة لابن قتيبة ذكروا ان رجلا من همدان يقال له برد قدم على معاوية فسمع عمرو يقع في علي فقال له يا عمرو ان اشياخنا سمعوا رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فحق ذلك ام باطل فقال عمرو حق وانا ازيدك انه ليس احد من صحابة رسول الله ص له مناقب مثل مناقب علي ع الان قال ورجع الفتى الى قومه فقال انا اتينا قوما اخذنا بالحجة عليهم من افواههم على ان عليا على الحق وعن انس بن مالك وزيد بن ارقم انهما كتما الشهادة لعلي بذلك واذا انس برص وزيد بن ارقم عمي ثم جمع ابو هريرة ايضا ذكره وفي كتاب الوصيع الكلائي عند الطبري وقال اخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة اتى امير المؤمنين عمر قد جاءه اعرابيان يختصمان فقال لعلي كرم الله وجهه اقض بينهما يا ابا الحسن فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ بتلابيبه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن ونقل ابن حجر عن الدارقطني وقال اخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي ما لا تفعل بغيره من الصحابة فقال انه مولاي وقال في تاريخ روضة الصفا ما لفظه

وچون حضرت مقدس نبوي از مناسك حج فارغ شد چند روز در مكه توقف اقامت نمود معاودت بجانب مدينه مكرمه معطوف گردانيد وبعد از قطع مسافت بغدير خم رسيد ودر آن مرحله نزول وحي شد ودر آن منزل نماز پيشين گزارده روي باصحاب آورد وفرمود كه الست اولى بالمؤمنين من انفسهم الا بانفسهم اولى بودن از نفسهاي ايشان وجواب فرمود كه گويا مرا بعالم آخرت دعوت نموده‌اند ومن اجابت كردم ومعلوم شما باد كه من در ميان شما دو امر عظيم ميگذارم كه يكي از ديگري اعظم است قرآن واهل بيت من كه بعد از من بچه كيفيت اين دو امر را سلوك خواهيد كرد ورعايت حقوق ايشان را بچه نوع بجاي خواهيد آورد بدرستي كه اين دو امر از هم متفرق نخواهند گشت تا در كنار حوض كوثر بمن برسند بعد از آن بزبان معجز بيان

ابنیکه خدا تعالی مولای منست و من مولای جمله مؤمنانم آنگاه دست علی علیه السلام را گرفته فرمود که من کنت
مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وانصر من نصره و اخذل من خذله راقم حروف
گوید که مصنف الحجه در کتاب اعلام الوری و ربیع الابرار در این باب مذکور و مسطور شده است
که حضرت مقدس نبوی در وقت مراجعت بمدینه چون رسیده فرمود آمد و فرمود تا زیر درختان
ام غیلان صفائی و ادنیه با لا پالانهای شتر جمع آورده بر یکدیگر نهادند آنگاه باشارت آن حضرت
بلال مؤذن ندا کرد که الصلوة جامعة و بروایتی ندا کرده حی علی خیر العمل و خلق مجتمع گشته رسول
بر بالای آن پالانها بر آمد و امیر المؤمنین علیه السلام نیز با آن حضرت بود بر آمد و موضع بر بلعده بر پهلوی راست
وی بایستاد و حضرت رسالت پناه زبان معجز بیان بشکر و سپاس حضرت عزت گشوده وعظ
و نصیحت کرد و از مرگ خویش ایشانرا خبر داد و فرمود که مرا بدار البقا میخوانند و زود
که اجابت کنم و از میان شما بیرون روم و من در میان شما دو چیز بیادگار گذارم که اگر دست در
زنید گمراه نشوید آن دو چیز کتاب خدایست و عترة من و این هر دو از یکدیگر جدا نشوند تا بر
حوض کوثر بر من رسند آنگاه فرمود ای گروه مردم کیست اولی بشما از نفس های شما گفتند خدا
داند که خدا و رسول او فرمود که هر که من بدو اولی ام از نفس او علی بدو اولیست از نفس او
او دست علی گرفته از بالای پالانهای شتر بر داشت چنانچه [illegible] امیر المؤمنین علیه السلام [illegible]
و فرمود که هر کس که من مولای اویم علی مولای اوست بار خدایا دوست دار هر که او را دوست
و دشمن دار هر که او را دشمن دارد و یاری ده هر که او را یاری دهد و مخذول گردان هر که او را
مخذول دارد و فرمود که [illegible] پس فرود آمد و در خیمه خاصه خود نشست
و فرمود که امیر المؤمنین علیه السلام در خیمه دیگر نشیند بعد از آن طبقات خلایق را امر کرد تا بخیمه
علی بن ابی طالب علیه السلام رفته زبان بتهنیت ولایت او گشایند و چون مردم از این امر فارغ شدند
امهات مؤمنین بر بنای فرموده آنحضرت نزد علی رفته او را تهنیت گفتند و از جمله اصحاب
گفت بخ بخ خوشا حال تو ای علی که صباح کردی و مولای من و مولای تمام مؤمنان شدی و
ابن المغازلی بسنده عن ابن مرة زید بن ارقم قال اقبل رسول الله من مکة فی حجة الوداع حتی نزل
بغدیر الجحفة بین مکة والمدینة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوک ثم نادی الصلوة جامعة
فخرجنا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی یوم شدید الحر ان منا لمن یضع رداءه علی راسه و بعضه تحت قدمیه
من الحر حتی انتهینا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فصلی بنا الظهر ثم انصرف الینا فقال الحمد لله نحمده ونستعینه

ونتوکل علیه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا الذی لا هادی لمن اضل ولا مضل لمن
هدی واشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله اما بعد ایها الناس فانه لم یکن لنبی من
العمر الا نصف ما عمر من قبله و ان عیسی بن مریم لبث فی قومه اربعین سنة و انی قد اشرعت فی
العشر الاول الا انی یوشک ان افارقکم الا و انی مسؤل وانتم مسؤلون فهل بلغتکم فماذا انتم قائلون فقام من
کل ناحیة من القوم مجیب یقولون نشهد انک عبد الله و رسوله قد بلغت رسالته وجاهدت فی
سبیله و صدعت بامره و عبدته حتی اتاک الیقین جزاک الله عنا خیر ما جزی نبیا عن امته
فقال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و ان محمدا عبده و رسوله و ان الجنة حق
والنار حق و تؤمنون بالکتاب کله قالوا بلی قال اشهد انی قد صدقتکم و صدقتمونی الا و انی
فرطکم و انتم تبعی توشکون ان تردوا علی الحوض فاسألکم حین تلقونی عن ثقلی کیف خلفتمونی فیهما
قال فاعیل علینا ما ندری ما الثقلان حتی قام رجل من المهاجرین فقال بابی انت و امی یا رسول الله
ما الثقلان قال الاکبر منهما کتاب الله سبب طرف بید الله و طرف بایدیکم فتمسکوا به ولا
تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتی من استقبل قبلتی و اجاب دعوتی فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا
تقصروا عنهم فانی قد سالت لهما اللطیف الخبیر فاعطانی ناصرهما لی ناصر و خاذلهما لی خاذل و ولیهما
لی ولی و عدوهما لی عدو الا فانها لم تهلک امة قبلکم حتی تدین باهوائها و تظاهر علی نبوتها
وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بید علی بن ابی طالب فرفعها فقال من کنت مولاه فهذا علی مولاه و من
کنت ولیه فهذا ولیه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قالها ثلاثا الی آخر الخطبة [illegible] و ذکر
[illegible] الاختلافات الانیة التی [illegible] القوم فی شیء منها و السلام علی التوفیق و ذکر فی
کشف الغمة من کتاب ابن خالویه قال حدث زید بن ارقم قال اقبل رسول الله من حجة حتی نزل بغدیر الجحفة
بالدوحات فقم ما تحتهن من شوک [illegible] عن ابن المغازلی [illegible] الآیات فی حکایة الغدیر بما
اشتهر بین العلماء و اشتهر فی مصنفاتهم فقد قال صاحب الفصول المهمة بعد [illegible] الامام ابو الحسن الواحدی فی
کتاب اسباب النزول [illegible] بسنده الی ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال نزلت هذه الآیة یا ایها
الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک یوم غدیر خم فی علی بن ابی طالب و فی تفسیر الدر المنثور للسیوطی
اخرج ابن ابی حاتم و ابن مردویه و ابن عساکر عن ابی سعید الخدری قال نزلت هذه الآیة یا ایها الرسول
بلغ ما انزل الیک من ربک علی رسول الله یوم غدیر خم فی علی بن ابی طالب علیه السلام و اخرج ابن مردویه
[illegible] ابن مسعود قال کنا نقرأ علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک

ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته وفي كتاب نهج الدلائل قوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك نزلت في شان الولاية قال وفي رواية ابي بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن
عبد الله بن مسعود قال كنا نقرء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا
مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته وفي تفسير الرازي الكبير العاشر في القول العاشر ان
في نزول يا ايها الذين الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان هذه الآية في فضل علي رضي الله عنه ولما نزلت
اخذ بيده وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك
يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال وهذا قول ابن عباس والبراء بن عازب
ومحمد بن علي الباقر وعن تفسير الثعلبي قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك روى ما
قال قال ابو جعفر محمد بن علي رضي الله عنه معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي بن ابي طالب
قال وفي رواية اخرى قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وقال هكذا انزلت رواه
جعفر بن محمد رضي الله عنه فلما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي
مولاه وعنه بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية نزلت في علي
بن ابي طالب امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبلغ فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وعن ابن مردويه وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما
نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم عليا فنادى بالولاية هبط جبرئيل بهذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا بالاسناد عن مجاهد قال نزلت هذه الآية بغدير خم فقال الله اكبر على
اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بعدي رواه الامام الصالحاني وعن ابن مردويه
وابن عساكر بسندهم عن ابي هريرة قال لما كان يوم غدير خم وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة قال النبي
من كنت مولاه فعلي مولاه فنزل اليوم اكملت لكم دينكم وعن مناقب ابن المغازلي ومناقب الخوارزمي
ومناقب ابن مردويه وغيرها ايضا نزول آية اليوم اكملت لكم دينكم في ذلك اليوم بعد قول النبي
من كنت مولاه فعلي مولاه وعن الخطيب في تاريخ بغداد بسنده الى ابي هريرة نزول آية اليوم اكملت لكم دينكم
في علي يوم الغدير كما مر عن ابن المغازلي وعن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى سأل سائل بعذاب
واقع بسنده قال وسئل سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع
فيمن نزلت فقال للسائل لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها احد قبلك حدثني جعفر بن محمد
رضي الله عنه عن آبائه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ

بيده

فاخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته واناخها وعقلها ثم اتى النبي ص وهو في ملاء
من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك
وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت
فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه
فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحارث بن
النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل
الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع انتهى وروى في كتاب نهج الدلائل الرواية
قال وقال ونقل الامام ابو اسحق الثعلبي في تفسيره وقال بعض النواصب للخوارج وان فيها اليوم اول
الكتاب ان النبي لم يرجع بعد يوم الغدير الى مكة وهذا الحديث ان جاء الحارث وهو بالابطح والابطح
بمكة فهذا كذب ويرد بان هذا الاسم ليس بمسيل الابطح الذي بمكة بل كل مسيل واسع فيه دقاق الحصى
فيقال له الابطح فلاحظ كتب اللغة باسرها وقال ابن الاثير في النهاية في الحديث انه صلى بالابطح الابطح
المسيل وهو مسيل واد بها فافهم قال وايضا سورة سأل سائل نزلت بمكة قبل الهجرة فكيف تكون نزلت
بعد غدير خم وفيه ان الآية من نزول السورة على ما يذكرونه ولا يلزمنا الاعتراف بكلية ما قالوا انه مكي ومدني
ما قالوه مسلمين فانهم كثيرا ما حملوا الشك في دينهم والحسد تسكينا لبغضهم وعنادا لاهل البيت كما لا يخفى
على انه كما اشير اليه انهم ذكروا ان ربما نزلت الآية بل السورة مرتين عند حدوث سببها وقالوا انما
ذكر في تكرار النزول الاسباب مختلفة وصرحوا بان سورة الاخلاص تكرر نزولها وقال كذلك في
قوله اللهم ان كان هذا هو الحق والجواب الجواب قال ايضا قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق في
سورة الانفال والعبرة انهم استهزءوا اذ لما انزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي عشيرته
ودعاهم الى الاقرار بالشهادتين فقال له ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب
فقد صنعوا كما تنزيه اخر القرآن وصنوا لا نية وسط قال وايضا قوله فقبلناه منك يدل على ان
الرجل كان مسلما ومن المعلوم ان احدا من المسلمين على عهد النبي ص ولم يصبه هذا وفيه مع انه
على المطلوب ان استنكافه هذا يدل على انه كان منافقا وان قبوله انما كان باللسان فقط قال
ايضا هذا الرجل لا يعرفه الصحابة وقد صنف الناس كتبا كثيرة في اسماء الصحابة الذين ذكرهم في غير

ايمانهم في الخلافه

وفيه انه لم يبق احد ممن كان من الصحابة بل هو جبل شاهق من قبيلة قريش لم يبق للمنقوص ذكر لا وجه
ذكره في شيء من الحديث مع ان لهم ذكره سببا واضحا وكتمانهم اشتهار حديث الحكاية حق الاشتهار
مع ان من حقه ذلك وهو كتمان اعدائهم مناقبه بغضا وحسدا وكتمان اوليائه لها خوفا وتقية
وعن تفسير السيوطي في تفسير قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اخرج ابن ابي شيبة واحمد والنسائي
عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلعم ذكرت عليا
فتنقصته فرايت وجه رسول الله صلعم يتغير وقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى
قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعن مناقب الفقيه ابن المغازلي باسناده الى جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلعم بمنى وانا ادناهم اليه في حجة الوداع حين قال الا القيتكم ترجعون بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه
فقال او علي ثلاث مرات الي فرايت ان جبرئيل غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم
منتقمون بعلي بن ابي طالب او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب اما
ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على
صراط مستقيم وان عليا لعلم الساعة وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون عن علي بن ابي طالب
واما ما نظم من اجلاء الصحابة والتابعين في ذلك فقد اتوا فيها باكثر من حتى ان ذلك الابيات المنسوب الى
امير المؤمنين عم نفسه ذكره جماعة من علماء السنة وقال الميبدي في شرح الديوان المنسوب اليه عم روى
علي بن احمد الواحدي روى عن ابي هريرة ان عليا انشد بحضور ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وجماعة لقد علم الاناس بان سهمي • من الاسلام يفضل كل سهم
واحمد النبي اخي وصهري • عليه الله صلى ابن عمي • واني قائد للناس طرا •
الى الاسلام من عرب وعجم • وفي القران الزمهم ولاي • واوجب طاعتي فرضا بعزم •
كما هرون من موسى اخوه • كذاك انا اخوه وذاك اسمي • لذاك اقامني لهم اماما •
واخبرهم به بغدير خم • فويل ثم ويل ثم ويل • لجاحد طاعتي ومريد هضمي •
وحذف بعض النساخ البيت السادس مع ان البيت الخامس فيه كفاية وكذا السابع ومنها
قول قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ونقل جماعة منهم سبط ابن الجوزي في كتاب تاريخ الخلفاء
وهي قصيدة مشهورة ومنها قوله رضي الله عنه شعر قلت لما بغى العدو علينا •
حسبنا ربنا ونعم الوكيل • وعلي امامنا وامام لسوانا اتى به التنزيل •

ومنها قوله رضي الله عنه

ثم قال النبي من كنت مولاه • فهذا مولاه خطب جليل • ومنها ما قال علي بن وصيف ابو الحسن الناشي
الناصر ذكره ابن خلكان في ترجمته بعد ان قال فيه انه من الشعراء المحسنين وكان متكلما بارعا
كان سنانه ذو الرماح • فليس له من القلوب له ذهاب • وضربته كبيعته بخم •
معاقدها من القوم الرقاب • ومنها قول دعبل يناديهم يوم الغدير بينهم • بخم فلسمع الرسول نداها
للامر الابيات المذكورة مع الخوارزمي وابن مردويه وغيرهما ومنها قصيدة الكميت بن زيد الاسدي
اشار اليها سبط ابن الجوزي في كتابه المشار اليه وقد قال السيوطي في شواهد مغني اللبيب عن ابن سنان
ولا اشعر الكميت لم يكن للقرآن ترجمان ولا للبيان لسان قال وعن محمد بن سهل قال الكميت رايت
رسول الله صلعم في النوم وانا مختف فقال لي مم خوفك قلت يا رسول الله من بني امية وانشدته الابيات
وحب الكندي فقال البيت اظهر فان الله قد امنك في الدنيا والاخرة منها قوله

ويوم الدوح دوح غدير خم • ابان له الولاية لو اطيعا •
ولكن الرجال تبايعوها • فلم ار مثلها خطرا مبيعا • ومنها
اضاعوا الرقاب ثم قد قتلوا • واقرب منهم الحدثان ريعا •
تناسوا حقه فبغوا عليه • بلا ترة وكان لهم قريعا •
فقل لبني امية حيث حلوا • وان خفت المهند والقطيعا •
اجاع الله من اشبعتمو • واشبع من بجوركم اجيعا •

قال سبط ابن الجوزي وفي هذه الابيات قصة عجيبة حكاها لي بعض اخواننا قال انشدت ليلة هذه
الابيات وبت متفكرا فيها فنمت فرايت امير المؤمنين عم في منامي فقال انشدني ابيات الكميت فانشدته
يا ماهل ما ان شبعتها فقال فلا ار مثل ان اليوم يوما • ولم ار مثله حقا اضيعا •
ولو اعرضنا عما ذكرناه ووقفت على ما سطرناه تفكرت في شبهات القوم وانا ويلهم الى الفتنة بعد
ذلك في معنا منها قال القوشجي في شرح التجريد بعد ذكر المصنف في نص حديث الغدير
والجواب منع تواتره الا لعامة امير المؤمنين عم واجيب بانه غير متواتر بل هو خبر واحد في مقابلة الاجماع
كيف وقد قدح في صحته كثير من اهل الحديث ولم ينقله المحققون منهم كالبخاري ومسلم و
الواقدي واكثر من رواه لم يرو المقدمة التي جعلت دليلا على ان المراد بالمولى الاولى بالتصرف
بعضهم لم يروا الست اولى بكم من انفسكم قال وبعد صحة الرواية فمؤخر الخبر اعني قوله اللهم وال
من والاه يشير الى ان المراد بالمولى هو الناصر والمحب بل مجرد احتمال ذلك كاف في رفع الاستدلال وما

ذكر من ان ذلك اي كون ناصر الحصر معلوم من قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
لا يدفع الاحتمال لجواز ان يكون الغرض التنصيص على موالاته ونصرته ليكون ابعد عن التخصيص
الذي يحتمله اكثر العمومات وليكون اوفى بافادة الشرف حيث قرن بموالاة النبي صلى الله عليه وسلم
ان المراد بالمولى هو الاولى وقام الدليل على ان المراد هو الاولى بالتصرف والتدبير بل يجوز ان
ان يراد الاولى في الاختصاص به والقرب منه كما قال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و
هذا النبي ومن كان يقول التلامذة نحن اولى باستاذنا والاتباع نحن اولى بسلطاننا ولا ينبغي
الاولوية في التدبير والتصرف ولو سلم فلا يدل الحديث على امامته ولو سلم فغايته الدلالة على استحقاق
الامامة وثبوتها في المآل لكن من اين يلزم نفي امامة الائمة الثلاثة قبله انتهى اقول
واستدلالنا بالهداية اما قوله انه غير متواتر فغير صحيح على من له حظ من كتب الاخبار ان تتبع
لخبر من اخبار المتواتر وغيرها من كثرة الطرق وتعدد الرواة ما اتفق لهذا الخبر وهذه كتب
الحديث والسير والمغازي والتواريخ وغيرها موجودة فلينظر العاقل هل يرى فيما ثبت
واحدة من القضايا التي وقعت في جميع زمن الاسلام بلغت من الاشتهار ما بلغه هذا
الخبر وخبره وكرر نبي مثله في الكتب كما مرّ ذكره حتى ان معاجز النبي صلى الله عليه وسلم التي لا يتبلغ
بها على ارباب الملل كانشقاق القمر وحنين الجذع وتكلم الذئب وتسبيح الحصى وغيرها
لم يتفق لشيء منها من تعدد الاسانيد وكثرة الطرق ما اتفق له بل ولا دونه قال ابن المغازلي
بعد ان ذكر هذا الحديث من اثني عشر طريقا انه لا يجهل منها قال ابو القاسم الفضل بن
محمد هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو
مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد علي بهذه الفضيلة لم
يشركه فيها احد وعن محمد بن جرير صاحب التاريخ انه ذكر خبر يوم الغدير وطرقه من خمسة
وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية وعن ابن كثير الشامي الشافعي في تاريخه
الكبير عند ذكر احوال محمد بن جرير هذا اني رايت له كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين
ضخمين قال ورايت له كتابا جمع فيه طرق حديث الطير وعن ابي المعالي الجويني انه كان
يتعجب ويقول شاهدت مجلدا ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه
المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوها المجلدة التاسعة والعشرون
وعن برهان الدين القزويني انه قال سمعت ذلك من بعض اصحاب ابي حنيفة وعن الشيخ محمد

روات خبر الغدير

الجزري الف رسالة سماها ... المطالب في مناقب علي بن ابي طالب اثبت فيها تواتر هذا الحديث
من ثمانين طريقا ونسب منكره الى الجهل والعصبية وانتهى ابن عقدة من مائة وخمس طرق او ابو جعفر
الموصلي انتهى عن عدة طرقه وعن علي بن هلال المهلبي انه صنف كتابا سماه كتاب الغدير
صنف الرازي كتابا فيه اسماء رواته على حروف المعجم وعن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ
المشهور الذي اثنى عليه الحافظ صاحب تاريخ بغداد ونزكاه وذكره في جامع الاصول وقال كان
حافظا عالما مكثرا جمع التراجم والابواب وانتشر حديثه في البلاد عنه عبد الله بن عدي الجرجاني
وابو القاسم الطبراني وابو الحسن الدارقطني وابن شاهين وخلق كثير وعن الدارقطني انه كان يحسب في
ثلثمائة الف حديث من حديث اهل البيت صلوات الله عليهم انه افرد لكتابه الولاية طرقه من نيف وعشرين طريقا
وهذه اسماء من روى عنهم حديث يوم الغدير على ما نقلوه عنه قال ومنهم من عبّر عنه بالحافظ
ابو بكر عبد الله بن عثمان عمر بن الخطاب عثمان بن عفان علي بن ابي طالب طلحة بن عبيد الله الزبير
بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعد بن مالك العباس بن عبد المطلب الحسن بن علي بن ابي طالب
الحسين بن علي بن ابي طالب عبد الله بن العباس عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عبد الله بن مسعود
عمار بن ياسر ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري سلمان الفارسي اسعد بن زرارة الانصاري
خزيمة بن ثابت الانصاري ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري سهل بن حنيف الانصاري حذيفة بن
اليمان عبد الله بن عمر بن الخطاب البراء بن عازب الانصاري رفاعة بن رافع الانصاري سمرة بن جندب
سلمة بن الاكوع الاسلمي زيد بن ثابت الانصاري ابو ليلى الانصاري ابو قتادة الانصاري سهل بن
سعد الانصاري عدي بن حاتم الطائي ثابت بن وديعة كعب بن عجرة الانصاري ابو الهيثم بن التيهان
الانصاري هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري المقداد بن عمرو الكندي عمر بن ابي سلمة عبد الله بن
عبد الاسد المخزومي عمران بن حصين الخزاعي بريدة بن الحصيب الاسلمي جبلة بن عمرو الانصاري ابو قدامة
الاوسي ابو برزة نضلة بن عتبة الاسلمي ابو سعيد الخدري جابر بن عبد الله الانصاري جرير بن
عبد الله زيد بن ارقم الانصاري ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عمرو بن عمرو بن محصن الانصاري انس
بن مالك الانصاري ناجية بن عمرو الخزاعي ابو زينب بن عوف الانصاري يعلى بن مرة الثقفي سعيد
قيس سعد بن عبادة الانصاري حذيفة بن اسيد ابو زهير الغفاري عمرو بن الحمق الخزاعي
زيد بن حارثة الانصاري ثابت بن وديعة الانصاري مالك بن الحويرث ابو سليمان جابر بن
سمرة السوائي عبد الله بن ثابت الانصاري حبشي بن جنادة السلولي ضميرة الاسدي عبيد بن عازب

الانصاري عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي زيد بن شراحيل الانصاري عبد الله بن يامين البجلي ابو الحمراء خادم
رسول الله صلى الله عليه وآله ابو فضالة الانصاري عطية بن بسر المازني عامر بن ليلى الغفاري ابو الطفيل
واثلة الكناني عبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري حسان بن ثابت الانصاري سعد بن عبادة
العوفي عامر بن عمير النميري عبد الله بن [illegible] حبة بن جوين العرني عقبة بن عامر الجهني ابو
[illegible] ابو شريح الخزاعي ابو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي ابو امامة الصدي بن عجلان
عامر بن ليلى بن ضمرة حذيفة بن [illegible] الهلالي اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي وحشي بن
حرب ثابت بن قيس بن الشماس الانصاري عبد الرحمن بن مدلج حبيب بن بديل بن ورقاء
الخزاعي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عائشة بنت ابي بكر ام سلمة ام المؤمنين ام هانئ بنت ابي طالب
فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب اسماء بنت عميس الخثعمية انتهى اقول بعد هذا كله كيف
يسع الخصم انكار تواتر هذا الخبر ولا ادري كيف طريق اثبات التواتر وما حده عند القوم
فقال ابن حجر في الصواعق المحرقة ان هذا الحديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي
والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه
ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي لما نوزع ايام خلافته وكثير من اسانيده صحاح وحسان
ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه
مع النبي صلى الله عليه وآله وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه موضوعة مردود فقد ورد ذلك من
طرق صحح الذهبي كثيرا منها انتهى وقال سبط ابن الجوزي في كتاب تاريخ الخلفاء في المجلد
منه وهو ما يختص بامير المؤمنين عليه السلام واولاده بعد ذكر حديث الغدير وجملة من طرقه ما لفظه
على هذا الحديث اتفق علماء السير على ان قصة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله
من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة وكان معه من الصحابة ومن الاعراب ومن يسكن
مكة والمدينة مائة وعشرون الفا وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة
قال ابو اسحق الثعلبي في تفسيره ثم نقل خبر الحارث بن النعمان الفهري كما ذكرناه وبالجملة
صحة الغدير وتواتر هذا الخبر مع ما وقفت عليه من كثرة عدد ناقليه [illegible]
يبلغ حد [illegible] الاخبار ولا خبر متواتر الا اصلا وقال السيد المرتضى رضي الله عنه واستدل على
صحة الخبر بما ظهرت به الروايات من احتجاج امير المؤمنين عليه السلام في الشورى على الحاضرين
ما عدده من فضائله ومناقبه وما خصه الله تعالى به حين قال انشدكم الله هل فيكم احد

بيده فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري فقال القوم
اللهم لا [illegible] اعترف به من حضر الشورى من الوجوه واتصل ايضا بغيرهم من الصحابة ممن لم يحضر
الموضع كما اتصل بهم [illegible] ولم يكن الانكار [illegible] ولا اظهار شك فيه مع علمنا بتوفر الدواعي
الى اظهار ذلك لو كان الخبر باطلا [illegible] من الصحة فقد وجب القطع على صحته على ان الخبر في الجلاء
والوضوح كالشمس [illegible] امير المؤمنين عليه السلام سيما في مثل المقام الذي ذكرناه [illegible]
[illegible] الطريقة [illegible] ما ذكره ابو بكر يوم السقيفة واسنده
الى الرسول [illegible] الائمة من قريش [illegible] من الاخبار الخاصة [illegible]
على تناقض [illegible] تواتر قوله من كنت مولاه فعلي مولاه وان امير المؤمنين عليه السلام احتج به في مجالس
عدة [illegible] ثم نقل عن بعضهم [illegible] تواتر قوله
[illegible] بل هو خبر واحد [illegible] الاجماع اما كون
[illegible] فقد عرفت ما فيه واما انعقاد الاجماع على خلافة ابي بكر فممنوع كما بيناه وقول
وقد قدح في صحته كثير من اهل الحديث [illegible] انعقاد الاجماع على [illegible]
[illegible] على ان [illegible] قادحين فيه ولا ريب ان
في جميع ما ذكرنا [illegible] ولم ينقله المحققون منهم كالبخاري ومسلم والواقدي
والمعتمد [illegible] محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ان البخاري ومسلما اخرجا احاديث [illegible] في فضائل
اهل البيت وهي صحيحة على شرطهما وان الحاكم ذكر في المستدرك حديث الغدير وقال صحيح
على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه [illegible]
من الاخبار الصحيحة [illegible] والنسائي ذكراه [illegible]
البخاري [illegible] صاحب [illegible] تاج الدين عبد الوهاب السبكي
صاحب الطبقات [illegible] الذهبي الحافظ [illegible] مسلم بن الحجاج
صاحب الصحيح والنسائي [illegible] ثم ذكرت ذلك الشيخ الامام الوالد [illegible]
[illegible] الحداد [illegible] الشافعية كثير الحديث [illegible] النسائي
[illegible] من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible]
[illegible] فقد ذكر من طرق [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا [illegible]
بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني

رسول نبيها حبيب واني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفيه دلالة
كما ترى على الاستيصاء باهل بيته وقد سبق انهم علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام فمنع من رواه
الوالدين بعدم ذكره لم يثبت قادح بعد ذكر جمهور علمائهم له وعدم ذكر والاكثر ممن رواه لو سلم لهم الثقة
التي جعلت دليلا على ان المراد بالمولى الاولى بالتصرف يعني قوله الست اولى بكم من انفسكم
حذف بعض متعصبيهم ذلك غير مضر بعد ذكر جماعة من اساطينهم له وقد رواه كما سبق صاحب
المشكوة واحمد بن حنبل من عدة طرق والطبراني على ما سبق نقله عن ابن حجر والحافظ ابو الفتح
وغيره على ما نقل عن صاحب الفصول المهمة وذكرناه عن السيوطي عن ان المعنى الذي ذكرنا
من طرق متعددة فراجع على ان الدليل على ان ارادة الاولى بالتصرف من المولى ليس منحصرا في المقدمة
المذكورة كما سيأتي وقول موضح الخبر اعني قوله اللهم وال من والاه يشعر بان المراد بالمولى
الناصر والمحب نقول بل يدل هذا على كون المراد الاولى بالتصرف وبيانه انه لا يصح للنبي
ان يطلب من الله ان يوالي شخصا ويعادي من عاداه الا اذا علم من ذلك الشخص انه ما
يصدر منه من قول او فعل يوجب الموالاة ولا يصدر منه شيء يوجب المعاداة ابدا وانا
نعرف ذلك منه اذا اتصف ذلك الشخص بمرتبة من شان صاحبها الاتصاف بهذا الوصف
فان قلنا ان المراد بالمولى هو الاولى بالتصرف اي الامام المعصوم ظاهر وجه ذلك الكلام لان
شان ذلك المعصوم ماذا قلنا ان المراد الناصر والمحب فلان ناصر المسلمين ومحبهم لا يجب اتصافه
بذلك الوصف بل ربما نصرهم واحبهم من ليس منهم على انه لا كلام في ان عليا كان ناصر المسلمين
محبا لهم سيما بعد بعث النبي بالرسالة بل بسيفه قام عمود الدين وكان ذلك معلوما لجميع المسلمين
بل لكل من سمع من النبي بعد ما شارق الارض ومغاربها سهلها وجبلها من شرقي قريش ويهود
فيبرد [illegible] وغيرهم كما سمعوا ان ناصر على عبد الدين وساعده بل به وساعده
انما هو ابن عمه علي بن ابي طالب وكان ذلك من الوحيد اثباتات وحسنه للاسلام والمسلمين
كان من المنزلة الضروريات لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه فكيف يليق بالعاقل ان يجمع الناس
الناس يوم ما به الف اوير بعيدون ذلك القلم الذي لم يسجد من ولد فيه وقط وفيهم على التربع
في ذلك الحر الشديد وبادر ان يكسح له تحت شجرة ويقيم ما هناك من الشوك ويظلله بثوب
شجرة عن الشمس ثم امر ان يجمعوا اقتاب الابل ويعملوا المدرعا منبرا ويرقاه فوقها مع شدة حر يوم

بعد طلب

بعد طلب حاجبه ان يجمع الناس بها من ايابهم ثم تقدم لعقد الذي يريد ان يقوله لهم وجمع همم
حلفه بسط الناس بعضا ويذكرهم ويخبرهم بدو اجله واقتراب موته ثم يقول ايها الناس ان ناصرا
امره ومحبه فعلي ناصره ومحبه ثم يشاهدون نصره على لهم ويرونه ينصرهم عيانا كما يرون السماء
فوقهم والارض تحتهم وكما يعرفون محبته لهم كما يعرفون بايمانه وليس شيء منهما خفيا عليهم
لتحتاج الى اسبابهم به واما ايضا الامر النبي بالمولى الاولى بالتصرف فما معنى قول عمر لعلي بخ بخ لك
يا ابا الحسن وفي رواية هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وفي رواية مولاي ومولى كل
مؤمن ومؤمنة وما معنى قول الاعرابي لما استشكل من حكم نقيضا لم يعينه وبين خصمه وهو اعرابي لا يعرفه
ويلك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومن لم يكن هذا مولاه فليس بمؤمن وما معنى
قول الملك النازل له انك تصنع بعلي ما لا تفعل بغيره من الصحابة انه مولاي وما معنى قول الرهط من الانصار
منهم ابو ايوب السلام عليك يا مولانا وما معنى قوله كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب وقولهم
انا سمعنا رسول الله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وما معنى احتجاج امير المؤمنين
به يوم [illegible] ما اشرنا اليه الاشارة اليه وما سبب كتمان انس وزيد بن ارقم وذلك البراء بن عازب
على اصابتهما بالعمى وعلى الاخرى بالبرص وغيره [illegible] ذلك ليكون الا [illegible] عظيم تترتب عليه امور عظيمة
وما معنى استنكار النعمان بن الحارث الفهري من ذلك وعدم [illegible] على ان سأل الله ان يبعث
حجارة من السماء او يأتيه بعذاب اليم ففعل الله به ذلك وقد كان في ذلك المعنى بيان وبرهان على انه ناصر
المسلمين ومحبهم ثم ما بال النبي لم يقل للوارد بقوله هذا الامام ناصر المسلمين ومحبهم ولم [illegible]
[illegible] اجاب بما [illegible] وحنقا وقال انه [illegible] الله واكد ذلك بالقسم وما معنى قول سعد
على منابت [illegible] واحدة [illegible] من حمر النعم [illegible] من كنت مولاه فعلي مولاه
فان سعدا [illegible] ايضا كان ومعتقد القوم ناصر المسلمين ومحبهم فلا معنى لتمنيه ما كان موجودا
فيه فان قالوا انه وان كان كذلك لكنه تمنى شهادة النبي له بذلك قلنا انهم يروون شهادة
النبي له بما هو اعلى [illegible] يروون انه بشره بالجنة ويقولون انه من جملة العشرة المبشرة وهو ممن شهد له النبي
بالجنة وبشره بها لا يتمنى شهادته له بما يزيد على كونه من اهل الجنة والمؤيد ثم نقول اذا
كان المراد بالمولى الناصر ما معنى نزول قول الله سبحانه ذلك اليوم يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين كما ثبت من قراءة ابن مسعود كما ذكرنا وفضيلة في ذلك
زائدة على سائر المؤمنين حتى [illegible] وكان [illegible] فضيلة زائدة على سائر [illegible]

يريد فيها قرائن وقد رأيت اعتراف امامهم الرازي بانه نزل هذا في علي ع وقول ابن عباس والبراء بن عازب
ومحمد بن علي الباقر وناهيك بهم في التبليغ بل نقول حسبنا كونه مذهب الامام محمد بن علي
الباقر ع الملقب من النبي ص بذلك المتفق على جلالته وعلو منزلته وادعينا ان معنى نزول قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية وقول النبي ص الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب
برسالتي والولاية لعلي كما سبق عن غير واحد من مفسريهم وعلمائهم ثم ما معنى قول حسان في ذلك
المقام وجعله ابياتا　　فقال له قم يا علي فانني　　رضيتك من بعدي اماما وهاديا
عليه السلام وما معنى قوله　　وفي القرآن الزمتهم ولايتي　　واوجب طاعته فرضا بعزم
وكذا قوله عليه السلام　　لما ان اقامني لهم اماما　　واخبرهم به بغدير خم
وكذا ما اشار اليه من قول قيس بن سعد بن عبادة والكميت والمنقول امير المؤمنين عليه السلام
فلم ار مثل ذلك اليوم يوما　　ولم ار مثله حقا اضيعا
هذا كله على تقدير حذف بعض متعصبيهم صدر الخبر وهو قوله ص الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
واما على ما نحن ذكره من روايات جملة من اساطينهم فالامر اوضح والحق ابين واما قوله بل يحتمل
احتمال ذلك كاف في دفع الاستدلال ففيه ان الاحتمال البعيد سيما اذا كان البعد بحده
الغاية غير قادح بعد قيام القرائن الحالية والمقالية على خلافه ولو كان مجرد الاحتمال كافيا
ولو كان في غاية البعد لما بقي مقام للاستدلال سوى وقوله ما ذكره من ان ذلك ايكون ناصا
معلوم من قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض لا يدفع الاحتمال لجواز ان يكون
المقصود التنصيص على موالاته ونصرته ليكون ابعد عن التخصيص الذي يحتمله اكثر العمومات فيه
ان نصرته عليه السلام نعلم الا من عموم الاية وامثاله ربما كان لتطرق هذا الاحتمال ولا يجري مثله
التخصيص مع قوله وليكون اوقع في مجال انا اذا كان ذلك امرا وجدانيا فما هذا البيان فلا
مجال لهذا الاحتمال ولا يجري في مثل التخصيص وقوله وليكون اوفى بافادة الشرف حيث قرن
موالاته بالنبي ص بموالاة الله ورسوله فقد شرفنا عليه السلام قبل ذلك بانواع الشرف وحباه باقسام
الفضل وورد في علو شانه ايات متكاثرات واخبار متواترة كاية التطهير واية المباهلة
واية الولاية واية النجوى واية ويطعمون الطعام واية القربى وخبر المنزلة وخبر الكساء وخبر
الراية وخبر الطير وخبر ضربته عليه السلام يوم الخندق وغير ذلك مما لا يحصى ومن تتبع امثال هذه
الفضائل علم انه لم يعتن بها العدو والولي والقريب والبعيد لا يعني لان يتصدى النبي ص

بجميع

بجميع ما ذكره في مثل ذلك اليوم وذلك المنزل وبتلك التهييج لاثبات فضيلة له دون سائر ما افتقر اليه
في الذكر مع ان الله سبحانه قد قرنه به وبنفسه المقدسة في ايات عديدة كاية واعلموا انما غنمتم
من شيء واية انما وليكم الله واية ان الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين على ما نراه اعتراف جملة
منهم به وكاية اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وان كان علما على زعمهم الاعتراف
وعدم الاقتران مع ان لم ينقص منها فضيلة لا يزيد عدمها بالاضافة الى فقد الذي احوج النبي ص
في بيانه من دون سائر التمهيد مقدمات وارتكاب تكلفات وانشاء خطبة وتقديم وعظ وتذكير
وتخويف وترغيب البرهن عنادا ولددا او خروجا عن جادة الصواب والسداد وقوله ولو
سلم ان المراد بالمولى الاولى لم يكن المراد الاولى بالامامة لا يبعد ان يراد انا الاولى التي كانت ثابتة له لكون
ثابتة للمطلق ولا يجوز ارادته من الحكيم تقريبه بلفظ مخصوص على معنى مخصوص مع تعليقه عليه باللفظ
محتمل لارادة ذلك المعنى المخصوص الذي ذكره وقرينة يدل عليه اذا قال كنت امامه
فلا امامة او من هنا علامة فهذا علامة فانه لا يجوز ان يريد به الامام العلامي في الموضعين
معنى واحدا واذا كان الامر كذلك نقول لا خفاء في ان المراد باولوية النبي ص الاولوية بالتصرف
والتدبير لا غيرهما سيما بعد انضمام قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وخصوصا مع زيادة
انا اتصور لا يتخلف معنا في الاساير القرائن الحالية والمقالية التي اشير اليها ويأتي من التبكير الى نص
بعضها ما يؤكده واما الاية التي ذكرها والامثلة التي استشهد بها فليست مما نحن فيه في شيء لان
القرينة فيها على عدم ارادة الاولى بالتصرف موجودة والمقام بالعكس منها القرائن على ارادة
موجودة والذي ينبغي ان ينبه به جعل نظير الدال النبي ص اولى بالمؤمنين من انفسهم كما مر في علي
لعله من اشارته اليها امام مقام هنا وقد من تفسير السيوطي كونه عند تفسير ولهذا اولى
اللهم نبه ما عن بعض موضوع السلطان انا اولى بمن عتق الحاكم انا اولى ببلادي والسيد انا
اولى بعبيدي والامير انا اولى بعسكري ونحو ذلك التدبير والامر جميع ما ذكره قوله بعد تسليم
ارادة الاولى بالتصرف ان غايته الدال على استحقاق الامامة وثبوتها في المآل لا في الحال
الائمة الثلاثة قبله لانه لا كلام في ان الثلاثة كانوا داخلين تحت عموم من كنت مولاه فيكونون
داخلين في حيز علي مولاه ايضا ويكون امير المؤمنين اولى بالتصرف فيهم منهم كما كان النبي ص
كذلك واذا كان كذلك تثبت امامته عليهم فتنتفي امامتهم عليه وكذا على غيره الا الاجماع
المركب على انا نقول هل اتفق لنبي من الانبياء او امير من الامراء او عالم من العقلاء ان يجمع رعيته

ويحتجون بافتراء باطل ودون تموته ويقولون لهم اذا ساوا عليكم وانتم ساولون عن هل بلغتم ما امرت به ثم يقولون لهم من كتبنا ولنا بالشرف به فعلانا ولنا بالشرف بعد وبعد اي بعد

حين من الدهر وبعد ان يصير فلان رعية لحي عنو سيكونون لوليه بالاشرف به من هذه وجعل هذا الامر من قبيل الالغاز والمعميات بل من قبيل الهذيانات والسخريات وايضا جمهور علماء

القوم على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص على ابي بكر وقال لو شاء الله ان يجمع الامة لجمعهم واتفقوا ان عمر قال عند موته ان لم اوص فقد لم يوص من هو خير مني ومن لم يكن يعني النبي صلى الله عليه وسلم فكيف لم ينص

على خليفة من بعده ولا على الذي من بعده ولا الذي من بعده واهل ذكرهم ونص على رابع وجمع الناس في ذلك اليوم وذلك الوقت وبذلك الوصف النص على الخليفة الذي سوف

يتخلف بعد مضي اربع وعشرين سنة مع ان الذي يقتضيه العرف وعادة العقلاء مع قطع النظر عن الشرع والاعراض عن سيرة الانبياء كلهم النص على من بعده بلا فصل

الان لو صدر مثل ذلك من عاقل لاستهزئ به قطعا وانكروا اهل الحديث لخلف لسعد جزما وبان قائم القصات قولان المراد بالخبر على ما ذهب اليه شيخنا ان الامام من فصل به لا يتغير على الاوقات ان وجوب الموالاة على القطع يدل على ان من وجبت ذلك باطنه

كظاهره واذا اوجب موالاته ولم يقيده بوقت يجب ان تكون هذه حالة في سائر الاوقات ولم يكن هذا هو المراد لوجب ان لا يلزم سائر من غاب عن الموضع مع الامر ولا يجب بعد ذلك الوقت عليهم موالاته وبطلان ذلك يبين ان يقتضي المفضل الذي

لا اخر كلامه وسيانه بيناه من كلامه هنا وان كان قد ساقه لبيان معنى اخر بان فيا لا انه كان تر بانهدم بنيان ما ابتهم التوجيح وفي الصواعق المحرقة لابن حجر بعد ما ترحمنه

من الاعتراف بصحة خبر الغدير وانه لا مرية فيه ولا التفات لمن قدح في صحته ما لفظه ما تر عموما بي الشيعة من دلالة الخبر على خلافة علي مردود من وجوه احدها ان فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الامامة وقد علم نفيه لما مر من الخلاف

في صحة هذا الحديث بل الطاعنون في صحته جماعة من ائمة الحديث وعدول المرجوع اليهم فيه كابي داود والسجستاني وابي حاتم الرازي وغيرهم فهذا الحديث مع كونه احادا مختلفا في صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في احاديث الامامة

ويحتجون بعد ذلك بهذا الاثنا عشر فيبيح وكم لا يعتمد بشيء من اسباب الترجيح وبه ان

السبعة انا اعتبروا التواتر عندهم لا سيما في النص ولم يلتزم احد منهم تواتر الخبر عند الخصم اصلا ومع ولذا ذكرنا تواتر الخبر عند محققي العلماء ايضا ومنعنا تواتره بوقوع الخلاف في صحته فهو غير ملتزم لما قررنا انه البيهقي ان وقوع الخلاف لا ينافي التواتر وذكرنا عدم اشتراط احد من الفريقين في صحة التواتر

انعقاد الاجماع عليه سيما اذا كان المخالف شاذا او متعصبا مع اعتراف الخصم بشذوذه ورداءته عند ذكر كلام السيد المرتضى مع ما في القدح ايضا ما فيه قال ثانيها لا نسلم ان معنى المولى ما ذكروه بل بمعنى الناصر لانه مشترك بين معان كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة

في كل منها وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم وتعميمه في معانيه كلها لا يسوغ بتعيين ارادة البعض ثم قال ونحن وهم متفقون على صحة ارادة المحب بالكسر وعلي رضي الله عنه سيدنا وحبيبنا على ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا اما الثاني فواضح واما الاول

فلان احدا من ائمة العربية لم يذكر ان مفعلا يأتي بمعنى افعل وقوله تعالى ماواكم النار هي مولاكم اي ناصركم مبالغة في نفي النصرة كقولهم الجوع زاد من لا زاد له وايضا فالاستعمال يمنع من ان مفعلا بمعنى افعل اذ يقال هو اولى من كذا دون مولى من كذا واولى الرجلين دون مولاهما وحينئذ فانما جعلنا من معانيه التصرف في الامور نظرا للرواية الاتية من كنت وليه فالغرض من التنصيص على موالاته

اجتناب بغضه لان التنصيص عليه اوفى بمزيد شرفه وصدره بالست اولى بكم من انفسكم ثلاثا ليكون ابعث على قبولهم وكذا بالدعاء لاجل ذلك ايضا ويرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل بيته عموما وعلى علي خصوصا ويرشد اليه ايضا ما ابتدأ به اهل الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره

فقال وايضا فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحق ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبها تنبيها على قدره وردا على من تكلم فيه كبريدة لما في البخاري انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فراى منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما رواية ابن بريدة عنه صلى الله عليه وسلم لا تقع يا بريدة في علي فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدي ففي سندها الاجلح وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على انه شيعي وعلى تقدير الصحة فيحتمل انه رواه بالمعنى بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه فيتعين تاويله على ولاية خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي على انه وان لم يحتمل التاويل فالاجماع على حقية ولاية ابي بكر وفرعيها قاض بالقطع بحقيتها لابي بكر وبطلانها لعلي لان مفاد الاجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني ولا تعادل

ولا دم

ومنهم من ذكر ما نقلناه من ان سند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب ... بعد حجة الوداع ... الطبراني ٣٢

ببين طرفي قطعي ان يعمل بالقطعي ويلغي الظني على الظني على عمومه بوجه يمنعها عند الشيعة كما ترى اقول ان
قوله اي معناه الناصر فقد عرفت فساده وسنزيدك بيانا فنقول اذا كان الامر كذلك فلا بد
ان يكون مراده من ان عليا ناصرهم على نحو ما كان هو من ناصرهم ونصرة النبي للامة اما كانت
بالانتصاف من الظالم والانتصار للمظلوم وحفظ الشريعة واقامة الحدود ورد الاعادي
وكف الايدي العادية والانتصاب لسياسة الرعية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ودفع المعاصي واكرام المؤمن وغير ذلك مما يشمل امور دينهم ودنياهم واذا اعترفوا بان هذه
النصرة لعلي صار هو الاولى بالتصرف منهم بهم ولا يجوز ان يختص النصرة لهم بغيرها
لان نصرة النبي لهم لم تكن مختصة بفرد دون فرد من الشريعة وقوله وتعيين بعضها في
المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم فيه ان القرائن الحالية والمقالية على ارادة الاولى
بالتصرف موجودة كما ترى يأتي وقوله ونحن وهم متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر
انا متفقون على عدم صحة ارادته في المقام وان كان من حبيب الله ورسوله والمؤمنين
اجمعين فان من اتصف بوصف لا يصح ارادة ذلك الوصف في اي عبارة قبلت فيه مجرد لفظ
الا ترى انه يصح ان يقال علي ابن عم من كان ابن عمه وجار من كان جاره ومع ذلك
لا يصح ان يراد في المقام ذلك ويصح ان يقال ان الله مولى المؤمنين لتعم اي محبه ولا يصح
ان يراد بقوله نعم فان الله مولاهم وجبرئيل وصالح المؤمنين ذلك الحب ذلك من الموارد
وقوله وكون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا وان احدا لم يذكر ان مفعلا بمعنى افعل
وزعم ان معنى ماويكم النار هي مولاكم مقركم او ناصركم كلمة للمناسبة قال ابو القاسم اسمعيل
بن محمد بن الفضل في تفسيره المسمى بالايضاح ماويكم النار اي مصيركم ومنقلبكم الا انه
هي مولاكم اي هي اولى بكم واحق وقال الزمخشري هي مولاكم قيل هي اولى بكم وانشد قول لبيد
ثم ذكر شعر الاخفش الجوهري في الفصول المهمة قال الله تعالى في حق المنافقين ماويكم
النار هي مولاكم معناه اي هي اولى بكم وقال الجوهري المولى المعتق والمعتق وابن العم
والناصر والجار والولي والصهر ثم قال وانما قول لبيد

فغدت كلا الفرجين تحسب انه * مولى المخافة خلفها وامامها *

خبر بيانه اولى موضع ان يكون فيه الحرب وفي نهاية ابن الاثير المولى الرب والمالك والسيد
والمنعم والمعتق وقال في معنى الحديث [illegible] المراد اذا استاذن

اوليائه

اولياؤه مولاك يقول لهم تصدره فيتبع قال وكل من ولي امرا او قام به فهو مولاه ووليه قال ومنه الحديث
ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل وفي رواية وليها اي متولي امرها وقال القوشجي عند
تقرير معنى خبر الغدير لفظ المولى قد يراد به المعتق والمعتق والحليف والجار وابن العم والناصر
والاولى بالتصرف قال الله تعالى ماويكم النار هي مولاكم اي اولى بكم ذكره ابو عبيدة وقال النبي
ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها اي الاولى بالتصرف بها والمالك لتدبير امرها ومثله في
الشعر كثير وبالجملة استعمال المولى بمعنى المتولي والمالك للامر والاولى بالتصرف شايع في كلام
العرب منقول عن ائمة اللغة والمراد انه اسم لهذا المعنى لا صفة بمنزلة الاولى ليعترض بانه ليس
من صيغة اسم التفضيل وانه لا يستعمل استعماله الا من ما ذكره وهذا الكلام وان كان مما احتج
به الشيعة لكنه لم يجب عنه ولم يرده كما اجاب عن سايرها احتج به لهم وهو دليل صحته وما
عن ذكرناه آنفا واجبنا عنه وما نقله عن ابي عبيدة هو المنقول عن تفسيره ومذهب الفراء في
المجاز في القران كما يأتي وقد استشهد ايضا بقول لبيد وبقول الاخطل في عبد الملك بن مروان

فما وجدت فيها قريش لامرها * اعف واوفى من ابيك وامجدا *
واورى بزنديه ولو كان غيره * غداة اختلاف الناس اكدى واصلدا *
فاصبحت مولاها من الناس كلهم * واحرى قريش ان تهاب وتحمدا *

وذكر ايضا ابن قتيبة ايضا في هذا التفسير وكلاهما غير مطعون فيهما الا انه المؤثر
لا يعرفان بالانحراف عنهم وما نقل عن الفراء وعن المبرد وعن ابي بكر محمد بن القاسم الانباري
وغيرهم التصريح ايضا بذلك وقوله وحينئذ انا جعلنا من معانيه التصرف في الامور نظرا
الى الرواية الاخيرة فقد عرفت ان من جملة معانيه ذلك مع قطع النظر عن الرواية الآتية وقوله ما القصد
من التنصيص عليه لانه اجتناب بعضهم لان التنصيص عليه او في مزيد شرفه سبق عنه ان تعيين
بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم ولو تنزلنا استدل بدليل على ارادة سوى كونه
اولى مزيد شرفه واذا صح كون مثله ذلك دليلا فلا ريب ان كونه اولى بالتصرف اوفى بمزيد شرفه
واذا لم يجعله المراد فلا ريب ان كونه سيد من كان النبي سيده اوفى بمزيد شرفه فان من جملة
معاني الاولى السيد كما مر عن ابن الاثير وغيره وقوله وصدر باولى بكم من انفسكم لئلا
تكون [illegible] عليه الخ انه وان كان كذلك لكن القرائن الحالية والمقالية دلت على ان المراد
منهم في ذلك المقام الامام [illegible] وهو الاعتراف بان عليا اولى بهم من انفسهم كما كان هو

كذلك وبالجملة فكلام السيد المرتضى مع قاضي القضاة ايضا ما يفيد قوله ويرشد لما ذكرناه منه ان
هذه الخطبة فيها ان مهمته هذه الخطبة على التمسك باهل بيته عموما وبعلي خصوصا كالامر
بسعره طرفه الرواية التي نقلها من الطبراني وحكم بصحتها ايضا تنادي بذلك حيث
قال فيه في جملة كلام منها لا اظن ان يوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون
ثم قال ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه
ثم اوصى بالثقلين كتاب الله وعترته وقال انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفي
كلا ذلك هذا ولما نابه على وجوب الاقتداء بالائمة من اهل بيته والاجتناب عن السكوت التي
او ردوها في ذلك وقوله ايضا فسبب ذلك غيره على فرض تسليمه انما العبرة بعموم اللفظ لا
خصوص المحل كما هو مسلم ويشهد اليه ما ترون احتجاج امير المؤمنين به يوم الشورى وفي
الجامع من التشكيك عليه وكذا انشاده ذلك في رحبة القصر وكتمان انس وزيد الشهادة
ودعاؤه على احدهما بالعمى وعلى الآخر بالبرص كما مر من قضية النعمان الحارث الفهري
وغير ذلك مما اشرنا اليه واما قدحه في رواية ابن ربيعة بان الاجلح شيعي وانه يحتمل ان
يكون رواها بالمعنى وعلى فرض روايتها بلفظها يتعين تاويلها ففيه ان الاجلح وان
قيل انه كان شيعيا لكنهم صححوا اخباره صدوق كما نقله في ميزان الاعتدال عن ابن عدي
فلو عن الحافظ ابن حجر في التذكرة انه وثقه ابن معين وغيره وما اورده بلفظه على تقدير نقله
او بمعناه ليس محصورا في رواية ابن ربيعة ولا منها طريقه كالاجلح لما مر من طرق متعددة باداء الاستفهام
الاشارة وعضده بشي منها التاويل على ولاية خاصة لا ضرورة داعية اليه والاصل عدم التخصيص
وعدم جواز التاويل ونظيره قولهم اقضاكم علي غلط لان القضاء يختص بما يحتاج اليه
والولاية اذا اطلقت عمت وقوله فالاجماع على حقيته وولاية ابي بكر اثبات الاجماع حين الافتتان
وبالجملة فالكلام فيه مفصلا وذكر اعراض جماعة منهم بعدم انعقاده وقال الناصب
سلمنا انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه اولى بالامامة بل بالاتباع والقرب منه كقوله تعالى
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع
اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فانهما لما سمعاه قالا له امسيت يا ابن
ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة اخرجه الدارقطني واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي
شيئا لا تصنعه باحد من الصحابة فقال انه مولاي اقول اشرنا سابقا وبادنا ايضا ان

النبي

ان النبي لم يرد اثبات الاولوية التي كانت ثابتة له لعلي وان الاولوية الذي اتبعوا ابراهيم فليست
باولوية النبي بما مر ولا اختصاص لاحدهما بالآخر وفي معنى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه على ما ذكره
الزمخشري ان اخص الناس واقربهم منه الذين اتبعوه يعني انهم اخص به واقرب اليه من الذين يتبعوه وهذا
المعنى لا يتصور في قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ولا في قوله من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله وهو الذي
فهمه ابو بكر وعمر من اعرب الغرائب فان فهم ابي بكر وعمر حجة عليهم عليهم وعلى اصحابه الا انهم اذن المعلوم ان
لم يدفعوا لهما امسيناه شيئا لانه حصلت له من مقال النبي من هذا فيه منزلة لم يكن حاصلة
وقول العلامة في تلك مأمول في رواية وهو بعينه ماله كما مر في رواية ايضا ينادي بذلك ولا ريب ان ما حصله
عمر واصحابه من المنزلة كان موجودا فيهما حاصلا لهم قبل هذا من السيادة والاولوية بالنصرة
وقول عمر انه مولاي يصلح جوابا لقائل له انك تصنع بعلي شيئا ما تصنعه باحد من اصحاب رسول الله
من التعظيم والتبجيل ايضا ظاهر بل صريح في خلاف ما اصله واصرح منه خبرة الآخر النعمت
لو عرابه لما استشكل من تقديمه وبين من ذكرنا ان هذا هو الحق مولاي ومولى كل مؤمن
ومن لم يكن هو مولاه فليس بمؤمن قال ابن حجر سلمنا انه اولى بالامامة فالمراد الماك والا كان هو الامام
مع وجوده ولا تعرض فيه لوقت المال فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي حينئذ تقديم
الائمة الثلاثة عليه لانعقاد الاجماع حتى من علي عليه كما مر والاخبار السابقة المصرحة بامامة ابي بكر
وايضا فلا يلزم من افضلية علي عليهم بطلان تولية غيره لما مر من اهل السنة اجمعوا على
صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم على صحة خلافة عثمان واختلافهم في افضليته
على علي وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه وقد صح عن سفيان الثوري انه قال من زعم ان عليا
كان احق بالولاية من الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين والانصار وما اراه يرتفع له مع هذا الى
اقول اما قوله فالمراد المآل فقد مر ما فيه من الكلام مع القوشجي وبالجملة فكلام السيد المرتضى
انه مع قاضي القضاة كما مر في قوله والا كان هو الامام مع وجوده واما دعواه انعقاد الاجماع حتى
من علي فقد قلنا في عدم انعقاده من علي ومن جماعة اخرين من كبار الصحابة وغيرهم اليسير من ذلك
عنده كبير شيء من احداث نالت القوم واما احتجاجه بالاخبار التي يدعون نصها بالامامة لابي بكر فقد
عرفنا انه مفترق من جملة الاغاليط المخترعة بهم وقوله لا يلزم من افضليته على بطلان تولية غيره
لان اهل السنة اجمعوا على صحة امامة المفضول ايضا كالاول فان الخصم يقول يلزم من افضليته
بطلان تولية غيره لان الشيعة اجمعوا على عدم صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل ونقلهوا

من الخمسة أهل البيت الذين هم أدرى بما في البيت وقد استبعدنا أن يعدل بالحق أحق الناس به
لا يبعد إلا أن يهدي أيضا ينادي بذلك مع أن أحدا منهم لم يستدل بهذا الخبر [illegible] وأفضليته
علي ع بل إنما يستدلون به لكونه نصا في استحقاق الخلافة دون غيره ومتى رأيناهم أن الشيعة
احتجت بخبر الغدير لأفضليته حتى يقول لا يلزم من أفضليته بطلان تولية غيره وقوله فقد صح عن
النوبختي أنه قال من زعم أن عليا كان أحق بالولاية من الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين والأنصار
أيضا كما بقيه فإن كلام النوبختي لا ينهض حجة علينا على أنا نقول لقد صح عن جعفر بن محمد الصادق
عن أبيه محمد بن علي الباقر ع وابنه موسى بن جعفر الكاظم ع وسائر آبائه الأطهار وأولاده الأبرار
أن من زعم أن الرجلين كانا أولى من علي بالإمامة فقد خطأ رسول الله ص ورد على كتاب الله
كذبه حجة الله ولا يقبل الله له عملا أبدا فإنه جميع دعواهم على دعوى من ادعى مع أن كونه
تخطئة المهاجرين والأنصار خطأ بين فإن من سادات المهاجرين والأنصار سلمان [illegible]
وعمار وحذيفة بن اليمان والعباس عم النبي ص وبنوه وسائر بني هاشم وبريدة الأسلمي وخالد
بن العاص الأموي وسعد بن عبادة وقيس ابنه وجابر بن عبد الله الأنصاري وخزيمة ذو الشهادتين
وسهل بن حنيف وأبو الهيثم بن التيهان وعبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنصاري وغيرهم
وهؤلاء كانوا يرون أن عليا أحق بالإمامة كما يظهر عنهم تارة خاصة كيف يكون ذلك نصا على
إمامته ولم يحتج به هو ولا العباس ولا غيرهما وقت الحاجة إليه وإنما احتج به علي في أيام خلافته
من الاحتجاج به في الأيام [illegible] فإن علي من عنده أدنى فهم وعقل بأنه علم منه بأنه لا نص فيه
خلافته عقيب وفاة النبي ص على أن عليا نفسه صرح بأنه ص لم ينص عليه ولا على غيره كما
سيأتي عنه في البخاري وغيره في حديث خروج علي والعباس من عند النبي ص [illegible] وهو صريح
ذكر أنه ص لم ينص عند موته على أحد وكل ما تلقى بعذرهم بأن حديث من كنت مولاه ليس نصا
في إمامة علي بل إن لم يحتج هو والعباس لأمر أجمعوا المذكور في حديث البخاري ولما قال
فإن كان هذا الأمر فينا علمناه مع قرب العهد جدا بيوم الغدير إذ بينهما نحو الشهرين [illegible]
النسيان على الصحابة السامعين لخبر يوم الغدير مع قرب العهد وهم منهم في الحفظ [illegible]
والفطنة وعدم التفريط والغفلة فيما سمعوه منهم محال عادي يحيله العاقل [illegible]
بأنه لم يقع منهم نسيان ولا تفريط وإنما هم حال مبايعتهم لأبي بكر كانوا متذكرين [illegible]
ما لمبايعته [illegible] على أنه ص بعد يوم الغدير أعلن بحق أبي بكر [illegible] الحديث الثالث بعد السابعة

في فضائلهم

في فضائلهم فانظروا [illegible] وسياق الآية الرابعة في فضائل أهل البيت أحاديث [illegible] في مرض موته أما
على مودتهم ومحبتهم واتباعهم وفي بعضها احفظوا [illegible] آل النبي ص أخلفوني في أهل بيتي فكيف
يشان ما بينهما وبين مقام الخلافة وزعم الشيعة والرافضة بأن الصحابة علموا هذا النص
ولم يعملوا به عنادا ومكابرة بالباطل وتواطؤوا كلهم على تغطية كذب وافتراء أيضا لأنه لو كان
عليا منصوصا عليه [illegible] فإنه كان في سعد بن عبادة مع كثرتهم وشجاعتهم وإذ احتج أبو بكر
على الأنصار لما قالوا منا أمير ومنكم أمير بخبر الأئمة من قريش فكيف سلم الصحابة الاستدلال
ولا ينبغي لهم يقولوا لو ورد النص على إمامة علي فكيف تحتج بمثل هذا النص وقد أخرج البيهقي عن
[illegible] أصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة انتهى وإنما نبه على الشيعة لأنهم أقل فحشا
في عقائدهم من الرافضة وذلك لأن الرافضة يقولون بتكفير الصحابة لأنهم عاندوا وتركوا
النص على إمامة علي [illegible] إنما الكفار على كفرهم و
[illegible] على الكتمان [illegible] الآية [illegible] أنه احتج بالنص على إمامته
[illegible] انعقد الإجماع على أفضل الأمة أبو بكر ثم عمر [illegible] في الشورى وقد اتخذ الملحدون
كلام هؤلاء الضلال الكذبة ذريعة لطعنهم في الدين والقرآن وقد شدد بعض الأئمة النكير على
الملحدين المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة ما قاله المراد لتلك الملحدة كيف يقول الله كنتم خير أمة
أخرجت للناس [illegible] وقد ارتدوا بعد وفاة النبي ص إلا نحو ستة أنفس منهم لامتناعهم من تقديم أبي بكر
على الوصي [illegible] فانظروا إلى حجة هذا الملحد تجدها عين حجة الرافضة فقاتلهم الله أنى يؤفكون بل هم
أشد ضررا على الدين من اليهود والنصارى وسائر فرق الضلال كما صرح به علي بقوله تفترق هذه
الأمة على ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة [illegible] اشتملوا عليه
[illegible] البدع وغايات العناد والكذب حتى تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في
الدين وأئمة المسلمين بل قال القاضي أبو بكر الباقلاني إن فيما ذهبت إليه الرافضة [illegible] إبطالا
للإسلام رأسا لأنه إن أمكن اجتماعهم على كتم المنصوص أمكن فيهم نقل الكذب والتواطؤ عليه
فليمكن في سائر ما نقلوه من الأحاديث [illegible] ويمكن أن القرآن عورض بما هو أفصح منه كما ادعته
اليهود والنصارى [illegible] الصحابة وكذا ما نقله سائر الأمم عن جميع الرسل يجوز الكذب والزور
والبهتان لأنهم إذا ادعوا ذلك في هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس فادعاؤه في
باقي الأمم أحرى وأولى فتأمل هذه المفاسد التي تترتب على ما أصله هؤلاء وقد أخرج البيهقي

عن الشافعي ما رأيت من اهل الاهواء اشهد بالزور من الرافضة وكان اذا ذكرهم عابهم اشد العيب

اقول واسأل الله الهداية والعصمة عن الغواية اما قولهم لم يحتج علي بهؤلاء النصوص
لاعتبارها وقت الحاجة اليه فيه انه ع احتج بها يوم الشورى كما تقدم ولكنا نعده ولما يوم
السقيفة فلم يحضر هو ولا العباس ولا احد من بني هاشم ليحتجوا او يمنعوا بل لم يحضرها من
المهاجرين سوى ابي بكر وعمر وابي عبيدة كما يأتي واما عدم مطالبة ابي بكر اياه بالبيعة ودفن
في اليوم الثالث من وفاة النبي ص فقد ذكرنا فيما مر ان ابا بكر انما احتج على الانصار لا اولوية
بالخلافة بالقرابة من النبي ص وقد احتج علي ع عليهم بمثل ما احتج به على الانصار بكونه ابلغ في القرابة
واسرع لانصات الخصم ولم يحتج ابو بكر عليهم بنص ليحتج ع عليه بان المنصوص عليه دونه
واشرنا الى انه لو احتج عليهم بالخبر ربما انكره بعضهم او شكك في دلالته او ادعى النسخ
ثم حجته على ابي بكر احتجاجه بالقرابة فانهم لو ادعوا [illegible] عليهم ايضا
على الانصار فان قالوا لا يجوز على الصحابة انكارهم الخبر او التشكيك فيه لصح علمهم
مع علمهم به قلنا قد انكروا ما هو اشهر من ذلك وابين الا ترى انهم لما جاؤوا به
كاسيرا الى البيعة وقالوا له اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله قالوا اما عبد الله فنعم واما اخو رسوله
فلا فانكروا اخوته مع ان المشركين فضلا عن المسلمين كانوا علموها وسمعوها من النبي ص
[illegible] مع عدم ترتب اثر عليها كيف ينكر منه انكار استخلافه مع انه يترتب عليه ما يترتب
هذا وقد صرح ع في مواضع بانه انما احتج على ابي بكر بالقرابة لكونه احتج بها على الانصار ومن
ذلك ايضا الامامان ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين سيدا شباب اهل الجنة وغيرهما من
هاشم كما يأتي ذكره ابن قتيبة في كتاب السياسة والامامة وهو من المتعصبين من اهل السنة
منهم كما صرح به ابن ابي الحديد عند ذكر خبر السقيفة ما لفظه ان عليا اتي به الى ابي بكر وهو يقول
انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى
بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي ص فاعطوكم المقادة
وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار الى ان قال فقالوا له بايع
فان لم تفعل قالوا اذا والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذا تقتلون عبد الله
واخا رسول الله ص قال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسوله فلا الى اخر كلامه
وفي مناقب الخوارزمي [illegible] كتاب [illegible] جوابا عن كتاب [illegible]

عن صاحبته

كلام امير المؤمنين ع

عن صاحبته من قبله والشركة لا ارهم فاذا لست اعتذر الى الناس منه لان الله تعالى لما قبض محمدا ص اختلفت
الناس فقالت قريش منا الامير وقالت الانصار منا الامير فقالت قريش ان محمدا ص منا ونحن احق بالامر منكم
فعرفت الانصار ذلك فسلموا اليهم الامر والسلطان فاستحقتها قريش بمحمد ص فان يكن هذا
كذلك فانا اولى الناس بمحمد ص [illegible] ولا لان الانصار اعظم [illegible] في الاسلام ولا اسبق صحابة
من ان يكونوا [illegible] والانصار [illegible] ان حقه هو المأخوذ منه ومن كلامه ع المشهور
واعجبا اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وله شعر ايضا قريب من هذا المعنى وهو

فان كنت بالشورى ملكت امورهم — فكيف بهذا والمشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم — فغيرك اولى بالنبي واقرب

قال ابن ابي الحديد حديثه ع في النثر والنظم المذكورين مع ابي بكر وعمر اما النثر فالى عمر توجيهه لان ابا بكر
لما قال لعمر امدد يدك قال له عمر انت صاحب رسول الله ص في المواطن كلها شدتها ورخائها فامدد انت
يدك فقال علي ع اذا احتججت لاستحقاق الامر بصحبته اياه في المواطن فهلا سلمت الامر الى من شركه في ذلك
وزاد عليه بالقرابة واما النظم فموجه الى ابي بكر لان ابا بكر حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عترة رسول الله ص
وبيضته التي تفقأت عنه فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وانها صدرت من اهل الحل والعقد فقال علي ع
اما احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك فقد كان جل الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف
يثبت قالوا واعلم ان الكلام في [illegible] يتضمنه كتب اصحابنا في الامامة ولهم عن هذا القول اجوبة
ليس هذا موضع ذكرها انتهى كلامه وفي كتاب السقيفة لابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري على ما نقل
ابن ابي الحديد في جملة الكلام عند ذكر خبر السقيفة ما لفظه ثم ان عليا اتي به الى ابي بكر وهو يقول
انا عبد الله واخو رسوله حتى انتهوا به الى ابي بكر فقيل له بايع فقال انا احق بهذا
الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من
النبي ص فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا
ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا الامر مثل ما عرفت الانصار لكم والا فبوؤا بالظلم
وانتم تعلمون ونقل ابن ابي الحديد عن ابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني صورة كتاب كتبه الحسن ع
الى معاوية بن ابي سفيان يقول فيه فلما توفي النبي ص تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش
نحن قبيلته واسرته واولياؤه ولا يحل لكم ان تنازعونا سلطان محمد ص وحقه فرأت العرب ان القول ما قالت
قريش وان الحجة لهم في ذلك على من نازعهم امر محمد ص فانعمت لهم وسلمت اليهم ثم حاججنا نحن قريشا بمثل

بمثل ما حاججت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها انهم اخذوا هذا الامر دون
العرب بالانصاف والاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد واوليائه الى محاجتهم وطلب النصف
باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا وذكر ابن قتيبة في جملة كلام الحسين بن علي
مع معوية ورايتك عرضت بنا انا نحن هذا الامر من ابائنا [illegible] الله او ورثنا الرسول
الطاهر المصطفى المرتضى الامين ولادته وجب لنا [illegible] على ما حاججتم به القوم عند موت الرسول
نادى عن الحجة بذلك وردة الايمان الى النصف منكم الا عاليل [illegible] الا ما عليه [illegible]
لا اخر كلامه عليه افضل صلوات الله وسلامه وفي تاريخ روضة الصفا ما لفظه [illegible]
مسطور است كه روز دوم [illegible] ابوبكر باستصواب طائفه از اهل [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
خاص طلبداشته چون جناب ولايتمآب حاضر گشت جمعي ديد مجتمع [illegible]
در محلي مناسب نشسته [illegible] را نمود كه سبب طلب [illegible] جواب داد كه موجب [illegible]
تو انست كه [illegible] اصحاب موافقت [illegible] ابوبكر [illegible] بيعت كرده [illegible]
[illegible] مرتضى [illegible] انصار [illegible]
با ابوبكر [illegible] سيد [illegible] سخني از روى انصاف [illegible]
عالم [illegible] اقربيت [illegible] وجوه انصاف [illegible]
[illegible] ابوبكر [illegible]
داد كه [illegible] طلب [illegible]
[illegible] وكنا عن ابن الفضل [illegible]
ايضا وانما احتجاجه [illegible] يوم الشورى [illegible] اعتراف تاخير الفضائل [illegible]
ذلك اليوم [illegible] ومن لطائف قول ابن ابي الحديد في شرح قوله [illegible] اعطيناه [illegible]
ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى هذا الكلام [illegible] لا ما [illegible] يوم السقيفة [illegible]
اصحابنا الا انه قال يوم الشورى [illegible] اجتماع الجماعة [illegible] واحد من [illegible]
لان الحق الذي ادعاه [illegible] وهو [illegible] الرسول [illegible] باجماع الامة [illegible]
المعلوم [illegible] يومئذ [illegible]
ذلك [illegible] دعوة النص [illegible] يوم الشورى [illegible]
وظهر [illegible] ما ذكرنا [illegible] الاحتجاج [illegible]

روضة الصفا

على ان عليا انفسه [illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] على حضر [illegible] الامة [illegible]
[illegible] الاخبار المتواترة عن [illegible] النواصب [illegible]
[illegible] ولو [illegible] العباس [illegible]
[illegible] هذا الامر [illegible] لكان هذا الامر فينا [illegible]
ويدل على ذلك ان العباس كان [illegible] الخلافة [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible] هل الخلافة [illegible]
[illegible] ولا يسمع الطعن [illegible] احمد بن ابي طاهر [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] كيف خلفت ابن عمك [illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] ثم قال [illegible] ان النبي [illegible]
[illegible] ابن ابي الحديد على النهج عن [illegible]
قال [illegible] رسول الله [illegible] هذا الامر [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] بني هاشم وهم [illegible] قريش [illegible]
[illegible] ابا بكر [illegible] القوم في سقيفة بني ساعدة [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] عمر وابو عبيدة وجماعة من اصحاب السقيفة [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] والباب [illegible] بايع [illegible]
[illegible] العباس [illegible]
[illegible] سلمان [illegible] المقداد [illegible] عبادة بن الصامت وابو الهيثم بن التيهان [illegible]
[illegible] بين المهاجرين [illegible] ابا بكر وعمر [illegible] ابي عبيدة [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] ابو بكر وعمر وابو عبيدة والمغيرة [illegible] العباس
[illegible] الليلة الثانية من وفاة رسول الله [illegible] ابو بكر [illegible]

و للمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين أظهرهم حتى اختار له ما عنده فخلى على الناس أمورهم
ليختاروا لأنفسهم متفقين غير مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولأمورهم راعيا فوليت
ذلك وما أخاف بعون الله تعالى وتسديده وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي إلا بالله عليه
توكلت وإليه أنيب وما انفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف قول عامة المسلمين يتخذكم
لجأ فتكونوا حصنه المنيع وخطبه البديع فإما دخلتم فيما دخل فيه الناس أو صرفتموهم عما مالوا إليه
فقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيبا ولمن بعدك من عقبك إذ كنت عم
رسول الله صلعم وإن كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله صلعم ومكان أهلك ثم عدلوا بهذا
الأمر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فإن رسول الله صلعم منا ومنكم فاعترض كلامه عمر وخرج إلى مذهبه في
الخشونة والوعيد وإتيان الأمر من أصعب جهاته فقال إي والله وأخرى إنا لم نأتكم حاجة إليكم ولكن
كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لأنفسكم ولعامتهم
ثم سكت فتكلم العباس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله ابتعث محمدا نبيا كما وصفت ووليا للمؤمنين
فمن الله به على أمته حتى اختار له ما عنده فخلى الناس على أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصيبين للحق مائلين عن
زيغ الهوى فإن كنت برسول الله طلبت فحقنا أخذت وإن كنت بالمؤمنين فنحن منهم ما تقدمنا في أمركم
فرطا ولا حللنا وسطا ولا نزحنا شحطا وإن كان هذا الأمر يجب لك بالمؤمنين فما وجب إذ كنا كارهين
وما أبعد قولك إنهم طعنوا عليك من قولك إنهم مالوا إليك وأما ما بذلت لنا فإن يكن حقك أعطيتناه
فأمسكه عليك وإن يكن حق المؤمنين فليس لك أن تحكم فيه وإن يكن حقنا لم نرض منك ببعضه دون
بعض وما أقول هذا أروم صرفك عما دخلت فيه ولكن للحجة نصيبها من البيان وأما قولك إن رسول
الله صلعم منا ومنكم فإن رسول الله صلعم من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها وأما قولك يا عمر إنك تخاف
الناس علينا فهذا الذي قدمتموه أول ذلك وبالله المستعان وذكر في تتمة هذه الحكاية ث[illegible]
وقول الشيخ الراوي إن [illegible] العباس الأول وإنه [illegible] بتفاوت يسير في بعض الحروف فهذا [illegible]
مقال العباس بينهم [illegible] وقوله ليختاروا لأنفسهم مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى بيان
بأنهم لم يصيبوا الحق ولم يميلوا عن زيغ الهوى وقوله فإن كنت برسول الله طلبت فحقنا أخذت
صريح في اعتقاده أن الخلافة حقهم [illegible] الأنصار [illegible] رسول الله صلعم
دونهم وكذا سائر كلماته صريح في [illegible] أبي بكر وهل يكون [illegible] يستحق الخلافة [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] هذا المقام [illegible] بعد رسول الله صلعم وهذا اعتقاده [illegible]

وعلى أي حال فانظر في هذه القصة بعين البصيرة فإنه يغنيك عن النظر فيما سواه وتأمل في هذه البيعة التي [illegible]
وكيف وقعت بالقهر والغلبة وكيف كان بدؤها [illegible] واشتهار [illegible] عنهم حتى أحد
من بني هاشم والأنصار وجماعة من الصحابة وما ظنك بعقد بيعة لإمامة كبرى ورياسة عظمى في أمر الدين والدنيا
يصلح بصلاحها العالم ويفسد بفسادها قبل أن يتم غسل رسول الله صلعم وقبل أن يخبر الناس [illegible]
السقيفة بني ساعدة ونحن نرى ونشاهد أن من يريد نصب حاكم في قرية أو أمير على جيش [illegible]
أو أمير [illegible] أكثر من هذا [illegible] وجمهور عظماء البلدة وأصحاب التجربة ولا يبادر [illegible]
[illegible] المراجعة [illegible] الأمر [illegible] فليت شعري كيف يعتمد على عقد
أمر [illegible] وقد [illegible] على يد الخليفة [illegible]
الاعتماد على مثل هذه البيعة [illegible] الاحتجاج بها على الخصوم [illegible] على أعمال الحيلة
وتخويف الناس [illegible] أمير المؤمنين [illegible] سلمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible] رسول رب العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الصنيعة وقلبت له الامور تقاتل ثم على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله قال ابن ابي الحديد

كثير من المحدثين ومنهم من كان حسد له لما اوتي من فضائله ومناقبه الباهرة وسمع منهم

الذين لم يحمل من النفس بقليل سفاء حسدهم الذي كرهه الله في محكم كتابه بقوله ام يحسدون الناس

على ما اتاهم الله من فضله قال ابن ... ابو الحسن العابد ان الباقر ... انه قال نحن الناس والمحسودون

اعراب جفاة طغام يميلون مع من ... يتبعون كل ناعق لا يعقلون

انهم كالانعام بل هم اضل سبيلا ومنهم من عارض في الحق ... عليه يؤمنون في الشرع الملازمة

مما يقولون في الظاهر والباطن ليتمكنوا من اظهار ما في نفوسهم ولا يسعهم الجاهر

عليهم القوم وقليل ما هم واما القول بعدالة الصحابة اجمع فغير ... او الكتاب

كسائر من خرج للناس ... ذلك ... ان الصحابة باجمعهم

بل السبب ... انهم كانوا على اقسام فمنهم من ذكرنا الوجوه المذكورة ومنهم

خوفا وخشية ومن اراد ذلك احتالوا في دفعه وتواثبوا على ... ومن

والصحيح من ... الامر عليه الاشتراك ما ... في الخبر السابق لما سمعوا

ان يبيعوا الامر ... كيف احتالوا في منعهم الا ترى الى الانصار لما ...

واعتبار ذلك صار ابو بكر ... بالمعنى ... واد لا ... كيف ... الا ...

لزموا علي بن ابي طالب ... تخلفوا عن بيعة ابي بكر ... بالحرب الان ...

وساعهم للبيعة لابي بكر الا ترى الى ... لما قال لابي بكر ابسط يدك ... على ... المدينة

بالبيعة ... ان الله ... الا ترى الى ابي سفيان لما ... من سقاية ...

النبي ... على والعباس وقال اما والذي نفسي بيده لا ... منها

كلام عمر لابي بكر وقال انا ... انه ... صاحب ... الصنعاء ... انهم

... على الشام ... قال لابن عباس ما اظن ان صاحبك الا مظلوما

وقال له فاردد اليه ظلامته قال ما اظن القوم منعهم من صاحبك الا استصغروه وفي رواية اما والله

صاحبك لاولى الناس بعد رسول الله الا انا خفناه على اثنتين حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب

ستاذ الاشارة وهذا كلام جيد لابي جعفر يحيى بن ابي زيد نقيب البصرة نقلته من ابن ابي الحديد ويشتمل على

وجوه وجهة ترفع الاستبعاد عن دفع القوم النص واجماعهم على الخلافة ... بطول ...

وترد ... قال ان القوم لم يكونوا ... في الخلافة الا ... معالم الدين ... حالة ...

... الشبق والنسوم ولكنهم كانوا مجتهدين في امور الدنيا ... تدبير الحروب وسياسة الرعية ...

... قول الانصار يوم السقيفة منا امير ومنكم امير ... انا ... وكذلك ...

... الامر ... قولها ... كحق الابل ... المنذر ...

... فان الناس ... ولا ... انتم اهل العز والثروة واولو العدد

والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون ... العرب ... تبركوا ...

... ذلك مما ... بين المهاجرين والانصار ... وذلك كله صحيح في الامارة

دون النبوة ... من العلوم ... الخلافة ... كحق الابل ... وكذلك

الفضلاء والمنزه ... والعدد والنجدة كل ذلك مما يحتاج اليه في الامارة دون الخلافة ... قال

... المسالة ... النص ... الصلحاء ... كيف ...

جيش اسامة ... وقد كان رسول الله ... الثالثة ... غزوات

... ان ... قريش ... في الانصار ... قال ابو هريرة ... الناس

... مخلصا ... ابو هريرة ... على الارض ...

... واستطالوا ... اسلم ...

... الدين ... باب ... وقد علموا ... امور ...

والسنن ولقد كان ... في مرضه وقال اخرجوا ... من جزيرة العرب ...

... عمر ... ايام ابي بكر ... المسجد في المدينة وحولوا ... بكر وعمر

... بالنصوص ... المصلحة ... النصوص ... الفقهاء ...

من القياس ... صار اصحاب القياس ... قال النقيب

... والتاثير ... قواعد الدول ...

... المصلحة ... الشرع والدين ...

بامور الدنيا ... شرط في الصلوة ... ذلك ...

... الصوم ... ذلك ...

... المتعة ... النقيب ...

... على ... رسول الله ... ابي بكر ... قال انا ...

من الاذان والاقامة ... الصلوة حي على خير العمل ... الصلوة ...

يبعد عندنا في العادة ان يكون في تلك الحالة المدنية في زمان الرسول ص وزمان ابي بكر وصدر من زمان
لم يسمع باية النص ولا عرفه حتى يولها قالوا والقوم قد غلب على ظنونهم ان العرب لا تطيع عليا فبعضها
للحسد وبعضها للوتر والثار وبعضها لاستحداثهم سنه وبعضها لاستطالته عليهم ورفعه عنهم
وبعضها كراهة اجتماع النبوة والخلافة في بيت واحد وبعضها للخوف من شدة وطأته وشدته في دين الله
وبعضها لرجاء تداول قبائل العرب الخلافة اذا لم يقتصر بها على بيت مخصوص عليه فيكون رجاء كل
حي منهم لوصولهم اليها ثابتا مستمرا وبعضها ببغضه لقرابته من رسول الله ص وهم المنافقون من الناس
ومن في قلوبهم شك من امر النبوة فاصفق الكل اصفاقا واحدا على صرف الامر عنه لغيره واعتج رؤساؤهم
بانا خفنا الفتنة وعلمنا ان العرب لا تطيعه ولا تتركه وتاولوا عند انفسهم النص ولا ينكر النص ولكن قالوا انه النص
لا يراه الغائب والنصوص تنزل احكامها على المصلحة الكلية قلت لسعد انما يريد النعفع وغيره كان
اليه ايام كان تقدم من الشام وقد بويع لابي بكر فقال له انسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة
من رسول الله ص فقال انه عنيه وشهد تاوان الله يحدث الامر بعد الامر قال واعانهم على ذلك
ما سبق من الانصار وادعائهم الامر واخراجهم سعد بن عبادة من بيته وهو مريض لينصبوه اميرا فما
نهضوا ولحقنا الناس وكثر الخطب وكانت الفتنة ان تقصر نارها حدثت رسالة المهاجرين ما يعد
ابا بكر وكانت فلتة كما قال قائلهم وزعموا انهم اطفؤوا نائرة الانصار فمن سكت من المسلمين وافضى
ولم يعترض بفعلهم كما هم امر قد وقع ومن قال الله ورسوله ان فلانا قد كان رسول الله ص ذكره ونص عليه
واشار اليه اسكتوه الجواب بانا بادرنا الى عقد البيعة مخافة الفتنة واعتذروا عنده اما بانه
حديث السن او بتبغيض العرب له لانه وترها وسفك دماءها او لانه صاحب زهو وتيه او كيف
يجتمع الخلافة والنبوة في بيت واحد وقالوا في الامر ربما هو ابو بكر هذا اكبر قالوا ابو بكر الوفا
على هذا الامر منه لاسيما مع نصرته ومساعدته والعرب تحب ابا بكر ويعجبها لينه ورفقه وهو شيخ
مجرب للامور لم يحسد عليه ولا يحقد عليه ولا يبغض احد وليس بذي شرف في النسب فيشمخ على
الناس بشرفه ولا بذي قربى من الرسول ص فيدل بقربه وقالوا ودفعها عليا الى ان تفق الناس عن الاسلام
وعادة الجاهلية كما كانت وهل الاصلح والدين الوقوف على النص المصرح او الا ارتداد الناس ورجوعهم
الى الاصنام والجاهلية والعمل بمقتضى الاصلح واستبقاء الاسلام واستدامة العمل بالدين وان كان فيه
مخالفة النص قال وسكت الناس عن الانكار لانهم كانوا افراقا فمنهم من هو مبغض شانئ لعلي ع
بالذي تم من صرف الامر عنه ومنهم ذو الدين وصحة اليقين الا انه لما راى كبراء الصحابة قد

اتفقوا على صرف الامر عنه ظن انهم انما فعلوا ذلك لنص سمعوه من رسول الله ص ينسخ ما كان سمعوه من النص على
امير المؤمنين ع لاسيما ما رواه ابو بكر من قول النبي ص الائمة من قريش فان كثيرا من الناس توهموا انه
ناسخ للنص الخاص وان معنى الخبر انكم مباحون في نصب الامام من قريش من اي بطون قريش كان
فانه يكون اماما ومنهم فرقة اخرى وهم الاكثرون اعراب جفاة وطغام اتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح فهؤلاء مقلدون لا يسألون ولا ينكرون ولا يبحثون وهم مع امرائهم لا يبعثوهم ولو استنطقوا
منهم الصادقة الواجبة لتركوها فلذلك منهم فرقة اخرى لم يكن لهم النقيب يا علي يعتقدان الدين سابقا
وهم الذين كانوا عارفين بالحق عالمين بان الامر لعلي ع دون ابي بكر الا انهم لم يمكنهم اظهار معتقدهم لعادة الناس
ولم يستطيعوا المجاهرة بمخالفة القوم وقد اظهره منهم سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وجماعة
البايعين وخزيمة بن ثابت وعبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله الانصاري وبريدة الاسلمي وابو ايوب
كان يتشيع عليه فقال الفقيه لقد الحق النقيب في حجر وذريته ولانه العادين لبيعة ابي بكر ولو اعانوه
عليه دون الاستقلال على صبي عظيم من رسول الله ص واتلافهم باسم عليهم وتعليقهم الناس بطوب سلطانه ولقلوا
ولكنهم ارادوا الاستبداد بذلك مباهاة وعصبات الغايات لا وجه فيه واراد علي بعد ذلك نقض البيعة
بعد وقوعها فلم يتم له ذلك كانت العرب لا ترى الغدر ونقض البيعة صوابا كان او خطا وقالوا لكنا ان
ابينا فكيف السبيل الى نقض البيعة بعد وقوعها اذ كسرها تقتضي معتقد النقيب من يقول بالنص
واما اصحابنا الامامية فيقولون ان النبي ص كان اخبر امير المؤمنين ع بتوثب القوم على الامر وحملهم في
ذلك امير المؤمنين ع بعده نقضهم بيعته وعدم انقيادهم له وانما اراد ع اتمام الحجة عليهم وتنبيه
وتعليم الجاهل كما انه ع بعث ايهم من الشورى على النهج المذكور في الكتب وسرح بان الامر لا يعدو اليه وجعل
مع الخلافة في الذين منهم عبد الرحمن ان اتفق ثلثه واختلف ثلثه وسعد في الجانب عبد الرحمن وعبد
الرحمن ابن عوف ومع ذلك دخل معهم في الشورى اتماما للحجة عليهم قال النقيب فعا حيره من على بيعة ابي بكر
والعدول عنه على ما كان يسمعه من رسول الله ص من امره اذ كان اكثر ما اعطى الرسول ص امورا اعتقدها
ابو بكر عليه بل ربما وكثير منها النبوة اشد عليه بامور كثيرة من القران وفيما سوى فيه قلت
ايضا على معتقدهم قال فانا احمد ذلك في الاقدام والاعتماد على كثير من الامور التي كان يرى فيها المصلحة
فاجتهد على خلاف النص في ذلك نحو انكاره عليه ص الصلاة على عبد الله بن ابي المنافق وانكاره فداء
اسارى بدر وانكاره عليه تبرج نسائه للناس وانكاره قضية الحديبية وانكاره امان العباس ابا
سفيان بن حرب وانكاره امره ص بالنداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة وانكاره امره بذبح النواضح

واستار على النساء بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هيبة له ودون رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبين ذلك من امور كثيرة
تشتمل عليها كتب الحديث ولو لم يكن الا انكاره لقوله صلى الله عليه وسلم في مرضه ائتوني بدوات وكتف اكتب
لكم ما لا تضلون بعدي وقال واعجب الاشياء انه قال ذلك اليوم حسبنا كتاب الله فافترق الحاضرون
من المسلمين في الدار فبعضهم يقول القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول القول ما قال عمر فقال رسول الله
وقد كثر اللغط وعلت الاصوات قوموا عني فما ينبغي لنبي ان يكون عنده هذا التنازع فهل يبقى
من تجرأ او فضل اذا كان الاختلاف قد وقع بين المقربين فرجح قوم هذا وقوم هذا افليس ذلك دالا على
ان القوم ساووا بينه وبين عمر وجعلوا القولين مسئلة خلاف ذهب كل فريق منهم الى نصرة واحد
منهما كما يختلف اثنان من عرض المسلمين في بعض الاحكام فينصر هذا قوم وينصر ذاك اخرون
فمن بلغت قوته وهمته الى هذا كيف ينكر منه ان يبايع ابا بكر لمصلحة رآها ويعدل عن النص ومن الذي
ينكر عليه ذلك وهو في القول الذي قاله للرسول صلى الله عليه وسلم في وجهه غير خائف من الانكار ولا انكر عليه
احد لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غيره وهو اشد من مخالفة النص في الخلافة وافظع واشنع قال
ان الرجل ما اهمل امر نفسه بل اعد اعذارا واجوبة وذلك لانه قال للقوم من بعض احاديث النص ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع عن ذلك باقامته ابا بكر في الصلوة مقامه واوهمهم ان ذلك جار مجرى النص
عليه بالخلافة وقال يوم السقيفة ايكم يطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله في الصلوة
ثم اكد ذلك بقوله لابي بكر وقد عرض عليه البيعة انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواطن كلها
شدتها ورخائها رضيك لديننا افلا نرضاك لدنيانا ثم عاب عليا بخطبته بنت ابي جهل
واوهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهه لذلك ووجد عليه وارضاه عمرو بن العاص فروى حديثا افتعله
واختلقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح
المؤمنين فجعلوا ذلك كالناسخ لقوله من كنت مولاه فعلي مولاه قلت للنقيب ابي جعفر ايصح النسخ
مثل هذا البحث هذا النسخ للنص قبل تقضي وقت فعله فقال سبحان الله من اين تعرف العرب
هذا وانى لها ان تتصوره فضلا عن ان تحكم بعدم جوازه وهل يفهم حذاق الاصوليين هذه
المسألة فضلا عن العرب هؤلاء قوم ينخدعون بادنى شبهة ويستمالون باضعف سبب ويبنى الامور
معهم على ظواهر النصوص واوائل الادلة وهم اصحاب جهل وتقليد لا اصحاب تفصيل ونظر قال
ثم اكد حسن ظن الناس بهم انهم اطلقوا انفسهم عن الاموال وزهدوا في متاع الدنيا وزخرفها
وسلكوا مسلك الرفض لزينتها والرغبة عنها والقناعة بالطفيف النزر منها واكلوا

ولبسوا

ولبسوا الكرابيس لما ملكت الدنيا املاكها كثيرها وفرقوا الاموال على الناس وقسموها بينهم ولم يتدنسوا
منها بقليل ولا كثير فمالت اليهم القلوب واحبتهم النفوس وحسنت فيهم الظنون وقال
من كان في نفسه شبهة منهم او وقفة في امرهم لو كان هؤلاء قد خالفوا النص لهوى انفسهم لكانوا
اهل الدنيا ولظهر عليهم الميل اليها والرغبة فيها والاستئثار بها وكيف يجمعون على انفسهم
بين مخالفة النص وترك لذات الدنيا ومآربها فيخسروا الدنيا والآخرة وهذا لا يفعله عاقل والقوم
عقلاء ذوو الباب وآراء صحيحة فلم يبق عند احد شك في امرهم ولا ارتياب لفعلهم وثبتت العقائد
على ولايتهم وتصويب افعالهم ونسوا لذة الرياسة وان اصحاب الهمم العالية لا يلتفتون
الى المآكل والمشرب والمنكح وانما يريدون الرياسة والحكم ونفوذ الامر كما قال الشاعر

وقد رغبت عن لذة المال انفس * وما رغبت عن لذة النهي والامر

قال والفرق بين الرجلين وبين الثالث ما اصيب به الثالث وقتل تلك القتلة وخلعه الناس وحصروه
وضيقوا عليه بعد ان توالى الانكار على افعاله وجبهوه في وجهه وفسقوه وذلك لانه استأثر هو
واهله بالاموال وانغمسوا فيها واستبدوا بها وكانت طريقته وطريقتهم مخالفة لطريقة الاولين فلم
تصبر العرب على ذلك ولو كان عثمان سلك طريق عمر في الزهد وجمع الناس وردع الامراء والولاة عن
الاموال وتجنب استعمال اهل بيته ووفر اعراضه عن الدنيا وملاذها وشهواتها على الناس زاهدا
فيها تاركا لها معرضا عنها لما ضره شيء قط ولا انكر عليه احد قط ولو حول الصلوة من الكعبة
الى بيت المقدس بل لو اسقط من الناس احدى الصلوات الخمس واقتنع باربع وذلك لان هم الناس
الى الدنيا والاموال فاذا وجدوها سكتوا واذا فقدوها هاجوا واضطربوا الست ترى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف قسم غنائم هوازن على المنافقين وعلى اعداء الدين يتالفهم فلما [illegible]
العظام لحبه اما لطمعهم او اكثرهم ومن لم يحصل منهم شيئا جاهله وذاده [illegible]
الاحزاب عليه ولو ان عليا [illegible] صانع اصحابه بالمال واعطاه الوجوه والرؤساء لكان امره الى
الانتظام والاطراد اقرب ولكنه رفض جانب التدبير الدنيوي وآثر لزوم الدين والتمسك باحكام
الشريعة والملك امر آخر غير الدين فاضطرب عليه اصحابه وهرب كثير منهم الى عدوه قال ابن ابي الحديد
وقد ذكرت في هذا الفصل خلاصة ما حفظته عن النقيب ابي جعفر ولم يكن امامي المذهب وكان
يبرأ من السلف ولا يرتضي قول المسرفين من الشيعة ولكنه كلام اجراه على لسانه البحث والجدل بيني
وبينه [illegible] او انا [illegible] ذكره حق التامل [illegible] وعرفت كيف

موة العتق الاسرع السقيفة وكيف احتالوا بانواع الحيل في اتمام بيعة ذلك اليوم وماذا لا بعد

كثرة المتواطين من الطغام على صرف الامر عن امير المؤمنين ع وفي اتفاقهم على بيعة ابي بكر [illegible]

من جنازة نبيهم وادعائهم لزوم اجماع الامة على الباطل فان للاجماع الذي كان على النبي ع [illegible]

وقعت عليه مع انه قد تواتر عنه ع ان امته يتبعون سنن من قبلهم حذو النعل بالنعل والقذة

بالقذة حتى انهم لو دخلوا جحر ضب لتبعوهم ولو ان احدهم اتى امه عيانا لفعلوا مثله وفي

بعضها انهم اشبه الامم سيما بني اسرائيل الا انه لا ادري اتعبدون العجل ام لا وقد عرفت

ان من سنن من قبلهم تركهم هرون خليفة موسى واخاه واتخاذهم العجل ومن سنن من قبلهم

اغراء موسى باعوانه رجلين منافقين من اشر على وجه [illegible] ومنها ارتداد اهل الانجيل بعد

رفع عيسى ع وقولهم بالاقانيم وبالجملة ما [illegible] عند ذكر خبر السقيفة واما قوله عليه [illegible]

بعد يوم الغدير [illegible] ابي بكر [illegible] الكلام في مثله [illegible] عرفت اعترافهم بان

معوية [illegible] ان لا يتركوا [illegible] على فضيلة [illegible] تراب الاولياء [illegible] ابي بكر

وعمر انهم [illegible] ذلك ولما [illegible] الغدير [illegible] فضل

الرجلين وذلك اليوم [illegible] بمثله وذكروا [illegible] قالوا ذلك بعد رجوعه من حجة الوداع

وبعد يوم الغدير [illegible] وسياق [illegible] الاية الرابعة في فضائل اهل البيت ع [illegible]

مودة [illegible] على مودتهم ومحبتهم [illegible] مقام [illegible]

اولا ان [illegible] اهل [illegible] في كون الخلافة فيهم ولا يلزم [illegible]

[illegible] قبله ولا ادري [illegible] المنافات وثانيا ان الاية التي [illegible]

انهم مسؤلون وقد اعترف هناك بان الديلمي خرج عن ابي سعيد الخدري ان النبي ص قال

وقفوهم انهم مسؤلون عن ولاية علي ع وكما يحتمل ان يراد بالولاية الموالاة كما [illegible]

ان يراد بها الامامة وهما بمعنى ارادة المعنى الاول انهم يسألون ان الله [illegible] اوجبا على

الخلق موالاة ابي بكر وسائر العشرة بل كافة الصحابة فلا وجه لسؤالهم عن موالاة علي ع دونهم

فان قلت لعل ذلك لانه كانت فيه [illegible] توجب موالاته و[illegible] سؤال الخلق عنها دونهم

قلت الامر عندهم بالعكس لان الذي [illegible] اليه ابن حجر و[illegible] هو افضلية الشيخين

[illegible] الثالث وجعلوا من علامات السنة محبة الشيخين وعدم البراءة من [illegible]

[illegible] الرجلين من علامات الايمان وهو السنة [illegible] ولا [illegible] من [illegible]

عن موالاتهما

عن موالاتهما ولا وجه للسؤال عن موالاته اصلا وكيف يسئلون في الاخرة عن امر لا يجب [illegible]

[illegible] ولا يجب عليهم ان يعتقدوه فيتعين حينئذ ارادة المعنى الثاني ويؤيده ارادته

[illegible] المقام حيثما اطلق دون الاول كقوله في الابيات التي اشير اليها

وفي القرآن ان [illegible] ﴿ [illegible] ﴾

وانهم [illegible] ذلك بمحضر من ابي بكر وعمر وسائر العشرة ولم يكونوا منكرين موالاته بل امامته وايضا

[illegible] يجعلون لولا اصحابهم اجمعنا بايات كثيرة فلا وجه [illegible] عليهم بانا [illegible]

[illegible] تكون [illegible]

ويوم الغدير [illegible] ﴿ [illegible] ﴾

[illegible] الاية [illegible] وزعم الشيعة والرافضة ان الصحابة علموا هذا النص [illegible]

عنادا [illegible] بسبب عدم انقياد الصحابة للنص سيما [illegible] النقيب ابي جعفر وقوله

وقولهم [illegible] تقية كذب [illegible] لما [illegible] مبسوطا [illegible] الدين [illegible]

[illegible] الكتاب في بطلان التقية [illegible] ترك على ارادة [illegible] النص مع علمه [illegible] تقية باطل [illegible]

[illegible] في [illegible] ان احوالهم في [illegible] ومنازعته في الامامة [illegible] كيف و[illegible]

[illegible] منه واقل شوكة [illegible] من غير ان يقيم دليلا على ما يقوله ومع ذلك [illegible]

[illegible] ان يقبل منا [illegible] التقية [illegible] عليهم سيما وعلي قد علم [illegible]

[illegible] ومع ان دعواه لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف [illegible] بالنسبة [illegible]

[illegible] يمتنع عادة من [illegible] ان يذكر لهم ولا يرجعون اليه كيف [illegible]

[illegible] عن اتباع [illegible] النفس [illegible] السابقة والخبر الصحيح خير القرون قرني ثم

الذين يلونهم [illegible] وايضا [illegible] بالجنة ومنهم ابو عبيدة بن [illegible] الامة [illegible] ولا [illegible]

[illegible] لا [illegible] انهم [illegible] ان يتمسك [illegible] بالدليل

[illegible] عليهم شرعا او عادة او هو خيانة في الدين [illegible] لاماته [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] الاحكام [illegible] من امور الدين مع انه يجمع اصوله وفروعه [illegible]

[illegible] علي الا [illegible] عليه [illegible] الشجاع [illegible] العلم

[illegible] على [illegible]

[illegible] ولا [illegible] واحاطة [illegible] احوالهم في [illegible] ذكرهم

[illegible] في الامامة [illegible] من اجمع [illegible] على [illegible] والاخراج [illegible]

ولو يجد انصارا سوى اهل بيته ونفر قليل من عددهم وقد استفاض عنه قوله ع لو وجدت اربعين ذوي عزم
اهل بيتي فضننت بهم عن الموت وقوله ع اما والله لو وجدت اعوانا دون حرمه انا اعنت عليهم القوم
ولولا علمهم بذلك لما اجترؤوا عليه بارادة احراق بيته عليه وما فيه كما نقل مثله وحاوه في شرح ابن ابي
الحديد على النهج قال ابو بكر يعني ابا بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري صاحب كتاب السقيفة حدثني
ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد قال حدثني احمد بن الحكم قال حدثنا عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد قال تخلف
علي عن بيعة ابي بكر فاخرج ملببا يمضى به ركضا وهو يقول معاشر المسلمين علام تضرب عنق رجل
من المسلمين لم يتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجة فما مر بمجلس من المجالس الا يقال له انطلق فبايع
وليت شعري باي حجة اعظم من هذا وثانيا انما اشتهر ارادة الامارة لاهل حضر السقيفة ليعذرهم
النص وغيره وانه يوم طولب بالبيعة لابي بكر احتج عليه بمثل ما احتج به على الانصار ليكون ابلغ في الحجة
عليه واحتج بعد ذلك عليهم بالنص الصريح كما مر بيانه وقوله وكيف وقد نازع من نازع
منه الذي نازع في الامر يوم السقيفة انما هو سعد بن عبادة سيد الخزرج ورئيسهم والمقدم فيهم
القوم لما صرفوا الامر عنه بالنحو المذكور في اخبار السقيفة وجد ابغضهم ولذلك لما طلبوه بالبيعة
ان لا يبايع بعد ذلك ما زعمتهم ولا باتبهم متعللة بكره لمبايعة الاوس والخزرج اجمع لابي بكر الا
اهل بيته على بعض الروايات كما عرفت مع ان المشهور من عدم المعروف الذي لا نكير فيه انه
ذلك اليوم بقتله وقول اقتلوا سعدا قتل الله سعدا كاد ان يعد من المتواترات بل هو متواتر
علمها باخبار المنتشر بقتله وقد داسوه عليه ليقتلوه وقد روى ابن قتيبة والجوهري صاحب
كتاب السقيفة وغيرهما انما اعتنق بجميع اخبار الباب ان اشار على ابي بكر ان يكره سعدا
على البيعة فقال لا تكرهه حتى يبايعك فاشير عليه ان لا يفعل وقال لهم بشير بن سعد انه لا يبايع حتى
يقتل ولا يقتل حتى يقتل اهله ولا يقتل اهله حتى يقتل الخزرج ولا يقتل الخزرج حتى يقتل الاوس فلا
تفسدوا على انفسكم امرا قد استقام لكم فاتركوه فليس تركه بضائركم انما هو رجل واحد فتركوه
وفي رواية الجوهري والنحو رئيس الخزرج كان الاوس معها وحسد الامر فتركوه
لم يبايع فيقتلهم وقتلوه بعد ذلك في نواحي الشام كما بان وانما امير المؤمنين ع فلم يكن معه
سوى اهل بيته ونفر قليل من شيعته ولو نازعهم في الامر لقتلوه من غير اكتراث ولا تسعهم
خافوا ان يفسد عليهم امرهم لانهم لا يترتب ان تسعوا المال ويبايعهم شركوه ولم يكرهوه على البيعة
كما سولا احسن وانما بيعة اهل بيته ولما امتنع امير المؤمنين ع هجموا عليه بيته وجمعوا الحطب

علي

عليه والهاشميين الذين ضغطوا حليلة حبيبة رسول الله بالباب حتى اسقطوا ولدها كما بان ذلك ونحو
عليا كما اشير اليه قريبا فكيف يقول ان سعدا اضعف من علي ع وهو مناف لما الا ان سعد الذين
وانا اقربنا ولا منا بذالها ولا هاشم بها ولا كانوا مجمعين على عداوته ولا مكتسبين على
منابذته كامير المؤمنين ع حيث كان الناس بين شامت به وحاسد له وضاغن عليه وكانوا
يتفرصون الفرص في الوثوب عليه والانتقام منه وبما ذكرنا ايضا ما يتعلق بالكلام عند تعريض
صاحب النواقض لحكاية سعد بن عبادة وادعائه مهاجرة من المدينة وعدم مهاجرة ابن الزبير
وان اراد بالمنازع الحباب بن المنذر فان الحباب لم يكن قد تصدى للامارة وانما اراد الامر
للانصار لو كان ينازعه قريش عليها ولما راى صنيع الانصار بنفسها كف عن النزاع فاعتقد بايعه
لابي بكر ولو اصر لقتل لا لاشتراكه الانصار لما صفقوا لابي بكر على ع كما بان في المجلد الثاني
انتهى اما ابو بكر فيتهددهم ويتوعدهم ويقول لهم في خطبته قد بلغتني مقالة سفهائكم والله
لست باطايب ولا السانا على من لم يستحق ذلك وقوله فان هذه التقية بان
وبما ذكرنا ايضا لم يرد منه تعرض صاحب النواقض للتقية وقوله سيما وقد حكم علي بموافقة
الحباب لا ريب ان الحباب لم يكن موافقا لعلي ع بل كان مخالفا له لانه اراد الامر الى الانصار
اولا ولقريش ثانيا وابن هشام موافقته لعلي ع وقوله مع ان دعواه لا دليل عليها الا
انه ان دليل الكتب منقولة الانصار ما كان حتى يقال ان الحباب كان له دعواه دليلا لا وفي
اخبار الكتب ما يعلم ان مبنى الامر لم يكن على استناد الصحيح لا احتجاج لم يوجد منهما معا الا ان
الانصار احتجوا بان قريشا اوسط في نسبهم وطلبهم وانهم اهل الابواب والنجدة واحتج ابو
بكر عليهم بان قريشا اوسط العرب بيتا وانهم منهم وانهم اطول عشيرة ومقال
الزبير لا يقتضيه امامة ولا يمكن الاحتجاج به على خلافة كما هو معلوم مع ان مقال الزبير
انه شك ان علي ع اولى بها لما كان بيانه عنه ويعرف ———

فإن كنت بالقربى حججت خصيمهم * فغيرك أولى بالنبي وأقرب *

ولانا نعم ان الانصار ادعوا الامر لما احتجوا عليهم بقولهم الائمة من قريش فقالوا وانا
قريش كلها قريش الانصار فيما بينهما سعد بن عبادة كما
فاز بايع ابا بكر لئلا يبايع سعد فتكون الامر فيهم وفي اهل بيته وتنافس الخزرج
على الاوس ثم بايعه الاوس اجمع شيئا الخزرج الانصار سيدهم سعد دعوا الوهن

عليها ومن قريبا انهم كيف اختطفوا الامر وعملوا الحيلة في اتمامه ولهذا كان منهم الامر على
الوجه الذي عرفته ما عسى ينفع اقامة الدليل والبرهان مع قوله مع ضعفه وضعف قوته
بالنسبة لعلي ع وقد مر قد عرفت ان الامر بالعكس وليت شعري كيف يقولون ان قوم النبي
وهم الانصار كانوا المستضعفين وهم على قوم من بني هاشم مع ان الحباب كان ينادي يوم السقيفة على
رؤوس الاشهاد بان قومه اعز واهلة جميعها منهم من بني هاشم وهو القائل انا جذيلها المحكك
يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم
ولن يصدر الناس الا عن رأيكم انتم اهل العز والثروة واولو العدد والنجدة وانما ينظر الناس الى
ما تصنعون والله ما عبدوا الله علانية الا في بلادكم ولا جمعت الصلوة الا في مساجدكم
ولا دانت العرب للاسلام الا باسيافكم فان ابوا عليكم ما سألتم فاجلوهم عن دياركم فانه بلادكم
وتولوا هذا الامر عليهم وهو المشهور لقريش انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
اما والله ان شئتم لنعيدها جذعة وهو القائل والله لا يرد على احد الا حطمت انفه بالسيف
ولم يجترئ احد من قريش على خلافه حتى قام بشير بن سعد الانصاري وتبعه قومه
عليها باغراء من عمر [illegible] ولست ادري كيف يمنع انتصارهم على هذا القول وهو يوم ابي بكر
السلطان [illegible] كان معهم بنو هاشم وخدمهم اضعاف ما كانوا مع علي ع منهم فما كان [illegible]
تطول قريش وبقية العرب ولم تظهر الفتنة ولم تشع دعوة الا لما ساعدة الاتباع عند
قوم المتطلبون ما تقدم وكلما احتملوه من النبي ص من استخلافه علي الوصي وقوله وايضا يمنع عادة
من خذلهم ان يذكرهم ولا يرجعون اليه فقد ذكرناه وجوها شافية لعدم رجوعهم الى النصوص
شعري كيف يمكن دعوى الاتباع الصادق في وقوع الخطاء والخلاف في النسبة الى الناس
معصومين بالضرورة ويجوز عليهم الخطاء بالبديهة كيف وهؤلاء هم الذين كانوا يحتجون على
صرف الامر عن قريش وهم يعلمون ان الامر لهم والامامة فيهم ثم ارادوا ان يكون منهم امير ومن
قريش امير ومن المعلوم عند الجمهور عدم انعقاد الامامة لامامين في وقت واحد ولا اشتباه
ان يذكرهم ولا الفتن ولا يرجعون اليه فان قلت لو كان لاحتجوا عليهم بذلك لكنهم لما سمعوا
الائمة من قريش رجعوا وادعنوا لهم فلو سمعوا ان عليا هو المنصوص عليه لادعنوا ايضا
قلنا ادعانهم لقريش لم يكن لسماعهم بالخبر بل لما حصل بشير بن سعد لابي بكر عليه وعلى الانصار
فلان نزال الانصار وقد شدد عليهم كما اشار اليه بانه الاعتراف به من ابن قتيبة والجوهري

كتاب

كتاب السقيفة وسنذكر ايضا بعض ما يتعلق به فانتظر ثم نقول كيف يمكن ان يحمل الاتباع
الصادق في هذا التقدم لعلي وقد ذكر ثقلة الاخبار وارباب السير كما في عدة كتب
السقيفة ان عليا لما اتي به الى ابي بكر وطولب بالبيعة قال انا احق بهذا الامر
منكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي ص وانا احتج
عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا ان كنتم تؤمنون بالله وتخافون الله والا فبوؤا
بالظلم وانتم تعلمون لم يبايع [illegible] قول عمر لست متروكا حتى تبايع ولما قال له ان لم افعل
قالوا اذا والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك ولما قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله قال
اما عبد الله فنعم واما اخا رسول الله فلا وليت شعري كيف لم يرد رجل واحد هؤلاء الذين يدعى
الاتباع الصادق في حقهم على عمر مقالته وكيف لم يقولوا لم لا احتج عليكم الرجل بحجتكم التي
احتججتم بها علينا واستدل عليكم بمثل ما استدللتم علينا فانصفوه او ابطلوا حجته وانقضوا
دليله ولم تهددوه بالقتل وكيف لم يذكر رجل واحد منهم ولا غيرهم على عمر انكار اخوته للنبي
مع ان المؤاخاة كانت تعلم بها فئتهم من المسلمين وكيف يمكن دعوى الاتباع الصادق في حق الذين
[illegible] كان بارض النبي ص بنفسه ايام [illegible] اليوم الذي [illegible]
والباقين فاستعدوا [illegible] اليوم الذي امرهم بالنفوذ مع جيش اسامة ولعن المتخلف
لم يذكر [illegible] اليوم الذي [illegible] ويقولون لم تقطع الدين في [illegible] اليوم
الذي كانوا يعترضون عليه ويقولون [illegible] البيت [illegible]
اليوم الذي انهزموا في غزوة احد وهم [illegible] واسلموا النبي ص للعدو وخذلوه وكذا في
غزوة خيبر وحنين اليوم الذي طعنوا في رسول الله ص لما اعطى بعض المؤلفة من الغنيمة وقالوا
اذا كانت الشدة فنحن ندعى اليها وتعطى الغنائم غيرنا اليوم الذي لما استعفى رسول الله ص
عبد الله بن ابي سلول وقصة الافك [illegible] من الانصار [illegible]
[illegible] ان يقتلوا رسول الله على المنبر ينظرون اليه ويرون مكانه اليوم الذي
[illegible] رسول الله ص [illegible] يوم بدر [illegible]
اليوم الذي لما قال [illegible] يوم فتح مكة [illegible]
[illegible] اليوم الذي قال النبي ص [illegible]
[illegible] البيت [illegible] وكيف اليوم الذي لما صالح النبي ص المشركين يوم الحديبية وقال

اغضبوا واحلفوا انه سم واشتموا انه حمل معصية على ام سلمة فقالت من اغضبك اغضبه الله تعالى
مالي لا اغضب وانا امر بالامر فلا اطاع اليسوا الذين كرهوا تامير اسامة بن زيد وقبله تامير
ابيه واغضبوه اليسوا الذين كانوا اذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوه قائما
ذلك من المخالفات التي لا تعد ولا تحصى واشير الى بعضها سابقا [illegible]
ام سعد [illegible] ومن يرد على النبي مقالة في وجهه [illegible] هل يعجز من [illegible] او وفاته بل
بعد موته فلو ذكر ذاكر النص على علي [illegible] اجاب بعضهم بانه يرجع الى النص وقال الائمة من قريش
او المصلحة تقتضي نصب ابي بكر او لا مصلحة في نصبه على لبغض العرب له وكراهتها امارته
او ان عليا شاب لم يجرب الامور وابو بكر من مشيخة قريش كما قال ابو عبيدة او ان عليا
فيه دعابة كما قال عمر او ان عليا ان ولي الامر حمل الناس على ما لا طاقة لهم به وابو بكر هين لين
لا يشدد عليهم [illegible] كان ينكر ذلك عليه ويرد عليه مقالته وابى امتناع في ذلك عادة
قوله وكيف وهم اطوع [illegible] ذلك لهم [illegible] الخلاف ومن [illegible] الاختلاف لا
نسلم ذلك وكذا الخلاصة قوله وايضا فيهم العترة المبشرة وبالجملة ايضا بعض ما فيه قول
لبعضهم التابعين ان اراد بالعصمة معناها المعروف فهو لا يستحق الجواب وان اراد بها
المبالغة في [illegible] وعدم وقوع الخطاء منهم فكثرة وقوع الخطاء منهم اظهر [illegible]
من كثيرة وقوله [illegible] الذين يلونهم انما الكلام في صحة [illegible]
خبر الفساد وقد مضى فساده في المقدمة لا سيما ما نقله في نقض كلام ابن [illegible]
الطوسي وياتي ايضا بعض ما فيه [illegible] النواقض [illegible] الذين
يلونهم وعند قوله [illegible] العصر الاول [illegible] الوحي [illegible]
بهذه الاوصاف الجليلة انهم يتركون العمل بما يروونه لهم فتقبل روايته [illegible]
ذكره [illegible] اوصافهم باوصاف جليلة وظهر تركهم العمل بما قاله صاحب الشريعة
نعم وكيف بما يرون عنه وقوله اذ هو حينئذ في الدين والا لا [illegible] الوثوق بكل ما نقلوه
من القرآن والاحكام انما كونه حيلة في الحديث [illegible] استبعاد فيه [illegible]
الامم سيما بني اسرائيل [illegible] طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة [illegible]
ايبعدون [illegible] قوله [illegible] وهو الثقة الصدوق عندهم [illegible]
انه [illegible] انهم يصلون [illegible] قول البراء بن عازب في جواب [illegible]

منصف النبوة بايعته تحت الشجرة [illegible] لا تدري ما احدثنا بعده [illegible] في القدرة
[illegible] ولما ما نقلوه من القرآن فان احتمال وقوع التغيير والتبديل في شيء
من الايات وسوره فانه [illegible] لعدم امكانه للحاظ الاعجاز واما احتمال وقوع
التغيير في ترتيب الايات والسور ونحو ذلك فلا ينافي الاعجاز [illegible] وورد من اهل البيت
الامر [illegible] على هذا [illegible] وجعل الترتيب لمصالح كثيرة ليس هنا موضع ذكرها وانا ايضا
في ذلك [illegible] عليهم الصلاة [illegible] اصحابهم فانه لا [illegible] فلا يجوز عندنا التعويل فيه
[illegible] المصاحف وجمع الناس على قراءة رجل واحد يقتضي [illegible]
في الجملة الثابتة [illegible] واما سائر الاحكام فلا [illegible] اصلا ولنا [illegible]
[illegible] على ما نقله الذين امرنا التمسك بهم والاخذ منهم والتعلم عنهم وهم اهل بيت
نبيهم وعترته ونحو ذلك [illegible] على الاكثر غاية [illegible] هو [illegible] الناس
[illegible] اذ لا يلزم [illegible] وعدم مطابقته [illegible]
[illegible] في كتاب [illegible] في جواب معوية وكيف قلت [illegible] كنت [illegible]
[illegible] ولعمري [illegible] على المسلمين [illegible]
[illegible] ابي الحديد [illegible] هذا الكتاب
ارباب السير [illegible] في كتاب [illegible]
في ذلك [illegible] رسول الله [illegible] وصيته [illegible] الى ان [illegible]
القرآن [illegible] الكتاب [illegible] الصلاة [illegible]
حتى [illegible] رواية [illegible]
فقال يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فابيد خضراءهم [illegible]
[illegible] فاصنع ما امرتك [illegible] الارض [illegible]
[illegible] وما تقول في حصار رسول الله في الشعب ثلاث سنوات وما تقول [illegible]
الشعب بانواع [illegible] الحجارة [illegible]
او [illegible] وما كان [illegible] وما تقول في فراره من قريش ولحوقه بالغار
وصونا للنبي فانه كان ذلك حينا فالوصي اولى وان كان النبي معذورا فالوصي اولى
بالعذر وما تقول في ابراهيم خليل الله حيث قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون الله

فان كان اعتزاله من خوف جبنا فالوصي اولى بالجبن وان كان معذورا فالوصي اولى بالعذر
ثم لما وضعوه في المنجنيق ورموه في النار فان كان صبره على ذلك جبنا فالوصي اولى بالجبن
وان كان معذورا فالوصي اولى بالعذر وما تقول في لوط نبي الله حيث عرض بناته على
اهل الفسوق وقوله لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان كان فعل ذلك جبنا
فالوصي اولى بالجبن وان كان معذورا فالوصي اولى بالعذر وما تقول في يوسف الصديق
حيث قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان كان اختار السجن جبنا فالوصي
اولى بالجبن وان كان معذورا فالوصي اولى بالعذر وقيل ذلك لما اتهمه اخوته بالزنى
وذلك فان كان ذلك جبنا فالوصي اولى بالجبن وان كان معذورا فالوصي اولى بالعذر وما تقول
في موسى عليه السلام لما قال ففررت منكم لما خفتكم لما فر من فرعون وقومه هاربا
فان كان فراره جبنا فالوصي اولى بالجبن وان كان معذورا فالوصي اولى بالعذر وما تقول
في هارون اخيه وقد ربيه وشريكه في نبوته لما قال ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فان كان سكت من خوفه جبنا فالوصي اولى بالجبن وان كان معذورا فالوصي اولى بالعذر
وما تقول في عيسى روح الله لما كان هاربا في البراري والقفار واليهود يطلبونه الى
ان رفعه الله اليه ونجاه من القتل فان كان ذلك جبنا فالوصي اولى بالجبن وان كان معذورا
فالوصي اولى بالعذر وقوله ولهذا القوم كثرة بعض الملحدين كالسيالكوتي سند كلام هذا
الملحد اسطر فلا يلزم نبين ماهيته وقوله معلوم بالضرورة ان لا نص على امامة علي قد علم
فيما سلف ادلة امامته جميعها ورايت جميع النصوص المتكاثرة على امامته والحديث ايضا
قول ابن حجر وسنفا الهكاف في هذه من قريش فقد عرفت الجواب عنه مفصلا وقوله ولو احتج
ابو بكر على الانصار لما قالوا منا امير ومنكم امير بخبر الائمة من قريش فكيف يسلم
الاستدلال والاولياء لم يتولوا ولو ورد النص على امامة علي فيه او لما اتاهم الا انت الثقات
لو لم يكن استدلالهم على الاحتجاج صحيحا وان كان قد قيل انا نوبت يتجاوز الانصار لا رواية
الخبر المذكور وشيئا فيا بل انه ايضا فاذا ثبت عن كلامهم حجة كيف يمكن الاحتجاج بسكوتهم
وثانيا ان من المعلوم الذي لا ينكر انه ان الانصار كانوا مجتمعين لنصب احدهم للامارة ولا
يعلمون الا بعد ان يكون سادتهم من الامارة خلافة الرسول او ما يتعلق بالامور الدينية
كذب الخروج وسياسة الرعية كان من النقيب وذويه سابقا فان كان النقيب

فالاحتجاج

من اهل
فالاحتجاج بسكوتهم من النص لا وجه له كما هو ظاهر وان الاول يكون اجتماعهم اذا انصرف الناس
ولما لم يسمعهم من يعتمد من قريش الا جمع من بعض من امير المؤمنين وحزبه واتباعه من قريش عليهم فهذا
سبب سكوتهم انهم لما لم يكن اجتماعهم لنصب خليفة منهم بل انهم جواز كون الخليفة من الانصار
ولما سمعوا ان الائمة من قريش ادعوا وردوا الامر الى اهله طنا الاخ الامر ان يكون على ان
فلا بد ان يكون الائمة من قريش وكانوا عالمين به واراد واكثر من بعضهم وسادتهم فان كان
الاول لجاز ان يكونوا جاهلين بالنص ايضا وان كان الثاني ثبت كونهم مجتمعين على الباطل
سالكين مسلك الضلال فلا وجه للاحتجاج بسكوتهم على كلا التقديرين ومضى معه ما يتعلق
بالمقام في كلام النقيب مما لا حاجة الى ذكره في الجلد الثاني انتهى وقوله فما حرج البيهقي
البيهقي ان الاصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة رحمنا الشيعة الامامية ان تضليل
اصحاب رسول الله الذين صنعوا لعلي ما صنعوا ولم يعينوا ولم يقبلوا اولا وباقي في الجلد الثاني ذكر
الذين يضللونهم عن ربهم في تضليلهم فلاحظ لكن ليت شعري ما معنى الذين اصل عقيدتهم
تضليل الرسل وهم يسقطون الكتب في تعظيمهم وينسبونهم الا انما يستمسكون من نسبة الى
المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وامثالهما وقد اثر ذلك الاشعري منه انها انما هي صحيح وقوله لانهم
لتخفظوا الرافضة المعروف الملاحدة الا انهم اليقين على فرقة واحدة والمراد صاحب الامامة في اهل
البيت ومن سبق من تقدم عليهم وقد وردت من ائمة اهل البيت احاديث حسنة وصحيحة
بالرافضة ليس هذا موضع ذكرها وان القوم بانفسهم ايضا كثيرا ما يطلقون كلا منهما على
الاخر لا حاجة معه الى التحقيق وقوله بل زاد ابو كامل من رؤسهم فكفر عليا بعد الرجل
غير معروف عندنا وليس هو ممن يعتد بهما اصلا ولا ذكر له في كتب الشيعة الامامية ان
يكون من رؤسهم ولا ريب في انه لا يذهب الى تكفير علي فضلا عن من هو الشيخين وانا نفتري
هو لاء علينا اشاعوا هذه الكذبات ليروجوا على عوامهم ان الشيعة الامامية تسب الرافضي
باصحاب رسول الله حتى بعلي ومن ادعى انه منهم واعتقادهم امامته ومن المعلوم عند كل صنف
من اصناف المسلمين والملحدين والمشركين ان مذهب الشيعة واعتقادهم الذي يدينون الله
به ان عليا والائمة الاحد عشر من ولده حجج الله على الخلق وخلفاء الله في الارض وانهم
مصابيح الظلام وشفعاء يوم القيام وامناء الله على الحلال والحرام وان الامام في كل زمان
زمانا هم صلوات الله لا ان دعاهم الا اعداء المعاندين فكيف يذهب جاهل من جهلهم

او واسئ من فساقهم نعم من بعض روسائهم وكبارهم لا هذه المقالة الخبيثة وهذه كتبنا
بحمد الله موجودة فلا حظوا ان عن و قولا اي لانه لم يرد عنه قط انه احتج بالنص على انه
اراد بعض المبغضين ترويج مقالة الفاسدة ان عليا احتج بالنص وهو بعد ذلك مصداق ان
المثل الفارسي در آشنا يه مثل تو شخص كردن وقولهم تواتر عنه ان افضل الامة ابو بكر و
عمر هذا التواتر لم يثبت عندنا ولا اثر سوى اخبار موضوعة مختلقة لا مانع منها الا انه ثم
بانه عند ذكر صاحب المواقف بن عبد الجليل الناسخ تواتر تعظيمه وشكواه منهما وبانه عند ذكر
بعض احد انهم اتبعا بعضه فلا حظوا قوله وقد [illegible] ثم ادعها [illegible] اياه في الشورى [illegible]
ادخاله في الشورى ابن حزانة فيه عليا وابن حزم فيهم وكانهم [illegible] ثم اطلع عمر [illegible]
قتل معاوية [illegible] اطاعته له ولا على الذي امر طاعته وارتضائه امامته وهو على
محض [illegible] منها ان الخلافة كانت حقه وكان يبغي له ان يطلبها ويتم الحجة على
مانعيه منها بحسب ما يقتضيه المقام ادخله عمر في الشورى لم يرد بحلم مع انه ثم قد صرح
دخوله بجهة حفظ التقية وبانه اعتراف لجماعة منهم بانه ثم حيث قال [illegible]
منازعة [illegible] مع اله [illegible] حتى ضربت اذني لا هذه التطايب [illegible]
اسنا الحاسابة [illegible] الارض واسع الرجل للمراة [illegible] وقال ان [illegible]
ان عمر لما طعن جعل الخلافة في ستة هو احدهم ثم [illegible] ذلك فقال [illegible] اعترض [illegible]
مع ابي بكر [illegible] بسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ونظائرهما [illegible]
طلبت الامر وهو موسوم بالاصاغر منهم كما طلبته اولا وهو موسوم بالاكابر [illegible]
فلا استنكف من طلبه ان كان التنازع فيه جليل القدر او صغير المنزلة [illegible]
ثم [illegible] اقرب منه وهو ان النبي لما لم يجعلوا الامر في اول الامر [illegible] في الخلافة ثم
كانهم [illegible] ابعدوا ولما اهلوه لها وادخلوه في الشورى كانهم [illegible]
فلما [illegible] معهم لما قاربوا واصبرت لما ابعدوا [illegible] معهم [illegible]
اول الامر واخره وقولهم وقد اتخذ الملحدة وكلام هو لا [illegible]
ان يتخذه الملحدون [illegible] يقولون لم يقع [illegible] الا ما وقع [illegible]
من تفرق الاهواء وتشتت الاراء وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حيث قال افترقت امة موسى
الا احدى وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون هالكة وافترقت امة عيسى الى اثنين وسبعين

فرقة واحدة ناجية والباقون هالكة وستفترق امتي من بعدي الى ثلاث وسبعين فرقة واحدة
ناجية والباقون هالكة وقد عكفت امة ابراهيم ثم من بعده الى عبادة الاصنام ولم يبق على ملة الا
[illegible] بعد يوسف ثم من بعده ظهر فرعون وادعى ما ادعى وتبعه من تبعه على دعوى
وقالوا [illegible] ولم يجئ بعد موسى بين اسرائيل الا قليل كما نطق به التنزيل ثم افترق
بنو اسرائيل بعد سليمان ثم الى اثنتي عشرة فرقة من اتبعا [illegible] عادت الى
الاصنام [illegible] الاختلافات الواقعة بعد الانبياء ان
وقد قال ستتبعن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد روي [illegible]
[illegible] والبراء بن عازب [illegible] في نسبة الاختلاف
الى النبي صلى الله عليه وسلم مع ان الله سبحانه انبأنا قد اخبر بذلك في كتابه المجيد حيث قال لتركبن طبقا
عن طبق ايا سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم كما نص عليه ابو عبيدة وقال وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وقال فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
قال يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين الى غير ذلك من الايات والروايات الصحيحة في ذلك [illegible]
[illegible] المحدثين او المتكلمين [illegible]
[illegible] التقية
[illegible] الرياسة والامارة [illegible] الامراء [illegible] بالامارة في
الامراء [illegible] الوزراء [illegible]
[illegible] الرجوع الى الحجة [illegible]
[illegible] الحجة [illegible] واحد منهم [illegible]
[illegible] ثم اجتمعوا [illegible] اهل بيته [illegible] الى ما كان
[illegible] السقيفة [illegible]
[illegible] البيعة [illegible] ثم [illegible] الخطب [illegible]
[illegible] البيعة [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل الذين كانوا ينكرون اهل بيته على بيعته قال الاول بايعه المسلمون
فيقولوا لاهل بيته انا افضل المسلمين باعترافهم ولربما يقولون اذا كانوا يكرهون فضلهم
لو كانوا يريدون [illegible] عليهم مع انهم احتجوا لاستحقاقهم الخلافة بالقرابة من
الرسول صلى الله عليه وسلم وهم كانوا يحتجون عليهم بمثل ما احتجوا به على غيرهم لانهم اقرب منهم اليه صلى
[illegible] قولهم لابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] اهل بيعتهم لم يتابع [illegible]
[illegible] هو [illegible] اذا لهم لم [illegible]
لطلب الامارة [illegible] نصب الخليفة [illegible] لا يجوز تاخيره ساعة من
[illegible] على الذين [illegible] كيف [illegible] بهما بالاسارى [illegible]
الذين لم يحضروا السقيفة لم يحضروا التجهيز لانهم لم يحضروا السقيفة منهم [illegible]
[illegible] نصب الخليفة لم يجز تاخيره بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة [illegible]
ثلاثة ايام وكذلك بعد قتل عثمان على [illegible] فاذا لم يسع منهم [illegible]
[illegible] عنه الاسلام ويتخذ من ذلك ذريعة الا [illegible] ثم قال لهم [illegible]
عن نبيكم قوله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
[illegible] الامر وتوجيهه على اهل بيته [illegible] بغيرهم [illegible] بالحرق [illegible]
[illegible] سائر اهل بيته تحت [illegible] حيث كانوا يعتقدون انهم اهل الخلافة
انهم المنصوص عليهم بالخلافة واذا لم يأتوا [illegible] الفضيل [illegible]
[illegible] الذين [illegible] على كلمة المسلمين [illegible] سائر [illegible]
ومذاهبهم [illegible] التي [illegible] الطباع [illegible] الاسماع [illegible]
[illegible] ثان [illegible] الحكم بكون [illegible]
الثامنين سنة [illegible] سنة [illegible] ادعاه ابنه [illegible] على الله [illegible]
النار للانبياء والرسل [illegible] في الطاعة [illegible] الجنة [illegible]
في المعصية فان فعل ذلك عدل [illegible] عليه سبحانه ان [illegible] الطيران و[illegible]
[illegible] الابرة وامثال ذلك مما اوردوه عليهم ولم يستنكفوا [illegible]
قوله [illegible] ما قاله [illegible] الملحد [illegible] كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت للناس [illegible]
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] منهم [illegible] الملحد [illegible] لا يلزم من كون امة النبي

خير امة كون امة خير امة من جميع الامم [illegible] الحجاج بن يوسف وعبيد الله بن زياد
خير من مؤمني [illegible] ومؤمني [illegible] وبدل على ان المراد ليس الجميع [illegible] وصف
الامة [illegible] يوجب [illegible] بل اكثرهم وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله سبحانه كنتم
خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ومن المعلوم عدم اتصاف جميع
امة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بل الموصوفون به اقل قليل منهم بالنسبة وقول بعضهم انا نأمرون كلام [illegible]
[illegible] ذلك لانهم صرحوا بان المراد به بيان علة تلك الخيرية فتعين ان يكون
بعض الامة [illegible] عليهم ايضا حديث افتراق الامة ثلاثا وسبعين فرقة [illegible] بقوله سبحانه
ولتكن منكم امة يدعون الى الخيرات ويأمرون بالمعروف وينهون [illegible] المفلحون ولو كان
الامة كلها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر لما امر الله بعضها بذلك وانما [illegible]
[illegible] الاولان حقيقة في التبعيض والثاني انه من فروض الكفايات بالاتفاق [illegible]
لا يسع الامة كلها القيام بهذه الوظيفة بالضرورة [illegible] ان المراد بالامة السابقة ليس
جميع الامة قوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات فان المراد بالكتاب القرآن بالاتفاق وبالذين اصطفينا امة النبي
[illegible] وقد اخبر سبحانه بان بعض امته ظالم لنفسه [illegible] الكافر
[illegible] العاصي ومنها الكافر [illegible] ذكره الطبرسي [illegible] المراد منه المنافق [illegible]
[illegible] قوله جنات عدن يدخلونها وحمل [illegible] على الاصطفاء
[illegible] الرسول اليهم وانزال الكتاب [illegible]
[illegible] ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم [illegible] بني كنانة وقريشا [illegible] بني هاشم كان فيهم [illegible]
المسلم والكافر ولم يكونوا جميعهم مصطفين فان قيل [illegible] نقول لكن [illegible]
[illegible] الامة [illegible] قلنا [illegible]
[illegible] النبي [illegible] انهم [illegible] ومن دخلت عليه الشبهة [illegible]
الكبراء [illegible] ومن كان عارفا بالحق [illegible] من اظهار معتقده خوفا وتقية
[illegible] الاشارة وقد [illegible] الى الحق ورجعوا الى امير المؤمنين [illegible]
بالبراءة [illegible] الاعداء [illegible] هذا [illegible] الامة [illegible] وزمان

خلق كثير وجم غفير الا ان كثرا منهم في بلاد الشرق والغرب وعمدة بلاد اصفهان
اكبر مدن الاسلام وبلاد كاشان وقم وقزوين وطهران ومازندران وجيلان ولورستان
وقباجور وسبزوار وشيراز وساير بلاد فارس وهمدان وجيهان وتبريز وسراب وخوي
والبوان وارومية والكثير من اهل شيروان وسائر بلاد اذربايجان وخراسان وبغداد
وسمنان ودماوند وتوبن وكرمان ونرمشير وحويزة وتستر ودزفول والدورق وكازرون
وغير هذه من بلاد العجم فانهم موالون اهل بيت النبي متبرؤن من اعدائهم معتقدين فالائمة
الذين بلغوا غاية العليا المشهورة من الشرف والعلم والحكمة جميع ما يليق وفي بلدان نفسه
اعشارها شيعة امامية وكثير من اهل البصرة ايضا وفي بلاد الشام واصطنبول وموصل
ايضا خلق كثير منهم وكذا في الحرمين الشريفين وما بينهما من النجف وما اطراف حلب
الشام من القرى ايضا كبلاد جبل عامل وغيرها الا عرف لك من البلدان التي تقول اهلها
بحق الشاد وندين بمذهبنا ودع عنك من تقدم وزمن النبي من خيار الامة ومن استشهد
بين يديه ولا يلزم كون خيار الامة بعضها في اد بلزم مخالفينا ايضا لما عرفت
لان كثيرا منهم ارتد بعده حتى قوتلوا على الردة وذكر العباس بن عبد الرحيم المروزي في تاريخه
انه ارتدت ربيعة كلها بعد موت النبي وكانت لهم ثلاثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب
وعسكر مع الحطيم العبسي وارتد اهل اليمن وارتد الاشعث بن قيس في كندة وارتد اهل صنعاء
مع الاسود العنسي فقد نقل السيد المرتضى طاب ثراه ان لفظ خير صدرنا وعند مخالفينا
تنبئ عن الثواب والفضل وليس يمتنع ان يكون من لحقها الفضل الامة اكثر ثوابا وافضل
على ان الامم المتقدمة وان كانت جملة المسلمين من عدا عن النص وليس ينكر ان يكون من قل عدده
اكثر ثوابا من كثر عدده لا سيما ان اتصال الاحلاف فاقل عددا من امم الكفر ولم يمنع عدد
عندهم من ان يكونوا خير امة ولم يعتبر بقلتهم وكثرة غيرهم وكذلك لا يمنع ما ذكرناه من كون
اهل الحق خيرا من سائر الامم المتقدمين وان كانوا بعض الامة واقل من غيرهم
زمنه فجرت الكتابة هذا الكلام ان الواجب حمل الاية على من توجه الخطاب اليه دون الحاضر
في محله عند نزولها وشمولها لسائر الامة يحتاج الى دليل في تشبيه الخصم وليس فليس كون
الامة حقيقة في جميع الامة عند الاطلاق بمسلم واما قوله فانظر الحجة هذه المحمدية هذا
من حجة الرافضة فقد عرفت حجة الرافضة وعرفت الجواب من كلام الملحد وقوله تعالى من

يطابقوا

يطابقوا انه تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق امرنا
هو الفا الان صح نسبته لا عليهم فالمراد به السنة بلا شبهة لانهم يدعون حبهم ويخالفون
من الائمة ومما نقلهم لامرهم بل بغضهم لهم اشد البغض وتداركنا الاسبدة من علامات بغضهم
لهم في القسم الثاني من اخبار الباب ونقول هنا انضعف هواك انت ابا الفتح بيقين عادي
لاهل البيت بقول بامامتهم ويبرئ من طاعتهم ويجزم بطهارتهم وعصمتهم ويأخذ جميع اصول
دينهم وفروعهم من مذهبهم كما بيناه في اول الكتاب ويبرء من اعدائهم وطيب الشاتمين لهم
ويتقربون بلعنهم والسابين بلعن اعاديهم ويعدون زيارة قبورهم سنة ويتقربون الى الله بالنوح عليهم والبكاء
لمصابهم ويجعل يوم وفاتهم يوم مأتم وحزن ام من يجعلهم من اعداء الحلفاء بني امية وبني
بني العباس ولا يرجع اليهم في حلال ولا حرام ابدا ويوالي اعدائهم والناصبين لهم ويحكم بامامة
قاتليهم ويقول بفرض طاعتهم وصحة خلافتهم ولا يرى بأسا بما فعلوه بهم من القتل والنكال
ويرى باخذهم بن عمر والنياحة والبكاء عليهم محرمة وذكر مصابهم من الشرعية ويجعل يوم
وفاتهم يوم عيد وفرح وتهنئة كما رأيته الاشارة وقوله وجهه ولا شك اعلمه ان انهم قبائح
البدع وغايات العناد والكذب فقد عرفت مقال الفريقين وعرفت على معتقد الطائفتين
والكلام على التوفيق وقوله بل قال القاضي ابو بكر الباقلاني لا حول فليمكن ان سائر ما نقلوه
من الصحابة ومن غيره الانبياء من كتم مخالفينا النص وبقلهم احاديث الوقت من ابطال الاسلام
والبابهم لانا اذا امتنع المسلمون على ذلك واتفقت كلمتهم عليه فاما اذا وجدت طائفة اهل الحق
يلتزمون بالحق ويتجنبون الكذب وانما كانوا اهل من مخالفيهم من اهب فلا يلزم ابطال الاسلام كيف
وقول من صاحب الشريعة تفسيران اثنين وسبعين فرقة من امته تدخل النار وتبقى فرقة واحدة
تقول بالحق فلا يلزم من اجتماع الاثنين وسبعين فرقة على الباطل ابطال الاسلام عند التقرير
في مقدمة اول الكتاب تواطئهم على نقل احاديث الزور وكتم فضل اهل بيت الرسول
كثيرا وان تلك الاحاديث المكذوبة وقعت في ايدي الرواية فرووها وهم يحسبون انها حق ولو علموا كذبها
لما رووها فراجع وقوله ويمكن ان القرآن عورض بما هو افصح منه كما ذكره اليهود والنصارى
ذكر الفصحاء من انا اليهود والنصارى انما يعرف كذبهم لا دعائهم بالعجز عن معارضة القرآن
ممن القرآن اسلوبا معا ممكن فكيف يمكنهم هذه الدعوى مع انه لو امكن معارضته في حق ولو بقدر
سورة من سوره لان سورة منه مثلا فكيف تصير عارضة بما هو افصح منه ذلك اليهم ولم يوجد منه الف

وما في سنة من يعارضه بمثله ولا يشبهه بل نهم عما هو افصح منه واهل ذلك الزمان اسلم
انهم كانوا افصح واشعر من بعدهم لكن لا ريب في ان وجود الازمنة المتاخرة من هو من
نظائرهم ومعارضهم او قاربهم فكان ينبغي ان يقع ذلك في معارضة القرآن ايضا
وايضا لو عورض القرآن كما يدعونه لضبطوا ذلك المعارض بحيث تواصلوا على حفظه
خلفا عن سلف ولا اشتهر ذلك عند جميع دون الايات حتى عند المشركين وعبدة الاوثان
فكيف مع وجود ذلك المعارض نسخة واحدة عند احد حتى عند اليهود والنصارى مع ان
ولو لم يحصل منه شيء لاحد من الصحابة لكتموه مع ان العادة تقتضي خلافه لان من المعلوم
ربما عارض كتابا او قصيدة من الشعر لا يقتصر على نسخة واحدة بل يجعلها الاخصم ليكونوا
بل يكتب ذلك في نسخة متعددة وينشرها في العباد والبلاد لكن لا يخفى فكيف بمن يعارض القرآن
الكريم ويقوم بمثل هذا الامر العظيم الذي [illegible] ويكرون وقد [illegible]
[illegible] لو اتفق احد من ان النبي هو الذي كتبه [illegible] كتم الصحابة
النبي [illegible] دعوى اليهود والنصارى مع علمنا من استحالة معارضة القرآن لكان
لا عجاز واعتراف الخصوم بالعجز عن معارضته في ساير الازمان وهو اقوى حجج على فساد
الخلاف هذا مع انا لو ندع كتم الصحابة لجمع النقص حتى يعارضنا الباقلاني بذلك بل نقول
كتمه بعضهم وسكت الاخرون للعلل والاسباب التي عرفتها بمرة فالمعارض [illegible]
وقوله ولكنا ما نقلنا ساير الامم عن جميع الرسل لا ريب ان القائل انما كان من المسلمين [illegible]
عن التلاميذ من الاعتماد على نقله فكيف بساير الامم ولو جاز التعويل عليهم والركون لانهم
لوجب الحكم بصحة مقالهم فيما يعزونه الى الانبياء فهم من كذب نبينا [illegible] فان اهل
الملل اجمعهم ينسبون الى الانبياء ثم ذلك ويعزون عليهم افتراء [illegible]
اجاب بعض ائمة اهل البيت عن زعم المخالفين ان المراد باهل الذكر في قوله تعالى فاسالوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون اهل الكتاب فقال عليه السلام ما معناه اذا دعاكم اهل الكتاب بدينهم
وسائلناهم و رضينا باحكامهم علينا او لما يحكمون به ان نبيكم على باطل ودينكم فاسد ومما
ما نقل عن البيهقي عن الشافعي [illegible] عما تواتر عن ائمة اهل البيت عليهم السلام
من ان اكذب اهل المذاهب الفاسدة واخبثهم مقالا [illegible] من الحق واذهم الى الباطل
وكانوا اذا ذكروهم تبرأوا منهم [illegible] ما المانع من قوله في خطبته التابعة [illegible]

هذا الخليفة بعدي نص [illegible] من قوله من كنت مولاه الاخره ظاهر في عدم ارادة ذلك بل ورد
رواية يقولون كما قال الذهبي وله طرق عن علي [illegible] قال قيل يا رسول الله من تؤمر بعدك
فقال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويا
امينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ
بكم الطريق المستقيم فهو يدل على ان امر الامامة موكول الى من يؤمره المسلمون بالبيعة وعلى عدم
النص الجلي اقول لما عرفت له من قول هذا الخليفة بعدي [illegible] من كنت مولاه [illegible]
لا تزال الروايات اهل البيت المتلقات من معدن الوحي متضمنة له وايضا مشتملة عليهما معا
والنص فيها ان قوله من كنت مولاه [illegible] ابلغ وادل على المرام وفيه ما فيه ذلك من زيادة لان معناه من
كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه ومعنى هذا هو خليفتي عليكم ويجب عليكم ان تطيعوه
[illegible] طاعة عليكم [illegible] مع انه ورد عنه قوله علي خليفتي فيكم في عدة روايات من طريق الخصم
ايضا [illegible] صحاحهم [illegible] عند الذهبي [illegible] التي [illegible]
عليها [illegible] لا ينقض علينا حجة مع انه ورد ما نقله ابو نعيم [illegible]
النبوة عن عبد الله بن مسعود ويحكي من ليلة الجن [illegible] اصابعي وقال [illegible]
[illegible] فقلت [illegible]
[illegible] لا استخلف ابا بكر فاعرض عني فرايت انه لم يوافقه قلت يا رسول الله لا استخلف عمر
فرايت انه لم يوافقه قلت يا رسول الله لا استخلف عليا قال ذاك والذي لا اله الا هو لو بايعتموه
واطعتموه ادخلكم الجنة اكتعين وفي الكتاب المذكور عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي
ليلة الجن فتنفس فقلت ما لك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال
من قلت ابا بكر فسكت ثم مضى ساعة فتنفس فقلت ما شانك بابي انت وامي يا رسول الله قال نعيت
الي نفسي يا ابن مسعود قلت فاستخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة فتنفس فقلت
ما شانك قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت علي فقال اما والذي
نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين اكتعين ورواه الخوارزمي في المناقب وعن
ابن مسعود قال قلت علي بن ابي طالب قال اما [illegible] ولن تفعلوا اذا ابدا والله لئن فعلتموه
ليدخلنكم الجنة ورواه [illegible] وامثال هذه الاخبار [illegible] على فساد ما ذكره [illegible]
[illegible] وقوله فهو يدل على ان امر الامامة موكول الى من يؤمره المسلمون مع ان [illegible]

على فساد زعمهم هنا ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من
التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بإسناده
إلى أنس بن مالك قال سألت رسول الله ص عن معنى قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار قال
إن الله عز وجل خلق آدم من طين كيف شاء ثم قال ويختار إن الله اختارني وأهل بيتي على
جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن أبي طالب ع الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة
وما جعلت للعباد أن يختاروا ولكني أختار من أشاء فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته
من خلقه ثم قال سبحان الله عما يشركون يعني تنزيه الله تعالى عما يشركون به كفار مكة ثم قال
وربك يعلم يا محمد ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك وما يعلنون من
الثعلبي ومنهم في تفسير قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله
عامر بن الطفيل جاء إلى النبي ص فقال يا محمد إن أسلمت فما لي قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم
تجعل لي الأمر من بعدك فقال لم يكن ذلك إلي إنما ذلك إلى الله عز وجل يجعله حيث يشاء
أحسن كلام الغزالي في كتاب منهاج العابدين على ما نقله بعض العلماء حيث قال
للتفويض وجه وأما التفويض فنعنيها هنا أنك تعلم أن الاختيار لا يصلح إلا
كان عالما بالأمور بجميع جهاتها ظاهرها وباطنها وحالها وعاقبتها و
يختار الفساد والهلاك على ما فيه الخير والصلاح ألا ترى أنك لو قلت لبدوي
غيثم انقد لي هذه الدراهم وميز لي بين جيدها ورديها فإنه لا يهتدي لذلك ولو قلت
عن صيرفي خبير بها يعرف ... إذا الأمر ... على العنبر في الخبير بالمذهب
وما فيهما من الخواص والأسرار وهذا العلم المحيط بالأمور من جميع الوجوه لا يصلح إلا
رب العالمين فلا يستحق إذا أهل الاختيار والتدبير إلا الله وحده لا شريك له ولذلك قال
نعم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة انتهى ومقتضى الكلام فيما يتعلق بالمقام
في أول الفصل الثالث مستوفى ثم ذكر ابن حجر أخبارا أخرى تقتضي عدم استخلاف النبي ص لأحد
يذكرها القرطاسي والكلام فيها كلها واحد وكلها مشترك في عدم نصوصها ... عليه
كونها معلولة في نفسها كما ذكرناه في أول الكتاب معنا قال الأما استنفضا ...
الأخبار على أن أثر الوضع على أخباره هذه لا يخفى وأمارات الكذب فيها ظاهرة
تضمنها التقول على أمير المؤمنين ع أنه لم يعهد إليه رسول الله ص في قتال أهل

أمير المؤمنين ع أمره من قبل بقتال ... وقد تواترت الأخبار عنه ع بقوله أمرت بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين ونظائر قول النبي ص له ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وقول عمار
... مع علي الناكثين والقاسطين والمارقين وستقف على نبذة منها عند ذكر خروج
الرجلين والمرأة ومنها اشتمالها على الثناء على الشيخين بأنه قال لو كان عندي منه عهد في ذلك ما تركت
أخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يثوبان على منبره ص ولقاتلتهما بيدي ولو لم أجد إلا بردتي هذه
... مما يأباه الطوائف ... قوله ع لم أجد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت وقوله
... ولا معي ساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم من الهلاك وقوله أغضيت عيني
على القذى وجرعت ريقي على الشجا وقوله فطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر
على طخية عمياء ... المخالفة ... بين المسلمين وأن يعود الكفر ويبور الدين ... على
ما لم ... عليه وقوله لنا حق إن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى وقوله
اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وفضلي واجتمعوا على
حق كان أولى به منهم فسلبونيه وقوله ع ... فلان وفلان ثم قرنت
... عنه ... والحيا ... بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة
... ما لا يحصى وستقف عليها إن شاء الله ومنها تضمنها قوله بعضهم أنه كان رسول الله
أمر أبا بكر بالصلاة وهو في مرضه وأن امرأة من نسائه أرادت أن تصرف الأمر عن أبي بكر
... فقال إنكن صواحب يوسف وإذا ... صدقت أن أمير المؤمنين ع بريء من
هذا الكلام الذي يشبه هجر السكران وإنما هو من الخرافات التي تقولوها وانتحلوها
على العوام ... الشيعة أهل البيت ع وإنما قلنا ذلك لوجهين الأول أن أمره ص أبا بكر
... رسول الله ... أمير المؤمنين ع كما نقله عنه ذريته الطاهرون وانعقد إجماعهم
عليه وتواترت به أخبارهم ... شيعتهم وهم أعرف ... كما مر في أول
الكتاب ... ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أن عليا ع كان
ينسب عائشة ... أمرت بلالا أن يأمر أبا بكر أن يصلي بالناس وأنه كان يذكر ذلك
في خلواته كثيرا ويقول إنه لم يقل ... كصواحب يوسف ...
... مبادرتها الاثنين ... وأنه أسند ... رسول الله ص ...
للأمر ... الثاني أن أمره ص إياه بالصلاة على فرض ... لا يدل على الخلافة حتى يستدل

على استحقاق ابي بكر لها اذ لا كلام لهم في جوازها خلف كل بر وفاجر وقد نقلوا انه م ايضا
صلى خلف عبد الرحمن بن عوف وتقولوا عليه بهذه ذلك خبرا معروفا ولا ريب انه م لما كان يخرج
او يسافر كان يامر من يصلي بالناس وقد ذكروا انه في غزوات بعد امرا بالبابه ولم يزل [illegible]
بالناس حتى رجع م وفي غزوات احد ابا ذر رضي الله عنه وفي عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى
كذا في غزوة تبوك على رواياتهم مع ان امير المؤمنين م كان خليفته فيها على المدينة ولم يصل
احد صلوة [illegible] او امارة على الخلافة بل منقول انه م اراد ان يبين في استخلافه
عليا على المدينة وامره انه لم يكن يكتم الصلوة بالناس ان الصلوة لا تعلق لها بالخلافة اصلا
وصلوة ابي بكر على فرض صحتها وعلى تقدير عدم عزله م منها غايتها انها كصلوة ابن ام مكتوم
وان زعموا ان النبي م صلى خلفه معا دون ذلك قلنا غايته انها كصلوة عبد الرحمن
وقد تم بينهما بان النبي م امر ابا بكر ولم يامر عبد الرحمن [illegible] م وانه لم يامره لكنه صلى
من عندهم خلفه ولا فرق بين الامر والتقرير [illegible] الا ان صلوة عبد الرحمن كانت في ايام صحة
النبي م وصلوة ابي بكر في مرضه [illegible] النبي ينسبوا اليه م فيه لما طلب الدواة والقرطاس ما نسبوا
[illegible] علينا [illegible] رسول الله م ايضا [illegible]
[illegible] وكيف يصدق العاقل ان مثل امير المؤمنين م في فضله وكماله
يقيس امامة الصلوة بالرياسة العظمى والزعامة الكبرى اما اولا فلان الامة مجمعة على اشتراط
امور في الخلافة منها العلم والشجاعة والقرشية وقد اجمعوا على عدم اشتراط شيء منها
في امام الصلوة واما ثانيا فلانه من المعلوم الذي لا يجهل ان الخلافة رياسة عامة في امر الدين والدنيا
فكيف يجعلها من امور الدنيا ويقول [illegible] رضينا لدنيانا نعم هذا كلام عمر في السقيفة
وباقي تمام الكلام انه في محله [illegible] كنت اغزو مع ابي بكر وعمر
واخذ من عطائهم وانه [illegible] بين ايديهم وهذه كلها [illegible]
في شيء من الكتب [illegible] والمعروف انه [illegible]
[illegible] ايام الثلاثة [illegible] اقامة الحدود [illegible] للامام م [illegible]
العطاء وصرف الاموال [illegible]
انه م قال [illegible]
ان لا يجعل الخليفة بعده شيئا الا الخلعة في تيم فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت [illegible]

[illegible] ان عمر من جملة ترهات القوم التي لا يزال العوام يحاصرونها [illegible]
وانما ينسبونه اليه م تقريرا لاستخفاف ركيك وهو القائل في ذلك [illegible]
[illegible] حتى حرمت [illegible] هذه الالقاب [illegible] اذا [illegible]
وهو القائل لعبد الرحمن في ذلك اليوم [illegible] تظاهرهم [illegible] علينا [illegible]
[illegible] ثم [illegible] ان لا يجعل الخليفة
شيئا الا الخلعة في تيم [illegible] ان يخرج منها [illegible] على الناس ان [illegible]
وان [illegible] ان [illegible] على واحد [illegible] او على واحد غير معين ثم [illegible]
[illegible] بضرب اعناق الستة ان [illegible] ثلاثة [illegible]
[illegible] اعناق ثلاثة منهم [illegible] الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن وان [illegible]
[illegible] او [illegible] ان احد الستة امير المؤمنين
[illegible] النبي [illegible] والباقون من [illegible] العشرة المبشرة بالجنة عندهم [illegible]
رسول الله [illegible] الاسلام [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] صاحب النواقض [illegible] ذلك قلنا انها
[illegible] الرعية ولا يقدرون [illegible]
[illegible] الوهن والقتل فيخرج الامر من ايديهم [illegible]
وربما [illegible] ووجوه [illegible] هذا موضع ذكرها [illegible]
عدم [illegible] الحسن بن الحسين [illegible] لو كان م منصوصا عليه [illegible] القيام
[illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] الاشارة اليه [illegible] زيادة [illegible]
[illegible] فان هذا صريح في ان القول [illegible] ذلك اليوم [illegible]
يقولون ان القول [illegible] الصحابة والتابعين [illegible]
[illegible] ابي جعفر الباقر [illegible]
[illegible] الكلام في الاول [illegible] الثاني [illegible] الخبر [illegible]
[illegible] الكلام الى ابي عبد الله جعفر الصادق م [illegible] ابا حنيفة [illegible]
[illegible] هذا [illegible]

من عاداه لا يكون الا للامام معصوم دعوى لا دليل عليها اذ يجوز ان يعاديه من ذلك لانه من المؤمنين
قالوا ومن الهروي ان رسول الله قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر ولا قائل بعده بالامامة
امامة عمر عقيب وفاة النبي م ولا على عصمته ثم انا ان ارادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء
او اللطف فقد يجوز ان لا يكون على من المؤمنين فهو دعواهم وجوب عصمة الامام مبني على تحكيمهم
وهو مما بني عليه بطل الامور بينها القاضي ابو بكر الباقلاني في كتاب الامامة واصح ما
وصح وحسنه غيره عن علي انه قال اللهم انك تحب من طاعتي على ابي بكر في معنى
شنان على ان يبعثني بالبيعة ثم قال ومعها امركم بمعصية فلا طاعة لاحد في معصية
فعلم انهم لم يثبت لعنه العصمة اقول اما قوله ان قولهم م اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه لا يكون الا لمعصوم فوجهه ما اشرنا اليه انفا من ان المدعو له اذا كان كافة
المسلمين نفع منه المعصية ويجوز عليه الخطيئة موالاة لا يكون واجبة ومعاداته لا يكون
بل ربما يصير معاداته واجبة وموالاته محرمة سيما اذا تجاهر بالفسوق وهتك ستر
وخلع ربقة الطاعة فان قتاله حينئذ يباح بل ربما وجب ودعاء النبي م مستجاب وان
من عاداه حينئذ او قاتله مع انه مطيع منه ممتثل امره يكون قد عاداه انه هذا خلف
قالوا لو كان النبي م يعلم بامتناع صدور ما يوجب المعادات من امير المؤمنين م قلنا اذا
فلا نعني بالمعصوم الا من يمتنع صدور القبيح منه مع القدرة عليه جوابه ان الدليل
على امكان حصول العلم بالنسبة الى الكل وانا ما روي من قول النبي م الحق مع عمر
عدم القول بامامته وعصمته فلو كان الخبر صحيحا انا تنبه ما كان خبرنا ثابت صحيح
لكان للمعارضة وجه مع عدم ثبوته فالقياس بينهما فاسد مع انه يستفتى على الاخبار
المتظافرة الواردة منهم بقوله علي مع الحق والحق مع علي واذا سلك الناس واديا
فاسلك واديا سلكه علي وفيه ونحو ذلك وعرفت انه الكتاب بعقاله معروفة والروايات
لا يتركها ما روي عن ابن ابي ... في من ...
المجرى واكثروا من الاخبار المكذوبة والاحاديث المفتعلة الموضوعة واذا انصفت علمت
ان هذا الخبر مما يجري ذلك المجرى وقولهم ان ارادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء
من اللطف فهو دعوى العلامة ولو ... معصوم وعرفت بطلان دعواه وقوله او اللطف
فقد يجوز ان لا يكون على من المؤمنين مقتضي ... ان لا ... في ذلك لعلي م على انه

المؤمنين ولا فرق بينهم وبين ان ما في صدور الذنب وعدمه ونزه الله سبحانه جعله نفس
نبيه في كتابه وشتان ما بين قول الله عز وجل وقول ابن حجر وقوله دعواهم وجوب عصمة
الامام مبني على تحكيمهم العقل وهو مما بني عليه بطل الامور بينها القاضي ابو بكر اذ كان مبني
استدلال على العلم العلي الكتاب الغير يجوز لنا ان نقول دعواهم عدم وجوب العصمة مبني على ... لهم
العقل وهو مما بني عليه بطلان الامور بينها السيد المرتضى في كتاب ... واشرنا الى وجوب عصمة الامام
في النبوة الثالثة في هذا الكتاب وما نقله عن الحاكم من قول علي م في صلاة في حديث من طاعتي على بالبيعة ومعنى
فقد جعلها شنات على ان يبعثني بالبيعة في هذا الخبر لا يبعد ان يكون صحيحا وقد ورد بمعناه لكنه
كما في الزيادة التي نقلها من قوله م ومعها امركم بمعصية فلا طاعة لاحد في معصية الله انا
يجب طاعة امرهم ومخالفة نهيهم لا يستفيض عليها كما عرفت غير مرة ولعل هذا صدق عليهم ما نقل
من قوله فقد جعلها شنات على ان يبعثني بالبيعة فقد جعلها شنات من على ان سبب البيعة
امر العاص مع طلحة ابنه او اذا هاب الرجس عنه ولو فرض صحة هذه الزيادة فالمراد منها اذا امركم
بمعصية فان امركم بها على فرضه لا طاعة لي عليكم كما يقول احد للصاحبه اذا امرتك بشيء ...
... بطبعتك فلا ... ادعوكم الى معصية فان دعوتكم الى معصية لا تطيعوه ولا يلزم هذا على انه
معصية وارتكابه معصية قال الثامنها انهم اشترطوا في الامام ان يكون افضل الامة وقد ثبت بشهادة
علي الموجب للعصمة عندهم ان افضلها ابو بكر ثم عمر فوجب صحة امامتهما كما انعقد عليه اجماع السابق
اقول ... الله ان ... اصحاب القوم ويتكرر في ادلتهم التي يحامون بها وليت شعري متى شهد
علي بذلك في وقت كان يقول لقد تقمصها فلان وفلان ثم فرقهم ... انه ليعلم ان محلي منها
محل القطب من الرحى ... مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر ام في وقت قال اما والله لقد
تقمصها ... في وقت قال ... الناس ... ام في وقت كان يقول بايع
ابو بكر وانا والله اولى منه بالامر ... بايع ابو بكر ... ام في وقت كان يبكي عند قبر
النبي م ويقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ام في وقت ... بالتلة ...
الى المسجد ... قالوا انا عبد الله ... ام في وقت اخرج
... وهو يقول ... المسلمين ... لم يتخلف ...
... صحة هذا الخبر
... الا ... من ... ان كانت ... في كل

خبر من اخبار الباب ولا الى تاليف الكتب وتطويل الكلام في اثبات امامة الرجلين وبطلان
مقالة الشيعة نسال الله الهداية والعصمة من الغواية واذا تمهد ما ذكرناه فلنذكر ما اورده في
الكلام في الغدير من الشبهة في خبر الغدير واما اجاب به السيد المرتضى طاب ثراه في الشافي ليقف
الناظر في هذا الكتاب على كلاميهما فلا يحتاج الى مراجعة كتابيهما قال قاضي القضاة دليل اخر
لهم من طريق السنة قالوا قد ثبت عنه ع يوم غدير خم ما يدل على انه نص على امير المؤمنين ع بالامامة
لانه ع مع الجمع العظيم في ذلك المقام قام فيهم خطيبا فقال الست اولى بكم منكم بانفسكم فقالوا
اللهم نعم فقال بعد اشارة اليه فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله حتى قال عمر بن الخطاب بخ بخ اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
ولا يجوز ان يريد بقوله فمن كنت مولاه الا ما يقتضيه مقدمة الكلام والا لم يكن لتقدم الكلام
فكانه ع قال فمن كنت مولاه اي اولى به من نفسه فعلي اولى به لتكون المقدمة مطابقة لما تقدم ذكره
وما قصد اليه من الذكر بعد المقدمة متعلقا بها وقد علمنا انه ع لم يرد بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم
الا في الطاعة والاتباع والانقياد فيجب فيما عطف عليه ان يكون مفيدا له به وذلك لا يليق الا
بالامامة واستدل بعضهم بما دل الحال في ذلك وهو انه لما نزل على الرسول يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس امر النبي ع عند ذلك بجمع
اصحابه في غدير خم وقام فاخذ بيد امير المؤمنين ع فرفعها حتى بان بياض ابطيه وقال هذا القول مع
تقدم او تاخر فلا يجوز ان يفعل ذلك الا لبيان امر عظيم وذلك لا يليق الا بالامامة التي يختص بها
معا [illegible] دون سائر ما يذكر في هذا الباب مما نذكره فيه غيره مما قدمناه وذكر [illegible]
بعضهم وجه الاستدلال بذلك انه ع لما قال من كنت مولاه فعلي مولاه لم يخل ان يريد به ملك
الرق او المعتق او ابن العم او يريد بذلك الناصر كقوله ثم مولاكم [illegible] او يريد
بذلك ما يليه خلفه او قدامه لانه قد يراد ذلك بهذا اللفظ او يريد بذلك مالك الطاعات لان
ذلك قد يراد بهذا اللفظ فاذا ابطلت تلك الاقسام من حيث يعلم انه ع لم يرد ملك الرق ولا اراد
المعتق والمعتق فيجب ان يكون هذا المراد ومالك الطاعة لا يكون الا بمعنى الامام لان الامامة مشتقة
من الاتمام والائتمام هو الاقتداء والانقياد فاذا وجبت طاعته فلا بد ان يستحق هذا المعنى
ومنهم من استدل بذلك بان قال انه ع قال هذا القول فلو لم يرد به الامامة على ما نقول لكان يجب ان
يكون محيرا لهم وملبسا عليهم اقرب من البيان والحال بيان خلاف من حمله على ما ذكرناه وان

بلا

بلا ان القوم عرفوا قصده ع بهذا القول لانهم لو لم يعرفوا مراده في اثبات الامامة بما يقول لكان قوله عبثا
خارجا عن طريقة البيان وزعم ان القوم لم يعرفوا بالتواتر وان اكثر بعضهم [illegible]
ومعاداة وقال السيد المرتضى طاب ثراه الوجه المعتمد في الاستدلال بخبر الغدير على النص هو ما نرتبه
ونقول ان النبي ع استخرج من امته في ذلك المقام الاقرار بفرض طاعته ووجوب التصرف بين ايديهم
بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم وهذا القول وان كان مخرجه مخرج الاستفهام فالمراد به التقرير
وهو جار مجرى قوله تعالى الست بربكم فلما اجابوه بالاعتراف والاقرار رفع بيد امير المؤمنين ع وقال
عاطفا على ما تقدم فمن كنت مولاه فعلي مولاه وفي روايات اخر فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فاتى ع بجملة يحتمل لفظها معنى الجملة الاولى التي قدمها
وان كان [illegible] فوجب ان يريد بها المعنى المتقدم الذي قررهم به على مقتضى الاستعمال من اهل
اللغة وعرفهم في خطابهم واذا ثبت انه ع اراد ما ذكرناه من ايجاب كون امير المؤمنين ع اولى بالامامة من
انفسهم فقد اوجب الامامة له لانه لا يكون اولى بهم من انفسهم فيما يقتضيه فرض الطاعة له عليهم ونفوذ
امره ونهيه فيهم ولن يكون كذلك الا من كان اماما فان قال دلوا على صحة الخبر ثم على ان لفظة مولى
يفيد في اللغة اولى [illegible] على ان المراد بها في اللفظ في الخبر هو الاولى دون سائر الاقسام ثم على ان
الاولى يفيد معنى الامامة قيل له اما الدلالة على صحة هذا الخبر فما يطالب بها الا متعنت لظهوره وانتشاره
وحصول العلم لكل من سمع الاخبار به وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه الا كالمطالب بتصحيح غزوات
النبي ع الظاهرة المشهورة واحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها لان ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة
واحدة وبعد فان الشيعة قاطبة تنقله وتتواتر به واكثر رواة اصحاب الحديث يروونه بالاسانيد
المتصلة وجميع اصحاب السير ينقلونه عن اسلافهم خلفا عن سلف نقلا بغير اسناد مخصوص كما
نقلوا الوقائع والحوادث الظاهرة وقد اورده مصنفو الحديث في جملة الصحيح وقد استبد هذا الخبر
بما لا يشركه فيه سائر الاخبار لان الاخبار على ضربين احدهما لا يعتبر في نقله الاسانيد المتصلة كالخبر
عن وقعة بدر وخيبر وحنين والجمل وصفين وما جرى مجرى ذلك من الامور الظاهرة التي
نقلها الناس قرنا بعد قرن بغير اسناد معين وطريق مخصوص والضرب الاخر يعتبر فيه اتصال
الاسانيد كاخبار الشريعة وقد اجتمع في خبر الغدير الطريقان معا مع تفرقهما في غيره على ان ما اعتبر
في نقله من اخبار الشريعة اتصال الاسانيد لو فتشت عن جميعه لم تجد رواته الا الاحاد
وخبر الغدير قد رواه بالاسانيد الكثيرة المتصلة الجمع الكثير فمزيته ظاهرة وقد استدل على صحته

الخبر اطباق علماء الامة على قبوله ولا شبهة فيما ادعيناه من الاطباق لان الشيعة جعلته الحجة في النص على
امير المؤمنين ع بالامامة ومخالفوا الشيعة تاولوه على خلاف الامامة على اختلاف تاويلاتهم فمنهم
من يقول انه يقتضي كونه ع الافضل ومنهم من يقول انه يقتضي موالاته ع على الظاهر والباطن واخرون يقولون
فيه ولاء العتق ويجعلون سببه ما وقع من زيد بن حارثة او ابنه اسامة بن زيد من المشاجرة الى غير
ما ذكرناه من ضروب التاويلات والاعتقادات وما نعلم ان فرقة من فرق الامة ردت هذا الخبر
واعتقدت بطلانه او امتنعت عن قبوله وما تجمع الامة عليه لا يكون الا حقا عندنا وعند مخالفينا
وان اختلفنا في العلة والاستدلال فان قال قائل ما انكرتم ان يكون تاويل مخالفيكم الخبر ما يدل على تسليمهم له
تاول المتكلمين كثيرا مما لا يقبلونه كاخبار التشبيه واخبار الرؤية وغيرها فالسائغ من ان يكون في
الامة من يعتقد بطلانه او يشك في صحته قلنا ليس يجوز ان يتاول احد من المتكلمين خبرا يعتقد
بطلانه او يشك في صحته الا بعد ان يبين ذلك من حاله وينبه على بطلان الخبر او على فقد ما يقتضي صحته
ولم نجد مخالفي الشيعة في ماض ولا مستقبل يستعملون في تاويل خبر الغدير الا ما يستعمله المتقبل
له الا انه لم يتقدم احد منهم في الكلام في ابطاله والدفع للامام تاويله فلو كانوا او بعضهم يعتقدون
بطلانه او يشكون في صحته لوجب مع ما نعلم من توفر دواعيهم الى رد احتجاج الشيعة عليهم وحرصهم
على دفع ما يجعلونه الذريعة الى تثبيت ان يظهر عنهم دفعه سالفا وانفا ويشيع الكلام منهم في دفع
الخبر الشائع للامامة تاويله لانه ليس احد من تاويله واقوى في ابطال المتعلق به وانفع للشبهة فان
قال السائل قد حكي عن ابن ابي داود السجستاني دفع الخبر وحكي عن الخوارج مثله وطعن الجاحظ في كتاب
العثمانية فيه فبطل الاول ما تقولونه انه لا معتبر في باب الاجماع بشذوذ كل شاذ وذلك الواجب ان يعلم
ان الذي خرج عنه ممن يعتبر قوله في الاجماع ثم يعلم ان الاجماع لم يتقدم خلافه فان ابن ابي داود و
الجاحظ لو صرحا بالخلاف لسقط خلافهما بما ذكرناه من الاجماع خصوصا بالذي لا شبهة فيه
من تقدم الاجماع وفقد الخلاف وقد سبقهما ثم تاخر عنهما على انه قد قيل ان ابن ابي داود لم ينكر الخبر
وانما انكر كون المسجد الذي بغدير خم متقدما وقد حكي عنه التنصل من القدح في الخبر والتبري مما قذفه
به محمد بن جرير الطبري واما الجاحظ فلم يتجاسر ايضا على التصريح بدفع الخبر وانما طعن في بعض
رواته وادعى اختلافه فيما نقل من لفظه ولو صرح الجاحظ والسجستاني وانما العالم الخلاف لم يكن
قادحا لما قدمناه واما الخوارج فما يمكن احدا ان يحكي عنهم دفعا لهذا الخبر وامتناعا من
قبوله وهذه كتبهم ومقالاتهم موجودة معروفة وهي خالية مما ادعي والظاهر من حالهم حملهم الخبر

على التفضيل وما جرى مجراه من ضروب التاويل على خلاف الشيعة وانما اثر بعض الجهلة بهذه الرتبة
من الخوارج ما ظهر عنهم فيما بعد من القول الخبيث في امير المؤمنين ع وظن ان خلافهم لم يزل
موجودا وانه يقتضي ان يكون محبا وافضاله ومناقبه وقد ابعد في هذا الظن غاية البعد لان الخوارج
انما كانت بعد التحكيم للسبب المعروف والا فاعتقادهم لامامة امير المؤمنين ع وفضله وتقدمه
قد كان ظاهرا وهم على كل حال من انصاره واعوانه ومن جاهد معه الاعداء وكانت في سواد الاولياء
الا ان كان من امرهم ما كان ثم ذكر السيد ره استدلال القوم على صحة الخبر باحتجاجه ع به في الشورى
[illegible] وان منهم يحتج حصول على صحته ما ذكره ابو بكر يوم السقيفة من قوله الائمة من قريش وقد
ذكرنا انه فلان وفلان ثم قال كيف يصح احتجاجكم بهذه الطريقة وغاية ما فيها ان يكون الحاضرون الشورى
سمعوا الخبر التقرير وشهدوا بصحته وان يكون من علماء من الصحابة الذين لم يحضروا ولم يبلغهم ما جرى ما سكتوا
عن رده والاظهار الشك فيه على سبيل التصديق به احيانا وليس في جميع الصحابة من ذكرناكم [illegible]
فيما سمعوا من الكتاب على ان [illegible] تصويب الصحابة بخبر الاجماع فاسالكم عن ذلك [illegible] صحته قبل انا
رويناه علمنا ذكرته حيث لم يصح عندنا ان اتفاق الصحابة على الخبر المدعى في الاجماع ثم [illegible]
ما يتعدى من اتفاق الصحابة [illegible] ان الاجماع بنى على [illegible] واصولهم لانهم يجيزون على كل واحد منهم
الخطا سهوا واعتقاد الباطل بالشبهة فلا امان قبل صحة ما يدعونه من التسمع من وقوع ما جاز عليهم
ما يعتقدونه من عادة الصحابة في [illegible] والتصحيح من الاخبار ورد السقيم وبينا انهم لم يسلموا به ذلك الا
على سبيل لا يعتمد على برهان وانهم [illegible] الخطا لا يجوز عليهم لاقولهم لا كلهم
فلا يمكنهم القطع على صحة ما يجمع عليه الا من حيث مذهبنا لانا لا نجيز على كل واحد منهم الخطا
والضلال لكنا اجزناه من طريق العقل وانما نمنع منها على من عرف الامام لان العقل قد دلنا على وجود
المعصوم في كل زمان ومنعنا من اجماع الامة على الخطا انا ما هو من اهله [illegible] يجب
منعنا التقرير بالاجماع ومنكره فان قال [illegible] بما ذكرتموه انا يصح في متن الخبر الذي هو قوله من
كنت مولاه فعلي مولاه دون المقدمة المتضمنة للتقرير لان اكثر من روى الخبر لم يروها والاطباق من
على القبول واستعمال التاويل غير موجود فيها لانكم تعلمون خلاف خصومكم فيها وانها ليست [illegible]
اهل الشورى ما تضمنها في شيوخ الروايات [illegible] على ايجاب الامامة في الخبر ما يتعلق بها في
صحتها [illegible] تكون [illegible] ذكر المقدمة ان [illegible]
[illegible] ذكرها [illegible] واما حصل الاختلاف من احاد الرواة ونقل الشيعة [illegible]

بعضهم واكثر من شاركهم من رواة اصحاب الحديث فيما ينقلون المقدمة ومن تامل نقل الخبر
وتصحيحهم له سهل عليه ما ذكرناه واذا صح ذلك بخبر فاعتقادهم اعتقاد المقدمة لان الحجة تقوم بنقل
من نقلها بل ببعضهم واما اشتراط امير المؤمنين عليه السلام اهل الشورى وحلفه من ذكر المقدمة
بل لعلي منهما او الشك في صحتها الانه قد تهم بالخبر بما يقتضي الاقرار بجميعه كالسبيل في المقدمة
ولا حاجة به الى ذكر المقدمة من اولها الى آخرها وجميع ما جرى فيها الظاهر ولان الاقرار
بما اعترفوا منها هو اعتراف بالكل وهذه عادة الناس فيما يقررون به الا ترى ان امير المؤمنين
لما ان قررهم في ذلك المقام بخبر الطائر في جملة الفضائل والمناقب اقتصر على ان قال انشدكم
رجل قال له النبي اللهم ابعث اليّ احب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر ولم يذكر اول خبر الطائر
تامرين هذا المنقول من كلام الرسول وكذلك لما ان قررهم بقول الرسول فيه لما لم يجر الفتح
ذكر بعض الكلام دون بعض ولم يشرح القصة وجميع ما جرى فيها وانما اقتصر على اللفظ المذكور
اتكالا على شهرة الامر وان في الاعتراف ببعضه اعترافا بجملته فلا ينكر ان تكون هذه علة من اغفل
رواية المقدمة من الرواة فان اصحاب الحديث كثيرا ما يقولون فلان يروي عن الرسول كذا
فيذكرون بعض لفظ الخبر والمشهور منه على سبيل الاختصار والتعويل على ظهور الباقي
الجميع يجري مجرى واحدا وسنبين فيما بعد بعون الله ان ما يفتقر من الادلة على اثبات الامامة
للمقدمة وما لا يفتقر اليها انشاء الله واما الدليل على ان لفظة مولى تفيد في اللغة اولى فظاهر
لمكان ان اهل العلم باللغة واهلها يعرفون انهم يضعون هذه اللفظة مكان اولى كما انهم
يستعملونها في ابن العم والمعتق لاستعمالها في الاولى ولما كلمة استعمالها في [illegible]
ويعلم انهم لا يضعون من ان يقولوا ذلك بان اولى بالشيء انه مولاه ومتى شئت ان
المطالب بهذه المطالبة واستشهدوا عليه بما طالبوا به من يدعي ان لفظة مولى تفيد في اللغة ابن
العم او الجار او غير ذلك من الاقسام فانه لا يتمكن من ذلك الا بايراد بيت شعر او معنى من
كتاب او عرف لاهل اللغة وكل ذلك موجود ممكن لمن ذهب الى انها تفيد الاولى على انا
نتبرع بايراد جملة تدل على ما ذهبنا اليه فنقول قد ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ومنزلته في
اللغة منزلته في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لما انتهى الى قوله تعالى مأواكم النار هي
مولاكم اي اولى بكم واستشهد ببيت لبيد شاعر الم • فغدت كلا الفرجين تحسب انه
مولى المخافة خلفها وامامها • وليس ابو عبيدة ممن يغلط في اللغة ولو غلط فيها او وهم

لما جاز

لما جاز ان يسكت عن النكير عليه والرد لغلطه ولم يعترض احد من اهل اللغة من اصحاب ما غلط فيه على عادتهم
المعروفة في تتبع بعضهم لبعض ورد بعضهم على بعض فصار قوله مع سكوت من حكيناه مع انه من اكابر
من اهل اللغة كانه قول الجميع ولا خلاف بين المفسرين في ان قوله تعالى ولكل جعلنا موالي
مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا
ان المراد بالموالي من كان املك بالميراث واولى بحيازته واحق به وقال الاخطل يمدح عبد الملك بن مروان

فاصبحت مولاها من الناس بعده • واحرى قريش ان تهاب وتحمدا • وقال ايضا
اعطاكم الله جدا تنصرون به • لا جد الا صغير بعد محتقر • وقال غيره
لم تأشروا فيه اذ كنتم مواليه • ولو يكون لقوم غيركم اشروا • وقال الشاعر
كانوا موالي حق يطلبون به • فادركوه وما ملوا ولا تعبوا • وقال العجاج
الحمد لله الذي اعطى الخير • موالي الحق ان المولى شكر •

وفي الحديث ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل وكل ذلك استشهد به المبرد ولفظ
مولى فيه ولي الامر دون غيره وقد تقدمت حكايتنا عن المبرد قوله ان اصله الولي الذي هو
اولى واحق ومثله المولى وقال في هذا الموضع بعد ان ذكرناه في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا
الذين آمنوا والولي والمولى معناهما سواء وهو الحقيق بخلقه المتولي لامورهم وقال الفراء في كتاب
معاني القرآن الولي والمولى في كلام العرب واحد وفي قراءة عبد الله بن مسعود انما مولاكم الله ورسوله
والذين آمنوا وقال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري في كتابه في القرآن المعروف بالمشكل والمولى في اللغة
ينقسم الى ثمانية اقسام اولهن المولى المنعم المعتق ثم المنعم عليه المعتق والمولى الولي والمولى الاولى
بالشيء وذكر شاهدا عليه الآية التي قد تقدم ذكرها وبيت لبيد والمولى الجار والمولى ابن العم والمولى
الصهر والمولى الحليف واستشهد على كل واحد من اقسام المولى بشيء من الشعر لم نذكره لان غرضنا
سواه وقال ابو عمر غلام ثعلب في تفسير بيت الحارث بن حلزة الذي هو

زعموا ان كل من ضرب العير • موال لنا وانا الولاء •

اقسام المولى وذكر في جملة الاقسام المولى السيد الذي ليس بمالك ولا معتق ولو ذهبنا الى ذكر جميع
ما يحتمل ان يكون شاهدا فيما قصدناه لاكثرنا وفيما اوردناه كفاية ومقنع فان قال ليس
ابيات الشعر التي اوردتموها وابيات الاخطل التي استشهدتم بها وشعر العجاج والحديث الذي ذكرتم
وقول [illegible] لفظة مولى في جميع ذلك على ولي دون المولى فكيف ذكرتم ان المراد بها الاولى قيل له

على ما حكيناه عن ابن الانباري وغيره من معلوم في اللغة ان لفظة مولى تفيد معنى اولى وقد دللنا
على ذلك فيما تقدم من الكلام في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله وجميع ما استشهدنا به من
الشعر والخبر ولا يجوز ان يكون المراد بولي غير الاولى ومن كان مختصا بالتدبير ومتوليا
للقيام بامر ما قيل انه مولاه لانه متى لم يحمل على ما قلناه لم يفد وكيف يصح حمل قوله
مولاهما انا قيل ان المراد به وليهما على غير من يملك تدبير امرهما واليه المفزع فيهما فان قال
قد دللتم على استعمال لفظة مولى في اولى لغة والدليل على ان استعمالهم جرى على سبيل الحقيقة
لان المجاز قد يدخل في الاستعمال كما تدخل الحقيقة قيل له انا نحكم في اللفظة بانها مستعملة في
المعنى على وجه الحقيقة بان يظهر استعمالهم فيها من غير ان يثبت ما يقتضي كونها مجازا ان
توقفنا اهل اللغة او ما يجري مجرى التوقف لان الاصل في الاستعمال يقتضي الحقيقة وانما يحكم في بعض
الالفاظ المستعملة بالمجاز لامر يوجب علينا الانتقال عن الاصل فاما الدليل على ان من له الطاعة
مولى في خبر الغدير الاولى فهو ان من عادة اهل اللسان في خطابهم اذا اوردوا جملة مصرحة
وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم التصريح به ولغيره لم يجز ان يريدوا بالمحتمل الا المعنى
الاول يبين صحة ما ذكرناه ان احدهم اذا قال مقبلا على جماعة ومفهما لهم وله عدة عبيد الستم
عارفين بعبدي فلان ثم قال عاطفا على كلامه فاشهدوا ان عبدي حر لم يجز ان
يريد بقوله عبدي بعد ان قدم ما قدمه الا العبد الذي سماه في اول الكلام دون غيره من سائر
عبيده ومتى اراد سواه كان عندهم ملغزا خارجا من طريق البيان ويجري قولهم فاشهدوا ان
عبدي حر فيما ذكرناه مجرى تسميته وتعيينه في حالة الكلام وانه لفظ محتمل عطف على لفظ مفسر
الوجه الذي صورناه ولا حاجة بنا الى تكثير الامثلة فيه فان قال كيف يشبه المثال الذي ذكرتموه
خبر الغدير وانما تكررت فيه لفظة عبدي غير موصوفة على سبيل الافصاح بعبدي ان تكررت
موصوفة وخبر الغدير لم يتكرر فيه لفظة ولعله وانما وردت لفظة مولى فا...
تقوم مقام لفظة اولى المتقدمة فيلزمه انك لم تفهم موضع التشبيه بين المثال وخبر الغدير
الاستشهاد به لان لفظة عبدي وان كانت متكررة فانها لما وردت اولا موصولة بالبيان
جرت مجرى اللفظ المصرح الذي هو ما تضمنه المتقدم في خبر الغدير من لفظة اولى ثم لما وردت ثانيا
غير موصولة حصل فيها احتمال واشتباه لم يكن في الاول فصارت بمنزلة لفظة مولى في احتمال
ما تقدم وتحتمل غيره وجرت مجرى لفظة مولى في خبر الغدير في احتمالها لما تقدمها ومطابقتها المثال

فايدة عربية

الخبر

الخبر والمثال لا فرق في الحقيقة بين لفظة عبدي اذا تكررت وبين ما يقوم مقامها من الالفاظ
في المعنى الذي قصدناه فان قال فما تنكرون من ان يكون انما امتنع ان يريد القايل الذي حكيتم قوله بلفظة
عبدي الثانية او التي تقوم مقامها غير المذكور اولا لانه لو اراد غيره لم تكن للمقدمة
الا الاول وذلك لا معنى لها ولا فائدة فيها ولانه ايضا لا تعلق لها بما عطف عليها بالفاء التي تقتضي
التعلق بين الكلامين وليس هذا في خبر الغدير لانه اذا لم يرد بلفظة مولى اولى واراد احد ما يحتمل
من الاقسام لم يخرج المقدمة من ان تكون مفيدة ومتعلقة بالكلام الثاني لانها تفيد التذكير
بالطاعة واخذ الاقرار بها كما يقدم ذكر لزومها او حقيقة الكلام الثاني لهم ويصير معنى الكلام اذا كنت اولى
بكم وكانت طاعتي واجبة عليكم فافعلوا كذا وكذا فانه من جملة ما امركم بطاعتي فيه وهذه عادة الحكماء
فيما يلزمونه من يجب عليهم طاعتهم فانهم يقدمون الاقرار وبطل ان يجمل حكمهما واحدا قيل له لو كان الامر
على ما ذكرتموه لوجب ان يكون متى حصل في المثال الذي اوردناه فائدة لمقدمته وان قلت بين
المعطوف والمعطوف عليه ان يحسن ما حكيناه ويصح وقد وافقتنا عليه ونحن نعلم ان القايل اذا
اقبل على جماعة فقال الستم تعرفون صديقي زيدا الذي كنت ابتعت منه عبدي فلانا الذي
كنا اشهدناكم على انفسنا بالمبايعة ثم قال عقيب قوله فاشهدوا اني قد وهبت له عبدي
او رددت اليه عبدي لم يجز ان يريد بالكلام الثاني الا العبد الذي سماه وعينه في صدر كلامه
وان كان متى لم يرده بذلك يصح ان يحصل فيما قدمه فائدة وبعض كلامه يتعلق ببعض لانه لا يمتنع
ان يريد بما قدمه من ذكر العبد تعريفنا الصديق ويكون وجه التعلق بين الكلامين انه اذا كنتم قد عرفتم
ذلك من صديقي فاشهدوا ايضا بكذا وهو لو صرح بما قدرناه حتى يقول بعد المقدمة فاشهدوا
اني قد وهبت له او رددت عليه عبدي فلانا الذي ملكته منه ويذكر عبيدا غير من تقدم
ذكره لحسن كان وجه حسن ما ذكرناه فظهر ان الوجه في قبح حمل الكلام الثاني على غير الاول
احتمال له خلاف ما ادعاه هذا السائل وانه الذي ذهبنا اليه فاما الدليل على ان لفظة اولى
تفيد معنى الامام فهو انا نجد اهل اللغة لا يضعون هذا اللفظ الا فيمن كان يملك تدبير ما
وصف بانه اولى به وتصريفه وينفذ فيه امره ونهيه الا تراهم يقولون السلطان اولى باقامة
الحدود من الرعية وولد الميت اولى بميراثه من كثير من اقاربه والزوج اولى بامرأته والمولى اولى
بعبده ومرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه ولا خلاف بين المفسرين في ان قوله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم المراد به انه اولى بتدبيرهم والقيام بامورهم من حيث وجبت طاعته عليهم ونحن

نعم انه لا يكون اولى بتدبير الخلق وامرهم ونهيهم من كل احد الا من كان اماما لهم مفترض الطاعة
عليهم فان قالوا الحجة على ان المراد بلفظة مولى في الخبر ما تقدم من معنى اولى من رايهم انه اولى
كونه اولى بهم في تدبيرهم وامرهم ونهيهم دون ان يكون المراد انه اولى بان يحبوه ويجلوه
ويفضلوه لانه ليس يكون اولى بذلك منهم بل [illegible] مما يرجع اليهم فاي فرق في ظاهر اللفظ
او معناه بين ان يريد ما يرجع اليهم في تدبيرهم ودفع نفعهم وبين ان يريد باحدهما ما ذكرناه قيل
له سؤالك يبطل من وجهين احدهما ان الظاهر من قول القائل فلان اولى بفلان انه اولى بتدبيره
واحق بامره ونهيه فاذا انضاف الى ذلك القول انه اولى به من نفسه زالت الشبهة في ان المراد
ما ذكرناه لان اهل اللسان يستعملون هذه اللفظة مطلقة في كل موضع حصل فيه تحقق بالتدبير و
اختصاص بالامر والنهي كاستعمالهم لها في السلطان ورعيته والوالد وولده والسيد
وعبده وان جاز ان يستعملوها مقيدة في غير هذا الموضع اذا قالوا فلان اولى بمحبة فلان
او بنصرته او بكذا وكذا منه الا انهم مع الاطلاق لا يعقل عنهم الا المعنى الاول ولذلك تجدهم
يمتنعون من ان يقولوا في المؤمنين ان بعضهم اولى ببعض ويريدون ما يرجع الى المحبة والنصرة و
ما اشبههما ولا يمتنعون من القول بان النبي والامام اولى من اعتقدوا انه مفترض الطاعة
عليهم او اولى بهم من انفسهم ويريدون انه احق بتدبيرهم وامرهم ونهيهم والوجه الاخر انه لو ثبت
ان النبي اراد بما قدمه من كونه اولى بالخلق من نفوسهم انه اولى بتدبيرهم ودفع نفعهم من حيث
طاعته عليهم لا محالة فوجب ان يكون ما اوجبه لامير المؤمنين في الكلام الثاني جاريا
ذلك المجرى لانه بتقديم ما قدمه يستغني عن ان يقول لمن كنت اولى به كذا او كذا فهو اولى
به منه كما انه بتقديم ما قدم استغني عن ان يصرح بلفظة اولى لما اقام مقامها لفظة مولى و
الذي يشهد بصحة ما قلناه ان القايل من اهل اللسان اذا قال لفلان وفلان وذكر جماعة
شركاء في متاع الذي من صفته كذا وكذا ثم قال عاطفا على كلامه من كنت شريكه فعبد الله
شريكه اقتضى ظاهر لفظه ان عبد الله شريكه في المتاع الذي قدم ذكره ولفظ انه الجماعة شركاء
فيه ومتى اراد ان عبد الله شريكه في غير الامر الاول كان سفيها عابثا ملغزا فان ثبت ان النبي
لم انه اولى بهم بمعنى التدبير ووجوب الطاعة من ان يلزم عموم وجوب الطاعة في جميع الامور
التي تقوم بها الائمة ولم يلزم اذا ثبت ان يطيعوه في بعض الاشياء دون بعض وبطل الشبهة
الذي ذكرناه في جواب سوالك المتقدم يسقط هذا السؤال وقد بطل ايضا انه لو اراد [illegible]

بمفترض الطاعة على جميع الخلق في بعض الامور دون بعض ووجب امامته وعموم فرض طاعته
لانه معلوم انه من وجب على جميع الناس طاعته وامتثال تدبيره انه لا يكون الا الامام ولان الامة
مجمعة على ان من هذه صفته هو الامام ولان كل من اوجب لامير المؤمنين من خبر الغدير فرض الطاعة
على الخلق اوجبها عامة في الامور كلها على الوجه الذي يجب للائمة ولم يخص شيئا دون شيء
وبهذا الوجه [illegible] فان قال كيف علمتم عموم القول لجميع الخلق سلمنا ما ادعيتم ايجاب الطاعة
لجميع الامور ولستم ممن يثبت للعموم صيغة في اللغة فتتعلقون بلفظة من وعمومها وما الذي منع
على اصولكم من ان يكون اوجب طاعته على واحد من الناس او جماعة من الامة قليلة العدد لانه
لا تنكرون عموم تقرير النبي للامة وعموم قوله من بعد فمن كنت مولاه وان لم يكن للعموم صيغة
وقد بينا ان الدليل الموجب فانيا يجب مطابقته لما قدمه في وجهه وعمومه من الامور وكان يجب عموم
في المخاطبين على تلك الطريقة ولان كل من اوجب للخبر فرض الطاعة وما يرجع الى معنى الامامة وجب
العموم بجميع المكلفين كما وجب العموم في جميع الاعمال الا ان السيد رضي الله عنه طريقة اخرى في الاستدلال
بخبر الغدير وقد يستدل على ايجاب الامامة من الخبر بان يقول علمنا ان النبي اوجب لامير المؤمنين ع
بالكلام واجب له الاحكام [illegible] بتفسير ما يحتمل لفظة مولى من الاقسام وما يصح منها كون النبي مختصا
به وما لا يصح وما يصح [illegible] او يجب له في تلك الحال وما لا يجوز وما يحتمل لفظة مولى ينقسم الى
اقسام منها ما لم يكن عليه ومنها ما كان عليه ومعلوم لكل احد انه لم يرده ومنها ما كان عليه
ومعلوم بالدليل انه لم يرده ومنها ما كان حاصلا له ويجب ان يريده لبطلان ساير الاقسام واستحالة
خلو كلامه من معنى وفائدة فالقسم الاول هو المعتق والحليف لان الحليف هو الذي ينضم الى قبيلة
او عشيرة فيحالفها على نصرته والدفاع عنه فيكون منتسبا اليها متعززا بها ولم يكن النبي حليفا لاحد على هذا
الوجه والقسم الثاني ينقسم الى قسمين احدهما معلوم انه لم يرده لبطلانه في نفسه كالمعتق والمالك
والجار والصهر والحليف والامام اذا عدا من اقسام مولى في الامر معلوم انه لم يرده من حيث كان باطلا
وكل كان ظاهر انتفاؤه وهو ابن العم والقسم الثالث الذي يعلم بالدليل انه لم يرده هو ولاية الدين
والنصرة فيه والمحبة وولاء العتق والدليل على انه لم يرده ان ذلك كل احد يعلم من دينه وحكي قول الله
[illegible] وقد نطق الكتاب به وليس يحسن ان يجمعهم على الصورة التي حكيت في تلك الحال و
يعلمهم ما هم مستغنون عنه [illegible] وكانوا يعلمون انه [illegible] الفتن التي تقبل الشرع وبعدها و
[illegible] على ما تظاهرت به الرواية لامير المؤمنين اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة

يبطل ان يكون المراد في الخبر ولاية العتق وبطل ما ذكرناه ايضاً الا ان يكون المراد بالخبر ولاية النفس
او ايجاب النصرة في الدين استبعدنا ان يريده قسم ابن العم لان عقلاء المتكلمين لا يلذه منه عاقل
على اهل الاسلام يجهلونه منها انا احملها على المعنى ولم يبق الا القسم الرابع الذي كان ما صلى الله عليه وآله
ويجب ان يريده وهو الاولى بتدبير الامر والنهي ونفيهم وقد دللنا على ان من كان يدبره الفقه
فهو الامام المفترض الطاعة وقد دللنا ايضاً فيما تقدم على ان من جملة اقسام مولى الاولى فليس لاحد
ان يعترض بذلك فليس له ان يقول ايضاً فقد قدمتم في صدر الاستدلال ان النبي صلى الله عليه وآله اوجب اما
كان قائلاً وليس يجب ما ادعيتموه بل لا يمتنع ان يريده ص بقوله من كنت مولاه ما يرجع الى وجوب
الطاعة ويريد بقوله فعلي مولاه امراً آخر لم يكن عليه ولا يتعلق بما تقدم لانا قد بينا ان هذه
الطريقة لان يجب انا النبي ص اوجب على عباده مما صلى الله عليه وآله لا بد ان يوجب بلفظة مولى على
كل حال احد ما يحتمله في اللغة من الاقسام وقد علمنا بطلان ايجابه لسائر الاقسام من سائر
الاقسام لما تقدم ذكره فوجب ان يكون المراد هو الامامة والا لا ثمرة في الكلام وليس له
ان يقول ان المراد هو اثبات الولاية ظاهراً وباطناً لانا قد ابطلنا هذا الوجه فيما تقدم من الكلام
على صاحب الكتاب مستقصى انتهى قال قدس سره طريقة اخرى وقد يمكن ان يستدل من وجه
ان اللفظ المحتمل لامور كثيرة اذا اطلق يجب حمله على سائرها الا ما منع منه الدليل
الامامة بعض محتملات الخبر مما نبينه من اقسام مولى اولى وان اولى تفيد معنى الامامة وقد
فيما تقدم فساد الاستدلال لاحتمالية الاحتمال وان الاصل الذي هي مبنية عليه لا يثبت
قال طاب ثراه واذ قد فرغنا مما اردنا تقريره مما اشتمل عليه من صحيح الاقسام فلنرجع الى الكلام فنقول
الدلالة الاولى فقد بيناها وشرحناها وهي على خلاف ما حكاه لانا نقول ان المراد بلفظة
مولى اولى ولو قطعنا على المقدمة لم يكن للمعترض فائدة بل الدلالة على وجوب حمل مثلها
فبيانه في كلامنا فاما الصحيح لا ثمرة الثانية التي حكاها فليست دلالة تتم بنفسها الا ان تعلق
المستدرك بها لم نحتج الى ان نبين في تلك الحال امرها وانما نمت بالجميع اقسام
مولى امر عظيم يستحق ان نبينه وله سائر ما يذكر ليس يحتاج ان يراد بحيث الرجوع الا طريقة
التقسيم وقد ذكرنا فيما تقدم الطريقة الثالثة وهي دلالة التقسيم وقد صحت
فجرى مجرى الثانية في انها لا تستقل بالدلالة وان كانت دعوى عن اصحابنا انا نقول ان
لم يرد الشرح ما ذهبنا اليه لوجب ان يكون ملبساً محيراً اذ لم يبين قصده بدلالة الفعل على الامامة

ولا بد ان يبان ايجاب القول للامامة بالطريقة المتقدمة ليستقيم ان نقول انه صلى الله عليه وآله لو لم يرد الامامة لكان
مبيناً لما فيما تقدم بالمعرفة بقصده ضرورة فليس مما يعتمده اصحابنا في هذا الخبر وامثاله ولا يمتنع عندنا
ان يكون المراد معلوماً بغير الاستدلال ولا يقولون ايضاً انه يعرف القصد من الكلام باضطرار
لكن بل يقولون ان المعرفة بالامامة مع ايجاب خطابه لها ان كان بالاضطرار او لا عن طريق البيان
من طريق الحكمة قال القاضي ودلالة المراد بالخبر على ما ذهب اليه شيخنا ابو علي من فضل مقطوع
به لا يتغير على الاوقات لان وجوب الموالاة على القطع يدل على انه من حيث ذلك باطناً كظاهره فاذا
اوجب موالاة الامة ولم يشتركه بوقت فيجب ان يكون هذه حالة في سائر الاوقات ولو لم يكن هذا
هو المراد لوجب ان لا يلزم سائر من غاب عن الموضع من الامة ولما وجبت بعد ذلك الوقت
وبطلان ذلك يبين انه يقتضي الفضل الذي لا يتغير وهذه منزلة عظيمة تفوق منزلة الامامة
ويختص بها هو صلى الله عليه وآله دون غيره لانه لم يبين في غيره هذه الحالة كما بين فيه ولان الامامة انما تعظم
حيث كانت وصلة الى هذه الحالة ولم تكن هذه من باب العموم الذي يكون الامامة شرطية ودل على
ان المراد به ما ذكرناه بقوله تم ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان المراد بذلك موالاة الدين والنصرة
فيه وبقوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين وان المراد بذلك النصرة في الدين فيفيد ان
المراد في الفقه وان كانت مشتركة فقد غلب عرف الشرع في استعمالها على هذا الوجه على هذا الوجه قال
تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فالواو يدل على ان المراد هو هذا
ولم يكن المراد بما تقدم ما ذكرناه لم يكن هذا القول لابتداء به وقوله اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة يدل على ان هذا المراد لا غير هذا الوجه وصح ما ذهبنا اليه قال السيد طاب ثراه انا قد
قدمنا وبينا كيفية الاستدلال بها فمن يستغني بالكلام في هذا الفصل من جملة الاعتراض
لانا قد بينا بالاجماع وقد ان المراد بلفظة مولى يجب ان يكون موافقاً للمقدمة وان الاجوبة
لا يلزمنا فلو صح ان يراد بلفظة مولى ما حكينا عن شيخك وكان ذلك من بعض اقسامها في
اللغة وليس يصح على الحقيقة لكان حكم هذا المعنى حكم سائر المعاني التي تحتملها لفظة مولى
المراد منها جملة على ما تضمنته المقدمة على ما دللنا عليه فلم يبق الا ان يبين انه مفارق
دلالة التقسيم الذي بيناه الا انا قد بينا ان معتبرين على الكلام على ايجاب الولاية مع القطع على الباطن
لما تخصيصه لفظة مولى ووضعها في اللغة او في عرف الشرع او الاطلاق الكلام من
غير تقييد بوقت وتخصيص بحال او لانه اوجبه يجب ان يكون مثل ما وجب له واذا كان الوجه

الموالات على هذا الوجه وجب مثل معنا او جبه فان اردت انه لم يعقوبين الفساد لان من افاد
تولى النبي المختبر من غير تعلق القطع على الباطن او عموم ساير الاوقات ولو كانت فايدته
لوجب ان لا يكون في العالم الا من يوالي النبي على الحقيقة الا ان يكون ذلك الغير نبيا او اماما معصوما
وقد علمنا بأن اجراء هذه اللفظة حقيقة في المؤمن وظاهر تولى نصرة غيره وان لم يكن قاطعا على
باطنه دليل على ان فايدتها ما ذكرناه دون غيره وان اردت الثانية فغير واجب ان يقطع على
عموم القول لجميع الاوقات من حيث لم يتقيد بوقت لانه كما لم يكن في اللفظ تخصيص وقت بعينه
فكذلك ليس فيه عموم وكذا قد استوعب الاوقات عاد على احد الامرين لتعذر حمله على اللفظ الا وله
الاخر لمثل هذه العلة وقد بينا فيما مضى من الكتاب ان حمل الكلام على ساير الاوقات والمكان
على ساير [illegible] لتعذرها يقتضي التخصيص غير صحيح وقد قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض ولم يخص بعضا دون بعض من الاوقات ولا اختص بعينه ظاهر خبر الغدير [illegible]
اما متى اوجب بالاية موالات المؤمنين بالباطن والظاهر ولذلك حملها على النبي قال جميع المسلمين [illegible]
بالاية موالات المؤمنين على الظاهر دون الباطن وفي الخبر الموالاة التي [illegible]
الموالاة فلو [illegible] ان يكون ما اوجبه من الموالاة في خبر الغدير جاريا مجرى الاخرى وليس لاحد ان يقول
متى حملنا ما اوجبه من الموالاة في الخبر يجب ان يكون المراد ما ذكرناه من الموالاة المخصوصة [illegible]
ذكره يوجب العدول عن حمله على الموالاة جملة لانه ليس هو بان يقترح اضافة الى الموالاة ما قد [illegible]
من ايجاب فرض الطاعة وقال انه [illegible] اراد من كان هو النبي مولاه من يجب طاعته والتدبير بتدبيره
علينا على هذا الوجه واعتل في نفي الزيادة ايضا طلب الفائدة للخبر واذا عادل [illegible]
المخصوصة غيرها وجب اطراحها والرجوع الى ما يقتضيه اللفظ واذا علمنا انه حمله على الموالاة
الحاصلة بين جميع المؤمنين يسقط الفائدة وجب ان يكون المراد ما ذهبنا اليه من كونه اولى بتدبيرهم
ونهيهم واذا اردت القسم الثالث قلنا لك لم زعمت ذلك انه اذا كان ممن يجب له الموالاة على
الظاهر والباطن في كل حال فلا بد ان يكون ما اوجبه في الخبر مثله لو اوجبه له [illegible]
اكون استدلالا هنا اذا اوجبنا حمل اللفظة مولى على ما تقتضيه المقدمة واحلنا ان [illegible]
المحض الا وله [illegible] ان الذي [illegible] غير واجب ان النبي لو صرح [illegible]
فمن وجبت عليه موالاتي فليوال عليا او من كنت مولاه من نفسه فليفعل كذا وكذا [illegible]
لا المقدمة تعلقين وجاز [illegible] مثل ذلك في تاويلكم لانا نعلم انه لو صرح بخلاف ما ذكر

حتى

حتى يقول لمن ارسته مولاي على الباطن والظاهر فليوال عليا في حيوته او ما دام هو مستحقا لما قد علمه
لجاز وحسن واذا كان جائزا او حسنا بطل ان يكون الخبر مقتضيا لمماثلة ما اوجبه من الموالاة لما
وجب له منها فان قيل كيف يصح ان تجمعوا بين المقدمة على ما ادعيتموه من ايجاب النبي في الخبر
الموالاة مثلها اوجب له وبين القطع على ان لفظة مولى يجب مطابقتها لما قرره الرسول من نفسه
في المقدمة من وجوب الطاعة وعمومها في ساير الامور وجميع الخلق والطريق الى تصحيح احد الامرين
طريق الى تصحيح الاخر قلنا انما لم نوجب مطابقة لفظة مولى لمعنى المقدمة والوجه الذي ذكرناه من حيث
يجب ان يكون ما اوجبه مطابقا لما اوجبه له على ما ظننتموه انتم وتعلقتم به في تاويل الخبر على
الموالاة باطنا وظاهرا وانما اوجبنا ذلك من حيث صرح النبي في المقدمة بتقرير بما يجب له
من فرض الطاعة بلا اختلاف ثم عطف على الكلام بلفظ محتمل لم يجر مجرى المثال الذي اوردناه
والشركة وان من قدم ذكر شركة مخصوصة وعطف عليها بجمل كان ظاهر الكلام يقتضي المعنى الاول
وجهها ما اول محمل اللفظ [illegible] ان يقول القائل من غير تقديم مقدمة تقتضي ذكر شركة مخصوصة
لك شريكي فلان شريكه فكان ظاهر هذا القول لا يفيد ايجاب شركة فلان في كل ما كان شريكا فيه
لغيره على وجه ولم يمنع ان يريد ايجاب شركته في بعض الشركة الذي بينه وبين غيره وعلى بعض الوجوه
ولم يجر هذا القول عند احد من اهل اللسان في وجوب حمل المعنى الثاني على الاول كما يجب ان يقول
[illegible] شريكي فلان شريكه بعد ان قوله فلان وفلان حتى يعدد جميع شركائه في كذا وكذا او على وجه
[illegible] ذكرنا امورا مخصوصا وشركة مخصوصة ولا يجري قوله من كنت شريكه في كذا على وجه كذا ففلان
شريكه فلك ما ذكروه ولا [illegible] انه ايجاب مثل ما كان للرسول من الموالاة المخصوصة فان قيل
جميع ما ذكرتموه انما يبطل القطع على ان الرسول اوجب من الموالاة مثل ما كان له ولا شك في انه للمذهب
[illegible] صاحب الكتاب عن ابي علي وابي هاشم وشرع في نصرته وتقويته فما الذي [illegible]
[illegible] ان يريد ذلك ولم يقطع على عدم جواز غيره وسوغ في باب الجواز بين هذه المنزلة
بين المنزلة التي تفيد الامامة ومعناها لانه لا مانع في وجوب جميع ما ذكرتموه من الخبر ولا
لانه لم [illegible] ان تثبتوا انه شيئا من الاقسام التي يجوز ان تراد باللفظة لا يصح ان يكون المراد في
هذا الخبر سوى القسم المقتضي للامامة جاز ان يكون مرادا او وجه الخبر [illegible] كون الامامة مرادة في
الخبر يقطع على ايجابها وحصولها لان [illegible] القائلين بالنص لا يجوز ان يكون الامامة ولا [illegible] معنا
مرادا في الخبر ويجوز ان تكون مرادة من القايلين بالنص قطع عليها فوجب ان يكون ما ذكر هنا

وهذا اكثر ما [illegible] هذه [illegible] القسم المقتضي للامامة [illegible]

اليه هو المقطوع به من هذه الجهة لانه احد ما ذكرناه من القولين خارج عن الاجماع واما قول صاحب
فيما حكيناه من كلامه في هذا الفصل ان المراد لو لم يكن ما ذكره لوجب ان لا يلزم من غاب عن الموضع
موالاته ولما وجب عليهم الموالاة بعد ذلك الوقت بعينه لازم لان التصحيح عندنا ان موالاته انما وجبت
في الحال وبعدها على من حضر وغاب بكلام الرسول كما وجب له الامامة بالقول لو الامام يجب موالاته
على سائر الوجوه وليس في وجوب الموالاة على ما ذكره دلالة على صحة تاويله ولو قال المرجا المذهب
صاحب الكتاب ايضا ليس يمتنع ان يكون ما اوجبه الموالاة يلزم من غاب وبعد من الحال
على الحد الذي يلزم جماعة المؤمنين ما داموا متمسكين بالايمان وما يقتضي التبجيل والتعظيم
يكون في ذلك دلالة على الموالاة المخصوصة التي ادعيت لم يمكنه دفع كلامه المتقدم الا ان يقول
ان موالاته تلزم من غاب على كل حال ومن غير شرط وذلك في المستقبل من الاوقات وهذا لو ادعاه
مسلم له وهو مدفوع عنه اشد الدفاع ولا سبيل عندنا الى تثبيت هذه المنزلة الا بالخبر الاجماع
ما ذهب اليه من ايجاب امامته ع فاما قوله فهذه منزلة عظيمة تفوق منزلة الامامة فغلط
الامامة لانه ليس لا الى حصلت له هذه المنزلة وقد يحصل هذه المنزلة لمن ليس بامام
منزلة الامامة وهي مشتملة عليها مع اشتمالها على غيرها من المنازل الجليلة والرتب الشريفة
ان تكون المنزلة التي ادعاها من اشرف المنازل غير انها لا تفوق منزلة الامامة
وقد دللنا فيما سلف على ان الامام لا يكون الا معصوما مامون الباطن فليس لمن يقول ان
حصول الموالاة على الباطن للامام على دعوى فاما ما ذكره من الآيات مستشهدا بها على
بلفظ المولى الموالاة في الدين فانا لا يكون طاعنا على من انكر احتمال اللفظ لهذا الوجه
فاما ما انكر من قول من ذهب الى ان المراد في خبر الغدير خلافة فليس يكون ما ذكره
يكون صالحا واكثر ما استشهد به ان لفظة مولى يراد بها معنى الموالاة فيما تلاه من القرآن
انا اريد بها خلاف الموالاة في الخبر وقوله ان الموالاة في اللغة وان كانت مشتركة
في الوجه الذي ذكره من الطعن لان لفظ الموالاة غير لفظة مولى والموالاة وان كان اصلها
المتابعة فان العرف قد خصصها بموالاة الدين ومتابعة النصرة فيه ولفظة مولى خارجة عن هذا
الباب وكلامنا انما هو في لفظة مولى لا في الموالاة والنبي ص لم يقل من كنت
بل قال من كنت مولاه فعلي مولاه فاما استدلاله بقوله اللهم وال من والاه فيه واجب ان يكون
من لفظة مولى محمولا على معنى الموالاة لا يجب لان اخر الخبر يقتضيها لانه لو صرح بما ادعينا اليه

ومن كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه ومن كانت طاعتي عليه مفترضة فطاعته عليه مفترضة
اللهم وال من والاه لكان كلاما صحيحا يليق بعضه ببعض ولسنا نعلم من اين ظن ان المراد بالكلام
الاول لو كان ايجاب فرض الطاعة لم يليق بما اخبر به فانه من الظن البعيد واعتقاده ان مراد الرسول
ص بمحبة موالاته وصلى لا يليق به ومؤمن وما ذهب اليه حتى جعل قوله دليلا على صحة تاويله من ان
لو لم يتبع بشيء يدل على ما يخالف مذهبنا ويوافق مذهبه لما شهد لامير المؤمنين بمثل ما يقتضيه
الرسول ص فانا نحمله في قوله وحكموه يقولون في جوابه ان من لم يصرح بكلامه الاول بما ذهبنا اليه من
فرض الطاعة والرياسة ويكون في ظاهر الحال مستضعف من هذا الذي على صحة قولهم في
للامامة وفرض الطاعة ببعض ما تقدم فيكون من اسعد حالا من صاحب الكتاب واظهر حجة على ذلك
فلا ... يدل على ذلك انه ع اثبت له هذا الحكم في الوقت لانه في حال ما اثبت نفسه له
لنفسه من غير تراخ ولا يصح ان يحمل ذلك على الامامة لان النبي ص لم يكن في حال حياة النبي ص لا يكون
مشاركا للرسول ص في الامور التي يقوم بها الامام كما هو مشاركه في وجوب الموالاة ظاهرا وباطنا
فلم يحمل هذا الوجه هو الذي يقتضيه الظاهر دون قولهم انه امام في الوقت مع سلمهم اليه معنى التصرف
الا ... له وكذلك اذا قال انه امام صامت ثم يصير ناطقا لان ظاهر الخبر يقتضي ان
الرسول ص كان اوجب له الامامة وجب ان يكون له ان يتصرف فيها الا الامام بالحياة ولحقتها
... الرسول ص وليس ... لانه ... ومتى قالوا ... ذلك بالمراجعة فليس في ذلك
لانا ... وقال الاجل المرتضى رضي الله عنه فيما ... ان الذي ادعيه الرسول ص ...
... يكون ... الحال فان قالوا اوجب ذلك ... حيث ...
... الطاعة ... الخلق ... سائر الامور ... وان النبي ص ... الامة
... عليهم في كل ما وجب ... او وجب ... مثل ما كان ... النفس ... المعلوم ان فرض
... على الخلق لم يكن مختصا بحال دون حال بل كان عاما في سائر الاحوال التي من جملتها
الحال ... يجب ... ما ذكر ... اذا ... الا هذا الوجه واوجبت ...
... اكثر ما فيه ان يكون يقتضيه وما يقتضيه ظاهر الخطاب ... الاضراب عنه ...
... ما ... الوجهين ... والظاهر ... عموم فرض الطاعة لسائر الاحوال واذا امتنع ...
... بالخبر في حال الحياة للرسول ص مانع ... الحكم فيما يلي هذه الاحوال ...
... الامامة وفرض الطاعة فيها الى الرسول ص واذا كان اللفظ يقتضي سائر الاحوال

فرّق بعضها عن بعض لانه بقي البعض قال الطالب ثراه وما يجاب به ايضا من كلامه انه قد ثبت وكان النبي ص

مستخلفا لامير المؤمنين ع بخبر الغدير والعادة جارية فيمن يستخلف ان يحصل له الاستحقاق في الحال

ووجوب التصرف بعد الحال الا ترى ان الامام اذا نص على خليفة يقوم بالامر بعده اقتضى ذلك حصول

الاستحقاق في الحال والتصرف بعدها بالعادة الجارية وامثال هذا الاستحقاق فيجب ان يكون امير

المؤمنين ع بما ذكرناه مستحقا في تلك الحال وما ولي بها من اهل الحق النص ع للامامة والتصرف

في الامامة بالامر والنهي بعده فان ومن اصحابنا من قال في امير المؤمنين ع انه امام صامت في حياة

وما حيوة الرسول ع كلنا اقول من طريق المعنى على هذا الوجه وان كان عنا الاطلاع لفظه

لانه لما اراد ان الخبر يقتضي لامير المؤمنين ع استحقاق الامر والاختصاص به في الحال بغير فصل قريبه

ذهب الجماعة العام وجعل صورة عن الوفاء والقيام بالامامة من حيث دلالة التصرف لا يجب

في الحال لم يكن التصرف في حال الاحوال لا يكون ايضا فان قيل كيف

يصح ان يكون ما اقتضاه الخبر في الحال مع قوله اصبحت مولاي ومولى

كل مؤمن ومؤمنة وظاهر قوله اصبحت يقتضي حصول الامامة في الحال قولهم اصبحت

مولاي ما يقتضي حصول الامامة في الحال وانما يقتضي ثبوت استحقاقها وان كان

التصرف متاخرا او ليس يمتنع ان يقال الاستحقاقه في الحال وان كان التصرف به

متاخر عنها الا ان احد الملوك والائمة لو استخلف على رعيته من يقوم بامرهم اذا غاب عنهم

او توفي لجاز من رعيته ان يهنئوا الوالي المستخلف بما تثبت له من الاستحقاق والاستخلاف

وان لم ينبسط له ولا فان قيل كيف يجوز ان يكون المراد ما ذكرتم مع تقدم

ع الست اولى بكم من انفسكم وقد علمتم ان الجملة التابعة للمتقدمة لا بد ان يراد بها ما اريد بالمتقدمة

والاحكام في حكم اللفظ واذا كان مراده ع بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم وحقوق الطاعة

فما عطف عليه من قوله فمن كنت مولاه مثله وكانه قال من كنت اولى به فعلي اولى به

تصريح بما ذكرناه قيل لا نسلم ان المراد بالمقدمة معنى الامامة بل المراد معنى النبوة او

الاشفاق والرحمة وحسن النظر بين ذلك ان ظاهر اللفظ يقتضي انه ع اولى بهم

فيه وذلك لا يليق بالامامة ويليق بمقتضى النبوة لانه ع يبين لهم الشرع الذي

يصلون له الى درجة الثواب فيكون البيان من قبله ع والقيام من قبلهم

كانت منزلته في ذلك ابلغ فصلح ان يكون اولى وكذلك اريد بهذا الكلام والاشفاق

لانظار فيما يرجع الى الدين هو لحسن نظر الاشتراك منهم لانفسهم ومتى حمل الامر على ما قالوا خالف

الظاهر فان قيل قد دخل فيما ذكرتموه وجوب الطاعة وذلك يصحح ما قلناه قيل لهم انه

وان كان كذلك فليس هو المقصود وان كان تابعا وانما قصدنا ما ذكرناه في قوله لانكم

جعلتموه المقصد وعلى هذا الوجه لا يطلق في الرسول ع انه امام على ظاهر ما يقولونه امام الزمان

وانما يطلق ذلك بمعنى الاتباع لان الامامة عبارة عن امور مخصوصة لا زيادة فيها ولا نقصان

فلا يجب وان كان النبي ع يقوم بما يقوم به الائمة ان يوصف بذلك على الوجه الذي ذكرناه كما

لا يوصف بانه امير وحاكم وساع وان كان يقوم بما يقوم به جميعهم وليس يمتنع في اللفظ ان يفيد

معنى من المعاني اذا انفرد واذا كان داخلا في غيره لم يقع الاسم عليه وهذا كثير في الاسماء

لا يصح ان يراد بقوله الست اولى بكم بانفسكم معنى الامامة فقد بطل ما ادعوه على ان كثيرا

من تقدم من شيوخنا ينكر ان تكون هذه المقدمة ثابتة بالتواتر ويقول انما نقل بالاحاد

والثابت هو قوله من كنت مولاه الى آخر الخبر وهو الذي ذكره امير المؤمنين ع في مجالس عدة عند

مناقبه وقال الاجل المرتضى رضي الله عنه رحمه الله ولما اقول انا لا نعلم احدا تقدم او تاخر

من الذين تكلموا في تاويل خبر الغدير ان المراد النبي ع بالمقدمة هو التقرير لوجوب الطاعة

لهم في سائر الامور من غير تخصيص لبيان شرع من غيره كان

ثم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم المراد به اولى بتدبيرهم وبان يطيعوه ومعلوم

ان التقرير الواقع بالمقدمة في خبر الغدير مطابق لما اوجبه الله تعالى للرسول ع في الاية

لما ومع هذا فقد اجاب صاحب الكتاب عن غير ما يسأل عنه لانه الزم

لا يكون المراد فرض الطاعة من غير اضافة الى الامامة او غيرها وفرض الطاعة لا يختلف في الامام

والنبي ع وقال والجواب انا لا نسلم ان المراد بالمقدمة معنى الامامة بل النبوة وهذا عدول الظاهر

سئل عنه فسر على انه تدفع ما ذهب اليه وادعى ان المراد بعض ما يشتمل عليه وجوب الطاعة

لان بيان الشرع احد ما يطاع فيه النبي ع فلا خصوص فان ها عمم واجبة وكلا بالعرف

سواء كان بيان شرع او غيره وانما وجب ان يطيعوه في بيان الشرع من حيث كانت طاعته

واجبة عليهم في كل امر على العموم وبعد فانه ادعى ان ظاهر اللفظ يقتضي انه اولى بهم في امر

فيه وفسر ذلك بالاشتراك غير لان النبي ع وان كان يبين الشرع والامة قائمة بما يبين

فلا يشاركه الامة في صفة واحدة لان البيان الذي يختص به ع لا يشاركه فيه الامة وليس

تبليغهم بالشرع مشاركة له في البيان فانا نمنع مما ذكره لشفقه فتبله في معنى الامامة لان الامام
من حيث وجبت طاعته تقتضيه في الامر الاحكام وتدبيرهم وسياستهم فتكون الاولى من جهته
والانتصاف لا من جهتهم وقد دللنا فيما تقدم على ان تقرب الامام لطف في فعل الواجبات والامتناع
من القبيح وهذا اصل لما ذكره من الاشتراك لان الامتناع من القبيح وفعل الواجب من جهة
المكلفين وما هو لطف فيهما من جهته وقد دللنا ايضا على ان الامام حجة في بيان الشرع
وان كان حكمنا لعل النبي صلى الله عليه وآله من حيث كان النبي صلى الله عليه وآله مبينا للشرع مبتدئا بغيره ولسطرة النبي
وما ظن صاحب الكتاب يحمل نفسه على القول بان التغيير يختص ببيان الشرع مع هذه
المزية المخصوصة لان شبهته في ذلك الاشتراك في الصفة وقد بينا انها محل
في مقتضى الامامة من الوجوه الثلاثة التي لو لم يثبت منها الا الا احد فيه وجوب
طاعة الامام ولزوم الدخول تحت احكامه مما يقتضي الاشتراك على الوجه الذي ذكره هنا
فيه كما يرى في دفع الامر فاما الاشفاق والرحمة فليس يجوز ان يكون عليه السلام اشفق علينا وارحم
بالاطلاق وفي كل امر وحال بل لا يبعد ان يتفق ذلك فيما يرجع الى الدين واذا اشفق بغيره
الامر الى فرض الطاعة لان لا يكون بهذه الصفة الا من وجبت طاعته ولزوم الانقياد له
ونهيه وكيف لا يجب طاعته من لا نقطع على انه لا يختار لنا ويدعونا الا الى ما هو اصلح لنا في
واعود علينا وارجى في حسن النظر لمعادنا فكأن صاحب الكتاب عبر عن التعبير
الطاعة بلفظ اخر يعني معنا فلا فرق بين ان يقول انه اولى بان نطيعه وننقاد له
بين ان يقول انه اولى بالاشفاق علينا وحسن النظر فيما يرجع الى الدين الا ان الوصف
الذي لا يثبت الا لمفترض الطاعة كالوصف بعبر عن الطاعة وهذه الصفة يعني الاشفاق
وحسن النظر في الدين حاصلة للامام عندنا فكيف يقال ان اللفظ لا يليق بالامامة ويليق
بمقتضى النبوة وقوله ليس بمقصود لا يغني شيئا لانا قد ذكرنا احد ما يحتمله غير مقصود
ابطلنا شبهة من حمل على خلاف التعبير بغير من الطاعة وبينا ان الذي ذكره من الوجه
اما ان يكون بعضه او ما وجب له فيه الطاعة والانقياد او اثبات صفة لا تحصل الا لمن
تجب طاعته فكان النبي صلى الله عليه وآله اذا امر بالامامة ذكره صاحب الكتاب من جملة المقدمة بالعد
الصفتين اللتين قد بينا انهما لا يحصلان الا لمفترض الطاعة واذا وجب طاعته على الكل
في الكلام مثلما وجب له في المقدمة فقد حصل به البغية لان من تجب

وسائر الصور الذي لا يكون الا الامام لان الوصف نبيا وقوله لا يطلق في النبي صلى الله عليه وآله انه امام كما لا يطلق
انه كذا وكذا لا يحتاج الى المضايقة فيه وان كان غير ممتنع اطلاق كون الرسول صلى الله عليه وآله اماما لنا
بمعنى انه يجب علينا الاقتداء به وامتثال اوامره لانا لم نستعمل القول بان الرسول صلى الله عليه وآله في زمنه
والمتقدمين يكون لهم اماما وانا ذهبنا الى ان التعبير وقع بغرض الطاعة التي تجب للرسول صلى الله عليه وآله
والامام ولا يختلف فيهما ولا خلاف بيننا وبين صاحب الكتاب فان الرسول صلى الله عليه وآله تجب طاعته
ويتبع انه يغير بوجوبها امته وامتناع الاطلاق لفظ الامامة عليه لا يغير شيئا ولا يؤثر فيما قصدناه
وقوله انه لو صح ان يراد بقوله الست اولى بكم ما يقتضي معنى الامامة فقد بطل ما ادعوه فانه
ابطل معنى الامامة فيه بما ذكره من معنى الاشتراك فقد بينا انه يدخل في معنى الامامة وما ذكره
من امتناع الاطلاق لفظ الامام على الرسول صلى الله عليه وآله وذلك غير مبطل لحصول معنى الامامة في التعبير لانه
اعتقد ان الرسول صلى الله عليه وآله ولي كان يقوم بما يقوم به الامام فان الوصف بالامامة لا يطلق عليه والمعنى
حاصل له فعلى هذا الوجه لا مانع من ان يكون التعبير وقع بغرض الطاعة وهو معنى الامامة
لان المراد بقولنا انه تعينا بها ان هذه الصفة لا تحصل بعد النبي صلى الله عليه وآله الا لمن كان اماما قائما بما تقوم
به الائمة وان كان اطلاق الاسم يمتنع لما ذكره فاما حكايته عن كثير من شيوخه دفع التواتر
بالمقدمة فليس بحجة وقد دللنا فيما مضى على ان الشيعة متواترة بالخبر بمقدمته والكثير من
العامة ايضا وانما اغفلها من الرواة قليل من كثير وبينا ما يمنع ان يكون من اورد ترك
من ترك روايتها وليس يجوز ان يجعل اغفال من اغفلها حجة في دفع رواية من رواها فاما
اقتصار امير المؤمنين عليه السلام في الاحتجاج على ما ذكره دون ذكر المقدمة في الخبر فانه لا يدل ايضا
على بطلانها لانه انما احتج من الخبر بما يكون الاعتراف بها اعترافا بالجميع على عادة الناس في امثال هذه
الاحتجاجات وقد تقدم الكلام في هذا الذي ذكرنا ايضا ان طريقة التقسيم غير مفتقرة الى المقدمة
بل يمكن ان يستدل على الامامة بالخبر على طريقة الاولى التي اعتمدناها وطريق اثباتها واضح بما اوردناه
ما يحتمله اللفظ مولى من الاقسام معنى الامامة بما دللنا عليه من قبل ووجدنا كل ما ذهب الى
ان لفظة خبر الغدير يحتمل معنى الامامة وان لفظة مولى تقتضيها في جملة اقسام ما يوجب
ان الامامة هي المرادة بالخبر وهذه طريقة قوية يمكن ان تحقق الا الفاضي على ان ذلك
لو صح وثبت ان المراد به ما قالوه لم يجب فيما يتضمنه من الجملة ان يراد به ذلك بل يحمل على ما تقتضيه

لفظه فان كان لفظه يقتضي ما ذكروه فلا وجه لتعلقهم بالمقدمة وان كان لا يقتضي ذلك
لم يصر مقتضيا له لاجل المقدمة وانما قدم عليه السلام ذلك ليتوكد ما يريد بيان يجب له من
وجوب سمع الامر وموالاة امير المؤمنين عليه السلام لان العادة جارية فيمن يريد بيان ما يلزم غيره ان يحتلها (?)
في نفسه ان يقدم مثل هذه المقدمات تاكيد الحق الرجل الرئيس الذي يريد ان يلزم قومه
امرا فيقول الست القيم بامور كم والقائم عنكم والناصر لكم والمنعم عليكم فاذا قالوا نعم قال ذلك
عنده فافعلوا كيت وكيت وان كان ما امرهم ثانيا لا يتصل بما امرهم اولا ويكون لتقدمه به
حكم وعلى هذا الوجه قال عليه السلام انا انا لكم مثل الوالد فاذا ذهب احدكم الى الغائط فلا يستقبل
القبلة ولا يستدبرها ببول او غائط فقدم عليه السلام ما اراده عليه السلام من بيان ما يختص به الخلوة ولا يليق
على اشفاقه وحسن نظره لهم التوله فيما ذكرناه ولو ان الذي ذكرناه صرح به عليه السلام لكان خارجا
من العبث بان يقول الست اولى بكم وببيان الشرع لكم وما يجب عليكم وما يحل عليكم ويحل
فاذا كنت كذلك في باب الدين فلان يلزمه موالاته ظاهرا وباطنا لا عظام والمدح والتبش (?)
فلوا لعليا على هذا النحو لكان الكلام حسنا مستقيما يليق بعضه ببعض وانما كان يجب
ما ذكروه لو كان من حق الجملة الثانية على ما قلناه تبنت من الجملة الاولى و… عن
انا لكانت لما ذكرناه فهو مستقيم لا خلل فيه قال السيد رحمه الله قد مضى في كلامنا وجوابنا
ما يبطل معنى فصل هذا وانا نقول لان يكون الكلام مقتضيا لما ذكرناه لاجل المقدمة
وقولك يجب حمله على ما يقتضيه لفظه من غير مراعاة المقدمة غير صحيح لانا لا نريد
بذلك الا اقتضاه على سبيل الاحتمال لا على الايجاب يعني بينا ان بورود المقدمة ذكرناه
من تخصيص اللفظ الوارد من بعدها بمعناها وفرقنا الاسنا … بين صحة ما
انه قول القائل عبدي حر وله عبيد كثيرة لفظه محتمل مشترك بين سائر عبيده فاذا قال بعد ان
يقرر بمعرفته بعض عبيده من تسمية وبعينه عبدي حر كان كلامه الثاني محمولا على سبيل
الوجوب على العبد الذي تقدم تعيينه وتعريفه وصار قوله فعبدي حر اذا اورد بعد
المعرفة مقتضيا على سبيل الايجاب لما لو لم يحصل المقدمة لم يكن مقتضيا له
على هذا الوجه وان كان يقتضيه على طريق الاحتمال فاما قوله عليه السلام انا لكم مثل الوالد
انه غير معترض على كلامنا لانه عليه السلام لم يورد في الكلام الثاني لفظا يحتمل معنى الكلام المتقدم
واراد به خلاف معناه والذي انكرناه في خبر الغدير غير هذا لانه عليه السلام لو لم يرد بلفظة

عبيده

معنى

6

من معنى اولى الاول فاد ورد لفظا محتملا لما تقدم من غير ان يريد به المعنى المتقدم وفساد ذلك
ظاهر وليس يجب ان يكون عليه السلام لو صرح بما ذكره صاحب الكتاب على سبيل التقدير مفيدا
لكلام حاد خارجا من العبث لانه متى لم يصرح به عليه السلام وورد باللفظ المحتمل فلا بد من ان يكون مراده
ما ذكرناه كان القائل اذا اقبل على جماعة فقال لهم الستم تعرفون ضيعتي الفلانية ثم قال فاشهدوا
ان ضيعتي وقف لا يجوز ان يفهم من لفظ الثانية اذا كان حكيما الا الوقفية للضيعة التي تقدم ذكرها ولا
يجوز ان يفهم والحال هذه غير ذلك وان كان يجوز ان يصرح بوقفية غير الضيعة التي سماها وعينها
وهذه الجملة ثابتة على كلامه قال القاضي بعد ان ذكر التعلق باسلام امير المؤمنين عليه السلام واصحابه من الاحتجاج
بالنص من خبر الغدير في المواقف التي وقع التنازع فيها وقد مضى الكلام عليها مستوفى وقد قال شيخنا
ابو هاشم ان ظاهر الخبر يقتضي اثبات ما اقتضاه لامير المؤمنين عليه السلام في الحال وذلك لا يليق في الامامة ومعنى
ان الظهور ان اقتضى الحال فانا نحمله على بعد موت النبي صلى الله عليه فلم يكن ابو بكر اولى من حمله على الوقت الذي وقع
فيه ويكون ذلك اولى لما ثبت بالدليل من صحة امامة ابي بكر ومتى قالوا انه ثبت له الامامة في الحال
لكنه امام صامت قيل لهم فيجب ان لا يجيزوا طعنا فيجب ان يكون كذلك في الوقت ومتى قالوا لا يجتمع القول
بانه امام مصمت مع انه لا يقوم بالامامة القيام ببعضها لم يجوزه وقال لا فرق بين من استدل بهذا
على النص وبين من قال ان قوله لابي بكر اتركوا لي صاحبي هذا فهو حين كذبني الناس هو نص على امامة ابي بكر
… مثل غير ذلك مما يجري مجرى قوله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وقوله اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر الاخبار التي … اشتهر بالرواية … قال السيد قدس الله روحه اما الكلام في دلالة
الخبر على الحجة للامامة في الحال فقد مضى مستقصى الذي يبطل قول من الزمنا وجوب النص بعد عثمان
فقد تقدم ايضا … كلامنا في النص الجلي وهو ان الامة مجمعة على ان امامة امير المؤمنين بعد قتل عثمان
لم يحصل له النص من الرسول ولم يتناول تلك الحال لو اقتضتها دون ما تقدمها ويبطل ايضا ان كل من اثبت
لامير المؤمنين النص على الامامة بخبر الغدير اثبته على استقبالها لوفاة النبي من غير تراخ عنها فمن ترك
ويبطل ايضا انه متى تعذرت الحقيقة اقرب المجازات منهما فاذا تعذر ان يكون اماما في الحال فالقريب
اماما في الحال التي تتبعها لان الاقرب اليها اما الاقرب وما القرب بين حصول الامامة له عليه السلام بعد شهر او
خمس … يكون من عمر … بينه ظاهر لا يمكن … احدهما بالاخر مضافا الى ما ذكرنا ما …
من قبح التقديم والتقدير للنص على الخليفة الرابع وترك الاول والثاني والثالث واستيحاء المقلد
مع ان … ذلك المقام في ذلك الوقت بذلك النصح ثم يقول فلان خليفتي عليكم بعد مضي قرن من الزمان

لا خيرة لك فيها من جنس ما تقدم قال طاب ثراه فاما الاخبار التي اوردها على سبيل المعارضة فالاعراض عن ذكرها

ودون نقل ما لم يثبت الانتصاف من المسئلة لان خبر الغدير بها السر على من يردها او تاولها في هذه الاخبار التي النقل

لا تساوي ولا تنتهي في خبر الغدير في الصحة والثبوت ووقوع العلم الا انا قد بينا فيما تقدم تواتر

خبر النص به ووقوع العلم به لكل من سمع الاخبار وانه مما اجمعت الامة على قبوله وان كانوا اختلفوا

في تاويله وليس يثبت من هذه الاخبار التي ذكرها على ان اصحابنا قد تعلقوا بقدح فيها على حدة

وبينوا ان حديث الخلة بينا فقده ويبطل وقوله لا تقم يرويه عنه ص انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت

فلانا خليلا ولكن قد ولما اباه فان اول الخبر يقتضي ان الخلة لم تقع وآخره يقتضي وقوعها على النحو

المذكور الذي لا احد يعلم ان الخلة منه ص لا تكون الا على الامر لا يصح ان يتخذ احدا الا الا ايا اه وما يتبعه

الدين ويذكرون ايضا في ذلك ما يرونه من قوله ص قبل وفاته ان لكل خليل من خلته فانا ابرأ

قد اتخذ صاحبكم خليلا ويقولون انه كان انتفت الخلة بعده وبين غيره فيما تقدم فقد نفاها

قبل وفاته واعتمدوا حديث الاقتداء بان ذكروا ان الامر بالاقتداء بالرجلين يستحيل لانهما

مختلفان في كثير من احكامهما وافعالهما والاقتداء بالمختلفين والاتباع لهما متعذر غير ممكن

والامر يقتضي عصمتهما والمنع من جواز الخطأ عليهما وليس هذا القول لاحد فيهما وطعنوا في رواية

الخبر بان راويه عبد الملك بن عمير وهو من شيع بني امية وممن تولى القضاء لهم وكان شديد النصب

والانحراف عن اهل البيت ع ايضا ظنينا في نفسه وامانته وروي انه كان يمر على اصحاب الحسين ع

وهم جرحى فيجهز عليهم فلما عوتب في ذلك قال انما اردت ان اريحهم ومنهم من حكى رواية الخبر

بالنصب فجعل ابا بكر وعمر على هذه الرواية منادين مامورين بالاقتداء بالكتاب والعترة

وجعل قوله اللذين من بعدي كناية عن الكتاب والعترة واستشهد على صحة تاويله بما روي

في غير هذا الخبر من التمسك بهما والرجوع اليهما في قوله ص اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما

لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وابطل من سلك هذه

الطريقة في تاويل الخبر اعتراض الخصوم بلفظة اقتدوا انه خطاب للجمع لا يسوغ توجيهه للاثنين

بان قال النبي قد يجوز ان يكون قوله اقتدوا متوجها الى جميع الامة وقوله من بعد ابا بكر وعمر نداء لهما

على سبيل التخصيص لهما ثانيا للتاكيد للحجة عليهما وشرح هذه الجملة موجود في مواضعه من الكتب

وان كان مما لمتونا يدفعون ورود الرواية بالنصب اشد دفع ويدعون انه مما اخترع على سبيل

التاويل من غير رجوع الى رواية ومما يمكن ان يعتمد في ابطال خبر الاقتداء انه لو كان موجبا

على الوجه الذي يعارض به ابو بكر لاحتج به ابو بكر لنفسه في السقيفة ولما جاز ان يعدل عنه الى رواية ان

الائمة من قريش ولا خفاء على احد في ان الاحتجاج بخبر الاقتداء اقطع للشغب وانقض بالحجة ولشبه

الحال سبيا والتقية والخوف من ما يلاين ووجوه ترك الاحتجاج بالنص الذي يذهب اليه من الرجل

في تقيته لوجب ايضا ان يحتج به ابو بكر على طلحة لما انكر عليه فيما رآه من النص على عمر في اظهار الانكار لفعله

فكان احتجاجه بذلك اولى الى ان الخبر المتضمن لنص الرسول ص على عمر ودعائه الناس الى الاقتداء به والاتباع له

اولى من قوله لو لم اولّه لوليت عليهم خير اهلك وايضا لو كان هذا الخبر صحيحا لكان حاظرا

مخالفة الرجلين وموجبا لموافقتهما في جميع اقوالهما وافعالهما وقد رأينا كثيرا من الصحابة قد خالفوهما

في كثير من احكامهما مع مخالفة عبد الله بن مسعود لهما وقد اظهروا ذلك فيجب ان يكونوا بذلك عصاة

مخالفين لنص الرسول ص وقد كان يجب ايضا ان ينبه الرجلان من هذا الخبر والظهر على علمهما مقتضى

هذا الخبر ويذكرا مع ما في خلافهما محظور ممنوع منه على ان ذلك لو اقتضى النص بالامامة عليهما لوجب ان

يكون ما يروونه عنه ص من قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم موجبا الامامة الكل واذا لم يكن هذا

الخبر موجبا للامامة فكذلك الآخر وقد يروى عنه ايضا عنه ص انه قال اهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد

ابن ام عبد ولم يكن في شيء من ذلك دلالة على امامة ولا فرض طاعة فكيف يطلب من هذا الخبر الاقتداء

بحكم الجميع واحد فيقتضي ظاهر اللفظ ما بعد فلو تجاوزنا عن هذا كله وسلمنا رواية الاخبار وصحتها

لم يكن فيها شيء منها تصريح بنص ولا تلويح اليه اما خبر الخلة وما يجري مجراه من قوله ص لو كنت متخذا

فيه على عادة في مدحها عن الدلالة على النص واما خبر الاقتداء فهو كالمجمل لانه لم يبين في اي شيء

نقتدي بهما ولا على اي شيء وجه ولفظة من بعدي مجملة ليس فيها دلالة على ان المراد بعد وفاته دون بعد

الى غير احواله ولعلنا قال بعض اصحابنا ان سبب هذا الخبر ان النبي ص كان سالكا بعض الطرق وكان

ابو بكر وعمر متاخرين عنه جائيين على عقبه فقال النبي ص لبعض من سأله عن الطريق الذي يسلكه وانا

والمعقب به اقتدوا باللذين من بعدي وعن سلوك الطريق دون غيره وهذا القول وان كان

غير مقطوع به فلفظ الخبر يحتمله كاحتماله لغيره واين الدلالة على النص والتنويه به وبين اخبارنا

التي لسنا السيد قدس سره في غنية عن الدلالة لا عن الاحتمال وفيما اشار اليه اولا

من ذكر هذا وامثاله مما لا انا ذكرنا في اول الكتاب ما في رواياتهم ورواتها

من العيوب لما نعرف من الاعتماد عليها فالدم وعن حيث ذهبنا في خبر الغدير وغيره في النص

نقتصر على صحة الدعوى بل كشفنا من وجه الدلالة واستقصينا ما يرد من الشبهة وقد كان يجب

على أن علمنا بصحة هذه الأخبار وادعى إيجابها للاقتران يفعل مثل ما فعلناه أو قريباً منه والسبيل له
أن يتطرق إلى إبطال ما ذكرناه من التأويلات بأن يبين أن الناس في هذه الأخبار بين مسلّم
ومتقبل ومنكر لا تأويل له والمتقبل حملها على الأشرع بدفع سائر التأويلات لأن هذا
القول على غفلة شديدة من قائله أو من الظن وكيف يكون ما ادعاه صحيحاً ونحن نعلم أن
كلمة أئمة أبي بكر من طريق الأخبار بروايتهم أصحاب من انتصار من طريق النص
هذه الأخبار من غير أن يعتقدوا فيها دلالة على النص عليه قال القاضي وقد قال شيخنا أبو علي
في هذا الخبر إنه لو صح لكان المراد به الموالاة في الدين وذكر أن بعض أهل العلم حمله على أنه نما
تنقّموا على علي م بعض أموره فظهرت منه الأنعم أو قولهم فيه فأخبر م ما يدل على منزلته و
ولايته وأمنهم عما خاف فيه الفتنة وقد قال بعضهم في سبب ذلك أنه وقع بين أمير
المؤمنين وأسامة بن زيد كلام فقال له أمير المؤمنين م أتقول هذا لمولاك فقال لست مولاي
وإنما مولاي رسول الله م فقال رسول الله م من كنت مولاه فعلي مولاه يريد بذلك قطع ما كان
من أسامة وبيان أنه بمنزلته في كونه مولى له وقال بعضهم مثل ذلك في زيد بن حارثة وأنكروا
أن خبر الغدير بعد موته والمعتمد في معنى الخبر على ما قدمناه لأن كل ذلك لو صح وكان الخبر خارجاً
لم يمنع من التعلق بظاهره وما يقتضيه لفظه فيجب أن يكون الكلام في ذلك دون بيان
السبب الذي جرى به لكنه يبين أن وجود الاستدلال بالخبر لا ينفعهم قال السيد عظم الله قدره
بركة أما الذي يبطل ما حكيته من أبي الهذيل فهو جميع ما تقدم من كلامنا وأما التعلق بذكر
السبب وما ادعى من ملاقاة زيد بن حارثة أو أسامة ابنه فالذي يفسده ما قدمناه أيضاً
من اقتضاء الكلام لمعنى الإمامة وإن صرفه من معناها يخرجه عن حد الحكمة وقد ذكر أصحابنا
في ذلك وجوهاً منها أن زيد بن حارثة قتل بمؤتة وخبر الغدير كان بعد منصرف النبي م من حجة
الوداع وبين الوقتين زمان طويل فكيف يمكن أن يكون سببه ما ادعوه وهذا الوجه يتعلق
بذكر زيد بن حارثة وما تقدم وما تأخر من الوجوه يعم التعلق بزيد وأسامة ابنه وفي
بعض ما ذكره من ما أطبقت الرواة على نقله من أن رسول الله م أمر أسامة بن زيد
وفاته أن يصبر على موته حيث قتل أبوه لا يختلفون في ذلك فقول القاضي إنكره أهل الغدير
موته كما بيناه ولم ينكر فالأوضح أن أسباب الأخبار يجب الرجوع فيها إلى النقل
كالرجوع في نقل الأخبار ولا يجب أن يقتصر فيها على الدعاوى والظنون وليس يمكن أحداً

من المعلوم

وذلك
من المعلوم أنه ينسب ما يدعيه من السبب إلى رواية معروفة ونقل مشهور والحجة بيننا وبينهم
ولو أمكنهم على أصعب الأمور أن يذكروا رواية في السبب لم يكن لأنه ليس فيها ما يوجب العلم
ونتلقاه الأمة بالقبول على الحد الذي ذكرناه في خبر الغدير وليس لنا أن نحمل تأويل الخبر الذي هو
معلوم على سبيل سبب لا يحصل العلم أن يكون نائلاً وأحداً لا يوجب بحيزه علماً ولا يثلج صدراً
ومنها أن الذين يدعون في السبب لو كان حقاً لما حسن من أمير المؤمنين م أن يحتج به في الشورى
على القوم في جملة فضائله ومناقبه وما خصه الله تعالى به لأن الأمر لو كان على ما ذكروه لم يكن في الخبر
على فضله ولا دلالة على تقدمه ولوجب أن يقول له القوم في الجواب عن احتجاجه أي فضيلة لك
في هذا الخبر علينا وإنما كان سببه كيت وكيت مما نعلمه وتعلمه في احتجاجهم به واعتراضهم من
من الاحتجاج ودلالة على بطلان ما يدعونه من السبب ومنها أن الأمر لو كان على ما ادعوه لما كان
لقول عمر بن الخطاب في تلك الحال على ما تظاهرت به الرواية أصبحت مولاي ومولى كل
مؤمن ومؤمنة معنى لأن عمر لم يكن مولى أسامة ولا مولى أبيه ولا العتق في الجاهلية المؤمنين ومنها
أن زيداً وابنه أسامة لم يكن بالذي يخفى عليه أن ولاء العتق يرجع إلى ابن العم فينكره وليس من شأنه
من الأمر يحسن أن يجابه فيما يجري هذا المجرى ولو خفي عليه ما احتمل شكره في ذلك الاحتفال البالغ
من الجمع الذي جمع الناس في وقت ضيق وقدم فيه من التقرير والتكرير ما تقدم ومنها أن السبب لو كان
صحيحاً لم يكن قاطعاً على تأويلنا لأنه لا يمتنع أن يريد النبي م ما ذهبنا إليه مع ما يقتضيه السبب
لأجل العتق وإنما كان السبب قاطعاً لو كان حمل الخبر على موجبه ينافي تأويلنا والكلام مما يقتضيه
أن يعمل الكلام الخارج على سبب على ما يطابقه فإنا لا نفيدنا لها غيره واجب ومنها أن كلام النبي م يجب
أن يحمل على ما يكون مفيداً ثم على ما يكون أوضح في الفائدة لأنه م أحكم الحكماء وإذا كان عندنا أولياء
لم يحسن أن يحمل خبر الغدير على ما ادعوه لأنه إذا حمل عليه لم يفد من يقبل أنه معلوم لكل أحد أن كلاء
العتق لبني العم على الأبيّ الجحد فيه الشك ولا الارتياب قال القاضي بعد كلام قد تقدم الكلام
عليه وإن من استدل بأن ذكر القسمة فيما يحتمله لفظة مولى من الرق والعتق وابن العم والعاقبة
وأبطل كل ذلك وزعم أنه ليس بعده إلا الإمامة قام بين لو من أين أن هذه اللفظة تفيد الإمامة
في اللغة أو شرع أو تعارف ليتم له ذلك أو ما له في القسمة لأنه إنما يدخل في القسمة ما يفيده القول
ويحتمل بعد عرفه فإن قال لأن لفظة الإمام تقتضي الائتمام به والاقتداء به ووجوب الطاعة ولفظ
المولى يطلق على ذلك في التفصيل فيجب دخول الإمامة فيه قيل له ومن أين أنه يوجب الطاعات

الاجارة

تستفاد بمولى او لست فيقال ان طاعة الولد للوالد واجبة ولا يقال له مولى واذا ملكت بعقد
الاجير يلزم طاعته ولا يقال ذلك فيه وقد استعمل اهل اللغة في التركيب المتقدم لفظة الرب
ولم يستعملوا لفظة المولى الا اذا ارادوا به النصرة فان قال قد ثبت انهم يقولون في السيد او
مولى العبد لما ملك طاعته ولزم الانقياد له وذلك قائم في الامامة فوجب ان يوصف من هو
[illegible] لم يوصف المولى بذلك لما ذكرته وانما وصف لانه يملك بيعه وشراه والتصرف فيه
بحسب التصرف في الملك وذلك لا يصح في الامام قال السيد رضي يقال له قد بينا ان لفظة
يفيد في اللغة من كان اولى بها التدبير واحق بالشيء الذي قيل انه مولاه واستشهدنا ب[illegible]
الاستعمال بما لا يمكن دفعه غير ان ما استعمل فيه هذه اللفظة على ضربين احدهما لا يصح مع
معنى التحقق بالتصرف فيه بالطاعة كما يملك سوى العبيد فانه قد يوصف المالك
بانه مولى الاموال وما جرى مجراها من المملوكات على الحد الذي وصف الله تعالى به الورثة
المختصين بالتصرف فيه في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين
عقدت ايمانكم وان كان دخول لفظ الطاعة ووجوبها في ذلك ممتنعا والضرب الاخر
يصح معنى التحقق به والملك له وصفه بالطاعة ووجوبها كالوصف للسيد بانه مولى العبد و
ولي المراة في الخبر الذي اوردناه متقدما بانه مولاها ورجوع كلا الوجهين الى معنى واحد
هو التحقق بالشيء والتخصص بتدبيره ولا معتبر بامتناع دخول لفظ الطاعة في احدهما
دون الاخر اذا كانت الفائدة واحدة فاما ما الزامه اجراء لفظة مولى على الوالد والمستاجر
للاجير من حيث وجبت طاعتهما فغير ممتنع فان الوالد يقال انه مولى ولده بمعنى اولى بتدبيره لانه
يستعمل فيه ما يقوم مقام مولى من الالفاظ فيقال انه احق بتدبيره واولى به وكذلك القول في
لانه يملك تصرف الاجير الا ان اطلاق ذلك من غير تقييد وضرب من التفسير [illegible]
ليس لان اللغة لا تقتضيه لكن لان لفظة مولى قد كثر استعمالها بالاطلاق في مالك العبد
ومن جرى مجراه فصار تقييد حالة الوالد واحيانا ازالة اللبس والابهام ومثل هذا كثير
في الالفاظ وليس بمخرج لها عن حقائقها واصولها ثم يقال له اذا قلت ان لفظة مولى [illegible]
الموالاة في الدين الذي يحصل بين المؤمنين فهلا اطلقت على الوالد انه مولى ولده والمستاجر
مولى اجيره اذا كان الجميع مؤمنين وذهبت في اللفظة الى معنى الموالاة فان قلت ان اطلاق
ذلك لا يحسن منه [illegible] مانعة لك من اطلاق اللفظة على المعنى الذي اعتبرته ثم [illegible]

وهم ثم [illegible]

للعبرات

مانعة

مانعة لنا واذ [illegible] كنت مناقضا الا ان تعتذر بمثل ما اعتذرنا به فانا
[illegible] السيد فلا تشبهه في اجراء لفظة عليه وقد حكينا ذلك فيما تقدم عن اهل اللغة و
ليس هو مما نقول في كلامهم استعماله بل هو موجود بينهم كظهور استعمال لفظة سيد في الرئيس ودفع
ما جرى هذا المجرى قبيح فاما انكاره استعمال لفظة مولى في مالك العبيد من حيث ملك طاعته وقوله
انما وصف بمولى من حيث ملك بيعه وشراه والتصرف فيه فغير انكار يتضمن الاقرار ولا يغير به
صاحب الكتاب لانا نعلم ان المالك من العبد التصرف بالبيع والاستخدام وغير ذلك من وجوه
المنافع لا يصح ان يكون مالكا الا ويجب على العبد طاعته فيه والانقياد له في جميعه فقد صار ملك
التصرف غير منفصل عن ملك الطاعة ووجوبها بل ملك التصرف ومعنى وجوب الطاعة و
الانقياد فيما يرجع الى العبد وانما انفصل التصرف المستحق على العبد من الذي ليس بمولى له ولا
يستحق بهذه المزية وهذا يبين ان الذي اباه صاحب الكتاب لا بد له من الاعتراف به ثم يقال له
اذا كان وصف مالك العبد انما اجري من حيث ملك بيعه وشراه لا من حيث وجبت طاعته عليه
فيلزمك ان تجري هذا الوصف في كل موضع حصل فيه هذا المعنى فتقول في المالك للثوب والدار
والبهيمة والضيعة انه مولى لجميع ذلك وتطلق القول من غير تقييد كما تطلقه في [illegible] وانما اطلقت
[illegible] الا ان اصل اللفظة في الموضع ومعناها يقتضيانه ولم تحتفل بقلة الاستعمال
لان تطلق ايضا في الوالد انه مولى ولده وكذلك في الاجير وتذهب الى معنى اللفظة وما تقتضيه ومنها
ولا تحفل بقلة الاستعمال [illegible]
وان امتنع اطلاقه [illegible] ان تعتبر ما ذكرناه والا كنت مناقضا وسقط [illegible]
[illegible] تلزمه الا ابطال قولنا في اجراء لفظة مولى على من وجبت طاعته او
وايضا واذا [illegible] وصف مالك العبد بانه مولى لما ملك من طاعته والانقياد له بل لانه يملك
بيعه وشراه والتصرف فيه فينبغي ان لا يجوز اطلاق المولى على المالك اذا كان صغيرا او مجنونا او محجورا
عليه ولا [illegible] او وجب عليه ان لا يبيع مملوكه ولا يتصرف فيه او [illegible] ولا [illegible]
[illegible] ان يجوز اطلاقه على الوكيل على البيع الذي ابيح له التصرف فيه وامثال ذلك و[illegible]
[illegible] على ان [illegible] الا انا نجيز [illegible] على الايجاب [illegible] الا ان لفظة
[illegible] على الامام [illegible] الطاعة من غير واسطة الا انا قد بينا احتمالها للاولى وهذا مما لا يمكن
صاحب الكتاب ولا احدا دفعه فانه ظاهر في اللغة وقد ذكرنا فيما تقدم من ذلك امثلة الشواهد عليه

ما في بعض كفاية ثم اذا احتملت اولى من غير ما منافيه وقد علمنا ان الاولى في اللغة هو الاحق بالامر
وقد يجوز ان يستعمل لفظة احق واولى فيما ليس الا الطاعة كما يجوز استعمالها فيما سوى الطاعة
من ضروب الاشياء واذا جاز ذلك وثبت ان مقدمة الخبر تضمنت التقرير بوجوب الطاعة ان
وكان معنى اولى التدبير كم ووجوب الطاعة عليكم بلا خلاف بيننا وكنا قد دللنا فيما تقدم على
ما اوجبه الكلام الثاني يجب ان يكون مطابقا لمقتضى المقدمة الاولى حتى كانه ع م قال من كنت
اولى بتدبيره وامره ونهيه فعلي اولى به وذلك فقد وضح ما قصدناه من الدلالة على النص بالامامة
من غير حاجة الا ان لفظة مولى تجري مجرى ما له الطاعة بنفسها هذا على الطريقة الاولى اما على
طريقة التقسيم فهي ايضا غير مفتقرة الى ذلك لانه اذا ابطل ان يكون مراده ع م بلفظة مولى
ما عدا اللفظة سوى اولى وبطل ان يريد بها اولا شيئا مما يجوز ان يحتملها لم يعد ما لفظة سوى
ما يقتضي الامامة والتحقق بالتدبير لما تقدم ذكره فقد وضح وجه الاستدلال بالطريقين معا
قال القاضي وقد ذكر ابو مسلم ان هذه الكلمة ماخوذة من الموالاة بين الاشياء بمعنى اتباع بعضها
بعضا ولذلك يقولون فيمن يختصون من اقاربهم اذا اخبروا عنهم هذا ولي ولي بليني وكان المعنى
في كون المؤمن مولى لاخيه لانه يكون متابعا له ثم يصير قولهم ولا اشتقاقه من شيء على ان التقارب في
ذلك هو بمعنى النصرة ومتابعة البعض للبعض فيما يتصل بامر الدين وذلك لا يليق بالامامة
الذي لم يكن موالهم يقتضي ان يختلف وابطلعته فيكون متابعة من احد الطرفين
اللفظة يقتضي المتابعة من الطرفين وذلك يليق بالموالاة في الدين وانا يبقى في الامام
لان جهة الامامة لا من جهة الدين لانه اذا اختص بالامامة من لزومية النصرة وسائر ما يختص به
ما الدين ومع هذا الوجه يبقى في سائر بعضهم انهم موالية كانه يثبت انه مولى لهم وقد بينا ان
التي يختص بها الامام وتفيدها الامامة لا تعلم الا بالشرع لان العقل لا يميزه لك من غيره
من امره فلا يمكن ان يبقى ان لفظة المولى تفيده من جهة اللغة الا على وجه التشبيه ولا يمكن
لفظة من جهة ولا للتقارب فيها فكيف يمكن ما ذكروه من هذا في اللغة
يقولوا ان الظاهر الكلام ومن يجب الامور في هذا الاستدلال انه ذكر في الخبر سائر
ما حمل شيوخنا الخبر عليه ولو اشتغل بذلك لكان اولى به فاما السيد رحمه يقال له ان الذي حكيته
مسلم لا ينكر ان يكون صحيحا وهو لا يمنع لا يضرنا ولا ينفعك وان كنت قد انتقضته فبين
ليس بصحيح ولا خاف الفساد لان ابا مسلم فسر معنى الموالاة واشتقاقها ولم يتبين ان لفظة مولى

لامعنى

لا معنى لها الا تختص الا الموالاة التي فسرناها بالمتابعة بل قد صرح بعينه ذلك ونحن نحكي كلامه بعينه
في الموضع الذي نقل منه صاحب الكتاب الحكاية قال ابو مسلم في كتابه تفسير القرآن عند انتهائه الى
قوله انما وليكم الله ورسوله بعد كلام قد تقدم وقد ذكرنا معنى الولي والموالاة في عدة مواضع مما
مر من السور الماضية وجملة معناه ان يكون الرجل تابعا لمحبة اخيه في كل احواله وقيل منه ما
يلقيه من نصره وسببه لما يليه لها والناس يقولون فيمن يختصون من اقاربهم اذا اخبروا
عنهم هذا وليي ولي بليني وكان المعنى ماخوذ من الموالاة بين الاشياء انها اتباع بعضها بعضا
فيكون المؤمن مواليا لاخيه اي متابعا له ويكون المعنى في ضمنه ذلك الا الله تم يقول انما وليكم
ورسوله ايضا بحكم وملي امركم ويجب عليكم طاعته واتباعه ولا الرسول ما عطف من ذكره على
لله تم لما فرض الله من طاعته وادائه ع م عنه اذ يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله وما يحكم ثم
من التصحيح للمؤمنين وهو فوق ما يعطيه بعضهم بعضا كما قال الله تم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وانا يتصله الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ما قدمناه من الائتمان بينهم و
طاعة كل واحد منهم لصاحبه ومظاهرتهم اياه على امر الله وملكون احسنه ما يليكم من فهذا
كلامه بالمناظرة وهو يشهد بما ذهب اليه من اجراء لفظة ولي على من تجب طاعته والانتهاء الى امره
ما اختلاف ما يريد صاحب الكتاب وما ذهب اليه واذا كان معناها واصل اشتقاقها اذا رجع بها
الموالاة بتفصيلات المتابعة على ما ذكر لم ينافي ذلك قولنا ولا خرج منه لانا قد ذكرنا فيما تقدم ان لفظة
مولى وولي يجريان على الموالاة في الدين ودللنا على ان المراد بهما في الاية وخبر الغدير ما ذهبنا اليه
دون غيره وفي كلام ابي مسلم ما يخالف راي صاحب الكتاب من وجه اخر لانه جعل قوله تم النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم موافقا للمعنى الذي ذكرناها في اقتضائه وجوب الطاعة والاتباع ومعلوم
ان التقرير في مقدمة خبر الغدير وقع بها او بما اعنه تم في الاية لرسول الله ص م وان المعنيين بيان
وصاحب الكتاب يجحد فيما حكيناه من كلامه ونقضناه ان يكون التقرير به وقع بفرض الطاعة
وامر التدبير وقد بينا انه خلا من الاية وقد كان يجب عليه اذا احتج بكلام ابي مسلم في الموضع الذي
حكاه وجعله نصرة ومعنا به جميع اللغة والاشتقاق ان يلتزم جميع ما ذكره ههنا ولا يقتصر على
ما وافق هواه دون ما خالفه وليس يمكنه ان يقول ان الخطأ على ابي مسلم في بعض كلامه دون بعض
وذلك فيما طريقه الاستدلال لانا فيما طريقه النقل لا مجال للاستدلال والقياس فيها وانما يؤخذ فيها
سماعا مانه لا يجوز الاستهواء فيه لمعنى للفظة والاشتقاق حجة ومن كان بهذه المنزلة

يرجع الى اللغة يجب ان يرجع الى جميع قولكم ومعنى هذه اللفظة وتاويلها فاما المختار الذي [illegible]
الكتاب كلام لبعضهم نحو اعتقاده ان الموالاة اذا كانت بمعنى المتابعة استحال حصولها من جهة
واحدة وجب انه لا يدخل الا بين اثنين وهذا خطأ فاحش لان لفظة المفاعلة ليس يجب
كل موضع دخولها بين اثنين وان كان قد دخل بينهما في اكثر المواضع فمن لفظة المفاعلة المستعملة
في الواحد دون الاثنين قولهم ناولت وعاقبته وظاهرت وعافاه الله وكلما يجري مجرى ما ذكرنا
مما يمتنع ذكره وقولهم تابعت ووالية لاحق بما عددناه فيما يكون عبارة عن الواحد [illegible]
لفظ لفظ المفاعلة فاما ما ذكره في آخر كلامه من ان ما يفيده الامامة ويختص به الامام لا يعلم
بالشرع وقد يستدل بذلك الا ان لفظ مولى لا تقتضي الامامة فغير صحيح لان الامامة [illegible] في اللغة
على معنى الاتباع والاقتداء وجهة الشرع ايضا تقيد هذا المعنى وان كانت الشريعة وردت
باحكام يتولاها الامام على التفصيل لا يفيدها اللفظة اللغوية المفيدة للاتباع والاقتداء
على سبيل الجملة وقد بينا ان الخبر اذا اقتضى وجوب الطاعة والاتباع فقد دل على الامامة [illegible]
الشريعة لان الطاعة على جميع الخلق في سائر الامور لا تجب بعد النبي الا للامام فقد بطل [illegible]
الامامة لانه منها في القسمة فاما تاويل [illegible] الخبر فقد تقدم كلامنا عليه فيما تقدم [illegible]
قال القاضي فاما ما اورده من زعم انه لو لم يرد به الامامة لكان قد عمى عليهم [illegible]
فانه تعلق بما الذي يمنع ان يثبت في كلامه ما لا يدل ظاهره على المراد فان قال انه نوع [illegible]
بعث لم البيان قيل أليس في كتاب الله تعالى البيان والشفاء وفيه متشابه لا يدل ظاهره [illegible]
المراد فان قال ان المتشابه وان كان ظاهره لا يدل على المراد ففي دليل العقل ما يبين المراد به قيل له
مثله في كلامه لان من خالف لا يقول انه لم يرد به ذلك فائدة انما نقول ان ظاهره لا يدل
على مراده وانما يدل بقرينة عليه وقال في آخر الفصل ومن عجيب امر هذا المستدل [illegible]
ما يجري مجرى الضرورة عنده هذا الخبر ذكر انه اشتبه على الناس بعد وفاة النبي [illegible]
حيث ثبت عندهم قوله الائمة من قريش وظنوا ان هذا العموم يقتضي على ذلك النص [illegible]
وهذا بعيد بما لا يتم اذا عرفوا ذلك باضطرار ومع جمع عظيم [illegible]
ومثله [illegible] الحال في ذلك [illegible] وقوع الاشتباه عليهم قال السيد طاب ثراه [illegible]
من الذي [illegible] كنا نثبت في هذا الفصل اليه وهو شيخنا ابو جعفر [illegible] والذي ذكره
في صدر كتابه المعروف بالانصاف وهو خلاف ما ظننته لانه انما [illegible] النبي

ملتبسا

ملتبسا فانه لم يقصد النبي عليه السلام بخبر الغدير من حيث بين انقضاء ظاهر الكلام النص وان من حمل على خلافه
كان الفعل لها رجاء مذهب اهل الفقه وتكلف فرقة في الكتاب ايضا بين متشابه القرآن وبين ما
ذكره بان قال لان العقل دال على انه لم يقصد بتلك التشبيه وما جرى مجراه مما لا يجوز عليه والحال ليس في
تلك الحال الى المتشابه قد نهوا عنه [illegible] في النص لان العقل لا يحيل ان يكون في فصل خبر
الغدير النص واسقاطه [illegible] ان يكون الناس معه [illegible] خبر الغدير من النبي عليه السلام فقد نصوا
[illegible] انه لم يرد به النص بل فعلا اذا كانت معرفة المراد من الكلام لا تمنعنا لما ذكرنا فيما تقدم لم يخبر ان يختص
[illegible] وما يجري مجراه [illegible] الدلالة مما يوصل الى معرفة المراد دوننا ووجب ان يقطع على الجميع في معرفة
[illegible] عموم التكليف لهم فاما ما [illegible] على ابي جعفر من ادعاء الفرقة في معرفة النص من جهة العقد
وان ناقض من بعد بقوله ان الامر اشتبه على الناس حتى ظنوا ان الفعل بقوله الائمة من قريش اولى
فغلط منه عليه لان الرجل لم يدع الفرقة في شيء من ذلك [illegible]
[illegible] ما ذكرناه [illegible] الضرورة لانه استدل على [illegible] النبي النص
من الخبر باللغة وما يقتضيه المقدمة والمعطوف عليها ولو كان قايلا بالضرورة في معرفة المراد
على شيء مما ذكره على انه قد قال ايضا عند تقسيم النص الا قسمين فاما النص الذي وقع
العدد الكثير فاما كان يوم الغدير وكلامهم [illegible] ذهبوا عنه [illegible] تاويله
لما دخلت عليهم الشبهة [illegible] الكلام من باب التاويل يجوز معه [illegible]
وانقلبت الكلمة ان [illegible] ومعلوم ان هذا الكلام من [illegible] الاضطرار الى معرفة المراد
لان المقدمة [illegible] دخول التاويل فيه ولو كان العلم [illegible] ان تقول انهم [illegible]
من باب التاويل عند دخول الشبهة ولسنا [illegible] وهذه
جملة كافية [illegible] انتهى كلامه [illegible] القسم الرابع من اخبار الباب ما ورد بلفظة
علي مع الحق والحق مع علي وما يجري مجراه من الجمع بين الصحاح الستة لرزين [illegible] الجزء الثالث
[illegible] مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام من صحيح البخاري بسنده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومن جامع الاصول لابن الاثير
قال اخرجه الترمذي قال النبي رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومن مناقب [illegible] الثعلبي
بسنده عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض ومن كتاب [illegible] لما قدم علي بن ابي طالب على رسول الله حين فتح

رجع خيبر قال رسول الله ص يا علي لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح ابن مريم
لقلت فيك قولا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن
حسبك ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الحديث قالوا ان شيعتك على منابر من نور مبيضة
وجوههم اشفع لهم ويكونون غدا جيراني الا ان قال وان الحق معك ليس احد من الامة بعدي
الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك اه وفي الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي في الجزء الاوسط عن ام
سلمة قالت سمعت رسول الله ص يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض
ومن كتاب الفردوس للديلمي مسندا عنه ص يا عمار ان رايت عليا سلك واديا وسلك الناس
واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى وعنه ص
لا علي قال قال رسول الله ص رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وفيه عنه لابي ليلى الغفاري
قال قال رسول الله ص سيكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب ع فانه الفاروق
بين الحق والباطل ومن كتاب العمدة لابن بطريق قال النبي ص من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
الحق معه حيث دار ومن كتاب مناقب الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسحق بسنده عن ابي
ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله ص يقول ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا
علي بن ابي طالب ع اه وفي مناقب الخوارزمي بسنده عن ابن عمر قال قال رسول الله ص من فارق عليا
فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل وفيه عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت النبي ص يقول
لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك يا عمار اذا رايت عليا سلك
واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدلك في ردى ولن يخرجك من
الهدى يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحا من در ومن
تقلد سيفا اعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيمة وشاحا من النار وفيه بسنده الى ابي ليلى
قال قال رسول الله ص ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب ع ومن كتاب
الشريعة لابي بكر محمد بن الحسين الاجري قال حدثنا ابو بكر بن ابي داود السجستاني في الجزء الثالث منه باسنادها
الى علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا ان الله اكرمك بمحمد ص
او اوحى الى راحلته فبركت على بابك فكان رسول الله ص ضيفك فضيلة فضلك الله بها اخبرنا بمخرجك
تقاتل مع علي بن ابي طالب ع قال مرحبا بكما واهلا اني اقسم بالله لقد كان رسول الله ص في هذا البيت
الذي انتما فيه وما في البيت غيره وساق الكلام الى ان قال يا عمار انه سيكون في امتي بعدي هناة واختلاف

يختلف

يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك
بهذا الذي عن يميني يعني عليا وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي
وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله
عز وجل ومن تاريخ الخطيب وكتاب صفوة التاريخ للقاضي ابي الحسن الجرجاني عنه ص علي مع الحق والحق
مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيمة ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ابي
قال كنا جلوسا عند النبي ص في نفر من المهاجرين فمر علي بن ابي طالب ع فقال الحق مع هذا وعنه عن عائشة
ان النبي ص قال الحق مع علي بن ابي طالب ع يزول معه حيث زال وعنه عن ام سلمة قالت كان علي على الحق
من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا وعنه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله ص يقول ان عليا مع الحق والحق معه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وعنه في خبر طويل ان سعد
قال لمعاوية سمعت رسول الله ص يقول لعلي انت مع الحق والحق معك وعنه ان ام سلمة قالت في بيتي
فقال معاوية الان الوم ما كنت عندي والله لو سمعت هذا من رسول الله ص ما زلت خادما لعلي حتى اموت
وعنه ايضا عن عائشة ان رسول الله ص قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وعنه ايضا
عن ابي الصبيح قال كنا عند عائشة فقالت من قتل الخوارج قلت قتلهم علي بن ابي طالب ع فقالت ما
يمنعني ان اقول الذي سمعته من رسول الله ص سمعته يقول مع الحق والحق مع علي وعنه عن علي ع قال قال رسول
الله ص يا علي ان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وعنه ايضا عن ابي موسى الاشعري قال اشهد
ان الحق مع علي ولكن مالت الدنيا باهلها ولقد سمعت النبي ص يقول له يا علي انت مع الحق والحق بعدي معك
وعنه عن ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي ع ان النبي قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وعنه ايضا
ان عائشة لما عقر جملها ودخلت دار ابي البصري فقال لها اخوها محمد انشدك بالله اتذكرين يوم حدثتني عن
رسول الله ص انه قال الحق لا يزال مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا فقالت نعم وعنه ايضا ان ابا
اليسير بن صوحان يوم الجمل اتاه علي ع وبه رمق فوقف عليه وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد
ما عرفتك الا خفيف المؤنة كثير المعونة قال فرفع اليه راسه وقال وانت رحمك الله فوالله ما عرفتك
الا بالله عالما وبآياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان
يقول سمعت رسول الله ص يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا ان
الحق معه يتبعه الا فميلوا معه وعنه ايضا عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت النبي ص يقول علي مع القرآن
والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وعن شهر بن حوشب قال كنت عند ام سلمة رض فسلم رجل

فقيل ان لك ما لا بوقا ابن رسول الله ذريته فقالت مرحبا يا ابن ثابت ادخل فدخل فرحبت به وقالت
طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها قالوا مع علي بن ابي طالب قالت وفقت فلا والذي
نفس ام سلمة بيده لسمعت رسول الله ص يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض وقد بعثت ابني عمر وابن اخي عبد الله بن ابي امية وامرتهما ان يقاتلا مع علي من قاتله ولولا ان رسول
الله ص امرنا ان نقر في بيوتنا لخرجت حتى اصف في صف علي ع ومن كتاب الوسيلة
قال لعلي ع لولا ان تقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولا
لا تمر بملا الا اخذوا التراب من تحت رجليك وفضول وضوئك يستشفعون به ولكن حسبك ان تكون شيعتك
على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم ويكونون جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي
سري وعلانيتك علانيتي وان الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك وبين عينيك
وشاهد مناقب الخوارزمي في خبر مناشدة علي ع اهل الشورى بفضائله المشهورة المذكورة جملة
ذكرتهم منها ومن مناقب الخوارزمي عن ابن المغازلي وابن مردويه قال ع فانشدكم بالله اتعلمون
ان رسول الله ص قال الحق مع علي وعلي مع الحق يزول الحق مع علي حيث زال قالوا اللهم نعم
الحديث وفي رواية انه ص قال في مرض موته ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي
وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي
ثم اخذ بيد علي ع فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألهما
ما خلفت فيهما واذا وقفت على ما ذكرناه نقول لاصحابنا ان يستدلوا بهذه الاخبار على
بطلان امامة من تقدم على امير المؤمنين ع وصحة امامته لانه اذا اعترف القوم بان الحق مع علي وعلي
مع الحق وقد اعترفوا ايضا بان عليا ع لم يبايع ابا بكر الا بعد ستة اشهر وذلك لما ماتت فاطمة
وانصرفت عنه وجوه المهاجرين والانصار يلزمهم من جهة الاعتراف بكون علي ع في تلك المدة
محقا وابو بكر مبطلا وزعم بعضهم انه ع كان مشغولا بجمع القرآن فاسد لكونه
يزيد في تلك المدة ليعلم ... مبايعة ابي بكر الا انه ع لا على هذا التقدير بتقديم
اوراق الجمع لا يمنعه من الخطبة والشاورة ... على ذلك بان لا للامام ان يقعد بعد
ذلك من امتنع عن المبايعة ارادة ... على المسلمين ... كيف يجوز ذلك وهو ع بعد
تلك المدة لما بايع كان مكرها ... بايع الا بعد ما تهددوه بالقتل اذ ... لا يبايع
شيء من الاحتمالات التي تثبتوا بها ... لعدم لياقتهم للامامة عنده وعليهم

فالحق

فالحق مع علي ع في الخلافة ومن تقدم عليه مبطل مخالف للحق ومدع ما ليس له فان قلت تخلفه ع عن بيعة
ابي بكر ستة اشهر لعله غير مسلم عند علمائنا ثم بايعه ع كرها ان قال القوم بتروه وذلك ... بل
انه بايع طوعا ورغبة قلت ستذكر ما يدل على ذلك جملة متواترة عند ادعاه صاحب النواقض
وان كان قد يشير الى ذلك شيء منه هنا ايضا فنقول ذكر البخاري في صحيحه الذي لا يطعن احد منهم فيه بل
اجمعوا على ان جميع ما ذكر فيه حق لا ريبة فيه ولا شبهة حديثا مسنده عن عائشة ان فاطمة ارسلت
الى ابي بكر تسأله ميراثها من النبي ص ... فوجدت فاطمة على ابي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت
وعاشت بعد النبي ص ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان
لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن
بايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل
عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عساهم ان يفعلوا بي والله لاتينهم ... في صحيح مسلم وهو اصح من صحيح البخاري عند كثير
منهم وكان لعلي وجه بين الناس في حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي ع ومكثت
بعد رسول الله ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا والله ولا احد
من بني هاشم حتى بايعه علي فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر
وفي شرح الفقه عن البيهقي ان ما في صحيح مسلم من تأخر بيعة علي وهو سائر بني هاشم الى موت فاطمة رضي الله عنها
ضعيف لان الزهري لم يسنده ... بصحة ما في جميع صحاحهم ... الخلاف
... صحيح ... ولا ... وقد ادعى ابن حجر ... ان صحيحي مسلم والبخاري
... باجماع ... صحيح البخاري ... لعائشة ... الصحابة
... ما ذكر ... بين ... عائشة وما روي من انه بايع ... ثم بايع
... ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع ثم بعد موتها بايعه ...
... انما هو لعدم رضاه ببيعته ... واظهر على مبايعة ابي بكر ثانيا
... على السير ... ان عائشة كانت اعرف ... بالجلال
... ذلك ... ظاهر ... ولم يبايع ... الاكبر
... فاطمة حيث كانت
... وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته فجعلت سبب مبايعته استنكاره
وجوه الناس وسبب استنكاره وفاة فاطمة ... ثم اظهر علي مبايعته لابي بكر ثانيا

على المنبر فبان الخبر الذي ذكره هو نفس المتقدم لمبايعته ثم روى ايضا انه بايع ابا بكر وعلى
المنبر حيث قال اخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال لما صعد ابو بكر المنبر
ونظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا به قال ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعى به فقال قلت ابن
عم رسول الله وختنه اردت ان تشق عصى المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه
وقد روى البلاذري بسنده عن عروة عن عائشة قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة
اشهر فلما ماتت ضرع الى صلح ابي بكر وروى ايضا بسنده عن الزهري قال ما بايع علي الا بعد ستة
اشهر وما اجترئ عليه احد الا بعد فاطمة رض ومن الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه من مسند ابي بكر
قال وبقيت فاطمة رض بعد رسول الله ستة اشهر ثم توفيت قالت عائشة وكان لعلي وجه من
الناس في حياة فاطمة فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي قال وفي حديث عروة فلما راى علي
انصراف وجوه الناس ضرع الى مصالحة ابي بكر فقال للزهري لم يبايعه علي ستة اشهر قال لا
وفي كتاب السقيفة للجوهري في خبر طويل في اخره وانصرف علي الى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى
ماتت فاطمة فبايع وهذه الاخبار كما تراها تقتضي حضوره في مسجد والحجاج ... فلم يضرع الى
ابي بكر بادي نوع البيعة كرها ومما يدل على ذلك ايضا ما نقله ابن ابي الحديد من كتاب السقيفة
لابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري بسنده عن ... الاسود قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر
بغير مشورة وغضب علي والزبير ودخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في عصابة منهم اسيد بن
حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمة وناشدتهم الله فاخذوا
سيفي علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم اخرجهما يسوقهما حتى بايعا ثم قال ابو بكر ابن ...
الجوهري واخبرني ابو بكر الباهلي ... اسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال قال ابو بكر يا عمر اين خالد
بن الوليد قال هو هذا قال انطلقا اليهما يعني عليا والزبير فانطلقا فدخل عمر ووقف خالد
على الباب من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف فقال اعددته لابايع عليا قال وكان في البيت
ناس كثير منهم المقداد بن الاسود الكندي وجمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة
في البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه فاخرجه وقال يا خالد دونك هذا فامسكه خالد
وكان مع خالد جمع كثير من الناس ارسلهم ابو بكر ردءا لهما ثم دخل عمر فقال لعلي قم فبايع فتلكأ
واحتبس فاخذ بيده فقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه
سوقا عنيفا واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ورأت فاطمة ما صنع

عمر صرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن فخرجت الى باب حجرتها ونادت يا ابا بكر
ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله والله لا اكلم عمر حتى القى الله ... قال ابو بكر وحدثني ابو سعيد عبد
الرحمن بن محمد قال حدثني احمد بن الحكم قال حدثنا عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد قال تخلف علي عن
بيعة ابي بكر فاخرج ملببا يمضي به ركضا وهو يقول معاشر المسلمين علام تضرب عنق رجل من المسلمين
لم يتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجة فما مر بمجلس من المجالس الا يقال له انطلق فبايع وروى البلاذري
بسنده عن عدي بن حاتم قال ما رحمت احدا رحمتي عليا حين اتي به ملببا فقيل له بايع قال فان لم افعل
قالوا اذا نقتلك قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله وروى بسنده ايضا عن عدي بن حاتم ايضا
قال اني لجالس عند ابي بكر اذ جيء بعلي فقال له ابو بكر بايع فقال له علي فان انا لم افعل فقال اضرب الذي
فيه عيناك فرفع رأسه الى السماء ثم قال اللهم اشهد ثم مد يده وروى بسنده عن موسى بن عبد الله بن الحسن
ان عليا قال اللهم ابلغ اصحابه فانه هولاء خيروني ان يأخذوا ما ليس لهم او اقاتلهم وافرق بين المسلمين وبسنده
عن ... فقال ابا سلمان تبايع وقالوا ما كنا نبايع حتى يبايع من بيده لقول النبي لم يريد ... ويتكون
معه فقال علي يا هولاء ان هولاء خيروني ان يظلموني حقي او ابايعهم او اقاتلهم فاخترت ان اظلم
حقي اقول هذا الخبر صريح في ان طائفة من الاسلم علمت ان النبي نص على علي ولكن من بعد ...
الظلم ... امتنعت من بيعتها ابي بكر ... الحاضر ... في مجلس الخطاب ... على الخلافة ...
وفي كتاب السياسة والامامة لابن قتيبة في جملة كتابه في هذا المقام ما اليه الاشارة فاخرجوا عليا ومضوا
به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان لم افعل فقالوا اذا والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذا
تقتلون عبد الله واخا رسول الله فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخا رسوله فلا وابو بكر في جملة ذلك
لم يتكلم واجتمعوا على انا زعتم حقا كنت اولى به ... ثم قال لو اصبت اربعين او عشرة لنا ناصرا فنظرت
فليس معي احد ولا معي ساعد الا اهل بيتي فضننت بهم الهلاك فاغضيت عيني على القذى وجرعت ريقي
على الشجا ... وفي كتاب ... لامير المؤمنين ذكره جماعة من اهل السير ونقل ابن ابي الحديد قال في
... امير المؤمنين ... الذين ... عليه ... بيعة ... حتى
... الاقتاب كما يساق الجمل المخشوش ومنها احتجاجه امير المؤمنين ... قلت
اني اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما
على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى
غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها وبالجملة الاخبار الجارية بهذا المجرى

اكثر كثيرة وسنذكر جملة كافية منها بعد ما نقدم عليه من زيادة تحقيق عند ذكر صاحب النواقض الدليل التاسع
نشير الى مطلب ايضا عند الاشارة الى بعض احوال التقدم **القسم الخامس** من اجناس الاخبار
ما ورد بلفظ علي ولي كل مؤمن بعدي وما بمعناه في صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال بعث
رسول الله جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فمضى في السرية واصاب جارية فانكروا
عليه وتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله فقالوا اذا لقينا رسول الله اخبرناه بما صنع
علي الى ان قال فقام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل رسول الله والغضب يعرف في وجهه
فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وفي الفصول
الخوارزمي عن [illegible] والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله قال ما تريدون من علي ان عليا
مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وفي مسند احمد بن حنبل عن ابن عباس في خبر طويل قال
وخرج الناس في غزوة تبوك فقال علي اخرج معك فقال النبي لا فبكى علي فقال النبي اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك لست بنبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت
خليفتي وانت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة وفيه عن بريدة قال بعثنا رسول الله في سرية
مع علي فلما قدمنا قال كيف رأيتم صحابة صاحبكم فاما شكوته واما شكاه غيري فرفعت رأسي
وكنت رجلا مكبابا فاذا النبي قد احمر وجهه وهو يقول من كنت وليه فعلي وليه وفيه عنه في
آخره لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفيه بسنده عن بريدة الاسلمي قال جالس
[illegible] يسألون عن علي فوقف عليهم وقال اني كنت في نفس على علي شيء وكان خالد بن الوليد كذلك فبعثني
رسول الله في سرية عليها علي فاصبنا سبيا فاخذ علي جارية من الخمس لنفسه وكنت رجلا
فرفعت رأسي اليه واحببت رسول الله فقد تغير فقال من كنت وليه فعلي وليه وفي مناقب ابن المغازلي
بسنده عن عمران بن حصين ان رسول الله قال ما تريدون من علي ان عليا مني
وهو ولي كل مؤمن بعدي وفيه عنه قال رسول الله علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وفي
الفردوس للديلمي عن بريدة ان النبي قال يا بريدة ان عليا وليكم بعدي فاحب عليا فانه يفعل
ما يؤمر وعن ابن عباس عن النبي يا علي انت ولي كل مؤمن بعدي وعن كتاب نهاية العقول
في دراية الاصول للرازي قال النبي لعلي هذا ولي كل مؤمن ومؤمنة وعن الاستيعاب ولابي داود
الطيالسي قال ثنا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله لعلي
انت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ثم ذكر خبرا آخر بهذا السند سوى ابي داود وقال العلماء

لا يطلع

لا يطلع غير الامر لصحته وتقدم نقله انتهى وابو داود من عظماء الائمة لا يختلفون فيه وعن المشكوة
بسنده عن حبشي بن جنادة قال قال النبي ان عليا مني وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق
ومن مستدرك الحاكم ومصابيح البغوي عن عمران بن حصين قال النبي ما تريدون من علي ما تريدون من علي
ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وذكر في المصابيح بعد هذا الخبر خبر الغدير
بعض فوائده ان عليا مني وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي وجعلهما من الحسان وفي شرح ابن ابي
الحديد على النهج الخبر الثالث بعث رسول الله خالد بن الوليد في سرية وبعث عليا في سرية
اخرى وكلاهما الى اليمن وقال ان اجتمعتما فعلي على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده فاجتمعا
وقتلوا وسبيا فنا واخذنا اموالا وقتلنا ناسا واخذ علي جارية فاختصها لنفسه فقال خالد
لاربعة من المسلمين منهم بريدة الاسلمي اسبقوا الى رسول الله فاذكروا له كذا واذكروا له كذا لامور
عددها على علي فسبقوا اليه فجاء واحد من جانبه فقال ان عليا فعل كذا فاعرض عنه فجاء آخر من الجانب
الآخر فقال ان عليا فعل كذا فاعرض عنه فجاء بريدة الاسلمي فقال يا رسول الله ان عليا فعل كذا واخذ
جارية لنفسه فغضب حتى احمر وجهه وقال دعوا لي عليا يكررها ان عليا مني وانا من علي وان
حظه في الخمس اكثر مما اخذ وهو ولي كل مؤمن بعدي رواه ابو عبد الله احمد في المسند غير مرة ورواه
اكثر المحدثين انتهى وفي كتاب منهج الدلائل نقلا عن ابو حاتم والترمذي عن عمران بن حصين ان
رسول الله قال ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ومن كتاب المناقب تاليف ابن مردويه
[illegible] بريدة فقد اكثرت الوقوع بعلي فوالله انك لتقع في رجل انه اولى الناس بكم بعدي
ولاه من عدة طرق وفي بعضها ان بريدة قال يا رسول الله استغفر لي فقال النبي حتى يأتي علي
فلما جاء علي طلب بريدة ان يستغفر له فقال النبي لعلي ان تستغفر له استغفر له فاستغفر له
ومن صحيح النسائي رواية بريدة بعدة طرق منها ما تضمن ان رسول الله لما سمع ذم علي منه غضب
اشد غضب لم يعرف قبله فقال له النبي [illegible] ان عليا وليكم بعدي فاحب عليا
فانما يفعل ما يؤمر به فقمت وما احد من الناس احب الي منه ومنها ما تضمن ان الراوي وهو عبد الله
بن بريدة قال ما حدثني بذلك احد غير ابي [illegible] فقال اكنت تبغض عليا فقال نعم فحدث
ان رسول الله قال انا لبغضت عليا بريدة ومنها ما تضمن انه خالد بن الوليد بريدة فاخذ كتابا
بريده على رسول الله وهو يقع في علي فقال بريدة فجعلت اقرأ واذكر عليا فتغير وجه رسول الله ثم قال
يا بريدة اما علمت ان عليا وليكم بعدي وهذه الاخبار كما ترى جلها او اكثرها مسندة من الصحاح

الذي يختلج لاحد من شك في صحتهما ولا يجمع ابن برا ابا الولي فيها القاصر والمحب الاعمى
السلف ومحبتهم قبل ان يبلغ الحلم وهذه الاخبار تنقض بانه عليه السلام الموعين من بعد الرسول لم
ولا معنى يليق به سوى الاولوية بالتصرف كما هو ظاهر لمن ترك العناد وسلك سبيل السداد

القسم السادس من اخبار الباب ما ورد بلفظ لا يؤدي عني الا انا او علي وشبهه روى
الترمذي في صحيحه وابو داود في سننه والبغوي في مصابيحه باسنادهم عن حبشي بن جنادة ان
رسول الله قال علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي وفي صحيح الترمذي
ادخلنا باسنادهما عن ابن عباس قال بعث رسول الله ابا بكر وامره ان ينادي بهؤلاء الكلمات في الموسم
ثم اردفه عليا فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله العضباء
فقام ابو بكر فزعا فظن انه حدث امر فدفع اليه علي كتابا من رسول الله فيه ان عليا
ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فانطلقا الحديث
وفي مسند احمد بن حنبل ثنا يحيى بن آدم قال انبانا اسرائيل عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة
السلولي قال سمعت رسول الله يقول علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا او علي
وقلت لابي اسحق اين سمعته منه قال وقف علينا ... لا احفظه وفيه ثنا يحيى بن ابي بكير وابن آدم
يعني يحيى قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قال ثنا ابن آدم السلولي وكان
قد شهد حجة الوداع قال قال رسول الله علي مني وانا منه ولا يقضي ديني الا انا او علي قال ابن
آدم ولا يؤدي عني الا انا او علي وفيه ثنا محمد بن سليمان لوين قال ثنا محمد بن جابر عن سماك عن
حنش عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي دعا النبي ابا بكر
فبعثه ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني النبي فقال ادرك ابا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه
فاذهب به الى اهل مكة واقرأها عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه فرجع ابو بكر الى النبي
فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لا يؤدي عنك الا
انت او رجل منك وفيه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا عفان بن طلحة عن اسباط بن نصر عن
سماك عن حنش عن علي ان النبي حين بعثه ببراءة قال يا نبي الله اني لست باللسن
ولا بالخطيب قال ما بد ان اذهب بها انا او تذهب بها انت قال فان كان ولا بد فساذهب
بها انا قال فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك قال ثم وضع يده على فمه
وفي تفسير الثعلبي في تفسير سورة براءة في خبر طويل قال فيه فبعث رسول الله ابا بكر

تلك

٧

تلك السنة على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين آية من صدر براءة ليقرأها على اهل الموسم
فلما سار دعا رسول الله عليا فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن بذلك في الناس
اذا اجتمعوا فخرج علي على ناقة رسول الله العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة واخذها منه
فرجع ابو بكر الى النبي فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني
غيري او رجل مني وفي تفسير السيوطي اخرج عبد بن حميد وابن حنبل في زوائد المسند وابو الشيخ
وابن مردويه عن علي قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي دعا ابا بكر ليقرأها على اهل مكة
ثم دعاني فقال لي ادرك ابا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاقرأه على اهل مكة فلحقته فاخذت
الكتاب منه ورجع ابو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء فقال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال
لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابو الشيخ
وابن مردويه عن انس قال بعث النبي ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا
الا رجل من اهلي فدعا عليا فاعطاه اياه واخرج ابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله
بعث ابا بكر ببراءة الى اهل مكة ثم بعث عليا على اثره فاخذها منه فكان ابا بكر وجد في نفسه فقال
النبي يا ابا بكر انه لا يؤدي عني الا انا او رجل مني واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي بعث
بسورة براءة وبعث عليا على اثره فقال له ابو بكر يا علي لعل الله ونبيه سخطا علي فقال لا ولكن نبي
الله قال لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل مني واخرج ابن حبان وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
قال بعث رسول الله ابا بكر يؤدي عنه براءة فلما ارسله بعث الى علي فقال يا علي انه لا يؤدي عني
الا انا او انت فحمله على ناقته العضباء فسار حتى لحق ابا بكر فاخذ منه براءة فاتى ابو بكر النبي وقد
دخله من ذلك مخافة ان يكون قد نزل فيه شيء فقال انه لا يؤدي عني غيري او رجل مني واخرج ابن مردويه
عن ابي رافع قال بعث رسول الله ابا بكر ببراءة الى الموسم فاتى جبرئيل فقال انه لن يؤدي عنك الا
انت او رجل منك فبعث عليا على اثره حتى لحقه بين مكة والمدينة فاخذها واخرج الحافظ ابو نعيم
باسناده عن محمد بن جابر عن سماك عن حنش عن علي قال لما نزلت عشر آيات من براءة دعا النبي ابا بكر
فبعثه ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني النبي فقال ادرك ابا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب
منه فاذهب الى مكة فاقرأها عليهم فلحقته بالجحفة واخذت الكتاب ورجع ابو بكر الى النبي فقال
يا رسول الله نزل في شيء فقال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل
منك وفي تاريخ ابن الاثير الكامل في حوادث سنة تسع من الهجرة انه حج ابو بكر بالناس ومعه عشرون

بدنة لرسول الله صلعم ولنفسه عشر بدنات وكان في ثلثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة ارسل رسول الله صلعم
في اثره عليا وامره ان يقرأ سورة براءة على المشركين فعاد ابو بكر وقال يا رسول الله صلعم انزل في
شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وفي مناقب المغازلي الشافعي اخبرنا
ابو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزاز بقراءتي عليه فاقر به قلت له حدثكم ابو بكر احمد بن عبيد
الفضل بن سهل النيري سنة اربع وتسعين وثلثمائة قال حدثني شريك بن علي بن عبد الله بن
قال ثنا احمد بن الحسنات قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا شريك عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة
قال سمعت النبي يقول علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا او علي وفيه اخبرنا محمد بن احمد بن
الازهري قال اخبرنا ابو حفص عمر بن شاهين اذنا قال ثنا جعفر بن محمد بن العباس ثنا
بن موسى ابن بنت السدي قال ثنا شريك عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله
صلعم علي مني وانا من علي قال وقال لا يقضي عني الا انا او علي وفيه اخبرنا احمد بن احمد بن
اخبرنا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ اذنا قال ثنا يوسف بن الضحاك قال ثنا اسمعيل
بن موسى ابن بنت السدي قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله
صلعم علي مني وانا من علي لا يؤدي عني الا علي وفيه اخبرنا احمد بن احمد بن عثمان قال اخبرنا محمد بن
موسى الحافظ اجازة قال ثنا محمد بن سليمان الباغندي قال ثنا سويد بن سعيد قال ثنا شريك
عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي انت مني وانا منك
ولا يؤدي عني الا انا او انت وفي مناقب موفق بن احمد المكي الخوارزمي المعروف باخطب
بسنده الى احمد بن حنبل قال ثنا وكيع قال ثنا اسرائيل قال ابو اسحق عن زيد بن يثيع عن
ابي بكر ان النبي صلعم بعثه ببراءة الى اهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فاجله الى مدته والله بريء من
المشركين ورسوله قال فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي الحقه فرد علي ابا بكر وبلغها انت قال ففعل
فلما قدم على النبي صلعم ابو بكر بكى وقال يا رسول الله احدث فيّ شيء قال ما حدث فيك الا خير ولكن امرت
ان لا يبلغها الا انا او رجل مني وفيه بسنده الى انس بن مالك ان النبي بعث سورة براءة مع ابي بكر
ثم ارسل فاخذها فدفعها الى علي وقال لا يؤدي عني الا انا او رجل من اهل بيتي وفي تفسير
الكشاف ان رسول الله صلعم بعث ابا بكر على الموسم سنة تسع ثم اتبعه عليا راكب العضباء ليقرأها
اي سورة براءة على الموسم فقيل له لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل مني فلما

دنا سمع ابو بكر الرغاء فوقف وقال هذا رغاء ناقة رسول الله صلعم فلما لحقه قال امير او مأمور فقال
مأمور قال الواحدي لما بلغ ابا بكر لما كان في الطريق هبط جبرئيل فقال يا محمد لا يبلغن رسالتك الا
رجل منك فارسل عليا فرجع ابو بكر الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اشيء نزل من السماء قال نعم
فسر انت على الموسم وعلي ينادي بالآي فلما كان قبل يوم التروية خطب ابو بكر وحدثهم عن مناسكهم
ثم قام علي يوم النحر عند جمرة العقبة فقال ايها الناس اني رسول رسول الله صلعم اليكم فقرأ بآية
ما ذكرتم هذا من الخلاف في القصة والمخالفة لسائر روايات الجمهور وفي تفسير الثعلبي
والتفسير الكبير للفخر فاستشهد لها بانه هل فيكم احد امره رسول الله صلعم الا ان ياخذ براءة من ابي بكر فقال له
ابو بكر يا رسول الله انزل في شيء فقال انه لا يؤدي عني الا علي غيره قالوا اللهم لا وفي كتاب
مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي عن حبشي بن جنادة المخصوص من رسول الله صلعم بقوله لما
اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال قال رسول الله صلعم علي مني وانا
من علي لا يؤدي عني الا انا او علي وفي تفسير السيوطي رواه ابو المسند لابن حنبل وكتاب
رواه ابو الشيخ وابن ابي شيبة قال واخرج ابن مردويه عن سعد انه بعث ابا بكر ببراءة الى اهل مكة ثم
بعث عليا بها في اثره فاخذها منه فكان ابا بكر وجد في نفسه وروي مثله عن ابن عباس وابي سعيد
وفيها علي لا يؤدي عني الا انا او انت ومثله عن ابي رافع اقول ما نقل عن الزمخشري يدفع
ما ذكره القضاة في الفصل السابق ويوجبه في بعض روايات القوم من ان ابا بكر كان اميرا
على امير المؤمنين في تلك السنة على ان ما عمله العدو والولي في قراءة النبي لم يؤمر على علي احدا فضلا
ارسل الى الخلق الا انه توفي وان نقلوا شيئا من ذلك فليشير والا موضع واحد يكون امر عليه فيه
وان لا يكون مجرد دعوى خالية من الدليل ومخالف ايضا لروايات الكتب الصحيحة ورجوع
ابي بكر الى النبي من الجحفة وكذا القول بان عليا الحق ابا بكر ونزله على روايات مسند ابن حنبل
فلما بلغ ابو بكر ذي الحليفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا
وهو ينادي بصيغة دلالة احدهم هذا ابلغ تنبيه لانه زعمهم ان النبي رد ابا بكر الى الجميع يوما
اليه وقال سر انت على الموسم وعلي ينادي بالآي كما مر في احدى روايتي الزمخشري مع انه لم يجر
العادة منذ خلق الله الخلق ان يرسل نبيه او ملك خليفة امير من امرائه بعد ثلاثة الى
ويرجعه اليه ليقول لفلان يفعل كذا او ارجع انت الى امارتك مع عدم كون ذلك القول لما
يبين ... اليه فقط ولا ذلك الفعل مما يخفى على احد وما كان منهم ان يكتبه الى ابي بكر

الركن البهي الحقان قول لكن جبرئيل اتاني وقال لا يؤديه الا ... من ملحقات المصنف رحمه الله وليس

في اصل الحديث بل على حضور رابعه لانك رايت التصريح به في مسند امامهم ابن حنبل

ومروي عن الحافظ ابي نعيم ايضا وكذا عن صاحب الخوارزمي في قوله صلى انه لا يبلغها

الا انا او رجل مني وسبق عن الزمخشري روي ان ابا بكر لما كان في الطريق هبط جبرئيل فقال

يا محمد لا يبلغن رسالتك الا رجل منك واعلم ان القوم حاولوا المنع دلالة هذه الاية لاختيار علي صلى

لصاحبنا وخصمي في صاحبهم فقال في الكشاف قيل انما امر ان لا يبلغ عنه الا رجل منه لان العرب عادتها

في نقض عهودها ان يتولى ذلك على القبيلة رجل منها فلو تولاه ابو بكر لجاز ان يقولوا هذا

خلاف ما نعرف فينا في نقض العهود فازيحت علتهم بتولية ذلك عليا انتهى وقال قاضي القضاة

في الرد على ابي علي ان المعنى في اخذ السورة من ابي بكر انه في عادة العرب ان سادات قبائلهم

اذا عقدوا عقد القوم فان ذلك العقد لا ينحل الا ان يحله هو او بعض سادات قومه فلما كان هذا

عادتهم واراد النبي ص ان ينبذ اليهم عهدهم وينقض ما كان بينه وبينهم علم انه لا يحل ذلك الا هو او

رجل من سادات رهطه فعدل عن ابي بكر الى علي امير المؤمنين ع المقرب في النسب وقال نحو ذلك ابن

تيمية وابن حجر والمتواغون المحرفة كالسيد الشريف الدوانية ... اولا ان يكون نقض العهود محتاجا لا

يكون على يد صاحب العقد او بعض سادات قومه عند مسلم ولا معروف في عادات العرب حتى الخبر

بل ان الخبر ... انما هو تاويل تاوله منقصبوا ابي بكر لانتزاع براءة منه وليس شيء

من ذلك معروف في عقد العهد كما هو المعتاد بين اعراب هذه الازمنة ايضا فانه لا يقع العقد

بين طائفتين منهم الا على ايدي كبرائها واشرافها ويكتفون في نقض العهد بمجرد وصول الخبر وظهور

امارات الصدق بل يراعى في الاكثر ... في وصول خبر النقض مع الاجانب وهو الذي يقتضيه

الاعتبار لان المبلغ اذا كان منهم او من اشرافهم يخاف عليهم ان يميلوا او يقتل بعد الخلاف

المتقدم قبل وصوله الى اهله ... بخلاف ما اذا كان اجنبيا فانه لا يخشى عليه ذلك لكونه معاهدا

سواء وثانيا انا لا كلام في ان النبي ص كان سيد العرب وقدوتهم والمشار اليه في امورهم ورئيس

ذلك كما ليس ... كابرا خلفا عن سلف وتوارثا بينهم وعرف عادتهم قديما وحديثا ...

كذلك لم يعرف لا محالة ولما خفي عليه لما ارسل ابا بكر اولا ثم بعد مضي ثلاث ارسل خلفه واخذ

منه ثم كيف خفي ذلك على ابي بكر وصحبه النبي ص ... لما اراد ان يرسله ولم يرشده اليه وهو

وزيره وعنده ... المحتاج اليه ولا راي بعضهم حتى ان الا ... كما ان النبي ص لم يول عليا

براءة الا عليا لينادي بها وانت على امارتك مع انهم ذكروا ان امير المؤمنين لحقه بعد ان

مضى ثلاثة فلا يخلو الامر من ان يكون علي ع سار بالناس بعد ما رجع ابو بكر الى النبي ص فيكون حج

ابي بكر الى النبي وقد سار القوم ثلاث مراحل ... وبين المدينة ست مراحل او

بعد بالمدينة فلم يرجع الا نصف الطريق ... وقد وصل القوم مكة ولم يبلغ مكة الا بعد مضي ايام

من وصولهم فابين امارته ... انه يكون علي ع اقام بالناس في اثناء الطريق مدة رجوع ابي بكر

الى النبي ورجوعه من عنده وهي ستة ايام ويكون بمقتضى العادة في المدينة يوما او يومين

فيلحق امير المؤمنين بهم ... السورة منه قبل رجوعه الى النبي ص ايضا يوما فهذه ثمانية

ايام ... ايام ولا يخفى انه يبعد ان يذكر مثل هذه الواقعة المخالفة للعادة في كتب

السير والتواريخ في احوال السنة التاسعة من الهجرة وانه نقل ان ايام الحج بين مكة والمدينة كانت

ايام او سبعة او ستة الا ان رجع ابو بكر الى النبي وذلك ان يحبطا المنزل الذي اقاموا فيه كانه

المتعارف ولو ... لوصل الينا الا حالة ... بين عينا ولا تراجع ان القوم ...

في تواريخهم وكتبهم في السيرة جزئيات الاحوال الواقعة في كل سنة سنة من ايام النبي ص و

ورايت نقل ابن الاثير في الكامل في احوال سنة تسع حج ابي بكر بالناس وذكر انه كان معه

عشرون بدنة لرسول الله ص ولنفسه خمس بدنات وانه كان في ثلثمائة رجل وقوله ...

بذي الحليفة ارسل عليا ع في اثره وعاد ابو بكر الى النبي ص ... فلو ان ابا بكر كان عاد الى

الحج وكانوا اقاموا في الطريق مدة رجوعه الى النبي ص وعوده لكان ذلك اولى بالذكر

من سائر ما ذكره لما فيه من التنويه بشان ابي بكر وبيان فضيلة له ... على المقصود

مع ان المنقول ان الانقياد كان اول يوم من ذي الحجة وهو يعين مسير علي ع بالقوم وعدم

اقامتهم في الاثناء واذا عرفت ما ذكرناه تقول هذه الاخبار تدل على المقصود من

وجهين الاول عدم لياقة ابي بكر لان يؤدي عن النبي ص شيئا او الثاني اختصاص الاداء

عنه بعلي ع لقوله ص انه لا يؤدي عني الا انا او علي اي لا يؤدي عني شيئا سواء ...

دون كل شيء وعلى فرض ان يكون المراد لا يؤدي عني براءة سوى علي مع انه يأباه ...

الامر التي ليس فيها ذكرها ... ممن لا يصلح لاداء عشر آيات من سورة براءة كيف

يصلح لاداء الشرائع والاحكام باسرها سيما مع جهله بكثير منها وقد عرفت من الاخبار

الثابتة ان الله الذي حكم انه لا يؤدي عن نبيه الا هو او علي وزعم ابن روزبهان

فاذا ادعوا انه لم يكن ليوليه على الحاجة اليه عجزه فكيف لم يوقفه على هذا التعيين وما بال الاختصاص بعلي
هو الامر الذي ينبغي ان يعرفه كل جلف من اجلاف الاعراب وكذا الكلام في وزيره الاخص على ان عمهم
النبي كان يفرق بين الحق والباطل وكان الحق ينطق على لسانه كيف لم يعلمه بذلك وكذا الكلام في
سائر الصحابة ومشايخ قريش ورؤساء العرب ما لهم جهلوا باجمعهم هذه العادة ولم يتفطنوا لهذا
الامر الواضح الذي تفطن له اشباه القاضي والزمخشري وابن روزبهان لا صحابه بعد مضي
الدهور وقال الثالث لو كان الامر كذلك لاخبر النبي ابا بكر لما رجع اليه وسأله عن سبب عزله
وانزاله ولم يستند بهذا العهد ولا احتج بعهده الجهة بل قال له جبرئيل جاءني فقال لا يؤدي عنك
الا انت او رجل منك وفي رواية امرت ان لا يبلغها الا انا او رجل مني وفي رواية قال له ابو بكر
نزل في من السماء قال نعم فلا بد مع القطع بكذب احدى الدعويين والتناقض على التوفيق
لو كان الامر كذلك لما اختص ذلك بعلي وسائر ما لم يرد اعتزاره بعدم كونه بالنسب ولا
ما بيننا ان اذهب بها انا او تذهب بها انت وفي رواية لا يؤديها عني الا انا او علي بل كان العباس
اولى لانه كان من مشايخ قريش وشيوخ بني هاشم وكان اقرب منه اليه واكبر واعرف بعادات العرب
وارشد منه بين عمومته وعلي كان حدثا شابا ابن ثلاثين سنة او اقل وقدم ثم لم يكن بيت
واعلى سكرما كان بين علي وبينهم من الشحناء والبغضاء لقتل الجمع الكثير منهم احدهم
وكان احوط وسيوا عامر تبطل الخادم عليه من الغيظ ما عند سائر صناديد قريش الذين
وتبعهم وكان من الممكن ان ينكثوا او يقاتلوه وانما دعواهم في امثال هذه المقامات انه قد كان
بانه يبقى بعده ويقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ففيه ان الله سبحانه كان قد اخبر
موسى بانه يهلك فرعون ويبقى معه ومع ذلك قال فاخاف ان يقتلون وان قالوا
لعله لم يخبره بعد ذلك قلنا العلم لم يخبر عليا به بعد ذلك ثم نقول لا ريب ان النبي
رجلا صيتا عظيم الصوت وصوت العباس يضرب به الامثال نقل صاحب خلاصة الوفاء
باخبار المصطفى انه كان يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل
وبينهما ثمانية اميال وهو الذي حكوا عنه انه لما نادى واصحاباه اصحاب
كان عليه ينادي بها الكلمات فيرجعون ويامر غيره فينادي فكيف غفلوا عنه اليوم
يجدون ما تقولوه واذا عرفت ما ذكرناه فنقول لا يذهب عليك ان صريح
كما نبه هو الواقع ان ابا بكر لم يكن من رهط النبي ولا من قبيلته وانه احق على الامضاء

يوم السقيفة كانا بكونه من قريش النبي وعشيرته بل ادعى انه من عترته وبيضته التي تفقأت عنه
وقال عمر ذلك اليوم من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او
متجانف لاثم او متورط في هلكة فاذا كان ابو بكر من قريش النبي وعشيرته بل ومن عترته وبيضته
التي تفقأت عنه كما ادعى لم عزله النبي عن المنصب الذي ينبغي ان يقوم به احد اقاربه وان
كان لم يكن من قبيلته ولا من رهطه كيف جاز لهم ان يحتجوا على الناس بذلك ويختطفوا الخلافة من
مدعيهم على اعتقادهم فاما ان يكون هو المدعي بالبر منهم ولا يستحق الامامة واما ان يكون القوم
من كان فيه فلا تكون الصلاة في عزله ما جعلوه علة فلا بد من خطأ احد هذين التوجيهين
بعد المطلوب وان قالوا ان مرادنا بعدم كونه من قرابة النبي عدم كونه من اهله وبني عمه الادنين
يوم السقيفة كونه من قبيلته وطايفته وان لم يكن من اهل بيته الاقربين لان الحاجة كانت مع الانصار
وكان ابو بكر بهم من اباعد البعيد واقرب منهم اليه قلنا مع انه باب جدلكم هذا القول الذي يقرب فيها
سبق يتوقف على تلك القبيلة برجل منها وقول القاضي لا يحل الا ان يحمله هو او بعض سادات
قومه وقول ابن روزبهان في رده على نهج الحق ان العرب كانوا لا يعتبرون نبذ العهد ونقض
الامر من صاحب العهد او من احد من قومه بتعيين حينئذ فما احتجاج ابي بكر لانه ان العرب
لاستحقاق الخلافة في بكونه من قبيلة النبي وطايفته يكون علي اولى منه واحق لانه من اهل
الادنين واقرب اليه من ابي بكر وغيره كما هو ظاهر ولا ذلك انشد امير المؤمنين في قوله

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم • فغيرك اولى بالنبي واقرب •

قال الثاني ان المستفيد من هذا النظم متوجه الى ابي بكر لانه حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عشيرته وبيضته
القوم وبيضته التي تفقأت عنه فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وانها صدرت من اهل الحل والعقد
وو التقواعن الخزرج فلا يجبر من عمرو ابي البيعة انه قد ولاه قرابته من رسول الله على الناس يكن من قبول
عليهم قول ذلك على عدم اهليته وحوله يطلقهم ما زعموه وانما انبعث علينا الغرائر ان
لا بهامة العرب في اخذ العهد وسبق ان يتولاه الرجل او احد من قومه ولذلك لم يعز ابا بكر
من امارة الحج بل ابقاه اميرا وعلى ماموريه لم نقرا عليه القراءة على ان عليا لم ينفرد بالاذان بل
في صحيح البخاري ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يؤذنون بمنى ان
لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله عليا
فامره ان يؤذن ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فما تلقيه علينا انما

مع مؤذن ابي بكر وهما صريحان ان ابا بكر لما جاءه علي لم يعزل مؤذنيه فعدم عزلهم فيما
من كان قبله صريح في ان عليا انما جاء وفاء بعادة العرب التي نقلناها الا ان ابا بكر والامر
يسع ابا بكر ان يبقى مؤذنيه يؤذنون مع علي فانقطع بذلك ما قلناه وانه لا دلالة لهم في
ذلك بوجه من الوجوه غير ما يعتريه من الكذب ويختلقونه من العناد والجهل الذي اعمى اعينهم
واسال الله التوفيق اما ثامنا فلان ارسال علي انما كان لعلة المذكورة وقد عرفت ما فيه
من الخرافة وكذا ادعاؤه عدم عزل ابي بكر عن امرة الحج والعرب من ذلك ادعاؤه ان عليا
لم ينفرد بالاذان بل احتجاجهم برواية ابي هريرة اما اولا فلانا قد اثبتنا ذلك لروايتهم التي
الصحيحة في عزل ابي بكر وانفراد علي بذلك واختصاصه به كرواية الترمذي وابي داود المتقدمة
على ارسال النبي كتابا الى ابي بكر فيه ان عليا يأتي بهولاء الكلمات فانه لا ينبغي ان
يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي ورواية ابن حنبل المتضمنة لقوله لعلي حيث حضرت
منه فاذهب الى مكة واقرأها عليهم وقوله في جواب ابي بكر لما رجع الى النبي وسأله
عن ذلك جبرئيل جاءني وقال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك ونحوها من رواياتهم التي
وغيرها فلا نحفظ واما ثانيا فلما ذكرناه غير مرة من ان الرواية التي ينفرد بها الخصم لا تنهض
حجة على خصمه كما هو معلوم ولم يحتج علينا من رواياتهم غلط سيما رواية ابي هريرة
المطعون في ديانته وقد مر عن ابن ابي الحديد انه قال ابو جعفر ابو هريرة مدخول عند شيوخنا
غير مرضي الرواية ضربه عمر بالدرة وقال قد اكثرت الرواية واحر بك ان تكون كاذبا على
...ه وانه روى ابو يوسف قال قلت لابي حنيفة الا ان قال اني ابا حنيفة والصحابة كلهم
ما عدا رجالا ثم عد منهم ابا هريرة وانس بن مالك قلت هذا امضاؤنا الا كون ابي هريرة
على علي في خصومه ايضا على معاداته له وكونه من حزب الفئة الباغية وهو وان كان
انما يضرب بسيف او يطعن برمح لكنه كان يفتعل لهم من الاكاذيب عليه ما يسليهم
قال ابن ابي الحديد ذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي ان معوية وضع قوما من الصحابة وقوما
من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي وجعل لهم جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما
ما ارضاه منهم ابو هريرة قال وقال شيخنا ابو جعفر روى الاعمش لما قدم ابو هريرة العراق
مع معوية جاء الى المسجد الكوفة وقال والله لقد سمعت رسول الله يقول لكل نبي حرم
حرمي المدينة فمن احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والناس اجمعين واشهد ان عليا

احدث

احدث فيها فلما بلغ معوية قوله اجازه واكرمه وولاه امارة المدينة فانظر بعين كيف يسوغ للخصم
نقل رواية مثل هذا وانما الاحتجاج بها ساقطا في حق علي ومنها المقدمة الثانية بعض ما
فيه فلاحظ واما تاسعا فلانه ربما يجرح بما ذكرناه ان ابا بكر لما جاءه علي لم يعزل مؤذنيه لعلمه
ان ابا بكر بنفسه اذا كان معزولا لا يبقى من الله ورسوله وهبط جبرئيل من لدن الرب الجليل بان لا
يبلغ عنه الا علي كما اشرنا اليه وعرف ذلك المخالف والموالف ونعم ما يقول ابن ابي الحديد شعرا

ولا كان معزولا غداة براءة • ولا عن صلاة ام فيها مؤخرا

ولانه لم يعزل مؤذنيه فكيف يكون قد خالف الله ورسوله وعدم عزله لهم على فرضه لا يدل على عدم عزل ابي
ابي بكر على ... مع انه اذا لم يكن معزولا انما لم يؤذن بنفسه مع كونه المأمور بالاذان ولو كان
معزولا كيف لم يعزل مؤذنيه هذا الرجل بما فيه بعضه بعضا فانه ثم ان
ارسال النبي عليا ... ابي بكر لقراءة براءة انما كان لعادة العرب في نقض العهود ونبذها ان
بنفسه او الرجل الواحد من عشيرته ادعى ان عليا انما نودي في ابي بكر اذ تبادرنا وهذا انما يثبت
الاذان بها انه اراد ان لا يؤذن ابا بكر بنفسه والطرح من جميع ما ذكر قول الرازي فيه تنبيه
النبي ابا بكر على الموسم وبعث عليا خلفه لتبليغ هذه الرسالة حتى يصلي خلف ابي بكر ويكون
ذلك جاريا مجرى تنبيه على امامة ابي بكر ثم نقل عن الجاحظ ما ذكره هذا اللعين ولا ريب ان
... على التعسف وحاول لسلوك سبيل اللجاج لا يؤثر معه استدلال ولا يجدي الاحتجاج ولا
... اكثرها هنا وقد عرفت رجوع ابي بكر الى النبي وعلى فرض عدم رجوعه ثم استدلال بصلوة علي
خلفه فانت خبير بجواز الصلوة خلف كل بر وفاجر ولا دلالة النبي على الموسم قبل ذلك المام وبعث
امرا هو من الصحابة وبعث في ذلك صلوة ابي بكر وغيره خلفهم في تلك المدة نائبا وكذا في جملة من
السرايا التي كان يرسلها النبي وابو بكر مأمور فيها غير مؤمر كما في غزوة ذات السلاسل فقد كان
فيها عمرو بن العاص اميرا على ابي بكر وغيره ولم يقل احد ان صلوتهم خلفهم تدل على امامتهم مضافا
الى انهم رووا ان النبي صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ولم يجعلوا ذلك امارة الامامة
واما انكار بعض المعاندين دفع رسول الله براءة الى ابي بكر وامره على الحج ثم ابتعه عليا بها فانما
انما الغرض جهل بالاثار او لنوع غلبة العصبية والعناد ويكفيه انكار قاضي القضاة لدفع
الامر ... القسم السابع من احاديث الباب ما ورد بلفظ اهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجى
ومن تخلف عنها غرق وهو ولك روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين وحكم بصحته عن ابي ذر

وهو اخذ بباب الكعبة قال من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت النبي صلعم يقول الا ان مثل
اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى وفي رواية هلك وفي المشكوة عنه رضي الله عنه
انه قال وهو اخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلعم يقول اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف
عنها هلك وروى احمد في مسنده بسنده عنه ثم قال وهو اخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلعم يقول
الا ان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وعن عثمان بن عفان
قال قال رسول الله صلعم مثل علي وفاطمة وهذه الائمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق
وفي نهاية ابن الاثير مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زج به في النار قال ابن حجر في الصواعق
المحرقة لابن حجر اخرج الحاكم عن ابي ذر ان رسول الله صلعم قال ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من
ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وفي رواية للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن ابي ذر
ايضا مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وفيه جاء من عدة طرق
يقوي بعضها بعضا انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى وفي رواية مسلم ومن تخلف
عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له
وفي رواية غفر له الذنوب وعن مناقب ابن المغازلي الشافعي بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وفيه بسنده عن سلمة بن الاكوع
قال قال صلعم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وفيه بسنده عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن
تخلف عنها غرق وفيه عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم مثل اهل بيتي مثل
سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وعن السيوطي في جامعه الصغير حديث
الخرج ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وعن كتاب الفردوس
لابن شيرويه الديلمي بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم مثل اهل بيتي
فيكم كمثل باب حطة من دخله غفر له ومن طريق اخر عن عمر بن محمد بن سعيد بن المسيب عن ابيه
عن جده عن ابي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلعم صلوة الاولى ثم اقبل بوجهه الكريم علينا
فقال معاشر اصحابي ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني اسرائيل فتمسكوا باهل
بيتي بعدي الائمة الراشدين من ذريتي فانكم لن تضلوا ابدا وروى الفقيه ابن المغازلي الشافعي ايضا
في كتاب المناقب بسنده عن ابي ذر رض قال قال رسول الله صلعم مثل علي فيكم او قال في هذه الامة كمثل

الكعبة

الكعبة المنورة او المستورة او قال المشهورة النظر اليها عبادة والحج اليها من بعثه وقال السمهودي في
جواهر العقدين عن قتادة عن عطا عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم النجوم امان لاهل الارض
من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب
ابليس اخرجه الحاكم وقال صحيح البخاري الاسناد ولم يخرجاه قال ومن ابي اسحق السبيعي عن حنش
عن ابي ذر سمعت رسول الله صلعم يقول مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجى ومن تخلف
عنها غرق ومثل باب حطة بني اسرائيل اخرجه الحاكم من وجهين عن ابي اسحق هذا اللفظ احدهما ولفظ
الاخر الا ان اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح دون قوله مثل حطة اه وكذا هو عند ابي يعلى في مسنده و
اخرجه الطبراني في الصغير والاوسط من طريق الاعمش عن ابي اسحق ورواه في الاوسط ايضا من طريق
الحسن بن عمرو الفقيمي وابو نعيم عن ابي اسحق ومن طريق سماك بن حرب عن حنش واخرجه ابو يعلى ايضا
من حديث ابي الطفيل عن ابي ذر بلفظ ان اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف
عنها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم كباب حطة واخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن ابي
ذر نحوه وكذا اخرجه الفقيه ابو الحسن المغازلي وزاد من قاتلنا اخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال
ثم ذكر شواهد له من طرق عديدة وقال ان هذه الطرق يقوي بعضها بعضا وقال [illegible] تنبيه وجه
الشبه هو ما قاله صاحب جواهر العقدين قوله مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح على قوم نوح عبارة عن
ان النجوة في التمسك بهم والاتباع لهم في كل ما يأتون به النجوة يوم القيمة من الاعمال والعلوم التي تتوقف
عليها صحة الاعمال هذا هو المتشبه بركوب السفينة لا مجرد المحبة التي هي من القلب بل هي لا تحصل
بلا ديمومة التلبس بها وانما تحصل بالاخبار اسبابها وموانعها وكذلك مما لهم فيما يأتون به النجوة
يوم القيمة هو التشبيه بالمتخلف عن سفينة نوح وذلك لازم لكون ائمة منهم محبتنا التي امر كما مر واذا
ثبت ذلك على ما ذكرناه فنقول لا يخفى الا ان اكثر هذه الاخبار التي جملة منها صحاح على شرط الشيخين
اهم اما ان يكون مراده صلى الله عليه وآله والواجب القول بامامتهم والانقياد لهم في جميع الامور
وجعل اهل بيتي حججا يقتدى بهم ويؤخذ الحلال والحرام منهم كما ذهب كما تقول الامامية وهم اتباع
واما ان يكون المراد حبهم وعدم بغضهم والاذعان بفضلهم وجلالتهم كما يقول به العزم في
ذكرنا سابقا واشرنا اليه ايضا سابقا ان هذا مجرد دعوى منهم يحتجون به لا اسكان عليهم
على ذلك ان تكون الفرقة الاسلامية باجمعها ناجية لانها باجمعهم يدعون ذلك سوى الخوارج
وقد اخبر النبي صلعم بان امتي ستفترق على ثلث وسبعين فرقة منها هالكة وفرقة واحدة ناجية وكل يدعي

منها دعواهم ذلك ليس باولى من قبول دعوى من يقابلهم دعوى القوم ان ذلك منهم
وانتفاء التوحيد الا منهم كدعوى كل فرقة من الفرق الباقية بوجود الشروط فيهم دون غيرهم
من غير تفاوت واجاب العلامة شارح المشكوة حيث قال شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلال
والبدع والاهواء الزائغة ببحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض وقد احاط باكنافها واطراف الارض كلها وليس منه خلاص ولا مناص الا تلك
السفينة التي [illegible] من البدع ما قاله بعض مشايخ متاخريهم ان النبي جعل اصحابه بمنزلة النجوم وجعل
اهل بيته بمنزلة السفينة الا من ركب السفينة لا بد له من مراعات النجوم ليامن من الهلاك [illegible]
[illegible] الامام كونه [illegible] بطلان خبرهم هذه الوجوه عن بيته واعتراف جملة منهم بعدم
صحته ان التمسك على ذلك هم اصحابه لا اهل بيته وهو مناقض لصريح كلامهم التمسك باهل بيته
سبب للامان من الهلاك وايضا يستلزم من ذلك كون التمسك باهل بيته من غير مراعاة
اصحابه موديا الى الهلاك وهو ذم لاهل بيته لا مدح وهو ينافي مقام مدحهم بالضرورة والقيام
م اهل بيته بطلق السفينة ليحتاج راكبها الى مراعات النجوم او غيرها وانما نجاتهم بسفينتهم
ولا ريب ان سبب نجوة الراكبين سفينة نوح من الغرق انما كان تشبثهم بها دون ما يتعلق بمعين
من خارج امر اخر فكذا ينبغي ان يكون مثل اهل بيته كما ان سفينة نوح من ركبها نجى وان
لم يراع شيئا اخر كذا اهل بيته من تمسك بهم ينبغي ان يكون ناجيا وان لم يراع شيئا اخر مع ان
المطابقة للاحاديث السابقة انما هو متوجه الى الصحابة بالتمسك بهم وهم المامورون ايضا
بالتمسك باهل البيت م لقوله فيها مثل اهل بيتي فيكم وفي رواية ابن شيرويه مثل اصحابي
ان مثل اهل بيتي فيكم [illegible] انما نقول الخبر المتضمن لكون اصحابه م كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم ولا ريب ان من ركب السفينة لو راعى اي نجم اتفق لهلك وغرق بل لا بد
له من مراعات بعضها والتحرز عن بعض لئلا يضل ويهلك لانها باجمعها لا يهتدى بها
بل يهتدى ببعض دون بعضها وهذا اقوى ما نقول الامامية من وجوب التمسك ببعض
ورفع الاحتراز عن بعض وان من قال بولاء بهم اجمع هلك وضل عن الطريق وان لم يهتد
بهم اجمع بل بنفر قليل منهم [illegible]
وعليهم **القسم الثامن** من اخبار الباب ما ورد بلفظ علي وشيعته هم الفائزون وعند
ذلك عن الحاكم في المستدرك على الصحيحين عن عبد الرحمن بن عوف انه قال خذوا مني

من قبل ان يخلق الله ادم [illegible] سمعت رسول الله يقول انا الشجرة وفاطمة فرعها
وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها ومن الحافظ ابو نعيم بسنده الى ابن عباس
انه لما نزلت هذه الاية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال رسول الله لعلي
هم انت وشيعتك تاتي انت وشيعتك راضين مرضيين وتاتي خصماؤك واعداؤك غضابا
مقمحين وفي رواية ابن الاثير قال النبي لعلي تقدم انت وشيعتك على الله راضين مرضيين
ويقدم عليك اعداؤك غضابا مقمحين ثم جمع يده الى عنقه يريهم كيف الاقماح قال ابن
الاثير الاقماح رفع الراس وغض البصر يقال اقمح البعير اذا ترك راسه رفعا من الضيق
ومن الحافظ ابو نعيم ايضا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم الاية [illegible]
ابن عباس انهم علي واصحابه وشيعته هم في الصواعق المحرقة لابن حجر اخرج احمد في المناقب انه قال
لعلي اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا
وشيعتنا خلف [illegible] عن ايماننا وشمائلنا قال واخرج الطبراني انه قال لعلي اول اربعة يدخلون
الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا
عن ايماننا وشمائلنا وسنده ضعيف لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية
المؤمن معه في درجته وان كانوا دونه في العمل ثم قرء والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذريتهم واخرج الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك وولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي
شيعتك [illegible] وهو ضعيف وكذا خبر انت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين
مبيضة وجوههم وان عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين ضعيف ايضا [illegible]
انه مع ما مر ولكن رواية الديلمي [illegible] الاطراق [illegible] لها واما الرواية الاخرى [illegible]
رواها كما رايت ابن الاثير جملة الاحاديث الصحاح فان كانت ضعيفة فالقوم عليهم وفي
تصحيح الدلائل على ترجيح الفضائل عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي م فاقبل علي بن ابي
طالب فقال النبي م قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة وضرب بيده فقال والذي نفسي بيده ان هذا
وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة رواه الحافظ ابو بكر الخطيب ورواه الثعلبي باسناده عن جابر
ايضا وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله م عندنا فغدوت اليه فاطمة ومعها علي
عليه السلام فرفع رسول الله م راسه فقال ابشر يا علي انت وشيعتك في الجنة وروي عن رسول الله
انه قال علي وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة رواها ابو سعد في شرف النبوة [illegible]

ومن أمير المؤمنين ع عن النبي ص قال لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل
أسفلها خيل بلق وفي أوسطها الحور العين وفي أعلاها الرضوان قلت يا جبرئيل لمن
هذه الشجرة قال هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يؤتى
بشيعة علي وينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد
هؤلاء شيعة علي صبروا على الأذى في الدنيا فحبوا اليوم القيامة هذه المنازل رواه الفقيه
بإسناده وعن أمير المؤمنين ع عن النبي ص قال يا علي إذا كان يوم القيامة تعلقت بحجزة الله وأنت
متعلق بحجزتي وولدك متعلقون بحجزتك وشيعتهم وولدك متعلقون بحجزهم فترى أين يؤمر بنا
رواه الفقيه الحاجي بإسناده انتهى وفي كتاب جواهر العقدين للسمهودي روى الحافظ
جمال الدين الزرندي في كتاب درر السمطين عن إبراهيم بن أبي شيبة الأنصاري قال جلست
إلى الأصبغ بن نباتة فقال ألا أقرئك ما أملاه علي بن أبي طالب ع فأخرج صحيفة فيها
مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد ص أهل بيته وأمته وأوصى أهل بيته بتقوى الله
ولزوم طاعته وأوصى أمته بلزوم أهل بيته فهم يأخذون بحجزة نبيهم وإن شيعتهم يأخذون
بحجزهم يوم القيامة انتهى وفي مناقب الخوارزمي بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن
الحسين عن أبيه قال قال رسول الله ص يا علي مثلك في أمتي مثل المسيح بن مريم افترق قومه ثلاث
فرق فرقة مؤمنون وهم الحواريون وفرقة عادوه وهم اليهود وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن
الإيمان وإن أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق فرقة شيعتك وهم المؤمنون وفرقة
أعداؤك وهم الناكثون وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون فأنت يا علي وشيعتك في الجنة
ومحبو شيعتك في الجنة وعدوك والغالي فيك في النار وفيه بسنده إلى ابن عباس قال كان
رسول الله ص يجيء علي بن أبي طالب ع بالغداة فكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد فدخل
فإذا النبي ص في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك كيف أصبح
رسول الله ص فقال بخير يا أخا رسول الله ص فقال له علي جزاك الله عنا أهل البيت خيرا قال له دحية
إني أحبك وإن لك عندي مديحة أزفها إليك أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين أنت سيد ولد
آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف أنت وشيعتك مع
محمد وحزبه إلى الجنان قد أفلح من تولاك وخسر من تخلى عنك محبو محمد محبوك ومبغضوك لن
تنالهم شفاعة محمد ص ادن مني صفوة الله فأخذ رأس النبي ص فوضعه في حجره فقال النبي ص

ما هذه الهمهمة فأخبره الحديث فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به
وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين وفيه بسنده إلى سلمان رض
أن النبي ص قال لعلي ع تختم بالعقيق فإنه أول جبل أقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية و
لولدك بالإمامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس وفيه روى جعفر بن محمد عن آبائه عن
علي ع أن النبي ص قال إن في السماء حرسا وهم الملائكة وفي الأرض حرسا وهم شيعتك يا علي قال أورد
الناصر للحق بإسناده عن النبي ص أنه قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب فقال علي ع
من هم يا رسول الله قال هم شيعتك وأنت إمامهم وفيه بسنده عن زاذان عن علي ع قال تفترق
هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله
عز وجل وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم أنا وشيعتي وفيه بسنده عن فاطمة
بنت الحسين ع عن أبيها وعمها الحسن بن علي ع قالا حدثنا أمير المؤمنين ع علي بن أبي طالب ع قال
رسول الله ص لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها حور
العين وفي أعلاها الرضوان قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب ع إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي ع حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة
فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد هؤلاء شيعة علي ع صبروا في الدنيا
على الأذى فحبوا اليوم وفيه عنه ص أنه قال يا علي إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك
ولمحبي محبي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم وفيه عنه ص أنه
قال يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله وأخذت أنت بحجزتي وأخذ ولدك بحجزتك وأخذ
شيعة ولدك بحجزهم فترى أين يؤمر بنا وفيه عنه ص أنه قال لعلي يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك
قال علي السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لربه فقالت الشمس وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام
المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي أنت وشيعتك في الجنة الخ وفي مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي
بسنده إلى كثير بن [illegible] قال دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال يا سليمان
قال أنا صدر حيث جلست ثم قال حدثني الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني
الشهيد قال حدثني التقي وهو الوصي أمير المؤمنين ع علي بن أبي طالب ع قال حدثني النبي ص قال أتاني
جبرئيل آنفا فقال تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده
بالإمامة ولشيعته بالجنة فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوما فيهم من لا نعلم فقال الصادق

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب والتقي
علي بن الحسين والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن ابي طالب ع وفيه بسنده الى انس بن
مالك قال قال رسول الله صلعم يدخل من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى علي ع فقال
هم من شيعتك وانت امامهم وفيه بسنده الى الحسين بن علي ع قال حدثني علي بن ابي طالب ع عن
رسول الله ص قال يا علي ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما بهم من العيوب والذنوب
ووجوههم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد واعطوا الامن
والامان وارتفعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون شرك
نعالهم تتلألأ نورا على نوق لها اجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة اعناقها
من ذهب احمر الين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل ومن تفسير الثعلبي بسنده الى زيد بن
علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع قال شكوت الى رسول الله ص حسد
الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا
عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وشيعتنا من خلف ذريتنا ومن كتاب
السنة للسعود بسنده عن جابر قال لما رجع علي ع من فتح خيبر قال له رسول الله ص لولا ان
تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى للمسيح بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر
على ملاء الا اخذوا من تراب نعليك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون
مني وانا منك وان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي و
تقاتل على سنتي وانك في الاخرة على الحوض خليفتي وانك اول من يرد علي الحوض وانك اول من
يكسى معي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي يكونون معي في الجنة جيراني وان
حربك حربي وسلمك سلمي وان سرك سري وعلانيتك علانيتي ومن كتاب ابن [illegible]
باسانيد عديدة عن امير المؤمنين ع في خبر طويل قال الا اخبره اثنتان وسبعون منها
من ذلك مختلفة كلهم على الضلالة وواحد منهم على سبيل النجوة وهم شيعتي ومحبي اولادي ومن ابن
مردويه في مناقبه انه لما نزل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية انت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلين
ومن كتاب وسيلة المتعبدين لابي حفص عمر بن [illegible] عن ام سلمة زوج النبي ص انه قال
علي وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ومن الخوارزمي وابن المغازلي وابن مردويه بسنده عن

ابن عباس

عن ابن عباس قال سالت رسول الله صلعم عن قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون فقال قال لي جبرئيل
ذاك علي وشيعته السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته ومن الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها
وكاني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه الاباريق مثل عدد نجوم السماء واني وانت
والحسن والحسين وحمزة وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين انت معي وشيعتك في الجنة وان
ملك السماء [illegible] فاستاذن الله في زيارتي فاخبرني ان فاطمة سيدة نساء امتي ومن تفسير
السيوطي اخرج ابن عساكر عن جابر قال كنا عند النبي ص فاقبل علي ع فقال النبي ص والذي نفسي بيده ان
هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ونزلت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
فكان اصحاب النبي ص اذا اقبل علي ع قالوا قد جاء خير البرية واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما
نزلت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال رسول الله ص لعلي هو انت وشيعتك
تاتي انت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين واخرج ابن مردويه عن علي ع قال قال لي رسول الله ص
الم تسمع قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك وموعدي
وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلين ونقل في كتاب كشف الغمة عن كتاب
كفاية الطالب للحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي بسنده عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع في حديث
طويل فيه فاذا راى رسول الله ص من يصرف من شيعتنا ومحبينا عن الحوض بكى وقال يا رب شيعة علي
فيبعث الله ملكا فيقول ما يبكيك فيقول يا رب كيف لا ابكي لاناس من شيعة اخي علي بن ابي طالب
اراهم قد صرفوا عن الحوض قال فيقول الله تبارك وتعالى قد وهبتهم لك وصفحت عن ذنوبهم والحقتهم بك
وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك
بذلك ومع [illegible] فلما اتاهم الله و [illegible] على البرية بادر
منهم بالاجابة جعل الرسل ومن اجاب بعد ذلك جعل منهم الاوصياء ومن اجاب بعد ذلك جعل
منهم الشيعة وان الله [illegible] في الجنة رواه الشيخ مختار الدين الخوارزمي الا [illegible]
ما ذكرناه نقول [illegible] من هذه الاخبار ان لعلي ع شيعة مختصين به واتباعا مقتصرين عليه
[illegible] التشيع والاتباع بالجنة [illegible] ان شيعة علي غير شيعة ابي بكر وعمر والالقاب بالذكر على
معتقدهم [illegible] ان عليا ع [illegible] كان من شيعتهما واتباعهما [illegible] واذا
كان المراد بهلاك الشيعة [illegible] لتخصيص علي ع من بينهم بالذكر مع كونه تابعا لهما

محسوبان من شيعتهما ومن الطرايف انهما لما وقع الطعن في هذه الاخبار ورواه الشهادة انها
بحيث لا تقبل الانكار صار في بعض الحمقاء فادعوا انهم شيعة علي دوننا قال ابن حجر في الصواعق
المحرقة له بعد ذكر بعض الاخبار المتضمنة ان عليا وفاطمة والحسنين ومحبيهم في الجنة
الرافضة والشيعة من هذه الاحاديث انهم محبوا اهل البيت لانهم افرطوا في محبتهم حتى
جرهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال علي يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس
فيّ ثم ذكر حديث يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه
عدوك غضابا مقمحين ثم قال والشيعة هم اهل السنة لانهم الذين احبوهم كما امر الله ورسوله واما غيرهم
فاعداؤه في الحقيقة لان المحبة الخارجة عن الشرع الحائدة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى
فلهذا كانت سببا لهلاكهم واعداؤه هم الخوارج ونحوهم من اهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة
لانهم متاولون فلهم اجر وله هو وشيعته اجران رضي الله عنهم ويؤيد ما قلناه من ان اولئك
المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهما ليسوا من شيعة علي وذريته بل من اعدائهم ما اخرجه
صاحب المطالب العالية عن علي ومن جملته انه نظر على جمع فاسرعوا اليه قياما فقال من القوم
قالوا من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سيما شيعتنا و
حلية احبتنا فامسكوا حياء فقال له من معه نسالك بالذي اكرمكم اهل البيت وخصكم
وحباكم لما انباتنا بصفة شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر الله هم
اهل الفضائل الناطقون بالصواب ماكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيهم
خضعوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم
واقفين باسماعهم على العلم بربهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء
رضا عن الله بالقضاء فلولا الاجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم
حتى شوقا الى لقاء الله تعالى والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم
وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم على الارائك متكئون وهم والنار كمن رآها
فهم فيها معذبون صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها
وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون كتاب الله يرتلونه ترتيلا
يعظمون انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة يفترشون جباههم واكفهم
وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما ويجارون

اليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم واما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء براهم خوف بارئهم فهم
كالقداح تحسبهم مرضى او قد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه
ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال
الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون
ترى لاحدهم قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في
حلم وكيسا في قصد وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ورحمة
لمجهود وعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة لا يغره
ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر و
يمسي وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة رغبته
فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا امله
قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعا نفسه محرزا دينه كاظما غيظه امنا منه
جاره سهلا امره معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء
اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا اه واشوقاه اليهم فصاح بعض من معه وهو همام بن
خثيم وكان من المتعبدين صيحة ووقع مغشيا عليه فحركوه واذا فارق الدنيا فغسل وصلى عليه
امير المؤمنين ومن معه فتامل ايها الاخ وفقك الله لطاعته وادام عليك من سوابغ حمايته
هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة تعلم انها لا توجد الا في اكابر العارفين
الائمة الوارثين فهؤلاء هم شيعة علي واهل بيته واما الرافضة والشيعة ونحوهما فانهم اخوان الشياطين
واعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفوا لعلم الفروع والاصول ومتحلوا الضلال ومستحقوا اليم العذاب
والنكال ليسوا شيعة لاهل البيت المبرئين من الرجس المطهرين من شوائب النقص والدنس
لانهم افرطوا وفرطوا في جنب الله واستحقوا منه ان يذيقهم مخزيات في مهالك الضلال والاثنا
وانما هم شيعة ابليس اللعين وخلفاء ابناء المرتدين فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكيف
يزعم محبة قوم لم يتخلق بخلق من اخلاقهم ولا عمل بعمل من اعمالهم ولا تاسى في دهره
بعمل من اعمالهم ولا اتصف بشيء من احوالهم ليست هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عند ائمة
الشريعة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته على محاب النفس و
مرضاتها والتادب باداب واخلاقه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر

وعمر لا نهما صدقات وهل لا يجتمعان لمنتهى كلامه عليه ما يستحقه وقال ابن ابي الحديد في جملة كلام له لم تكن لفظة الشيعة تعرف في ذلك العصر اي العصر الاول الا لمن قال بتفضيله ع ولم تكن مقالة الامامية ومن نحى نحوها من الطاعنين في امامة السلف مشهورة حينئذ على هذا النحو من الاشتهار فكان القائلون بالتفضيل هم المسمون الشيعة وجميع ما ورد من الآثار والاخبار في فضل الشيعة وفي انهم موعودون بالجنة فهؤلاء المعنيون به دون غيرهم ولذلك قال اصحابنا المعتزلة في كتبهم وتصانيفهم نحن الشيعة حقا فهذا القول هو اقرب الى السلامة واشبه بالحق من القولين المقتسمين طرفي الافراط والتفريط انتهى اقول وانا الملتجئ الى الله التوفيق الذي يعرف الصدق والحق الرابع لا يخفى على كل منصف من اصناف المسلمين بل وعلى غيرهم ان الشيعة حيثما اطلق وفي اي موضع ذكر انما يراد به الفرقة المباينة لاهل السنة في الاعتقاد والمعروف بهذا اللقب في كل عصر ومصر غير اهل السنة واذا قيل هذا مذهب الشيعة يراد به انه ليس مذهب اهل السنة والعقل بانفسهم في جميع كتبهم ومصنفاتهم انما يطلقون كلا من هاتين اللفظتين في مقابلة الاخرى ويجعلون كل واحد منهما ضد الآخر حيثما اطلقا معا وقال ابن الاثير في النهاية اصل الشيعة الفرقة كالناس ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد وقد غلب هذا الاسم على من يزعم انه يتولى عليا واهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا فاذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم وفي مذهب الشيعة كذا اي عندهم اه وصريح كلامه كما ترى ان المعروفين بهذا الاسم انما هم طائفة خاصة من فرقة مخصوصة متى ما اطلق عليهم عرفوا ومن المعلوم انهم من هم وان عند الاطلاق ايضا يعرفون به وانه لا ريب ان لا يريد بقوله من يزعم انه يتولى الا اصحابه من اهل السنة لانهم لا يتبرؤون عن معتقدهم بالزعم وفي القاموس كالنهاية حرفا بحرف الا انه قال على كل من يتولى عليا اه ثم قال وتشيع ادعى دعوى الشيعة ومن المعلوم ان الشيعة ما هي واصرح منه كلام الفيومي في المصباح المنير حيث قال ثم ان القوم اجتمعوا على امرهم شيعا ثم صارت الشيعة جماعة مخصوصة وكلمة في الفهم لا يعرفون انفسهم بزكى الجماعة وانما يتفصد ويتباعدون بذلك وقال الجوهري الرافضة فرقة من الشيعة قال الاصمعي سموا بذلك لتركهم زيد بن علي اه وامثال ذلك كثيرة ومن في المقدمة الثالثة ولا ايضا ما يشيد اركانه واذا ثبت تسميتنا بالشيعة ومعناه الاصل عدم تغيير ذلك كما هو مقتضى العادة للاصولية وقولنا بنحو لا نستوهم الرافضة والنبد

لهم فهتوا اهل البيت لانهم افرطوا في محبتهم حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الائمة بان من لوازم محبة الشخص بغض عدوه ولا يجتمع حب احد مع حب عدوه كما قيل شعرا

تود عدوي ثم تزعم انني ... صديقك ان الراي عنك لعازب

ونحن لا نبغض الا اعداء اهل البيت والناصبين لهم والمضلين الائمة والتابعين ومن استن لهم اساس ذلك كاسلافكان واشرافكان يحبهم ويواليهم ودابهم صيرة حبهم ومن لم يعرف ولمودتهم ملتزمون واما انتم المعرفون فانهم انابرهم من محبتهم اخلاء للخصم الا اعتقادا ومن ماسبهم اياسا فلا فلا اثارا من محبتهم في صفحات وجوههم وفلتات السنتهم وفي جميع رسائلهم واقوالهم وافعالهم وسنذكر لك نبذة يسيرة مما يدل على ذلك ولا يسعهم انكاره فنقول من علامات بغضهم لهم ع انهم يسمعون الناس يلعنون عدوا من اعداء امير المؤمنين ع كمعاوية او من اعداء الحسين ع وشانئيهما او اعداء احد من اهل البيت ع يشيدون اليهم الشتم والتبرى والطعن والعزيف يقولون هؤلاء رافضة سباب سباب للصحابة والويل لهم ان قال لعن الله عدو فاطمة الزهراء بنت رسول الله ص او قال لعن الله عدو جعفر بن محمد الصادق او موسى بن جعفر الكاظم او علي بن موسى الرضا فانهم يكفرونه من غير تردد او توان فادرى في مدة حيوتهم بالبلاء و تفارامعزوا ويتبعون المؤمن اعداء معوية بن ابي سفيان او اعداء عمر بن العاص او اعداء الحجاج بن يوسف او اعداء يزيد بن معوية او اعداء عبيد الله بن زياد ويكرمونه على سبيل العزة في الكرامة ويعظمون حرمته ويقولون سني موال للاسلام والمسلمين محب للخلفاء الراشدين والويل لمن قدح فيه او ذم او نسب اليه خلافها ومن علاماتها بغضهم لهم ع انهم اذا راوا من يقصد من بغداد زيارة الامامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد ينسبونه الى البدعة ومخالفة السنة ويقولون رافضي مبتدع لا يجوز شد الرحال الا الى ثلثة مساجد ومن قصد زيارة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي او زيارة الشيخ عبد القادر الجيلاني او الشبلي او معروف الكرخي ينسبونه الى تعظيم شعائر الاسلام ومتابعة رسول الملك العلام وقد شهد بانشاء الراضي بالله من الخلفاء العباسية توقيع له في الحنابلة حيث قال في جملة ما طعن عليهم وطعنكم على خيار الائمة ونسبتكم شيعة اهل بيت النبي الى الكفر والضلال وارصادكم لهم بالمكاره في الطرقات والمحال واستدعائكم المسلمين الى التدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة التي لا يشهد بها القرآن ولا يقتضيها فرائض الرحمن وانكاركم زيارة قبور الائمة صلوات الله عليهم وتشنيعكم على زوارها بالبدع وانتم مع ذلك تجتمعون وتحضرون لقصد رجل من العامة ليس

اعوجاجهم حمل الحسين بن ... من شرف ولا نسب برسول الله صلعم وتامرون بزيارته والمشهور الذي تزينه
والمشهور عند حضرة الاعتزال مصر وبانه اتم مجاهد وزيارة المشايخ يقصد زيارة الشيخ عبد
القادر من اقصى بلاد الهند ولا يرون مثلك باسائل ابو حنيفة ويغيثون عليهم ويشهدون
بانه من خيار المسلمين تابع لسنة رسول الله صلعم ومن الصالحين ويروون له في ثواب زيارته
احاديث ويقصون عليها اقاصيص ومن قصد زيارة احد من ائمة اهل البيت ع مقتوه و
طعنوا فيه فالان رزقنا الحافظ عن ذبح الحق عند ذكر المصنف قدس سره ازوال
مشهد الحسين ع من رجال من الصوفية وقد ترك الصلوة لقوله سبحانه واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين وقد اتاه اليقين انه ذلك الجاهل القلندرية والقصة الذي يزورون المشهد
وقد شهدت كان في زماننا رجل من كبار هؤلاء يعرف بابن الراوي يقعد في ذكر بعض وكانوا
يعتادون على طريق الذاهبين الى مشهد الكاظمين ع ويقول التراب والحجارة الا كم تفرون من
زيارة الكاظم تتابا الائمة يعني الكاظم ع ولو زعمتم انا الحارث افضل هذا حال من يزور ومن
رسول الله صلعم وسادات اهل البيت ع عندهم وتلك حال من يزور الشيخ عبد القادر والشيخ
والكرجي ومع ذلك يدعون انهم يحبونهم ومن علامات بغضهم لهم ع انهم مع ما سمعوا و
بما صنع عبيد الله بن زياد عامل يزيد بن معوية بامره باهل بيت رسول الله من القتل والاسر
وحمل بنات سيد شباب اهل الجنة ع ... وهم سبعة عشر من اخوته وبني اخوته وولده وبني عمومته و
اصحابه وشيعته من الكوفة الى الشام ومعهم نساء اهل البيت ع وبنات رسول الله منقبات
ونكت كل منهما بالقضيب ثناياه ووضع الراس بين يديه لا يجوزون لعن عبيد الله ولا لعن
يزيد ولا يرون ذلك قادحا في ايمانهما ونقل ابن خلكان عن احمد منهم وحجة الاسلام
الغزالي اخزاه الله من اصحب جمل بعضهم اسلام يزيد وان من لعنه فهو الملعون وانه
ما صح قتل الحسين ولا امره ولا رضاه بذلك ثم قال ومع ذلك لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما
فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية والامامات القاتل ربما
مات بعد التوبة ولم يعرفنا ان قاتل الحسين مات من غير توبة فلا يجوز لعن احد من
المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله ثم قال ما كتاه ذلك حتى يجوز الترحم عليه
بل استحبته فقد قالوا انا الترحم عليه فهو جائز بل مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلوة
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا انتهى فليت شعري هل يكفي سفك

شغفهم

حريز

حريز من الخز بل ويستحل وطي زوجته في الحيض ولا يستحل قتل ابي عبد الله الحسين ع و
اهل بيته ما لكم كيف تحكمون ومن علامات بغضهم لهم ع انهم عكوا مجالس خلفاء بني امية
وخلفاء بني العباس ويوجبون طاعتهم ويرون مودتهم ولا يجوزون الطعن فيهم مع
ما فعلوه بالنسبة الى علي واهل بيته وشيعته لا سيما ... بين الائمة في بني امية كانوا يسبون عليا
وولديه سبطي رسول الله صلعم على المنابر وفي المجالس في المحافل والقوافل الا المعلمين يعلمون
صبيانهم والمعلمة بناتهم ونسائهم وعلماؤهم وجمع منهم وجعلوا ذلك سنة حتى ان بعض من
القرى حتى ان خطيبا من خطبائهم نسي السب في بعض الايام ثم تذكر في اثناء الطريق فوقف
مكانه وسبه ما فات ثم مضى وبنوا في ذلك الموضع مسجدا اسموه مسجد الذكر ولما اراد عمر بن عبد
العزيز رفع ذلك لم يتمكن حتى عمل في ذلك الحيلة المشهورة واول جمعة ترك السب فيها
ضجوا بالاعتراض وصاحوا من الجوانب تركت السنة فيقول المعتزلي ومن يقول بمقالتهم على الحكم
بان من يلعن يزيد بن معوية ولو مرة واحدة ملعون ومن يلعن علي بن ابي طالب وسائر اهل البيت
... السنين المتطاولة ليس بملعون ان كان الاسلام هذا فاقامتي الاسلام فمن قاتلهم ما فعلوا
بسادات اهل البيت اشهر من ان يذكر واوضح من ان ينكر قتلوا زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب ع وصلبوه اربع سنين على جذع النخل في كناسة الكوفة ثم احرقوه والقوا رماده على
الزبل بعد ان دفنه العرب حين مات وفي الصواعق المحرقة لابن حجر انه دفن بارض فعثر
الله عليهم ثم علم الحجاج فنبش ثم بعث راسه وصلب جثته واستمر مصلوبا الى ان مات هشام بن عبد
الملك وقام الوليد بعده فنبش وقيل بل كتب الى عامله احرق الاجل اهل العراق ثم احرقوه ثم انسفوه في اليم نسفا
ونقل ذلك وروي النبي ... سنتوا الاجر عن الصلوب ... هو يقول الناس هكذا افعلوا
بولدي وروى غير واحد انهم صلبوه عريانا فنسجت العنكبوت على عورته من يومه وهرب ابنه يحيى
الى خراسان فارسلوا خلفه العساكر وحاربوه بجوامع ... وحبس رجلان من اهل بيته وخاصته
وبقي مصلوبا الى ان ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة فامر به فانزلوه ودفنوه ويقال انهم
لما قتلوه حرقوه ايضا واذروا رماده ثم جاء بعدهم بنو العباس ففعلوا بهم ما هو اشنع و
افظع وبلغ من نصب المتوكل وبغضه لاهل البيت انه امر باجراء الماء على قبر الحسين ع وابنائه المؤمنين
ومنع واعفاء اثره اربع سنين وفي ذلك يقول الشاعر ❁ تالله ان كانت امية قد اتت
قتل ابن بنت نبيها مظلوما ❁ فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ❁ هذا لعمرك قبره مهدوما ❁

اسمعوا الا انكم لا تكونوا شاركتم في قتله فتنبشوه رميما، وقتل الدوانيقي ماية وعشرين سيدا
من سادات اهل البيت في ليلة واحدة وقتل جماعة منهم صبرا وبنى في بغداد جامعا جعل اساسه على
سادات اهل البيت وبنى عليهم الابنية ووضعهم في الاسطوانات المجوفة وماتوا جوعا
سبعة منهم وقتل ابو موسى بن المهدي ستين سيدا في يوم واحد وقتل اصحاب فخ الذين نقل
القتا به عن الامام محمد بن علي الجواد انه قال لم يكن لنا بعد الطف مصرع اعظم منه وذكر في مقاتل
الطالبيين ان موسى بن عيسى ابن عم الدوانيقي عمل مسيرة لحرب الحسين بن علي ع المقتول بفخ
كان يقول لهم والله اكرم خلق الله واحق بما في ايدينا ولكن الملك عقيم لو ان صاحب
القبر يعني النبي نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف قلت والحسين بن علي هذا هو الحسين
بن علي بن الحسن بن الحسن بن ابي طالب ع حمل راسه الى موسى بن المهدي العباسي و
قتل معه سبعون سيدا من ذرية رسول الله وقتل الرشيد ستماية هاشمية في مقام ولم
سوى من قتلهم جوعا وعطشا وسجن الامام موسى بن جعفر ع اربع سنين في رجليه الحديد
ثم سمه على يدي السندي بن شاهك وقتل في المتوكل عن المسعودي وغيره ان يحيى بن عبد
الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط لما هرب الى الديلم ثم اخذه الرشيد وامر بقتله
في بركة فيها سباع قد جوعت فامسكت عن اكله ولاذت بجانبه وهابت الدنو منه فبني عليه
ركن بالجص والحجر وهو حي اه وقتل المامون جملة منهم ودس للامام علي بن موسى الرضا ع
السم بعد ولاية العهد له ثم سموا بالجملة ما فعل فساق بني امية وطغاة بني العباس بآل
رسول الله من القتل والطرد والذبح والتشريد والوضع بين الاسطوانات والحبس في المطبق
مما لم يخف على كل فصيح واعجم ويكاد ينطق به كل ابكم وقد عيرتهم المجوس المسلمين و
بالموت اصناف المشركين فليت شعري هل يدين الله بموالاة اهل البيت ع ومن عاداهم
هل يقول بموالاة هؤلاء والانقياد لهم ويجعلهم الحجج على الخلق وهل يصح لمن يقول
اهل البيت ان يقول هؤلاء كانوا ائمة المسلمين ودعائم الدين وخلفاء رسول رب العالمين
كلا ليس هذا من ادب الحسنين ولا من فعل المرتدين وقد نطق المامون بالحق في رسالة له
للاسن العباسيين ناقلا الينا الا اشاع حيث قال في جملة كلام حتى قضى [illegible]
واخفناهم وضيقنا عليهم وقتلناهم اكثر من قتل بني امية اياهم ويحكم ان بني امية انما
قتلوا منهم من سل سيفا وانا معشر بني العباس قتلناهم جملا فلتسالن اعظم الهاشمية

باي ذنب

باي ذنب قتلت ولتسالن نفوس الغيث في دجلة والفرات ونفوس في قنت بغداد
والكوفة احياء هيهات ان يفي بشيء من قتل الذرية الطاهرة اه ومن علامات بغضهم
لاهل البيت ع انهم يسبون المختار ابا اسحاق الثقفي ويتقولون عليه الاقاويل و
ينسبون اليه الاباطيل ويسمونه كذاب ثقيف ويفتعلون عليه انه كان يدعي ان يوحى اليه
وينسبون [illegible] واذا حققنا النقل وتفكرنا امره نراه لم يصنع مكروها ولم
يفعل يوما سوءا انه تتبع قتلة الحسين بن امير المؤمنين ع وقتلهم ولم يذكر في الكرام قتل احد لحقد
سابق بينهما او لعداوة دنيوية او طلب [illegible] او الطمع [illegible] بل قتلهم باسمهم من علي ع كما
[illegible] والثناء عليهم والانبياء [illegible] وحرصهم على الطلب بدم الحسين واثار [illegible]
وسبي [illegible] يزيد بن معاوية والحجاج بن يوسف وامثالهم الذين قتل كل منهم [illegible]
[illegible] مائة الف نفس [illegible] وعداوة لاهل البيت فيرون الكف عنهم ولا يجوزون سبهم و
لعنهم ويقولون ان الله لا يقول للعبد يوم القيامة لم لم تلعن بل يقول لم لعنت واذا الى [illegible]
[illegible] لا تصح دينه صلاة وانت من هذا ان الله لولا بغضهم اهل بيت رسول الله ما ساووا بين
[illegible] والتابعين [illegible] وبين [illegible] وقاتلي [illegible]
[illegible] احمع وكيف استحق [illegible] قاتل الحسين
والسب واستحق [illegible] وقتلة اهل بيت الكف ومع ذلك كله [illegible] ابن مرجانة واصحابه [illegible]
[illegible] المسلمين ومن علامات بغضهم لهم ع انهم يجعلون يوم قتل الحسين ع عيدا واعظم
الاعياد كما جعله يزيد بن معاوية فرحا بقتل الحسين ثم من بعده بنو امية ثم من بعدهم هؤلاء [illegible]
[illegible] والطائفة واهل [illegible] [illegible]
[illegible] فيتهيؤن [illegible] العيد ويشتغلون بطبخ الحبوب وعمل الحلويات [illegible]
[illegible] ويقولون
[illegible]
[illegible] كما يصنعون ذلك [illegible] واذا قيل لهم في ذلك قالوا [illegible]
[illegible] والله [illegible] ينبغي فيه الفرح والسرور فنقول لهم اذا كان ذلك كذلك فلم تجعلون
[illegible] عيدا كان ينبغي ان تجعلوا العيد [illegible] فلا نسمع منهم جوابا سوى هذا [illegible]
[illegible] ومن علامات بغضهم لهم ع انهم كثيرا ما يسمون [illegible]

تبركا باسم الخطاب لا بعمر بن الخطاب وحبا للربع اعترافهم بان زمان ما هلينا كالمرار ويقولون في
كتبهم اعترافهم بان اباه في النار ولا يسمون احدا بابي طالب مع ذهاب جمع منهم الى اسلامه
ونظائر اخبارهم بذلك وتقليدهم اجماع اهل البيت على ذلك كما بيناه وهل يكون ذلك الا لعداوتهم
عليا او يشهد لذلك ايضا انك لا ترى احدا منهم يسمى بالاسماء الخاصة بائمة اهل البيت والالقاب
التي ينفردون بها كالكاظم والرضا والجواد والتقي والنقي والهادي والزكي وكذا لا يسمون بناتهم
بالاسماء التي تختص بنساء اهل البيت كزينب وام كلثوم وسكينة ونظائرها وان وجد فيهم من
بعض تلك الاسماء اذا تفحصنا نسب المسمى لهم به شيعيا اما ابا او ... ومن علامات بغضهم لهم انهم اذا
ذكر ذاكر فضائل لمعوية بن ابي سفيان او لعمرو بن العاص او لابي موسى الاشعري او المغيرة بن شعبة
او بسر بن ارطاة ونظائرهم من مبغضي امير المؤمنين م يصغون اليه ويثنون عليه ويصدقونه
في مقاله وان ادق الحال ويسمعون الاحاديث وان علموا انه ليس كما قال وان ذكر لهم فضيلة او اصل
لجعفر بن محمد الصادق او ابيه محمد بن علي الباقر او ابنه موسى بن جعفر الكاظم م او سائر ائمة اهل
البيت م حتى الحسن والحسين م بل وابيهما امير المؤمنين م قطبوا وجوههم وضيقوا صدورهم ونسبوه الى الكذب وقدحوا
في روايته ونسبوه الى الرفض وان لم يتيسر لهم ذلك اعرضوا عنه وقطعوا احاديثهم وتشاغلوا بغيره

اخبر وقد | اذا في مجلس ذكروا عليا ۔ وشبليه وفاطمة الزكية ۔

حاد من قال | فاجرى بعضهم ذكرى سواهم ۔ فايقن انه لسلقلقية ۔

اذا ذكروا عليا او بنيه ۔ تشاغل بالروايات العلية ۔

وقالوا تجاوزوا يا قوم هذا ۔ فهذا من حديث الرافضية ۔

برئت الى المهيمن من اناس ۔ يرون الرفض حب الفاطمية ۔

وبالجملة امثال ذلك كثيرة لا يمكن حصرها بتقرير مختصر ... الى الطعن ... ويتضح غاية
الوضوح لمن عاشرهم اياما قلائل ويناسب ما ذكرناه ايضا كلام ابن خلكان في ترجمة علي
ابن الجهم الشاعر المشهور حيث قال في موضع كان مذهبيا فاضلا وكان مع انحرافه عن علي
بن ابي طالب ع واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ انتهى فعلم صريحا ان
من علامات التسنن الانحراف عن علي بن ابي طالب فتدبر ومن علامات بغض العامة ...
الائمة ... انهم منذ خمسماية سنة لائمة اهل البيت م ... جميع ما ...
ودفع احد منهم للشيخ عبد القادر او ابي حنيفة او الكرخي او سائر ائمتهم لا ...

كما وقف عليه وغيره مباشرا لصرفه عليه وما وقف احد من الشيعة على احد من ائمة اهل
البيت م يغصبونه ويجعلونه في بيت المال ... قريب شفاثا وهي قرية في صحراء بغداد بين كربلاء
المشرفة ... فرسخ بساتين ونخيل كثيرة ووقف الحسين م ولا يعرف ... وحاصلها الآن هو
وامر ... التربيت بل يتنقصها ... ويصرفون ... في مصالح الحرم والانتفاع
من النا ... السلاطين العثمانية لما كانت بغداد تحت ملكهم كانوا وقفوا بساتين واملاكا و
دكاكين لمصالح حضرة الامامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد ... ولما صارت بايديهم جعلوا
تلك البساتين والاملاك باجمعها للشيخ عبد القادر الجيلاني وابي حنيفة النعمان ...
الى الان يصرفون غلتها وحاصلها الى ... واقفها ... الشيخ عبد القادر وابي حنيفة
فاعتبروا يا اولي الالباب ومنها ما ذكره ابن حجر من قول امير المؤمنين م يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في
والمراد من المحب المفرط ... الغالي الذين يقولون بالوهيته م كما قال عبد الله بن سبا واصحابه
والآن ايضا طوائف كثيرة لا يحصى عددهم قائلون بمقالتهم ومعنى الافراط التجاوز عن الحد في الحب وهو لا
التجاوز ... في الحب ... ذكرناه من كون المراد
... في رواية ... الشيخ ...
... ثم قوله ... وهم الجاحدون
... التجاوز في الحب ...
... الاحكام الشرعية ...
... من علم ...
... باب ... على رؤس الاشهاد ...
... الانسان ...
... شخص ... صادق في حبه ...
... غير صادق في دعوى
... اهل البيت ...
... في دعوى الحب وبالجملة ...
... صادق في دعواه ...
... شيعته هم اهل السنة لانهم الذين احبوهم كما امر الله ورسوله ...

وصولة بحب لمعاوية ابن ابي سفيان عشر في المتقاتلين القاسطين وانه يعقب لا يرتاب بانسلاك
محبوبه من ضرب السيف في وجهه وقتل شيعته وانصاره وسبه على المنابر وقتل ذريته واولاده
تحت كل حجر ومدر ولعن المهدي على منبره وتسميته بالخارجي ووضع حبائل سبه في عنقه وسحبه
بالقتل وهو يبكي ويستغيث بغير احد كالآية في ذلك كله معضلة وهل هذا الا كحب السنوية
تدعي حبها لها وهي تاكلها وثانيا اذا كنتم انتم شيعته فلم تنكرون تسميتكم بهذا الاسم
منه ولا ترضون بجار بما لم شيعه بل تسمون انفسكم باسم اهل السنة في مقابلة هذا الاسم
وثالثا نقول لهم حق تسميتكم بهذا الاسم فانا نرى في الكتب باسرها والفئات باجمعها
اطلاق هذا الاسم ادى بهم الى ما نقول في ذلك واستمام الخبر الذي كان نظير ذلك انما هي
مثلا خبر عن النبي انه امتي ستفترق ثلاث وسبعين فرقة ويوسكن مع الا شاعرة وقتل تسمية الاية
الفرق المتسمين بغير هذا الاسم دعوى كونهم هم الاشاعرة دونهم او يرد خبرا في ان الفرقة الناجية
على الباطل والحق لعنه الله لكون عدم كونهم هم المعتزلة المصيبة في الخبر وهل تسمعون
دعواهم وتقبلون منهم انكارهم واذا صح لاحد دعوى تسميته بالاسم الذي يعرف به غيره
قديما وحديثا او جاز المشتهر باسم اولقب او وصف انكار ذلك لما قام للاسم الاول
سوق ثم تحكم القوم بانهم ومنا لهم من الصفات المذكورة في احاديث الشيعة وان
الفرقتين هي واحبها الذي حصرة الفرقتين على الادنى وادنيها الملحق بالشدايد المبتلى
ولا ريب ان مخالفينا منذ من بني امية الى يومنا هذا هم المتسلطون المستولون علينا وبحن
المقهورون المبتلون الصابرون على الشدايد وبانه الاعتراف بهم من صاحب المواقف وقال
لان الخير الناجية من الفرق الجابرة من سنن الهدى هي الهداوة الكبرى فقال له ذلك انهم
لا ننكر فيه لكن نسالهم عن الخير المخارجة عن الشرع ابا هي ما يكون مجرد دعوى بالتشاجر
الاعتراف بحب اعداء هذه المحبوب وشانيهم ما يكون اثارها بينة واعلامها لائحة
الاذعان له او الاعتراف بفضله والبراءة من عدوه والعداوة لشانيه ثم يترك هذا كله جانبا
نريد عظيمة من اعلى الملل الخارجين عن الاسلام المنحرفين عن الملة المحمدية المباينين لنا جميعا
والنصارى والمجوس والصابئين والانزاع وعبدة الاوثان وغيرهم ليميزنا هولاء الذين
شانوا فنسالهم من محبي علي وفاطمة والحسنين وشيعتهم من بين اولاد القوم ولترضوا
حكمهم راضين ثم نسالهم جميعا من اعداء هولاء الطاهرين وشانيهم ومبغضيهم

والقائلين

والقائلين لهم والسابين في زاد بهم كمعوية بن ابي سفيان ويزيد بن معوية وزياد بن سمية وعبيد الله
بن زياد وعمر بن سعد والسفين المقدم الساكر التي كانت معه والحجاج بن يوسف الثقفي ونظرائهم كانوا
يقتلونا بالمذهب ويضربونا بالضرب وفي الكتابة وانا نقول واعداؤهم المواعج وخزي
من اهل الشام لا سوية ونحو من الصحابة لا منهم مناد لون ونفيه او كانا لا يرون من التبري جواز مقاتلة
الامام المفترض الطاعة تاويلا بالارادة عن قول الحلي سلك سبيله وحربك حربي وقوله لعنك
المتبرون من ابعضك فقد ابغضني وقوله من حقك ابان ومبغضك منافق الى غير ذلك مما لا يحصى
وما يد غير القوم في مقابلة ذلك مما يفترون بنقل لا يعضر حجة على الخصم وثانيا ان معوية لم يكن
في قتاله الحلي بهذا ولا بالحكم فمثاله الا طلبا للملك والامارة وانما كان يخدع طغام اهل الشام
بطلب دم عثمان كما يتعلق به كتب السير باسرها وقد نقل البلاذري على ما نقله ابن ابي الحديد ان ناسا
اسلموا على معوية بسنة بعث بحيش من بني بن اسيد القشيري حتى خالد بن عبد الله ابي الحسن
وقال لو انا نبغ اخشى ما قربها والا تجاوزها ولا تقل الناس عند بيتها ما ابعد الناس الى انا
الشاهد وانت الغائب فلما قام يزيد من حسب حتى قتل عثمان فاستعدهم حسين بن معوية فقال الاشام
بالبلس الذي كان يعد وانما صنع ذلك معوية ليقتل عثمان فيدعو الا مر كما قال وكتب معوية الى ابن عباس
عند صلح الحسن كتابا يدعوه الى بيعته ويقول فيه لعمري لو قتلتك بعثمان رجوت ان يكون ذلك
رايا صوابا فانك ممن الناس عليه والحاد لين طوا الناس عليه دمه وما صبرت عن نصرته و بذلك
عنه ولا يبعدك اما انك كتبت اليه ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه واما قولك اني من الساعين
على عثمان والخاذلين له والسافكين دمه وما اقسمت بالله لانت المتربص بعثمان والحب اهلاكه والحابس
عنه على حبسه من امره ولقد اتاك كتابه يستغيث بك ويستصرخ فما حفلت به حتى بعثت
اليه معذرا باخرة وانت تعلم انهم لن يتركوه حتى يقتل فقتل كما كنت اردت ثم علمت عند ذلك ان
الناس لن يعدلوا بيننا وبينك فطفقت تنعى عثمان وتلزمنا دمه وتقول قتل مظلوما فان يك
قتل مظلوما فانت اظلم الظالمين ثم لم تزل مستويا و مصعدا او جاثما وراعيا تستفز الجهال
وتنازعنا حقنا بالسفهاء حتى ادركت ما طلبت وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ماعقلت
ابهم تبالى ولم ينتقم به وعن نبي لا تر تعذيبا لهم فقره و لم يجتهد وبالخرابي منا خير وتوجيه
ومستقيمي النظر وصوبه قال ان كلامنا يبطل الى اعلامي واسعلانيا ثلبي وهتم العترة فالرحم
انا بلد بالارض بحيم مجم وكذلك الانسان وقاله ومن الهتم والبغض والزهرو الكلب لحل يوك

الاباع حبتوا الحيرة وتصدر في ذلك عملت اعمالا من انواع الحيل والمكايد فتارة كذا وتارة كذا ونقل ابن ابي الحديد عن نصر بن مزاحم المنقري خبر ارسال علي عليه السلام جرير بن عبد الله الى معويه يطلب منه البيعة ثم قال قال نصر وحدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما استبطأ جرير بالبيعة فقال يا امير انها ليست بخلسة وانه امر له ما بعده فابلعني ريقي حتى انظر ودعا ثقاته فقال له عتبة بن ابي سفيان استعن على هذا الامر بابن العاص واثمن له بدينه فانه من قد عرفت وقد اعتزل امر عثمن في حياته وهو لامرك اشد اعتزالا الا ان يرى فرصة ثم ذكر مكاتبة معويه لعمرو ومجيئه اليه وانه قال له في جملة كلام بعضهم ولله يا معويه ما انت وعلي بعكمي بعير ما لك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا جهاده ولا فقهه ولا علمه والله ان له مع ذلك حدا وحدودا وحظا وحظوة وبلاء من الله حسنا فما تجعل لي ان شايعتك على ما تريد قال حكمك قال مصر طعمة قال فتلكأ عليه معويه الى ان قال فقال الراي عمرو وان شرحبيل بن السمط الكندي عدو لجرير فارسل اليه ووطئ له ثقاتك فليفشوا في الناس ان عليا قتل عثمن وليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل فانها كلمة جامعة لك اهل الشام على ما تحب وان تعلق بقلبه شيء لم يخرج منه ابدا فدعا معويه يزيد بن اسد وبسر بن ارطاة وعمرو بن سفيان ومخارق بن الحرث الزبيدي وحمزة بن مالك وحابس بن سعيد الطائي ثم كتب الى شرحبيل ان جرير بن عبد الله قدم علينا من عند علي بن ابي طالب بامر فظيع فاقدم فاستشار شرحبيل اهل اليمن واهل حمص فاختلفوا عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم وهو صاحب معاذ وختنه وكان افقه اهل الشام فنهاه عن المسير الى معويه ووعظه وقام اليه عياض الثمالي وكان ناسكا فقال يا شرحبيل لا تسر الى معويه فلما قدم عليه تلقاه الناس فاعظموه ودخل على معويه فقال له معويه ان جرير بن عبد الله يدعونا الى بيعة علي وعلي خير الناس لولا انه قتل عثمن وقد حبست نفسي عليك وانما انا رجل من اهل الشام ارضى ما رضوا واكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر فلقيه هؤلاء النفر الموطئون له فكلهم يخبره بان عليا قتل عثمن فرجع مغضبا الى معويه فقال يا معويه ابى الناس الا ان عليا قتل عثمن ولئن بايعته لنخرجنك من الشام او لنقتلنك قال معويه لست لاخالف عليكم ما انا الا رجل من اهل الشام فرد هذا الرجل الى صاحبه قال فعلم معويه ان شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب اهل العراق وان اهل الشام مع شرحبيل الى ان كلامه وانا مطالبات امير المؤمنين مع معويه التي رواها القوم بانفسهم وقتل ابنائه فهي جملة وافرة منها فنحو مما ذكرناه من كون مراده طلب الرياسة لا غيره وانه الذي شرحت

الروايه حق قتل وفي ان كانت احاديثها الان عندنا متواترة وما في ذكره ايضا من حديث عمرو بن العاص وابنه عند ذكر صلح الحسن مع معويه قوله لاهل الكوفة اني لم اقاتلكم لتصلوا وتصوموا وانما قاتلتكم لاتامر عليكم فليت شعري ما هذا التاويل الذي جوزه في القوم واباحوا لهم دماء امة محمد وقتال الحيدر وابن عمه ووصيه ثم ما معنى التاويل في قولهم عند التنبيه قبل قتل عمار رضي الله عنه لما ذكر لهم حديث عمار تقتلك الفئة الباغية بانه سيرجع الينا ونحن نقتله بانا انما قتلنا من جاء به واستنادا في قولهم لما قتل عمار وذو الكلاع في يوم واحد والله ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه الى علي وايم الله ان تعليل القوم لم يات ولم يظن معويه بالطلب بدم عثمن واما الخبر الذي نقله عن صاحب المطالب العالية وهو خبر علي فان اراد ان الاوصاف المذكورة فيه موجودة فيهم بعضنا فنقل في ذلك مثل الجبل الذي قال المحال ما استطاه ان كنت تقالي الحمام قال لقد علم صديقك من حنيفك التشيعين في جميع صنف من الناس ان هذه الصفات منتفية عنهم واني سافرت مرارا عديدة للاخرين الشريفين وبلاد النجف والشام واليمن والبصرة ورايت بغداد واطرافها وشاهدت اهل اصطنبول والموصل وتكريت وكثيرا من ساير اهل التسنن فما وجدت فيهم من يتصف بشيء منها بل لا اجد منهم الا القصا منهم والمقطوع الخشوع حتى في اوقات الطاعات وعند اقامة الصلوات ومتى رايت احدا لا يخضع في صلوته ويخشع سكوا بر فضه واويله ان راوه يبكي في صلوته اوند عا او يطيل في سجوده وانه يسجد سجدة الشكر واحدة ودينه اهل الحرمين الشريفين انهم راوا احدا يبكي عند قبر النبي او عند المسجد او عند زيارة النبي اوفي شيء من المواقف او يخضع ويخشع في دعائه انهم يحرمون بضعهم كونهم منهم ويؤذونه ويصيحون عليه غاية الاذية والاهانة ويخرج من بيت الله الحرام او يرعون بزيارة النبي ومن عرف صدق ما قلناه وان اراد ان الصفات المذكورة لا توجد الا فيهم فليس فلا ريب انه كذلك ولا شك ان المراد من الخبر الشيعة الباغون على دعاة الفرقان واقصى ما ثبت للخصوص نظير ما في الحادثة في ان المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وانه كل مسلم فهو كذلك يقينا ومن لم يكن كذلك لا يخرج من الاسلام قطعا وقد اعترف به بعضهم كما رايت بانها لا توجد الا في الحافرين في وجميعها ما قلناه مما جعل عليهم بقولهم لما لا الا في فينا فيكم سيما شيعتنا قال هم خير ما م دليل على ما اراد شيعته الشيعة وانهم لم يكونوا بالعينه الدعوة المتعصبين للتشيع وانما ناويل ابن ابي الحديد اخباره

والانضمة الواردة في الايات الاثنى عشر الطاهرين من الخاتمة العارفين فيها المواكب الطاهرين فانه ولما كان النبي لما حدثه وعبد الله

بالقائلين بالتفضيل ففيه ما فيه وان الامامية المعتزلة لم يكونوا جميعهم قائلين بالتفضيل بل الكثير
منهم يوافق جمهور الاشاعرة في تفضيل الرجلين بل الثلاثة على امير المؤمنين كما اعترف به هو
بنفسه في ترجمته منقولة ولذا قال بعض اصحابنا المعتزلة من الشيعة غلط وايضا اذا كان الامر
وقيل ان المراد من الشيعة هم التفضيلية او سائر المعتزلة ايضا ينبغي ان يكونوا هم المراد
من بين الثلاث والسبعين فرقة كما هو بين عندهم كذلك وهو [illegible] من الدهر فقد انقرض
وانقطع اثرهم ونعم انما تكون بالتفضيل ومات جمهورهم والمحقق مذهب الجمهور في الاشاعرة
والقائلين بتفضيل الثلاثة ثم ينكرون على زعمهم الامة مجتمعة على ضلالة وان قيل اهل [illegible]
البلدان من يقول بالتفضيل او يرى رأي المعتزلة وان لم يكن معروفا وليس ذلك بحيث يخل
كلامنا فلا تكون الامة مجتمعة على ضلالة قلنا ان الشاذ عندهم كالمعدوم ولا ريب ان المراد
بالاجتماع ليس الاتفاق الحقيقي بان لا يشذ احد لا يوجد الا في [illegible]
ضرورية وانما يريدون من اجماع الامة ما اتفق عليه اهل الحل والعقد منهم ولا ريب ان مثل هذا
الشخص المجهول [illegible] لا يعد من اهل الحل والعقد ولا يعبأ بخلافه القسم [illegible]
الباب بلفظ اثني عشر خليفة كلهم من قريش وشبهه في صحيح مسلم بسنده الى جابر بن سمرة قال
مع ابي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم
بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وفيه بسنده عنه قال سمعت النبي يقول
لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي بكلمة خفيت علي فسألت ابي ماذا قال
رسول الله فقال قال كلهم من قريش وفيه بسنده عنه يقول سمعت رسول الله يقول لا يزال الاسلام
عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم افهمها فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش وبسنده
عنه قال قال رسول الله لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم تكلم بشيء لم افهمه فقلت لابي
ما قال فقال كلهم من قريش وبسند آخر عنه قال انطلقت مع ابي الى رسول الله فسمعته يقول لا يزال هذا الدين
عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة اصمنيها الناس فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش

باب قال ابن الاثير في النهاية في حديث جابر بن سمرة ثم تكلم النبي بكلمة اصمنيها الناس اي شغلوني عن
سماعها فكأنهم جعلوني اصم انتهى وبسنده الى عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة
مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله فكتب الي سمعت رسول الله يوم جمعة عشية
رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش

وفي صحيح البخاري عن عبد الملك قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي يقول يكون بعدي
اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها قال ابي انه قال كلهم من قريش وفيه بسنده الى عاصم بن محمد قال
سمعت ابي يقول قال ابن عمر قال رسول الله لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان ومثله
ايضا في صحيح مسلم وفي سنن ابي داود لا يزال هذا الامر قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش
قالوا ثم ماذا قال ثم يكون الهرج وفي رواية احمد لا يزال هذا الامر ماضيا الخ وفي رواية اخرى له لا يزال
هذا الامر صالحا الخ وفي الصواعق وعن ابن مسعود بسند حسن انه سئل كم يملك هذه الامة من
خليفة فقال سألنا عنها رسول الله فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل وفي تفسير الثعلبي في
تفسير قوله تعالى [illegible] قال اخبرني ابن [illegible] ثنا ابو نصر منصور بن جعفر النهاوندي
ثنا احمد بن يحيى [illegible] ثنا هشام بن عمار ثنا الوليد عن ابن لهيعة عن [illegible] عن ابن عمر ان رسول الله
قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان الخ وعن سنن ابي داود وهو ايضا من صحاحهم
عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم
اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش وبسند آخر عنه
قال قال رسول الله لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة من قريش الخ ومن التوراة تقييده
قال الله [illegible] هاجر [illegible] الى ابراهيم الخليل فقال انطلق باسمعيل
[illegible] وجاعل منهم نبيا عظيما
[illegible] الاسباط [illegible]
[illegible] وايضا الكلام [illegible]
[illegible] قولهم الامامية ان المراد بالائمة الاثني عشر [illegible]
زمن [illegible] بالاجماع وتأويل القوم ذلك بالخلفاء الاربعة وبعض من بني امية وبعض من بني
العباس [illegible] والثاني انه موافق لقوله في الاخبار [illegible] اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ويوافق
ايضا ما نقله في الصواعق المحرقة وغيره من قوله في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا
الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله فانظروا
من توفدون فان ذلك ينادي بوجود امام من اهل بيتي بينهم في كل عصر من الاعصار وهذا لا ينطبق
الا على الائمة [illegible] قد اعترف بما قلناه ابن حجر في الصواعق المحرقة حيث قال في احاديث الحث على

التمسك باهل البيت ثابتا في الاعصر لانقطاع متاهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة كما ان الكتاب
العزيز كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما يأتي ويشهد لذلك الخبر السابق في كل خلف
من امتي عدول من اهل بيتي الخ والثالثة ان جملة منها تقتضي ان الائمة الاثنا عشر في قريش ما بقي منهم
اثنان وفي بعضها حتى تقوم الساعة وهذا لا ينطبق الا على مذهب الامامية القائلين بان الخلافة
في بني هاشم ما بقي منهم اثنان والى ان تقوم الساعة واما على ما ذهب اليه مخالفونا فقد مضى حين
الخلافة من قريش منذ مضى من الدهر واعترف شارح المشكوة بما قلنا حيث قال عند قوله
وامثالها مما فيها دليل على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وبه ثم انعقد
الحكم مستمر الى اخر الدهر ما يبقى من الناس اثنان انتهى فتدبر والرابع انه ورد تفصيل الاثنى
عشر في اخبار اخر وكونهم من ذريته وولده في اخبار اخر فيجب حمل المجمل على المفصل والمطلق
على المقيد اما من طريق الامامية فهي متواترة واما من طريق المخالفين فمنها ما رواه الخطيب
موفق بن احمد المكي الخوارزمي في مناقبه قال اخبرنا الشيخ العدل نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن
محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان قال انبأنا الامام الشريف نور الهدى ابو طالب الحسن بن محمد
الزينبي قال اخبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد بن عبيد الله الحافظ قال حدثنا
علي بن سنان الموصلي عن احمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن
بن يزيد عن جابر عن سلامة عن ابي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله يقول ليلة اسري بي
الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت
يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم قال يا محمد اني اطلعت
الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي
فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا
الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري
وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان
عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي
ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال لي
التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في

في ضحضاح من نور قياما يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال يا محمد هؤلاء
الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي وبهذا
الاسناد عن ابن شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن احمد بن عبد الله قال حدثني
جدي احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة قال حدثنا ابان بن ابي عياش عن سليم بن
قيس الهلالي عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي واذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبل
عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد ابن سيد ابو السادة انت امام ابن امام ابو الائمة انت حجة
ابن حجة ابو حجج تسع من صلبك تاسعهم قائمهم وبهذا الاسناد عن ابن شاذان قال حدثنا محمد بن علي بن
الفضل عن محمد بن القسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش قال حدثني ابو اسحق
عن الحارث وسعيد بن بشير عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله انا واردكم على الحوض وانت
يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن
محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين
ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي
سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى
القسم الاول من الاحاديث المشهور من رواية الفقيه ابن المغازلي الشافعي في قوله مثل نوره كمشكوة فيها
مصباح المشكوة فاطمة [illegible] نور على نور قال امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لولايتنا
من يشاء وذكر في القسم الثاني من اخبار الباب رواية الاعمش [illegible] فانه اول من يشهد
له بالوصية [illegible] بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ومن ذلك ما رواه محمود بن عمر الزمخشري
باسناده قال قال رسول الله فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من
ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من السماء الى الارض من اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى
ومن كتاب حلية الاولياء لابي نعيم عن ابن عباس عن النبي من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة
عدن التي غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعده فانهم عترتي خلقوا
من طينتي رزقوا فهمي وعلمي وويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي
وروى الخطيب الخوارزمي [illegible] من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي [illegible] فليتول علي بن
ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى
[illegible] في كتبهم المعتبرة [illegible] وحب اهل بيتي نافع في سبع مواطن [illegible] الوفاة

والتنور والكتاب والحساب وعند الميزان وعند الصراط من احبني واحب اهل بيتي ولم يغفل

لهم من بعدي فخرج شفعاؤه يوم القيمة فقيل يا رسول الله ص فكيف الاستمساك بهم قال الائمة

الاثنى عشر من احبهم واقتدى بهم فاز ونجى ومن تخلف عنهم ضل وغوى وعن السائب بن الربيع قال

قال النبي ص انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي واخرهم

القائم المنتظر المهدي وذكر في تفسير الثعلبي ما اوحى الله تعالى لابراهيم من قوله يا علي نبيا عليه

ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثنى عشر عظيما الخ وفي كتاب خلاصة الوفا باخبار

دار المصطفى او المراد الفصل الخامس من الباب الاول في فضل اهل البيت من الموثقة

ربهم قال كنت مع رسول الله ص يوما في بعض حيطان المدينة ويد علي في يده قال فمررنا بنخل فصاح

النخل هذا محمد سيد الانبياء وهذا علي سيد الاولياء ابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح

هذا محمد رسول الله ص وهذا علي سيف الله فالتفت النبي ص الى علي فقال سمه الصيحاني فسمي من ذلك

اليوم الصيحاني وفي الصواعق المحرقة لابن حجر عند ذكره قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

ما لفظه اخرج الثعلبي في تفسيره عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه انه قال نحن حبل الله الذي

قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده زين العابدين اذا تلا قوله تعالى يا ايها الذين

امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة

والدرجات العلية وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية

ثم يقول وذهب اخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القران فتاولوا بارائهم واتهموا

ماثور الخبر الى ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة

بالاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم

البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الا اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح

الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا

من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم

من الافات وافترض مودتهم في الكتاب انتهى ولا ادري ما جواب ابن حجر الراوي لهذا الخبر

عن سؤال الامام ع هذا وما بال من عليه كالاعمى الذي لا يبصر ما بين يديه وليت شعري كيف

عدلت بنو الشجرة المروانية والاموية واشباههما وتركت فروع الشجرة النبوية وبقايا

الصفوة الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهنا حكاية حسنة لا باس بذكرها

قال المصنف في كتاب كنز المطالب في فضل المناقب الباب الثالث والستون في ذكر سبب اسلام

اسعد الفضائلي في ذكر ابن الجوزي في كتاب الواعظين عن محمد بن ادريس قال رايت بمكة واعظا

وهم يطوفون بالكعبة فقلت له ما الذي صدك عن دينك بالكلية فقال انبئك خبرا من امر عجيب

ذلك قال ركبنا البحر فلما توسطنا انكسر بنا المركب فعلوت لوحا فلم تزل الامواج تدفعني حتى

القتني في جزيرة من جزائر البحر فيها اشجار كثيرة ولها ثمر احلى من الشهد والين من الزبد وفيها نهر جار

فحمدت الله على ذلك وقلت اكل من هذا الثمر واشرب من هذا النهر حتى ياتيني الله بالفرج فلما ذهب

النهار خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجرة من تلك الاشجار فنمت على غصن من اغصانها فلما كان

في جوف الليل فاذا بدابة على وجه الماء تسبح الله وتقول لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله

النبي المختار علي بن ابي طالب سيف الله على الكفار فاطمة وبنوها صفوة الجبار على مبغضيهم لعنة

الله الجبار ماواهم جهنم وبئس القرار فلم تزل تكرر هذه الكلمات الى طلوع الفجر فقالت لا اله الا الله صادق

الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد علي ذو البأس الشديد فاطمة وبنوها خيرة الرب الحميد على

مبغضيهم لعنة الله الرب الحميد فلما وصلت الى البر فاذا راسها راس نعامة ووجهها وجه

انسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخشيت على نفسي منها الهلكة فهربت فوقفت

ثم قالت لي قف يا انسان والا هلكت فوقفت فقالت لي ما دينك فقلت ديني النصرانية فقالت

ويحك ارجع الى دين الاسلام فقد حللت بفناء قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم الا من كان مسلما فقلت وكيف

قالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص فقلتها ثم قالت تمم اسلامك بموالاة علي واولاده

الطيبين والصلوة عليهم والبراءة من اعدائهم قلت ومن اتاكم بذلك قالت قوم منا حضروا عند رسول الله ص

فسمعوه يقول اذا كان يوم القيمة تاتي الجنة فتنادي بلسان طلق يا الهي قد وعدتني ان تشد

اركاني وتزينني فيقول الجليل جل جلاله قد شددت اركانك وزينتك بابنة حبيبي فاطمة الزهراء

وبعلها علي بن ابي طالب وابنيهما الحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين ع ثم قالت الدابة هنا انت

تريد الرجوع الى الاهل قلت الرجوع قالت اصبر حتى ياتي مركب فاذا بمركب فاشارت

اليهم فرفعوني عندهم فلما علوت عندهم واذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فاخبرتهم

بخبري فاسلموا عن اخرهم انتهى وحيث وقفت على نبذة مما يدل على كون المراد بالاثنى عشر خليفة

الائمة الاثنى عشر الذين تقول بهم الامامية لا ما يدعيه المخالف من تاويل القوم باسرها فلنذكر ما

يغنينا اليوم عن الاحتياج لذلك فانظر الى اقوال القوم تأمل كيف عدلوا عن هذا الباب واعتقد

كلامهم في ذلك ثلثات واضطراب نقل ابن حجر في الصواعق المحرقة عن القاضي عياض انه قال ويحتمل
ان المراد بالاثني عشر انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع
على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت
بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة العباسية
فاستأصلوا امرهم قال ابن حجر قال شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل
في هذا الحديث وارجحه لتأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد
بالاجتماع انقيادهم لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين
في صفين فتسمى معوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم
للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن
الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد
العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا
عليه لما مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت
الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني
امية ولخروج المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة
وانفرط الامر الى ان لم يبق في الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك في جميع اقطار الارض
شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلبت عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد امارة في شيء الا
بامر الخليفة قال ابن حجر ويحتمل ان المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى القيمة يعملون
بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قوله في الحديث كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل
بيت محمد فعليه المراد بالهرج الفتن الكبار كالدجال وما بعده وبالاثني عشر الخلفاء الاربعة
والحسن ومعوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قيل ويحتمل ان يضم اليهم المهدي العباسي لانه في العباسيين
كعمر بن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي ايضا لما اوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران
احدهما المهدي لانه من آل بيت محمد وحمل بعض المحدثين الحديث السابق على ما يأتي بعد المهدي
لرواية ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن
سياق الكلام ان هذه الرواية واهية جدا فلا يعول عليها انتهى كلام ابن حجر وقال [illegible]
الحائد عن نهج الحق ما ذكره من ان اثني عشر خليفة فقد اختلف العلماء في معناه فقال بعضهم

الخلفاء بعد رسول الله ثم وكان اثنا عشر منهم ولاة الامر الى انقضاء مائة سنة وبعض ما وقع الفتن [illegible]
يكون [illegible] الذين مر بيان مدة خلافة اثني عشر كلهم من قريش وقال بعضهم ان عدة
الخلفاء من قريش اثنا عشر ومنهم الخلفاء الراشدون [illegible] وعبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز
ومنهم [illegible] من خلفاء بني العباس ويكون هذا اشارة الى [illegible] من الخلفاء القرشية وقال ابن حجر
كان الخلفاء الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ثم تولى من اجتمع الناس عليه وصار له عزة ومنعة معوية ويزيد
وعبد الملك واولاده الاربعة وبينهم عمر بن عبد العزيز وبعد ذلك حصل في دولة الاسلام من النقص ما هو
[illegible] على جميع ارض الاسلام وكانت الدولة في زمانهم عربية [illegible]
وسليمان لا يعرفون [illegible] وقالت الرافضة [illegible]
[illegible] فاعلم ان الخلفاء الذين اشار اليهم ليس منهم الا [illegible] ظالم جابر [illegible]
[illegible]
[illegible] الزمخشري [illegible]
[illegible]
[illegible] الامامة [illegible]
[illegible] ابو حنيفة [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible]
[illegible]
[illegible] الظلم [illegible] الامامة [illegible]
[illegible]
[illegible] احدها ان هذا العهد هو الامامة [illegible]
[illegible] الامامة [illegible]
[illegible] ثم قال قال الجمهور من الفقهاء والمتكلمين
[illegible] الامامة [illegible] الفاسق [illegible]
[illegible]
[illegible] الامامة [illegible]
[illegible] الفاسق لا يصلح للامامة [illegible] الامام

امامته لا يمكن ان يكون خاليا واذا ثبت ذلك نقول اما الخلفاء الثلاثة فبانتفاء العدالة اللائقة بالامامة لا
شيء من احوالهم المنافية لامامتهم واما الاموية والمروانية فمن كل انبيائنا حسنات سنة من احوال ...
معروف بنائه سفيان وبنيه مما كان عليه من الافعال المنافية للعدالة بل والايمان باعتراف جلهم
وذلك وان كان كافيا في مقام الرد على الخصم لانه اذا انتفت امامة اساطينهم فتنتفي امامة التابعين
بالضرورة لكنا نشير الى شيء مما ورد في اخبارهم واقوال اجلائهم واخبارهم مما ينبئ عن القدح
بامامتهم ويدل على سوء حالهم فنقول في تفسير السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال
رايت ولد الحكم بن ابي العاص على المنابر كانهم القردة فانزل الله في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة يعني الحكم وولده قال واخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن مرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله رايت بني امية على منابر الارض وسيملكونكم فتجدونهم ارباب سوء ... الا فتنة للناس
ثم نقل عن ابن مردويه وابن ابي حاتم والبيهقي وابن عساكر وابنه عساكر عن ... بن انس ... ان
اسريه بالنوم رأى فلانا وهو يعض بني امية على المنبر يخطب الناس فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه واله
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين يقول هذا الملك وعن ... في تفسيره وتفسيره
تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الثالث من الاقوال قول سعيد بن المسيب
ابن عباس في رواية عطا ان رسول الله صلى الله عليه واله راى بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك
وقال في بيان الشجرة الملعونة من ابن عطية الشجرة الملعونة بنو امية وعن ... في تفسير الكبير
الثالث في الرؤيا قال سعيد بن المسيب راى رسول الله صلى الله عليه واله بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه
ذلك وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء والاشكال المذكور فيه لان هذه الاية مكية وما كان
لرسول الله صلى الله عليه واله بمكة منبر ويمكن ان يجاب عنه بانه لا يبعد ان يرى بمكة ان له بالمدينة منبرا ...
... لا يلزم ... بمكة ... قبل الهجرة الى المدينة فلما ... عام الفتح او في حجة
الوداع وايضا لا يلزم من كون السورة مكية كون الاية كذلك لانا لا نسلم نزول القرآن على هذا
الترتيب كما اشار اليه ... الرواية فلا اشكال ثم قال القول الثاني في الشجرة الملعونة
قال ابن عباس ... الحكم بن ابي العاص ... رأى رسول الله صلى الله عليه واله في المنام ان ولد مروان يتداولون
منبره فقص رؤياه على ابي بكر وعمر ... فلما تفرقا سمع رسول الله صلى الله عليه واله الحكم ...
رسول الله صلى الله عليه واله فاشتد ذلك عليه فاتهم عمر في افشاء سره ثم ظهر ان الحكم كان يتسمع اليهم فنفاه
رسول الله صلى الله عليه واله ... هذه الاية ... عائشة لمروان ... رسول الله صلى الله عليه واله اباك وانت في صلبه

قالت

... حفصة ... الله ... قوله ... هذه ... الا ... ان ... ما رويت
عن رسول الله صلى الله عليه واله ... ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس والشجرة الملعونة في القرآن قال انا ابو جعفر محمد بن علي بن احمد بن ابراهيم وابو الهيثم عروة بن
محمد قالا انا ابو صالح محمد بن ... بن محمد بن عبد الرحمن ... انا ابو عبد الله الحسين بن عبد الله
... انا ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ابي المؤمن ... انا ابو المؤمن الرشيد
انا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب في قول الله عز وجل وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال رأى بني امية على المنابر فساءه ذلك فقيل له انما هي الدنيا
يعطونها ... الا فتنة قال الابتلاء للناس قال ... عن سعد بن سعد عن ابيه قال
رسول الله صلى الله عليه واله بني امية ينزون على المنابر نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل
الله عز وجل في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن
تفسير الشجرة الملعونة في القرآن بني امية عن النبي صلى الله عليه واله ... وهو المنقول عن جامع الاصول ...
بعض الخصوم ذلك بالشجرة الزقوم ... ذكر ... من علماء السنة ايضا
... معاوية ... في رواية الطبري ... بين
... وذكر الثعلبي ايضا في تفسير قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار
البوار جهنم يصلونها ... بالاسناد ... عمر بن الخطاب ... قريش بنو المغيرة وبنو
امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين وتلك في تفسير السيوطي
... وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه قال واخرج ابن مردويه عن علي انه قال
الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال بنو امية وبنو مخزوم رهط ابي جهل وفي الثعلبي ايضا في تفسير قوله
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم بالاسناد المتقدم ...
... بني المغيرة او ... الذين لعنهم الله ... وفي امالي محمد بن حبيب ...
... عن ابن عباس ... ان ...
... الذين ...
على ... ابن عباس ... والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله
... يقول ... بنو امية على منبري هذا ولقد رايتهم في منامي هذا ينزون عليه نزو القردة
وفيهم انزل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن قال ابن ابي الحديد

ويذكرون الزبير بن بكار في الموفقيات ما يناسب هذا عن المغيرة بن شعبة قال قال لي معوية
يا مغيرة هل ابصرت بعده ما يسبك لنا التمن الهوى وامتنا حسبت تلك لا تقال اما والله ليعودن بنو امية
الاسلام كما اعودت عينك هذه ثم ليعبثن حتى لا يدري بأي دين [illegible] وفي التهذيب
في صحيحه عن يوسف بن سعيد قال قام رجل الى الحسن بن علي بعدما بايع معوية فقال سودت
وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي اري بني امية على منبره فساءه ذلك فانزل
الله عليه انا اعطيناك الكوثر والكوثر نهر في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم فعددنا
فاذا هي الف شهر لا تنقص يوما ولا تزيد يوما وعن تفسير الرازي الكبير طعن القاضي في هذا
الوجه فقال ما ذكر من الف شهر ليست في ايام بني امية لانه تعالى لا يذكر فضلها بذكر الف شهر
مذمومة وايام مذمومة واعلم ان هذا الطعن ضعيف لان ايام بني امية كانت ايام عظيمة بحسب
السعادات الدنيوية فلا يمتنع ان يقول الله تعالى اعطيتك ليلة هي في السعادات الدينية
افضل من تلك الايام في السعادات الدنيوية انتهى وفي كتاب الاشاعة لاشراط الساعة عن
عمران بن حصين قال ابغض الناس الى رسول الله بنو امية وثقيف وبنو حنيفة وعن ابي
ذر مرفوعا اذا بلغت بنو امية اربعين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا وكتاب
الله دغلا وفي رواية اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا قال الذهبي ان عم
قال هجرت الرواح الى رسول الله فجاء ابو الحسن فقال له رسول الله ادن فلم يزل يدنيه حتى التقم
اذنه فبينا النبي يساره اذ رفع راسه كالفزع فاذا قرع قارع بسيف الباب فقال لعلي اذهب
فقده كما يقاد الشاة الى حالبها فاذا علي يدخل الحكم بن ابي العاص آخذا باذنه ولها [illegible] حتى اوقفه
بين يدي النبي فلعنه ثلثا ثم قال احله ناحية حتى راح اليه قوم من اهله [illegible]
ثم دعاه فلعنه ثم قال ان هذا سيخالف كتاب الله وسنة نبيه وسيخرج من صلبه فتن يبلغ دخانها السماء
فقال ناس من القوم هو اقل واذل من ان يكون هذا منه قال بلى وبعضكم يومئذ شيعته ثم انه نفاه الى
الطائف فكان هناك حيوته وما آواه ابو بكر ولا عمر فرده عثمان في خلافته وهذا احد الامور التي
انتقدوها عليه وهم صاروا سبب قتله فكانت دولتهم مقتضية لمفاسد كثيرة ومنها القتل [illegible]
ولا تحصى انظر وفي صحيح البخاري بسنده عن ابن ابي مليكة قال كان بين ابن عباس وابن الزبير
فغدوت على ابن عباس فقال اتريد ان تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله تعالى فقال معاذ الله ان الله

ابن الزبير وبني امية محلين للحرم واني والله لا احله ابدا وهذه الاخبار ونحوها ما تقدم من قدح
معوية ويزيد وبني امية تقدم في هذا ونحو من اخبار كما هو ظاهر فتدبره وعن جامع الاصول لابن
الاثير الجامع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من موطا مالك بسنده عن ابي هريرة ان رسول الله
قال لا تهلك امتي هذا الحي من قريش قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم وعن الكلبي
ان لم يهلك اربعة لا تعز من قريش سوى بني امية وبني العباس وعن عمرو بن يحيى قال اخبرني جدي
قال كنت جالسا مع ابي هريرة في مسجد رسول الله يوما بالمدينة ومعنا مروان فقال سمعت الصادق
المصدوق يقول هلاك امتي على يدي غلمة من قريش فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة قال ابو هريرة
لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لقلت قال فكنت اخرج مع جدي سعيد الى الشام حين ملك
بنو مروان فاذا راهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء الذين عنى ابو هريرة فقلت انت اعلم ونحوه
بسنده عن ابي المنهال قال لما كان ابن زياد ومروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة انطلقت مع ابي برزة
وذهبت معه حتى دخلنا عليه في داره وهو جالس في ظل علية من قصب فجلسنا اليه فطلب يستطعمه الحديث
فقال الا ترى ما وقع الناس فيه قال ابو المنهال فاول شيء سمعته تكلم به اني احتسبت عند الله اني اصبحت
ساخطا على احياء قريش انكم يا معشر العرب كنتم على الحال التي قد علمتم من القلة والذلة والضلالة وان الله
انقذكم بالاسلام حتى بلغ بكم ما ترون وهي الدنيا التي افسدت بينكم ان ذلك الذي بالشام والله
ان يقاتل الا على الدنيا وان الذين عندكم ان يقاتلون الا على الدنيا وفي تفسير الثعلبي وعدة من كتبهم ومنهم
لما كتب مروان ان يبايع الناس ليزيد قال عبد الرحمن بن ابي بكر لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان
الذي يقول الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما فسمعت عائشة فقالت ما هو به ولو شئت ان اسميه لسميته ولكن
رسول الله لعن اباك وانت في صلبه فانت فضض من لعنة الله وعن مسند ابن حنبل باسانيد عديدة
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي انه قال اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا مال الله دولا
وعباد الله خولا ودين الله دغلا وعن الزمخشري في الفائق عن ابي هريرة اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين
اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا ومثله في نهاية ابن الاثير وقال [illegible]
على المنبر امرا لم تجر بها السنة وفي الشفاء عن الحاكم قال ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي
قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم وصححه الحاكم ثم قال وان
اشد الناس بغضا لاهل البيت مروان بن الحكم وكان هذا من الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن
بن عوف قال كان لا يولد مولود الا اتي به النبي فيدعو له فادخل عليه ابن الحكم فقال هو الوزغ ابن

الوزغ الملعون ابن الملعون وعن جامع الاصول بسنده ان رسول الله صلعم قال انما اخاف على امتي
الائمة المضلين وعن كتاب الخلافة اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدي فمن
ابوابهم وصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد على الحوض ومن الملاحم
انه صلعم لا تقصد منا بني من الامراء بعد الستين للتمادي وان شيعتهم المدينة بلا سريو وكذبهم كعب
بحجره والانما كان لقوله له ذلك معجزة ومن ربيع الابرار للزمخشري عن علي ع قال كنا عند رسول الله
فذكر الدجال فقال ام عين الدجال اخوف عندي عليكم من الدجال الائمة مضلون هم رؤساء اهل
البدع وقال في النهاية ومنه الحديث بلغ عمران معوية قال لو بلغ هذا الامر الى بني الياس بني عبد مناف
بعض الخلافة فتلقفوها تلقف الاكرة وقال التلقف كالتلقف يقال تلقفت الكرة وتلقفتها
وهو اخذها باليد على سبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء ثم قال ومنه الحديث ان ابا سفيان
قال لبني امية تلقفوها تلقف الكرة يعني الخلافة ونقل ابن ابي الحديد عن الطبري صورة الكتاب
الذي كتبه المعتضد سنة اربع وثمانين ومائتين وفيه بعد ذكر ابي سفيان بالكفر والنفاق ثم
انزل الله والشجرة الملعونة في القرآن ولا خلاف بين احد انه تعالى اراد بني امية وعنا ودرس بقوله
الاصح قول رسول الله صلعم وقد اتاه مقبلا على حمار ومعوية يقوده ويزيد يسوقه لعن الله الراكب
والقائد والسائق ومنه ما رووه الرواة عنه يوم بويع عثمان تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة
فوالله ما من جنة ولا نار ومنها الرؤيا التي راها صلعم فوجم لها فما رؤي ضاحكا بعدها حتى مات
بني امية ينزون على منبره نزو القردة ومنها انه نزل فيها الخبر ومن جملتها يعني يخبر على منبره
معوية وقال صلعم اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه ومنها الحديث المشهور ان معوية في تابوت
من نار في اسفل درك منها جهنم له ومعارديي عن الحاكم نحاكم بحجته ان الحكم ابن ابي العاص جاء
على رسول الله صلعم فعرف صوته فقال ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم
وقليل ما هم وقال ابن ابي الحديد قال شيخنا ابو عبد الله البصري المتكلم الا ان قال قال علي ع بعث
وال ابي سفيان قوم نقاد وما غ الله والامر بعودكما بدا اقول عدة منه يسيرة من الاخبار التي
وغيره في بني امية وكونهم ملعونين على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى واما شيعتهم ومن
اتباعهم وقتلتهم اولادهم وبناتهم وصبيانهم امير المؤمنين وولديه سيدي شباب اهل الجنة وسائر بنيه
عن بني ايام خلافتهم فقد عرفت الحالات في الحجر الابي من الاشتهار لاحد لا ينبغي للاسلام
كما اشرنا اليه عن قريب وقد ذكر الجاحظ على ما نقله ابن ابي الحديد ان معوية كان يقول في آخر خطبته

اللهم

اللهم ان ابا تراب الحد في دينك وصد عن سبيلك فالعنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك
الى الآفاق وكانت هذه الكلمات ينادى بها على المنابر الى خلافة عمر بن عبد العزيز وذكر الجاحظ
ايضا ان هشام بن عبد الملك لما حج خطب بالموسم فقام اليه انسان فقال يا امير المؤمنين ان هذا يوم
كانت الخلفاء تستحب فيه لعن ابي تراب فقال اكفف فما لهذا جئنا قلت هذا الانسان هو عبيد الله
بن الوليد بن عثمان بن عفان كما ذكره ابن ابي الحديد في موضع اخر قال وكان ممن ينال من عمهم
قال الا ترى ان ذلك يدل على ان لعنهم كان فيهم فاشيا ظاهرا قال وكان عبد الله بن الوليد هذا
يلعن عليا ويقول قتل جدي جميعا الزبير وعثمان قال ونقل اهل السير ان الوليد بن عبد الملك في
خلافته ذكر عليا فقال لعنه الله بالجر كان لص بن لص فعجب الناس من لحنه فيما لا يلحن فيه ومن نسبته عليا
الى اللصوصية وقالوا ما ندري ايهما اعجب وذكر المبرد في الكامل ان خالد بن عبد الله القسري لما كان
امير العراق في خلافة هشام كان يلعن عليا على المنبر ويقول اللهم العن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
صهر رسول الله صلعم على ابنته وابا الحسن والحسين ثم يقبل على الناس ويقول هل كنيت قال وروى ابو داود
ان زيادا جمع اهل الكوفة اجمعين على البراءة من علي ع ولعنه وان يقتل كل من امتنع من ذلك وتخرب منزله فضربه الله
ذلك اليوم بالطاعون فمات بعد ثلاثة ايام وذلك في خلافة معوية وكان الحجاج يلعن عليا ويامر
بلعنه وروى ابن الكلبي عن ابيه عن عبد الرحمن بن السائب قال قال الحجاج يوما لعبد الله بن هاني
وهو رجل من بني اود حي من قحطان وكان شريفا في قومه قد شهد مع الحجاج مشاهده كلها
وكان من انصاره وشيعته والله ما كافأتك بعد ثم قال الحجاج يوما لعبد الله قد زوجتك بنت
سيد فزارة وبنت سيد همدان وعظيم كهلان وما اود هناك فقال لا تقل اصلح الله الامير ذلك فان
لنا مناقب ليست لاحد من العرب قال وما هي قال ما سب امير المؤمنين عبد الملك في نادينا قط وكانت
قال منقبة قال وشهد منا صفين مع امير المؤمنين سبعون رجلا وما شهد منا مع ابي تراب الا رجل واحد
والله ما علمته امرأ سوء قال منقبة قال ومنا نسوة نذرن ان قتل الحسين بن علي ان تنحر كل واحدة
عشر قلائص ففعلن قال منقبة والله قال وما منا رجل عرض عليه شتم ابي تراب ولعنه الا فعل وزاد
ابنيه حسنا وحسينا وامهما فاطمة قال منقبة والله قال وما احد من العرب له من الصباحة والملاحة
ما لنا فضحك الحجاج وقال اما هذه يا ابا هاني فدعها وكان عبد الله دميما شديد الادمة مجدورا في رأسه
عجر مائل الشق احول قبيح الوجه شديد الحول وفي كتاب الغرر للذهبي في ترتيب اصحاب السير احد الخلفاء
الثلاثة ذكر ابن سعد في الطبقات عن ابي يحيى قال قال مروان بن الحكم يوما للحسن والحسين

اهل بيت ما لم يؤتوا فقال الحسن يا ابن الملعون لقد لقي جدي رسول الله هم اباك وانت في صلبه
يخرج اهل البيت ليذهب الله عنهم الرجس ويطهرنا تطهيرا قال ابن ابي الحديد وقال ابو عثمن
الجاحظ انما كان عبد الملك لا مع فضله وسداده ممن يخفى عليه فضل علي وان لعنه على رؤوس الاشهاد
وفي اعطاف الخطب وعلى المنابر لكن اراد تشييد الملك وتاكيد ما فعله الاسلاف وان يقرر في
انفس الناس ان بني هاشم لا حظ لهم في هذا الامر وان سيدهم الذي به يصولون وبه يفخرون هذا
حاله وهذا مقداره فيكون من ينتمي اليه ويدلي به عن الامر ابعد وعن الوصول اليه اشحط وانزح قال و
المغيرة بن شعبة وهو يومئذ امير الكوفة من قبل معوية حجر بن عدي ان يقوم في الناس ويلعن عليا
فابى ذلك فتوعده فقام وقال ايها الناس ان اميركم امرني ان العن عليا فالعنوه فقال اهل
الكوفة لعنه الله فعاد الضمير الى المغيرة بالنية والقصد قال وكان الحجاج يلعن عليا ويامر بلعنه
فقال له متعرض به يوما وهو راكب في نفر وهو حي الاصمعي ايها الامير ان اهلي عقوني و
فسموني عليا فغير اسمي وصلني بما اتبلغ به فاني فقير فقال للطف ما توصلت به قد سميتك كذا و
وليتك اهل العلاية فاشخص اليه وقال عمر بن عبد العزيز كنت احضر تحت منبر المدينة وابي
يخطب يوم الجمعة وهو يومئذ امير المدينة فكنت اسمع ابي يمر في خطبته تهدر شقاشقه حتى ياتي الى
لعن علي فيجمجم ويعرض له من الفهاهة والحصر ما الله عالم به فكنت اعجب من ذلك فقلت له يا ابت انت
افصح الناس واخطبهم فما بالي اراك افصح خطيب يوم حفلك حتى اذا وردت بلعن هذا الرجل
صرت الكن عييا فقال يا بني ان من ترى تحت منبري من اهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل
هذا الرجل ما يعلمه ابوك لم يتبعنا منهم احد فوقرت كلمته في صدري مع ما كان قال لي معلمي ايام
صغري فاعطيت الله عهدا لئن كان لي في هذا الامر نصيب لاغيرنه فلما من الله علي بالخلافة
اسقطت ذلك وجعلت مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وكتب الى الافاق فصار سنة قال
ابن ابي الحديد ايضا روى ابو الحسن المدائني قال حدثني رجل قال كنت بالشام فجعلت لا اسمع
احدا يسمي احدا او يناديه يا علي او يا حسن او يا حسين وانما اسمع معوية والوليد ويزيد حتى مررت برجل
ما اغفل بنا بني يا علي يا حسن يا حسين فقلت يا هذا ان اهل الشام لا يسمون بهذه الاسماء
قال صدقت انهم يسمون ابناءهم باسماء الخلفاء فاذا لعن احدهم ولده او شتمه فقد لعن
او شتم بعض الخلفاء وانا سميت اولادي باسماء اعداء الله فاذا شتمت احدهم او لعنته فانما العن اعداء الله

اعدا الله انتهى قلت قال ابن ابي الحديد في موضع اخر من شرحه من تتبع مذاهب اسلافه وجد اباة الضيم
وكراهية الذل واختيار القتل على ذلك وان يموت كريما ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب وكان السبب في خروجه وخلعه طاعة بني مروان انه كان يخاصم عبد الله بن حسن بن حسن
بن علي بن ابي طالب في صدقات علي هذا يخاصم عن بني حسين وهذا عن بني حسن فتنازعا يوما
عند خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم امير المدينة فاغلظ كل واحد منهما لصاحبه فسر خالد بن
عبد الملك بقولهما واعجبه سبابهما وقال لهما حين سكتا اغدوا علي فلست لعبد الملك ان لم افصل
بينكما غدا فباتت المدينة تغلي كالمرجل فمن قائل يقول قال زيد كذا وقائل يقول قال عبد الله كذا فلما
كان من الغد جلس خالد في المسجد وجمع الناس فمن بين شامت ومهموم فدعا بهما وهو يحب ان يتشاتما
فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا ابا محمد اعتق زيد ما يملك ان خاصمك الى خالد ابدا ثم اقبل على خالد فقال
اجمعت ذرية رسول الله لامر ما كان يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد اما لهذا السفيه احد فتكلم رجل
من الانصار من آل عمرو بن حزم فقال يا ابن ابي تراب وابن حسين السفيه اما ترى لوال عليك
حقا ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها القحطاني فانا لا نجيب مثلك فقال الانصاري ولم ترغب
عني فوالله اني لخير منك وابي خير من ابيك وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا
الدين قد ذهب افذهبت الاحساب فتكلم عبيد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال
كذبت ايها القحطاني والله لهو خير منك نفسا وابا واما ومحتدا وتناوله بكلام كثير واخذ كفا من
الحصى فضرب به الارض وقال انه والله ما لنا على هذا من صبر وقام فشخص زيد الى هشام
بن عبد الملك فجعل هشام لا ياذن له وزيد يرفع اليه القصص وكلما رفع اليه قصة كتب هشام في اسفلها
ارجع الى منزلك فيقول زيد والله لا ارجع الى ابن الحارث ابدا ثم اذن له بعد حبس طويل وهشام في علية له فرقي
زيد اليها وقد امر هشام خادما له ان يتبعه حيث لا يراه ويسمع ما يقول فصعد زيد وكان بادنا فوقف
في بعض الدرجة فسمعه الخادم وهو يقول ما احب الحياة الا من ذل فاخبر الخادم هشاما بذلك فلما قعد
بين يدي هشام وحدثه حلف له على شيء فقال هشام لا اصدقك فقال زيد ان الله لا يرفع احدا
عن ان يرضى بالله ولم يضع احدا عن ان يرضى بذلك منه قال له هشام انه بلغني انك تذكر الخلافة وتتمناها
ولست هناك لانك ابن امة فقال زيد ان لك جوابا قال تكلم قال انه ليس احد اولى بالله ولا ارفع درجة
عنده من نبي ابتعثه وهو اسماعيل بن ابراهيم وهو ابن امة قد اختاره الله لنبوته واخرج منه خير البشر
فقال هشام فما يصنع اخوك البقرة فغضب زيد حتى كاد يخرج من اهابه ثم قال سماه رسول الله الباقر

وتسميته ابنه البغوي لشدة ما اضطغنه وتحامله في الامر كما الفتنة في الدنيا في الجنة ونسبة الذكر
فقال هشام خذوا بيد هذا الاحمق المائق فاخرجوه فاخذ الغلمان بيده فاقاموه فقال
هشام احملوا هذا الخائن الاهوج الى عامله فقال زيد والله لئن حملتني اليه لا اجتمع انا وانت
حيين وليموتن الاعجل منا فاخرج زيد واشخص الى المدينة ومعه نفر يسيرونه حتى طردوه عن
حدود الشام فلما فارقوه عدل الى العراق ودخل الكوفة وبايع لنفسه فاعطاه البيعة
اكثر اهلها والعامل عليها وعلى العراق يومئذ يوسف بن عمر الثقفي فكان بينهما من الحرب
ما هو مذكور في كتب التواريخ وخذل اهل الكوفة زيدا وتخلف معه ممن بايعه نفر يسير وابلى
بنفسه بلاء حسنا وجاهد جهادا عظيما حتى اتاه سهم غرب فاصاب جانب جبهته اليسرى
فثبت في دماغه فحين نزع منه مات ه انتهى وفي رسالة لابي جعفر الاسكافي التي نقض بها على
العثمانية في جملة كلام لو سمع الجاحظ ما نقضه قد علم الناس كافة ان الدولة والسلطان
لارباب مقالتهم اي العثمانية وعرف كل احد علو اقدار شيوخهم وعلمائهم وامرائهم وظهور
كلمتهم وقهر سلطانهم والكرامة والجائزة لمن روى الاخبار في فضل ابي بكر وما كان من
تاكيد بني امية لذلك وما ولده المحدثون من الاحاديث طلبا لما في ايديهم فكانوا
لا يالون جهدا طول ما ملكوا ان يخملوا ذكر علي وولده ويطفئوا نورهم ويكتموا فضائلهم
ومناقبهم وسوابقهم ويحملوا الناس على شتمهم وسبهم ولعنهم على المنابر فلم يزل السيف
يقطر من دمائهم مع قلة عددهم وكثرة عدوهم فكانوا بين قتيل واسير وشريد وهارب
ومستخف ذليل وخائف مترقب حتى ان الفقيه والمحدث والقاضي والمتكلم ليتقدم اليه
ويتوعد بغاية الايعاد واشد العقوبة ان لا يذكروا شيئا من فضائلهم ولا يرخصوا
لاحد ان يطيف بهم وحتى بلغ من تقية المحدث انه اذا ذكر حديثا عن علي كنى عن ذكره
فقال قال رجل من قريش وفعل رجل من قريش ولا يذكر عليا ولا يتفوه باسمه ثم قال وقد علمنا
ان معوية ويزيد ومن كان بعدهما من بني مروان ايام ملكهم وذلك نحو ثمانين سنة لم يدعوا جهدا
في حمل الناس على شتمه ولعنه واخفاء فضائله وستر مناقبه وسوابقه وروى خالد بن
عبد الله الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم
قال لما بويع لمعوية اقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون عليا فقال سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل الا ترون الى هذا الرجل الظالم يامر بلعن رجل من اهل الجنة وروى سليمان

بن داود عن شعبة عن الحر بن صباح قال سمعت عبد الرحمن بن الاخنس يقول شهدت المغيرة
بن شعبة خطب فذكر عليا فنال منه وروى ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا صدقة بن
المثنى النخعي عن رياح بن الحرث قال بينما المغيرة بن شعبة بالمسجد الاكبر وعنده ناس اذ جاء رجل
يقال له قيس بن علقمة فاستقبل المغيرة فسب عليا وروى محمد بن سعيد الاصفهاني عن شريك
عن محمد بن اسحق عن عمرو بن علي بن الحسين عن ابيه علي بن الحسين قال قال لي مروان ما كان في القوم
ادفع عن صاحبنا من صاحبكم قلت فما بالكم تسبونه قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك وروى مالك
بن اسمعيل ابو غسان النهدي عن ابن ابي سيف قال خطب مروان والحسن جالس فنال من علي فقال
الحسن ويلك يا مروان اهذا الذي تشتم شر الناس قال لا ولكنه خير الناس وروى ابو غسان ايضا
قال قال عمر بن عبد العزيز كان ابي يخطب فلا يزال مستمرا في خطبته حتى اذا صار الى ذكر علي وسبه تقطع
لسانه واصفر وجهه وتغيرت حاله فقلت له في ذلك فقال او قد فطنت لذلك ان هؤلاء لو يعلمون
من علي ما يعلم ابوك ما تبعنا منهم رجل قال ابو عثمان حدثنا ابو اليقظان قال قام رجل من ال
عثمان الى هشام بن عبد الملك يوم عرفة فقال ان هذا اليوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن ابي
تراب وروى عمرو بن القناد عن محمد بن فضيل عن اشعث بن سوار قال سب عدي بن ارطاة عليا على
المنبر فبكى الحسن البصري فقال لقد سب هذا اليوم رجل انه لاخو رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
وروى عدي بن ثابت عن اسمعيل بن ابراهيم قال كنت انا وابراهيم بن يزيد جالسين في الجمعة مما يلي ابواب
كندة فخرج المغيرة فخطب فحمد الله ثم ذكر ما شاء ان يذكر ثم وقع في علي فضرب ابراهيم يده على فخذي او ركبتي
ثم قال اقبل علي فحدثني فانا لسنا في جمعة الا تسمع ما يقول هذا وروى عبد الله بن عثمان
الثقفي قال حدثنا ابن ابي سيف قال قال ابن لعامر بن عبد الله بن الزبير لولده لا تذكروا يا بني عليا
الا بخير فان بني امية لعنوه على منابرهم ثمانين سنة فلم يزده الله بذلك الا رفعة وان الدين لم يبن
شيئا فهدمته الدنيا وان الدنيا لم تبن شيئا قط الا رجعت على ما بنت فهدمته وروى عثمان بن
سعيد قال حدثنا المطلب بن زياد عن ابي بكر بن عبد الله الاصبهاني قال كان دعي لبني امية يقال
له خالد بن عبد الله لا يزال يشتم عليا فلما كان يوم جمعة وهو يخطب الناس قال والله ان كان رسول
الله ليستعمله وانه ليعلم ما هو ولكنه كان ختنه وقد نعس سعيد بن المسيب ففتح عينيه ثم قال ويحكم
ما قال هذا الخبيث رايت القبر انصدع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذبت يا عدو الله وروى القناد
قال حدثنا اسباط بن نصر الهمداني عن السدي قال بينا انا بالمدينة عند احجار الزيت اذ اقبل راكب

على منبر ... فسب عليا ... الناس ينظرون اليه فبينما هو كذلك اذ اقبل سعد بن ابي وقاص
فقال اللهم ان كان سب عبدا لك صالحا فار المسلمين خزيه فما لبث ان نفر به فرسه فالقاه فاندقت
عنقه وروى عثمان بن ابي شيبة عن عبد الله بن موسى عن فطر بن خليفة عن ابي عبد الله الجدلي
قال دخلت على ام سلمة رحمها الله فقالت ايسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم وانتم احياء فقلت وانى يكون هذا
قالت اليس يسب علي ومن يحبه وروى الكلبي ... التميمي قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن الزهري
قال قال ابن عباس لمعاوية الا تكف عن شتم هذا الرجل فقال ما كنت لافعل حتى يربو عليه الصغير
ويهرم فيه الكبير فلما ولي عمر بن عبد العزيز كف عن شتمه فقال الناس تركت السنة قال وقد روى عن
ابن مسعود ... اما موقوفا عليه او مرفوعا كيف انتم اذا شملتكم فتنة يربو عليها الصغير ويهرم
فيها الكبير يجري عليها الناس فيتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل غيرت السنة وقد روى
اسمعيل بن ... العطار عن محمد بن ذكوان عن الشعبي قال لقي الحجاج الحسن وعنده جماعة من التابعين
وذكر علي بن ابي طالب فقال ما تقول انت يا حسن فقال ما اقول هو من اصلى الى القبلة واجاب دعوة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان لعلي لمنزلة من ربه وقرابة من رسوله وقد سبقت له سوابق لا يستطيع ردها
احد فغضب الحجاج غضبا شديدا وقام عن سريره فدخل بعض البيوت فامر بصرفنا قال
الشعبي وكنا جماعة ... الحجاج عن الحسن بن ابي الحسن وبالجملة [illegible]
في المقام لان ... بذلك كل من ... في شيء منه وكون سب امير المؤمنين
وسائر اهل البيت شعار اعدائهم ودثارهم لا نكير فيه ولا شبهة تعتريه واما هدمهم
الكعبة ... عبد الملك بن مروان مرة وتحويلهم القبلة و
ختمهم في اعناق الصحابة ... المسلمين كما توسم الخيل علامة للاستعباد كما يصنع
بالعلوج من الروم والحبشة ... على المنبر في اثناء الخطبة و...
الاسلام ... اهل الذمة واخذهم الصدقة من الخيل ...
دار الرحيل ...
... صلوة الجمعة الا ان ... نصف الشمس ... عنها ...
واستخفافهم ... وغير ذلك ...
ما اصيب به المسلمون ... وقعة الحرة من قتل ... الاف نفس
منهم ثلثمائة من الصحابة وسبعمائة من القراء وحملة القرآن واستباحة المدينة ثلاثة ايام

... واستباح الفروج حتى انه افتض اكثر من الف بكر وولدت من بعد الوقعة اكثر من الف امراة
من غير زوج واخذ البيعة من بقايا الصحابة وصلحاء التابعين على انهم عبيد ارقاء لامير المؤمنين يزيد
ان شاء باع وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة نبيه فضرب عنقه ودع ما
فعل معاوية من شيعة امير المؤمنين بعد وقعة صفين وما قتله بسر بن ارطاة لما بعثه الى اليمن والحجاز
اربعين الف نفس وما قتله زياد وابنه عبيد الله ... وما قتل الحجاج
والي عبد الملك بن مروان ... على ما فصلته كتب السير واما ...
... وادمانهم شرب الخمر وكون صلواتهم وتسبيحهم الدف والطنبور ومعهم
... اذا اراد الشراب ...
وكان ... ذات ليلة سكران ... بالصلوة
... المسجد ليصلي بالناس
... المصحف ... على كل جبار عنيد فاستفتحت
المصحف حتى مزقه وانشد
اتوعد كل جبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد * اذا ما جئت ربك يوم حشر
فقل يا رب مزقني الوليد * وكان ... من الشراب ... القبلة فيقال
... وذكر بعضه في كتاب الاغاني واما قتلهم
سادات اهل البيت وتشريدهم والتنكيل بهم فقد اشتهر ... الاطلاع عليهم ... كتاب مقاتل
الطالبيين ... رسول الله ... الذين ... الطعام والشراب ومنعوه
[illegible]
[illegible]
... التي كان ... ركانها ... غلب ...
... الدولة ... على ...
... من القتل ... واعطوا ...
... ركانها ...
... وملكوا ...
... يا اهل القبور ...
... حمزة رضي الله عنه فقال يا ابا عمارة ان الذي اجتلدنا عليه بالسيف

في يد غلماننا اليوم يتلعبون به ولما لم يسعهم التجاهر بما هم عليه من دين الجاهلية تحصنوا بالكتمان
شرعة لتنقاد لهم الناس فقتلوا ذرية نبيهم كما [illegible] عمرو لما قدر عليهم لا على [illegible] وحقدوا
عليهم ما رواه [illegible] وبلغنا عن [illegible] وابن عمر [illegible] بين جنبيه ولما [illegible] قتلهم [illegible]
من اخذ ثارهم منه [illegible] طلبوا ثارهم من ولده واهل بيته وقتلوا سبطيه اللذين كان يحملهما
عليهم ان يرى [illegible] الغبار على وجههما [illegible] وسبوا نساءه وحريمه وشهروهم في البلدان
والحقوا بهم في الاسواق [illegible] ثارهم وشفوا بقتلهم غيظهم كما ذكروا ان معوية لما
بان جعدة بنت الاشعث سمت الحسن [illegible] سرورا [illegible] سعيد [illegible] كان مروان
لما جاءه راس الحسين في جمع اهل الشام وجعل ينكت ثناياه بالخيزران ويتمثل [illegible] الاشياخ ببدر
الابيات المعروفة وان عمرو بن سعيد بن العاص كان يخطب على منبر المدينة [illegible]
فارس [illegible] وقال يا محمد يوم بيوم بدر [illegible] ليزيد ابن هند الطليق ابن الطليق
هو وابوه وقومه لنبوة [illegible] سيف علي فقد صار يلعن عليا على منبره [illegible]
[illegible] في جميع المواطن [illegible] ابو سفيان [illegible]
[illegible] واولاده [illegible] وبنيه [illegible]
الذي لم يستطع الصبر على رؤياه لهم في الشام على منبره [illegible] ولم [illegible]
[illegible] فوق منبره عيانا واهل بيته [illegible] صريعا في المحراب [illegible]
هامته ومسموم قد [illegible] بالسهام اكفانه وقتيل [illegible] راسه ومكبل في الحديد
بالضرب اعضاؤه [illegible] لا يعرف قبره وطريد لا [illegible]
الارض حتى [illegible] والشكل لهم لما زادوا على ذلك [illegible] عقابا اشد
عاقبوهم [illegible] اعظم مما ارتكبوه معهم وليته يرجع لينظر هؤلاء القوم [illegible]
هذا [illegible] باهل بيته واولاده وعترته وما عرفوه من تغييرهم [illegible] وتبديلهم دينه
ثم ويلهم [illegible] الكتاب الذي انزل عليهم [illegible] بحجتهم ويحكمون بامامتهم [illegible]
يرون انهم خلفاؤه ويرون انهم امناؤه [illegible] دينه عزيزا منيعا [illegible]
بقوله لا يزال هذا الدين صالحا ما [illegible] الاثني عشر خليفة ويجب على جميع امته [illegible]
من ذريته [illegible] بامرهم [illegible] الحلال والحرام [illegible]
في شرايع الاسلام هذه حال خلفائهم الاموية [illegible] واما العباسية فانهم [illegible]

الشيخ

الشيخ انا فقلنا [illegible] اهل بيت الرسول لم يعقد [illegible] الا قليلا منهم وذكرنا اعتراف المامون [illegible]
قتلوا انهم [illegible] ابن العباس [illegible] وانا [illegible] المجوس في ارتكابهم الفجور
[illegible] كتب السير وتواريخ الخلفاء سيما كتاب الاغاني [illegible] الكلام فيه [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول اذا اقبلت رايات ولد العباس من عقبة
خراسان جاؤوا بنعي الاسلام فمن سار تحت لوائهم لم تنله شفاعتي يوم القيمة رواه ابو نعيم في الحلية وعن ابي
امامة قال [illegible] ستخرج رايات من المشرق لبني العباس اولها مثبور واخرها مثبور لا تنصروهم [illegible]
[illegible] تحت لواء احدهم [illegible] ادخله الله النار يوم القيمة الا انهم اشرار خلق الله واتباعهم اشرار
خلق الله يزعمون انهم [illegible]
بني العباس [illegible] والبسوا [illegible] السود والبسهم الله ثياب النار [illegible]
[illegible] اولي الالباب [illegible] الاسلام ان يقول قال رسول الله لا يزال الاسلام عزيزا
الى اثني عشر خليفة [illegible] اثني عشر رجلا من هؤلاء الجماعة [illegible]
[illegible] ان الذين سماهم الله في محكم كتابه بالشجرة الملعونة
[illegible] ولا ريب [illegible]
[illegible] على عباده [illegible] ولا يرتضيه ذو قريحة صحيحة وهنا كلام
[illegible] المقاصد لا باس بالاشارة اليه [illegible] قال في الكتاب المذكور
[illegible] من العلم والاكتفاء [illegible] فان قيل اذا
[illegible] قلنا [illegible] هذه ساعة
[illegible] الضرورات تبيح المحظورات [illegible] الميتة محظور [illegible] الموت اشد منه
[illegible] ببطلان الامامة في عصرنا لفوات شروطها وهو عاجز
[illegible] القضاة [illegible] والولايات
[illegible] وجميع تصرفات الولاة في اقطار العالم [illegible] الخلق كلهم مقدمون على
الحرام [illegible] امور اما ان يمنع الناس [illegible] الامامة منعقدة والتصرفات والولايات نافذة بحكم
[illegible] ثلثة امور [illegible] ان يمنع الناس من الانكحة والتصرفات المنوطة بالقضاة
[illegible] المعايش كلها [illegible] الجماهير والدهماء
[illegible] الانكحة والتصرفات لكنهم مقدمون على الحرام [illegible]

حكم بانعقاد الامامة مع فوات شروطها لضرورة الحال ومعلوم ان البعيد مع الابعد قريب والهين
الشر يسير بالاضافة ويجب على العاقل اختياره دفعا لتحقيق الامر وعليه وانا ليتلب الحلال
الا في سعة فلا يزال الافقر عن نقيصة في طبعه او دفع المضار عن المالوف شديد بمجرد شق
الانبياء فكيف بمن هو اشهر اقول لا نسلم ان كون هذه المسامحة اضطرارية غير مسلم او لا بل هي
اختيارية لان النبي ص اخبر في اخبار متواترة رواها الخاص والعام بانه تارك فينا
ما ان تمسكنا به من بعده لا نضل ابدا وهو كتاب الله وعترته اهل بيته وذكر انهما لن يفترقا حتى
يردا عليه الحوض وقد اشرنا اليه ولا الشكوك الفاسدة وردها حضرمينا فيها وذكرنا انهما اتفقا
حيث تنقص انحصار الامامة والخلافة في اهل بيته فالواجب على الامة في كل عصر من الاعصار
التمسك بما امرت بالتمسك به لئلا تضل اذا كان من امام لنا على اهل بيته في كل زمان ما
عند الغير فالمسامحة اختيارية محاولة غير اضطرارية ولكن مثل ذلك الضرورات المبيحة
عند المحظورات غير مسلم تقليلا لان الله سبحانه لم يجوز قبول خبر الفاسق واسقط شهادته
فاذا حكم لا يجوز قبول خبره وترد شهادته كان حكمه لاعينا لان الحكم اعظم من الخبر واجل
من الشهادة فالفترة واذا كان حكم لاعينا كان وجوده كعدمه فيكون ارتكاب مثله لعدم الحاجة
عنا لا حاجة فيه اصلا وهذا مضافا الى الامامة ممن يحكم في عدم جواز امامة الظالم وما اشير
الى انه عفيف من ان الامام انما هو لكف الظلم واذا انتصب من كان ظالما فقد جاء المثل السائر
فان اعترى الذئب ظلم وما حكاه الرازي عن جمهور الفقهاء والمتكلمين من ان الفاسق حال
فسقه لا يجوز عقد الامامة له وان الخلفاء من الفسق الطاري فلا ريب ان خلفاءهم الامويين
والعباسيين لم يعرفوا بالظلم لم ينقل عن احد منهم انه كان حسن عند الخلافة لم يعاد الى ثم
طرا له الظلم بعد عقد الخلافة له واذا عرفت ذلك فقد تبين بطلانه ولم يبق حق قائم الا من عاطل
بل عنا لم من ثبتنا والامة وتختلف حيث اخرجنا ان قيل لو سلمنا ما ذكرتم من وجوب التمسك باهل
بيته ص وان فيهم الامامة دون غيرهم لفقد الغايب او لا مع وجود رجل من اهل بيته ص في كل عصر من
الاعصار يصلح للامامة وصح التمسك به بعد ثانيا مع كونه ظاهرا معروفا ليكون التمسك به
ويسوغ ثالثا مع دعواه للامامة وكل هذه المقدمات في حيز المنع قلنا اما الاولى فان منهم الائمة
الاثنا عشر صلوات الله وسلامه عليهم فلا كلام في صلاحية كل منهم للامامة او لا ريب ان
كلا منهم كان اصلح واتقى واعلم واورع ممن عاصره من الخلفاء الاموية او العباسية وجميع الخلق

اليهم لجعلك ممكنا غير متعذر ولا متعسر كما كان يرجع اليهم شيعتهم في كل عصر من الاعصار وهو
السبب الكلية في معاداة خلفاء الجور لهم وايذائهم فيهم وتضييقهم عليهم وقد ادعى كل منهم الامامة
كما اشرنا اليه مع ذكر ابي التعلي وامثاله امثال هذه الازمنة فيما ذكرتموه متعذر من اولئك الخلفاء
الاولى او جبنهم الرجوع اليهم وزعمتم ان بعضا لمنعهم تسلم تعطيل الاحكام وبطلان القضاء و
الولايات مع اعتزالكم ضعفهم وعدم عن النهي عن المنكر فكان جواب الكم من هذه الازمنة
الخالية منهم وهي تزيد على استمائة سنة فهو جوابنا عن الازمنة الخالية من امام ظاهر من اهل البيت
يمكن رجوع الخلق اليه وفيه ثانيا انا نقول الامام في هذه الازمنة ايضا موجود حي يرزق الا ان
الامر مانع عن حجته والتخلية بين امام سنة خلق الله الخلق واما غائب عن الابصار بامر من الله سبحانه
لسلطان ائمة الجور وغلبة كلمة الضلال كما رفع الله عيسى بن مريم وادريس خشية عليهما من القتل
كما غاب كثير من سائر انبياء الله من اممهم عند استيلاء الاعداء عليهم وحيث كانت الخلافة
النسبة حرمانهم عن اللطف والمصلحة في غيبة الحجة عنهم فلا اعتراض لهم على الله مع ان الامام
منصبه ولاه وافهام لرعيته كما ذكرنا الواجب الرجوع اليهم وهم العلماء الاتقياء البررة الثقات
من شيعته الذين لم يزل في عصر من الاعصار خلو منهم ووجوههم وجلالتهم وقد ذكروا الفقهاء كتبهم
مصنفاتهم في مطالب كثيرة من علمائهم ومتكلميهم وقضاتهم ودروسهم بعضها ونسبوا اليهم عظائم كثيرة
لم يزل في الحكم الخلفاء المدة وامثال ذلك ولم يستطع احد ان ينسب الى احد منهم ما دونه الشافعي
انهم الا السعي جملة من علماء الفريقين فذكر بعض ما اعترفوا به لهم وعليهم وقول الغزالي
لو اراد الحسن ان يقول القضاة معزولون والولايات باطلة والاحكام غير منعقدة وجميع
الولاة في اقطار العالم عندنا فذوا لما الخلق كلهم مقدمون على الحرام او يقولوا ان الامامة منعقدة
والتصرفات والولايات نافذة فيه او لا ان ما ذكره منقوض بالقضاء في الولايات
التي وقعت في عهد الاتراك بعد احتراق بغداد وقتلهم المستعصم واذهابهم الدولة العباسية
لما التي وقعت في ايامهم في الاقاليم التي كانت بيد العبيديين في مدة تقرب من ثلثمائة سنة
والتي وافقه ممن يرجع من الدهر في الاقاليم التي بيد سلاطين الشيعة وملوك اليمن وطبرستان
والزيدية وكذا الائمة الذين سائر فرق الاسلامية فان حكم بعضهم بما اجمع مخالف مذهبه ان حكم
ببطلانها وفسادها جاز لنا ان نحكم ببطلان الولايات والتصرفات التي ذكرها وعزل القضاة
والولاة الذين اشار اليهم وان نحكم وان احتج بالكثرة مع اتفاقه من جهة الكثرة من يعقول

فعا الله من سائر الفرق الاسلامية باسرها مجمع على قتالها الذي يقوله في الانكحة انها صحيحة لا نعلم صحة نكاح كافة المسلمين بل والمشركين فضلا عن المسلمين لما ثبت عن صاحب الشريعة من ان لكل قوم نكاحا واما سائر التصرفات والمعاملات فالاكثر منها من اعمال من لم يعرف فهي صحيحة وما كان ذلك شرطا فيه فانه وان كان يعني بفساده الا انا مامورون ان نرضيهم بما دانوا من مذاهبهم وقوله وهو بين ثلاثة امور اما ان يمنع الناس من الانكحة والتصرفات المنوط بالقضاة تقول هنا قسم اخر وهو ان يصحح الانكحة والتصرفات مع فسق الولاة والقضاة لضرورة الحال فقد بينه اما المجموع المفصل فما غير صحيح في تاويل الاخبار الواردة في اثني عشر خليفة فاما ما نقله ابن حجر عن عياض من قوله المراد اثنا عشر انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية الخ ففيه مع ان ابن حجر نقل الامر يكون كذلك غير كاف كما ستشير اليه ان القطع اما اولا فلان خبر الجمع عليه منهم من قوله لم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم ملكا عضوضا قد اوله بان عزة الخلافة وقوة الاسلام انما كانت في زمن الخلفاء الاربعة وهي ثلاثون سنة وان الخلافة صارت بعدها ملكا عضوضا بذهاب الخلفاء الراشدين ووقوع الهرج والمرج بين المسلمين فكيف يمكن ان يقال ان اثني عشر منهم كان في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام وقد اعترف بذلك ابن حجر نفسه حيث قال قال النبي الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا اي يصيب الرعية فيه عسف وظلم كانهم يعضون فيه عضا ثم قال وقيل للسعيد بن جمهان ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك وقال التفتازاني في شرح العقائد النسفية عند قوله والخلافة ثلاثون سنة ثم بعدها ملك وامارة لقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا وقد استشهد علي رضي الله عنه على راس ثلاثين سنة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعوية ومن بعده لا يكونون خلفاء بل يكونون ملوكا وامراء ثم استشكل بعد ذلك بانه اتفقوا على خلافة الخلفاء العباسية وبعض المروانية كعمر بن عبد العزيز واجاب بان المراد ان الخلافة الكاملة التي لا يشوبها شيء من المخالفة وميل عن المتابعة تكون ثلاثين سنة وبعدها قد تكون وقد لا تكون انتهى واما ثانيا فانا نسلم عدم قوة الاسلام وعزة الخلافة

الخلفا

الى ما بعدها ان الدين كان صالحا ماضيا وعزيزا منيعا في ايام اثني عشر من الخلفا من مع الفساد بعدهم كما هو منطوق الاخبار الماضية فلا خلاف بينهم في ان الخلفاء الاربعة من اهل الاثني عشر واما غيرهم فقد ثلم في الاسلام على معتقدهم في زمنهم ثلمة لم يكن قبل مثلها فلا وهو ما اصاب عثمان بن عفان من الحصار ومنع الطعام والشراب اربعين يوما ونحو ذلك من القتل والهوان الذي اصابه ثم قتله تلك القتلة الشنيعة ثم رميه على المزابل ثلاثا ودفنه ليلا في حش كوكب تلك الدفنة القبيحة كما ياتي اليه الاشارة فان حصل ذلك الا ان اهل الخليفة والامام المقتول من الظاهر فما كونه الدين عزيزا منيعا وصالحا ماضيا في زمنه بلا شبهة ثم ما وقع بالنسبة الى امير المؤمنين من سب معوية وشيعته وابنائه من لعنه على سبيل المسلمين على المنابر وفي المجالس والمحافل الى ان صار ذلك سنة مستمرة وما وقع قبل تغير السنة ثم ما وقع بالنسبة الى الحسن بن علي من الذل والهوان في مدة عمره من معوية وشيعته وحملها على ان يسموه ويسبون اباه بحضرته ويسمع ولا يستطيع النهي فنقضوا الحبوة الى ان سقوه السم فمات مسموما ثم ما فعلوه بجنازته الشريفة حتى انهم رشقوها بالسهام كما سنشير اليه ثم ما وقع بالنسبة الى الحسين ومن معه من اهل بيته وعترته المطهرين ثم ما وقع يوم الحرة وما وقع من حصار مكة ونقض الكعبة ونحو ذلك مما ستاتي اليه الاشارة واي ذلك كان من قوة الاسلام وعزة الخلافة وان اراد به اجتماع الناس على من قام بامر الخلافة كما هو صريح كلامه فان الجماعة من كان يجامعه بالفعل ومن لم يكن يجامعه منهم ثم اجتمع عليه الناس وامير المؤمنين لم يجتمع الناس عليه يوما واحدا الا ثم اول ما بويع خلع ثم عمل مع سعد وعبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت وقد كانوا معهم في المدينة وكذا عبيد الله بن عمر ومروان بن الحكم وجماعة بني امية وشيعة عثمان من الشام ومعوية لم يبايعه اصلا وجميع من بالشام ونواحيها ومن كان تحت حكمه فكيف يجامعه ثم قاتله طلحة والزبير وعائشة ومن اجتمع عليهم من اهل البصرة وغيرها وهم زهاء ثلاثين الف ثم تجاهر بعداوته ونصب الحرب معوية ومن معه من قريش وسائر قبائل العرب قريبا من مائة الف وحاربه في صفين ثم قادهم في عسكره وعبادهم وخرجوا عليه ثم صار معوية يلقب بامير المؤمنين ويخطب له على المنابر في اكثر بلاد المسلمين ولم يبق بيد امير المؤمنين من بلاد الاسلام الا القليل حتى انه كان يقول في خطبه ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها فان قالوا مخلوقة كلمة اجتمع عليه الناس من النصفة وعدم مخالفتهم في امير المؤمنين فهذا كلام لنا معهم

فان مقتضى قولكم وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس حتى اضطرب امر بني امية ان الخلفاء الاثنا
عشر المشار اليه كلهم من بني امية وليس لبني العباس خلافة وهذا مع انه مخالف لاجماعهم لكن
الامر اجمع لانهم يرون ويعتقدون بشمولها العادلين بتعينهما عندهما ولا قائل بالفرق مطالب بدليل
اختصاصها بهم دونهم مع اشتراكهم اجمع في الحيثيات كلها واما ايماء ثان معنى قولكم لا يزال الامر
فاشاهد منه قول الشاعر ويكون عليهم اثنى عشر خليفة كلها احدى معلقات مسلم وقولكم لا يزال
هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان في رواية ورواية البخاري وقولكم لا يزال هذا الامر في
قريش ما بقي من الناس اثنان كما في رواية الشيخين ان الخلافة لا تنقطع عنهم ويكون مستمرا
فيهم كما اشرنا اليه وذكرنا ان ابن حجر شارح المشكوة والازم من منصب الخلافة بني امية و
في قريش من العباسيين لهم ايضا انقطاع الخلافة بانقطاعهم كما اشرنا اليه واما ثانيا فان مقتضى
قولكم في رواية ابي داود ثم يكون الهرج الناس بعد خروج الامر ... الطائفة التي زعموا انه
بعد الخلافة لا يعود ما هو ابدا الى يوم ... والاضطراب والحيرة وهذا
مخالف لمذهبكم ... من فساد ... وجميع ما ... والولاة
للحدود ... وظهر ... ذكره في فتح البارى من كلام القاضي
عياض هذا احسن ما قيل في هذه الاحاديث وارجحه ... واذا كان احسن ما قيل فيها
وارجحه يحده المناقشة من الفساد فما ظنك بسواه واضعفه وقوله لتأييده بقوله في بعض طرقه
الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس عرفت ما فيه من الفساد وقوله والمراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته ان
اراد الانقياد للبيعة ولو في جزء من ايام الخلافة فلا ... في بني امية وبني العباس اجتمعت الناس
عليهم في جزء من ايامهم وان اراد الانقياد في جميع ايام الخلافة فلم يحصل ذلك لعثمان وان اراد في
المنقلب وقادا فلم يتحقق ذلك لامير المؤمنين ... استقر عليه ... وقوله
ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فسمي معوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعت الناس عليه
الى ذلك اليوم وقوم ... وان ... معوية وحرمه ومن ...
من اول يوم مع ان مقتضى كلامه هذا ان عليا كان خليفة الى ذلك اليوم لا انه مستحق الاجتماع
كان معه ... وهذا اختلف ... لما ذكرنا ان الاجتماع في بعض الزمان ان كان يكفي فبني
امية وبني العباس ايضا حصل لهم ذلك الاجتماع وقوله ثم على ولده يزيد ولم ينتظم ...
لا يستبان الناس اجتمعت على يزيد ... وابو بكر ...

لم ينتظم له امر فكانت خلافته صحيحة واذا كان يزيد بن معوية قاتل سيد شباب اهل الجنة وصاحب
يوم الحرة وهادم الكعبة ومن بيح المدينة المشرفة ثلثة ايام وقد سماها رسول الله طيبة خليفة الله على
عباده وامينه في بلاده وينبغي ان يقال كان الدين في ايامه المشحونة بالفجور ... جميع ما يصدر
من ... العقائد فعطل الاسلام ... مع ان عدم صحة خلافته ان كان لعدم انتظام امره فاي
امر انتظم له ... واحدا كما عرفت وقوله والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك ... هذا على
حد علماء السير كان من ... متجاهرا بالفسق ... متظاهرا بالفواحش
والاستخفاف بالدين ... بالزندقة في عهد هشام بن عبد الملك فقتل ...
... على نفسه الى ان مات هشام فاجتمع ... وهو اول
... فكانت ... القتل ونقل صاحب حيوة الحيوان عن ابن عساكر ... انهمك في شرب
الخمر ... ولذاته ... والقصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنين
... بالعود ... بالطبل ... وقد انتهك محارم الله حتى قيل له الفاسق ...
... وهو سكران وجاء المؤذن يؤذنه بالصلوة فحلف ان لا يصلي ...
... وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي سكرى متلطخة بالنجاسات ... ومنكرات
... الطرب التي ... فيها ... حتى ... في جوانبها ذكر الزمخشري
... بالمصحف ... ثم ... المصحف ... المتحامل ...
... ثم ... البشير ... فاجمع اهل دمشق على قتله فقتلوه وقطع
... في دمشق ونقل ابو الحسن ... سلطان ... كتابه ... السؤال
... ايضا ... يوم المؤذن ... فقال للمغنية
... ثلاثة ... كان ... وخرج
... بابيات فقال ... احسنت ... عبد الشمس ... فقال لم احسنت
... بالاعادة ... فقال الان ... فقام ... عاتبة
... فقال لم ... عاتبة ... فقال لم الوليد
... ثم ... وقال ... ثم نزع ثيابه والقاها الان عاتبة ... مجرد
... فقال ودكر محمد بن يزيد المبرد ان الوليد ... ذكر ... ومن ذلك
تلقب بالخلافة ما نشيح • بلا حق اتاه ولا كتاب • فقل لله منه ... • وقل لله ... •

ثم يمهل بعد قوله هذا الشعر الا اياما قلائل حتى قتل لا رحمه الله الا [illegible] ومن النبوة على
ان ما يبلغ الخلفاء ان الوليد بن يزيد عزم على الحج لاجل ان يشرب فوق الكعبة فقتل قبل ان
يبلغ مراده وفي حديث معاذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] معاذ واحصر فلما بلغت خمسة عشر
الخلفاء قال اليزيد لا بارك الله في يزيد الان قال [illegible] اسلمنا معاذ فلما بلغت عشرين قال
ثم يزيدون هادم شرايع الاسلام [illegible] وقد قالت [illegible] بن يزيد بن الوليد كان
معروفة في سيرة علي بن برهان الحلبي [illegible] رسول الله ان يكون في هذه الامة رجل يقال
له الوليد هو شر [illegible] لقومه وفي رواية [illegible] على امتي [illegible]
[illegible] ومن ذلك ان [illegible] وقال الان كثير هو الوليد بن
يزيد بن عبد الملك لا الوليد بن عبد الملك الذي هو عم [illegible] المسلمين انظر ما اهل
[illegible] ان يقال الان [illegible] خليفة [illegible] على خلقه [illegible] لم كان الذي
[illegible] الخلفاء المذكورين في الاخبار النبوية والاثار المصطفوية والذي
[illegible] الرب الجليل [illegible] نقل عن الامام
الرازي [illegible] جمهور الفقهاء والمتكلمين على ان الفاسق [illegible] عقد الامامة
ثم وقف على احوال الوليد [illegible] الى اخر عمره وقال
[illegible] والعجب انهم يذكرون [illegible] الراوي [illegible] بالقتب [illegible]
[illegible] النبوة
المسلمين [illegible] ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك [illegible] الفتن [illegible]
[illegible] الخلافة دون بني العباس [illegible]
لاجماع الامة [illegible] عدم اجتماع الناس بعد ذلك على خليفة [illegible] فان الكثير
اجتمعت الناس عليهم [illegible] كتب السير [illegible]
[illegible] جميع اقطار الارض [illegible] الملوك [illegible]
[illegible] على الاسلام [illegible] يزيد بن معوية [illegible] عبد الملك كانت
[illegible] بيت الله الحرام [illegible] اركانه وابتلي المسلمون بقتال بعضهم لبعض
للخوارج وقاتل الحجاج عبد الله بن الزبير حواري رسول الله [illegible] وقاتل [illegible]
وقاتل مصعب بن الزبير المختار وقاتل عبد الملك مصعب بن الزبير وقتله [illegible]

[illegible] الروم [illegible] على المسلمين فصالح عبد الملك بن مروان ملك الروم على ان يؤدي اليه كل جمعة الف دينار
[illegible] المسلمين [illegible] من يحمل على الاسلام وما زالت [illegible]
[illegible] زمان [illegible] الاثنى عشر خليفة
[illegible] الاسلام [illegible] بالحق [illegible]
[illegible] الاثنى عشر [illegible]
[illegible] الاثنى عشر خليفة [illegible]
[illegible] خليفتين [illegible]
[illegible] زمان [illegible] الجليل مع ان قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] على عدم [illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible] الخلفاء الذين ذكرناه [illegible] اهل البيت
[illegible] الحسن [illegible]
[illegible] الحسن [illegible] بالخليفة لان الخلافة [illegible]
[illegible] بالخلافة وانما باجماع الامة [illegible] لم ينعقد عليه
[illegible] بعد وفاة ابيه [illegible] الذين بايعوه [illegible]
[illegible] اهل الشام ومصر [illegible] الحجاز [illegible]
[illegible] عدم انعقاد الاجماع
[illegible] بالخلافة [illegible] فتح البارى [illegible]
[illegible] بالخلافة [illegible] الخلافة بعدي ثلاثون
سنة [illegible] ثلاثين [illegible] سنة [illegible]
هذا انقضاء الثلاثين سنة بانقضاء ستة اشهر [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] ثلاثين سنة من وفاة رسول الله [illegible]
[illegible] اثنا عشر خليفة [illegible]
اثنا عشر خليفة [illegible] الخليفة [illegible] خليفة [illegible]
[illegible] في اخر المجلد الثاني [illegible]
[illegible] ما ذكرنا

في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وفي قوله الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار وفي قوله والشجرة الملعونة في القرآن وفي قوله ليلة القدر خير من الف
شهر وغيرها من الجوامع واما ابن الزبير فقد صحت المنقولة الثابتة عن بعض اهل الرواية انه مكث في ايام
خلافته اربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي وبين ذلك [illegible] في ذلك [illegible]
عباس [illegible] ان ابن الزبير [illegible] يستحل الحرم وعن [illegible] بريدة [illegible] يقاتل على الدنيا
٨٤ [illegible] بانه كانت فيه خصلة لا يصلح معها للخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطن سيء الخلق
حسودا كثير الخلاف اخرج محمد بن الحنفية ونفى عبد الله بن عباس الى الطائف وقال علي بن ابي طالب
ما زال الزبير يعد منا اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله [illegible] واما عمر بن عبد العزيز فقد ذكر ابو
الفضل ايضا ما فيه كفاية [illegible] وقيل يحتمل ان يتمم [illegible] المهدي العباسي لان فيه [illegible]
٨٥ لا ريب ان مجرد [illegible] في [illegible] المقام [illegible] كاف بل لا بد من القطع [illegible] ولا يعجب [illegible] ان القوم
يروون عن نبيهم ان دينهم الذي دعاهم اليه ودلهم عليه انما يكون صالحا ماضيا اذا وليهم اثنا
عشر خليفة ثم يكون الهرج والفتنة ثم لا يعرفون هؤلاء الاثني عشر ولا يبحثون عنهم ولا يتفحصون
عن الامر الذي فيه صلاح دينهم او فساده ويكتفون بمجرد [illegible] كذا او قيل كذا او لعله كذا او قيل
كيف يطمئن العاقل في مثل هذا الامر المهم بمجرد ذلك وكيف تطمئن نفس المؤمن ان يقنع في امر
الدين بمجرد الحدس [illegible] ومن المعلوم ان النبي لم يقصد في هذه الاخبار اعلام
امته ما فيه صلاح دينهم [illegible] فلا يجوز ان يكتفي الانسان بمجرد قول فلان [illegible] صلاح دينه
[illegible] في كذا وقال فلان في كذا وقال الفاسق في كذا مع [illegible] ان هذه الاقوال [illegible]
الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه من بيت محمد ولا بد [illegible] ثابتة
له [illegible] كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد [illegible]
والحسين ثم [illegible] الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه من بيت محمد ثم [illegible] من بعض
ان المراد [illegible] بعد المهدي [illegible] ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا وقولكم ان هذه الرواية [illegible]
اذا علمت ان الرواية [illegible] ولا يعتمد عليها [illegible] لا ينقل هذا القول [illegible]
فقصد بذلك سوى تكثير السواد وتسويد القرطاس واما ما ذكره ابن [illegible]
عن [illegible] سبق كلامه بعض ما ذكروه ومن جملة ما احتملوه فان قيل اذا حكمتم بفساد جميع الاحتمالات
التي ذكرها القوم بقي احتمال لا [illegible] على مذهبكم فان [illegible] هذه الاخبار [illegible]

ايضا

ايضا لمعتقدكم ان ائمة اهل البيت الذين تقولون بامامتهم كانوا في غاية الذل والهوان في زمان
بني امية وطغاة بني العباس حتى ان ليس فيهم الا من هو مقتول او مسموم [illegible] الامام [illegible]
[illegible] كيف يكون الدين صالحا ماضيا
وعزيزا منيعا في زمانهم قلنا هذه الاخبار ليست من طرقنا ولا يلزمنا تصحيح معانيها
وانما يجب ذلك على القوم لروايتهم لها وحكمهم بصحتها [illegible] عن تأويلها [illegible]
ان صحت قلنا ان [illegible] بقولهم لا يزال الدين عزيزا منيعا وصالحا ماضيا او وليهم اثنا
عشر خليفة انه يكون كذلك اذ [illegible] المذكورين بالخلافة [illegible]
بالامامة والاولوية [illegible] ما ان تمسكتم به لن تضلوا [illegible] كتاب الله وعترتي
لا يفترقان [illegible] هذا وقوله لا يزال الدين [illegible] ماضيا او وليهم اثنا عشر خليفة [illegible]
واخبرهم بانهم ان ارادوا صلاح دينهم واعزازه فليولوا هؤلاء الاثني عشر خليفة عليهم كما [illegible] في
تلك الاخبار انهم ان ارادوا ان لا يضلوا فليتمسكوا باهل بيته وان قالوا مقتضى كلامكم [illegible]
الدين [illegible] ذليلا [illegible] ومن المعلوم ان الائمة
الاثنا عشر الذين تقولون بهم [illegible] عزيزا منيعا او صالحا ماضيا [illegible]
[illegible] باجمعهم قلنا هو كذلك [illegible] الى ان يبعث الله القائم المهدي فيملأ الارض
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا واخبار القوم ايضا ناطقة به روى اخطب خوارزم في كتاب
المناقب باسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه في خبر طويل [illegible] وقال النبي
[illegible] الضغائن في صدور [illegible] لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
[illegible] يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل انهم يظلمونه ويمنعونه حقه [illegible]
[illegible] ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان ذلك الظلم يزول اذا قام
قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر
المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والياس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم
فيهم اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم
ويتبعهم الناس راغب اليهم وخائف لهم قال وسكن البكاء عن رسول الله فقال معاشر المؤمنين
ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب
[illegible] علمائهم ايضا في كتابه وقال رواه الامام [illegible] وذكر صاحب كتاب [illegible]

على ترجيح الفضايل انتهى منقولا وقال رواه الصالحاني في باب سبع وعشرين من املايه عن الامام ابن مردويه
باسناده مرفوعا الى الحسين ع واسم ابيه اسم ابي وبعد لم كثير وقال ابن ابي الحديد روى
من الحديثين عن علي ع ان رسول الله صلعم قال له ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب
علي جهاد المشركين الى ان قال فقلت يا رسول الله صلعم لو بينت لي قليلا فقال ان الامة ستفتن
من بعدي فتتاول القرآن وتعمل بالراي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع
وتحرف القرآن عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن جليس بيتك حتى تقلدها فاذا
تقلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور فقاتل حينئذ على تاويل القرآن
الى ان قال ثم الان يدركهم العدل فقلت يا رسول الله صلعم ايدركهم الهدى منا ام من غيرنا
قال بل منا بنا فتح الله وبنا يختم وبنا الف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يولف بين القلوب بعد
الفتنة وروى الحافظ ابو نعيم على ما نقل في الفصول المهمة عن علقمة عن عبد الله قال بينما
نحن عند رسول الله صلعم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم النبي صلعم اغرورقت عيناه وتغير لونه
فقلت ما لك يا رسول الله صلعم نرى في وجهك شيئا نكرهه قال انا اهل بيت اختار الله لنا
الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق
ومعهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا
يقبلون حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا فمن
ادرك ذلك منكم فلياتهم ولو حبوا على الثلج انتهى والاخبار فيما يعين هذا الخبر كثيرة فلتطلب
من مظانها **القسم العاشر** من اخبار الباب ما ورد في امير المؤمنين ع بلفظ الخلافة ونسبتها واثباتها
ثبتت الخلافة فيه ع ثبتت في الاثر من غير لعدم فاصل من القوم بالفصل روى امامهم احمد بن حنبل
في مسنده قال حدثنا اسود بن عامر قال حدثنا شريك عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الاسدي
عن علي ع قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي ص اهل بيته فاجتمع ثلاثون
فاكلوا وشربوا ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي
فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله انت كنت بحرا من يقوم بهذا ثم قال الاخر فعرض
على اهل بيته فقال علي انا فقال انت وعن مناقب الفقيه ابن المغازلي قال اخبرنا الحسن بن
احمد بن موسى الغندجاني قال اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد قال حدثني اسماعيل بن علي قال حدثني
علي بن الحسين قال حدثني عبد الله بن جعفر قال حدثني جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن

الثعلبي

الثعلبي قال قال رسول الله صلعم من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله
ومن شك في علي فهو كافر وعن الكتاب المذكور اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان بن الفرج قال
اخبرنا ابو الحسن علي بن منصور الحلبي الاخباري قال حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي قال حدثنا الحسن
بن علي بن زكريا قال حدثني احمد بن المقدام العجلي قال حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي محمدا رسول الله صلعم يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله
مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم بالف عام فلما خلق الله آدم ركب
ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي
علي الخلافة وعنه اخبرنا ابراهيم بن محمد بن خلف الحاوي السقطي قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين
بن احمد قال حدثنا ابو الفتح احمد بن الحسن بن سهل المالكي المصري الواعظ بواسط القراطيسي
قال حدثنا سليمان بن احمد المالكي قال حدثنا ابو قضاعة ربيعة بن محمد الطائي قال حدثنا ثوبان عن داود
[illegible] قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك قال انقض كوكب على عهد رسول الله صلعم فقال
رسول الله صلعم انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فاذا هو انقض
في منزل علي ع فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى واستبعاد بعض المتعصبين القائلين سقوط الكوكب كاستبعاد اليهود الملحدين انشقاق
القمر لا منع منه لان اولئك لم يؤمنوا ابدا بالقرآن وهؤلاء لا يؤمنون بالآيات وقد وجدوا الله سبحانه
يقول والنجم اذا هوى ومعنى هوى سقط وعن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي باسناده عن سلمان
الفارسي رض قال قال رسول الله صلعم خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر
الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في
صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة وعن كتاب شواهد التنزيل للحسكاني عن عبيد
الله بن العباس في تاويل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال لما نزلت هذه
الاية قال النبي صلعم من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي وعن
موفق بن احمد المكي الخوارزمي المعروف باخطب خوارزم باسناده عن مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك
بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد انبانا ابو بكر محمد بن الحسين بن علي اخبرنا محمد بن عبد العزيز بن
ابو منصور العدل اخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار حدثنا ابو بكر محمد بن عمر حدثنا ابو اسحاق محمد بن
هارون الهاشمي حدثنا محمد بن زياد النخعي حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان حدثنا غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن

علي عن ابيه عن جده قال قال علي ع قال النبي ص لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى
وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقك فايهم
رايت اطوع لك قال قلت عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك
ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك
عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد
قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي
الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد ومن الكتاب
المذكور انبانا الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلا الحسن بن احمد العطار والامام الاجل نجم
الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي قالا انبانا الشريف الامام الاجل نور الهدى
ابو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي عن الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن محمد
بن علي بن الفضل الزيات عن علي بن مرزوق عن [illegible] عن اسمعيل بن ابان الوراق عن يحيى
بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه ع قال قال رسول الله ص اتاني
جبرئيل حبيبي [illegible] يوم فرحا مستبشرا فقلت حبيبي جبرئيل ما لي اراك فرحا مستبشرا فقال
يا محمد وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن
ابي طالب ع فقلت بم اكرم الله اخي وامام امتي قال باهى الله بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال
ملائكتي انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي محمد ص وقد عفر خده في التراب تواضعا لعظمتي اشهدكم
انه امام خلقي ومولى بريتي ومن مناقب ابن مردويه عن انس بن مالك عن سلمان الفارسي
قال قلت يا رسول الله ص عمن ناخذ بعدك وبمن نثق قال فسكت عني حتى سالت عشرا ثم قال يا سلمان
ان وصيي وخليفتي واخي ووزيري وخير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب ع يؤدي عني وينجز
موعدي وفي الكتاب المذكور عن انس بن مالك ان رسول الله ص قال ان خليلي ووزيري وخليفتي
وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ع وفيه عن انس قال كنت
عند رسول الله ص في بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال يا ام حبيبة اعتزلينا فانا على حاجة ثم
دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول من يدخل من هذا الباب امير المؤمنين وسيد العرب
وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار [illegible] فاذا
علي [illegible] حتى جلس الى جنب رسول الله ص فجعل رسول الله ص يمسح وجهه بيده ثم يمسح

وجه

وجه علي بن ابي طالب فقال علي ع وما ذلك يا رسول الله ص قال انك تبلغ رسالتي من بعدي وتؤدي
عني وتسمع الناس صوتي وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون ومن البغوية(?) في معالم التنزيل
والثعلبي في تفسيره انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله ص بني عبد المطلب
وهم اربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا وامر ان يصنع لهم فخذ شاة ومد
لهم صاعا من اللبن وكان الرجل منهم ياكل الجذعة في مقعد واحد ويشرب الفرق او العس
من الشراب في مقام واحد ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم
تناولوا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم
[illegible] لهم اية(?) ابات نبوته فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي
يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم فقال يا بني عبد المطلب
اني بعثني الله الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين انا النذير اليكم
من الله عز وجل والبشير بما لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوا تهتدوا
وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم
وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويؤازرني على القيام به يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي
وخليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم فقام علي بن ابي طالب ع فقال انا يا رسول الله اؤازرك على
هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا فقام علي فقال مثل مقالته الاولى
فقال اجلس ثم اعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقام علي ع فقال انا اؤازرك
يا رسول الله على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض
القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك او ليهنك اليوم ان دخلت في
دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك ومن بحر المعارف وخلاصة المناقب للخطيب
ابي المؤيد [illegible] وحلية الاولياء عن ابي هريرة قال النبي ص لما اسري بي الى السماء ثم من السماء
الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي
وامتحنتهم فايهم رايت اطوع لك قلت يا رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك
خليفة يؤدي عنك احكامك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قلت اختر انت فان خيرتك
خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا في سائر النبي(?) [illegible]

لنفسك

الخبر فيها على الحافظ وقد ورد في الخبر الصحيح انه لما نزل [illegible] علينا [illegible] الدعوة قبل ظهور
كلمة الاسلام الحال قال افلا ام لهم [illegible] منهم الخبر لان ومنه [illegible] منهم منهم المدينة
ومنه الطاعن وعاير منهم [illegible] من الاحاد هذا اخي ووصيي وخليفتي من بعدي [illegible] لي
الشهو قال افضل [illegible] المراد لم يبلغ الحق عند ذكر العلامة جمال الدين [illegible]
عن سند احمد بن حنبل اقول هذا الخبر ذكره ابن الجوزي في قصة طويلة [illegible] ويكون خليفتي
وهذا من وضعه [illegible] من شيوخ [illegible] واهل التهمة والافتراء وفي مسند احمد بن
حنبل لفظ ويكون خليفتي غير موجود بل هو من الحاقات [illegible] وهذا ان الكتابان الجا
موجودان اقول واسال الله الهداية اما عدم وجود لفظ ويكون خليفتي في كتاب ابن
الجوزي فغير مضر لان المصنف قد [illegible] اليه ولم ينقل عنه واما عدم وجوده في مسند
احمد بن حنبل فكذب لان الخبر مذكور فيه بطرق متعددة وفي بعضها موجود كما نقلناه
ولا [illegible] غير موجود واما [illegible] بالخبر الموجود فيه ولا [illegible] عدم وجوده في الخبر
الاخر على انه اذا دار الامر بين الحذف والزيادة فالاصل عدم الزيادة والمتعارف في النقو
ل [illegible] هو معلوم وقد اشتهر ان [illegible] اهل البيت [illegible] على انا نقلنا اخبار
كما رايت عن جماعة اخرى [illegible] بجمعها بذلك والكتب التي نقلنا عنها موجودة ومصنفوها
معروفون من الخلاف علينا واما [illegible] اكثرهم [illegible] بالوضع والتهمة والافتراء فمنقول
في المقدمة الثانية عن [illegible] عن جماعة [illegible] ما [illegible] طويل [illegible]
الواضح [illegible] والتلاعب على [illegible] والعاقل وخليفتي
معروف والمعروف وخليفتي في اهلي [illegible] على الامامة بل [illegible] بالاهل [illegible]
ارادان يقوم باحوالهم التي كان يقوم بها النبي [illegible] حقا
به [illegible] وذكره عند [illegible] بالامامة [illegible]
وقد بينا ان ما ثبت في امامة ابي بكر وعمر يقتضي [illegible] الامامة [illegible]
ابطال التعلق بالحقل [illegible] القول اولى [illegible] وخليفتي من بعدي موجودة [illegible]
الية وان كان في بعض الاخبار التي لم نذكرها [illegible] خليفتي في اهلي وهو [illegible]
الخبر كما هو ظاهر وعلى فرض عدم وورود الخبر [illegible] على الامامة [illegible]
[illegible] بالاهل [illegible] ان يقوم باحوالهم التي كان يقوم بها النبي [illegible]

لزان يكون اباه وما يتعلق باحوالهم [illegible] او اخرتهم اما الاول فباطل بالضرورة فان
جملة من الاخبار الواردة بذلك كما رايت [illegible] ذلك عند [illegible]
[illegible] هذه المقالة لا تتعلق بامور الدنيا وان هذه الوزارة والخلافة والوصاية [illegible]
[illegible] فيما يتعلق بالنبوة لا غير [illegible] في [illegible] لاهل الامر [illegible]
[illegible] فانه يقتضي امر النبوة والقيام بالادبية [illegible] ابن عبد المطلب
[illegible] الامر [illegible] على هذه [illegible]
[illegible] ولا ريب انه كان في امور اخرتهم [illegible]
الاخبار [illegible] في حب علي بن ابي طالب
[illegible] وما [illegible] مثل [illegible] خليفته
[illegible] وان يكون [illegible] في [illegible] الا
[illegible] عظيمة او امارة عامة وبعضها [illegible] خليفته
[illegible] في امور الدنيا سيما اذا [illegible] عنك
[illegible] بعضها [illegible] قبله
[illegible] امور الدنيا [illegible] الامور الاخروية
واذا كان [illegible] يقوم على احوال الاهل والمراد بهم هنا بنو عبد المطلب
[illegible] في امور اخرتهم التي كان يقوم النبي بها [illegible] الاحكام
والشرائع [illegible] فقد وجب عليهم امتثال امره وفرض طاعته [illegible] عليهم واذا كان
[illegible] صار علي خليفة [illegible] على ابن عبد المطلب كافة باقرار [illegible] واذا كان
خليفة على بعض الامة كان خليفة عليهم [illegible] لعدم وجود قائل بالفصل [illegible] الامة دون
[illegible] امامة ابي بكر [illegible] عبد المطلب [illegible] بالامامين [illegible] دون الامة واذا
[illegible] عن البافين [illegible] الاجماع المركب ولا قائل ايضا [illegible]
[illegible] الامة [illegible] عام [illegible] وقوله لو كان [illegible]
[illegible] فلا كلام [illegible] علينا انه لم يكن حاضرا
[illegible] وانما كان مشتغلا بتجهيز النبي وانما عقد [illegible] عند ابي بكر
[illegible] لم [illegible] اسند [illegible] في الاحتجاج على الخصم لان ابا بكر [illegible] الانصار

يكون من قريش النبي واهل بيته فاذ عنوا له فاحتج عليهم بمثل ما احتج على الانصار بكونهم من
قريش النبي ولم يحتج ابو بكر بنص حقيقة لكن لان المنصوص عليه دونه وايضا لو احتج عليهم
ذلك اليوم بالنص لعزر بعيا... اولا الاحقاد والضغائن الذي احتج عنهم النبي بقوله ان
الضغائن التي في صدور قوم لا يظهرها الا بعد موتي فاحتج عليهم بما لا يبع احد الا له وقال الامام
لا نظر ابن قتيبة في كتاب السياسة والامامة وابو بكر الجوهري في كتاب السقيفة وغيرهما
احتج علي بهذا الامر على الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي وتاخذوه منا اهل البيت غصبا
الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكان محمد منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة
فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار نحن اولى برسول الله حيا وميتا وانا ... بعد ذلك
اليوم فقد ادعى النص واظهر ... النص عليه لم ... واكثر ... منهم في مواضع اخر ... كاستسقاء
ذلك عند ذكره صاحب الشواهد الدليل التاسع والدليل العاشر فلاحظ وقوله ونقضنا ...
ما ثبت من امامة ابي بكر وعمر يقتضي ... ما ظاهره الامامة فهنا الم لو كانت امامته ...
لكان الامر كما ذكرت لكنه لم يثبت سوى مجرد دعوى خالية من الدليل كما سبق انتهى ...

القسم الحادي عشر من احتمال الباب ما ورد بلفظ الوصاية لعلي عليه السلام من ... احمد بن حنبل في مسنده
عن هشيم بن خلف قال حدثنا محمد بن ابي عمر العدوي قال حدثنا شاذان قال حدثنا جعفر بن زياد عن مطر
عن انس يعني ابن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي من وصيه فقال له سلمان من وصيك فقال يا سلمان
من كان وصي موسى فقال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب
ونقل سبط ابن الجوزي عنه في تذكرة ... مناقب ... ابن المغازلي الشافعي الواسطي في
تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان قال اخبرنا ابو عمر محمد بن
العباس بن حيويه الخزاز اذنا قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن علي الدهقان المعروف بابي
عمار قال حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هرون البصري قال حدثنا محمد بن الخليل الجعفي قال حدثنا
... عن سعيد عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي
اذا انقض كوكب فقال رسول الله من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية
من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله قد
غويت في حب علي فانزل الله سبحانه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ... الى قوله
بالافق الاعلى وفي الكتاب المذكور اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن سهل النحوي قال حدثنا

ابو عمر

ابو عبد الله محمد بن علي بن ... المعلى الواسطي املاء قال حدثنا احمد بن عبد الغفار بن ... الواسطي قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن ثابت قال حدثنا محمد بن مصفى قال حدثنا بقية بن الوليد عن سويد بن عبد العزيز عن ابي الزبير عن
جابر بن عبد الله عن النبي قال ان الله عز وجل انزل قطعة من نور فاسكنها في صلب ادم فساقها
حتى قسمها جزئين فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب ابي طالب فاخرج مني نبيا واخرج عليا
وصيا وفيه ... ابو ايوب الانصاري ان رسول الله مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة تعوده
وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها فقال لها
يا فاطمة ان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها
بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا ... الائمة ... افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل
الاوصياء وهو بعلك ... وفيه باسناده الى نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد
رسول الله قال ما انت وذاك ... قال استغفر الله خير الناس بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من
هو قال علي سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال له لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي
ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني وفيه ... عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله انا دعوة ابي ابراهيم قلنا يا رسول الله وكيف صرت دعوة ابيك ابراهيم
قال اوحى الله الى ابراهيم اني جاعلك للناس اماما فاستخف ابراهيم الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي
فاوحى الله اليه يا ابراهيم اني لا اعطيك عهدا لا افي لك به قال يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به قال لا اعطيك لظالم
من ذريتك عهدا قال ابراهيم عندها يا رب ومن الظالم من ولدي الذي لا ينال عهدك قال من سجد لصنم من دوني لا اجعله اماما ابدا
قال ابراهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال النبي فانتهت الدعوة الي والى
علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا وفي مناقب ابن مردويه اخبرنا ابو بكر احمد بن
محمد السري بن يحيى التميمي عن المنذر بن محمد بن المنذر عن ابيه عن عمه الحسين بن سعيد بن ابي الجهم عن ابيه
ابان بن تغلب عن علي بن محمد بن المنكدر عن ام سلمة زوج النبي قالت كان لها مولى يحضنها ورباها
فكان لا يصلي صلاة الا سب عليا ويشتمه فقالت له يا ابه ما حملك على سب علي قال لانه قتل عثمان وشرك
في دمه قالت لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي بمنزلة الوالد ما حدثتك بسر رسول الله ولكن
اجلس حتى احدثك عن علي وما رأيته قد اقبل رسول الله وكان يومي وانما كان نصيبي في تسعة ايام
يوم واحد فدخل النبي وهو مخلل اصابعه في اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي
من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا قلت قد انتصف

فاقبلت فقلت السلام عليكم [illegible] فقال النبي لا تلجي وارجعي مكانك ثم [illegible] خيرا [illegible] حتى اقام عمود
الظهر فقلت ذهب يومي وشغله عني فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم
[illegible] فقال النبي لا تلجي فرجعت فجلست حتى اذا قلت قد زالت الشمس الا ان يخرج الى الصلوة [illegible]
يومي ولم ادر حيما [illegible] فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم [illegible]
النبي ثم فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله وقد ادنى فاه من اذن النبي وفم النبي
على اذن علي يتساران وعلي يقول افامضي افعل والنبي يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه
فدخلت فاخذه النبي والقوه في حجره فاصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار
ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل اتاني من الله بما هو كائن بعدي وامرني ان اوصي به عليا من
بعدي وكنت بين جبرئيل وعلي جبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا
بما هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عز وجل اختار من كل امة نبيا
واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي الحديث
وفي مناقب الخوارزمي عن عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله لكل نبي وصي ووارث وان وصيي
ووارثي علي بن ابي طالب وفيه عن ابن عباس قال قال رسول الله يا ايها الناس يوم القيمة [illegible] الا ياتيهم
الا على اربعة الا ان فالا فيقول الملائكة من هؤلاء فيقول ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش
من بطنان العرش ليس تلك ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول
رب العالمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم وعن الثعلبي ونار بحنانه [illegible]
لا اعكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله ما في يوم القيمة راكب غيرنا نحن اربعة [illegible] ذكر عمه
الخوارزمي حمزة [illegible] وعن الثعلبي في تفسيره وابن المغازلي في مناقبه عن انس بن مالك قال اهدي
لرسول الله بساط من خيبر فقال لي يا انس ابسطه فبسطته ثم قال ادع العشرة فدعوتهم
فلما دخلوا عليه امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا فناجاه طويلا ثم رجع علي فجلس على
البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح قال فاذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا
ثم قال علي اتدرون في اي مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا على
اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا فقام علي فقال السلام عليكم يا معشر
الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال فقلت ما بالهم ردوا عليك
ولم يردوا علينا فقال لهم ما بالكم لم تردوا على اخواني فقالوا انا معشر الصديقين والشهداء

ابن ابي الحديد

لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا قال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا واذا
نحن بالحرة فقال علي ندرك النبي في اخر ركعة فتوضأنا واتيناه واذا النبي يقرأ في اخر ركعة ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا وروى الثعلبي وابن المغازلي في الاوصاف والارقام
الا ان الزمان متصرف على المعاريض فان ذات المهدي بسط عليهم فيحييهم الله عز وجل ثم يرجعون الى
رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيمة وبالجملة الامر في وصايته عليهم السلام اشهر من ان يذكر حتى انشد فيه ذلك
الاشعار وقد اشتهر بها او لياؤه في جميع الاعصار وستشير الى شيء من الكلام مع الجاحظ وتقدم
الكلام عليه وقد اشتهر الامر في ذلك حتى عرفه النساء في خدورهن وهنا منهن الخاليات واحتججن به
عليهم [illegible] الا ظهار الواقدات على معوية وغيرها وذكرت عنهن في الجزء الاول من كتاب
العقد الفريد من ذلك ومنه ما للعقاد ذكره في حديث وفادة ام سنان المذحجية رحمها الله وانها قالت في
شعرها تمدح عليا عليه السلام

اما هلكت ابا الحسين فلم تزل	بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت	فوق الغصون حمامة قمريا
قد كنت بعد محمد خلفا لنا	اوصى اليك بنا فكنت وفيا
واليوم لا خلف نؤمل بعده	هيهات نامل بعده انسيا

ومنه ما للعقاد ذكره في حديث دارمية الحجونية الباردية على معوية وانها كانت تقول في صفين في مدح امير المؤمنين
عليه واحبه لانه الامام العادل والوصي المنتجب والصديق الاكبر والفاروق الاعظم انها احبته
واستفاد منها عليه وثب بها معوية حين الفضل لبدرك فارات بني عبد شمس الى غير ذلك مما ذكره في
ذلك الكتاب فلاحظه قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عند قول امير المؤمنين لا يقاس بال
محمد من هذه الامة احد ولا يساوي من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي
وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة اما الوصية فلا ريب عندنا ان
عليا كان وصي رسول الله وان خالف في ذلك من هو منسوب عندنا الى العناد ولسنا نعني بالوصية
النص والخلافة ولكن امورا اخر لعلها اذا لمحت اشرف واجل واما الوراثة فالامامية يحملونها
على ميراث المال والخلافة ونحن نحملها على وراثة العلم انتهى ليت شعري كيف لم يشر الى هذه
الامور الاخر التي حمل الوصية عليها واي امر من الامور اشرف واجل من الزعامة الكبرى وتولي الرياسة
العظمى وخلافة الرسول في امور الدين والدنيا مع انه اذا كان خليفته في الدين وتبليغ الاحكام واداء
الشرع ابو عمرو وقد فرت بشيعة الاصحاب ان النبي قال ما تركناه صدقة وحكم بصيرورة ما يخلفه النبي

رذيلة وكثير من بعض علماء فيها السلف و يرجح عمر على ابي بكر ايضا ولا يجوز عليهم التقرضة بغير
من يكون وصي رسول الله ص وامواله وفضلنا ثم ايضا ابو بكر فيتم على علي وصيته فانه قال انا [illegible]
وقضاء ديونه والمجاز عداته فمن كان يقبضها وينجزها اذا صار جميع ما عليكم النبي ص [illegible]
لعلي ع ايضا ما لا يفي بذلك وبالجملة اذا كان ما يتنوبه من امور الدين والدنيا راجعا الا الى ابي بكر فلا
او يرجعها الامر الخارج منهما حتى يكون علي ع هو وصيه فيه وقال الفضل بن روزبهان عند ذكر الملا
جمال الدين طلب شاه الخبر المذكور من مسند احمد بن حنبل [illegible] لكن يوشع بن نون وصي موسى
وصي رسول الله ص ان الوصي تحقيقا [illegible] وصي له بالعلم والهداية وحفظ قوانين الشريعة
وتبليغ العلم والمعرفة فان اريد هذا فان الوصي [illegible] ثم كان وصيا لرسول الله ص ولا خلاف في هذا
وان اريد الوصية بالخلافة فقد ذكرنا بالدلائل العقلية والنقلية عدم النص في خلافة علي ع وهو لو
كان نصا جليا لم يخالفه الصحابة [illegible] المنظمون العساكر وعلية العرب سيما الانصار
وقد اعترف هذا الرجل [illegible] بان امير المؤمنين ع كان وصي رسول الله ص في العلم والهداية وحفظ قوانين
الشريعة وتبليغ العلم والمعرفة ولا نعني بالخلافة الا هذا لان من كان حافظا لقوانين الشريعة [illegible]
الناس اليه هو الخليفة وليست الخلافة [illegible] ان [illegible] لسلطان [illegible]
موسى ع وقوله يوشع بن نون [illegible] وقوله ص فانه وصيي ووارثي علي بن ابي طالب صريح في ان وصايته ع
يوشع لموسى ع ولا ريب ان يوشع بن نون كان خليفة موسى ع فيكون علي ع ايضا خليفة النبي ص
[illegible] وقوله ص علي مني بمنزلة هرون من موسى ان هرون لم يكن خليفة موسى بعد موته
وانما كان خليفته يوشع فقد صح نفع الحديث وامنا ان عليا ع كان من النبي ص بمنزلة يوشع بن نون
من موسى [illegible] وقوله لو كان نصا جليا لم يخالفه الصحابة [illegible]
ذكر خبر التقصير [illegible] باعترافهم بانه لم يحضرها من المهاجرين سوى ابي بكر وعمر وابي عبيدة وهو الائمة
الذين فعلوا ما فعلوا واتوا الانصار وكيف يستبعد من [illegible] الذين كانوا [illegible]
[illegible] من هو خير الامة من قريش [illegible] عند [illegible] الانصار [illegible]
قالوا منا امير ومنكم امير مع اجماع الامة على عدم صحة امامة الانصار وعدم انعقاد [illegible]
في عصر واحد فان قالوا [illegible] لذلك [illegible] ولذا [illegible]
[illegible] واعترفوا [illegible] انه لم يدفع احد الخلافة على ع بالنص لا هو ولا غيره [illegible]
لا اصل له قلنا [illegible] لذلك بل كان [illegible] وقد ذكرنا [illegible]

وسيلة

شعر امير المؤمنين ع

وسيلة ايضا ان عليا ع احتج على اهل السقيفة بالقرابة بعد ذلك اليوم عند حضوره عند
احتجاجهم باحتجاج ولان ابا بكر احتج عليهم بالقرابة فاحتج ع بمثل احتجاجه عليهم
[illegible] شعرا فان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب
وسيلة ايضا انه بعد ذلك اليوم احتج ع في مواضع عديدة فلاحظ [illegible] وان هذا السواد الاعظم
وعامة العرب لاريب ان العوام اذا رأوا ابا بكر جالسا في مجلس رسول الله ص وقد بايعه عامة المهاجرين
والانصار [illegible] [illegible] عدم توقفهم على الباطل [illegible]
ظاهرهم ويظنون صحة ذلك [illegible] قلنا بادر اليهم هذه الامور الشنيعة
[illegible] هذه المراتب الجليلة ومعرفتهم بعدم جواز مخالفة الشرع [illegible] الامام [illegible]
[illegible] لهم معرفة هذه [illegible] وكيف [illegible] كان المهاجرون
والانصار وعلية العساكر وعامة العرب يوم نادى عمر على المنبر [illegible] كانتا على عهد
رسول الله ص وابي بكر وانا احرمهما واعاقب عليهما كيف لم ينكر عليه [illegible] قال ابو بكر
رسول الله ص لديننا اي الصلوة افلا نرضاك لدنيانا [illegible] الصلوة التي تجوز
[illegible] الفاجر عندهم [illegible] الامامة [illegible] النبوة [illegible] الشرف والفضيلة
قال لابي عبيدة امدد يدك ابايعك فانك امين هذه الامة [illegible] بعد ذلك لابي بكر [illegible]
[illegible] عمر لابي عبيدة باجمعنا [illegible] معاذ الله ان يكون ذلك [illegible]
[illegible] افضل المهاجرين [illegible] كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها [illegible]
[illegible] اهل الشورى بالجنة [illegible] قتلوه [illegible]
[illegible] رسول الله ص مات راضيا عنهم [illegible] رسول الله ص
[illegible] التي [illegible] يوم قال [illegible] من قريش [illegible] لو كان سالم
[illegible] [illegible] بعد موته [illegible] في ايام حيوته حيث [illegible]
[illegible] جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] [illegible] وتنقطع الا [illegible]
عليهم [illegible] البياض [illegible]
[illegible] كثرة [illegible] في جميعها [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] خبر [illegible] كلام [illegible] بالمقام [illegible]

المعبر بها نصيب النبوة فلا حظ لهم وقال قاضي القضاة وأما قولهم إنه وصي فلا بد من أن يحمل على أن الوصية
لا إمام يختص الموصي من الأحوال دون ما يتعلق بالدين والشرع أقول الكلام في إثبات الوصية إليه عليه السلام
بمعنى الإمامة وغيرها أما أحاديث الباب التي أشرنا إليها صريحة بأسرها في دخول الإمامة تحت
الوصية أما خبر سلمان المنقول عن مسند أحمد بن حنبل فقد أشرنا إليه ومن انتهاض الكوكب
وقول الفقيه رسول الله صلى الله عليه وآله عن حب علي بما أشرنا إليه أيضاً آنفاً وخبر أن الله قطعة من
نور واحد في صلب آدم ثم قسمها في صلب عبد الله وأبي طالب فأخرجهم نبياً وأخرج
علياً وصياً يكون المراد الوصاية التي تتلو النبوة لا ما يختص الوصي من أحوال التي تتعلق
بما بالدين والشرع ونحوه خبر أبي أيوب الأنصاري من أن الله نبيكم أفضل الأنبياء وهو أبوك
ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك فإن المراد بالأوصياء ما كان للأنبياء كالأئمة والأكثر
وصي أفضل منهم إلا إذا كان مساوياً لهم في الوصاية مع زيادة وخبر عبد الله بن مسعود أنه قال
فإن قولهم انتهت الدعوة إلي وإلى علي بعد قوله إن الله عز وجل قال لإبراهيم إني جاعلك للناس
إماماً وقوله ربي ومن ذريتي صريح في أن المراد بالوصاية الإمامة وبيان أن من سجد لصنم
قال لا ينال عهدي الإمامة وهو مذهب أصحابنا الإمامية حيث قالوا إن من كان مشركاً أو عبد صنماً
لا تصح إمامته وخبر حزام أن الله اختار الأئمة نبياً والأئمة وصياً
من ذريته لكل نبي وصي وأورثت نبياً بعد ذلك لأن الله جعل وصي كل نبي إماماً بعده
لم يحمل الوصي غير الإمام والخليفة وحديث البساط وقول أصحاب الكهف لا نكلم بعد الموت إلا نبياً
أو وصياً أيضاً صريح في أن المراد بالوصاية المعصوم وأيضاً قول النبي صلى الله عليه وآله أيضاً لكل نبي
وصي وهو الخليفة الموعود في جميع الأزمان ومن الجملة إلا الإمام والمراد أعقاب الأنبياء
الأنبياء وقبل فلان وصي آدم وفلان وصي نوح وفلان وصي موسى وفلان وصي عيسى لا نعلم
الوصية إلا الإمامة والخلافة ولا ندري ما الوصي بينا من بين الأوصياء بما شرح ومقصود كان
قالوا إنما نشأ في ذلك الشبوت الخلاف لأنه قد جعل نبياً وأما ما يدل بظاهره على الخلاف بين
ما لا يجب الفرض من قاضي القضاة سابقاً قلنا إنما الكلام في الثبوت لأن الدليل الذي
احتج به على القسم إنما هو النص من الرسول وهو منتف بإزائهم وأما الإجماع أهل الحل والعقد
ما حيا بهم صريح في أن علياً وسائر بني هاشم لم يبايعوا إلا بعد ستة أشهر بعد وفاة سيدهم
كما ستذكر أنه فعلتم وسعد بن عبادة سيد الخزرج لم يبايع هذا بإجماع الأمة وسائر الأنصار

الجميع وقفت على غير بصيرة ومن غير روية لا تبيد ذلك العز الحاصل من حصول الإجماع مضافاً إلى
ما لا يبرأ عنه أهل الفهم بعلم انعقاده فتدبر
القسم الثاني عشر
أخبار مختلفة وأحاديث متفرقة ليست على
نمط واحد ولا على أسلوب واحد متفاوتة الألفاظ متقاربة المعاني منها متفرقة في الكلام على السلام
متفرقة في إثبات الإمامة لأمير المؤمنين عليه السلام وهو كتاب واسع لا يسعه جمع شتاته وينبغي أن
نذكر الأهم منها من مفردات الجمع أذكر منها جملة واقتصر في منه على بعض ما نقله في جميع الجامع ما أخرج
الجزء الثالث منه بسنده عن سلمة بن الأكوع قال كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال
أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي فلما كان مساء تلك الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول
الله لأعطين الراية رجلاً أو ليأخذن الراية رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله على
يديه فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله الراية ففتح الله على يديه وفي الجزء الرابع
من الرابع كراس من طريقين مثل حرفاً بحرف وفي الجزء الخامس منه متفق عليه بسنده عن أبي حازم أخبرني
سهل قال قال النبي يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحبه الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح غدوا كلهم يرجو فقال أين علي فقالوا يشتكي عينيه
فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه وفي الجزء الخامس منه متفق عليه من صحيح مسلم من الجزء الأول
من الثلث الأول منه قال عمر بن الخطاب ما أحببت الإمارة إلا يومئذ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين وهو أرمد فقال
لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأتيت علياً فجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به
رسول الله فبصق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر أني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب فقال علي أنا الذي سمتني أمي حيدره
كليث غابات كريه المنظره أوفيهم بالصاع كيل السندره فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان
الفتح على يديه وعن عدة روايات عن جابر من صحيح الجمع بين الصحاح وعن مسند أحمد بن حنبل وعن تفسير
الثعلبي وعن مناقب ابن المغازلي بسنده عن عبد الله بن بريدة قال سمعت أبي يقول حاصرنا خيبر فأخذ
اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم أخذه عمر من الغد فخرج ورجع ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة
وجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني دافع الراية غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع
حتى يفتح له وبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً ثم قام قائماً ودعا باللواء والناس على مصافهم فدعا علياً
وهو أرمد فتفل في عينيه ودفع إليه اللواء ففتح له فقال بريدة وأنا فيمن تطاول لها وعنه بسنده من
صحيح مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح

عليه قال عمر ما احببت الامارة قبل يومئذ فتطاولت لها واستشرفت رجاء ان يدفعها الي فلما كان

من الغد دعا عليا فدفعها اليه وعنه بسنده عن سهل بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر

لادفعن الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون

ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين

علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه

ودعا له حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية وعنه بسنده عن [illegible] عن سعيد بن المسيب

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لادفعن الراية الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فدعا عليا

وانه لارمد لا يبصر موضع قدميه فتفل في عينيه ثم دفعها اليه ففتح الله عليه وعنه بسنده عن

عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه انه قال لعلي [illegible] وكان يسير معه [illegible] الناس قد انكروا منك ان تخرج في البرد في

ملاءتين وفي الحر في الحشوة والثوب الثقيل فقال له اولم تكن معنا بخيبر قال بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار [illegible]

الي وانا ارمد فتفل في عيني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت لهما حرا ولا بردا اول

وقد نقل عنه اخبار اخر عديدة باسانيد مختلفة حذفناها خوف الاطالة واختلاف [illegible]

كما ترويا بنحو انه ثم اراد عليا بقوله رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ولم يبال من شنع [illegible]

لعموم المسلمين وبعض المجسمة من كان يرى رأي الخوارج [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الامارة الا يومئذ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الراية [illegible]

[illegible]

وما انس لا انس الذين تقدما ، وفرهما والفر قد علما حوب

ولراية العظمى وقد ذهبا بها ، ملابس ذل فوقها وجلابيب

يشلهما من آل موسى شمر دل ، طويل نجاد السيف اجيد يعبوب

[illegible] ، وذان هما ام ناعم الخد مخضوب

[illegible] الامارة [illegible] احببت

الامارة الا يومئذ [illegible] حنبل [illegible] وفي رواية ما احببت الامارة الا يومئذ [illegible]

الامارة الا يومئذ [illegible] وقد ذكر بعض الاسانيد [illegible] ما احببت الامارة الا يومئذ

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لا يرجع حتى يفتح

[illegible] الراية [illegible]

[illegible] الراية [illegible]

[illegible] الامارة [illegible]

ومن كتاب [illegible] عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الى خيبر فرجع [illegible]

لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه [illegible]

[illegible] في عينيه ثم اعطاه الراية ففتح الله على يديه وعنه عن عبد الرحمن بن ابي

ليلى عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمر [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابعثن رجلا يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه [illegible] فدعا عليا [illegible]

[illegible] فتفل في عينيه [illegible] واعطاه الراية

[illegible] وعنه [illegible] قال علي ما كنت معنا بخيبر يا ابا ليلى قلت بلى

[illegible] قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر [illegible] بالناس [illegible]

الناس [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح

[illegible] فتفل في عيني [illegible] قال اللهم اكفه الحر والبرد

[illegible] وعنه عن الحارث بن [illegible] قال [illegible] شهدت [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر وعمر [illegible] فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه [illegible]

لا يرجع حتى يفتح [illegible] فدعا عليا فدفع الراية اليه فلم يرجع حتى فتح له وعنه عن سلمة

بن الاكوع قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر [illegible] خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح [illegible] ثم بعث عمر [illegible]

ودعيح ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله صلعم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه وقال خذ
هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله على يديك فخرج بها والله يهرول هرولة وانا لخلفه نتبع
اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من راس الحصن فقال من انت
قال علي بن ابي طالب قال اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال وما رجع حتى فتح الله على
يديه ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى ويهديكم صراطا مستقيما وذلك في فتح خيبر قال حاصر رسول
الله صلعم اهل خيبر حتى اصابتنا مخمصة شديدة وان رسول الله صلعم اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض
من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله صلعم يجبنه اصحابه
ويجبنونه وكان رسول الله صلعم اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله صلعم
ثم نهض فقاتل ثم رجع فاخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر رسول الله صلعم فقال اما والله لاعطين الراية
غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي فلما كان من
الغد تطاول لها ابو بكر وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك
فارسل رسول الله صلعم ابن الاكوع الى علي فدعاه فجاءه على بعير له حتى اناخ قريبا من رسول الله صلعم
وهو ارمد وقد عصب عينيه بشقة برد قطري قال سلمة فجئت به اقوده الى رسول الله صلعم فقال
رسول الله صلعم ما لك قال رمدت فقال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما شكى وجعهما حتى مضى
لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلة ارجوان حمراء قد اخرج كميها فاتى مدينة
خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو
يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب ،
اطعن احيانا وحينا اضرب ، اذا الحروب اقبلت تلهب ،
كان حماي للحمى لا يقرب ، فبرز اليه علي وهو يقول
انا الذي سمتني امي حيدره ، كليث غابات شديد قسوره ،
اكيلكم بالسيف كيل السندره ، واختلفا ضربتين فبدره علي بضربة فقد

الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس واخذ المدينة وكان الفتح على يديه
اخبرنا ابو المعالي الشافعي انا ابو الحسن محمد بن احمد بن عثمان قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن المظفر
موسى بن عيسى الحافظ ... عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال بعث رسول الله

الحابر

للبراء الخيبر فلم يفتح عليه ثم بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار يحبه الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن ابي طالب وهو ارمد العين فتفل في عينيه ففتح عينيه كانه
لم يرمد قط ثم قال خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج يهرول وانا خلفه اتبع اثره
حتى ركز رايته في اصل تحت الحصن فاطلع رجل يهودي راسه من راس الحصن فقال من انت قال علي
بن ابي طالب فالتفت الى اصحابه وقال غلبتم والذي انزل التوراة على موسى قال فوالله ما رجع حتى فتح
الله عليه ومن كتاب دلائل النبوة لابي بكر البيهقي وفي تاريخ محمد بن يحيى الازدي وتاريخ الطبري مثله
ومنه اخبرنا ابو القسم عمر بن علي المحبوبي واحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان ابو العطيان
عليهما فاقر به فقالا ... ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم حيث كان ارسل عمر بن الخطاب
الى خيبر فهزم وهزم من معه فرجعوا الى رسول الله صلعم فبات تلك الليلة وبه من الغم غير قليل فلما اصبح خرج
معه الراية فقال لاعطين اللواء اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله غير فرار فتعرض
لها جميع المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلعم اين علي فقالوا يا رسول الله هو ارمد فارسل
اليه ابا ذر وسلمان فجاء وهو يقاد لا يقدر على ان يفتح عينيه ثم قال اللهم اذهب عنه الرمد والحر والبرد
وانصره على عدوه وافتح عليه فانه عبدك ويحبك ويحب رسولك غير فرار ثم دفع اليه الراية
فاستاذنه حسان بن ثابت ان يقول فيه شعرا فقال قل فانشا يقول

وكان علي ارمد العين يبتغي ، دواء فلما لم يحس مداويا ،
شفاه رسول الله منه بتفلة ، فبورك مرقيا وبورك راقيا ،
وقال ساعطي الراية اليوم صارما ، كميا محبا للرسول مواليا ،
يحب الالهي والاله يحبه ، به يفتح الله الحصون الاوابيا ،
فاصفى بها دون البرية كلها ، عليا وسماه الوزير المواخيا .

قال ابن حجر في شرح الهمزية عند قوله وعليا لما تفلت بعينيه وكلتاهما معا رمداء ،
والتفل عليك ان هذا معجز ... مع علي كرم الله وجهه في غزوة خيبر لما رمدت عيناه وقد دفعت الراية
ثم ... لبعض حصونها وارسل ابا بكر لحصن اخر فقاتل ورجع ولم يفتح وقد جهد
فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف لها اكابر الصحابة
فدعا عليا فقيل له ... تفل في عينيه ... ثم اعطاه
هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك ... فما رجع حتى فتح الله عليه وعند الحاكم

يهودي فطرح ترسه من يده فاخذ بابا وتترس بها واستمر بيده حتى فتح الله عليه ورمى
ذلك الباب اذ ثمانية ارادوا ان يقلبوه فلم يستطيعوا وحمل ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد
المسلمون عليه ففتحوها فلم يحملها بعد ذلك الا اربعون رجلا وقد نسخ التجريد للطوسي [illegible]
قول النبي لضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين والقطر في غزاة خيبر والنهار
جهاده فيها غير خفي وفتح الله على يديه فان النبي حصر حصنهم بضعة عشر يوما وكانت الراية
بيد علي فاصابه رمد فسلم النبي الراية لابي بكر وانصرف مع جماعة فرجعوا منهزمين خائفين
[illegible] فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله
ورسوله كرارا غير فرار [illegible] فتفل في عينيه ودفع الراية اليه فقتل مرحبا
فانهزم اصحابه وغلقوا الابواب ففتح علي الباب واقتلعه وجعله جسرا على الخندق وعبر
فلما انصرفوا اخذه بيمينه ودحاه اذرعا وكان يغلقه عشرون رجلا وعجز المسلمون عن نقله
[illegible] سبعون رجلا وقال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية لكن قلعته بقوة ربانية ثم قال
الطوسي بان الاقلام في جميع مناقبه وتعجز عن فضائله واتصافه بالكمالات واختصاصه
الا انه لا يدل على الافضلية بمعنى زيادة الثواب والكرامة عند الله ولا يخفى عليك ان
الذي نذهب اليه ان هذا الخبر حجة على امامة امير المؤمنين من حيث انه يستلزم بطلان
امامة من تقدمه لعدم محبة الله ورسوله لهم وعدم محبتهم لله ورسوله ولا نقول بطلانها
بمجرد كونه افضل من الجماعة او اكثر ثوابا كما [illegible] التشكيك فيه لانا نقول لا
ما المراد من قوله [illegible] الرجلين منهزمين لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار هل [illegible] الاوصاف باجمعها منتفية
او ما جمعها وجوده فيهما او بعضها موجود فيهما وبعضها منتف فان كان الاول ثبت
المطلوب والثاني باطل بالبديهة والقوم معترفون بذلك واما وجود البعض وانتفاء
البعض الآخر كما قال الرازي في الاربعين والسيد الشريف الجرجاني في شرح المواقف وغيرهما
غيرهما فانا نقول [illegible] لم يعلم وجود الكرة للرجلين [illegible] وانتفاء البعض
ذلك لئلا يخرج الكلام عن القانون [illegible] كما هو الواقع [illegible]
وان كان لدليل فمن يدعيه [illegible] واما نوع دلالة الخطاب [illegible]
ايضا وبالجملة المرجع في فهم معاني الالفاظ عرف اهل اللسان وهو الذي لم [illegible]

عرف

بحيث ان هذا غير معقول ولا ريب ان العرف يحكم من هذه المقالة في هذا المقام انتفاء الاوصاف المخصوصة عن الرجلين
المبعوثين قبله [illegible] ليت شعري وكيف يجوز العاقل ان ينهزم النبي [illegible]
ويصيب المسلمين من ذلك شدة وجهد ثم [illegible] يتدارك ذلك ويرسل من يكشف هذا الكرب عنهم
[illegible] ارسال رجل صفته كذا وكذا ويصفه بصفات واوصاف متعددة وهي موجودة في اولئك
الذين [illegible] واحد منهم كان من ان يذكر ذلك الوصف الواحد الذي لم يكن فيهم وهو كونه كرارا غير فرار
[illegible] كان من ارسل رسولا برسالة [illegible] كلامه ولم يؤده كما هو حقه ثم ارسل آخر ففعل كذلك
المرسل فقال لارسلن رجلا من الذين تادبوا [illegible] باداء رسالتي ولا يحرف كلامي يقطع كل من سمعه
[illegible] لم يكونوا متادبين [illegible] ولم يحسنوا اداء رسالته وحرفوا الكلام [illegible] من اودع [illegible] وديعة
فخانوا فيها واودع آخر فخان فاذا قال لاودعن رجلا من البلدة الفلانية او المحلة الفلانية لا يخون يقطع
[illegible] لم يكونوا من تلك البلدة ولا من تلك المحلة او انهم خانوا [illegible] من الاشباه والنظائر
ثم ان هذا الخبر [illegible] عندنا من المتواترات ولم يقدح في صحته احد من علماء القوم [illegible] على كتابه
[illegible] سائر صحاحهم من طرق عديدة واسانيد مختلفة [illegible] صدور هذا الخبر [illegible]
[illegible] تعصبا [illegible] كثيرا من [illegible] لا ريب فيه [illegible]
[illegible] انهم [illegible] انهم [illegible] قلت انهم [illegible] ان ابا بكر [illegible]
[illegible] قلت [illegible] الذين نقلوا الزيادة [illegible] علماء القوم [illegible]
[illegible] بحسب جهدهم فكيف يقبلون [illegible]
[illegible] وقد ذكرنا [illegible]
[illegible] ذهب بعض [illegible]
[illegible] صاحب كتاب توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل وقد صنف
[illegible] في الرد على الرفضة [illegible] فضيلة وخصيصة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
[illegible] هذا الحديث حديثين [illegible] من فضائله [illegible] ثم قال وهذه صفة موجودة [illegible]
[illegible] التعصب [illegible] الكتاب والسنة [illegible]
[illegible] المجاهد [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] عرفت ان المتبادر من [illegible] هذا المقال عدم وجود الاوصاف المذكورة في الرجلين [illegible]
[illegible] وجود [illegible] انهما لم يكونا مؤمنين [illegible] ايضا [illegible]

ان كثيرا من اتباعهم تمنوا ان يعطى الراية يومئذ وتطاولوا واستشرفوا لها وجاء [illegible] وفي رواية البخاري في
وسلم ومسند ابن حنبل في اثبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها وفي رواية في صحيح مسلم والمسند قال عمر ما احببت الامارة
الا يومئذ فتطاولت لها وفي رواية اخرى فتشاورت لها رجاء ان ادعى لها وفي رواية المسند قال عمر ما
احببت الامارة الا يومئذ فتطاولت لها واستشرفت رجاء ان يدفعها الي وفي رواية قال سعد ان
لي مناقب اربعة لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم قوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية الى آخره وفي رواية
في [illegible] من اثبات الناس يدوكون ايهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه وعن تفسير الثعلبي فتطاول لها ابو بكر
وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك وعن مناقب ابن المغازلي فما
منا جميع المهاجرين والانصار الا [illegible] من الاخبار [illegible] وسلم قال عمر بن الخطاب ما
احببت الامارة الا يومئذ فتشاورت لها رجاء ان ادعى لها قال الفضل [illegible] ان النبي
[illegible] عليها حتى [illegible] جميع [illegible] قالوا انما كانت محبة
عمر لها لما دلت عليه من محبة الله ورسوله [illegible] والفتح على يديه قال ذلك الشيخ عبد الله بن اسعد
اليافعي في كتاب المرهم [illegible] ينبغي لهذا العبد [illegible] لامير المؤمنين [illegible] على مولانا [illegible] سيما
بالجهل حيث كانوا يتمنون ما كان موجودا فيهم واما حب الايمان لهم موجود [illegible]
فيهم نسأل الله الهداية والعصمة عن الغواية ويأتي بعض ما يتعلق بالمقام في المجلد الثاني عند ذكر
النواصب [illegible] لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك فلاحظ وفي شرح نهج البلاغة [illegible]
قال حدثني يحيى بن زكريا قال حدثني علي بن القاسم عن سعد عن طارق [illegible] عن زيد [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما ان تسالمتم عليه لم تهلكوا ان وليكم الله وامامكم علي بن ابي طالب
فناصحوه وصدقوه فان جبرئيل اخبرني بذلك [illegible] الحديد فان قلت هذا نص صريح
فما الذي تصنع المعتزلة بذلك قلت يجوز ان يريد انه امامهم في الفتاوى والاحكام الشرعية [illegible]
الخلافة [illegible] شيوخنا البغداديين [illegible] الامامة [illegible]
دينها ونازع عليها [illegible] وسكت عنها [illegible] قلنا [illegible]
ليبايع الائمة الثلاثة ولا جرد السيف ولا استنجد بالناس عليهم [illegible]
فيهم فلذلك توليناهم وقلنا فيهم بالطهارة والخير والصلاح [illegible]
العرب على حربهم لقلنا فيهم ما قلناه فيمن عاملهم [illegible] من التفسيق والتضليل

انظر

انظر هداك الله الى هؤلاء القوم وتعصبهم انا اذا اوردنا عليهم قوله صلى الله عليه وسلم علي خليفتي فيكم قالوا يجوز
ان يريد انه خليفته في اهله واذا اوردنا عليهم قوله صلى الله عليه وسلم علي وصيي قالوا يجوز ان لا يريد به الوصاية بالخلافة
واذا ذكرنا لهم قوله صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة هرون من موسى قالوا يختص بوقت حياته واذا نقلنا لهم قوله صلى الله عليه وسلم من
كنت مولاه فعلي مولاه قالوا المراد من كنت ناصره فعلي ناصره واذا ذكرنا لهم قوله علي مع الحق والحق مع علي
[illegible] قالوا ذلك [illegible] واذا [illegible] بقوله صلى الله عليه وسلم علي [illegible] قالوا [illegible] واذا [illegible]
[illegible] الوليد بن يزيد بن [illegible] عائشة [illegible]
واذا ذكرنا لهم قوله [illegible] علي بن ابي طالب قالوا يجوز ان يريد انه امام في الفتاوى [illegible]
[illegible] عبارة [illegible] الامامة لم يذكر [illegible] النبي [illegible] لفظ [illegible] الخلافة لم يورده ولا
[illegible] ان يريد ان ينص على خليفته لمن بعده كيف يعبر عن مقصوده وبأي عبارة [illegible]
لفظ ينبغي ان يأتي بها والحاصل [illegible] الرجل اولا انه الامام حقيقة في [illegible] المنصبين [illegible]
[illegible] التجارب والمصالح [illegible] الامام الذي [illegible]
الرعية [illegible] العساكر [illegible] الفقيه الذي يجلس [illegible]
[illegible] الرعية [illegible] مسألة [illegible]
[illegible]
[illegible] الطوائف [illegible]
[illegible] في امامة الفتاوى والاحكام هل تقولون [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الامامة كانت [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible] الفتاوى والاحكام [illegible]
هذا [illegible] لفظ الامام [illegible] حقيقة فان عليا كان اماما [illegible]
[illegible] مذهبكم [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] شيوخنا البغداديين ان الامامة كانت [illegible] ونازع عليها وان سكت [illegible]
[illegible]

ولا يزيد هذا الجواب ولا ادري ما هو اليهم عذرو ما جوابهم عنهم ونقول كم كانا انت الذي نقلت
في كتابك هذا انه عليه السلام كان يحمل فاطمة ع على دابة ليلا ومعهما الحسنان الى بيوت الانصار يسألهم
النصرة وكانوا يقولون قد سبقت بيعتنا لهذا الرجل ولو انك سبقته ما عدلنا به فكان يقول
أكنت ادع رسول الله صلعم لم ادفنه واخرج انازع الناس سلطانه وانت نقلت ان معوية كان يكتب اليه ع
ما زهولا اي الذين تنقموا عليه الامر بعثت عليه وتلكأت في بيعته حتى حملت اليه تقاد كما
يحزم الاقتاب كما يساق الجمل المخشوش وانت نقلت كتابا اليه ع يقول واشهد له امس تحمل
بنتك ليلا على حمار تدفع احمائها اهل بيتك السوابق الا دعوتهم لنفسك وتثبت اليهم
وادليت اليهم بابنتك واستنفرتهم على صاحب رسول الله صلعم فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة
وما نسيت قولك لابي سفيان لما حركك وهيجك لو وجدت اربعين ذوي عزم
لنا هضت القوم وانت ذكرت ان فاطمة لما لامته على قعوده واطالت تعنيفه وهو ساكت
حتى اذن المؤذن فلما بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله صلعم قال لها اتحبين ان تزول هذه
الدعوة من الدنيا قالت لا قال فهو ما اقول لك وانت الذي نقلت انه تواترت الاخبار عن امير
المؤمنين ع نحو قوله ما زلت مظلوما منذ قبض النبي صلعم الى يومي هذا وقوله ما زلت مظلوما
في صغره وفي كبره وقوله اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا ايامي
وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا كنت اولى به الاية ذلك منا فهذه وبانه قلت شعر
ها ... سكتوا وتعريل او لا ادري اي استعجاد اعظم من ان تجعل بنت رسول الله صلعم
لا بيوت الاحبات ... اخرى يستنفرهم حتى صار معروفا بين الناس ... لم
تكن فيك ... واما عدم تجريد السيف فعندنا ان امير المؤمنين ع ... وجواب فاطمة صلوات
الله عليها وابنيها ... باب ابراهيم لما يجيء الاذكر اخبار التظلم
والشكوى المنجاة منه ... بالخلافة بالافضلية والاحقية
ان الطالب حيث كونه منصوصا عليه ... الامام علي بن ابي طالب امام
يقولون ان الامامة كانت لعلي بهذا ... لكنه سكتوا ... تقدم الله
والسواد والعصمة من الحجاج والعناد ومن للامام صاحب المستدرك على الصحيحين
لابن ... ابن عبد البر ... ابن مسعود ... ابن مسعود قد نزلت في علي
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانا مستودعكما ... ملك ... الظلمة

لكن لما اقول واعيا ومعنى موقعا ان ظلم علينا بمجلسي هذا فقولكم شهد شوفني ونفوذ من كان قبلي وفي ذي
انا التراجع فقال الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله صلعم قال نعم قال كيف وليت
الظالمين قال الاحسنه جلست ... بن علي وذلك انه لم يستاذن امامي كما استاذن حذيفة وعمار
وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه قال ابن المستقين ولهذا الحديث طرق متظافرة
من غير ابن مسعود من طريق ابن عباس ومن طريق عمار بن ياسر ومن طريق ابي ذر وغيرهم من
كبار الصحابة رضي الله عنهم نقلنا اسانيدها قريبا منه عن كتاب الفردوس وعن كتاب احد
التنزيل وفي شرح النهج وغيره نقلا عن الحلية للحافظ ابي نعيم قال ادعو الي سيد العرب فقالت
عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار
فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يا رسول الله
قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل وفيه
اذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه من غزاة حنين جعل يكثر من سبحان الله استغفر الله
فقال يا علي انه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا وانه ليس احد احق
منك بمقامي ... وقال السيد احمد الحافظ وروى الامام ابو اسحق الثعلبي في تفسير القران لما انزل اذا
جاء نصر الله والفتح الى اخرها وعن ابن مردويه باسناده عن نعيم بن عامر قال اتينا النبي صلعم
فقال لي يا جابر ... في هذا الوقت قال قلت امر من لي فقال رسول الله صلعم ...
قلت يا رسول الله صلعم ما تقول في هؤلاء القوم الذين يقاتلون من بعدك منهم من يقول ابو بكر
الاخر من بعدك ومنهم من يقول عمر خير هذه الامة من بعدك فان صحوت ... فقال
انهم ان ... الله من بعدي ... اسمائه ... عند
... قال علي بن ابي طالب ع قال رسول الله صلعم
... بلا ... قلت ومن هو يا رسول الله ... الذي
الوسيلة ... فليتمسك بعلي بن ابي طالب ع ... قال كنت عند النبي
الله فليتمسك بعلي بن ابي طالب ... الخطيب ... نظر الى علي
... يوم القيامة ... للخطيب ... ان النبي نظر الى علي
فقال انا وهذا حجة الله على عباده ... كتاب ... الحاكم ... الشيرازي في
تفسيره المستخرج من ... اثني عشر في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون
باسناده الى السدي ... قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلعم فقال يا محمد هذا الامر لنا

ربك لهارون قال يا ابن ام ... هو مني بمنزلة هارون من موسى فان الله تعالى قد بعثك
يعني يا ابا الحسن ... عن خلافة علي بن ابي طالب عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق
بولايته وخلافته ومنهم المكذب قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون سيعرفون خلافته بعد انها حق
تكون ثم كلا سيعلمون يقولون يعرفون خلافته وولايته اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق
ولا غرب ولا في بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك
وما دينك ومن نبيك ومن امامك ومن الطرائف المضحكة التي لو سمعها الاخيار منها حملا لكان
قليلا ان فضل ابن روزبهان الاصفهاني في الرد على نهج الحق وكشف الصدق لما حاول الاعتراض
على الاخبار التي اوردها الامام العلامة جمال الدين طاب ثراه تارة بتضعيف السند وتارة بتأويل
الكلام كما هو ... ذكر المصنف قدس سره هذا الخبر وما صورته اقول ما ذكره ان المراد
علي ... فلا يصح بحسب النحو والتركيب ويكون هكذا عما يتساءلون عن النبأ العظيم وانت تعلم
ان هذا التركيب فاسد وليت شعري هل هذا اصطلاح هذا الرجل او يريد تمويه الامر على العوام
الذين هم كالانعام فان المبتدئين في المكاتب يعلمون ان تمام ... ما يدخل حرف
الجر على ما الاستفهامية تحذف الالف والمعنى عن اي شيء يتساءلون وههنا ذكر في هذا الخبر
ان الشيء الذي كانوا يتساءلون عنه هو ولاية علي عليه السلام وخلافته ولم يقل احد ان المراد على بعض
ان هذه الكلمة بدل عن عن ويتوضع موضعها ليقول هذا الرجل لا يصح بحسب النحو والتركيب
مع ان المصنف قدس سره ... ان المراد علي ... هذه صورته ... فهو ... يتساءلون
عن النبأ العظيم باسناده الى السعدي عن رسول الله ص ان ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم ... مما
يدل على كون المراد بالنبأ العظيم ولاية علي عليه السلام ما رواه في توضيح الدلائل عن الصالحي في خبر طويل
[illegible] ... وبلغ بعض صاحبه ... [illegible]
... مكتوب عليها ثلاثة اسطر ... [illegible]
... مكتوب ... [illegible] ... في النظر
في الثانية مكتوب محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار ... [illegible]
حارثة مولى رسول الله ص وفي الثالثة مكتوب ... عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون عن ولاية علي
ابن ابي طالب ... [illegible] ... ابن روزبهان ... [illegible]
من السؤال في القبر عن ولاية علي ... [illegible] ... الكتاب ... السنة ولو كانت من السؤال في القبر

(margin: مولانا ... ; ان عليا)

لما كان ينبغي ان يعلمنا رسول الله ص ولتواتره واشتهاره كما اشتهر باقي اركان الاسلام اقول وكون
عمرو هو ... هذا الرجل ... قولهم وقفوهم انهم مسئولون ان اخرج الديلمي عن ابي
سعيد الخدري ... النبي ص ... وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي ... الواحد
الواحدي بقوله ... وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي واهل البيت لان الله امر نبيه
ان يعرف الخلق انه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم يسألون
هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي ص ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة
وفي الصواعق ... عن ابي سعيد ... ابن عباس ... انهم يسألون عن الاقرار بولاية علي ... بن
صاحب ... وفي كتاب توضيح الدلائل ... قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون عن مجاهد قال ابن
عن ولاية علي بن ابي طالب قال وعن ابي برزة قال قال رسول الله ص ذات يوم ونحن حوله ...
بيده لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه
وعن ماله فيما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ... [illegible] ... حبكم
فوضع ص يده على راس علي وهو على جنبه فقال ان حبنا ... [illegible] ... رواه الصالحي
عن ابي سعيد محمد بن ... الصانع ... عن ابي علي الحسن بن احمد ... عن الامام الحافظ ...
الشعبي في العنوان ... ابن السمان ... سمعت رسول الله ص لا يجوز احد الصراط ... وقفوهم
ثم علي الجواز ومن كتاب ... بن شيرويه باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي عن النبي ص
انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب وعدة الاخبار ... صريحة في السؤال عن ولاية علي
وانما ... ذلك ... بين كون السؤال ... القيامة ... الصراط او ...
ابن ... باسناده الى ... رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله ص فقلنا ... اصحابك ... البيت
فان كان امر كائن فعمن ... قال ... علي ... [illegible]
روزبهان هذا الحديث ... فضيلة امير المؤمنين ع وان النبي ... [illegible]
ولا يدل على النص بالامارة ... رسول الله ص ... [illegible] ... وهو ظاهر
فان ... [illegible] ... اقول ... في الجواب
رسم فان كان امر كائن ... [illegible]
وسلامه ... [illegible]
... [illegible]

فان الامارة لا تدل على الخلافة فرد من الغرائب ان هذا الرجل تفسير فيما به هذا نقلا عن جبير بن مطعم
انه اتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فكلمته في شيء فامرها ان ترجع اليه قالت يا رسول الله ان جئت ولم اجدك
كانها تريد الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر وجعل هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم مشيرا الى الخلافة لابي بكر
وهذا الخبر وملخص الاحتجاج به علينا اما عرفت من تزرية لغيره في الدلالة لكن خبرنا بل هو لا يفيد سوى ان ذلك
الشيء الذي كلمت المرأة النبي صلى الله عليه وسلم فيه لم يظهر ما هو حتى يقال الباب الذي يرجع اليه فيه لا يكون الا
خليفة ومعنا كان من الامور التي يجوز الرجوع فيها الا الاحاد الصحابة بل واحاد المسلمين ورجعها
اليه صلى الله عليه وسلم ايضا لا يدل على ذلك مع ان من وقف على امثال هذه الاخبار وعرف ما اتى معوية من
القلوب علم انها مما وضعوه فيه وامثلوا امر السلاطين على التوفيق عن الذهبي في ميزان الاعتدال
بالاسناد من ابي عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون من بعدي فتنة فان ادركتها فعليك بخصلتين
كتاب الله وعلي بن ابي طالب الحديث عن الاستيعاب ابو ليلى الغفاري لا يوقف له على اسم من
حديثه ما رواه اسحق بن بشر عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن ابي ليلى الغفاري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب
فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق
بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين

تمت

بسم الله
قد تفضل بتمليكه الواهب المنان على عبده المفتقر الى جوده كل الخطيئة واثم الاقل
الاحقر عبد الله بن مبارك بن علي بن عبد الله بن ناصر
آل حميدان الاحسائي اصلا والخطي مولدا ومنشأ
على النهج الصحيح الشرعي بشهر ذي القعدة الحرام
احد شهور سنة ١٣٠٨

الباب الثاني في نبذة يسيرة من احوال الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم حيث عرفت ان متابعة
الائمة اهل البيت عليهم السلام هو الحقيق بالاتباع وجب عليك معرفة من يجب اتباعه **الامام الاول**
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام **اما** نسبه فقد ذكر احمد بن حنبل في مسنده ان علي بن ابي طالب
واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف
واسم عبد مناف المغيرة بن قصي واسم قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد
بن اد بن الهميسع بن يشجب ... بن نبت بن قيذار بن اسمعيل واسمعيل اول من نطق
بالعربية المبينة التي نزل بها القرآن وهو اول من ركب الخيل وكانت وحوشا وهو ابن ابراهيم الخليل
ابن ابراهيم بن تارخ ... هذا نسبه الى آدم ع **بيان** رايت في بعض الكتب ان ابراهيم انما سمي
... وولده بالبادية وكان ابو طالب رضي الله عنه مؤمنا باجماع ائمة اهل البيت
وسيأتي الكلام فيه مفصلا في النبوة وامه صلوات الله عليه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
... وهي اول هاشمية ولدت هاشميا وهاجرت الى النبي ص وماتت ... النبي
... انها اسلمت وهاجرت مع النبي وكانت من السابقات الى الايمان بمنزلة الام من
النبي ولما ماتت كفنها النبي ص بقميصه وامر اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب
وغلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله ص بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ
اضطجع فيه وقال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها
مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي فقيل يا رسول الله رأيناك
صنعت شيئا لم تكن تصنعه باحد قبلها فقال البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت
في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر انها كانت من احسن خلق الله صنيعا الي بعد ابي طالب ع
وفي مناقب الخوارزمي بسنده عن انس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت اسد ام علي بن
ابي طالب ع دخل رسول الله فجلس عند رأسها فقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين
وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني تريدين بذلك وجه
الله والدار الآخرة ثم امر ان تغسل ثلاثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه
بيده ثم خلع قميصه فالبسها اياه ثم دعا اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب
وغلاما اسود فحفروا ... وفي كتاب توضيح الدلائل فاطمة بنت اسد

هاشم بن عبد مناف اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة ونزل [في قبرها]
النبي ص وتولى دفنها ونزع قميصه والبسها اياه واضطجع في قبرها ولما سوى عليها التراب
سئل عن ذلك فقال البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها في قبرها ليخفف
عنها من ضغطة القبر وكانت احسن خلق الله صنيعا الي بعد ابي طالب وروي انه ص دعا لها وصلى
عليها وترحم في قبرها وبكى وقال جزاك الله من ام خيرا فلقد كنت خير ام وسماها امه لانها
كانت ربته وولدت لابي طالب طالبا وعقيلا وجعفرا وعليا وام هاني واسمها فاختة
وجمانة وكان علي اصغر من جعفر بعشر سنين وهكذا لابي طالب رواه شيخ الحرم الامام المحدث
مفتي الشافعية في الحجاز محب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر الطبري في كتابه
ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى انتهى **وانا** ولادته صلوات الله عليه فقد نقل الذهبي
كان مولده في الكعبة وفي كتاب توضيح الدلائل ذكر الزرندي في كتابه نظم الدرر انه رضي الله عنه لما ضربها
المخاض ادخلها ابو طالب الكعبة بعد العشاء فولدت فيها عليا وروى الحاكم في ان تلك
ولد في الكعبة المعظمة وللنبي ثلاثون سنة وفي مناقب ابن المغازلي باسناده عن
سعيد الدارمي قال حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي
قال كنت جالسا مع ابي ونحن زائرون قبر جدي وهناك نسوان كثيرة اذ اقبلت امرأة منهن
فقلت لها من انت رحمك الله قالت انا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة فقلت لها
فهل عندك شيء تحدثينا قالت اي والله حدثتني امي ام عمارة بنت عبادة بن نضلة بن
بن العجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا
فقلت له ما شأنك يا ابا طالب فقال ان فاطمة بنت اسد في شدة المخاض ثم وضع يديه على وجهه
فبينا هو كذلك اذ اقبل محمد ص فقال له ما شأنك يا عم فقال ان فاطمة بنت اسد تشتكي المخاض
فاخذ بيده وجاء وهي معه فجاء بها الى الكعبة فاجلسها في الكعبة ثم قال اجلسي على اسم الله
قال فطلقت طلقة فولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا لم ار كحسن وجهه فسماه ابو طالب
عليا وحمله النبي ص حتى اداه الى منزلها قال علي بن الحسين ع فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا
احسن منه انتهى قال صاحب توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل وجدت بخط الشيخ الامام
قطب الارشاديين الانام صاحب المعارف الالهية والعلوم الربانية احمد بن محمد بن احمد
بركة الدين علاء الدولة السمناني ما هذه صورته روت الثقات ان فاطمة ولدت عليا

علاء الدولة السمناني

ابو طالب

ابو طالب البيت فقال يا رب هذا الغسق الدجي ورب البلد المضي والقمر المبلج المضي
بين لنا باسم هذا الصبي فجاء هاتف خصصتما بالولد الزكي والطيب المطهر المرضي
واسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي . وفي الفصول المهمة ولد علي رضي الله عنه بمكة المشرفة
داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب الفرد سنة ثلاثين من عام
عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين سنة وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة
وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله احد سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالا
لمحله واعلاء لمرتبته واظهارا لتكرمته وكان علي رضي الله عنه هاشميا من هاشميين واول من ولده
هاشم مرتين ثم ذكر ضربا من الغلو في انا بنو ... وقالوا كان مولد علي بعد ان دخل رسول
الله ص بخديجة بثلاث سنين وكان عمر رسول الله ص يوم ولادة علي ثمانية وعشرين سنة
انتهى وما ذكروه من انه اول هاشمي ولده هاشم مرتين كما قال غير واحد من ارباب السير وهو عجيب
بل اشكالهم على انه اصغر اخوته وانهم لابويه ويمكن ان يراد انه اول هاشمي ولده هاشميان
المطلب واول من ولده هاشم مرتين في الاسلام كما قيل **وانا** سمعه من ... في كشف الغمة نقلت
من كتاب ... تصنيف الشيخ ابن الخشاب ... ابن الوضاح ...
مولد امير المؤمنين وهو ابي حسن ... سنة من سنة ... من الهجرة ... اثنا عشر
القائم مع النبي ... عشر سنة ثم هاجر فاقام معه بالمدينة عشر سنين واقام بعده ثلاثين سنة وكان
عمره خمسا وستين سنة قال وقبض ليلة الجمعة ... كنيته ابو الحسن وابو الحسين ولقبه
الوصي ... امير المؤمنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم وقسيم الجنة والنار
الوصي ... هذا اختلاف في هذا فانظر واعتبر لاهل الكتاب مصنفة
... احمد بن حنبل ... الصديق الاكبر الفاروق الاعظم
... ما هذا الا عجيبا انتهى كلامه
وانا صنفته وسميته ... في كشف الغمة والفصول المهمة ...
... وذلك عند ... صاحب ... فقال كان رضي
... حسن الوجه كان القمر ليلة البدر ... البطن
... اربع ... كث اللحية ...
... في كشف الغمة ...

وبحل اصلت بنفسه لم يستطع ان ينتقص شديد الناس اذا مشى الى الحرب هرول ثم انتقل الى الفضل
فقال فما معوية لضرار صف لي عليا فقال اعفني فقال اقسمت عليك لتصفنه فقال اما اذا كان ولا بد فانه
كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما
خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله
مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري
الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك
كبير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن
كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها
وكان يجهز حزنها **بيان** يقال رجل ربعة ومربوع هو بين الطويل والقصير قال العيني وجارية
وامراة ربعة اي معتدل وحذف الهاء في المذكر لغة وفتح الباء فيهما والدعج شدة سواد العين
وقيل شدة سوادها مع شدة بياضها وقال العيني هو سعتها مع سوادها وقال ضخم الشيء بالضم
ضخما وضخامة عظم فهو ضخم والجمع ضخام والمنكب ما بين الكتف والعنق وقال الفيومي
هو مجمع راس العضد والكتف وشثن الكفين اي غليظهما وفي النهاية اي انهما يميلان الى الغلظ
والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في
النساء والاصلع المنحسر الشعر عن مقدمه قال العيني قال ابن سيناء ولا يحدث الصلع
للنساء لكثرة رطوبتهن ولا للخصيان لقرب امزجتهم من امزجة النساء وكث اللحية في النهاية
اي غير دقيقة ولا طويلة وقال العيني كث الشعر يكث من باب ضرب كثوثة وكثاثة اجتمع
وكثر نبته في غير طول ولا رقة ومن باب تعب لغة وكث الشيء يكث ايضا غلظ وكثف فهو كث
وحسنه كثة المشاش في النهاية في صفته جليل المشاش اي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين
والكعبين والركبتين وقال الجوهري هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها والدغوغ
دخول الشيء في الشيء **واما** فضائله ومناقبه صلوات الله عليه وسلامه فاني اضيق زمانا عن الاحاطة
بعدد الكتب المؤلفة فيها واعجز عن معرفة اساميها فلا يسعني حصر اسماء المصنفين في هذا الكتاب

وفضلا

فضلا عن الاحاطة بها واستقصاء ما دون منها وان تيسيرها احيانا من فسح مشغلة
وعن نشر فاخر معاليه الطاهر • كتاب فضل نور الكبير للتونيسي • ثم ترك كل سوانكيت
وقد قال احمد بن حنبل على ما ذكره الخوارزمي وابن حجر ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلعم من الفضائل
ما جاء لعلي بن ابي طالب وذكر الخوارزمي والحافظ ابو نعيم انه قال رجل لابن عباس سبحان الله
ما اكثر مناقب علي وفضائله اني لاحسبها ثلاثة الاف فقال ابن عباس اولا تقول انها
الى ثلاثين الفا اقرب وقال ابن حجر قال اسمعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرو
في فضائل احد من الصحابة بالاسانيد الحسان اكثر مما جاء في علي الا انه اشير الى شيء نزر منها
الا نختار ما رواه الجمهور مخافة ما لا يدرك كله لا يترك كله والميسور لا يسقط بالمعسور **منها**
صرالهواخاة من الجمع بين الصحيحين للستة لرزين العبدري من الجزء الثالث في باب مناقب علي
ابن ابي طالب ومن سنن ابي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر قال لما اخى رسول الله صلعم بين اصحابه
جاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال
سمعت النبي صلعم يقول انت اخي في الدنيا والاخرة ومن جامع الاصول ان عمر قال لما اخى رسول الله صلعم
بين اصحابه جاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين
احد فقال سمعت رسول الله صلعم يقول انت اخي في الدنيا والاخرة ومن مسند احمد بن حنبل بسنده عن
سعيد بن المسيب ان رسول الله صلعم اخى بين الصحابة فبقي رسول الله صلعم وبقي ابو بكر وعمر وعلي
فاخى بين ابي بكر وبين عمر وقال لعلي انت اخي ومن مسنده عن عمر بن عبد الله بن ابي عن جده ان
البراء حليف الفلسر نزلت علينا صبيحة يوم لا ابرح حتى اخا فقال يا رسول الله آخيت بين الناس
وتركتني قال ولم ترى اني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذاكرك احد فقل انا
عبد الله واخو رسول الله صلعم لا يدعيها بعدك الا كذاب ولقد ذكر لنا قالوا انا الخليل
عنقه بحقك قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله ومن عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على
مسجده فذكر قصة مواخاة رسول الله صلعم بين الصحابة فقال علي يعني للنبي صلعم لقد ذهب روحي
وانقطع ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة
فقال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي الحديث وعن ابن عباس رض ان عليا كان يقول في
حياة رسول الله صلعم ان الله عز وجل يقول افان مات او قتل انقلبتم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد

امرت والله لا كان اخوه ووليه ووارثه ومن احق به مني وعنه عن ابي الطفيل عن علي
قال طلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدني في حائط نائما فضربني برجله وقال قم والله لا ارضيك
انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي وعنه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
فقال فانت اخي وصاحب لوائي وعنه عن بشر مولى عبد الله بن حنطب عن ابيه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اوصيكم بحب ذي قربيها اخي وابن عمي علي بن ابي
طالب وعنه عن علي قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم او دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب فيهم
كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فقال اصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام
كما هو كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كانه لم يمس او لم يشرب منه
فقال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رايتم من الاية ما رايتم فايكم
يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي فلم يقم اليه احد فقال انا فكان في الثالثة ضرب بيده على يدي
وعنه عن اسماء بنت عميس تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اقول كما قال اخي موسى
اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي علي اخي اشدد به ازري واشركه في امري الاية وعن الغيوب للعباح
عن ابن عمر قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال آخيت بين اصحابك
ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة وفي الفتوح اعثم
الترمذي عن ابن عمر قال اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله
آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة وفي كتاب
توضيح الدلايل نقل عن الترمذي وقال هذا حديث حسن قال واخرجه البغوي في المصابيح
في الحسان وعنه عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المواخاة بين اصحابه فقال
علي لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت ما فعلت بغيري فان كان
هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي ثم قال انت اخي ورفيقي ثم قال اخوانا على سرر متقابلين رواه الامام
ابو بكر الخطيب والفضايلي باسناده الى الشيخ باسناده مرفوعا والترمذي بطوله
بسيره عن ابي هريرة قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين وقال علي اخي وانا اخوه وعنه
انه قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعن عمرو بن عبد الله بن يعلى عن ابيه قال
قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين وجعل يخلف عليا حتى بقي اخرهم وليس معه اخ فقال

شعر امير المومنين ع

لعليهم انك آخيت بين المسلمين وتركتني فقال صلى الله عليه وسلم انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك
فان ذكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسوله ولا يدعيها بعدي الا كذاب
مفتر وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت علي بن ابي طالب ينشد ورسول الله يسمع

انا اخو المصطفى لا شك في نسبي	ربيت معه وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد	وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في بهم	من الضلالة والاشراك والنكد
الحمد لله شكرا لا شريك له	البر بالعبد والباقي بلا امد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي صدقت روى الثلاثة الامام الترمذي انتهى وفي موضع آخر من
كتاب توضيح الدلايل عن جابر رضي الله عنه قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت على
باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ابو سعيد في شرف
النبوة والطبري ايضا الا انه قال علي اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية مكتوب على باب الجنة محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تخلق السموات والارض بالفي عام وقال اخرجه الامام احمد
في المناقب وعن مناقب ابن المغازلي باسناده عن انس قال لما كان يوم المباهلة واخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي العين فافتقده
فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله فقال يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال الى علي
وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال يا فاطمة اخى النبي بين
المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني لم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله
لعله انما ذخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب النبي صلى الله عليه وسلم فاتى علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي ما يبكيك يا ابا الحسن
قال آخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني لم تواخ بيني وبين احد
قال انما ذخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله اني لي بذلك فاخذ بيده
وارقاه المنبر فقال اللهم ان هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هارون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي
مولاه فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل
مسلم وعن زيد بن ارقم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة
ثم قال لعلي انت اخي ورفيقي في الجنة ثم تلا هذه الاية اخوانا على سرر متقابلين وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله
لعلي انت اخي في الدنيا والاخرة وعن عمر عن حذيفة بن اليمان قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار

كان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب ع فقال هذا اخي قال احمد فرسول الله
سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبه ولا نظير وعلي اخوه
وعن الاستيعاب بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لعلي انت اخي وصاحبي وعنه بسنده
عن ابي الطفيل قال لما احتضر عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد
فقال لهم علي انشدكم الله هل فيكم احد اخى رسول الله ص بينه وبينه اذ اخى بين المسلمين غيري
قالوا اللهم لا وفي العمدة من وجوه عن علي ع انه كان يقول انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها احد
غيري الا كذاب قال ابو عمر واخى رسول الله ص بين المهاجرين ثم اخى بين المهاجرين والانصار و
قال في كل واحدة منهما لعلي انت اخي في الدنيا والاخرة واخى بينه وبين نفسه ولذلك كان هذا القول
وشبهه من علي رض ومن عمدة ابن الاثير في الكامل روى عن علي ع انا عبد الله واخو رسوله وانا
الصديق الاكبر لا يقولها احد بعدي الا كذاب مفتر وخرج [illegible] عن الطبري بسنده عنه انا عبد الله
واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر وصليت قبل الناس بسبع سنين ومن
الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الخير والصلاح النبي ص اذا كان يوم القيمة نوديت من بطنان العرش
نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي وفي مناقب الخوارزمي وفي مسند احمد بن حنبل [illegible] ولما
عقد النبي ص عقد مواخاة بين اصحابه قال هذا علي اخي في الدنيا والاخرة وعن انس بن مالك قال
اخي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي يقضي ديني علي بن ابي طالب وعنه بسنده عن
ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت النبي ص يقول ان الله اطلع على الارض اطلاعة [illegible] قال واعطاني ما
لم يعط احدا من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين قلنا وما ذا يا رسول الله قال اعطاني [illegible]
واعطانا الحوض واعطاني النبوة الا انه [illegible] واعطاه اخا مثلي وليس لاحد اخ مثله وعنه بسنده عن بلال بن
حمامة قال اطلع علينا النبي ص ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول
الله ما هذا النور قال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي ان الله زوج عليا من فاطمة ولم يرض
خلف الجنان فهز شجرة طوبى [illegible] اهل بيتي [illegible] ونقل في الفصل
الخامس من كتاب [illegible] [illegible] تزويج فاطمة وكان رسول الله
في منزل ام سلمة فدق علي بن ابي طالب الباب فقالت ام سلمة من بالباب فقال لها رسول الله ص
من قبل ان يقول لها علي انا علي قومي يا ام سلمة فافتحي له الباب [illegible] هذا اخي وابن عمي واحب
الخلق الي قالت ام سلمة رض فقمت مبادرة اكاد اعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي بن ابي طالب

لا الفقار

لا الفقار فقال جبرئيل يا محمد ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختارك من خلقه وانتجبك
برسالته ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار لك اخا ووزيرا وصاحبا وختنا فزوجه ابنتك فاطمة
[illegible] هذا فقال النبي يا محمد اخوك وابن عمك علي بن ابي طالب [illegible] الى علي ع قال قال
رسول الله ص ليبعث يوم القيمة [illegible] الا انا [illegible] علي دابة البراق واخي صالح على ناقة الله التي
عقرت [illegible] على ناقة العضباء وابنتي [illegible] على ناقة من نوق الجنة [illegible] ثم قال رسول الله
[illegible] الا الله [illegible] جبرئيل [illegible] فقلت اي [illegible] انا الراهب [illegible]
[illegible] اصناف [illegible] ومن [illegible] مائة من [illegible]
[illegible] فكنت [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] من النار [illegible]
[illegible] قال رسول الله ص لعلي انت اخي في الدنيا والاخرة وعنه عن [illegible] قال اخى رسول الله
[illegible] والانصار وكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي
[illegible] والفصول المهمة من مناقب [illegible] قال اخى رسول الله ص بين اصحابه من المهاجرين
والانصار [illegible] ثم اخى بين ابي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن وبين طلحة والزبير وبين ابي ذر و
المقداد [illegible] علي [illegible] احد منهم [illegible] حتى [illegible] الارض [illegible]
[illegible] النبي ص [illegible] فقال [illegible] الا تكون [illegible]
[illegible] بين المهاجرين والانصار [illegible] وبين احد منهم [illegible]
[illegible] الا انه لا نبي بعدي [illegible] الاخرة والابناء [illegible]
[illegible] وعن مناقب ابن المغازلي في خبر طويل يقول فيه وجاء النبي فقال [illegible]
[illegible] اخوك [illegible] وعنه عن ابي بريدة عن النبي ص ان الله تبارك
وتعالى عهد الي في علي عهدا [illegible] ابي اخي وصاحبي فقال [illegible] هذا [illegible]
[illegible] وعن فضائل الصحابة للسمعاني [illegible] ان النبي ص راى عليا مقبلا فقال [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الاخبار [illegible] هذا [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الانكار [illegible] النبي ص [illegible]
[illegible] اخى بين كل رجلين احدهما من المهاجرين والاخر من الانصار [illegible]
[illegible] الانصار [illegible] المهاجرين [illegible] ابتداء الهجرة [illegible]

ولا ادري لو اخانا بينهم وبينهم مع انك اذا سالت اليهود وخيبر والنصارى بنجران ومشركي
العرب من الذين اخانا بينهم بينه وبين نفسه يقولون علي بن ابي طالب عليه السلام لا ادري ما يصنع
الذين يجاوزون الحدود ويقدحون فيها على انهم وارباب دكتهم صحاح جوامع كتبهم التي عليها معولهم وانا
صح لكم ان هذه الاحاديث التي هي حجة عليهم سيما ما كان منها بهذه المثابة من الشهرة والاستفاضة
وتعدد الطرق وكثرة الاسانيد كيف يعلمون من اهل يخبر احبارهم حقية كتبهم ولا يلزمهم
علوم الاعتراف بها والاقرار بمعناها وقد وقفه عليه ابن حجر العسقلاني علامة عصره علي بن برهان الحلبي
فقال هذه اثارة بالكشف يا لعناية سال الله الهداية والعصمة عن الغواية **منها** خبر الطائر المشوي
عن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث من مناقب امير المؤمنين من صحيح
ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن بسنده عن انس بن مالك قال كان عند النبي ص طائر
قد طبخ فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي فجاء علي فاكل معه وعن مسند احمد بن
حنبل بسنده عن سفينة مولى رسول الله ص قال اهدت امرأة من الانصار الى رسول الله ص طيرين بين
رغيفين فقدمت اليه الطيرين فقال رسول الله ص اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك
فجاء علي فضرب الباب ضربا خفيا فقلت من هذا فقال ابو الحسن ثم ضرب الباب ورفع صوته فقال رسول
الله من هذا قالت علي فقال افتحي له ففتحت فاكل مع النبي ص من الطيرين حتى فنيا وفي كتاب تفريج
عن انس بن مالك قال كان عند النبي طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير
فجاء علي بن ابي طالب فاكل معه رواه الطبراني وقال اخرجه الترمذي والبغوي في المصابيح في الحسان وفي الشرح
الامام ابو بكر محمد بن عمر بن بكر الجعابي وقال عن انس قال كنت احجب رسول الله فسمعته يقول اللهم
ائتني باحب خلقك اليك والي فجاء علي فضرب الباب فقلت من انت قال علي فقلت رسول الله
على حاجة فانصرف ثم اتى الثانية وقال مثل الاول فضرب على الباب فقلت من انت قال علي فقلت ان رسول
الله ص على حاجة فانصرف ثم اتى الثالثة وقال مثله فضرب ورفع صوته فقال رسول الله ص يا انس افتح
الباب فلما دخل قلت راه النبي ص تبسم ثم قال الحمد لله الذي جعلك فاني ادعو الله كل مرة ان يأتيني باحب
الخلق اليه والي فكنت انت قال [illegible] والذي بعثك بالحق نبيا انه لضربت الباب ثلاث مرات وفي رواية انس
قال فقال رسول الله ص لم رددته قال كنت احب ان يكون رجلا من الانصار وعن انس قال اهدي الى رسول
الله ص طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك وفي رواية من يحبه الله ورسوله فجاء علي
فقرع الباب فقلت ان رسول الله ص مشغول وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ثم جاء علي

فقرع الباب فقلت ان رسول الله ص مشغول ثم جاء الثالثة فقال رسول الله ص ادخل فقد
طال ما ابطأ فقال اللهم والي وعنه قال اهدي لرسول الله ص طير نضيج فاعجبه فقال النبي اللهم
ائتني باحب الخلق اليك والي يأكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه رواها الترمذي وعنه قال
اهدي لرسول الله ص طائر فوضع بين يديه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي فجاء
علي بن ابي طالب فدق الباب فقلت من هذا قال انا علي فقلت ان النبي على حاجة حتى فعل ذلك
ثلاثا فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبي ص ما حبسك قال قد جئت ثلاث مرات
كل يمنعني انس بن مالك فقال لم ما حملك على ذلك قلت كنت احب ان يكون رجلا من قومي رواه
الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي ثم نقل عن ابي ذر رض وعن ما يشهد من معاداة النقادين وحرمهم
[illegible] احب الى النبي ص قال فقال الشيخ العارف باسوة ذوي المعارف جمال الدين احمد الجندي بعد ايراد
حديث الطير الا لا يكون احدا احب الى رسول الله ص اقول لا يكون احب الى الله عز وجل ثم نقل
من [illegible] العاص رواية ان ابا بكر احب الناس الى رسول الله ص ومن وفي التاويل الجمع بين الخبرين
[illegible] خلع ربقة التقليد من عنقه ان ابن العاص شانئ النبي ص ومبغضه والمعين ومعادي
امير المؤمنين والمضارب بالسيف في وجهه من جاهر ومبارزة في دين الله فلا يصدق على رسول الله ص
ولا [illegible] عن رواية من رواية ابي ذر الذي ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق منه
ولا رواية ادنى صحابي ورتبة من رتبة ما فيه كفاية واعلم ان خبر الطائر منقول لا كثير من كتب القوم رواه
ابن المغازلي وموفق بن احمد المكي وغيرهما من اسانيد عديدة وطرق متكثرة وقال ابن المغازلي قال
اسلم روى هذا الحديث عن انس بن مالك يوسف بن ابراهيم الواسطي واسمعيل بن سلمان الازرق
الزعفراني واسمعيل السدي واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة وثمامة بن عبد الله بن انس وسعيد بن ابي
زيد قال ابن سمعان [illegible] انا احدث به عن انس وقد تعقب جماعة عن انس منهم سعيد بن
المسيب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائي وسليمان بن الحجاج الطائفي وابن ابي الرجال الكوفي وابو الهندي
واسمعيل بن عبد الله بن جعفر ونعيم بن سالم بن قنبر وغيرهم قال ابن سمعان وهم اسلم [illegible] سعيد
[illegible] سعيد بن زربي انما حدث به عن ثابت البناني عن انس اثني عشر ومن كامل الجزء عقال الحاكم صاحب
المستدرك [illegible] ان اكثر من تلخيص الثقات [illegible] ابن الكثير الشافعي [illegible] في كتاب المجموع جزء
الطائر جمع فيه طرقه حديث الطير وفي الفصول المهمة ان تصحيح النقل في كتب الاحاديث الصحيحة
والاعتبار القريحة وقال ابن روزبهان حديث الطير مشهور وهو فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة

وقال ابن حجر في شرح الهمزية بعد نقل الترمذي ان المعتمد عند محققي الحفاظ انه ليس بموضوع له
طرق كثيرة قال الحاكم في المستدرك رواه عن انس اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة
كل من تلك الطرق ضعيف ويصير بمجموعها سنده حسنا اهـ والمحققون على انه حسن لان له طرقا
طرق اخرى رواتها كلهم ثقات الا واحدا قال الذهبي في نفسه ليس بالقوي وهو معارض بان
غير واحد وثقه وذكر الحاكم ان فيه عن علي وابي سعيد وسفينة لكن تساهله في التصحيح معلوم
فالحق ما سبق انه لكثرة طرقه صار حسنا يحتج به ولكن قد اخرجه الحاكم وابو بكر ...
حسن واما ما قاله بعضهم انه موضوع وقول ابن طاهر طرقه كلها باطلة معلولة فهو
ظاهر معلوم مردود بما فيه من الغلو الفاحش وابن الجوزي مع تساهله في الحكم بالوضع كما هو معلوم
ذكر في كتاب العلل المتناهية له طرقا كثيرة انتهى وقال السيوطي ابن الجوزي ... الخبر من الترمذي
التشيع ... قال الترمذي السدي اسمه اسمعيل بن عبد الرحمن سمع من انس بن مالك ورأى
بن علي ووثقه سفيان وشعبة ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم انتهى قلت وانما ذكر الترمذي
في حق السدي لان الجاحظ وابن معين تكلما فيه فدفعه الترمذي وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري
حديث الطائر لم يخرجه البخاري ومسلم ... صحيحا لان رجاله ثقات وهو في شرطهما
واذا عرفت ذلك فانصت لما اقوله ... قال التفتازاني ...
باحب خلقك يحتمل ان يكون احب خلقه اليه في جميع الامور وان يكون احب خلقه اليه في شيء
عليه ان تعميم التقسيم ... احب خلقه اليه في كل الامور وان يكون
اليه في ذلك الامر الواحد ... الاشتراك غير ... هذا اللفظ لا يفيد
انه احب اليه في بعض الامور وهذا يقتضي كونه اريد ثوابا في بعض الامور ولا يمنع كون غيره ازيد
ثوابا منه لثبوت ... قال ... على ما هو ... ان ارادوا بالاحتمال الراجح او المساوي
ممنوع لان اسم التفضيل ... العموم ... الاطلاق ... زيد ...
شرح ... لا ريب ان المفهوم منه الخيرية والزيادة من جميع الحيثيات والدليل عليه انه ...
... زيد ... الا في شيء واحد ... حيثية واحدة ...
الا ... فلان ... ذلك وانا ... الاحتمال البعيد ... ان
قادح ... جميع الاطلاقات والعمومات لا ريب انه اذا قيل ... السامع ...
يكون ... او ... المتكلم ... التاكيد ... الاحتمال البعيد ...

ذكروا ان الجمع المحلى باللام يفيد العموم والاضافة من حيث لا عهد تفيد العموم والنكرة في سياق
النفي تفيد العموم ومع ذلك اذا قيل جاء الرجال او قدم الحجاج يجوز ان يكون
... اهل الكلام او بعضهم وكذا اذا قال السيد اعتقت عبيدي يجوز ان يكون ...
... احد يجوز ان يكون المراد ليس فيها احد ... ولو كان مثل هذا الاحتمال
... الا ... وما ذكره من ... التقسيم ... احب
في جميع الامور او في شيء معين ... لان السامع كما عرفت يحتمل مثل ذلك في سائر المحاورات
... هذا الاحتمال ... الاستدلال ... وهذا اللفظ ... احب اليه في جميع
... وتقدير ما ... التفتازاني ... احب الخلق
... في ذلك ... فضيلة عظيمة لامير المؤمنين
... الطعام
... ان
... فضيلة ... الا ... ترتيب ...
... الثواب ... العقاب ... احب ...
... الثواب ... العقاب ... احب خلقك اليك ... تام ...
... احب خلقك اليك ...
... عظيمة ... امير المؤمنين
... الفضل ... الجزء ... ان هذا
... افضل ... الامام ... الاجماع
... الافضلية ... علي ...
... على افضلية ...
... احب خلقك اليك ... على افضلية الفريقين
على افضلية امير المؤمنين ... لا افضلية ابي بكر ... العاص ... احب الناس
اليك قال عائشة ومن الرجال ... ابو بكر ... عمر ...
... ولا ... الالفاظ ... لانهما ...
... الاعتقاد ... سبيل العصبية ... الاعتقاد وضحا حديث سد الابواب عن صحيح ...
... ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الا باب علي قال الترمذي ... الابواب ...

في المسجد وفي مسند احمد بن حنبل عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب

شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم في ذلك اناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم

واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته وفي مسند [illegible] عن عمر بن الخطاب قال لقد

اوتي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته

[illegible] في المسجد والراية يوم خيبر والثالثة نسيها الراوي وفي كتاب توضيح الدلائل عن جابر بن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب كلها الا باب علي واومى بيده الى باب رواه الامام المطلب

وعن ابن عمر لقد اوتي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر

النعم زوجه رسول الله ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر

رواه الطبري وقال اخرجه احمد وعن سعد بن ابي وقاص في حديث طويل كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنودي فينا الا ليخرج من في المسجد الا آل رسول الله وآل علي فخرجنا باجمعنا فلما اصبحنا اتاه

عمه فقال يا رسول الله اخرجت اعمامك واسكنت هذا الغلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا امرت

باخراجكم ولا باسكان هذا الغلام وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل امر موسى وهارون

ان يبنيا مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وهارون وابناهما شبر وشبير وان الله جل جلاله

امرني ان ابني مسجدا لا يسكنه الا انا وعلي والحسن والحسين سدوا هذه الابواب الا باب علي

[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سدوا هذه الابواب الا باب علي ثم قال سدوا فبلغ ذلك بين المطلب

[illegible] حمزة رضي الله عنه [illegible] قطيفة له حمراء وعيناه تذرفان ويبكي ويقول

يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك فقال اما انا ما اخرجتك ولا انا اسكنته ولكن

الله عز وجل اسكنه وروي ان بعض الصحابة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله دع لي كوة

انظر اليك منها حين تغدو او حين تروح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ولا مثل ثقب الابرة

[illegible] ابو سعيد في شرف النبوة قال الشيخ المرحوم والامام الرضي جلال الدين الخجندي [illegible]

امر بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب علي انتهى وفي كتاب توضيح الدلائل وفيه ايضا

[illegible] الخبر المشهور عن ابن عباس وهو [illegible] في ذلك [illegible]

[illegible] وسد الابواب الا بابه قال رواه الحافظ [illegible] باسناده الى الحافظ الامام

ابي علي الموصلي باسناده وقال هذا حديث حسن متين ورواه الطبري وقال اخرجه احمد

وابو القاسم

وابو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الاربعين الطوال واخرج النسائي بعضه انتهى وفي مسند احمد

[illegible] عن [illegible] قال حدثني [illegible] من عمل الا انه قال وسد ابواب المسجد غير باب علي

وهو المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره وعن المصابيح للبغوي وجامع الاصول [illegible] عن

ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك

قال [illegible] قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد

يستطرقه جنبا غيري وغيرك وفي نهاية ابن الاثير في حديث سعد قال المأذوب لحمزة [illegible] المسجد

الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي [illegible] المسجد [illegible] كنفنا [illegible] وفيه

[illegible] من كتاب مناقب العباس بن عبد المطلب من تاليف الحافظ ابي [illegible] ذكر ان [illegible]

المأمون ما رواه ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثني امير المؤمنين المأمون قال حدثني ابي

الرشيد قال حدثني امير المؤمنين المهدي قال حدثني امير المؤمنين المنصور قال حدثني ابي عن عبد الله بن عباس

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وقال ان موسى سال الله ان يطهر مسجده وان [illegible] الله ان يطهر

[illegible] ثم ارسل الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع ثم قال فعل [illegible] فقال سمعا

وطاعة ثم ارسل الى عمر فقال سد بابك فاسترجع ثم قال مثل ما قال ابو بكر قال [illegible]

[illegible] ثم ارسل الى العباس سد بابك فقال سمعا وطاعة [illegible]

[illegible] كانا [illegible] في ذلك فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال اما انا [illegible]

[illegible] باب علي ولكن الله سد ابوابكم وفتح باب علي انتهى [illegible] الى [illegible]

[illegible] قال قلت لابي عمر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال استغفر الله

[illegible] ان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي سد ابواب المسجد وترك

بابه وقال له لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز

[illegible] على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني [illegible] الاخبار [illegible] ان سعدا قال [illegible]

[illegible] قال كانت لعلي بن ابي طالب مناقب لم تكن لاحد كان يبيت في المسجد

[illegible] يوم خيبر وسد الابواب الا باب علي [illegible] عن [illegible] الغفاري في خبر

[illegible] سد الابواب وفتح باب علي قال وفي ذلك [illegible] على علي [illegible]

[illegible] عليهم وعلى [illegible] من اصحاب النبي فبلغ ذلك النبي فقام خطيبا فقال [illegible]

[illegible] في انفسهم في اني اسكنت عليا في المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته [illegible]

سالم بعدها فأوى بيده إلى نحو الشام وفيه أخبار أخر تقتضي نحو ذلك مروية عن ابن عمر وعمر بن
ثابت والبراء بن عازب وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عباس وزيد بن أرقم وفي مناقب موفق بن
أحمد المكي الخوارزمي أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ الواعظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي
أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن
الحسين البيهقي أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرائني ثنا أبو الحسين
محمد بن أحمد النوفي ثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني ثنا أبي ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة
قال قال عمر بن الخطاب لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن
أعطى حمر النعم تزويجه فاطمة بنت رسول الله وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له فيه ما يحل له والراية
يوم خيبر وفيه بالسند عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر
القطيعي ببغداد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد
بن أرقم قال كانت لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الأبواب إلا
باب علي قال فتكلم في ذلك الناس فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أمرت
بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته
وفيه بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله إلى صحن المسجد فقال ألا إن هذا
المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض إلا للنبي وأزواجه وفاطمة بنت محمد وعلي ألا بينت لكم أن تضلوا
النبوي أخرج ابن مردويه عن أبي الحمراء وحبة العرني قالا أمر رسول الله بسد الأبواب التي في المسجد
شق عليهم قال حبة إني لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول
وأبا بكر وعمر والعباس أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك ... فاجتمعوا فصعد المنبر فلم يسمع لرسول الله
خطبة قط كانت أبلغ منها تمجيدا وتوحيدا فلما فرغ قال يا أيها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم
ولا أنا أسكنته ثم قرأ والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى
عليها ذكرناه ولا نسلم ما ذكرنا في أول الكتاب ... عروة بن أبي سفيان ... الناس
خبر يدل على فضيلة لأمير المؤمنين ... في الصحيح وأنهم ... وافتعلوا أخبارا
لا حقيقة لها كما أن هذا الخبر أيضا ما نقضوه ووردوه في أبي بكر حتى أن شيخهم ... والخوارج ...
كلها وذكر أنه قال سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر وسدوا الخوخ إلا خوخة أبي بكر ... على السلام
يكفينا مؤنة التصدي لنقضهم مع أن ابن أبي الحديد اعترف بأن هذا الخبر موضوع ... وضعته البكرية

حيث نقل ... زعم ... الشيعة ووضعت بعض الأخبار في فضائل أمير المؤمنين ... فلما رأت البكرية ما صنعت
الشيعة وضعت لصاحبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث نحو لو كنت متخذا خليلا فإنهم وضعوه في مقابلة
حديث الإخاء ونحو سد الأبواب فإنه كان لعلي فقلبته البكرية لأبي بكر انتهى قال الحافظ ابن حجر على ما نقل صاحب
... المصطفى في أحاديث سد الأبواب إلا باب أبي بكر يخالف ظاهرها ... ومنها حديث سعد
بن أبي وقاص أمر رسول الله بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي أخرجه أحمد والنسائي وإسناده
قوي وفي رواية للطبراني في الأوسط رجالها ثقات فقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا فقال ما أنا سددتها
ولكن الله سدها وعن زيد بن أرقم قال كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله سدوا
هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله إني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت
بشيء فاتبعته أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس أمر رسول الله بأبواب المسجد فسدت
إلا باب علي وفي رواية أمر بسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره أخرجهما
أحمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة أخرجه الطبراني وعن ابن عمر قال لقد أعطي علي ثلاث خصال لأن يكون لي
واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم زوجه النبي ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية
يوم خيبر أخرجه أحمد وإسناده حسن وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال قلت لابن عمر أخبرني
عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه وأما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر إلى منزلته من رسول الله قد سد أبوابنا
في المسجد وأقر بابه ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الأحاديث
يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات مقتصرا
على بعض طرقه وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح وأعله أيضا بمخالفته للأحاديث
الصحيحة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة وقد أخطأ في ذلك خطأ شنيعا لرده الأحاديث
الصحيحة بتوهم المعارضة مع إمكان الجمع ثم شرع في التأويل والجمع بين الأخبار الواردة في علي وأبي بكر
بما يغني عن ... وتأويلهم وقد عرفت ... الأماني ... التكلف
... وأصحابه ... ما ذكره ابن حجر في الفتاوى ... أمر بسد الأبواب
... الخوخة ... إلا خوخة أبي بكر ... أبي بكر كان في
... بسد الأبواب إلا باب علي كان في زمان متقدم على المرض وهذا ...
... بسد أبوابهم ... خوخات إلى المسجد وبقيت الخوخات
... فأمر بسدها والخوخة ... باب صغير ... الكبيرة ... بين بيتين

عليه الباب وعليه كان ينبغي ان يقول سدوا هذه الابواب الكبار واجعلوا بدلها ابوابا صغارا
او يقول صغروا هذه الابواب لا ان يقول سدوها ويغيض عمر واصحابه ويتزعجوا من ذلك
ويستفتحوا على علي ويعترضوا عليه م في صنيعه ذلك الا ان يقوم خطيبا ويتهمهم ويقول اني لم
امر بسد ولا فتح وانما امرت بشيء فاتبعته وايضا قد اخبر النبي م لما امر بسد الابواب انه لا يحل لاحد
ان يجنب في المسجد سواه وسوى علي م وذكر ان الله امره ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو
وعلي والحسنان وعليه اي [illegible] في سد الابواب الكبار وفتح الخوخات هي الابواب الصغار
فانه م اراد بسد الابواب انه لا يستطرق المسجد جنب غيرهم والباب الصغير على ما [illegible]
غيرها فعن الاستطراق مع انه لم يرو في الاحاديث ذكر ترك الخوخة لهم بل الذي فيها الامر
ان بعضهم سال م ان يدع له كوة ينظر اليه منها فابى م وقال ولا مثل ثقب الابرة وفي
شيء من الاخبار ايضا انه بعد ما سد ابوابهم اذن لهم ففتحوا خوخات من ابوابهم الى المسجد
وايضا الرواية في المجالس هكذا لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وهذا التاويل
لا يجري فيه لان الابواب كانت قد سدت باجمعهم قبل ذلك ثم لا يستحقون من انفسهم لو كانت
لهذه الاخبار حقيقة وكان النبي م يبالغ في فتح باب علي او عند موته بسده وفتح باب ابي بكر او خوخته
[illegible] فضيلة لامير المؤمنين ما بال عمر بن الخطاب يفاوض القوم والذين كانوا يبطلون الفضائل
على سائر غيرهم مع كون الشيخين على ابي بكر الخاص الحريص عليه بل ورد على النبي [illegible]
لامير المؤمنين علي [illegible] فضائل لان تكون لي واحدة
منها احب الي من حمر النعم [illegible] سد الابواب الا بابه مع ان هذه الفضيلة [illegible]
في ابي بكر وكذا الكلام في ابنه عبد الله حيث [illegible] وقال [illegible] وكنا نقول في [illegible]
ابو [illegible] لعد العشرة المبشرة بالجنة عندهم حيث كان يقول لعلي بن ابي طالب مناقب لان يكن لي
كان بيته في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر وسد الابواب الا بابه ومثل ذلك
وهو الخبر المعروف الذي كان يقول لعمر [illegible] غواص حيث كان [illegible]
المختصة ومناقبه المنفرد بها واعظم من ذلك ان امير المؤمنين يحتج به لنفسه ويعد ذلك من
[illegible] المعدود اولي يوم الشورى [illegible] لا ينكروا [illegible] المناشدة المتعددة
المروية في كثير من كتبهم من طرق عديدة [illegible] بيان هذه الاخبار لم يكن [illegible]
الاولى لم تكن تعرفها الصحابة وانما وضعت اخيرا [illegible] الاخبار المروية في امير المؤمنين

الكذب

الكذب انهم جعلوا هذا الخبر الذي يدعون اثبات صحته خرط القتاد من ادلة خلافة ابي بكر وقالوا ان
الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها اي لا يطلبها الا هو وخبر الغدير وخبر
علي مني بمنزلة هرون من موسى وخبر لا يؤدي عني الا انا او علي وخبر علي وصيي وخليفتي من بعدي
وامثال ذلك لا يدل على خلافة علي وخبر الخوخة على ما فيه يدل على خلافة ابي بكر فاعتبروا يا اولي
الالباب ومنها خبر امير المؤمنين وعنوانه كتاب توضيح الدلائل عن انس قال قال رسول الله
يا انس اسكب لي وضوءا فسكبت ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا
الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين [illegible] فذكر انه دخل علي
رواه الامام الحافظ ابو نعيم في كتاب الحلية ورواه الخوارزمي في المناقب وعن عبد الله بن اسعد
بن زرارة عن ابيه قال قال رسول الله م اوحي الي في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
رواه ابو سعيد في شرف النبوة والطبري ولفظه ليلة اسري بي انتهيت الى ربي عز وجل فاوحى
الي او امرني في علي بثلاث انه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين اخرجه
الحاكم واخرجه الامام علي بن موسى الرضا من حديث علي [illegible] يعسوب الدين وعن عبد الله
بن حكيم الجهني قال قال رسول الله م ان الله تبارك وتعالى اوحى الي في علي ثلاثة اشياء ليلة اسري بي
انه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين رواه الترمذي وقال رواه الامام
بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله م لما اسري بي ليلة المعراج فاجتمع علي الانبياء في السماء
اوحى الله الي سلهم يا محمد بما بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية
لعلي بن ابي طالب اورده الشيخ المرتضى الامام العارف الرباني السيد شرف الدين علي القمي
قال رواه الحافظ ابو نعيم وعن انس عن النبي م [illegible] ابو برزة الاسلمي فقال [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب فقال الراية الهدى ومنار الايمان وامام
اوليائي [illegible] جميع من اطاعني [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] على مفاتيح خزائن الجنة
[illegible] صاحب رايتي في القيامة وعن ابي برزة قال قال رسول الله م ان الله عز وجل عهد الي عهدا في علي
[illegible] فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام
[illegible] الكلمة التي الزمتها المتقين [illegible] رواه الحافظ ابو نعيم انتهى ونقل صاحب كتاب
توضيح الدلائل نقل السيد الجليل ابن طاوس في كتاب اليقين في تخصيص علي بن ابي طالب بامرة المؤمنين
[illegible] ما نذكر هنا بعض مضامينها ما نقل من كتاب المناقب جمع

الحافظ احمد بن مردويه المستجمع عندهم بملك الحفاظ وطراز المحدثين بسنده عن الاعمش عن حبيب
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في صحن الدار ورأسه في حجر دحية الكلبي فدخل علي عليه السلام فقال
السلام عليك كيف رسول الله ص فقال الرجل بخير فقال له دحية اني لاحبك وان لك لمدحة ازفها
اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وانت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لوا
ادن مني فانتبه فقال ادن هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية بل كان جبرئيل سماك
باسم سماك الله به هو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين
ونقل مثله عن الخوارزمي من طرق عديدة ثم نقل ما تضمن خبر انس وقوله لم اول من يدخل عليك
من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين ونقل مثله عن النطنزي وابراهيم بن محمد بن سعيد
الثقفي ونحوه عن الحافظ ابي نعيم وعن كفاية الطالب لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي ومن كتاب
الحافظ المذكور عن هلال بن المسيب عن ابن داود عن بريدة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان
نسلم على علي بامير المؤمنين وروى مثله عن الخصائص للنطنزي ومن الكتاب المذكور عن ابي
بن عوف قال انس ومعوية بن ثعلبة الليثي الا احدثك حديثا لم يختلط قلت بلى قال مرض
ابو ذر فاوصى الى علي فقال بعض من يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر كان اجمل لوصيتك
قال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حقا ومنه باسناده الى سلمان مولى علي قال كنت
مع علي في ارض له وهو يحرثها حتى جاء ابو بكر وعمر فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته فقيل كنتم تقولون في حياة النبي ص ذلك فقال هو امرنا بذلك ومن الكتاب
المذكور بسنده الى ابن عباس وفي مناقب الخوارزمي بسنده عنه قال دخل علي على
رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده عائشة فجلس بين رسول الله ص وعائشة فقالت ما كان لك مجلس الا
فخذي فضرب رسول الله ص على ظهرها وقال لا تؤذيني في اخي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين
وقائد الغر المحجلين الحديث ونقل مثله من كتاب المعرفة لابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سعيد
من طرق عديدة في بعضها ما ... لا تترك مجلسا الا فخذ رسول الله ص ...
شعري وقول عائشة لعلي ما كان لك مجلس غير فخذي اعظم ام ... منها يا
يوم الجمل اذا كان مقالها هذا يؤذي النبي ص فكيف بحربها ... ومن
انس قال كان رسول الله ص في بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال يا ام حبيبة اعتزلينا
فانا على حاجة ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول من يدخل من هذا الباب امير

وسيد

وسيد المرسلين وسيد الوصيين واولى الناس بالناس فجعلت اقول اللهم اجعله رجلا من الانصار
ثم ساق بقية الحديث وعن عمر قال كنت اجد دما رسول الله ص فبينا انا بين يديه اذ قال يدخل
عليك امير المؤمنين وسيد المسلمين واولى الناس بالناس وقائد الغر المحجلين فقلت اللهم اجعله
رجلا من الانصار فاذا هو علي بن ابي طالب ونقل مثله عن النطنزي وابراهيم بن محمد بن سعيد
الثقفي وغيرهم قال بينا انا عند رسول الله ص اذ قال رسول الله ص الان يدخل سيد المسلمين
وامير المؤمنين وخير الوصيين واولى الناس بالناس اذ طلع علي بن ابي طالب وعن ... نافع
مولى عائشة قال كنت غلاما اخدمها فكنت اذا كان رسول الله ص عندها اكون قريبا
اعاطيهما فبينا رسول الله ص ذات يوم اذ جاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا جارية معها
اناء مغطى فرجعت الى عائشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة
فوضعته عائشة بين يدي رسول الله ص فجعل ياكل فخرجت الجارية فقال رسول الله ص ليت
امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين عندي ياكل معي فجاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا
هو علي بن ابي طالب فرجعت فقلت هذا علي بن ابي طالب فقال النبي ص ادخله فلما دخل قال
النبي ص اهلا ومرحبا لقد تمنيتك مرتين حتى ابطأت علي فسألت الله عز وجل ان يأتي
بك اجلس فكل معي ونقل مثله عن ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي في كتاب المعرفة وزاد فقال اللهم
قال اللهم قاتل الله من يقاتلك ... ثم اعادها فقالت عائشة من يقاتله ومن يعاديه قلت
انت ومن معك ... ومثله عن انس بن مالك قال بينا انا عند النبي ص اذ قال يطلع الان
فالان ... رأى ... قال سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين فطلع علي فقال النبي
لا تهون ان تكون منه ... ومنه عن رجاله عن انس قال قال رسول الله ص
النبي اشتاق الى اربعة من امتي فهبت ان اسأل من هم ثم ذكر انه سأل ابا بكر ان يسأل النبي
فقال اخاف ان لا اكون منهم فتعيرني بنو تيم وسأل عمر فقال اخاف ان لا اكون منهم فتعيرني
بنو عدي وقال عثمان اخاف ان لا اكون منهم فتعيرني بنو امية فسأل عليا فقال اذا لا
فلست منهم لا احمد الله عز وجل وان لم اكن منهم لا سأل الله ان يجعلني منهم فدخل على
النبي ص ورأسه في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام اليه وسلم عليه وقال خذ راس ابن عمك
يا امير المؤمنين فانت احق به فلما انتبه النبي ص قال ... دحية ذلك جبرئيل ...
لا ... فقالت والله ... ثلاثا قال ... ثم قال

المقداد وسلمان وابو ذر ومنها ما ذكره عن تاريخ الخطيب بسنده الى ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام عمه العباس فقال فداك ابي وامي يا رسول الله
ومن قال اما انا فعلى دابة الله البراق واما اخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة
اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي وابن عمي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق
الجنة مدبجة الظهر رحلها من زمرد اخضر مضبب بالذهب الاحمر راسها من الكافور الابيض
وذنبها من العنبر الاشهب وقوائمها من المسك الاذفر وعرفها من اللؤلؤ عليه تاج من نور
عفو الله وتمام جهاد حمزة الله بيده لواء الحمد فلا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا هذا
ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين فينادي مناد من بطنان العرش
ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي بن ابي طالب
امير المؤمنين وامام المتقين وذكر مثله عن الخوارزمي موفق بن احمد وعن ابي بكر
وعن كتاب كفاية الطالب لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي ومنها ما نقله من كتاب
اصحاب السماك ذكر فيه فضائل لامير المؤمنين وللحسن والحسين عليهم السلام قال وهو مع
عندهم واعتمادهم على ما رواه وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه من الثقات
نبانا سعدون قالا ثنا الحسين ثنا احمد بن الحسين ثنا محمد بن علي الكوفي ثنا
يحيى النوفلي عن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده علي بن ابي
طالب قال قال لي عمر بن الخطاب ذات يوم انت والله امير المؤمنين حقا قلت عندك او
عند الله قال عندي وعند الله ومنها ما نقله عن مناقب الخطيب موفق بن احمد
قال سمعته فيما اثنى عليه ابن النجار شيخ المحدثين ببغداد قال في تذييله على تاريخ الخطيب موفق بن
احمد المكي كان خطيب خوارزم وكان فقيها فاضلا اديبا شاعرا بليغا من تلامذة الزمخشري
وقال في خريدة القصر في فضلاء العصر خطيب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي
من الافاضل الاكابر فقها وادبا ومن الاماثل الاكارم نفسا ونسبا قال الخوارزمي
انبأني مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن محمد الهمداني نزيل بغداد انا ابو بكر محمد
من الحسين بن علي اخبرني محمد بن محمد بن عبد العزيز انا ابو منصور العدل اخبرنا هلال بن محمد
جعفر الحفار ثنا محمد بن عمر ثنا ابو اسحاق محمد بن هارون الهاشمي ثنا محمد بن زياد ثنا
محمد بن فضيل بن مرزان ثنا غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال

قال لي

قال لي النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل
قال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع لك قلت ربي عليا قال صدقت
انه امير المؤمنين حقا وليست لاحد بعده انتهى وقد مر في القسم المتقدم بسند اخر عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى غير انه
لا نبي بعدي يا ام سلمة اشهدي واسمعي هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي
اوتى منه ورووه عن الحافظ ملك المحدثين عندهم ابي بكر محمد بن علي بن ... الاصفهاني
ومنها ما نقله عن كتاب الخصائص العلوية على جميع البرية لابي الفتح محمد بن احمد بن علي
الاصفهاني النطنزي قال وقد اثنى عليه محمد بن النجار في تذييله على تاريخ الخطيب فقال كان
علامة الفلك وباقعة الدهر وفاق اهل زمانه في فضله ثم قال اخبرني ابراهيم القاضي
عن مجاهد عن ابن عباس قال لما خلق الله ادم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله رب
العالمين فقال له ربه يرحمك ربك فلما اسجد له الملائكة تداخله العجب فقال يا رب خلقت خلقا
احب اليك مني فلم يجب ثم قال الثانية فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الله نعم ولولاهم ما خلقتك
قال يا رب فارنيهم فاوحى الله الى الملائكة الحجب ان ارفعوا الحجب فرفعت فاذا خمسة اشباح قدام
العرش فقال ادم يا رب من هؤلاء قال يا ادم هذا محمد نبيي وهذا علي امير المؤمنين ابن عم نبيي
ووصيه وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي انتهى ومنها ما نقله
من كتاب المعرفة لابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي الاصفهاني رواية من مصحف الجلد الثاني قال
ثنا ابراهيم ثنا عباد بن يعقوب ثنا الحكم بن ظهير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا
مع اصحابه فراى عليا فقال هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين انتهى ثنا ابراهيم قال اخبرنا
المسعودي ثنا يحيى بن سالم عن العلاء بن المسيب عن ابي داود عن بريدة قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وآله ان نسلم على علي بامرة المؤمنين ونحن سبعة وانا اصغر القوم ثم ذكر مثله بطرق اخر
ومنها ما نقله بما معناه انه ما نزل في القرآن يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها وقال انه
كان موسى بن جعفر عند الرشيد اذ سلم عليه بامير المؤمنين
ابطل الشيعة فقال الرشيد قال الله ورويناه الاحاديث في هذا المعنى باسنادنا الى الحافظ محمد
علي النطنزي المشهور عند الجمهور في كتابه المسمى بالخصائص من ثلاثة طرق
من كتاب المناقب ابن مردويه طراز المحدثين باكثر من عشرة طرق ورواه من كتاب ما نزل

من القرائن في البين هو ابو القاسم محمد بن العباس بن مروان المشهور بثقته وثبت كتبه من الكتب
طريقا ورويناه من كتاب المناقب تاليف اخطب خطباء خوارزم وفيه حكاية عن الحاكم
ثم ذكرت منها طريقين الاول عن النطنزي قال اخبرنا الحسن بن احمد المقرئ باسناده
عليه ثنا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله ثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن ابي حنيفة ثنا
عباد بن يعقوب الرواجني ثنا محمد بن موسى بن عثمان الحضرمي عن الاعمش عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه ما انزل الله يا ايها الذين آمنوا الا علي رأسها واميرها والثاني
عن مناقب موفق بن احمد المكي الخوارزمي قال انبأني ابو العلاء الحافظ الحسن بن
الحسن بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ ثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد
بن احمد بن ابي خيثمة عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش عن مجاهد عن
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما انزل الله آية يا ايها الذين آمنوا الا وعلي رأسها
واميرها اقول وهو في مسند احمد بن حنبل مثله فلاحظ ونعم ما قال النواصب من كان
بالمرتد قد ما شرنا اليه اول الكتاب قال ان هذا الكلام لا مدح فيه لعلي عليه السلام لان الله كثيرا
ما خاطب بمثله في مقام عتاب كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ويا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء ويا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا وفيه ان مراده صلى الله عليه من هذا الكلام
حيثما ذكره مدح المؤمنين فعلي اميرهم ورئيسهم ولم يرد انه كل الخطاب ادبي بمدح وان
وان كانت في مقام الذم اذ كان المراد شخص مخصوص وهو امر معين وان الآيات التي
ايضا وردت في مقام الذم لاشخاص معينين كما اعترف به هو بنفسه وهذا بعينه حال من
لم يطبع الله على قلبه وكان له من الدين نصيب واذا وقفت على ما ذكرناه فلا يخفى عليك
ان القوم مع روايتهم امثال هذه الاحاديث في مولانا قد ادعوا ان اول من سمي بامير المؤمنين
هو عمر وذكروا انه كان يكتب اليه الا انه من خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه حتى كتب الى عامل
العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين يسألهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن
ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا استأذن
لنا على امير المؤمنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل على عمر فقال السلام عليك
يا امير المؤمنين فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره فقال انت الامير

ونحن المؤمنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وفي بعض كتبهم ان اول من سماه المغيرة بن شعبة
وفي بعضها انه لما قتلت ارادوا ان يكتبوا من خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه فقال عمر هذا يطول
قالوا لا ولكنا امرناك علينا وانت اميرنا قال نعم انتم المؤمنون وانا اميركم فكتب امير المؤمنين
ولا يبعد انهم لما اغاروا على الاسم كما اغاروا على المسمى وصنعوا به ما صنعوا والله يجزيهم بعملهم
ومنها خبر باب مدينة العلم في كتاب كشف الدلائل عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه انا
مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت من بابه رواه الطبري من تخريج ابن جرير وعنه
ان رسول الله صلى الله عليه قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد بابها فليأت عليا رواه الزمخشري
وقال [illegible] اعترف بها الاصحاب [illegible] الطريق الوفاق وابن جعفر وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه انا دار الحكمة وعلي بابها رواه الحافظ ابو نعيم والخطيب وروى في الحكم
عن ابن المغازلي باسناده عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وعنه باسناده
الى [illegible] عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها
وعنه باسناده آخر الى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وعنه باسناده عن جابر بن عبد الله قال اخذ النبي
صلى الله عليه وآله بعضد علي عليه السلام وقال هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله
ثم مد بها صوته فقال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ومن
الكتاب المذكور اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي فيما اذن لي في روايته عنه انا ابو القاسم
ابراهيم بن عمر بن يحيى قال ثنا محمد بن عبد الله بن المطلب ثنا احمد بن محمد بن عيسى سنة
قال ثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفار بالبصرة سنة اربع وثلاثين
قال ثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا قال ثنا ابي عن ابيه جعفر بن محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه يا علي انا مدينة العلم
وانت الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب وعنه برفعه الى سعيد بن جبير عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت بابها وباسناده
الى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة
فليأت الباب وباسناده عن سلمة بن كهيل الصنابحي عن علي عن النبي صلى الله عليه قال انا دار الحكمة وعلي بابها

بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وعن فضائل احمد بن حنبل برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال انا
مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية انا دار الحكمة وعلي بابها وفي رواية انا مدينة الفقه وعلي
بابها وفي الصواعق المحرقة لابن حجر اخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله
والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية فمن اراد العلم فليأت الباب
وفي اخرى عند الترمذي عن علي انا دار الحكمة وعلي بابها وفي اخرى عند ابن عدي علي
باب علمي قال وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة على انه موضوع منهم ابن الجوزي
والنووي وبالغ الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب بعض محققي المتأخرين
المطلعين من المحدثين انه حديث حسن انتهى وقال في شرح الهمزية التحقيق انه حسن ورد
قول شيخ الاسلام ابن حجر رجاله رجال الصحيح الا عبد السلام الهروي فانه ضعيف عندهم
انتهى وسيجيء للآخر كلام الحافظ العلائي فقال عن الهروي هذا تكلموا فيه كثيرا الحق
فيه ارجو بتصويب احمد بن عمر على حديثه ونقل الحاكم عن يحيى بن معين انه وثقه وثبت انه
حسن مقارب للصحيح لما علمت من قول ابن حجر ان رواته كلهم رواة الصحيح الا الهروي وان
الهروي وثقه جماعة وضعفه جماعة آخرون [illegible] اقول [illegible] الاشارة الا كلام الحافظ ابن
حجر بيدا سطره ولا يخفى ان الحكم بوضعه او ضعفه من دون دليل يستند اليه [illegible]
مخالف لكتاب الله وسنة نبيه [illegible] من كتب حديثية معتمدة منها جامع الائمة
وهو [illegible] كتب ستة حكموا بصحة جميع ما فيها وانه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعله او تقريره
ومن حلف بالطلاق على ذلك يقع ولا يكون حانثا محض لجاج وعناد وقد قال ابن حجر
نفسه في شرح الهمزية مرادا ان ضعفه كالقزويني والذهبي وابن الجوزي هؤلاء وان
كانوا ائمة اجلاء لكنهم تساهلوا كثيرا [illegible] وكيف ساغ الحكم بالوضع مع
ان رجاله كلهم رجال الصحيح الا واحد مختلف فيه وانه يجب فيه تاويل كلام القائلين بالوضع
بان ذلك لبعض طرقه لا كلها وما احسن قول بعض الحفاظ في اي معرض احد رواته الثقات
فيه بما لم يسمع وهو ثقة مامون من كبار المشايخ وحفاظهم وقال قبل هذا ما سطره ابن
الحافظ العسقلاني فقد ذكر له طرقا وبين عدالة رجالها وكم بات احد من ثقات في هذا الباب
بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن يحيى بن معين وبين زعمه ما طعن فيها بعض رواته

تخريج

تخريج الناشيء بان سئل احتج به وكتابه بعد للشعر او اعتماد عليه وقد قال النووي في
حديث رواه في البسملة رد على من طعن فيه يكفينا انه يحتج بما احتج به مسلم وقد قال بعض
علماء يوما رايت الحافظ [illegible] منهي على الشيخين وقولك بالغ الحاكم على عادته فيه تقرير بنفي
[illegible] لتصحيحه ولو كان تصحيحه مما صحيح لكان اللازم ان يتبعه جمهور [illegible] بحسب [illegible]
الا [illegible] بمجرد التقريرين وحكم النووي وابن الجوزي بكونه موضوعا غير مسموع بعد [illegible]
من اطلع منهم [illegible] كتبهم في [illegible] وقدح واعترافهم بان بعض المحققين من المحدثين حكم بحسنه على ان
ابن الجوزي اكثر من الحكم بالوضع في اكثر الاحاديث المروية في فضائل امير المؤمنين [illegible] بعضها
وسنادا صحيح فيما ذكرنا [illegible] الا ان طعن فيه لذلك جماعة من علمائهم وقد نقل
جلال الدين السيوطي في كتبه الثلاثة انه قال [illegible] كتاب ابن الجوزي في الموضوعات [illegible]
التعقيب [illegible] الحسان [illegible] الصحاح كما نبه عليه الحفاظ ومنهم ابن الصلاح وقد [illegible]
[illegible] حديث وقال الاسنوي [illegible] الموضوعات منها في حديث [illegible]
مسلم وفي صحيح البخاري رواية حماد بن شاكر واحاديث في بقية الصحاح والسنن ونقل
[illegible] الجوزي قال وهذا [illegible] فيه ابن الجوزي اطلاق الوضع لكلام قائل في بعض
[illegible] ضعيف او ليس بقوي او لين فحكم بوضعه من غير شاهد [illegible] ولا نقل
او سنة او اجماع وهذا عدوان ومجازفة انتهى ومن الطرائف الذي تضحك الثكلى [illegible]
[illegible] لما حاول الاستدلال على كونه من جهل معنى الاب ولم يعرف ميراث الجد [illegible]
[illegible] فهو [illegible] وان استقبت [illegible] اعلم ان صاحب [illegible]
[illegible] لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا [illegible] الخبر الا بانه مطعون فيه [illegible]
[illegible] او حسنه فابو بكر [illegible] انه ضعيف [illegible] في شرح [illegible] بضعف خبر علي بابها
[illegible] في الفردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان
[illegible] الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب وظهر انها معارضة عجيبة
[illegible] انا [illegible] انا [illegible] فلا
[illegible] المدينة [illegible] الا من [illegible]
[illegible] الا من الباب وقوله فمن اراد العلم فليأت الباب [illegible] وقد
[illegible] الباب في امثال هذه المواضع فلان السقف والحيطان والاساس

[illegible]

فانهم لم يعرفوا التفسير بعد لو انا تأملنا الآن ما لا يكون له اساس ولا سقف ولا جدار ولا يخلو الامر

بل هواء من معطل ولا يطلق المدينة عليه في العرف واللغة لانه لابد من تاسيسه وبناء سقفه

وجدرانه فكيف يجعل نفسه بمنزلة المدينة وهو والعياذ بالله كان من حضيضه ولا ينتفع بها

الا بعد تاسيسها وبناء سقفها وجدرانها وانا رابعها لان المدينة كيفما كانت لا غنى لها

عن دخولها الا من الباب ومن المعلوم ان من يترك باب المدينة ويأتيها من سقفها او من جدارها

هو لص او بمنزلة اللص [illegible] صاحب المدينة وما عليها واعلم من ذلك ان من لا يأتي

المدينة من بابها او من بيوتها فالذي غير الباب لا يمكنه الوصول اليها الا بالاحداث في السقف

او الجدار او الاساس وهذا سر عجيب قد غفلوا عنه وعن ان الاساس والجدار او السقف

الطف من الباب لان اراد العلم الصوري فهو اعلى من ادخل المدينة لا محالة وقد لزمهم كونهم من

ارضها كما رايت فينبغي ان يكون له [illegible] من النبي وهذا لا يقولونه مع ان الاساس

اسفل من الكل ومنه الباب بالضرورة وهذا هو الذي تقول به والتشنيعات على سقوف والجدار

وهذا لا يقولون به وانما الخراب فمن يسمع ما قالوا ان يغير عاقل انا مدينة [illegible] وعلي بابها

ولا بانها اصلا يضيف الخراب الا المدينة بل الخراب انما هو لمن يجد وهنا المقدار كاف

لمن اراد المدينة من الباب وطلب الحق والصواب ومن خرافات بعض المتعصبين القائلين

[illegible] بعض ما قال الابنجري في شرح الهمزية واحتج بعض من لا تحقيق له على التشيع بان

اسم فاعل من العلو اي عال بابها فلا ينال لكل احد وهو يخالف [illegible] لا استبعاد [illegible]

[illegible] ابن عبد البر في استيعابه انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأته من بابه [illegible]

ثم [illegible] هذه الرواية لا يبقى ثم [illegible] في بطلان ذلك الراي [illegible]

من رواية ابن عبد البر رواية الترمذي السابقة من اراد بابها [illegible] علينا [illegible] كما رواية ابن

المغازلي انا مدينة العلم وانت الباب [illegible] واما عدد اولاده صلوات الله وسلامه عليه

عليهم في الفصول المهمة قد اختلف في عدد اولاده رضي الله عنه ذكورا واناثا فمنهم من اكثر

ومنهم من اختصر والذي نقله صاحب كتاب المستقصى ان اولاده الذكور اربعة عشر ذكرا

واولاده الاناث تسعة عشر وهذا تفصيل اسمائهم الذكور الحسن والحسين ومحمد الاكبر وعبيد الله

وابو بكر والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله ومحمد الاصغر ويحيى وعون وعمر ومحمد الاوسط

الاناث زينب الكبرى وام كلثوم الكبرى وام الحسن ورملة الكبرى وام هانئ وميمونة وزينب الصغرى

وام كلثوم

وام كلثوم الصغرى ورقية وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة وعتيق

[illegible] بعد اسماعيل [illegible] صغيره وذكروا ان فيهم محسنا شقيقا للحسن والحسين وذكره

الشيعة وانه كان سقطا فهؤلاء اولاده عليه وعليهم السلام والنسل منهم الحسن والحسين ومحمد

بن الحنفية والعباس ابن الكلابية وعمر ابن التغلبية وهي الصهباء بنت ربيعة من السبي الذين

اغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر [illegible] حتى بلغ [illegible] وعاش [illegible] سنة

[illegible] وذلك ان جميع اخوته اشقائه وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلوا جميعا مع

الحسين بن علي بالطف [illegible] وكان عند علي رضي الله عنه يوم قتل اربع زوجات حرائر

[illegible] امامة بنت ابي العاص بنت زينب بنت رسول الله صلعم تزوجها

بعد موت خالتها [illegible] وليلى بنت مسعود التميمية واسماء بنت عميس الخثعمية وام البنين

الكلابية وامهات اولاد [illegible] لما انتهى باب الفصول [illegible] ان الشيعة لم تنفرد بذكر المحسن

[illegible] وقال ابن الاثير في جامع الاصول عند ذكر اولاد فاطمة الزهراء [illegible]

ولدت لعلي امير المؤمنين ع الحسن والحسين والمحسن [illegible] وقال الخوارزمي ذكر اصحاب

التواريخ ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب [illegible] اربعة عشر ذكرا

وثلاث عشرة انثى منهم من فاطمة بنت رسول الله صلعم الحسن والحسين ومحسن وزينب وام كلثوم

الكبرى وسائرهم من امهات شتى رضي الله عنهم اجمعين انتهى وفي كتاب [illegible]

[illegible] اربعة عشر ذكرا وثمانية عشر انثى الحسن والحسين ومحسن مات صغيرا امهم فاطمة

بنت رسول الله صلعم ومحمد الاكبر امه خولة بنت [illegible] الحنفية ذكره الدارقطني وغيره وقيل كانت

[illegible] فصارت لعلي [illegible] كانت امة لبني حنيفة [illegible] سوداء [illegible] ولم تكن من

[illegible] اعطاها علي [illegible] ام محمد [illegible] بن حنيفة [illegible]

[illegible] مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود بن خالد وهي التي تزوجها

عبد الله بن جعفر [illegible] بين زوجته وابنته [illegible] ولدت [illegible]

[illegible] عبد الله وابو بكر لا [illegible] ذكره الدارقطني والعباس الاكبر وعثمان وجعفر [illegible]

[illegible] مع الحسين امهم ام البنين بنت حزام بن خالد الوحيد [illegible] الكلابية ومحمد الاصغر

[illegible] مع الحسين امه ام ولد ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس [illegible] اخوا بني جعفر واخوا محمد بن

ابي بكر لامهما [illegible] وعمر الاكبر امه ام حبيب التغلبية سبيت [illegible] خالد في الردة [illegible] امير المؤمنين

وعمر الاصغر التوام [illegible] بنت ابي الصهبا وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد وام كلثوم الكبرى

الكبرى شقيقتا الحسن والحسين ع ورقية شقيقة عمر الاكبر وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام

عروة بن مسعود الثقفي وام هاني وميمونة وزينب الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة

وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة لامهات اولاد شتى ذكره ابن [illegible] وصاحب

وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر رضي الله عنهم اجمعين وتزوج بنات

امير المؤمنين علي بنو عقيل وبنو العباس ما خلا زينب بنت فاطمة كانت عند عبد الله بن

جعفر وام كلثوم كانت عند عمر بن الخطاب [illegible] عنها وتزوجها بعده محمد بن جعفر بن ابي طالب

وماتت عنده وام حسن تزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي وفاطمة تزوجها سعيد بن الاسود

بن الحارث والله سبحانه اعلم هكذا ذكره الطبري وقد ذكر الذكور اربعة عشر وعد منهم

ولعلنا ما عددنا في الاجمال او عده في التفصيل وقد ذكر الاناث ثماني عشرة وعد منهن سبع عشرة

ولعله سقط من النسخة ولصوره وقد وقع بينهم اختلاف في النسخ ثم قال بعد كلام ذكره وقال ابو

اسماعيل بن عبادة في كتاب الانوار في الائمة الابرار ولد له ع اثنان وثلاثون ولدا ستة

عشر ابنا وستة عشر بنتا فاما البنون فمنهم الحسن والحسين ومحسن مات صغيرا امهم فاطمة بنت رسول

الله ومحمد بن الحنفية وامه خولة بنت اياس بن جعفر بن قيس بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن

الدول بن حنيفة بن لجيم وكانت الشيعة سمته المهدي [illegible] وكان سبيه

ان يسلم عليه بالاسم وهو صاحب راية ابيه كرم الله وجهه يوم الجمل وكان سمي رسول الله وكنيه

وكان شجاعا فصيحا لبيبا منطيقا كريما مات وهو ابن خمس وستين سنة ولم يعقب

وعمر بن علي وهو اخر ولده ع والعباس الاكبر ويدعى السقاء ويكنى ابا قربة قتل مع اخيه الحسين

يوم كربلا وامه ام البنين قتله يزيد بن زياد الحنفي وحكيم بن الطفيل الطائي السنبسي وكان صاحب راية

الحسين ع يوم كربلا امه ام البنين بنت حزام بن خالد وعثمان وجعفر وعبد الله امهم ام البنين

الاكبر وابو بكر وابو عبد الله امهما ليلى بنت مسعود بن خالد الدارمية لا عقب لهما ويحيى

توفي صغيرا امه اسماء بنت عميس الخثعمية والعباس الاصغر ومحمد الاصغر واما البنات فمنهن زينب

الكبرى وام كلثوم الكبرى وامهما فاطمة بنت رسول الله وام الحسين ورملة وامهما ام سعيد بنت

عروة بن مسعود بن معتب الثقفي وزينب الصغرى امها [illegible] ورقية الصغرى وام

وام الكرام وام جعفر واسمها الجمانة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة وامامة و[illegible]

الا [illegible] رقية بنتين ام الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الاكبر وعمر وزينب [illegible] وهي زينب

الكبرى وعندها ابن جعفر وزينب وام كلثوم الصغرى لام ولد وعندها ابن عقيل بن ابي طالب فالام

لام ولد وعندها ابن اسد انتهى اقول في عدد اولاده سلام الله عليه كما ترى اختلاف كثير وكتب

والاتفاق [illegible] على الاشارة الاستقصاء الا لام والا فهم لو تتبعنا [illegible] اهل [illegible] ان

الشيعة كانت تسمي محمد بن الحنفية سيدنا المهدي وهم الكيسانية كانوا طائفة قليلة من اصحاب المختار بن

ابي عبيدة الثقفي فانقرضوا من تلك الازمنة وهم عند ما كان [illegible] بين [illegible]

ما ذكر ان المختار قتل عبيد الله بن امير المؤمنين ع فقد كذب عليه وكيف يقتله وهو كان

يطلب بثارهم ويقتل قتلتهم لا انه قتل في جيشه ثم في بعض التواريخ ان عبيد الله كان مع مصعب

بن الزبير في عسكره لما توجه من البصرة لحرب المختار فقتل في المعركة على فرض صحة هذا النقل لا

على المختار اصلا لانه لم يامر بقتله ولم يعلم به بل القوم عليه رحمة الله حيث ظاهر اعداءهم والتابع

لهم الحرب على اوليائهم والطالبين بثارهم وقتالهم فقتلهم مع الكراهية في بعض الروايات انه اصبح مقتولا

على فراشه لم يعلم قاتله واما ام محمد بن الحنفية وهي خولة بنت جعفر بن قيس فان القوم [illegible] انها

من سبي بني حنيفة قوم مالك بن نويرة الذين قتلهم خالد بن الوليد وسبى نساءهم ورماهم بالارتداد

قالوا اما [illegible] امير المؤمنين ع بصحة الخلافة ابي بكر لما استحل نكاح ما سبيه ابيه [illegible] بعد

[illegible] ان الشيعة انه عليهم [illegible] عليه السلام [illegible] اذا كان حكم [illegible] او استحلاله [illegible]

لكان الشيعة لم تقل انها كانت مسلمة حرة ما كان [illegible] القوم وعقد عليها

وتزوجها فلم يكن ذلك بعد [illegible] ذلك [illegible] لم انه استحل وطئها بحجة النبي على انه ذكر

[illegible] ابو الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني على ما ذكره ابن ابي الحديد انها

سبيت في ايام رسول الله قالوا بعث رسول الله عليا الى اليمن فاصاب خولة في بني زبيد

ارتدوا مع عمرو بن معدي كرب وكانت زبيد سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم فصارت في

سهم علي ع فقال له رسول الله ان ولدت منك غلاما فسمه باسمي وكنه بكنيتي فولدت له بعد

موت فاطمة عليها السلام محمدا فكناه ابا القاسم قال ابن ابي الحديد وقال قوم وهم المحققون وقولهم

الاظهر ان بني اسد اغارت على بني حنيفة في خلافة ابي بكر فسبوا خولة بنت جعفر وقدموا

بها المدينة فباعوها من علي وبلغ قومها خبرها فقدموا المدينة على علي ع فعرفوها واخبروه

بموضعها منهم فاعتقها ومهرها وتزوجها فولدت له محمدا فكناه ابا القاسم وهذا القول هو

احمد بن يحيى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف انتهى وقال الغرزي النسابة قال
ابو جعفر النحاس في خولة الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع
بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم وحكي ان ابن الكلبي ذكر عن خراش بن اسمعيل انه وقعت
في قوم من العرب في سلطان ابي بكر فاشتراها اسامة بن زيد وباعها من علي فلما عرف موقعها
اعتقها ومهرها ثم تزوجها فقال ابن الكلبي وغيره من النسابين ان خولة من سبي اليمامة
فقلنا اطلبوا **واما** وما تم عليه افضل صلوات الله وسلامه ففي كتاب توضيح الدلائل عن
بن بكار قال كان من بقي من الخوارج تعاهدوا على قتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية
وعمرو بن العاص فخرج لذلك ثلاثة فكان عبد الرحمن بن ملجم هو الذي التزم بقتل امير المؤمنين
م فدخل الكوفة عازما على ذلك واشترى سيفا لذلك بالف وسقاه السم فيما زعموا حتى
لفظه فكان في خلال ذلك يأتي علينا ابا الحسن ويعلم الاذان ودخل بنت على قطام
فاتفقت جميلة كانت ترى رأي الخوارج وكان علي قد قتل اباها واخوتها بالنهروان
فخطبها ابن ملجم فقالت له آليت ان لا اتزوج الا على مهر لا اريد سواه فقال لها وما هو فقالت
ثلاثة آلاف دينار وقتل علي قال اما والله ما اقدمني هذا المصر الا ذلك ولكني لما اردت
تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك فقال وما يغنيك او يغنيني منك قتل علي وانا
اعلم اني ان قتلته لم افت فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذي اردت تبلغ شفاء نفسي ويهنيك
العيش معي وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت
فقالت له سالتمس لك من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عمها يدعى وردان بن مجالد فاجابها وما
ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والاخرة فقال
وما هو قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب فقال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف
تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن له
في المسجد فاذا خرج الى الصلوة قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا
والاخرة فقال ويحك ان عليا ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وآله ما تنشرح نفسي
لقتله فقال ويحك انه حكم الرجال في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من
قتل فلا تشكن في دينك فاجابه واقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد
في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم واخذوا اسيافهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها

امير المؤمنين

امير المؤمنين عليه السلام الى صلوة الصبح فبدره شبيب فضربه وضربه ابن ملجم على راسه وقال الحكم لله يا علي
لا لك ولاصحابك فقال امير المؤمنين لا يفوتنكم الكلب فشد الناس عليه من كل جانب فاخذوه
وهرب شبيب خارجا من باب كندة فقال احبسوه فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به
وان لم امت فالامر الي في العفو او القصاص رواه الثعلبي والزمخشري والطبري في الفضائل و
الاخرى ابو عمر وقال الصادق عليه السلام لما ادخل ابن ملجم على امير المؤمنين قال اطيبوا طعامه
والينوا فراشه فان اعش فانا ولي دمي عفوا او قصاصا وان امت فالحقوه بي اخاصمه عند رب
العالمين وعن زيد بن اسلم ان ابا سنان الدؤلي جاء الى امير المؤمنين عليه السلام يعوده
فقال [illegible] قد تخوفنا عليك يا امير المؤمنين في شكواك هذه فقال لكني والله ما تخوفت على
نفسي لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق المصدوق يقول انك ستضرب ضربة هاهنا وضربة
هاهنا واشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما
كان عاقر الناقة اشقى ثمود رواه الزمخشري وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله
يا علي اتدري من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى
الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك رواه الطبري وقال الامام احمد في كتاب
مناقب الصحابة [illegible] اشقى الاخرين الذي يضربك على هذه فيبل هذه واخذ
بلحيته وفي شرح المصابيح للسيوطي ان رسول الله عن عثمان بن صهيب ان رسول الله قال لعلي
من اشقى الاولين فقال الذي عقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا يعني
يافوخه فيخضب هذه يعني لحيته ثم قال وكان علي كثيرا ما يقول ما يمنع اشقاها ان يخضب هذه
من هذا يعني لحيته من رأسه بخضاب دم لا خضاب عطر ولا عبير مع روايتهم امثال
هذه الاخبار عن امهات النبي ثم نقض علماء ابن ملجم اشقى الاخرين ونظيره عاقر الناقة قد طعنوا
... ابن ملجم اشقى الخلق وقالوا ان رجيا ان الله يعفو عنه ولكن
المسيح ... حكم قاتل الحمزة والزبير كما نص عليه الصفوي في الكتاب المذكور وفي
الصواعق المحرقة لابن حجر سئل علي وهو على المنبر في الكوفة عن قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم غفرا هذه الاية
نزلت فيّ وفي عمي حمزة وابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا
يوم بدر وحمزة قضى نحبه شهيدا يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه

اشقهم

انا رسيد هذا الحبيب وباسم عمه ابو القاسم وكذا ذكره في الفصول المهمة الا انه قال العقيل وقال في عشرة عبد الرحمن بن ملجم ومهر قطام واشترطها عليه وقال
ثم يقول الفرزدق

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ‹ كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ‹ وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ‹ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

حيث يقول

فلا والله در القاتل ولا حزن ... اذا ظفرت بها ‹ كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فريسة حيدرة سبقت حمزة الذي ‹ وصنف ... ابن ملجم

وفي كتاب مناقب الخوارزمي والفصول المهمة باسناده عن ابي عبد الله ... عن رسول الله ... انه ... كان ... يوم قتل علي وفي بعض الروايات يوم قتل الحسين ... يا امير المؤمنين ما رفعت حصاة بيت المقدس الا كان تحتها دم عبيط قال الراوي ... هنا وانا جزاء ... صلوات الله عليه ... في الكتاب ... سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي ... انبانا شيرويه بن شهردار اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الميداني اخبرنا ابو محمد بن يحيى اخبرنا ابو جعفر عمر بن احمد بن محمد بن عمر سمعت ابا القاسم الحسين بن محمد المعروف بابن ... يقول كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم فقلت ما هذا قالوا ... فاشرفت عليه فاذا هو شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف ... عند مقام ابراهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في موضع فاشرفت منها ... اذ سقط طائر على صخرة على شاطئ البحر فتقيا ربع انسان ثم طار ثم عاد فتقيا ربعا ثم طار وعاد فتقيا هكذا الى ان تقيا اربعة ارباع انسان ثم طار فدنت ... الاجزاء ... فقام رجلا وهو قائم وانا اتعجب منه ... ربعا آخر وهكذا الى ان اتقيا جميعه ... ثم ... الا اكون ... وسالته ... فتقيا ربع انسان ... بالربع الرابع ثم طار فقام رجلا فقام ... فقلت ... من انت قال انا ابن ملجم فقلت ... قال انا قتلت علي بن ابي طالب ... فوكل الله بي هذا الطائر يفعل بي ما تشاهد كل يوم اربعين مرة ...

طائر ... عن سعيد وسالت عن علي بن ابي طالب ... انه ابن عم رسول الله ... وفي كتاب توضيح الدلائل ... قال سمعت سليم بن منصور بن عمار عن ابيه قال كنت على شاطئ البحر ... في الدير ... فاشرف علي فقلت ... يا راهب ... قال ... فرايت ... هذا البحر ... على شاطئ البحر قلت نعم ... طائر ... البحر ... فيقع عليها ... ثم ... رجلا ثم ... اعضاء ... حتى ... الطائر ... فاذا هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي بن ابي طالب ... هذا الطائر ... يوم القيامة ...
وانا يوم وفاته عليه السلام افضل صلوات الله وتحياته فروايات القوم مختلفة فيه ... الموافق لما ... اهل البيت ... ما نقله الخوارزمي عن ابي جعفر محمد بن حبيب البغدادي ... قتل ... في العشر الاخير ... ومات في العشر الاخير في سنة اربعين ... وفي كتاب توضيح الدلائل قال الواقدي قتل ... ليلة الجمعة ... شهر رمضان ... ومات ... وعشرين ... وقيل ... قال الواقدي ... سنة ٤٠ ... قتل ... بالمدينة ... وكان ... سنين ... رسول الله ... وعاش بعده ثلاثين سنة ... شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ... وعبد الله بن جعفر ... وصلى عليه الحسن وكبر عليه ثلاث اربع تكبيرات وقيل سبع تكبيرات ... وعن الاصبغ بن نباتة قال دخلت على امير المؤمنين ... فقلت ... سبع ... يقول ... ثم مكث ثلاثة ايام وفارق الدنيا ... عن اسماء بنت عميس قالت ... سمعناه يقول مرحبا مرحبا ... يا امير المؤمنين ... ابواب السماء مفتحة والملائكة ينزلون ... فاطمة ... الحور ... في الجنة ...

فليعمل العاملون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون وكان آخر ما تكلم به لا اله
الا الله محمد رسول الله والحمد لله رب العالمين انتهى ما نقله في توضيح الدلائل انظر حيث وقفت
على مقال امير المؤمنين عند احتضاره واقتراب اجله فتفكر في مقال مفاتيح الفقه فاتما ما قاله
خليفتهم لتلك عند موته فاعلم ان الامام العلامة جمال الدين [illegible] حكى في كتاب منهاج
الكرامة عنه انه قال عند احتضاره ليت امي لم تلدني ليتني كنت تبنة في لبنة واجاب ابن تيمية
العقل المجسم بان [illegible] عند الموت غير معروف بل انما ثبت عنه [illegible]
بقول القائل لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد قال وروى احمد ثنا روح ثنا هشام عن الحسن قال قال ابو بكر والله لوددت اني كنت
هذه الشجرة تؤكل وتعضد وقال احمد ثنا روح ثنا هشام عن قتادة قال بلغني ان ابا بكر قال
وددت اني خضرة تأكلني الدواب وقال احمد ثنا سيار ثنا جعفر قال سمعت ابا عمران الجوني
يقول قال ابو بكر وددت اني شعرة في جنب عبد مؤمن ثم نقل عن عائشة وعن ابن مسعود وما
يشبه ذلك وقال العلم الصادر عن خوف الهيبة من الله يدل على ايمانه بالله منه [illegible]
كما ترى ما نقله هو من اعظم ما نقل الامامية والاية التي قال لعائشة ان تقرأها انما [illegible]
عند الموت للمؤمنين العاصين لا للخلفاء الراشدين واما مقال صاحبهم الثاني [illegible]
وافضح حكية من القاضي [illegible] ابن عباس [illegible] دخل عليه حين طعن فقال [illegible]
قال ابن عباس [illegible] المغرور من غره [illegible] والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت
به من هول المطلع وذكر الواقدي ايضا ان عمر حين طعن رفع رأسه عن التراب فقال [illegible]
من النار الا لو كانت لي الدنيا لافتديت بها من النار ولم ارها [illegible] شرح ابن ابي الحديد [illegible]
عمر قال عند موته لو ان لي ما في الارض جميعا لافتديت به من هول المطلع قال ابو عبيدة [illegible]
الاطلاع من اشراف [illegible] [illegible]
الاخرة بذلك انتهى وفي الحديث الاول [illegible]
بن عباس ان ابن عباس [illegible]

[illegible] اما ما [illegible] من [illegible] احب [illegible] صاحبك في رواية اصحابك والله لو ان
لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه وانما سمعت مقالة هذا فتأمل في قوله
سبحانه ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة
[illegible] المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ [illegible] ان الاية [illegible] حديث [illegible]
ما في الارض جميعا لافتديت به من هول المطلع [illegible] الموقف يوم القيمة [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الموت [illegible] طلاع الارض [illegible] حتى [illegible] ومن حديث [illegible]
طلاع الارض ذهبا وعن الحلية انه قال عند احتضاره ليتني كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي [illegible]
[illegible] وفي رواية اخرى في الحلية ليتني كنت كبشا [illegible] لهم [illegible]
[illegible] واحبوا [illegible] وجعلوا [illegible] ولم اكن بشرا [illegible]
[illegible] عند موته [illegible] الكافر الذي حكى الله سبحانه عنه بقوله يوم [illegible]
[illegible] للذين ظلموا [illegible] يا ليتني كنت ترابا [illegible] بان الكافر يقول [illegible]
[illegible] يوم القيمة حين لا تقبل توبة ولا تنفع خشية [illegible] يتولد [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] العمل على وجه [illegible] فينتاب [illegible] من الله وقد قالت [illegible] بالبين [illegible]
[illegible] وغير ان [illegible] حين لا ينفع العمل [illegible] قال [illegible]
[illegible] الموت ووقت الاحتضار فان [illegible] ينفع [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن [illegible]
[illegible] من [illegible] حيث قال آلآن [illegible] اسرائيل [illegible]
[illegible] فقيل الله توبته ولا رضي بايمانه [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] لا [illegible] عند [illegible] الحيوة [illegible] بالممات [illegible] ان [illegible]
[illegible] الجنة او النار [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] في شيء [illegible] قال [illegible] من الناس حيث [illegible]
[illegible] ذات [illegible] بالفاحشة [illegible]
[illegible] وقد وقع ذلك [illegible] الموت عند ذلك لا يقاس [illegible] التعجب [illegible]
[illegible] الصدق [illegible] حال الموت [illegible] ذلك الوقت [illegible]
[illegible] على الله [illegible] ولا يجزع المؤمن [illegible]

والزعامة الكبرى فان امر اصعب واخوف وهذا من باب التواضع عفا الله عنه ولا يعرف هذا
الا الصديقون انتهى اما اولا فلان امير المؤمنين من عظماء الصديقين باجماع المسلمين ويكفي
لم يبعثهما انا ولم هذا الرجل ولم يخف ولم يجزع بل فرح واستبشر وتلى قوله سبحانه لمثل هذا فليعمل
العاملون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون لاكثر الايات الى عنده بين يديه واوقاته
افضل واجمل منه ومن غيره اعلا من غيره فينبغي ان يفرح ويستبشر في ذلك الوقت اكثر من ان
يبقى كونه كهشيما يكون برق مثل ويكون عزه ولا يكون ليشا ويرجو ان طالع الامر لا يحزن
لم ذهبا ليتفقده من الثار دينه وذلك مما يظهر منه انه كان يعلم من سريرته خلاف
ما يعتقده غيره ومن المعلوم ان الانسان انما يخاف عند الموت ويشتد خوفه وجزعه و
يفزع ويضطرب اذا لم يعلم ما ينتهي اليه امره وانه ناج او هالك واما من يعلم ويعتقد بنفسه
انه من اكابر الشهداء واعاظم الصديقين والابرار واحباب النبي ص واجل نعم النعيم بل اولهم
يبعث نبيا البعث هو وانه الاول يصافحه الرب سبحانه يوم القيمة ويأخذ بيده ويدخله الجنة
السلام ويقول ان رضاه حكم وغضبه عزه وانه لو نبيا الا النبي ص وان يشركه في صالح دعاء الانبياء
لا يغيره ذلك مما سلاحا انه كبيرهم فلا يجزع مثل هذا الجزع عند مفارقة الدنيا وخروج روحه
وعما ينتظره من نزله ومحله في تلك الدار واما ثانيا فلانه ذكر ابن الاثير في جامع الاصول عن ابي بردة
بن ابي موسى الاشعري والحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند ابي موسى الاشعري قال قال
ابو عامر بن ابي موسى قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قلت لا قال فان ابي قال
لابيك يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله ص وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا
وكل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابوك لابي لا والله قد جاهدنا بعد
رسول الله ص وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك
قال ابي لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وكل شيء عملناه بعده نجونا منه
كفافا راسا براس فقلت ان اباك والله كان خيرا من ابي انتهى ولو كان الامر كما زعمه ابنه
واصحابه لما فرق بين ما وقع منه في حيوة النبي ص وما وقع بعده ولما فرق بينهما
الاعمال السيئة بما عمل بعده صلى الله عليه واله وسلم علمنا ان جزعه لم يكن من قبيل جزع الصديقين
ولا خوفه عليه من خوفهم بل لذلك الامور حدثت منه بعد وفاته ص وانها امور عظيمة الى ان
كان يود ان اسلامه وجميع ما عمل مع رسول الله ص يسقط ما عمل بعده ويخرج منها كفافا

راسا براس ويتمنى انه لم يكن اسلم ولا هاجر ولا جاهد معه ص ولم يكن احدث ما احدثه بعده
لو يعتقد ان عقاب الكفار الذين لم يسلموا اهون من عقابه وظهر من خبر الحميدي السابق
الذي بعد ابن عباس ان تلك الامور انما وقعت منه بالنسبة الى ابن عباس وصاحبه او اصحابه
لم يعرفوا ابن عباس صاحبا ماجوا ولا احبابا بامره حين يصرف اليهم الا اطلاق اصابتهم مكروه
عمر ينبغي ان يجزع منه مثل هذا الجزع العظيم سوى امير المؤمنين ع واهل بيته وانما اسعد العبد بذلك
يومئذ لم يكن عنده موته فلا احتياج الى هذا التاويل فيه اسم مع انه وان تضمن جوهره واستكثار الذنوب
تقع منه بعد النبي ص لكنه يتضمن استحقاره اعماله التي عملها قبل وفاته من الاسلام والهجرة والجهاد
بحيث جعلها ولما كان معتقدا ان اعماله السيئة التي صدرت منه انما قابلها شيء فانما هو الاعمال الحسنة التي
سبقت منه ولان هذا من التواضع والخوف من عدم قبول العمل والاتكال على رحمة الله لا معنى له
مع ان ذلك انما يناسب ما بالنسبة الى نفسه فان التواضع والخوف وعدم الجزم بقبول العمل لا معنى له
لان الاكابر لما علموا انه كان يعلم انه وقع من ابي موسى نظير ما وقع منه بعد النبي ص مما ينبغي ان لا يعاد
جميع عمله من قتل وقتال ولبس الاثم الا انه عداء اهل البيت عليهم السلم واما قوله لسفيان
والزعامة الكبرى فهو كذلك اذ لم يكن للمشتري اهلا لذلك واما اذا كان اهلا للخلافة واولى
من جميع الامة وفضلا منه لما لم الرسالة والنبوة فلا يحتاج عند احتضاره ولا يجزع ولا يشتغل الا بما يليق
بالانبياء والرسل وقد ذكروا ان النبي ص قال ان الله لا يقبض نبيا حتى يخيره
بين الدنيا وما عنده ولنا رحمة وقد كان يقول تارة مع الرفيق الاعلى وتارة مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعن ابي اسحق الثعلبي
عن ابي بكر ان النبي ص قد تلا هذا الحديث رسول الله مع الاجل والامر حضر قالت ما المنقلب قال الى سدرة المنتهى
ومع جنة الماوى والرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش المهنا وهذه كلام النبي وكلام ابن
عند الاحتضار وهنا يظهر الفرق بينهما كما لا يخفى ولقد خرجنا عما كنا بصدده والكلام يجر بعضه بعضا
واما موضع قبر الشريف فان القوم قد اختلفوا فيه سعاه وقد اخفى قبره لما قد قال قوم انه في قصر الامارة
بالكوفة وقيل تحت منبر المسجد خارج السجن قيل في رحبة الكوفة وقيل في بطن المسجد خارج السجن
الحارس وقيل بين منزله والجامع الاعظم وقيل حمل ودفن مع رسول الله ص وقيل البعير ...
بالبلاد ذهب وقيل ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وقيل وجده قوم من الاعراب فقتلوا
ان لا افصحوا المستعدون فلما راوه اخذوه ودفنوه بالبرية وقيل اخفوا فيه جعل القبر الى الان ليس

وقيل ان الحسن ع حمله الى المدينة ودفنه بالبقيع وقبر عند امه رضي الله عنها وقيل بل في مسجد الجامع وقيل غير ذلك وكلا رواية ولا دليل لاصحاب ابي حنيفة ومحبي الشبلي وشيعة معروف الكرخي واتباع الشوذبي على قبورهم لم يدلهم على موضع قبر امير المؤمنين ع وهل لهم في ذلك مستند سوى الشياع بين الناس وتلقي الخلف من السلف وهذا بعينه مستند شيعة امير المؤمنين ع غاية الامر انه اهل بيته ع اخفوه في مبدا الامر خوفا على جسده الشريف من بني امية وسائر اعدائهم ثم اظهروه بعد ذلك لما ارتفع الخوف وعلموا انه لا يتوجه اليه الا التعظيم والتبجيل ولم يزل اولاده الاطهار يزورون هذا القبر الشريف واحدا بعد واحد وكنا شيعتهم ومحبيهم ناخذ عنهم ونتبعهم ولا يرتاب عاقل في ان اهل البيت اعرف بقبر ابيهم من غيرهم والذين يقولون انه في غير هذا الموضع بعض السوقة اذا اخبر عن قبر والده تصدقه الناس وائمة اهل البيت ع اذا اخبروا بقبر ابيهم لا يصدق خبرهم ولا يلتفت اليه والعجب من ذلك ان بعض هؤلاء الائمة ان اخبر بعض عن قبر بعض اعدائهم او مشايخهم يصدقونهم ويعتمدون على خبرهم غاية الاعتماد بل يتبركون باعتبارهم لهم ع مع تمسكهم في كل فعل الاجماع كانه لو كان قبره الشريف في بعض هذه المواضع المذكورة لزاره بعضهم بحيث لا يحصل لهم الانفصال عن شيعتهم ولا عن غيرهم ولو كان غير معروف لا يكتم الخصم عن خلفائه من سلف لانهم هم الذين كتموه وعموه وايضا سلاطين بعد الوزراء وسائر الملوك والامراء من اهل الخلاف لم يزالوا جيلا بعد جيل وعقبا بعد عقب يقصدون هذا القبر الشريف ويتبركون به ويطلبون حوائجهم من الله عنده ولا يفعلون مثل ذلك عند غيره من المواضع المذكورة ولو كان ما ذكروه حقا لما بادروا الى زيارة هذا المشهد ويتركون زيارة ذلك الموضع ولم يعبأوا بزيارة غير هذا الموضع الشريف ومنهم السلطان سليم الذي امر بعمارة هذه المنارات وفي الجزء الاول من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد بعد ذكر ما نقله اصحاب الحديث من الاختلاف في قبره وانه حمل الى المدينة او انه دفن في رحبة الجامع او عند باب قصر الامارة او ند البعير الذي حمل عليه فاخذته الاعراب باطل كله لا حقيقة له واولاده اعرف بقبره واولاد كل الناس اعرف بقبور ابائهم من الاجانب وهذا القبر الذي زاره بنوه لما قدموا العراق منهم جعفر بن محمد وغيره من اكابرهم واعيانهم وقال ابو الفرج في الجزء الخامس بعد ذكره رواية عن ابي مخنف ان مقتله كان بعد الرحبة قال ابو الفرج هذه رواية ابي مخنف وقال ابو الفرج حدثني احمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا يعقوب بن زيد عن ابي عمير عن الحسين بن علي الخلال عن جده قال قلت للحسين

عليهما السلام اين دفنتم امير المؤمنين ع قال خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على منزل الاشعث حتى خرجنا الى الظهر بجنب الغري ثم قال قلت هذه الرواية هي الحق وعليها العمل وقد قلنا فيما تقدم ان ابناء الناس اعرف بقبور ابائهم من الاجانب وهذا القبر بالغري هو الذي كان بنو علي ع يزورونه قديما وحديثا ويقولون هذا قبر ابينا لا يشك احد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم اعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدمين منهم والمتاخرين ما زاروا ولا وقفوا الا على هذا القبر بعينه وقد روى ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم وقفا ابا الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي المقري المعروف بابي ابي تصنيفه قال توفي ابو الغنائم سنة عشر وخمسمائة وكان محدث الكوفة ثقة حافظا وكان من قوام الليل ومن اهل السنة وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب اهل السنة واصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر احد منهم معروفا الا قبر امير المؤمنين ع وهو هذا القبر الذي تزوره الناس جاء جعفر بن محمد وابوه محمد بن علي الى هذا القبر ولم يكن هذا الا ظاهرا وانما كان ارض صحيح محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فاظهر القبر وسالت بعض من اثق به من عقلاء شيوخ اهل الكوفة عما ذكره الخطيب ابو بكر في تاريخه ان قوما يقولون ان هذا القبر الذي تزوره الشيعة الى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبة وقد غلطوا في ذلك بل المغيرة وزياد بالثوية في ارض الكوفة ونحن نعرف ذلك عن ابائنا واجدادنا وانشد قول الشاعر يرثي زيادا وقد ذكره ابو تمام في الحماسة

صلى الاله على قبر وطهره	عند الثوية يسفي فوقه المور
زفت اليه قريش نعش سيدها	فالحلم والجود فيه اليوم مقبور
ابا المغيرة والدنيا مفجعة	وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة	وكان عندك للنكراء تنكير
وكنت تغشى وتعطي المال من سعة	فاليوم قبرك اضحى وهو مهجور
والناس بعدك قد خفت حلومهم	كانما نفخت فيها الاعاصير

وسالت قطب الدين نقيب الطالبيين ابا عبد الله الحسين بن الاقساسي عن ذلك فقال صدق من اخبرك نحن واهلنا كافة نعرف مقابر ثقيف الى الثوية وهي الى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها الا انها لا تعرف وقد ابتلعها السبخ وزبد الارض وفورانها فطمست واختلط بعضها ببعض ثم قال ان شئت ان تتحقق ان قبر المغيرة في مقابر ثقيف فانظر الى كتاب الاغاني لابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني

والحجاج قال الهيثم بن عدي وانهم يعرفون في مقابر ثقيف ويكفيك قول ابن الفرج وان الناس قد النبي
والطيب الخبير فقد ذكر قبر المغيرة في الكتاب المذكور ووجدت الامر كما قال النقيب قال
ابو الفرج كان مصقلة بن هبيرة الشيباني قد لاحى المغيرة في شيء كان بينهما وناز عن وضع له
المغيرة وتواضع في كلامه حين طمع فيه مصقلة فاستعلى عليه فشتمه وقال اني لاعرف شبهي في عروة
ابنك فاشهد المغيرة على قوله هذا شهودا ثم قدمه الى شريح القاضي فاقام عليه الحد فآلى شريح
الصرود له مصقلة ان يقيم ببلدة فيها المغيرة فلم يدخل الكوفة حتى مات المغيرة فدخلها فلقيه
قومه وسلموا عليه فما فرغ من السلام حتى سألهم عن مقابر ثقيف فارشدوه اليها فانطلق قوم
من مواليه يلتقطون الحجارة فقال لهم ما هذا قالوا نظن انك تريد ان ترجم قبر المغيرة فقال
القوا ما في ايديكم فالقوه حتى وقف على قبره وقال في موضع آخر في شرحه ان علينا ... اهل
فشد ينوه ان يجمعوا الموضع الذي ... ان يجدوا فيه شيئا فادهوا الناس ... موضع
تلك الليلة وهي ليلة ... ايهما مختلفة فتر وا على ... الجبال ... من
روائح الكافور ... في سواد الليل فجعلنا ... يوجهون انهم يحملون الاعمى الى
فيد فنون عنده فان علي عليه السلام وانهم حملوا عليه جنازة ... يوجهون انهم
يد فنونه بالحجر وغير واحد ... فيها بالمسجد ... يقربه من ... قبر
في ... في ... المجد ... ومنها في اصل دار عبيد الله بن يزيد القسري
محاذيا باب الوراقين مما يلي ... المسجد ومنها في الكناسة ومنها في الثوية فهذه فيه
الناس موضع قبره ولم يعلم احد منهم على الحقيقة الا بنوه والخواص المخلصون من اصحابه
فانهم خرجوا به وقت السحر من الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف
بالموضع المعروف بالغري بوصاة منه اليهم في ذلك وعهد كان عهد به اليهم وعمي موضع
قبره على الناس واختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا وافترقت الاقوال
في موضع قبره الشريف وتشعبت وادعى قوم ان جماعة من طيء وقعوا على جمل في تلك الليلة وقد اضله
اصحابه وعليه صندوق فظنوا فيه مالا فلما رأوا ما فيه خافوا ان يطلبوا به فدفنوا
الصندوق بما فيه ونحروا البعير واكلوه وشاع ذلك في بني امية وشيعتهم واعتقدوه حقا
فقال الوليد بن عقبة من ابيات يذكر فيها تصحيحه الرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كان هاديا
... فانه ... مثل البعير ... فما كان مهديا ...

في موضع آخر من شرحه حكاية حسنة فيها الدلالة على ما نحن فيه من وجوه عديدة قد تبينها
قال ابن ابي الحديد حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية وكان احد الشهود
المعدلين ببغداد قال كنت حاضرا عند الفخر اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه مقدم الحنابلة
في الفقه والحديث والخلاف وكان حلو العبارة وقد رأيته انا وحضرت وكان اسمعيل هذا
بالكوفة ... وسمعت كلامه وتوفي سنة عشر وستمائة قال ابن عالية ونحن عنده
نتحدث اذ دخل شخص من الحنابلة من اهل بغداد وكان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه
يطالبه به واتفق ان حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة
هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويجتمع فيه بمشهد امير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة
حد المتقصي ... ذلك الحنبلي لاجل التفرج فلما رجع سأله الفخر اسمعيل ما رأيت ما فعلت
... قال البلدان عل ... تجيز عنده ... الشخص ... يا سيدي
يوم الزيارة يوم الغدير ... عند ... علي بن ابي طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة
... الاصوات ... ولا ... فقال له اسمعيل اي ... ذلك والله
... ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال الشخص ومن هو صاحب القبر
... علي بن ابي طالب ... هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله
يا سيدي ... كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ
... قال ابن عالية فقام اسمعيل ... فلبس نعله وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ان
كان ... جواب هذه المسئلة ودخل ... ونحن ... قلنا ان في هذه الحكاية
... على ما نحن بصدده من وجوه لان منها اعتراف اسمعيل مقدم الحنابلة وظهيرة المذكور بان
هذا القبر قبر علي بن ابي طالب ومنها اعتراف اسمعيل كما رأيت بان علينا هو الذي سن للناس
... ومنها اصرار القوم على ... مع علمهم ... وروى عبد الصمد ...
... عبد القادر الحنبلي عن ابي الفرج ابن الجوزي الحنبلي ... هشام بن محمد الكلبي ...
... سألت ابا حصين وعاصم بن بهدلة والاعمش وغيرهم فقلت اخبركم احد انه صلى
على علي او شهد دفنه فقالوا لا فسألت ابا ... محمد بن السائب فقال اخرج به ليلا خرج به الحسن و
الحسين ومحمد ابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدة من اهل بيته فدفن في ظهر الكوفة فقلت لابيك
... ذلك قال ... ان تنبشه الخوارج وغيرهم وذكر ابراهيم بن علي بن محمد بن بكوس الدينوري

الحنبلي في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول قال اختلفت الروايات
في قبر امير المؤمنين والصحيح انه في الموضع الشريف الذي على النجف الان يقصد ويزار وبيّنه
ما ظهر له من الآيات والآثار والكرامات اكثر من ان يحصى وقد اجمع الناس على اختلاف
طبقاتهم وتباين اقوالهم على ذلك ولقد كنت في النجف ليلة الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة
سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد ان فارقنا الحاج بارض
النجف وكانت ليلة مضيئة كالنهار وكان من الوقت ثلث الليل فظهر نور دخل القبر عنه
ولم يتبين اثره وكان لاصحابي بعض الاحيا [illegible] ذلك ايضا فقلت سبحان الله [illegible] الوقت
واذا على قبر علي بن ابي طالب امير المؤمنين عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع
وطوله نحو عشرين ذراعا وقد نزل من السماء وبقي على ذلك نحو ساعتين وما زال يتلاشى
على القبة الشريفة حتى اختفى وعاد نور القمر كما كان وكلمت الجندي الذي لاصحابي [illegible]
لسانه فلم ار لديه حفظ عاد لما كان عليه واخبرني انه شاهد ذلك وعن احمد بن اعثم الكوفي [illegible]
اتفق عنه دفن ليلا في الغري وعن القرن [illegible] قال ذهب ناس الى ان عليا دفن في النجف [illegible]
حملوه على الناقة فسارت حتى انتهت الى الموضع قبره فبركت فضرب لتنهض فلم تنهض [illegible]
فيه ومن كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي في ترجمة الغريين قال الغريان [illegible]
وهما بناءان كالصومعتين كانا بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن ابي طالب وفي فصل الخطاب عن الاربعين
لتاج الاسلام [illegible] ابي الفضائل [illegible] الرشيد ثم ظهر [illegible]
الكوفة [illegible] اليوم ما [illegible] قال وقيل للحسن بن علي اين دفنتم عليا فقال [illegible]
مررنا على منزل الاشعث [illegible] الاظهر [illegible] الكوفة ودفناه هناك
وعلينا موضع قبره [illegible] وعن الحاكم ابي عبد الله الحافظ باسناده رفعه الى
بعضهم انه قال لما حضرت وفاة علي بن ابي طالب قال للحسن والحسين اذا انا مت فاحملاني على
سرير ثم اخرجاني الى الغريين [illegible] صخرة بيضاء تلمع نورا فاحفرا [illegible]
ساحة فادفناني فيها وفي رواية لابن ابي الدنيا انه قال [illegible] خرج الرشيد من الكوفة
بناحية الغريين [illegible] الا ناحية الغريين فارسلنا عليهم الصقور [illegible]
فاخبر الرشيد فاحضر شيخا من مشائخ الغريين وسأله فقال اخبرنا عن آبائنا انهم [illegible]
فاستنبط الرشيد ذلك وكان يزوره كل عام الى ان مات فقال السيد [illegible] في كتاب [illegible]

المذكور

المذكور في ترتيب الاصحاب بعد قتل ووقوع الخلاف في قبره وقيل بظهر الكوفة المعروف بالغري
[illegible] وهو مشهد جليل وبناء عظيم [illegible] بعمارته وتعظيمه
[illegible] الناس من الخلفاء الا [illegible] وعلى عليه والذي استخرج [illegible] المنصور
[illegible] بني علي [illegible] منهم [illegible] حتى صار [illegible] البناء ودفن ليلا هو
وسبب دفنه ليلا [illegible] بذلك [illegible] بني امية [illegible] قبره [illegible]
[illegible] الكبير [illegible] يحيى بن [illegible] مشهد مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] محمد بن السري المعروف بابن [illegible] المجاور بمشهد الغري سلام الله عليه
[illegible] زيارة عضد الدولة [illegible] الطاهرين الغروي والحائري في شهر
جمادى الاولى من سنة احدى وسبعين وثلثمائة وورد مشهد الحائر مشهد مولانا الحسين [illegible]
[illegible] صلوات الله عليه و[illegible] الناس على اختلاف طبقاتهم و
[illegible] دراهم [illegible] على العلويين [illegible] منهم اثنان وثلاثون
درهما وكان عددهم الفين ومائتي اسم ووهب العوام والمجاورين [illegible] الف درهم وفرق
على اهل المشهد من الدقيق [illegible] الف رطل ومن الثياب [illegible] واعطى الناظر
عليهم الف درهم [illegible] المشهد الغربي [illegible] الاثنين وزار الحرم الشريف
وطرح في الصندوق دراهم واصاب كل واحد منهم احدى وعشرين درهما وكان عدد [illegible]
الفا وسبعمائة اسم وفرق على المجاورين [illegible] خمسة الاف درهم وعلى [illegible]
درهم وعلى القراء والفقراء ثلاثة الاف درهم انتهى وفي تاريخ حبيب السير [illegible]
[illegible] المقام [illegible] قال [illegible] دفن [illegible]
[illegible] الاطهر [illegible] بالجملة مثل هذا الامر [illegible] الى الاستدلال
[illegible] على صحة [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] وتلقي الخلف من السلف ولا الوهم [illegible] امير المؤمنين
[illegible] عليهم لانك علمت ان اهل بيته [illegible] اعلم [illegible]
[illegible] كما كان الائمة [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] الاطهر [illegible]
[illegible] في هذا الموضع الشريف ومنهم الامام جعفر بن محمد الصادق [illegible] الامام [illegible]

في [illegible] الاسرار

على الباقر بعضنا فالامامية من اعتراف جماعة من علماء اهل السنة واجلائهم به وكان في زماننا شيخ
من كبار اهل السنة يعرف بالحاج مصطفى ابن مكي وكان شيخا لطائفة القوم وبيانا خيرا ذكر ان بعض
مشتهر عليه حاله ما يقول الشيعة الامامية ان علي بن ابي طالب مدفون بالنجف لا حقيقة له
بل الجثة غير معروفة حتى الان فقلت له يا هذا ان لعلي بن ابي طالب اولياء واعداء وان لعثمان بن عفان
اولياء واعداء واولياء علي يقولون هو مدفون بالنجف واعداؤه يقولون له انه في موضع
غير معروف واولياء عثمان يقولون هو في البقيع واعداؤه يقولون بل رميت جثته للكلاب
ولا اثر له فان صدقت اعداء علي صدقت اعداء عثمان وان كذبت اولئك كذبت هؤلاء وآخر
شيخ اخر اعلم في زمان الشيخ محمود الاحمد وكان شيخا صحيح الوجه وفيها جليلا لا يجهل امثاله في
الحالات والمواقف وله مقامات مشهودة مع الاعداء فقال كنت بالنجف فجلست في مجلس
على اعتاب النبي ... وملت بعض العلماء ... وكان المجلس مشحونا من الفضلاء والعلماء
والنقباء واهل المراتب فقال لي بعضهم وهو يحادثني بالله عليك هل زرت عليا في
مدة عمرك فقلت سبحان الله ايسوا لها هذا قد زرته رحمه الله مرات كثيرة لا يمكن حصرها فقال
قال اهل السنة ان عليا ليس مدفونا في هذا الموضع الذي تزورونه فقلت ان الذي هو مدفون
قال ... الامر كما تزعمون بل هذا ... والصحيح انه في تابوت على بعير في البعير
حملوه عليه الى ان الناس لا ... ثم ذكر رحمه الله مقالا ... ان الامر
علينا فقولنا ابناء القائم ... حتى يرى ... الاعداء ويقولون
كيف تقصدون بناء شخص في هذه المدة الطويلة والزمن الطويل بالاحاديث ... ولا ...
الناس فاذا احيا ... بناء ... تابوت على بعير كل هذه المدة لا ... بناء القائم المهدي
وان لم يسبق العقل بناء القائم كيف يصدقون بناء البعير والميت والتربة واما
اعتقادنا به ... عليه ... فقال ... الامر كما تقولوا فلان
في ... احوال ستين ... سادة ... شيخ قريش وابن ... كافلة رسول الله ...
ومحاميه والذاب عنه ... ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم
... رضي الله عنه وعن آبائه الطاهرين وابنائه الاطيبين وحشرنا معهم في زمرة
يوم الدين اعلم ان الشيعة الامامية ... الله برهانهم ... مجمعون على ايمانه
نقلوا ذلك عن ائمتهم عليهم السلام واصحابهم ... عليهم السلام مجمعون على ذلك

لايقبله
لا يقبله ... كما يا ... فقالوا ان ابا ... قال الاكثر الزيدية وقال بعض شيوخنا المعتزلة
منهم ابو القاسم البلخي والشيخ ابو جعفر الاسكافي وغيرهما فقالوا وقال الاكثر الناس من اهل الحديث
والعامة من شيوخنا البصريين وغيرهم مات على دين قومه الا انه ... ولا يجمع على الفاسق
... اهل الكلام ... الخطاب والزبير وعثمان والاعتزال كانا
جاهليين وما نال ... ولم يدع ... المسلمين ... في كثير ... ولم
ينبغي ... ذكرهما بسوء او روي عن ... لهما او طعن فيهما ... منهم ...
... واما ابو طالب مع ما عرف العقول ... عن النبي صلى الله عليه وسلم حبا
... ومحاماته ... لم ... ومحاماته ... عليها
... ولو كان ... ابو ... الا ... عن القيام ... ولو كان
... ولو ... ذلك المنع ... ذلك ... رضي الله عنه لا ... والله ...
... بالحجة ... عليه من الاعداء ... ومات ...
... في ... ثلاث سنين سنوات
... الطعام ... وشيع ... الذين
... في ... منهم ما استغاث عنه من الكلام
... الاسلام ... من امير المؤمنين ... الطاهرة
... البيت ... على ذلك ... حكمهم ... منهم
... عمرو بن العاص ... بن شعبة ... الاخبار
... فوقها تارة ... من النبي ... انه قال ابو طالب ... عبد الله ... جعفر
... تارة ... ابا طالب في ضحضاح من نار ... من غلاء ... منها
... انه ... امير المؤمنين ... رسول الله ... ان ...
... فان ... النبي ... والذين آمنوا ...
... ولم يكن ... لا تقولوا ... لا يزال ...
... امير المؤمنين ... وسائر ... الا ...
... وذكر ... ولو كان ذلك
... في الاسلام ... على ايمانه ... الله عنه

ان التشيع في ذلك ورود الاخبار في ذمه وطعنه دونهم قلنا كيف يجوز من العاقل ان
يكون ابو طالب على طول صحبته مع النبي ص على الحالة التي اشرنا اليها ولما يوثر بمعالي النبي
ذمه وعقد هو شعاره ودثاره ويجري الناس بارغامهم عن جهاد جهنم ومارقها ان يليقوا له
في حقهم لا غير ذلك هيهات هذه كانت والعياذ بالله كما يزعمون فاين اذا حق من تربيته
ص واي جزاء لاحسانه عليه واين اجر تلك الحمايات عن ذلك المذهب واين مراعات حق
العمومة اوهكذا كان جزاؤه منه ص مع انه ص القائل لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات
اخبر بنته ابي لهب ان الناس يقولون لها انت بنت حطب النار فقام مغضبا وقال
ما بال اقوام يؤذونني في قرابتي فمن اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله افكان
ابو طالب شرا من ابي لهب او كان علي ع ادنى مرتبة من بنته بل لم يرو ص مبالغة منه البالغة
في ذم كافر من كفار قريش ولا من مشركي العرب حتى الذين حاربوه وقتلوا اهله
اما ليه فانه ص لم يخص احدا منهم بعد موته بطعن او سب او قدح ولا اكثر من ذكر احد منهم
بقبيح فما كان عليه ص لو سكت عن الوقوع في عمه كما لم يقع في غيره ممن عاداه وحاربه
كبعض اولئك الكفار وكيف صارت عمه بهذه المرتبة اسوء من سائرهم ان هذا لامر عجيب
وريب فانه عم النبي ص لما وقع منه ما وقع من الذب عن النبي ص والنصرة والحمايات كان من
الجائز ان يظن انه يستحق بذلك الجنة فاراد النبي ص ان يخبر انه بعدم استحقاقه لها بذلك
فلما كان يكفيه ص ان يخبره بذلك بوجه امر بان يقول لا يدخل الجنة الا مسلم او لا يدعو
الا للمؤمن وصار سبب معرفة كل نبي مرسل وان كان عم النبي ص او اباه او من سائر ذوي قرباه
وان لم يجمع خصال الخير وصار سبب معرفة كل نبي مرسل مع انه ص قد اخبر على ما رووه بانه
عن احد من سلطان الله شيئا ولا يملك لعمه العباس وعمته صفية وابنته فاطمة من الله شيئا
فكيف يظن ذلك بالمنزه عن مثلهم ص وايضا لا تظلم في ان النبي ص استغفر لعمه بعد موته وما ذلك
الا احسانه وحقوقه عليه حتى انهم ذكروا انه ص لم يخرج من بيته ايام ... الى ان
يعتقدون ان الله تعالى نهاه عن الاستغفار وشتان ما بين ان يستغفر له ويحزن عليه
ولا يخرج من بيته وبين ان يعلن بطعنه وسبه وما ابعد ذلك المحب من هذا البغض
الغرائب ان الشيعة اذا ذكروا صنيع معوية بن ابي سفيان مع امير المؤمنين ع واهل بيته
وشيعته او صنيع ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص مع امير المؤمنين ع ونصب

معوية

معوية اذ ذكروا اسمه بصاحبي امير المؤمنين ع واهل بيته ومناقبهم بسوء او طعنوا في احد منهم
لابنه يزيد بن معوية قالوا انما لعنهم ان تلك الاحوال غابت عنا وبعدت اخبارها على حقها
ولا يليق بنا ان نخوض فيها ونبحث من الرتبة ان نخوض في دقائق امور الملك واحوال الدين
اهله وانسابهم وسرايرهم واذا وقعت النوبة على ابي طالب عم رسول الله ص ابيه وامه اخترصوا
بمقالة وكثروا القول وسطروا الاساطير بترك ما ذكرهم ذلك خلف ظهورهم ولم ينظروا الا الى
والاخبار المتظافرة في اسلامه كانهم لم ينظروا الا الاخبار المتواترة في قدح اولئك
يجب حفظ حرمة الزوجة والختن والصاحب الاجنبي ولا يوجبون حفظ حرمة الاب والام والعم
ترددوا عنهم ص وجوب حفظ حرمة اصحابه ودرجاته واهله وبني عم المسلمين منهم قلنا فقد ورد لابي
طالب رضي الله عنه ايضا في اخبار مستفيضة بل متواترة وها انا اورد عليك قليلا من
... عليك وكيلي عليك بروى السيد فخار بن معد رحمه في رسالته الا
الاسناد عن ابي الفرج الاصفهاني قال اخبرنا ابو ... قال اخبرنا الغلابي من العباس بن بكار
ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابي صالح عن ابن عباس قال جاء ابو بكر بابي قحافة الى النبي ص
يقوده وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله ص لابي بكر الا تركت الشيخ حتى ناتيه فقال اردت يا رسول
الله ان يأجره الله اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام
ابي التمس بذلك قرة عينك فقال رسول الله ص صدقت وروى في الرسالة المذكورة عن ابي الفرج
... موسى التلعكبري قال حدثنا ابو الحسن محمد بن علي بن الفضل الكوفي قال حدثنا علي بن احمد بن
سعيد عن عمر عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه قال كان امير المؤمنين ع يعجبه ان يروى
شعر ابي طالب وان يدون وقال تعلموه وعلموه اولادكم فانه كان على دين الله وفيه علم كثير وفيها
... عن ابي الفرج قال حدثني ابو بشر احمد بن ابراهيم بن هرون بن عيسى الهاشمي عن جعفر بن
عبد الواحد الهاشمي قاضي قضاة البصرة بالثغر عن العباس بن الفضل الهاشمي عن اسحاق بن
عيسى الهاشمي عن ابيه قال سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول سمعت ابا رافع يقول سمعت ابا طالب
يقول حدثني محمد بن عبد الله ان ربه بعثه بصلة الارحام وان يعبد الله وحده لا يشرك به احد
ومحمد الصادق الامين وفيها ايضا بسنده عن ابي الفرج يرفعه قال لما رأى ابو طالب
قريشا ... يومه وحديثهم عليه ... وذكر النبي ص فقال اذا اجتمعت يوما
قريش ... فعبد مناف سرها وصميمها وان حصلت اشراف عبد منافها ففي هاشم اشرافها وقديمها

وفيهم بنى الله اعلى مجدنا ⁂ هو المصطفى من سرها وكريمها ⁂ تداعت قريش غثها وسمينها

علينا فلم تظفر وطاشت حلومها ⁂ وكنا قديما لا نقر ظلامة ⁂ اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها

بيان المجد الشرف والفتوة وضرب عليه عطف والمرزء في القاموس حوف الجنين ولبه و

بعض النسب على العطف والصميم من الشيء خالصه والغث المهزول وطاشت حلومها ذهب عقلها

والظلامة بالضم في القاموس ما تطلبه الرجل عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك ونصب النبي

عطفه ومد رقبته وتكبر عن ... عنه والصعر الذي ... في الرسالة ... الذكر

روى ابو الفرج قال انا ابو جعفر قال انا محمد بن الحسن بن حماد قال انا محمد بن حميد قال انا

قال سئل ابو الجهم بن حذيفة اصلى النبي على ابي طالب فقال واين الصلوة يومئذ انما فرضت

الصلوة بعد موته ولقد حزن عليه رسول الله وامر عليا بالقيام بامره وحضر جنازته و

لم العباس وابو بكر بالايمان واشهد على صدقهما لانه كان يكتم ايمانه ولو عاش الى ظهور الاسلام

لاظهر ايمانه وذكر البرزنجي في ... الطالب في اسلام ابي طالب انه اخرج ابن الجوزي من ...

هبط جبرئيل علي فقال ان الله يقرئك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب ...

حملك وحجر كفلك قال اما الصلب فعبد الله واما البطن فآمنة واما الحجر فابو طالب وفاطمة

ورواه ابن الجوزي بسند اهل البيت ثم ذكره واورد المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى ...

دون القرية وقد قال السيوطي انه من الحفاظ والعلماء ان النبي قال اذا كان يوم القيمة شفعت

وابي وعمي ابي طالب واخ لي في الجاهلية وحمل السيوطي بوجوب تاويله في حق ابي طالب

منه على جواز تخفيف العذاب عنه لا رفعه بالكلية ولا يخفى ان الخبر لا اشعار فيه ...

... عليه وهذا الخبر ... القوم ... فلا يجوز تاويله وسياق هذا الخبر ...

وعن ... وكيع قال حدثني سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن ابيه ...

الفنارى قال العباس الذي لا اله غيره ما مات ابو طالب حتى آمن بلسان الحبشة قال ...

الله تعرف لسان الحبشة قال ... ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد اسدون ...

يعني اشهد مخلصا لا اله الا الله فبكى رسول الله وقال ان الله اقر عيني بابي طالب

النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد العلوي الحسيني البصري وقد ... من ...

ليس من الشيعة بسنده عن محمد بن علي الباقر انه قال مات ابو طالب بن عبد المطلب

مؤمنا وفي كتاب توضيح الدلائل عن عبد الله بن عباس قال لنا احتضر ابو طالب

رسول الله ... فقال له قل يا عم اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله اشهد بها لك عند الله

فلما لم يتمكن من الجواب ... لسانه دنو المنية وشدة ما كان فيه اشار باصبعه وحرك

شفتيه ... ثلاثا وخمسين فقال العباس ... والله تكلم بلسان الحبشة ...

وكلم الحبشي ... الطيبين الطاهرين ... ابن الجوزي ذكر ابو سعد ... الطبقات

... من العلماء وقال توفى عبد المطلب ولرسول الله ثماني سنين الى ان قال ...

السنة العاشرة من النبوة ... ابو طالب وكان قام بامر رسول الله ... السنة الثامنة ...

... في السنة ... من النبوة ... اربعين ... قال ابن سعد باسناده عن

... ابو طالب ... رسول الله فبكى بكاء شديدا ثم قال ... اذهب

... واره غفر الله له ورحمه ... رسول الله ... ويستغفر له ...

... ابن عباس ... رسول الله جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله

... وقال السيوطي مات ابو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون ...

امير المؤمنين ... يرثيه ابا طالب عصمة المستجير ⁂ وغيث المحول ونور الظلم ⁂ لقد هد فقدك

اهل الحفاظ ⁂ فصلى عليك ولي النعم ⁂ ولقاك ربك رضوانه ⁂ فقد كنت للطهر من خير عم

من كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل لابراهيم بن علي بن محمد الدينوري الحنبلي باسناده عن

... ان النبي ... جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا وعن

... بسنده عن ابي العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ... ابي طالب قال

... ارجوه ... عنه باسناده الى عمرو بن ... الثقفي قال سمعت ابا طالب يقول سمعت

ابن الامين يقول اشكر ترزق ولا تكفر فتعذب وعنه باسناده الى ... قال حدثني محمد بن ...

... والله صدوقا قلت لم ... قال ... الارحام واقام الصلوة وايتاء الزكوة

... بسنده الى ... النبي ... فقال رسول الله

... حوالينا ولا علينا ... لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقال ... يا رسول الله

... اردت

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ⁂ ربيع اليتامى عصمة للارامل

... وفي كتاب ... من كتاب ... الدين ...

... مات ابو طالب ...

لا طابت نفس السف والعيس فقالت يا ولي يا رسول الله ما اسمه قال لم لا يصلح الآن تشهد بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فشهدت الشهادتين فنادوها فاكلت فازدادت رغبتها وطلب اخرى لابي طالب او عن البيهاني نقدم اليها وامرها الا تعطيه الا بعد الشهادتين فلما جن عليها الليل اشتم ابو طالب شيئا اشتم مثله قط فظهرت ما معها فالتمس منها فابت الا ان الشهادتين ثم طلب نفسان شهد الشهادتين بيمان سالها ان تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدته على ذلك فاعطته ما معها ودخل اليها فغلقت عليها في تلك الليلة ولما علقت اذ ادحرها وكان يتكلم في بطنها وكانت يوما في الكعبة فتكلم علي مع جعفر فغشي عليه الاصنام خرت على وجوهها فمسحت على بطنها وقالت يا قرة العين تقدم لك الاصنام فكيف شانك اذا كنت خارجا وذكرت ذلك لابي طالب فقال هو الذي قال لي اسد في طريق الطائف انتهى ومقالة الاسد له على ما ذكره ان السباع كانت تقرب من ابي طالب فاستقبله اسد في طريق الطائف وبصبص له وتمرغ قبله فقال ابو طالب بحق خالقك يا اسد الا ما بينت لي حالك فقال الاسد انما انت ابو اسد الله ناصر نبي الله ومربيه فازداد ابو طالب في النبي صلى الله عليه وآله والايمان به وهذه القصة وان لم اقف عليها من طرق القوم لكني ذكرتها هنا لانها نقلها السيد فخار بن معد الموسوي الحائري في رسالة الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب قال قال الي السيد عبد الحميد بن التقي الحسيني النسابة في نسخة عتيقة من كتاب الكامل في بعض الابواب وفي اباطالب في بعض الابواب اسلم ابو طالب وحسن اسلامه وصدق رسول الله في كل ما جاء به شان عجيب لا يحتمل اهل بغداد فيها صدق فيهم صلى الله عليه واله اذهب بني فما عليك غضاضة وذكر الابيات اقول ونقل في الرسالة المذكورة عن ابي الفرج عبد الرحمن بن محمد ابن الجوزي البغدادي قال اخبرني بواسط العراق سنة احدى وتسعين وخمسمائة باسناده الى ابي الوفا قال كان ابو طالب بن عبد المطلب لا يغيب صباح النبي ومساه ويحرسه من اعدائه ويخاف ان يغتالوه فلما كان ذات يوم فقده فلم يره وجاء المساء فلم يره واصبح فطلبه في مظانه فلم يجده فلزم اخشاه وقال واولداه وجمع عبيده ومن يلزمه نفسه وقال لهم ان محمدا قد فقدته في امسنا ويومنا هذا ولا اراه الا قريبا لقد اغتاله وقد بقي هذا الوجه وبعيد ان يكون فيه واختار من عبيده عشرين رجلا فقال لهم امضوا واعدوا اسكاكين وليمض كل منكم وليجلس الى جنب سيد من سادات قريش فان اتيت ومحمد معي فلا تحدثن امرا وكونوا على رسلكم حتى اقف عليكم وان جئت وما معي

من ضرب بكل رجل منكم الرجل الذي الى جانبه ممن سموا وشهدوا واسكاكينهم حتى يموتوا هو ومضى ابو طالب الى الابطح الى الحرم ومعه رهط من قومه فوجده في اسفل مكة قائما يصلي الى جنب صخرة فوقع عليه وقبله واخذ بيده وقال يا ابن اخي قد كدت ان تاتي على قومك سر معي فاخذ بيده وجاء الى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة فلما راوه قد جاء وفي يده النبي صلى الله عليه وآله قالوا هذا ابو طالب قد جاءكم بمحمد ان له لشانا فلما وقف عليهم والغضب في وجهه قال لعبيده ابرزوا ما في ايديكم فابرز كل واحد منهم ما في يده فلما راوا السكاكين قالوا ما هذا يا ابا طالب قال ما ترون اني طلبت محمدا ولم اره منذ يومين فخفت ان تكونوا كدتموه ببعض شانكم فامرت هؤلاء ان يجلسوا حيث ترون وقلت لهم ان جئت وما محمد معي فليضرب كل منكم صاحبه الذي الى جانبه ولا يستاذني فيه ولو كان هاشميا فقالوا وهل كنت فاعلا فقال اي ورب هذه واومى الى الكعبة فقال له المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان من احلافه لقد كدت ان تاتي على قومك قال هو ذاك ومضى به صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول

اذهب بني فما عليك غضاضة	واقر وقربذاك منك عيونا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت انك ناصحي	ولقد صدقت وكنت قبل امينا
وذكرت دينا لا محالة انه	من خير اديان البرية دينا

ونقل هذه الحكاية بتمامها الديلمي الحسيني المذكور في كتابه مغارة السؤال الا ان الابيات ذكر بعضها عن هذا وذكر هذه الابيات بعينها الثعلبي في تفسيره وقال قد اتفق على صحة نقل هذه الابيات عن ابي طالب مقاتل وعبد الله بن عباس والقاسم بن محيصرة وابو محمد بن مضر وابو عمرو الهمداني الكوفي ونزيل الشام نقله فاضل من الشافعيات سنة ماية تقريبا ابن حجر وعطاء بن دينار وزاد الثعلبي في بعض رواياته على هذه الابيات بيتا اخر وهو لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا وهذا البيت مع انه ليس مذكورا في روايات اهل البيت عليهم السلام الواقفين على احوال اهل البيت كما لا يخفى على النصف فالبيت ان كان صادرا منه فانما يكون باعتبار الملامة وحذار المسبة لابا الاسلام اي اظهره وسمعه اي جاهر وهو انهما كتابي كما ان تقول انا ارى كثيرا ايمانه خوفا من ملامة قريش ومعاداتهم له ولمن كان يحمي من القبايل النبي عليه السلام والذب عنه ولم يسمعه فقد تبرم في رسالة السيد فخار رحمه الله باسناده الى ابي الفرج الا

قال اخبرنا ابو بشر قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال اخبرنا ابو اسحق ابراهيم
بن محمد بن سعيد الثقفي عن الحسن بن مبارك عن اسحق بن الهيثم عن محمد بن اسحق قال قال

ابو طالب — فلسنا كان من كنانة في العز واهل الثرى واهل الفعال
قد اتاكم من المليك رسول ، فاقبلوه بصالح الاعمال
وانصروا احمد فان من الله ، رداء عليه غير مدال

بيان كنانة جد النبي صلى الله عليه وآله الاعلى وهو ابو النضر وابن خزيمة ومليك كامير هو الملك والرداء
الثوب الذي يضعه الانسان على عاتقه والادال الغلبة اي لا يغلب عليه ابي غلب وفي رواية
الشيخ ابي جعفر الاسكافي في الرد على الجاحظ روي ان ابا طالب فقد النبي صلى الله عليه وآله يوما وكان
يخاف عليه من قريش ان يغتالوه فخرج ومعه ابنه جعفر يطلبان النبي صلى الله عليه وآله فوجده قائما يصلي في بعض
شعاب مكة وعلي عليه السلام معه عن يمينه فلما راهما ابو طالب قال لجعفر تقدم وصل جناح
ابن عمك فقام جعفر عن يسار محمد صلى الله عليه وآله فلما صاروا ثلاثة تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وتاخر الاخوان

فبكى ابو طالب — ان عليا وجعفرا ثقتي ، عند ملم الزمان والكرب
وقال — لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ، اخي لامي من بينهم وابي
والله لا اخذل النبي ولا ، يخذله من بني ذو حسب

قال وقد ذكروا الرواة ان جعفرا اسلم منذ ذلك اليوم لان اباه امره بذلك فاطاع امر الاب
كلام وذكر هذه الحكاية ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل على ما نقله بعض الافاضل وقال في
اولها اول صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة ابو طالب ومعه جعفر على نبي الله وهو
يصلي وعلي عن يمينه الخ ومن تفسير الثعلبي في خبر طويل في اخره وروي ان ابا طالب قال لعلي
عليه السلام اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه قال يا ابه امنت بالله ورسوله وصدقته [illegible]
وصليت معه لله فقال له اما انه محمد لا يدعو الا الى خير فالزمه وكفى بذلك ان اسلام
حمزة رضي الله عنه من [illegible] في ذلك شعرا وهل يامر عاقل بنيه واصحابه الاسلام و
بان محمدا لا يدعو الا الى خير ويمتنع بنفسه من الايمان مع كونه معروفا بالصلاح والسداد و
موصوفا بالحجاج والسداد وقوله والله لا اخذل النبي كاشف عن قابليته للتصديق [illegible] ثم قال
تابع روضة الشهداء ان صاحب المستقصى نقل عن بعض ائمة اهل التفسير انه قال اجمع
اهل البيت على ان ابا طالب مات مسلما وخلاف اهل البيت في الاسلام خلاف غير معتبر

وان سمعت في مناقب ابي حنيفة انه سال ابن افضل من رايت فقال اما رايت احدا افضل من جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام انتهى وقال ابن الاثير في جامع الاصول اهل البيت يزعمون ان ابا طالب مات
مسلما هكذا رايته فيه ونقل بعض العلماء عنه هكذا ما اسلم من اعمام النبي صلى الله عليه وآله غير حمزة والعباس
وابي طالب عند اهل البيت عليهم السلام وقد قال في موضع اخر منه وعلى اي حال هو ظاهر في اتفاق
الائمة عليهم السلام على ذلك لكن لا ريب في ان الجملة ذلك ثم مع اجماع الائمة على ذلك وعدم
جلالتهم وفضلهم ووثاقتهم وانهم اهل البيت يقولون ان عدم تتبعه يحكموا اسبق حقا فانا
لم نعرف مذهب ابيهم من الاجانب وادرى بحقيقة امره من الاجانب وفقهم ابن ابي الحديد انهم
اعرف بحقيقته وشهادتهم مقبولة وقال ابن ابي الحديد بعد ذكر ما ذكره عنه ونقل جملة من اخبار المخالفين
فاما الذين زعموا انه كان مسلما فقد رووا خلاف ذلك واسندوا خبرا الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل ان الله مشفعك في ستة بطن حملتك امنة بنت وهب وصلب انزلك
عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك ابو طالب وبيت اواك عبد المطلب واخ كان لك في الجاهلية
قيل يا رسول الله وما كان فعله قال كان سخيا يطعم الطعام ويجود بالنوال وثدي ارضعتك
حليمة بنت ابي ذؤيب قلت سالت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد عن هذا الخبر وقلت له
عليه هل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله اخ من ابيه او من امه او منهما في الجاهلية فقال لا انما يعني اخا في المودة
والصحبة قلت له فمن هو قال لا ادري فقال اوقد نقلوا الناس كافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال نقلنا من
الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية فوجب بهذا ان يكون اباؤه كلهم منزهين عن الشرك
لانهم لو كانوا عبدة الاصنام لما كانوا طاهرين قال واما ما ذكر في القران عن ابراهيم وابيه وكونه
مشركا فلا يقدح في مذهبنا لان آزر كان عم ابراهيم واما ابوه فتارخ بن ناحور وسمي العم
ابا كما قال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد
الهك واله ابائك ابراهيم ثم عد فيهم اسمعيل وليس من ابائه ولكنه عمه قال ابن ابي الحديد فقلت وهذا الاحتجاج
عندي ضعيف لان المراد من قوله نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية تنزيه اباه واجداده
والتقاطهم من السفاح لا غير هذا مقتضى سياق الكلام لان العرب كانت في جاهليتها بعضها يعاب بعضا
بالسفاح واختلاط الاصلاب ونكاح الشبهة وقوله لو كانوا عبدة اصنام لما كانوا طاهرين يقال له
لم قلت انهم اذا كانوا عبدة اصنام ما كانوا طاهرين الاصلاب فانه لا منافاة بين طهارة الاصلاب
وعبادة الصنم الا ترى انه لو اراد ما ذكره لما ذكر الاصلاب والارحام بل جعل عوضها العقائد

واعتقد ان عم ابراهيم وابيه متهم في حق نبيه في ابي طالب لانه لم يكن ابا للنبي … محمد فاذا
جاز عند هم ان يكون العم وهو آزر مشركا كافرا … ولم يكن لهم حجة … فلا وجه
على اسلام ابي طالب … شهادة … لابائه بالطهارة … الاسلام والمصالح الشرعية
لتخصيصها باحدهما دون الاخر دون مخصص مع ان في دليل الخبر على ما نقلوه …
الجاهلية وهو ظاهر فيما قلناه وادعينا المعروف وصف الرحم بالتنزيه عن السفاح بالصلب
والقرب بعيب بعضها بعضا بسفاح الامهات ولم … التغيير … الاباء والابناء
ووصف الامهات … الارحام الزكية … من وصف الاباء بالاطهار عن السفاح …
… ارحام الامهات … الاباء من السفاح …
الزنا … وان كان من جانب الاب … لا يبقى الرحم …
بالطهارة … المراد بها الطهارة الباطنية لا الشرعية الظاهرية … انقسام الامر
بالزنا … والعياذ بالله ان يكون …
الزنا … الاصلاب والارحام …
… المحبوب …
من الشرك … المحبوب …
… انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة
الى الارحام الطاهرة مصطفى مهذبا لا تنشعب شعبتان الا كنت في خيرهما فانا خيركم نسبا و
خيركم ابا … بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من
القرن الذي كنت فيه … ان الله اختار خلقه واختار منهم العرب و
اختار منهم قريشا واختار منهم بني هاشم واختارني من بني هاشم فلم ازل خيارا من خيار و
… انه انفس الناس حسبا ونسبا وانه خيرهم اما وابا وانه لا تنشعب شعبتان الا
في خيرهما وانه لم يزل خيارا من خيار … ان يكون اباؤه واجدادهم مسلمين …
… خير الامم … واعتقادهم عم ابراهيم وابيه …
في ابي طالب … هو كلام السيد الجليل السيد محمد بن معد الموسوي
… رسالته التي كتبها في الرد على الذاهب الى تكفير ابي طالب وهو …
الطالبيين فيما … من كلام ابن ابي الحديد … بعض الطالبيين … كتابا في اسلام ابي طالب

ومنهم … فقصد … في الكتاب المذكور … على عدم ايمان آباء الانبياء
… آزر ابا ابراهيم وانه لم يكن مؤمنا ولم يقصد بذلك اثبات ايمان ابي طالب …
… على اسلام اباء النبي … الاصحاب …
… اباء النبي … عم ابراهيم وابيه ثم شرع في الاستدلال
… وقد غلط ابن ابي الحديد فيما نسب اليه … او اسلام
… عن جعفر بن محمد انه قال يبعث الله عبد المطلب يوم القيامة وعليه سيماء الانبياء و…
الملوك … العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله … بالمدينة يا رسول الله ما ترجو لابي
طالب فقال ارجو له كل خير من الله عز وجل وروي ان رجلا من رجال الشيعة وهو ابان بن محمود كتب
الى علي بن موسى الرضا … جعلت فداك اني شككت في اسلام ابي طالب فكتب اليه ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الآية … انك ان لم تقر بايمان ابي طالب
كان مصيرك الى النار … عن محمد بن علي الباقر … انه سئل عما يقول الناس ان ابا طالب في
ضحضاح من نار فقال لو وضع ايمان ابي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في الكفة الاخرى لرجح ايمانه ثم
قال الم تعلموا ان امير المؤمنين … كان يأمر ان يحج عن عبد الله وآمنة وابي طالب في حياته ثم اوصى في وصيته
بالحج عنهم وقد روي ان ابا بكر جاء بابي قحافة الى رسول الله … عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول
الله … الا تركت الشيخ حتى ناتيه فقال اردت يا رسول الله ان ياجره الله اما والذي بعثك بالحق
لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال صدقت
… قد نهى رسول الله ان يقر مسلمة على نكاح كافر وقد
… فاطمة بنت اسد من السابقات الى الاسلام ولم تزل تحت ابي طالب حتى مات …
… ابا طالب … المحدثون … رسول الله …
… الرحم … محمد …
… قول النبي … انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة … ابا طالب …
… حديث موضوع ومذهب اهل البيت
… المسلم … لا يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولو كان اعلى درجة منه في النسب …
… التوارث …
… المتقارب لا يكون الا بين اثنين … ائمة اهل البيت

عن محمد بن الحنفية ومسروق وعبد الله بن معقل وسعيد بن المسيب ومعاذ بن جبل ومعوية بن ابي سفيان

ويحيى بن معمر على انه لا يلزم من عدم تصرف علي وجعفر في تركته كونها محرمة عليهما لكونه ان يكونا

آثرا عقيلا بها على انفسهما ويجوز ان يكون عقيل اغتصبها لعدم تدينه بالشرع يومئذ وتركا

مخاصمته كما اغتصب دار النبي ص وترك مخاصمته وقال الكرخي قول بعض العلماء ان قوله ص

يوم فتح مكة هل ترك لنا عقيل من دار معناه ان عقيلا ورث ابا طالب لانه كان على ملة الكفر

ولم يرثه جعفر وعلي فانهما كانا على الاسلام ولا يتوارث اهل ملتين بعيد من الصواب لان الكلام

انما نزل بعد موت ابي طالب بزمان على انه يمكن انهم لما هاجروا وتركوا العقار استولى عقيل عليها

وباعها على ما كان من عادتهم وهو كما شنع على الترك ومعادات المسلمين وتفرقة عقارهم

وهو اقرب اذ لو كانت الدور باقية لترك فيها رسول الله لقرابته فانه يوم الفتح كان مستعليا على المكان

بغنم من ولد رسول الله ومن تمضى اليه قال ابن ابي الحديد وقالوا وحب رسول الله ص لابي طالب

معلوم مشهور ولو كان كافرا ما جاز له حبه لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر

يوادون من حاد الله ورسوله الآية قالوا وقد اشتهر واستفاض من الحديث هو قوله ص لعقيل

انا احبك حبين حبا لك وحبا لحب ابي طالب لك قالوا وخطبة النكاح مشهورة خطبها

ابو طالب عند نكاح محمد ص خديجة وهي قوله الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل

لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله اخي من لا يوازن

به فتى من قريش الا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ورأيا ونبلا وان كان في المال قل

فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل

ذلك وما احببتم من الصداق فعلي وله والله بعد نبأ شايع وخطب جليل قالوا افتراه يعلم نبأه

وخطبه الجليل ثم يعانده ويكذبه وهو من اولي الالباب هذا غير سائغ في العقول قالوا وقد

روي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع ان رسول الله ص قال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان

واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وان ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فآتاه الله

اجره مرتين وفي الحديث الصحيح المشهور ان جبرئيل قال له ليلة مات ابو طالب اخرج

منها فقد مات ناصرك قالوا واما حديث الضحضاح من النار فانما يرويه الناس كلهم عن رجل

واحد وهو المغيرة بن شعبة وبغضه لبني هاشم وعلي الخصوص لعلي ع معلوم مشهور وقصته

وفسقه غير خاف قالوا وقد روي باسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب

سلمات عمرو لقد قرأنا ابا طالب مات حتى قال لا اله الا الله محمد رسول الله ص والخبر مشهور

ان ابا طالب عند الموت قال كلاما خفيا فاصغى اليه اخوه العباس ثم رفع رأسه الى رسول الله ص

فقال يا ابن اخي والله لقد قالها عالنا ولكنه ضعف عن ان يبلغك صوته وروي عن علي ع انه

قال ما مات ابو طالب حتى اعطى رسول الله ص من نفسه الرضا قالوا واشعار ابي طالب تدل

على انه كان مسلما ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور اذا تضمنا اقرارا بالاسلام الا ترى ان

يهوديا لو توسط جماعة المسلمين وانشد شعرا قد ارتجله ونظمه يتضمن الاقرار بنبوة محمد ص

لكنا نحكم باسلامه كما لو قال اشهد ان محمدا رسول الله ص فمن ذلك قوله

يرجون منا خطة دون نيلها ❁ ضراب وطعن بالوشيج المقوم ❁

يرجون ان نسخى بقتل محمد ❁ ولم تختضب سمر العوالي من الدم ❁

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ❁ واسيافنا في هامكم لم تحطم ❁

كذبتم وبيت الله حتى تفلقوا ❁ جماجم تلقى بالحطيم وزمزم ❁

وتقطع ارحام وتنسى حليلة ❁ حليلا ويغشى محرم بعد محرم ❁

على ما مضى من بغيكم وعقوقكم ❁ وغشيانكم في امركم كل مأثم ❁

وظلم نبي جاء يدعو الى الهدى ❁ وامر اتى من عند ذي العرش قيم ❁

فلا تحسبونا مسلميه فمثله ❁ اذا كان في قوم فليس بمسلم ❁

اقول نقل هذه الابيات مع زيادة الشيخ مفيد رحمه الله في رسالة عن جماعة منهم الواقدي

وغيرها عنهم ومن حسن بن بشر الاموي في كتاب ملح القبائل حباب الخطو بالفتح في القاموس

سنبر القصير والامر والجهل ولعبة للاعراب والاقدام على الامور والوشيج بالمعجمة والجيم والفتح

شجر الرماح والعالية اعلى القناة وفي القاموس اوراسها والقضيب الغني يلي السنان

جمع عامل وهي من الشجر ما يسمو وحطم كسرة وبالتشديد مبالغة وفلقه يفلقه شقه كفلقه

والحطيم في القاموس حجر الكعبة او جداره او ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد بعضهم الحجر او

المقام الى الباب او ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء وكانت

الجاهلية تتحالف هناك قال ومن شعر ابي طالب الصحيحة التي يكتبها قريش في الصحيفة

الا ابلغا عني على ذات بيننا ❁ لؤيا وخصا من لؤي بني كعب ❁

الم تعلموا انا وجدنا محمدا ❁ نبيا كموسى خط في اول الكتب ❁

وأن عليه في العباد محبة * ولا حيف فيما خص الله بالحب

وأن الذي ألصقتم في كتابكم * يكون لكم يوما كراغية السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الزبى * ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب

ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا * أواصرنا بعد المودة والقرب

وتستجلبوا حربا عوانا وربما * أمر على من ذاقه حلب الحرب

فلسنا ورب البيت نسلم أحمدا * لعزاء من عض الزمان ولا كرب

ولما تبن منا ومنكم سوالف * وأيد أترت بالمعقوة الشهب

بمعترك ضنك ترى كسر القنا * به والضباع العرج تعكف كالشرب

كأن مجال الخيل في حجراته * ومعمعة الأبطال معركة الحرب

أليس أبونا هاشم شد أزره * وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

ولسنا نمل الحرب حتى تملنا * ولا نشتكي ما ينوب من الكرب

ولكننا أهل الحفائظ والنهى * إذا طار أرواح الكماة من الرعب

بيان للسقب الطفل والحوار ... من ... زورة ... والرغاء صوت الإبل ... والضغب ... والسقب في القاموس ولد الناقة أو ساعة يولد أو خاص بالذكر ولعل المراد أنه يشابهكم الذل لأن البعير لا يرغو إلا عن ذل واستكانة وإنما خص السقب لأن الفتى من الإبل يكون كثير الرغاء وقيل المراد هنا ولد ناقة صالح والزبية حفرة في موضع عال للصياد فيها الأسد ونحوه ولعل المراد هنا مطلق الحفرة ويكون كناية عن ... والوصر بالكسر في القاموس العهد والصك الذي يكتب فيه السجلات والمحاباة والعوان ... من الحروب ... التي قوتل فيها مرة بعد أخرى ... والسالفة ... الشيء انقطع والسالفة صفحة العنق ... وفي القاموس المعظم ... والقطع ... كالسن ... وصوت السيف ... والشهب جمع أشهب ... والمعترك موضع العراك أي القتال والضنك الضيق والقنا الرمح والضبع صوت الثور ... عرجاء ... والحفائظ ... والغضب ... الكماة كناية عن الشجاع الرعب الخوف قال ابن أبي الحديد ومن ذلك قوله

ألا أبلغوا ... في محمد * ولا تتبعوا أمر الغواة الأثائم

زعمتم أن تقتلوه وإنما * أمانيكم هذي كأحلام نائم

وإنكم والله لا تقتلونه * ولما تروا قطف اللحى والجماجم

زعمتم بأنا مسلمون محمدا * ولما نقاذف دونه ونزاحم

من القوم مفضال أبي على العدا * تمكن في الفرعين من آل هاشم

أمين حبيب في العباد مسوم * بخاتم رب قاهر في الخواتم

يرى الناس برهانا عليه وهيبة * وما جاهل في قومه مثل عالم

نبي أتاه الوحي من عند ربه * فمن قال لا يقرع بها سن نادم

بيان ... والطيش ... في القاموس ... الحلم ... والجهل والسلم بالكسر في القاموس ... والحلم ... أحلام وحلوم والرعب الخوف ... والقوم ... الأسير بالضم اسم مصدر ... والقطع القطف ... والتسويم ... والختم ... يكون مسوما بخاتم رب العباد أي موسوما بخاتم النبوة الذي ... كقول الشاعر وعليك من ... وجماعة ... مختوم

... والأخير ... وأتوا بني ... * ذي ... المختوم * قال ... ذلك

قوله في قصة غضب لعثمان بن مظعون الجمحي ... منه

أمن تذكر دهر غير مأمون * أصبحت مكتئبا تبكي كمحزون

أمن تذكر أقوام ذوي سفه * يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين

ألا ترون أذل الله جمعكم * أنا غضبنا لعثمان بن مظعون

ونمنع الضيم من يبغي مضيمتنا * بكل مطرد في الكف مسنون

ومرهفات كأن الملح خالطها * نشفي بها الداء من هام المجانين

حتى تقر رجال لا حلوم لها * بعد الصعوبة بالإسماح واللين

أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب * على نبي كموسى أو كذي النون

بيان ... التفصيل ... ومنتصب ... السيف ... ورهفت السيف وأرهفته فهو مرهف رققت حوانيه ... المدينة ... وكان من ... مظعون ... ممن شرح الله صدره للإسلام ... قريش

وانذرهم ووعظهم وياسرهم باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وتصديقه ويحذرهم عذاب الآخرة ويتشدد عليه
سفهائهم فضربوه فضفا واعينه فنهض ابو طالب رضي الله عنه في اثره وجاء الى قريش فاجتمعوا
اليه وناشدهم في ذلك وعرضوا عليه الدية فابى ذلك واقسم انه لا يرضى الا ان يقلع عين من
قلع عينه فقلعها وانشد في ذلك الابيات قال ابن الجوزي وقالوا وقد جاءت الكفرة الى
ابا جهل بن هشام جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وبيده حجر يريد ان يرضخ به
راسه فلصق الحجر في كفه فلم يستطع ما اراد فقال ابو طالب في ذلك

ابينوا بني عمنا وانتهوا ٭ عن البغي من بعض ذا المنطق
والا فاني اذا خائف ٭ بوائق في داركم تلتقي
كما ذاق من كان من قبلكم ٭ ثمود وعاد ومن ذا بقي

ومنها

والعجب في ذاك من امركم ٭ محاشة الحجر الملصق
بكف الذي قام من حينه ٭ الى الصابر الصادق المتقي
فاثبته الله في كفه ٭ على رغم ذا الخائن الاحمق

باب الرضخ الشدخ والكسر والبائق الدواهي والبغي الظلم والمحاشة الاحتباس والخائن الاحمق
قالوا ولما شتم بن عبد الله الناموس انهم كانوا يقولوا ساحر ابو طالب رضي الله عنه يقول

نصرت الرسول رسول المليك ٭ ببيض تلألأ كلمع البروق
اذب واحمي رسول الاله ٭ حماية حام عليه شفيق
وما ان ادب لاعدائه ٭ دبيب البكار حذار الفنيق
ولكن ازير لهم ساميا ٭ كما زار ليث بغيل مضيق

بيان الابيض السيف والذب المنع ودب دبيبا مشى على هينته والفنيق هو الفحل
الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وفي نسخة الفنيق هو الفحل
والزئير صوت الاسد والغيل الاجمة وموضع الاسد قالوا وقالوا وجاء في السيرة وذكره
اكثر المؤرخين ان عمرو بن العاص خرج الى الحبشة ليكيد جعفرا فقال ابو طالب رضي الله عنه
عند النجاشي

تقول ابنتي اين اين الرحيل ٭ وما البين مني بمستنكر

قال

فقلت دعيني فاني امرؤ ٭ اريد النجاشي في جعفر
لاكويه عنده كية ٭ اقيم بها نخوة الاصعر

وان الفتى من بني هاشم ٭ بما استطعت في الغيب الحضر
وعن عليه اللعنة في قوله ٭ ولولا ردنا الا قام قطر
وانه لا شتم قريش لسه ٭ وان كان كالذهب الاحمر

قالوا كان عمرو يسمى الشانئ ابن الشانئ لان اباه كان اذا مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يقول
والله اني لاشنؤك وفيه انزل ان شانئك هو الابتر قالوا وكتب ابو طالب الى النجاشي يحضه
على اكرام جعفر واصحابه والاعراض عما يقوله عمرو وفيه ومن جملته

الا ليت شعري كيف في الناس جعفر ٭ وعمرو واعداء النبي الاقارب
وهل نال احسان النجاشي جعفرا ٭ واصحابه ام عاق عن ذاك شاغب

قوله نقل حكاية عمرو بن العاص وجعفر رضي الله عنه مع ملك الحبشة السعيد مشهورة
من الواقفين ومن تمام القصة انه لما بلغت الابيات النجاشي سر بها سرورا عظيما ولم يكن
يعلم ان يعدها ابو طالب بشعر فزاد في اكرامهم واكثر من الطافهم فلما علم ابو طالب بر النجاشي
قال يحضه على الاسلام ويحثه على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم

تعلم مليك الحبش ان محمدا ٭ نبي كموسى والمسيح بن مريم
اتى بالهدى مثل الذي اتيا به ٭ فكل بامر الله يهدي ويعصم
وانكم تتلونه في كتابكم ٭ بصدق حديث لا حديث الرجم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ٭ فان طريق الحق ليس بمظلم

بيان قوله امرقه جلده تحدرته ومعنوها والنخوة العظمة والكبر والعجب والحمية والصعر
الصعر والدال الهوان والشانئ المبغض وشغب خلاف شغل و صحح حفظ ووقفه
ومنع سعره وقال ...

عن عليهم ابو الفضل في ابيات من الرجز ابتهلت قالت شاكيا بر فالباس ... كاملة فقالت

ان لم تنتهي لزوم محمد ٭ فاشهد بمحجته عليه بركا

قالوا ومن شعره المناسب لهذا المعنى قوله ٭ ان جعفرا وعليا ثقتي ٭ الابيات وقد ذكر
سابقا قال وقالوا جاءت الرواية ان ابا طالب لما مات جاء علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له
فزوجه عليا واجاز شيئا انه قال لم يحضر فتولى غسله فاذا ارجعه على سريره فاعلم وفعل
ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محمول على رؤوس الرجال فقال الهم وصلتك رحم باعم وجزيت خيرا

فلقد ربيت وكفلت صغيرا وآزرت كبيرا ثم [illegible] لاحقة [illegible] عليه [illegible]

الت ولا تشفعن تلك شفاعة [illegible] الثقلان قالوا واسلم [illegible] ان [illegible]

للنبوة [illegible] ولا ان يدعو [illegible] بالاستغفار والشفاعة ولما نزل [illegible]

[illegible] ابا طالب [illegible] لم يكونا [illegible] وكان جعفر بالحبشة [illegible] صلوة الجنازة [illegible]

بعد [illegible] رسول الله [illegible] قالوا ومن شعر ابي طالب [illegible]

[illegible] ومن [illegible] احمد ، ومن [illegible]

وعظم [illegible] ، [illegible]

فقد [illegible] ، ولن [illegible] رسول الله [illegible] ناصرا ،

وباد [illegible] ، [illegible] ،

[illegible] انت النبي محمد ، [illegible] ، [illegible] المولد ،

[illegible] ، [illegible] ، [illegible] ،

ولنا السقاية [illegible] ، [illegible] ، [illegible] والمسجد ،

وانا الشجاع [illegible] ، [illegible] ، وبنوا [illegible] ،

[illegible] ، [illegible] ، ولقد [illegible] صادقا ، [illegible] ،

وانت طفل [illegible] ، اقول وهذه الابيات [illegible] ذكرها اهل السير [illegible]

قالوا ان رسول الله [illegible] قريش وقد [illegible] وكانوا [illegible]

[illegible] عليهم [illegible] ابا طالب [illegible] علينا [illegible]

[illegible] عبد الله بن الزبعرى [illegible]

[illegible] ابا طالب [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible] هاشم [illegible]

[illegible] قال لهم [illegible]

[illegible] ابا طالب [illegible]

[illegible] كانت بالابطح [illegible]

ثم قال يا محمد [illegible] انت النبي محمد [illegible] ثم قال [illegible]

[illegible] عبد الله بن الزبعرى [illegible] ابو طالب [illegible]

[illegible] ثم قال الغائب [illegible] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

بن هاشم بن عبد مناف [illegible] هاشم [illegible] ثم قال انت والله اشرفهم حسبا وارفعهم منصبا [illegible]

[illegible] ان [illegible] النبي [illegible] ثم نادى [illegible]

[illegible] ابي طالب [illegible] ثم [illegible] فقال العباس [illegible]

السيد المطاع [illegible] القوم [illegible]

[illegible] ابن [illegible] بيان [illegible] الاعتداد [illegible]

[illegible] هاشم [illegible] القاموس [illegible] السيد الجواد المعطاء [illegible]

[illegible] السيف القاطع [illegible] القاموس [illegible]

[illegible]

[illegible] القاموس [illegible]

[illegible] القاموس [illegible]

[illegible] الكريم [illegible]

[illegible] القاموس [illegible] الابطح [illegible]

[illegible]

[illegible] السيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النفس [illegible]

[illegible] الكذب [illegible]

[illegible] قال الواو [illegible] شعره [illegible]

[illegible] قوله لا [illegible] ، [illegible] ،

[illegible] ، ودون [illegible] في الملمات ، بيان

[illegible] القاموس [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] بالكلام [illegible] قال [illegible] قوله

[illegible] الله النبي محمدا ، واكرم خلق الله في الناس احمد ، [illegible]

[illegible] محمود وهذا محمد ، قال قال [illegible] الاشعار [illegible]

احلا هاسنواحرة فجمو معها بد لتيل امر واحد مشترك وهو منصدين من جهة معا سنواد كان
كل واحدة من ملات على الفرسان منقول احاد او مجموعها متواترا لعلم القطعي بشجاعته وكرمه
المتولد عنها ما من سينا حاتم وحلم الاحنف وذكاء اياس وبلاغة ابي نواس وغير ذلك قال وانزل
هنا ظرحا بنا ما وقع في القصيدة اللامية التي شعرها كثير منها نبلت واحجاز الثلث جميعها
اي في شيء من ابياتها حاز الثلث وفيها نبلت في ابياتها ونحن نذكر منها قطعة وبي قوله

اعوذ برب الناس من كل طاعن	علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة	ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا	ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع دونه	ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وحتى نرى ذا الردع يركب ردعه	من الطعن فعل الانكب المتحامل
وينهض قوم في الحديد اليكم	نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وانا وبيت الله من جد جدنا	لتلتبسن اسيافنا بالاماثل
بكل فتى مثل الشهاب سميدع	اخي ثقة حامي الحقيقة باسل
وما ترك قوم لا ابا لك سيدا	يحوط الذمار غير نكس مواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم	فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان صدق لا يخيس شعيرة	ووزان صدق وزنه غير عائل
الم تعلموا ان ابننا لا مكذب	لدينا ولا يعبا بقول الاباطل
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد	واحببته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه وحميته	ودافعت عنه بالذرى والكواهل
فلا زال للدنيا جمالا لاهلها	وشينا لمن عادى وزين المحافل
حليما رشيدا حازما غير طائش	يوالي اله الحق ليس بماحل
فايده رب العباد بنصره	واظهر دينا حقه غير باطل

بيان بين ابي طالب قال في النهاية في قصيدة ابي طالب يعاتب قريشا في امر النبي كذبتم
وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل يريد لا يبتز ويغلب اي لا يقهر [illegible]

لا ابا لك

لا ابا لك جواب القسم وهي مراد بها ابطا ليتعجب ولم نقاتل عنه وندافع ونقاتل عن الفاتك وناضل با[illegible] الرمي
والفرع المطروح على الارض والحليم الزاجر والحليل الزوج [illegible] المثلان كل واحد منهما حليل صاحبه
[illegible] عليه به فقال في القاموس يقال للزوجة حليلة ايضا والردع في النهاية العنق من ركب ردعه
اي يسقط على راسه فاندقت عنقه والانكب في القاموس معروف فقابلة في الامر تكلف على مشقة والراوية
البعير يستقى عليه الماء والهاء للمبالغة وقيل ثم اطلقت على الاناء الذي يستقى عليها والجد الاجتهاد في
الامور وهو بالكسر والاماثل الافاضل والسميدع في القاموس بفتح السين على الميم بعدها مثناة تحتية ولا تضم
السين [illegible] السيد الكريم الشريف السخي الموطوء الاكناف والشجاع والباسل الاسد و
الشجاع والذمار بالكسر في القاموس ما يلزمك حمايته وحفظه والنكس بالكسر الرجل الضعيف
من كلمة القاموس العاجز والابيض الرجل النقي العرض اي [illegible] من كل سوء وكريهة ويبعدهم
ثمال [illegible] والارامل من لا زوج لها من النساء [illegible] العيان الذي يقوم بامر قومه والعصمة المنع
[illegible] وتغيره على الميزان [illegible] بالفتح وبالضم وبضمتين الحق والعقل
[illegible] وهو القسم مفتوح وخبر المبتدا محذوف اي لعمري قسمي وكلفت اي [illegible] وجدت [illegible]
[illegible] شيئا [illegible] والذرى جمع ذروة وهي اعلى سنام البعير وذروة كل شيء اعلاه والكاهل مقدم
ظهر البعير [illegible] ابي عمرو في [illegible] وسند [illegible] والطيش الخفة وذهاب
العقل والماحل الماكر والكائد قال ابن ابي الحديد وورد في السير والمغازي ان عتبة بن ربيعة [illegible]
لما [illegible] عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر اشبل عليه علي وحمزة [illegible] فاستنقذاه منه
[illegible] حتى قتلاه واحتملا صاحبهما من المعركة الى العريش فالقياه بين يدي رسول الله
[illegible] يسيل فقال يا رسول الله لو كان ابو طالب حيا لعلم انه قد صدق في قوله

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا	ولما نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع دونه	ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فاستغفر رسول الله له ولابي طالب يومئذ وبلغ عبيدة مع النبي الى الصفراء ومات [illegible]
قالوا ولما [illegible] اعرابي جاء الى رسول الله في عام جدب فقال اتيناك يا رسول الله ولم يبق
لنا [illegible] ولا شارف [illegible] ثم انشد يقول اتيناك والعذراء يدمى لبانها

وقد شغلت ام الرضيع عن الطفل	والقى بكفيه الفتى استكانة من الجوع [illegible]
ولا شيء مما ياكل الناس عندنا	سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
وليس لنا الا اليك فرارنا	[illegible]

وليس فرار الناس الا الى الرسل • فقام النبي ص يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريعا سحا سجالا غدقا طبقا دائما درا تحيي به
الارض وتنبت به الزرع وتدر به الضرع واجعله سقيا نافعا عاجلا غير آجل فوالله ما رد
رسول الله ص يده الى نحره حتى التفت السماء بارواقها وجاء الناس يضجون الغرق الغرق
يا رسول الله فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى استدار حولها
كالاكليل وضحك رسول الله ص حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت
عيناه من ينشدنا قوله فقام علي ع فقال يا رسول الله لعلك اردت وابيض يستسقى الغمام
بوجهه قال اجل فانشده ابياتا من هذه القصيدة ورسول الله ص يستغفر لابي طالب على
المنبر ثم قام رجل من كنانة فانشد   لك الحمد والحمد ممن شكر • سقينا بوجه النبي المطر •
دعا الله خالقه دعوة • اليه واشخص منه البصر • فما كان الا كما ساعة • واقصر حتى رأينا الدرر
رفاق العزالي وجم البعاق • اغاث به الله عليا مضر • فكان كما قاله عمه •
ابو طالب ذو رواء اغر • به يسر الله صوب الغمام • فهذا العيان وذاك الخبر •
فمن يشكر الله يلق المزيد • ومن يكفر الله يلق الغير • فقال رسول الله ص ان يك شاعر
احسن فقد احسنت   **باب**   العذراء الجارية التي لم يمسها رجل وهي البكر وفي النهاية
ومنه حديث الاستسقاء اتيناك والعذراء يدمى لبانها اي يدمى صدرها من شدة الجدب
تعالى في دعائه على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلوا بالجوع حتى اكلوا العلهز
هو شيء يتخذونه في سني المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وقيل كانوا
يخلطون فيه القردان وقيل القراد الضخم علهز وقيل العلهز شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل
كاصل البردي ومنه حديث الاستسقاء ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي
والعلهز الفسل والفسل هو الرذل الرديء من كل شيء والنبت المطر [illegible] وفي دعاء
الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا اي ما يغني عن الارتياد والنجعة والناس [illegible]
حيث شاؤوا اي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال في طلب الكلاء او يكون من امرع المكان اذا
انبت الربيع [illegible] في القاموس اسبل الماء فانسبل [illegible] السحاب
العظيم مملوءة [illegible] الدلو [illegible] الكبار
وطبقا اي مالئا للارض مغطيا لها [illegible] عام واسع والديمة المطر الدائم

في سكون

في سكون والغيم جمع [illegible] في النهاية يقال للسحاب [illegible] وقيل
[illegible] دينا قيما اي قائما [illegible] الغيم وموضع [illegible]
السحاب [illegible] اي يجمع ما [illegible] الماء [illegible] النظر
والحجاب [illegible] الاكليل التاج [illegible] بالجواهر وفي النهاية في حديث الاستسقاء
فنظر على المدينة وانها لفي مثل الاكليل يريد ان الغيم [illegible] عنها واستدار بآفاقها والغزالي
النهاية جمع [illegible] المزادة الاسفل شبه اتساع المطر [illegible] الذي يخرج من فم المزادة
[illegible] وان [illegible] اي اللام مثل [illegible] والعزالي
بالنهاية المطر الكثير الواسع وفي نسخة [illegible] والمعنى واحد [illegible] في النهاية
[illegible] قالوا وانما لم يظهر ابو طالب الايمان ويجاهر به لانه لو اظهره لم يتهيأ له
نصرة النبي [illegible] وكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه ولم يتمكن من نصرته والقيام بامره
وانما تمكن ابو طالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وان ابطن الاسلام
لو ان انسانا يبطن التشيع [illegible] وهو في بلد من بلاد [illegible] وله في ذلك البلد جاه
[illegible] ومحيط [illegible] وكان في ذلك البلد نفر يسير من الشيعة
[illegible] والنفر من اهل ذلك البلد [illegible] وانه ما دام قادرا على الظاهر [illegible]
[illegible] المدافعة والمحاماة عن اولئك النفر فلو اظهر ما يجوز من التشيع وكاشف
اهل البلد [illegible] واحد من اولئك النفر [illegible] والقصر [illegible]
[illegible] كان او [illegible] اليه [illegible] والاخبار متظاهرة والله اعلم
[illegible] كيف كانت ونقف في صدر رسالة النفس الزكية [illegible] وقوله
[illegible] الاخيار وانا ابن شر الاشرار وانا ابن سيد اهل الجنة وانا ابن سيد اهل النار
[illegible] علي ابي طالب بالكفر وهو ابنه وغيره منهم عليه [illegible] في [illegible] النبي
[illegible] فيكون الخبر [illegible] اقول [illegible] لم ينفث في صدره [illegible]
[illegible] انه لصلبه وهو افضل واجل واعلم من النفس الزكية [illegible]
[illegible] لانه راى ابا طالب [illegible] وعرف حقيقة امره والنفس الزكية لم [illegible]
[illegible] ولا ابي جده لانه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
[illegible] اعطى رسول الله [illegible]

عن النبي ص ان الله شفعه في ستة منهم ابو طالب حين مضى فما الاعتقاد بساير ائمة اهل البيت ع الذين
نقل عنهم ايمان ابي طالب كعلي بن الحسين زين العابدين والامام محمد بن علي الباقر والامام جعفر الصادق
ومولانا علي بن موسى الرضا عليهم صلوات الله واحد منهم كان اصدق واورع واعلم واتقى
من النقل المركب باعتراف دعبل عنك ما نقل عن عبد الله بن العباس وابيه العباس بن عبد المطلب
فقوله لم يبطل البرهان حتى يكون الى من قبل كيف ... هذه الاخبار انما افتعلت في زمن
بني امية وقد ذكر هو نفسه ان معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار
قبيحة في علي ع وجعل لهم جعلا يرغب في مثله واختلقوا ما ارضاه منهم المغيرة بن شعبة وعمرو بن
العاص وابو هريرة وسمرة بن جندب وعايشة ... في علي ع ... كان امير المؤمنين كان
وقد افتعلوا انهم قالوا ان ابا طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين
من الاشارة اليه عن النبي ... وقوله كلامهم ... الاسلام من الدين المتين
عن بعض كلام امير المؤمنين في ... الاكثر ... الا ان ... في
كون المراد بهم اهل النار في كلامه ابا طالب ... القوم الى ذلك
واما حلف البنات على الحدود ... اهل النار ... عبد العزى
لان ام حمزة بنت ... بن عبد مناف ... عبد العزى
من شيخة كنانة قريش وكبرائها وسادتها كما هو معروف لا ريب ان الانساب للاباء لا
الى الام كما ... الانساب بالاباء ... الفايل ... ارادهم
بن عبيد الله لان حمزة ابن ام اسحق بنت طلحة كما هو مذكور في موضعه ... الاسلام ... وذلك
في الاسلام ... كثيرة ... من الجرح والتعديل ... منه ... الكلام ... ذلك
يقتضي التوقف ... من المتوقفين اقول لا ... من نوع ... ثم
الباب ليست ... لان ما يروى الخصم مع ضعفه ... عديدة ...
انما هو شيء ... في جملة منها ...
تدروا ... كما وقعت على ... وهي معتضدة باجماع اهل البيت ع ... انه
اعترافهم به وهو على تقدير عدم حجيته في الرتبات حجة في المقام ... امر ...
من الصحابة ... على الكذب والتقول ...
مجرد هوى النفس والخصم ... بذلك ... الشهادة الصحيحة عن اسلامه ... ثم

في الجملة

في الجملة كما لا يكون ... ولم يثبت ... وان ... اللاقية ...
... او في شيء من ابيات ... في ذلك ... ابيا
... عن علي بن الحسين ... ان الله ... ان ... في ... بنت اسد
رحمها الله ... ابي طالب رضي الله عنه ... النقض ببعض كفار قريش
الذين ... نسائهم ولم يفرق بينهم وبين نسائهم كابي العاص بن الربيع وابنته زينب ...
في ... ولذا ... والاسلام يوم بدر ... عثمان
... بنت ... ابو طالب ... الاسلام ...
... رسول الله ... على ... شفقة ...
... عليهم ... كان ... البيات ...
... ان ... اليه ...
... لا ... في القربى ...
... لم ... تكن ... انما كانت
... هذا ... على ...
... لو ... لنفسه ...
... بان يقول اصحاب الحديث ... من الجرح والتعديل ...
... الجرح لان الجارح قد اطلع على ما لم يطلع عليه المعدل
... ذكر ... اصول الفقه ... التعديل ...
... الروايات ... عن ... لا ...
... الشهادة عند الموت ... عند الموت ... الاشياخ ...
... الشعر ... في الاسلام ... على اثبات
... على ... الشهادة في الجانبين ... على اثباته ...
... اقول ... الاشياخ ... الشهادة
... الا ان المراد بالاشياخ عبد المطلب وساير اباء النبي ... في بعض ... النفي
... عبد المطلب عبد المطلب ... باجماع
اهل البيت ... ان الله ... عبد المطلب ...

الفضل للاسلام ساير ابائهم وبان فيه شي منه انهم عند المقرين بالاسلام عبد الله وابنه ابو النبي ص

فيكون من اباء ابي طالب رضه بذلك اعز ابناء الاسلام على وجه لا تعرفه كفار قريش نظير تلك البقعة

عن موت على ما نقلوه بلسان الحبشة وذلك كلهم اراد الله لهم ومن اماته التي انه كان عليها

سائر ابائه ومآثر عبد المطلب رضه وكراماته فهم عما يدل على ايمانه كثيرة ليس هذا موضع ذكرها

منها حفر زمزم لما رأى في المنام في ليال متوالية على الوجه المذكور في سائر الكتب واخراجه

السيوف والغزالات دفنت سنة دفنت ومنها انه لما بنى عليها حوضا وكان يملؤه وكان يحرسه

الحاج منه وحسده قوم من قريش فكانوا يكسرونه بالليل ويصلحه بالنهار ولما اكثروا افساده

دعا ربه فاري في المنام ان قل اللهم اني لا احلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل ثم كفيتهم فنادى

بالذي امر فلم يكن يفسده احد منهم عليه احد الا رمي بجسده بداء في كوعه منها الحجارة المادرة

حتى رجعوا لما ركب مع قريش ليتحاكموا الى كاهنة بني سعد ولما نادوا ذلك اذ عند الوردي

عن عطشهم ومنها حكايته مع اصحاب الفيل والطير الابابيل وقد اعترف الجاحظ مع ما هو عليه

من الانحراف عن اهل البيت ع بحجته عما يكفينا شاهدا ودليلا فاعطى ما نقل ابن ابي الحديد

قد اعطى الله عبد المطلب في زمانه واجرى على يديه وابو الطاهر من كرامته ما لا يعرف مثله الا لنبي مرسل

وان في كلامه لابرهة لاصحاب الفيل وتوعده اياه برب الكعبة لتحقيق قوله من الله نعم

وعيده بحبس الفيل وقتل اصحابه بالطير الابابيل وحجارة السجيل حتى تركوا كعصف ماكول

البرهان واسنى الكرامات ثم قال ولو لشئنا ان نذكر ما اعطى الله عبد المطلب من تفجر العيون

وينابيع الماء من تحت كلكل بعيره واكنافه بالارض القفر وما اعطي من المساهمة وعند القداح

من الامور العجيبة والخصال البائنة لقلنا الا ان ذلك مر وعن المسعودي في مروج الذهب ان عبد

المطلب كان مقرا بالوحدانية مثبتا للوعيد تاركا للتقليد وقال ابن ابي الحديد الا ان العرب

فيها وهم العرب كانوا اصنافا شتى فمنهم معطلة ومنهم من عطل فاما المعطلة منهم من انكر الخالق ومنهم

من اعترف بالخالق وانكر البعث ومنهم من اقر بالخالق وعبد الاصنام وزعموا انها شفعاؤهم ومنهم

من يعتقد التناسخ ومنهم من يميل الى اليهودية ومنهم الى النصرانية ومنهم الى الصابئة وكانت

الذين ليسوا بمعطلة فالقليل منهم وهم المتألهون اصحاب الورع والتحرج عن القبائح كعبد

المطلب ابي طالب وعن كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في خبر طويل يقول فيه ان النبي

قال للمطلب ان الله قد ابى لي بانتصار ابيه وقد ابى اي واستثنى ما عندك فقال النبي

يا بني اعلم ان قريشا اشد الناس حسدا لولد ابيك وان كانت هذه الخصال كانت الطاعة

لكل من الداهية العظمى ودسيسة من قوس واحدة فانتشعوا اشفاصلهم وما اصابنا او شك من ربنا الا انني

لمطالب الحكام اعلم اعالمك انه لا يغيرك لتحفظ ذلك ولا يسلك ما قناه فمن راها ابو طالب الا ان

لكل المطهرة وحرا ماجاء بكاء في هذا الوقت يخرجه العباس ما قال لم النبي ص وما الحاجب الى العباس فقط

الى ابو طالب وقال الامر بابي ايها الناس انه لا ترفع كعبا والنبي حربا والا على اباه والله لا يسلفك لنا

الاسلفته السنة حيدرا وما احتوى عليه سبوت حيدر او واسعة لتنزل الى الناس العرب ذلك اليوم لحاجتهما ولتعم

ان لا تقرأ الكتاب جميعا ولقد قال ان من يصلي لنبينا ولو وددت اني ادركت ذلك الزمان

فاستبعه من ادركه من بني فليعرف به ومن الواقفين انه لما توفي عبد الله بن عبد المطلب كفل

النبي ص جده عبد المطلب ثماني سنين ثم احتضر الموت فدعا ابنه ابا طالب فقال له يا بني خذ ابن

اخيك من فلت شيخ قومك وما تعلم ومن احبه فيه الحجى دونهم وهذا العلم فقد تحدثت به الكهان

وقد روينا في الاخبار انه سيظهر من تهامة نبي كريم وروينا فيه علامات فقد وجدناها فيه

فتولاه واحفظه من اليهود فانهم اعداؤه ثم ادرك شعر عبد المطلب رضه لما خرجت قريش فارتحل

حويان اصحاب الفيل وهو يومئذ شاب غلام فقال اما والله لا اخرج من حرم الله ابغي العز في غيره

ما ذكره كثير من المؤرخين منهم الزبير بن بكار وابن الاثير وغيرهما لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ان يدخلوا البيت الحرام فامر ما بدا لك

المستهم جيعا بار جمعوا جموعهم بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك

بيان قال في النهاية في حديث عبد المطلب لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك الحلال بالكسر القوم

المجتمعون المقيمون بها يريد سكان الحرم ثم ذكر البيت الثاني عند ذكر مادة محل وقال

معنى محالك اي كيدك وقوتك وفي القاموس المحال ككتاب الكيد وروم الامر بالحيل والتدبير

والمكر والقدرة والجدال والعقاب والقوة والشدة اه ومن ذلك قوله ره بارب لا ارجو لهم سواكا

يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا وادعو في ذلك

نقول الملخص الكلام ان الناس من قال ان ابا طالب تكلم عند الموت بالشهادتين وزعم انه قال انا

على دين الاشياخ واخر بعدها فاعلى دين عبد المطلب والظاهر انه على ايمانه ومن المقربات ان

بعضهم يقول انه ره قال انا على ملة ابراهيم ثم يستدل بذلك على كفره مع ان الله يقول لنبيه

ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم وقال ثم حاكيا عن يوسف واتبعت ملة ابائي ابراهيم

المغازي

واسمعيل واسحق ويعقوب ومن شعر ابي طالب رضي ما نقله ابن ابي الحديد عن محمد بن اسحق صاحب

وقالوا لاحمد انت امرؤ ، خلوف الحديث ضعيف السبب ،
وان كان احمد قد جاءكم ، بصدق ولم ياتكم بالكذب ،
فانا ومن حج من راكب ، وكعبة مكة ذات الحجب ،
تنالون احمد او تصطلوا ، ظبات الرماح وحد القضب ،
وتعترفوا بين ابياتكم ، صدور العوالي وخيلا شزب ،
تراهن ما بين ضافي السبيب ، قصير الحزام طويل اللبب ،
عليها صناديد من هاشم ، هم الانجبون مع المنتجب ،

بيان خلوف الحديث مختلف كثيرا والسبب في النهاية الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الشيء وتقطعت بهم الاسباب اي الوصل والمودات والاصطلاء التسخن بالنار وفلان لا يصطلى بناره اي لا يتعرض لحربه اذا كان شجاعا لا يطاق وظبة السيف طرفه الحد القاطع سيف حاد اي قاطع ماض وسيف قاضب وقضيب قطاع والنار يسد في القاموس الحشو والفعاء اليابس عن ابن سوارب والشزب من الابل الضامر والشقوف في القاموس السبوح والحمل وفيضان الثوب والسبيب كامير في القاموس من الفرس شعر الذنب والعرف والناصية والخصل من الشعر واللبب في القاموس المنحر كاللبة وموضع القلادة من الصدر وما يشد في صدر الدابة ليمنع استيخار الرحل والصنديد في القاموس السيد الشجاع او الحليم او الجواد او الشريف والصناديد الدواهي وجماعة العسكر ويوم صابي الصناديد شديد الحر والمراد بالمنتجب هو النبي صلى الله عليه وآله ومن شعره رضي

الا ابلغا عني لؤيا رسالة ، بحق وما تغني رسالة مرسل ،
بني عمنا الادنين فيما يخصهم ، واخواننا من عبد شمس ونوفل ،
اظاهرتم قوما علينا سفاهة ، وامرا غويا من غواة وجهل ،
يقولون لو انا قتلنا محمدا ، اقرت نواصي هاشم بالتذلل ،
كذبتم ورب الهدي تدمى نحوره ، بمكة والبيت العتيق المقبل ،
تنالونه او تصطلوا دون نيله ، صوارم تفري كل عضو ومفصل ،
فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها ، بحين تمام او باخر معجل ،
وتلقوا ربيع الابطحين محمدا ، على ربوة في راس عنقاء عيطل ،

وتاوي

وتاوي اليه هاشم ان هاشما ، عرانين كعب آخر بعد اول ،
فان كنتم ترجون قتل محمد ، فروموا بما جمعتم نقل يذبل ،
فانا سنحميه بكل طمرة ، وذي ميعة نهد المراكل هيكل ،
وكل رديني ظماء كعوبه ، وعضب كايماض الغمامة مفصل ،

بيان ظاهر بعضه واخو الشيء غيره اعان عليه شفقة والابطحين جمع البطح وفي القاموس الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى وقال القتيبي انه كل مكان متسع والابطح بمكة هو المحصب ومنى وما ادا عنه منقطع الشعب بين وادي منى والمزدلفة منقطعا الى المقبرة التي تسمى المعلا وتسمى الابطح الان انتهى لعل ان ما بسطح في بطحا ومنه رجع فانه بطح في المنجرة وقريش البطاح هم الذين ينزلون البطح بمكة وبطحا رضا ويحتمل ان يكون اصل الابطحين الابطحيين والابطحي منسوب الى الابطح وايضا قيل اعصر اليابس والربوة والرباوة في القاموس مثلثتين والرابية والرباء ما ارتفع من الارض وعنقاء في القاموس اكمة فوق جبل مشرف وقال الشهيد الكرماني حبلة والعيطل في النهاية الناقة الطويلة والبعير زايدة وفي القاموس الطويل العنق في حسن جسم وكلما هالا مستقر والعرانين السيد الشريف والبازل من الابل ما تم له ثمان سنين ودخل في التاسعة والمطر في القاموس هو في عيشه والطويل العنق الى الحسنة الخفيف او المستعد للعدو وضمرة في القاموس هو في عنه ومنعت من كل شيء ايه معمر رمنعيه مر عشية وبقيه الرجلية في القاموس اي خفض ولعدوه صعد لم يفعل ذوقها وهيكل كسفينة اي الرجل فلا وكقصر الطويل ومعلى في الارجحة والردينى الرمح قالوا هو منسوب الى امرأة زوجته بها في السمري وكانا يقومان القنا بحفر بنسب اليها الرماح وفي القاموس السمهري الرمح الصلب المنسوب الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين الرماح وفي مادة ردن على ان بشير الى ذلك وقال الزرنبي انظم هذا البيت في انكار ما ادعاه ان ابا طالب من بني عمنا على ما عليها الخطيب رحمه الله يقول لولا خاصية النبوة وسرها لما كان مثل ابي طالب هو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها يمدح ابن اخيه محمدا وهو شاب قد ربي في حجره وهو يتيمه ومكفوله وجار مجرى اولاده بمثل قوله

وتلقوا ربيع الابطحين محمدا ، على ربوة في راس عنقاء عيطل ،
وتاوي اليه هاشم ان هاشما ، عرانين كعب آخر بعد اول ،
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ، ثمال اليتامى عصمة للارامل ،
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ، فهم عنده في نعمة وفواضل ،

فان هذا الاسلوب من الشعر لا يمدح به التابع والذنابة من الناس وانما هو من مديح الملوك والعظماء فاذا تصورت انه شعر ابي طالب ذلك الشيخ المبجل المعظم في الجاهلية وهو شاب مستجير به معتصم بظله من قريش قد رباه في حجره غلاما وعلى عاتقه طفلا وبين

شابا بالكلام زاده ريا وفي الاوراق علمت موضعها صيته النبوة وسرها ولو انه كان عظيما

او نفع في القلوب والانفس له منزلة رفيعة ومكانا جليلا اقول شدة الشيخ علي بن يحيى [illegible]

ما الهوى وكلام طالب شراه وما او نصرة قلوب المؤمنين وليت شعري لو كان عنه جواب كيف اجيب

ولا ثم اللهم اتقه على سعادته كيف لم يجبه عن شيء من معنا الاثم الذي ذكرها او اكثر بجميع ما دعاه

التمادي مع عدم ثبوتها من قبل اما اسنده الامام بقوله فيه ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا

للمشركين فاول ما فيه ان هذه الاية نزلت بعد وفاة ابي طالب رضه بما يقرب عشر سنين لان الامام ان

ابا طالب مات قبل الهجرة بلا المدينة بثلاث سنوات وهذه الاية في سورة براءة وهي نزلت في السنة

التاسعة من الهجرة باجماع المفسرين وقال مجاهد وقتادة انها آخر ما نزل من القرآن بالمدينة ولم يزل

النبي يستغفر له في تلك المدة منها يوم وفاته ومنها يوم وفاة عبيدة ومنها يوم استغفاره

للاعرابي لما وقفت عليه الاجرة في المسجد لان استغفاره محظور ينهى عنه لكان الاولى ان

ينهاه الله لم او لما استغفر له لان بقاؤه على ذلك تلك المدة الطويلة ثم يغير لاجل فعله بانه

لنبيه بل التوبيخ له ما كان للنبي هو الذي اشار ان يستغفروا للمشركين الاية وان ادعوا ان الاستغفار

للمشركين كان جائزا في اول الاسلام بل في تلك المدة كلها ثم نهي عنه بعد نزول الاية فيقال ان

واحتجوا بها انهم عنهم انه قال لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنه فدع اعتذاره سبحانه عن

ابراهيم لانه حيث قال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين

له انه عدو لله تبرأ منه فانه يدل على ان استغفار المسلم للمشرك كان ممنوعا منه قبل ابراهيم

الاية واذا ثبت ذلك يستصعب المنع على ان يدل على جوازه دليلا لانه لم يثبت نسخه لجميع شرع

ابراهيم وكان الذي يرد في شرع ابراهيم وجب الاخذ به الا ان يرد عليه مستمر حيث يثبتوا

وان يتبين لهم ويبين عموم لان شرعه جميع ما يحل ويحرم عليهم من اهل اديانهم مع ان الاسيحقق ذلك

بل كان ينزل عليه نسخ الغرائب السابقة شيئا فشيئا وكان متعبدا بها الا ان ينسخ

ويؤثر ما يقبل بها هذا او في الكشاف بعد ما نقل نزولها في ابي طالب رضي الله عنه قال وقيل ان

سئل النبي مكة زار قبر امه وسال الله ان يستغفر لها فلم يأذن له فنزلت قال وهذا اصح لان موت

ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة ونحو ذلك ثانيا ان الله سبحانه ما كان للنبي

من شيء بل هو نفي نظير قوله سبحانه ما كان لله ان يتخذ من ولد وما كان لنفس ان تموت الا باذن

الله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله وما كان ان تنبتوا شجرها ونظائرها ما لا ينبغي ان يطلع

القول الثاني ما نقله البغوي في تفسيره ان ما استغفر لابيه ما استغفر النبي والذين معه للمشركين بالكذب استغفروا لهم

مؤمنون فالاية تنقض الرد على هؤلاء وعلى هذا ثم ان ابا طالب رضي الله عنه والذين استغفروا لهم

كانوا مشركين وان النبي استغفر له وان حكاية استغفار ابراهيم لابيه وكذا نحن ما نفينا ما فيه ولان

الله لما تبين انهم من اصحاب الجحيم لم يستغفروا لهم لان كان الخليل يقول كيف استغفر خليل ابراهيم آزر وهو

لكن سبحانه انه استغفر له لموعدة وعدها اياه وهي الا يا تعلم انه يتبين له انه عدو لله لا يخفى

ولا يوجد ابا طالب بتبرئة منه وعلى ما ذكره يستقيم ان يكون نبيا وهو افضل من ابراهيم تبين له ان ابا طالب

ابو بذر ومع ذلك كان يستغفر له بعد موته وفيه نظر لان اهل الله كرموا ابا طالب انما هو بعيد

النبي عن ابيه وهو معروف بالانحراف عن امير المؤمنين ذكر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة

وجه نظر في عمر بن علي بن ابي طالب في وجهه بكلام شديد ثم ذكر سعيد انه قال الحسن بن علي

بكلام سمعت اباك يقول ان ابا طالب الله معنا ما هو خير لبني عبد المطلب [illegible]

قال سمعت ابي يقول ما كان حكمه في قلب سافر يخرج من الدنيا حتى يتكلم بها فقال سعيد

جعلني الله فداك قال هو قول لا اله الا الله ثم انه ذكر جماعة من اهل السير منهم الواقدي بالاسناد عن

الحسن بن علي بن ابي طالب انه لم يصل عليه فقيل له الا تصلي على هذا الرجل الصالح من اهل البيت

فالصلوة ولكني احتسب لا ان السعوة مع الرجل الصالح رابعا ان الاية بانضمامها

على القول السابق لا وجه لترجيح احد الاقوال دون مرجح فقد ذكر الزمخشري انه قيل فلا تحتمل

استغفر الناس على حقائهم عنده بما فعلوه يجب ان نهاهم عن ذلك فقالوا لا اله الا الله

بالله انه فنزلت ثم نقل نزولها في آمنة ام النبي ثم نقل نزولها في عبد الله ابيه وقيل

كان المسلمون قالوا الا نستغفر لآبائنا وقد استغفر ابراهيم لابيه

كما استغفر لهم فنزلت ثم نقل عن الحسن ان قيل لرسول الله ان فلانا يستغفر لآبائه المشركين

فقال نستغفر لهم فنزلت ثم قال وعن علي رأيت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت له

فقال اليس قد استغفر ابراهيم فنزلت وانما الحق لا تقرن من الحسين فقد ادعى

كما نقله الزمخشري اجماع المسلمين على انها نزلت في ابي طالب وقال وذلك ان ابا طالب قال عند

بمعشر بني هاشم اطيعوا محمدا وصدقوه تفلحوا وترشدوا فقال النبي يا عم تامرهم بالنصيحة

ونحوه فقال ما تريد يا ابن اخي قال اريد منك كلمة واحدة فانك في آخر يوم من ايام الدنيا

تقول لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله فقال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال

جزع من الموت ولولا ان يكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة وسبة بعدي لفعلت ولا قررت
بها عينك عند الفراق لما ارى من شدة وجدك ونصيحتك ولكني سوف اموت على ملة الاشياخ
عبد المطلب وهاشم وعبد مناف اقول لسياقته وان المسلمين انظروا الى هولاء يعترفون بان ائمة
اهل البيت مجمعون على ان ابا طالب كان مؤمنا ثم يدعون اجماع المسلمين على ما يخالف ائمة
ولا ادري هل ائمة اهل البيت الذين جعلهم النبي ص احد الثقلين اللذين امر بالتمسك
بهما والاتباع لهم لا يحسبون عند القوم في عداد المسلمين ولا من جملتهم وشتان ما بين امر النبي
امته بالتمسك باهل بيته وجعلهم سبب نجاتهم وبين اجماع القوم على خلافهم واخراجهم من جملة
المسلمين وعدم حسبانهم منهم وايضا المسلمون منهم الامامية وهم متفقون على ايمانه وبينهم
الزيدية واكثرهم قائلون به ومنهم المعتزلة والكثير منهم قد ذهب اليه كما مر فكيف جاز لهم ادعاء
انعقاد اجماع المسلمين وهؤلاء خالفهم فيما يعرفون مع ان الخبر الذي جعلوه مستند الاجماع يدل على
نقيض مطلبهم لانه كما رأيت يتضمن قوله اني اموت على ملة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف
وهؤلاء مسلمون باجماع اهل البيت كما اشير اليه ويأتي ايضا في موضعه ما يدل عليه وذكر البيهقي
في قوله ... هذا القول على فرض صحة خبرهم مراجع فانه قال الراهب بفساد دعوى الاجماع
المفسرون ... قلنا الله اخبر نبيه ما امته فيما خواتيمه بان كتاب
وعترته اهل بيته لا يفترقان حتى يردا عليه الحوض فينبغي ان يرجع في تفسير الكتاب الى اهل
الذين نزل فيها الكتاب وقد اجمع اهل البيت على فساد دعوى نزولها في ابي طالب والمتقدمين
على ايمانه وعلم اجماعهم بنقل شيعتهم المتشيعين اليهم كما يعلم اجماع ساير الناس بنقل اتباعهم
مضافا الى ما ذكرناه من اعترافهم واحد من علماء القوم بهم انهم هل المفسرون متفقون على
ما يذهبون او مختلفون فان قالوا مختلفون فليس لهم ان يحتجوا علينا بما لم يتفق عليه الائمة
وينفرد به البعض وحده وان قالوا متفقون كذبهم ما علم من اختلافهم فيه فان منهم من قال انه النبي
لما كسرت رباعيته يوم حنين وادمي وجهه كان يمسح الدم عن وجهه وهو يقول اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون فانزلت ومنهم من يقول انه نزل ... كانوا اظهروا الايمان بمكة ... ثم انهم
عن النبي ص عند هجرته واظهروا الكفر والرجوع لما كانوا عليه فاختلف المسلمون في اسمائهم فقال
قوم هم مؤمنون وانما اظهروا الكفر اضطرارا اليه وقال اخرون بل هم كفار وقد كانوا قادرين على
الهجرة والاقامة على الايمان فاجتمعوا الى رسول الله ص وكانوا انهم يحبون ان يحكم ص بايمانهم

لاهل بيتهم وبغضهم لصاحب رسول الله ان يترك عليهم ما يوافق محبة الاشراف من قومه لبنا ما
لنا فيهم فانزلت بل ذكر ابو الحسن باسناده الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب اسباب نزول القران
انه قال الحسن بن الفضل ان هذه السورة من اخر ما نزل من القران بالمدينة وابو طالب مات في عنفوان
الاسلام بمكة قالوا انها نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف وكان النبي يحبه ويحب اسلامه
فقال للنبي انا لنعلم انك على الحق وان الذي جئت به حق ولكن يمنعنا من اتباعك ان العرب
تتخطفنا من ارضنا لكثرتهم وقلتنا ولا طاقة لنا بهم فنزلت ولا ترض بما احببت وهي انه يهدي من يشاء
وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا الا ان الاية قال ابو الفتح معترضا
بان الاية الثانية وهي قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف نزلت في الحارث هذا وانما امرنا
الاية الاولى الا لابي طالب ... كما ذهب بعضهم الى ان قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون
عنه نزلت في ابي طالب لانه كان ينهى الناس عن اذى النبي وينأى عن اتباعه ... اولئك
وهذا القول ... محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس والحسن والسدي وقتادة ومجاهد
من الائمة اهل البيت ... في تفسير التنزيل ... ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال لا يلقونه ولا يدعون احدا يأتيه قال واخرج ابن ابي شيبة وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ينهون عنه قال قريش عن الذكر وينأون
عنه قال يتباعدون واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
ينهون عن القران وعن النبي ص وينأون عنه وقال السدي ينهون الناس عن اتباع النبي ص
وينأون عنه ... روايه عن قتادة ينهون الناس عن استماع القران لئلا يقع في قلوب
الناس ... وينأون هم عن استماعه ... في تفسيره الكبير قول عطاء ومقاتل ...
قال ... جميع الايات المتقدمة على هذه الاية تقتضي ذم طريقتهم فكذلك قوله وهم ينهون عنه
... منهم ولو حملناه على ان ابا طالب كان ينهى عن ايذائه لما حصل هذا النظم
والثاني انه تعالى قال بعد ذلك وان يهلكون الا انفسهم يعني به ما تقدم ذكره ولا يليق ذلك بان يكون
المراد من قوله وهم ينهون عنه النهي عن اذيته لان ذلك حسن لا يوجب الهلاك فان قيل قوله
وان يهلكون الا انفسهم يرجع الى قوله وينأون عنه لا الى قوله ينهون عنه لان المراد بذلك انهم
بعدوا عنه بمفارقة دينه وترك الموافقة وذلك ذم فلا يصح ما رجحتم به هذا القول قلنا ان ظاهر
قوله وان يهلكون الا انفسهم يرجع الى كل ما تقدم ذكره لانه بمنزلة ان يقال ان فلانا يبعد عن الشي

القلانية ويعتذر عنه وما اظن ذلك الا انه فلا يكون هذا القبر متصلا باهل الاسرة
دون الآخر وامّا خبر الصحيفة فقد عرفت حاله وهو الخبر بن شعبة
الكتاب ووقفت على ما في الحسنة الذي توجب حصول روايته فلا فطيل الكلام فيه
اخبارهم المختلفة فلم اقف على اسنادها الا ان يكفيها ما فيها لفتها الاجماع
البيت معنا فالانقضات ... بن الخصم واخبارنا الحارثية ... يحيى ... التي بناه ويعرف ذلك
الطائفتان قال ابن ابي الحديد بعد ما تقدم نقله عنه وصنف بعض الطالبيين في هذا العصر
السيد فخار كتابا في اسلام ابي طالب وبعثه اليّ وسألني ان اكتب عليه بخطي نظما او نثرا
بصحة ذلك وبوثاقة الادلة عليه فتحرجت ان احكم بذلك حكما قاطعا لما عندي من التوقف فيه
ولم استجز ان اقعد عن تعظيم ابي طالب فاني اعلم انه لولاه لما قامت للاسلام دعامة واعلم ان حقه
واجب على كل مسلم في الدنيا الى ان تقوم الساعة فكتبت على ظاهر المجلد

ولولا ابو طالب وابنه ❊ لما مثل الدين شخصا فقاما
فذاك بمكة آوى وحامى ❊ وهذا بيثرب جسّ الحماما
تكفل عبد مناف بامر ❊ واودى فكان علي تماما
فقل في ثبير مضى بعد ما ❊ قضى ما قضاه وابقى شماما
فلله ذا فاتحا للهدى ❊ ولله ذا للمعالي ختاما
وما ضر مجد ابي طالب ❊ جهول لغا او بصير تعامى
كما لا يضر اياة الصباح ❊ من ظن ضوء النهار الظلاما

قال فوفيته حقه من التعظيم والاجلال ولم اجزم بامر عندي فيه وقفة وان كان احتمل
معالم لكنه ساء في حق نفسه حيث جعل الطاعنين في ابي طالب بين جهول لغا وبصير تعامى و
الحمد لله الذي اجرى الحق على لسانه ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب امّا
جده رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وجدته خديجة ام المؤمنين وامه فاطمة بنت سيدة نساء
العالمين وابوه علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وبنص القرآن نفسه وجده لابيه
ابو طالب شيخ البطحاء وكافل رسول الله وعمه جعفر ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة و
عمته ام هاني بنت ابي طالب وخالاه الطيب والطاهر ابناء رسول الله وخالاته زينب
ورقية بنتا رسول الله واخوه ابو عبد الله الحسين سيدا شباب اهل الجنة

نسب كأن عليه من شمس الضحى ❊ نورا ومن فلق الصباح عمودا

واما مولده الشريف فهو جامع الاصول ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله وريحانته
وسيد شباب اهل الجنة ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وعن الاستيعاب ولد
في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وعق رسول الله عنه
بكبش وحلق راسه رسول الله وامر ان يتصدق بزنته فضة وفي الفصول المهمة انه ولد بالمدينة
في النصف من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث من الهجرة وكان اول الاولاد لعلي وفاطمة وهو
مختون بالختان وقيل انه ولد لسنتين من الهجرة واما شمائله وصفاته الشريفة فهو
مربوعا الا احمد بن محمد بن ايوب المغربي قال كان الحسن بن علي ابيض اللون مشربا بحمرة ادعج العينين
الخدين دقيق المسربة ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين
ليس بالطويل ولا بالقصير مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر
حسن البدن بيان عرفت معنى الادعج وسهل الخدين في النهاية في صفته كان سهل الخدين
في القاموس ... سهل الوجه قليل لحمه ودقيق المسربة في النهاية في صفته كان دقيق المسربة
... من شعر الصدر سائلا الى البطن ... في حديث آخر دقيق المسربة
... الشعر وسط الصدر الى البطن كالمسربة ... في النهاية في حديث ابن ...
رسول الله ... والوفرة شعر الراس اذا وصل الى شحمة الاذن وفي القاموس
الشعر المجتمع على الراس او ما سال على الاذنين منه او ما جاوز شحمة الاذن عظيم الكراديس
في النهاية في صفته ضخم الكراديس هي رؤوس العظام واحدها كردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين
كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه ضخم الاعضاء وجعد الشعر في النهاية ... وهو
... الشعر المبسوط المسترسل واما
... بعد قتل ابيه بايعه
اهل الحجاز والعراق في الكوفة فاقام بها ستة اشهر واياما خليفة حقا وامام عدل وصدق
لما اخبر الصادق المصدق بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة وكان تلك السنة تتمة تلك
الثلاثين فكانت خلافته منصوصا عليها وقام عليها اجماع ... فلا يضر تعقيبها
وللاتيان معاوية عنه واقرار معاوية بذلك كما ... في خطبته رضي الله عنه حيث
قال ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه قال وكتب الى معاوية يجره على ان يصير الامر اليه على ان ...

الخلافة لمن بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان ايام ابيه
وعلى ان يقضي عنه ديونه الا انه قال كتب الحسن كتابا لمعوية صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما صالح عليه الحسن بن علي لمعوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان
يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله وسيرة الخلفاء الراشدين وليس لمعوية بن ابي سفيان
ان يعهد لاحد من بعده عهدا بل يكون الامر بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون
حيث كانوا من ارض الله شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته
امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك
عهد الله وميثاقه اذا تقرر هذا فمن شروط جواز الصلح على الخلافة فلا ريب في ان الصلح
يؤثر اذا وقع اختيارا وسيأتي انه كان ملجأ مكرها على الصلح وايضا لا كلام في ان الصلح
على اي امر يكون اذا وقع على شروط وفقدت الشروط يفسد الصلح فلا كلام في ان معوية ابن ابي سفيان
نبذ الشروط التي شرطها عليه الحسن فعقد الخلافة لابنه يزيد واخاف الناس جميعا في [illegible]
واغرى امراء السوء على شيعة امير المؤمنين بحاربهم بالسخط عليهم وقتلهم تحت كل حجر ومدر [illegible]
الا بكتاب الله وسنة رسوله بل عمل فيهم عمل الجبابرة وسب امير المؤمنين على المنابر
والمحافل لا يخفى [illegible] الجلد الثاني واما خبر الخلافة ثلاثون سنة فهو عندنا
موضوع لا اعتبار به مع ان كلمات القوم في تأويله مضطربة وكذا خبر يصلح الله به بين فئتين
للمسلمين [illegible] لا يصلح للاحتجاج به على الخصوم ومضى بعض ما يتعلق بالمقام
عند ذكر ما ورد في الاثني عشر خليفة وذكرنا هناك فساد تفسيرهم ذلك العدد وانحصاره
الائمة الاثني عشر وهذا هنا [illegible] الاخبار من طرق شيعتهم الاسرار وعلى امامتهم عليهم
السلام واجماع ائمة اهل البيت عليه وانا على ذلك [illegible] شيعتهم المنتسبين اليهم
[illegible] مذاهب سائر الناس [illegible] ان ينتسب اليهم كانت [illegible] فضائله صلوات الله عليه
ومن الكتاب فمنها اية التطهير [illegible] واية المباهلة واية يطعمون الطعام
[illegible] واما السنة ففي الصواعق اخرج الشيخان عن البراء رأيت رسول الله والحسن على عاتقه
وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه واخرج البخاري عن ابن عمر قال النبي هما ريحانتاي من
الدنيا يعني الحسن والحسين [illegible] واخرج الترمذي [illegible] عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رأيت النبي

وحسين

وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما
واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب
ركبت يا غلام فقال رسول الله ونعم الراكب هو اخرج ابو نعيم في الحلية انه قال اني لاستحي من ربي
ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة [illegible] واخرج ابو نعيم انه خرج من ماله
مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا
واخرج احمد من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة
واخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال اخبرني رسول الله ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة
والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبونا قال من ورائكم واخرج الديلمي عنه انه قال نحن بنو عبد المطلب
سادات اهل الجنة انا وحمزة وجعفر بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي واخرج احمد والطبراني
وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس انه لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما
[illegible] واخرج البزار والطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه خطب [illegible]
[illegible] انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم [illegible]
[illegible] انا ابن البشير انا ابن النذير [illegible] اهل البيت الذين
اذهب الله عنهم الرجس [illegible] قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
[illegible] مودتهم على كل مسلم [illegible] قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت واخرج الترمذي عن حذيفة
ان رسول الله قال ان هذا ملك لم ينزل الى الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم علي
ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء العالمين وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج الترمذي
[illegible] حبا على الاكتاف رسول الله قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم واخرج
الترمذي عن علي ان رسول الله قال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة
واخرج احمد عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن عمر وعن علي وعن جابر وعن ابي هريرة وعن
[illegible] وعن البراء بن عازب وعن ابن مسعود ان النبي قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة واخرج ابن ماجه والحاكم عن علي وعن ابن عمر وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قرة وعن
مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن مسعود ان النبي قال ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب

اهل الجنة وابوهما خير منهما واخرج احمد والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة ان
النبي ص قال اما رايت العارض الذي عرض لي هو ملك من الملائكة لم يهبط الارض قط قبل
هذه الليلة استاذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وان فاطمة سيدة نساء العالمين اهل الجنة واخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي ص قال اما حسن
فله هيبتي وسوددي واما حسين فله جرأتي وجودي واخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي ص
قال ان الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا واخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة ان النبي ص
قال ان ابني هذين ريحانتي من الدنيا واخرج الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد ان النبي ص
قال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما واخرج الطبراني عن
وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي ص قال الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من
مريم واخرج الطبراني عن علي ان النبي ص قال الحسن والحسين شنفا العرش وليسا بمعلقين
واخرج احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة ان النبي ص قال من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن
ابغضهما فقد ابغضني واخرج ابو يعلى عن جابر انه سمع النبي ص يقول من سره ان ينظر الى سيد شباب
اهل الجنة فلينظر الى الحسن والحسين نقل هذا كله ابن حجر في الصواعق وعن تفسير الثعلبي في تفسير
قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان بسنده عن
سفيان الثوري في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال فاطمة وعلي يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين قال الثعلبي وروي هذا القول ايضا عن سعيد بن جبير
بينهما برزخ محمد ص وعن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث من اجزاء ثلثة
من صحيح ابي داود وهو السنن ومن صحيح الترمذي عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله ص
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعن كتاب المصابيح للبغوي الحسين بن مسعود الفراء عن اسامة
بن زيد قال طرقت النبي ص ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي ص وهو مشتمل على شيء
لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا الحسن والحسين على وركيه
فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وعن مسند احمد
بن حنبل قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال اخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال اخبرني
اخي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان

رسول الله

اخذ بيد حسن وحسين ع وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم
القيمة ومنه عن مسند ابن حنبل قال انا معاذ بن معاذ قال انا قيس بن الربيع عن ابي المقدام عن عبد الرحمن
الازرق عن علي عليه السلام قال دخل علي رسول الله ص وانا نائم على الفراش المنامة فاستسقى الحسن او الحسين
فاستسقى الحسن والحسين فقام النبي ص الى شاة لنا فحلبها فدرت فجاءه الحسن فنحاه النبي ص فقالت فاطمة
يا رسول الله كانه احبهما اليك قال لا ولكنه استسقى قبله ثم قال اني واياك وهذين وهذا الراقد في
مكان واحد يوم القيمة وعن مناقب ابن المغازلي يرفعه الى عتبة بن عامر قال قال رسول الله ص لما استقر
اهل الجنة في الجنة قالت الجنة يا رب اليس وعدتني ان تزينني بركنين من اركانك فيقول لها الم ازينك
بالحسن والحسين فتميس ميسا كما تميس العروس وعن الفردوس يرفعه الى عائشة عن النبي ص ان الفردوس
سالت ربها فقالت يا رب زيني فان اصحابي واهلي اتقياء ابرار فاوحى الله اليها الم ازينك بالحسن
والحسين وفي كتاب كشف الغمة مما اخرجه صاحبنا الحافظ المحدث مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله ص
ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين
صفوة الله فاطمة امة الله على باغضيهم لعنة الله انتهى ملخصا الا انه في هذا الخبر وغيره من
رواياتهم من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وقوله انا سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم
لمن حاربهم وما ذكروه في كثير من صحاحهم وحكم العقل من قولهم انه لا يدخل قلب رجل الايمان حتى
يحبهم لله ولقرابتهم مني ثم انظر في شان خلفائهم الذين جاءوا بعدهم على ما بين الاسلام مدة الف شهر والترب
ظلموهم وشاركوهم في بغضهم وعداوتهم وقتلهم وتشريدهم وتامل هل يكون من حب النبي ص بان حاربوا من
حارب الله عليهم وانهم في بلادهم ما اتوا عليهم من الهوان سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم شتان
قولهم وقول النبي ص اما نص الائمة الهداة والعصمة عن الغواية وانما معه من الترتيب فقد ذكر اكثرها
رسول الله ص عليهم انه عليه السلام قبض وله سبع وستون سنة وبه صرح صاحب الفصول المهمة ابن الصباغ وكذا
نقل الشيخ كمال الدين بن طلحة قال انه مكث مع جده رسول الله ص سبع سنين ومع ابيه علي ع بعده ثلثين
سنة وبعد ابيه عشر سنين وكان من ابن الخشاب في قبره وانما وفاته
ببقاع في المحلة الثانية ذكر من في سنة وتشير ان الاثر منقول ورد في مسند حمزه وانما موضع
الترتيب والتتبع لاختلاف فيه حليت بن حمود فالذي سمعته من الثقات عن ابن الخشاب
زين العابدين والد الامام محمد الباقر وابنه الامام جعفر الصادق صلوات الله عليهم وانما عدد الائمة
فمن الفصول المهمة وكشف الغمة قال ابن الخشاب ولد له اربعة عشر ولدا واحدى عشرة بنتا اسماهم عبد الله

والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل والقاسم

اسم ام الحسن فاطمة وهي ام محمد بن علي الباقر رضوان الله عليهم اجمعين فقال الا الذي عقيل ان

اولاده كانوا خمسة عشر وذكر المذكورين سوى احمد وعقيل وزاد عمرو ويعقوب وجعفر والحسين وحمزة

وابا بكر قال وكان المعقب منهم الحسن وزيد لم يكن لغيرهما منهم عقب وقيل كانوا اولادا اقل من

ذلك وقيل كانت له بنت تسمى ام الحسن والله اعلم بحقيقة الحال الاشهر في روايات اصحابنا انهم ستة

عشر [illegible] هذا العدد وليس في التعرض له كثير فائدة **الامام الثالث** السبط الشهيد ابو عبد الله الحسين

اما نسبه فقد عرفت **واما** مولده الشريف فهو المعروف [illegible] ولد رضي الله عنه لخمس خلون

من شعبان المكرم سنة اربع من الهجرة وكانت والدته الطاهرة البتول فاطمة بنت رسول الله صلعم علقت

به بعد ان ولدت اخاه الحسن رضي الله عنه بخمسين ليلة هكذا صح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه من التفاوت

سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل [illegible] واذن في اذنه اليمنى واقام

في اذنه اليسرى واستبشر وسماه حسينا وعق عنه كبشا وقال الامام [illegible]

واعطيت كما فعلت باخيه الحسن رضي الله عنه [illegible] في اليمنى فقال الشيخ

ولما ولد [illegible] التاريخ المذكور [illegible] رسول الله صلعم فاستبشر به وسماه

حسينا وعق عنه كبشا [illegible] **واما** امامته [illegible] عليها

[illegible] الامامة [illegible] ادعاها لنفسه [illegible] واهل بيته القتل والنساء

وحرم السبي والاسر على الوجه الذي [illegible] ولم يعترف بامامة يزيد ولا [illegible] فان مات

يكون [illegible] في [illegible] دعوى الامامة وهو الذي [illegible] ان يكون باغيا

على امام زمانه [illegible] والعياذ بالله [illegible] اهلية وان

المنوه اليه ذلك [illegible] الامامة ليزيد [illegible]

لذلك [illegible] الامام في حقيقته [illegible] عنده

[illegible] والعياذ بالله [illegible] وهو [illegible]

[illegible] من دعوى الاجتهاد [illegible] فلا يكون باغيا

فانا [illegible] كان [illegible] وكان الحق

مع [illegible] الامام [illegible]

كما قالوه في معوية [illegible] في قتال [illegible] على

تلكم

ملكم [illegible] رسول الله في [illegible] ولم [illegible] هذا انما [illegible]

[illegible] دعوى الامامة [illegible] بعد انعقاد الامامة والخلافة للامام

[illegible] فاتلوا الاخر منهما [illegible] دعوى [illegible]

[illegible] الخليفة السابق [illegible] ان معوية نص على يزيد [illegible] في ايام حيوته وبايعه جميع

[illegible] الامامة [illegible] غلطا [illegible] ادعاها

[illegible] معوية [illegible] التي كانت بينهم وبين معوية [illegible]

[illegible] الشيعة بالعراق [illegible] الحسين [illegible] خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم

[illegible] معوية [illegible] حتى تنقضي المدة فاذا مات معوية نظر في ذلك

[illegible] سبيل [illegible] الشيعة [illegible] مع معوية [illegible]

[illegible] الناس [illegible] على ان الامام [illegible] بامامته [illegible] وفات الحسن

[illegible] بامامته في وقت دون [illegible] الاجماع [illegible]

[illegible] صلوات الله عليهم فقد [illegible] الحسين [illegible] **كتاب** [illegible]

[illegible] باسناده الى ابن عباس [illegible] ابراهيم

[illegible] الحسين [illegible] جبرئيل [illegible]

[illegible] صلوات الله عليه [illegible] ابراهيم

[illegible] ابراهيم [illegible] الحسين فاطمة وابو علي [illegible]

[illegible] ابراهيم

[illegible] الحسين [illegible] ابراهيم [illegible] الحسين [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible] **تفسير** [illegible]

[illegible] الحسين بن علي بن ابي طالب [illegible] النبي صلعم [illegible] رسول الله

[illegible] الحسين [illegible] الحسين [illegible] النبي صلعم [illegible]

[illegible] الحسين [illegible] الحسين [illegible] رسول الله صلعم [illegible]

[illegible] كتاب [illegible] رسول الله صلعم [illegible]

[illegible] النبي صلعم [illegible]

[illegible] حتى [illegible] على [illegible] قال

منه وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط ومثله عن سعيد بن ابي راشد
والفائق للزمخشري وفي الفتوح اخرج الجنابذي والترمذي وابن ماجه عن يعلى بن مرة ان النبي صلعم
قال حسين مني وانا منه احب الله من احب حسينا الحسين سبط من الاسباط انتهى وذكر البارزي
عن المنصور انه راى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فسأله فقال انه كان يلعن عليا في كل يوم
الف مرة وفي يوم الجمعة اربعة الاف مرة ولاولاده معه فرايت النبي صلعم وذكر منامًا طويلا من جملته ان
الحسين شكاه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع بصاقه خنزيرا
وصار آية للناس انتهى هذه حكاية مشهورة ذكرها الخوارزمي وابن المغازلي ونقلها صاحب
توضيح الدلائل وجامع ... ملخصها ان الدوانيقي بعث الى سليمان بن مهران الاعمش في بعض
الليالي فاغتسل وتحنط ولبس كفنه ثم جاء اليه واتاه فلما جلس عنده قال الم احدثك
والافتلتك قال سليمان ... الا ... في هذا الوقت الا لسؤال عن فضائل
علي وان اخبرتك ربما قتلتني فاغتسلت وتحنطت وكفنت ... وليست كفنه
فقال لم احدثك كم تروي من فضائل علي بن ابي طالب قال شيئا قال كم قال اربعة الاف
لم لا احدثك بحديثين في فضائل علي بن ابي طالب ... قال نعم
فذكر انه كان هاربا ... بني مروان ... في بلاد الشام
المسجد وصلى مع اهل العصر ... الامام ... صبيان وصبيان فقال الشيخ مرحبا
... باسمهما فسالت عن هذا الشيخ ... قيل هو جد هذين
... سمعت عليا ... الحسن والحسين فقام الدوانيقي
... فقال الشيخ ... فقال انا اقرئ
عينيك ... ان فاطمة الزهراء
وفي رواية ... فاطمة واخبرت ان الحسن والحسين خرجا من عندها
... ذهبا فاتاه جبرئيل واخبره بانهما في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا
... فذهب النبي ... ثم حملهما النبي الحسن على عاتقه والحسين على
... المسجد فخطب الناس ثم قال ايها الناس هل ادلكم على خير الناس جدا وجدة ... اباً واماً
... ثم قال ... الحسن والحسين ...
كساه الشيخ خلعتين ... الى ...

الثناء

الثناء قريش بنت فاطمة ... فقلت لها ... زوجك ... فلما اتاه وجدتك
... سبع سنوات ... بثلاثين ثوبا وعشرة الاف درهم
فقال اما ان ... فدخلت مسجد ... فلما ... تلك المسجد وصليت
... كبير ... واذا هو ... الثالثة ... الشجرة ... فرجعت
واذا ... بوجهه ... فاذا هو وجه خنزير ... قد ابتلي
ولما ... لم ... وجدت الديباج كان النبي ... المؤمنين والحسن
... وهو على يمين النبي ... وهو على
يساره كاس ... النبي ... الكاس فسقاه ... ثم قال
هذا الجالس على الدكان ... فقال ... وهو يلعن ابا عقيب
... ثلاثا ...
عليك ... ثم ... حتى ... وجعلك ...
... قال المنصور ... عمران ... وعشيًا
... فقال ... في خلاف الاحاديث ...
... قال الملك ... قاتل الحسين ... النار
... واما ...
... فقد ذكر الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب
مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ان معوية لما ... يزيد ... يزيد كتابا الى
الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ... الحسين بن علي
... خرج من المدينة ... مكة واقام بها ... معوية ...
... وكتبوا كتبا الى الحسين ... الشام ...
باسمهم ... كتابا ...
كتاب ... على ... كتاب ... جماعتهم على يد ...
... بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من شيعته ... امير المؤمنين سلام عليك
... الناس ... ولا راي لهم غيرك ... والسلام عليك
... عبيد الله ... ابن عقيل ... الكوفة ...

ووقايع لا حاجة لذكرها فلما آل الامر الى ان الحسين ع توجه بنفسه واهله واولاده الى الكوفة ليقضي الله

امرا كان مفعولا وكان عند وصول مسلم بن عقيل الى الكوفة واجتماع الشيعة اليه واخذه البيعة للحسين ع

بن علي كتب الى [illegible] النعمان بن بشير الى يزيد بن معاوية فبعث عبيد الله بن زياد الى الكوفة وكان قريبا منها

متنكرا فدخلها ليلا واوهم انه الحسين ع ودخلها من جهة البادية في زي اهل الحجاز متعمما بعمامة سوداء ملثما

عليهم ولا يشكون انه الحسين فيمشون بين يديه ويقولون مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم

فرأى عبيد الله بن زياد من تباشرهم بالحسين ما ساءه فكشف لثامه فعرفوه وهو ساكت فلما دخل القصر

واصبح جمع الناس وقال [illegible] في قتله [illegible] وما اعتقده مشهور في تخيله وتوعد

حتى ظفر بمسلم بن عقيل فقتله وبلغ الحسين قتل مسلم وما اعتمده عبيد الله بن زياد وهو يتجهز للخروج الى

الكوفة فاجتمع به ذوو النصح والتجربة من اهل الديانة والمعرفة كعبد الله بن عباس وعمر بن

عبد الرحمن بن الحارث المخزومي وغيرهما ووردت عليه كتب اهل المدينة من عبد الله بن جعفر و

سعيد بن العاص وجماعة كثيرة كلهم يشيرون عليه الا يتوجه الى العراق وان يقيم بمكة فلم يقبل وعزم

على المسير [illegible] اخذ [illegible] اليه [illegible] فخرج من مكة يوم الثلاثاء

يوم التروية الثامن من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من اهله وشيعته ومواليه وسار فلما وصل

الشقوق فاذا هو بالفرزدق الشاعر قد وافاه هناك فسلم عليه ودنا منه وقبل يده فقال الحسين ع

من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال كيف تركت اهل الكوفة فقال خلفت قلوب الناس معك

وسيوفهم مع بني امية عليك وقد قلدوا الدنيا دينهم والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء

وجرى بينهما كلام [illegible] الفرزدق في نفر من اصحابه [illegible] فقال [illegible] يا ابا

فراس هذا الحسين بن علي فقال الفرزدق نعم هذا الحسين بن علي وامه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى

والله خيرة الله وافضل من مشى على الارض وقد كنت قلت فيه قبل اليوم ابياتا غير متعرض لمعروفه بل

اردت بها وجه الله والدار الآخرة فلا عليك ان تسمعها فقال [illegible] اسمعنا يا ابا

فراس فقال قلت فيه وفي ابيه وجده — هذا الذي تعرف البطحاء وطأته — الابيات قال ثم ان

الحسين ثم سار حتى صار على مرحلتين من الكوفة وافاه انسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف

فارس من اصحاب ابن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين ان الامير عبيد الله بن زياد قد امرني

الا افارقك او اقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك غير اني قد اخذت بيعة

القوم فقال له الحسين ع اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب اهله وقدمت رسلهم علي يطلبونني

وانتم

وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت من حيث اتيت فقال له

الحر والله ما اعلم هذه الكتب ولا الرسل وانا فما يمكنني الرجوع الى الكوفة في وقتي هذا فخذ طريقا

غير هذا وارجع حيث شئت لاكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق فلم اقدر عليه وانشدك الله في

نفسك [illegible] فسلك الحسين طريقا آخر غير الجادة راجعا الى الحجاز وسار هو واصحابه طول ليلتهم

فلما اصبح الحسين [illegible] الحر وجيشه فقال الحسين ما وراءك يا ابن يزيد فقال الحر وافاني كتاب

ابن زياد يؤنبني في امرك وقد سير من هو عين علي ولا سبيل الى مفارقتك او اقدم بك عليه

[illegible] الحسين واهله واصحابه حتى نزلوا كربلاء يوم الاربعاء او الخميس على ما قيل الثاني من

المحرم [illegible] فقال ما هذه كربلاء موضع كرب وبلاء هنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا فنزل القوم

وحطوا الاثقال ونزل الحر بجيشه وحده قبالة الحسين ع ثم كتب الحر الى عبيد الله بن زياد بنزول الحسين بارض

كربلاء فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين اما بعد فقد بلغني يا حسين نزولك بارض كربلاء وكتب الي

يزيد بن معاوية ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن

معاوية والسلام فلما ورد الكتاب على الحسين ع وقرأه القاه من يده وقال للرسول ما له عندي جواب

الرسول فاخبر ابن زياد فاشتد غضبه وجمع الناس وجهز العساكر وسير مقدمتها عمر بن سعد وكان [illegible]

[illegible] وكتب اليها فاستعفى من ذلك [illegible] فقال له ابن زياد اما ان تخرج واما

[illegible] الى [illegible] وطلع [illegible] الحسين ع

[illegible] فلما [illegible] بن سعد [illegible] الناس الا اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون

الفا [illegible] وتلاه الشمر بن ذي الجوشن [illegible] عمر بن سعد [illegible] الحسين

[illegible] حتى نزلوا شاطئ الفرات [illegible]

[illegible] كتابا الى عمر بن سعد يحثه على مناجزة الحسين [illegible]

واشتد بهم العطش فقال انسان من اصحاب الحسين يقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان زاهدا

[illegible] يا ابن رسول الله ائذن لي [illegible] فقال له الحسين ع [illegible]

[illegible] عمر بن سعد ودخل عليه ولم يسلم [illegible] من السلام على

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] الفرات [illegible] وهذا الحسين بن علي بن فاطمة [illegible]

[illegible] عطشا [illegible] وبين ماء الفرات [illegible]

استعفه سؤاله فاطرق عمر بن سعد ليلته ثم قال واستشار أصحابه ليلته فلا يعرف حزمه إذ لم يكن

دعاني عبيد الله من دون قومه • إلى خطة فيها خرجت لحيني

فوالله ما أدري وإني لواقف • على خطر لا أرتضيه ومين

أأترك ملك الري والري منيتي • أم أرجع مأثوما بقتل حسين

وفي قتله النار التي ليس دونها • حجاب وملك الري قرة عيني

ثم لما أصبح هذا الصبح تمشى بعين الأنس ملك الري لقيه فخرج زهير بن القين فقال للحسين يا ابن رسول الله قد رضي أنه يقتلك بولاية الري فلما بلغ الحسين أن القوم مقاتلوه أمر أصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوا لها جهة واحدة يكون القتال منها وركب عسكر ابن سعد وأحدقوا بالحسين وأصحابه من جميع الجهات واقتتلوا فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين وأمر سعد أصحابه أن لا يقتلوا أهله وأصحابه بما يزيد على عشرين رجلا فعند ذلك خرج الحسين بنفسه الكريمة وصاح أما من مغيث يغيثنا لوجه الله أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله وأتاه الحر بن يزيد الرياحي فأقبل بفرسه إليه وقال يا ابن رسول الله كنت أول من خرج عليك والآن جئت ناصرا لك إني أرى أن أكون أول مقتول في نصرتك فلعلي أنال شفاعة جدك ثم حمل على عسكر ابن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل وقتل أصحاب الحسين بأسرهم وولده وإخوته وبنو أخيه وبنو عمه وبقي وحده وبارز بنفسه إلا أنه أثخن بالجراحات والسهام تأخذه من كل جانب والشمر وقبيلته يقاتلونه ثم حال الشمر ومن معه بينه وبين رحله وحرمه فصاح الحسين ويحكم يا شيعة الشيطان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا وارجعوا إلى أنسابكم إن كنتم أعرابا كما تزعمون أنا الذي أقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم من التعرض لحرمي فإن النساء لا يقاتلنكم فقال الشمر لأصحابه كفوا عن النساء وقصدوا الرجل وأقصدوه بأنفسهم ثم صاح الشمر بأصحابه ويلكم ما تنتظرون بالرجل قد أثخنته الجراحات وتوالت عليه السهام والرماح فسقط على الأرض فوقف عليه عمر بن سعد وقال لأصحابه انزلوا فحزوا رأسه فنزل إليه نصر بن خرشة الضبابي ثم جعل يضرب بسيفه في مذبح الحسين فغضب عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه انزل إلى الحسين فأرحه فنزل إليه خولي بن يزيد فاحتز رأسه ثم سلبوه ودخلوا على حرمه فسلبوهن ثم نزعوا عنه ثيابه حتى بقي مجردا ثم أتى عمر بن سعد وأرسلوا بالرأس إلى ابن زياد مع بشر بن مالك النخعي ومنع الرأس بين يدي ابن زياد وقال

أملأ ركابي فضة وذهبا • إني قتلت الملك المحجبا

ومن يصلي القبلتين في الصبا • وخيرهم إذ يذكرون النسبا

قتلت خير الناس أما وأبا

فغضب ابن زياد من قوله ثم قال إذا علمته كذلك فلم قتلته والله لا تنال مني خيرا ولألحقنك به ثم قدمه فضرب عنقه ثم استاقوا الحرم كما تستاق الأسارى حتى أتوا الكوفة فخرج الناس فجعلوا ينظرون ويبكون وينوحون وكان علي بن الحسين قد أنهكه المرض فجعل يقول ألا إن هؤلاء يبكون من أجلنا فمن قتلنا وكان اليوم الذي قتل فيه الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة ودفن بالطف بأرض كربلاء من العراق ومشهده معروف يزار من الجهات والآفاق قال الكمال ابن طلحة هذه الوقائع بأسرها أوردها صاحب كتاب الفتوح فيما نسبه إليه وعهده فقال أردت تتبعها عند قتله لتنبها عليها فإن تفاصيلها مما يحب عليهم أن يعرفها لكثرة القتال وقتل أهاليه وأنصاره وشيعته ومواليه وخروج الباقين منهم ثم قال إن أبي عبد الله حسين عليه السلام قال يقول لولا أني أشفق أن يكون فيها ما يرى أولا على أهل بيته بعده ... فهي على ما ذكر هو ولكل الكتب المصنفة فيه ولم يوضع فيه كتاب

وأما ما ورد عنه من الأخبار بقتله وموضع مصرعه فقد أخرج ابن سعد والطبراني عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربة فأخبرني أن فيها مضجعه وأخرج أبو داود والحاكم عن أم الفضل بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا يعني الحسين وأتاني بتربة من تربته حمراء وأخرج أحمد لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي إن ابنك هذا حسين مقتول وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها فأخرج تربة حمراء وأخرج البغوي في معجمه من حديث أنس أن ملك القطر استأذن أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فقال لأم سلمة املكي علينا الباب لا يدخل أحد فجاء الحسين فوثب حتى دخل فجعل يعلو على منكب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الملك أتحبه قال نعم قال إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل به فأراه فجاءه بسهلة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول إنها كربلاء وأخرجه أيضا أبو حاتم في صحيحه وروى أحمد نحوه وروى عبد بن حميد وابن أحمد نحوه أيضا لكن فيه أن الملك جبريل فإن صح فهما واقعتان وزاد الثاني أيضا أنه صلى الله عليه وسلم شمها وقال ريح كرب وبلاء والسهلة بكسر أوله رمل خشن ليس بالدقاق الناعم وفي رواية الملا وابن أحمد في زيادة المسند قالت ثم ناولني كفا من تراب أحمر وقال إن هذا من تربة الأرض التي يقتل بها فمتى صار دما فاعلمي أنه قد قتل قالت

سلمة هو منعقد في قارورة عندي وكنت أقول إن يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم وفي رواية عنها فأصبحت يوم قتل

الحسين وقد صار دماً [illegible] وأخرج [illegible] عن جبريل [illegible] مقتل [illegible] فسمعت

في قارورة قالت أم سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول

أيها القاتلون جهلاً حسيناً ، أبشروا بالعذاب والتنكيل

قد لعنتم على لسان ابن داود ، وموسى وحامل الإنجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فإذا الحصباء قد جرت دماً وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال مر علي

بكربلاء عند مسيره إلى صفين وحاذى نينوى على الفرات فوقف وسأل عن اسم الأرض فقيل كربلاء فبكى

حتى بل الأرض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كان عندي جبريل آنفاً

وأخبرني أن ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمني

إياها فلم أملك عيني أن فاضتا وروى أحمد مختصراً عن علي قال دخلت على النبي [illegible]

[illegible] أن علياً [illegible] الحسين فقال هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا موضع رحالهم وهاهنا

دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض وأخرج [illegible]

[illegible] جبريل [illegible]

[illegible] فقال جبريل [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] بالأرض التي يقتل بها [illegible] جبريل بيده [illegible]

[illegible] وأخرج [illegible] أم سلمة أن النبي

[illegible] قتل الحسين [illegible] ابن عباس [illegible]

بيده قارورة فيها دم [illegible] دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم [illegible]

قد قتل في ذلك اليوم ذكرها [illegible] ابن حجر في [illegible] أم الفضل بنت الحارث [illegible]

على رسول الله فقالت يا رسول الله رأيت البارحة حلماً منكراً [illegible] رأيت كأن قطعة

من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً يكون في حجرك

فولدت فاطمة الحسين قالت فكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت به عليه [illegible]

حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله تهرقان فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما يبكيك

قال أتاني جبريل فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا وأتاني بتربة من تربته حمراء [illegible]

[illegible] أم سلمة [illegible] قالت كان جبريل عند النبي والحسين معه فبكى [illegible]

النبي [illegible] النبي [illegible] جبريل [illegible] يا محمد [illegible] إن أمتك ستقتله [illegible]

[illegible] تربة الأرض التي يقتل بها [illegible] الأرض [illegible]

فقال البيهقي [illegible] في كتابه معالم العترة الطاهرة [illegible]

[illegible] قال [illegible] علي بن أبي طالب في سفره [illegible] كربلاء فقال هاهنا مناخ ركابهم وموضع

رحالهم ومهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض وفي كتاب معالم

العترة النبوية لعبد العزيز بن محمود بن مبارك بن الأخضر الجنابذي [illegible]

[illegible] عن [illegible] عبد الرحمن [illegible] رسول الله [illegible] بيت [illegible] عائشة [illegible]

[illegible] فقالت عائشة ما يبكيك يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال [illegible] جبريل [illegible]

[illegible] الحسين يقتل [illegible] فقالت عائشة [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] يقتل حسيناً [illegible] عن عبد الله بن نجي عن أبيه [illegible]

كان مع علي [illegible] فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى صبراً أبا عبد الله صبراً

[illegible] فقلت يا أمير المؤمنين ما قولك صبراً أبا عبد الله قال دخلت على رسول الله [illegible]

[illegible] وأمي يا رسول الله ما [illegible] أغضبك أحد [illegible] جبريل [illegible]

أن الحسين يقتل بشط الفرات [illegible] فقال هل لك أن أشمك من تربته [illegible] فقبض قبضة [illegible]

فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا [illegible] قال [illegible] الجعد [illegible]

[illegible] سمعت [illegible] سلمة [illegible] الحسين [illegible] قالت [illegible]

[illegible] وأما ثواب زيارته والبكاء عليه ففي كتاب أعلام الورى [illegible]

[illegible] بإسناده عن سيد العابدين علي بن الحسين عن أبيه [illegible] رسول الله

[illegible] رسول الله [illegible]

رسول الله [illegible] استقبل القبلة [illegible] الأرض [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] الحسين [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] جبريل [illegible]

[illegible] يا رسول الله [illegible] الحسين [illegible]

[illegible] الحسين [illegible]

بهم موت الله لكم بالجزع وقتل هو وعن عن مسند احمد بن حنبل ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال الغضائري احمد بن اسرائيل قال رايت في كتاب احمد بن حنبل بخط يده ثنا اسود بن عامر ابو
عبد الرحمن يعني شيخنا البابكي الجبان قال حدثنا الربيع بن المنذر عن ابيه قال كان حسين بن علي
يقول من دمعت عيناه فينا دمعة او قطرت عيناه فينا قطرة بوأه الله عز وجل الجنة وقد
في بعض الروايات احقابا وفي كتاب ذخائر العقبى للمحب الطبري الشافعي عن موسى الرضا عن ابيه جعفر
قال سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين فقال اخبرني ابي ان من زار قبر الحسين عارفا بحقه
كتب الله له في عليين وقال ان حول قبر الحسين سبعون الف ملك شعثا غبرا يبكون عليه
الى يوم القيامة عن حمزة ابو الحسن العتيقي وفي فضل كتاب ابن الاثير ان قال ان من ارسل ان تلقى
الله عز وجل وانت عليك فزر الحسين وان بكيت على الحسين حتى سالت دموعك على
خديك غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وان ترك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين
زار اهل بيته ومالهم في الارض من شبيه وقال من ذكره بالبكى كنت معهم فاموز فوزا عظيما وقد
نزل الى الارض من الملائكة اربعة آلاف فلم يؤذن لهم فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم
من يكونون من انصاره قال الغضائري ابو عبد الله عليهم قال من زار واحدا من الائمة
كان كمن زار رسول الله وفي كتاب الاربعين جمع ابراهيم بن الحسن بن علي الاربلي حدثني
شيخي الامام الحافظ الفاضل الحسيب النسيب جمال الدين ابو الخطاب حسين بن دحية الكلبي
المعروف الاندلسي بقراءته مبارك بن موهوب الاربلي سنة عشر وستمائة في الحديث الثالث
عشر باسناده عن محمد بن ابراهيم عن جعفر بن محمد الصادق عن ابائه رضي الله عنهم عن النبي
ان الله تعالى اختار لي ولاهل بيتي سبعين الف ملك من الملائكة الكرام يطوفون
بقبري وقبور اهل بيتي ويرجون الله تعالى لمن زارنا وزار قبورنا فقد ناجاني وقال يا
وقد حضور الجزع في افاق السماء وبكائها بالدماء ووجدان الدم العبيط تحت كل حجارة وحصاة
وما حدث بعض من عمر زاد عن عضنة سبحانه في كتاب معالم العترة ببعض الى الزهري قال
قال لي عبد الملك بن مروان اي واحد انت ان اخبرتني اي علامة كانت يوم قتل الحسين
قال قلت لم يرفع حصاة ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك اني وانت
في هذا الحديث غريبان وبه سنده عن عيسى بن الحارث الكندي قال لما قتل الحسين بن
مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كانها ملاحف معصفرة

شنة عمرة فتشاور من يمنا الكواكب بعضها بعضا قال وسمعت زكريا بن يحيى بن عمر الطائي قال سمعت
واحد من شيخه طي يقول اصيب شمر بن ذي الجوشن لعنه الله في قتل الحسين ذهبا فدفع بعضه الى ابنته
فدفعته الى صائغ يصوغ لها منه حليا فلما ادخله النار صار هباء وسمعت جدة زكريا تقول صار
نحاسا فاخرجت شيئا من ذلك معي بالصائغ فدفع اليه باقي الذهب فقال ادخله النار فجعله في النار
الصائغ فصار الذهب هباء وقال عنه مثل ما قال واذكر عبيد بن جناد قال ثنا عطاء بن مسلم عن
حباب قال القتيبي رجلا من طي قلت له بلغني انكم تسمعون نوح الجن على الحسين فقال نعم ما تشاء ان
تلقى حرا او عبدا الا اخبرك بذلك قال انا احب ان تخبرني بما سمعت انت من ذلك قال اما اني
الا قائلة منهم تقول
مسح النبي جبينه ۞ فله بريق في الخدود ۞ ابواه من عليا قريش
جده خير الجدود ۞ قال الغضائري في نا عمر بن شيخنا قال انا ابو سعيد محمد بن يحيى بن
الحاكم عن صالح امام مسجد بني سليم عن اشياخ لهم قالوا غزونا ارض الروم فاذا في كنيسة من كنائسهم
مكتوب بيت بالعربية
اترجو امة قتلت حسينا ۞ شفاعة جده يوم الحساب ۞
فقلنا للروم من كتب هذا قالوا ما ندري ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض
الشعبي قال لما قتل الحسين بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها اسنده عن سليمان بن العاص
ما رايناه وما قبل ايام قتل الحسين ومنهم ابن سيرين لم تكن هذه الحمرة التي مع الشفق حتى قتل الحسين
وفي مسند ابن ابي خيثمة اخبرنا ابو سلمة ثنا حماد بن سلمة عن سليم القاضي قال مطرنا دما ايام قتل الحسين
ومن ابن الاثير في الكامل انه مكث الناس شهرين او ثلاثة كانما لطخت الحوائط بالدم ساعة تطلع الشمس
حتى ترتفع وفيه من بعض حجاب بن زياد انه قال دخلت مع القصر حين قتل الحسين فاضطرم في وجهه
نار فقال لا تحدثن بهذا احدا ومن تفسير السدي عن عبيد انه لما قتل الحسين احمرت افاق السماء اربعة
ولما اخبروا بقتله فنحوه بعضهم ابن سلام فربطوه وكم حبل فجعلوا يسيرون بالراس فينا هم كذلك
خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكتبت سطرا بدم
اترجو امة قتلت حسينا ۞
شفاعة جده يوم الحساب ۞ فهربوا وتركوا الراس اخرجه منصور بن عمار وذكر ان في
البيت وحين هذا بعض قبل مبعثه ثلاثمائة سنة انها مكتوبة في كنيسة من ارض الروم لا يدرى من كتبه
عن كتاب البواقيت لابي عمر الزاهد قال الاصمعي انا ابن الصفار وصاحب الحج العسكري غزونا
غزاة وسبينا سبيا وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى فاكرمناه واحسنا اليه فقال لنا اخبرني
ابي عن ابائه انهم حفروا في بلاد الروم حفرا قبل ان يبعث العربي بثلاثمائة سنة فاصابوا حجرا عليه

بالسند هذا البيت: أترجو أمة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب *
والمسند كلام أو لا تشبث به قال ابن حجر وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نضرة
الأزدية أنها قالت لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما أمطرت السماء دما فأصبحنا وحبابنا وجرارنا
مملوءة دما وكذا روي في أحاديث غير هذه ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضا أن السماء اسودت
اسودادا عظيما حتى رئيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط وأخرج أبو الشيخ
أن الورس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافتهم حين
قتله وحكى ابن عيينة عن جدته أن جمالا ممن انتهبت ... ونحروا ناقة
في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل النيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وأن السماء احمرت
لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس أن القيامة قد قامت
ولم يرفع حجر في الشام إلا رئي تحته دم عبيط وأخرج عثمان بن أبي شيبة أن السماء مكثت بعد قتله
سبعة أيام ترى على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا
ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين أن الدنيا أظلمت ثلاثة أيام ثم ظهرت الحمرة في السماء وقال أبو
سعيد ما رفع حجر من الدنيا إلا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دما بقي أثره في الثياب
مدة حتى تقطعت وفي رواية أنه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة وأنه لما جيء برأس
الحسين رضي الله عنه إلى دار زياد سالت حيطانها دما وأخرج الثعلبي عن أسلم أنها سمعت نوح الجن
وأن سمرهم(؟) ... أنها بكت عليه حتى غشي عليها وأخرج الثعلبي أن السماء بكت وبكاؤها حمرتها
وقال غيره احمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وأن ابن سيرين قال
أخبرنا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وذكر ابن سعد أن هذه الحمرة لم تر في
السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمته أن غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق تنزه عن الجسمية
فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق إظهارا لعظيم الجناية قال وأنين العباس وهو
مأسور ببدر منع النبي صلى الله عليه وسلم النوم فكيف بأنين الحسين ولما أسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي صلى الله عليه وسلم
غيب وجهك عني فإني لا أحب أن أرى من قتل الأحبة قال والإسلام يجب ما قبله فكيف ... ما البلى(؟)
ثم أمر بذبح الحسين رضي الله عنه وأمر بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال أسرى وما تقدم مبسوطا ... أشد
بأعدائه ... في دار الدنيا ما ... لهم ... الأرض(؟) ... الاء
البغي من الصواعق وأخرج أبو الشيخ أن جمعا تذاكروا أنه ما من أحد أعان على قتل الحسين رضي الله عنه إلا

اصابه

أصابه بلاء قبل أن يموت فقال الشيخ أنا أعنت وما أصابني شيء فقام ليصلح السراج فأخذته النار فجعل
ينادي النار النار وانغمس في الفرات ومع ذلك لم يزل به ذلك حتى مات وأخرج منصور بن عمار
أن بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب راوية ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان إذا ركب الفرس لواه على
عنقه كأنه حبل ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي أنه أضافه رجل بكربلاء فتذاكروا أنه ما شرك أحد في
دم الحسين رضي الله عنه إلا مات بأقبح موتة فكذب المضيف بذلك وقال إنه ممن حضر فقام آخر الليل يصلح السراج
فوثبت النار في جسده فأحرقته قال السدي فأنا والله رأيته كأنه حممة وعن الزهري لم يبق ممن قتله إلا من عوقب
في الدنيا إما بقتل أو عمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدة يسيرة وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي
أن شيخا حضر قتله فقط فعمي فسئل عن سببه فقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف
وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتلي الحسين رضي الله عنه مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ثم أكحله بمرود
من دم الحسين رضي الله عنه فأصبح أعمى وأخرج أيضا أن شيخا منهم علق في لبب فرسه رأس الحسين بن علي
فرؤي بعد أيام ووجهه أشد سوادا من القار فقيل له إنك كنت أنضر العرب وجها فقال ما مرت علي
ليلة من حين حملت الرأس إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعاني فيها
وأنا أنكص فتسفعني كما ترى ثم مات على أقبح حالة وأخرج أيضا أن شيخا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين
يديه طست فيها دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت إليه فقلت ما حضرت فقال لي هويت
وأومأ إلي بإصبعه فأصبحت أعمى وأخرج أحمد عن أبي رجاء أنه كان يقول لا تسبوا عليا ولا أهل
البيت إن جارا لنا من بلهجيم قال ألم تروا إلى هذا الفاسق ابن الفاسق إن الله قتله يعني الحسين رضي الله عنه
فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس بصره ... وأصحاب ... إلا لم يبق منهم أحد
... كبد السماء ... حتى ... الحسين رضي الله عنه ... قطع ... قال
... ذي الحسين رضي الله عنه ... بسهم ... أصحاب ...
... بطنه والبرد في ظهره وبين يديه الثلج ... الكافور
... ثم ... كذلك ...
... عن ... أن ... رؤوس أصحابه
... حتى ... ثم ... ثم ... كذلك
... رأس الحسين رضي الله عنه ... رأس الحسين رضي الله عنه ...
... ومن ... أحد ...

عما يعمل الظالمون وعلى الآخرة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد قدم الحاكم من رواية
منقوعة ام ... قال الاخبر بثلوا الا الله فلم يلا قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا وانا قاتل
بدم الحسين بن علي سبعين الفا وسبعين الفا وكم اصحاب الحديث وذكره هذا الحديث بعينه
انتهى بما نقل ابن حجر في كتاب معالم العترة قال عبد الله بن محمد بن ... بن العباس ثنا محمد بن
الحسين السلولي ثنا عمر بن زياد الهلالي ثنا ابو حصين عن شيخ من قومه قال رأيت
رسول الله في المنام والناس يعرضون عليه بين يديه طست فيه دم والسيف والناس يعرضون
عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت يا رسول الله اني ما رميت بسهم ولا طعنت برمح ولا كثرت
فقال لي كذبت وقد هويت قتل الحسين قال واومى الي باصبعه فاصبحت اعمى فما يسرني ان لي بها
حمر النعم وفيه قال ثنا ابن العباس بن محمد ثنا يحيى بن ابي بكر ثنا الاشجعي يكنى ابا اسحق عن
... الصلاح ... قتل الحسين ... رأيت النبي في المنام فقال لي اذا اتيت البراء بن عازب
فاقرأه السلام واخبره ان قتلة الحسين في النار وان كاد الله يسحت اهل الارض
اليهما ليتنا البارحة فاخبره فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله من رآني في المنام فقد رآني
فان الشيطان لا يتمثل بي في صورتي وفي جامع الاصول وعن صحيح ابي داود وهو السنن
الترمذي عن عمارة بن عمير قال لما كان بعد ... من قتل الحسين جيء براس ابن زياد
اصحابه الا ... جيء براس الحسين قال عمارة فجئت حتى انتهيت وسمعتهم يقولون
جاءت جاءت فاذا حية تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد
فمكثت هنيئة ساعة ثم خرجت وذهبت حتى تغيبت ثم قالوا جاءت جاءت ففعلت ذلك
... عن ... قال قال رسول الله
يحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل يا حكيم
جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي قال رسول الله فيحكم لابنتي ورب الكعبة وعن ...
قال قال رسول الله ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا
وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ
اهل النار الى ربهم عز وجل من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم لا يفتر
عنه ساعة ويسقى من حميم جهنم وعن ... قال قال رسول الله ان موسى بن
عمران سأل ربه فقال يا رب ان اخي هارون مات فاغفر له فاوحى الله عز وجل اليه ...

في الاولين

في الاولين والآخرين لا يجيبك ما على قاتل الحسين ... انتم ... ما ذكرناه
ووقفت على ما تلوناه فاعلم ان اهل السنة مع ادعائهم موالاة اهل البيت ودعواهم حبهم
بل زعمهم انهم شيعتهم دوننا لا تراهم يحزنون عند ذكر مصائب الحسين او احد الائمة ولا يجوزون النوح
عليهم ويعيبون البكاء عند ذكر مصائبهم والحزن على ما اصابهم من اعدائهم وينهون عن ذلك مع
انهم يجوزون ... اولادهم وذوي ارحامهم ويبكون لفقدان احبتهم واهاليهم ولا يعيبون احدا
من النوح على احبته والحزن على اولاده وذويه حتى قال ابن حجر في الصواعق المحرقة اعلم ان ما اصيب
الحسين في يوم عاشوراء انما هو الشهادة الدالة على مزيد حظوته ورفعة درجته عند ربه
والحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لا ينبغي ان يشتغل
في ذلك اليوم الا بالاسترجاع ... عظام الطاعات ... واياه ان يشتغل ببدع الرافضة ونحوهم
من الندب والنياحة والحزن اذ ليس ذلك من اخلاق المؤمنين ولو كان ... لكان يوم وفاته اولى بذلك
واحرى وقال ايضا في اواخر كتابه هذا ... على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين
وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم
... رواية مقتل الحسين وما بعده ... ذكرته في هذا الكتاب لانه هنا
لبيان الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراءتهم من كل نقص ... ما يفعله
الوعاظ الجهلة فانهم ياتون بالاخبار الكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب
اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة وتنقيصهم ... انتهى ...
ليت شعري اذا كان النبي حزن على مصاب الحسين قبل ان يصاب ... يبكي عليه حتى ...
... وكذلك ابوه امير المؤمنين ... يبكي عليه اهل السموات والارضين وكانت ...
... الجنة ... يبكي عليه حتى ... من الجن ...
عن ... دمعت عيناه ... قطرة ...
... عز وجل ... على ... والبكاء عليه ...
... الاولين والآخرين ... المجوس ... الاسلام
... وكيف ... رسول الله وامير المؤمنين ...
... وقد قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر وكيف ... الحزن على الحسين ... من اخلاق المؤمنين ...

عليه من روايات من العشيرتين واذا اعترفوا انه لما قتل ضرب الجن بعضها ببعض وبكت السماء عليه دما وكسفت الشمس ورؤيت الكواكب نهارا واظلمت الدنيا واحمرت الحيطان وتغيرت آفاق السماء وكادوا يسمعون اهل الارض بعذاب لم يجيزوا لمن [illegible] والبكاء لمثل هذه المصيبة فقوله كان يوم فعاشر ام او يحتج بقوله وانه يخرج يوم وقتله يبكي على ما اصاب الاسلام والمسلمين ذلك اليوم من الرزية التي تتجدد اثارها بتجدد الايام وتمر الدهور والاعوام وانما يرد ذلك على من لا يرى الحزن عليه ولا يجوزون النياحة والندب فقد وهم الطائفة المستندة وقولهم ان [illegible] يجري في رواية مقتل الحسين وعظم ما جرى من الصحابة من التشاجر عليه وتعليله بان فيه بعض الصحابة فهي مجوزة المقدمة الاولى من التنافي وهو يتأتى ما اصاب الحسين انا انكر من افاعيل بعض الصحابة وانهم الذين اسسوا ذلك فلولا انه يحتج بعض الصحابة في رواية مقتلهما عليهما السلام مع كونهم [illegible] قتلهما وهلا يمنع ان يقال لا يجوز ان يذكر جناية رجل لان فيها ادخال على بعض عمرو وكون بريئا من تلك الجناية غيرهما من جاز ان تاتي على افعالهما فلعلهما وان آخر الفتوح رواية مقتل الحسين بلاد انها على بعض بعض الصحابة بالالتزام يجب عليهم ان يجيزوا سماع رواية مقاتل النبي ومن ابائه لمصطفى لاشتمال كثير من الصحابة من تجاوزه غيره لعدم [illegible] بالاتفاق وفي غزوة احد كان النبي على الشعب حتى رجالا من الانصار [illegible] فقال لا تبرحوا من مكانكم هنا وان قتلنا عن اخرنا فانا لعدو عدوه وتركوا الجيش وما [illegible] فحمل عليهم خالد بن الوليد فقتل جماعة من ظهر النبي بين سعد [illegible] عليهم حملة رجل واحد بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبال ورضخا بالحجارة وانهزم الصحابة وارتكبوا [illegible] وبقي معه على رواية الكثير اربعة عشر رجلا وعلى رواية ثلاثة ورجع عثمان بعد ثلاثة ايام فقال له رسول الله لقد ذهبت فيها عريضة ويوم خيبر اخذ الراية ابو بكر وعمر ورجعا [illegible] اصحابه يجبنونه كما يأتي ذكره ويوم حنين لم يثبت معه سوى سبعة او ثمانية [illegible] فالى الاستيفاء وذلك مذكور في شعر العباس الا هل اتى عرسي مكري ومقدمي

نواد حنين والاسنة تشرع ، نصرنا رسول الله في الحرب سبعة ، وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا

وثامننا لاقى الحمام بنفسه ، بما مسه في الله لا يتوجع ، وقال ابن اسحق

والعباس والفضل ابنه وابو سفيان بن الحارث وابنه جعفر وربيعة بن الحارث واسامة بن

زيد والنعمان ايمن بن عبيد وفي غزوة الحديبية لما انزل النبي الجحفة لم يجد بها ماء وكان يبعث واصحابه صاحبا بالروايا اليها فيرجعون بغير ماء ويقولون لا نستطيع ان نمضي لعدو وقفت اقدامنا رعبا وفي غزوة السلسلة لما اراد ان يبعث الى المعينا استدعى النبي ابا بكر فقال له خذ اللواء وامضي الى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه فلما كان قريبا منهم خرجوا اليه فانهزم وقتل من المسلمين جماعة وكذلك فعل عمر بن الخطاب وبعثه العاص الى غير ذلك مما هو مذكور في كتب المغازي مشروحا فينبغي ان يكونوا ممتنعين عن قراءتها وما اشتملت عليه فيما جرى لان ذلك يحتج على انه يجب عليهم ان يحرموا قراءة القرآن لما تضمن من التقريع بنفاق جملة من الصحابة حتى انزل فيهم سورة مخصوصة وقد تضمن ايضا فرارهم من الزحف ونطق بمعايب كثيرة فيهم كندائهم له من وراء الحجرات وانفضاضهم لا الى اللهو والتجارة وتركهم قائما على المنبر ورفع اصواتهم فوق صوته الى غير ذلك وذكر ما في غزوة تبوك وما عاتب من اجل المعتذرين منهم ومنهم من نزلت فيه سورة التوبة حتى ظننا انه لا يبقى منا احد ولا يجوز ان تلاوة هذه الآيات تحتج على بعض الصحابة وليس كل من تلاها عرفها او حملها على المحامل التي يبنى عليها من عرفهم فقولهم انه ورد في الاخبار الاحاد الموضوعة لا ادري ما دليل النبي يكتفي بنزوله على الخصم اذ ادعى ان كذب تلك الاخبار ووضعها وما استند له النبي يتوقف على الخصم اذا عكس الامر عليه وادعى كذب اخباره لم يشهد وادلة عرفها في اول الكلام هلا يسمع ان الحزن والندب لا يستلزم ذكر اخبار حتى تكون صحيحة او موضوعة بل المؤمن اذا ذكر مصابهم وتفكر في ما اصابهم ترادفت عليه الاحزان لا محالة وتتوالت عليه الاشجان في الفروع اذا ذكر عطش الحسين وعطش اهل بيته واصحابه ثلاثة ايام على ماء ورده باعينهم او ذكر ذبح الطفل الرضيع اليهم وهو يقول لهم ان كنتم لا ترحمونا فارحموا هذا الطفل فانه عطشان فسقوه شربة من السهام ذا ثلاث ودم [illegible] الطفل بسهم في عنقه ولا يجد من [illegible] او ذكر بكاء [illegible] قتل اصحابه واهل بيته وشيعته وهو ينادي اما من مغيث يغيثنا اما من مجير يجيرنا [illegible] اما من ذاب يذب عنا اما من مؤمن يدفع عن حرم رسول الله فلم يجيبوه الى ان رشق بالسهام وطعن بالرماح او اذا تذكر انه لما اثخن بالجراح وركبه [illegible] بسهم فوقع في التراب وداره [illegible] فجعل ينزع السهم ويأخذ الدم بكفه ويخضب به راسه ولحيته وهو يقول هكذا القى جدي وانا مخضوب بدمي واشكو اليه ما نزل بي او تذكر ان الشمر لما ركب على صدره [illegible]

ووضع السيف على بطن حمزة فقال الله اذا كان لا بد لك من قتلي فاسقني شربة من الماء احيا به وانقذ لا
الماء حتى تذوق الموت غصة بعد غصة ثم قلبه على وجهه وجعل يقطع اوداجه وكلما قطع منه
ناحية واحتزاه واعطشاه واعتناه واغربتاه واوحشتاه ما فلات ناصراه واعطشاه لا
عشائر لبنيه وما حل ببنيه من الكرب والبلاء فاي قلب لا يحزن عند ذكر هذه المصائب واي
لا يتجمع عند تذكر هذه النوائب فبان ان الاخبار التي يروونها مفتعلة موضوعة لا يجوز
كانهم هؤلاء لا ينفع انتم ولا فيهم ما فيه الكفاية لا ادري ما الداعي الا تحريم الحزن
عليهم مع ما رايت وعرفت وهم يروون ان النبي صلعم كان لا يستطيع الصبر على بكائه ويبعث
ان بكائه يؤذيني فكيف يصبرون بسماع [illegible] لقتله وكان بكاؤه يؤذي النبي صلعم وثبت شفاعته
كتاب [illegible] عليهم ان [illegible] ارشدتهم اليه واحتجاجهم على بعض اخبارهم ان البكاء
الموت واما اوجب بهذا خلافا نبكين بالية لا يقول عليهم لان الخصم يقول ان مقتل
رسول الله كيف ذكروا ان النبي صلعم بكى على حمزة عمه وقتله الا ان كان يغشى عليه فالاكبر
شرح الحديثة وقتل شاذان عن ابن مسعود ما رايتنا رسول الله صلعم باكيا قط اشد من بكائه على
وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وبكى حتى كاد ان يغشى عليه يقول يا حمزة يا عم رسول الله
الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب
الله فكيف يحرم الناس ولا يشتغل [illegible] شاه ثم جاء شاه وابيضا بكتابها على الحسين
مؤسسوا الحزن فاحضروا عليه كان رسول الله اسوة [illegible] مع الاسود وجابر كلا اصيب [illegible] يوم
[illegible] بالثوب عن وجهه وابكي [illegible] رسول الله صلعم لا [illegible] وجعلت فاطمة تبكي
فقال رسول الله صلعم تبكيه او لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه
مسلم والنسائي وفيه ابو هريرة قال مات ميتة من ال رسول الله صلعم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام
عمر ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله دعهن يا عمر فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب
قريب اخرجه النسائي قلت عمر جرى هذا من منع البكاء انما اخذ بقول عمر
رسول الله صلعم وعن عائشة ان رسول الله قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي او قال
تذرفان وان شئت ان تعلم سبب تحريم القوم رواية مقتل الحسين وسائر الائمة
لا يستطيعون ان يقربوها علامة تنفيهم عن ذلك سببين احدهما [illegible] اما
[illegible] جميع ما وقع من قتل اهل البيت وذبحهم وتشريدهم وطردهم وحبسهم والتنكيل بهم

ثم اسرع القوم الى سقيفة بني ساعدة واختطفوا الامر بالكلية والخلافة والفقه كما ذكرنا البرهان
ويشنع لان كان الوضع عند ذكر اخبار السقيفة فانه روى قتلهم [illegible] عليهم من تقدمهم [illegible] السابقين
تقدمهم لاحد [illegible] لان [illegible] الطاهرة واذا لم تقدم [illegible] الاعلى لا [illegible]
[illegible] الاعلى لا [illegible] عن سعد الدين من قولك ان من علماء الامة من يمنع لعن يزيد
[illegible] ويزيد لنزوله الى اللعن [illegible] وقوله هذا الرجال ان رواية مقتل الحسين
الصحابة ايضا يجر اليه كما دللنا عليه وقد اجاد من قال لا احد [illegible] صلعم اعني [illegible]
[illegible] من الرجال محمد نكتة الطيبة وارتكم ان الحسين اصيب فيهم السقيفة ولا [illegible]
بالنبي فاطمة العفيفة واما السبب الحامل لهم على ما ذكروه بانفسهم من انه [illegible] النساء
واحد منها انهم [illegible] دس في سم الحسن [illegible] يزيد امر بقتل الحسين والوليد بن عبد الملك سم
بن الحسين وهشام بن عبد الملك سم محمد بن علي الباقر والرشيد سم الكاظم والمامون سم الرضا
وكذلك سائرهم كما ياتي وانما قتل امير [illegible] السبب فيه ايضا [illegible] واعتقاده عليهم رفع
المصاحف لما [illegible] بالامر وادخل الشبهة على كثير من عسكره [illegible] تحكيم الحكمين والجاري
[illegible] وادعوا انه [illegible] ولهم الاعتراف بالكفر ثم التوبة فخرجوا عليه ووقعت وقعة
[illegible] عليه [illegible] الشيعة مقتل [illegible] الائمة
[illegible] رسول الله صلعم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله
[illegible] والقلب مصاب والعهد قريب اخرجه [illegible]
من البكاء [illegible] وفيه عن عائشة ان رسول الله صلعم قبل
عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي [illegible] وعيناه تذرفان [illegible] ان القوم
قتلهم [illegible] على الخلق [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
الرواية مقتل الائمة [illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible] ما ذكره الشيعة

فداهفناه على ما حمل سلالة الانبياء ووما اسناه على ما اصابهم من اولئك الاشقياء. ومعاهناه على ما فعله اولئك الشقاة بذرية الرسول واولاد النبي الطاهرين الا لعنة الله على القوم الظالمين

الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد اجاد ابن طلحة حيث قال ـــ الا ايها العادون ان اماكم

مقام سؤال والرسول سائل ... وموقفكم والخصم محمد ... وفاطمة الزهراء وهي تكلكم

وان عليا في الخصام موئيد ... له الحق فيما يدعي وتقول ... فما ذا تردون الجواب عليهم

ولسيالي هذا الخطب سيل ... وقد سؤتموهم في بنيهم فقتلهم ... ورود التقى احكم وقتيل

ولا ريب يخفى ذلك اليوم شاغل ... سوى خصمكم والشرع فيه يطول ... ومن كان في الحشر دليل خصيمه

فان له نار الجحيم مقيل ... وكان عليكم واجبا في اعتقادكم ... رعايتهم ان تحفظوا وتنيلوا

فانهم ال النبي واهله ... ونهجهم هديهم بالنجاة كفيل ... مناقبهم بين الورى مشتهرة

لها غرر مجهولة وحجول ... مناقب حلت ان يحاط بحصرها ... منبتها فرع تزكى واصول

مناقب وعد الله اشرعا لهم ... بها مقام منهم شاهد ودليل ... مناقب من خلق النبي وخلقه

ظهرن فما تسطيع الغداة احولا **واما** اولاد سيد الشهداء فوالعضل المهم انتقل الحسين عليه السلام الى

الدار الاخرة وعمره ست وخمسون سنة وستة اشهر كان مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين وشهورا

ومع ابيه ثلاثين سنة بعد وفات النبي ومع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عشر سنين وبعد وفاة اخيه

المستقل عشر سنين قال وكان اليوم الذي قتل فيه يوم الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين من الهجرة

وذكر كمال الدين بن طلحة مثله حرفا بحرف وفي كتاب معالم العترة قتل بالطف يوم عاشوراء سنة احدى

وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة اشهر والمشهور عندنا انه قبض وهو ابن ثمانية وخمسين سنة وقيل

وخمسين **واما** عدد اولاده فقال ابن طلحة كان له عشر اولاد ستة ذكور واربع اناث فالذكور علي

الاكبر وعلي الاوسط وهو سيد العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فقاتل بين يدي

ابيه حتى قتل شهيدا واما علي الاصغر جاءه سهم وهو طفل فقتله وقيل ان عبد الله قتل ايضا مع ابيه شهيدا

والبنات زينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور وقيل كان له اربعة بنين وبنتان والاول اشهر

اقول ذكر البنات في الاجمال اربعة وفي التفصيل ثلاثة ولعل في نسخته سقطا الا ان صاحب كشف الغمة نقل عن

الفصول المهمة هكذا نقلا عنه ايضا فلاحظ وانظر لنا رقية كما لين نسخته ينقله عنه وفي كتاب

معالم العترة جميع ولد الحسين بن علي بن ابي طالب ستة اربعة ذكور وابنتان علي الاكبر وعلي الاصغر

وعبد الله وسكينة وفاطمة ثم قتل مع محمد بن سعد انه ولد للحسين عليه السلام على الاكبر قتل مع ابيه بالطف

بقية

لابقية لها امها ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود وعلي الاصغر العقب من ولد الحسين والامام ولد

واخو لامه عبد الله بن زيد مولى الحسين بن علي وهم بنزلونه ويتبع وجعفر لابقية له وامه سلافة القضاعية

بن بلي وفاطمة وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وعبد الله قتل مع ابيه وسكينة وامها الرباب

بنت امرء القيس بن عدي والذي ذكره شيخنا مفيد الطائفة المحقة طاب ثراه في كتاب الارشاد في عدد

اولاده يوافق ما ذكره صاحب معالم العترة حيث قال كان للحسين عليه السلام ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر

كنيته ابو محمد امه شاهزنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى

بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين لابقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حياة

الحسين عليه السلام وعبد الله بن الحسين عليه السلام قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وسكينة بنت الحسين وامها

الرباب بنت امرء القيس بن عدي كلبية معدية وهي ام عبد الله بن الحسين عليه السلام وفاطمة بنت الحسين وامها

ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية انتهى وما نقله عن ابن طلحة وابن سعد من ان علي الاكبر قتل مع ابيه

لعله تبعها وانه وامثالها غيرهما فعلي الاكبر هو الامام زين العابدين والذي قتل مع ابيه علي الاوسط وان

الاصغر كان الطفل من الاولاد ثلاثة وان كانا متفقين في التعبير على الاصغر وعبد الله ومن صرح

على الاكبر بسمي بالنبي قتل عليها قتل الزبير بن بكار في كتاب انساب قريش وابو الفرج الاصفهاني في

مقاتل الطالبيين والبلاذري والمدائني وابن قتيبة وابن ابي الحديد وابن هشام والسيوطي وهذا اخرج

المؤرخون ان علي بن الحسين المقتول كان عمره ثمانية عشرة سنة وصرح كمال الدين بن طلحة نفسه كما يأتي بان علي

بن الحسين زين العابدين عليه السلام ولد قبل وفاة جده امير المؤمنين بسنتين وان الامام محمد بن علي الباقر ولد قبل

قتل جده الحسين عليه السلام بثلاث سنوات فيكون الامام زين العابدين عليه السلام في قضية الطف على رواية ابن اثنين

وعشرين سنة وعلى رواية من يخرج من ثلاث وعشرين فتدبر **الامام الرابع** ابو محمد وقيل ابو الحسن علي بن الحسين

بن علي بن ابي طالب عليه السلام سيد الساجدين وقدوة الزاهدين وزين العابدين **اما** نسبه فمعلوم

نسبا بابيه وقد عرفت **واما** امه فشاهزنان بنت يزدجرد ملك العجم كما ذكره في كتاب الجواهر السنية لابي

عمر الزاهد كان يقال له ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش

ومن العجم فارس وكانت امه بنت كسرى وكان ابن طلحة قيل كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد و

قيل ام ولد اسمها غزالة وقيل غير ذلك وفي كتاب معالم العترة قال الحسن ولي علي بن ابي طالب

حريث بن جابر الجعفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحلها علي لابنه

الحسين فولدت له علي بن الحسين قال وقال يحيى بن الحسين وسمعت غير هذا الحديث انه حريث

من جابر بعث الى علي ع يشتري له جارية من بني حنيفة فاعطى واحدة لابنه الحسين بن علي فاولدها علي بن
الحسين ع واعطى الاخرى محمد بن ابي بكر فاولدها القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة اقول
ورايت في بعض الكتب نقلا من كتاب البيعة ان اسمها او شاه زنان يعني سيدة النساء فقال
ابا الحسين عليها السلام سيدة النساء فاطمة والتي سماها بالفارسية يعني سيدة ملك ودريا دكي وقد قيل فيها
وان غلاما بين كسرى وهاشم • لاكرم من نيطت عليه التمائم • واما دعوى الاثنى عشرية في
انتفاء امامته ولادته بالمدينة نهار الخميس الخامس من شعبان سنة ثمانية وثلاثين من الهجرة في
ايام جده علي بن ابي طالب ع قبل وفاته بسنتين وفي كتاب معالم العترة مولده سنة ثمان
وثلاثين وفي كتاب مطالب السؤال محمد بن طلحة في الفصول وكذا في ارشاد شيخنا المفيد واما امامته
عليه وابائه السلام فالكلام فيها مع المثنية والكيسانية والزيدية واما اهل الشيعة فيدعم مضافا
الى ما تقدم انه اذا ثبت امامة ابيه وجده وجب عليهم ثبوت امامته ع ولامامة سائر الائمة بالاتمام
لانه لا قائل منا ومنهم بامامة الائمة الثلاثة دون الباقين من قال منا بامامتهم قال الائمة
الاثنى عشر ومن لم يقل بامامة علي بن الحسين ومن بعده ع لم يقل بامامة الائمة الثلاثة من قبله فالقول
القول بامامة بعضهم دون بعض خرق للاجماع المركب واما الكيسانية القائلون بامامة محمد
بن الحنفية من بعد الحسين ع فهم طائفة قليلة وقد انقرضوا منذ برهة من الدهر فلا ابقا لهم
ويبطل مع ذلك مذهبهم اكثر ما يبطل مذهب الزيدية كما سيتحقق عليه ان شاء الله على انهم يدعون
ان محمدا حي غائب في جبل رضوى مع انه قد ثبت عند ائمة اهل البيت ع مضافا الى ساير فرق الاسلام
موته ودفنه بالطائف فهو مذهب لا يختلف فيه اهل البيت واصحاب التواريخ اجمع وما نقل من فضائل
من الاستشهاد بالحجاد تنفع مسائل الكاد وفي تاريخ روضة الصفا سيذكره جملة من فضائل الامام
زين العابدين ع ما منقوله وانه هو سبيل حق وعجيب تر تكلم حجر الاسود جنانچه منقول است كه محمد
بن الحنفيه وامام زين العابدين در مكه شريفه مجتمع گشتند در باب امامت سخن ميگفتند محمد
من بامامت سزاوارتم زيرا كه فرزند صلبي علي بن ابي طالبم سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله نزد منست
وامام زين العابدين گفت اي عم از خدا بترس ودعوى كه داني مكن محمد باز مبالغه مي نمود
بعد از آن امام زين العابدين گفت بامامت هر كه حجر الاسود گواهي دهد خليفه وقت
وامام زمانه است قرار بدين دادند پس امام زين العابدين گفت اي عم قصد سوال
نمودند اما تو حضرت تا در مسالت نمايد حجر الاسود با امامت تو شهادت ادا كند

ابن الحنفيه

ابن الحنفيه دست بدعا برداشت وسؤال كرد هيچ جواب نشنيد بامام زين العابدين گفت تو نيز
مي بايد هم عمل بنما امام زين العابدين بعد از فراغ از مناجات گفت اي حجر بحق آن خدائيكه
مواثيق الانبيا ووصايا در تو نهاده است وتو را بابين كلمات شرف ساخته كه خبر ده ما را ايندم كه
بعد از پدر من امامت كيست وحجت امام زين العابدين اين سخن بگفتن سنگ
در حركت آمد چنانچه نزديك بود كه از مكان خويش بيرون آيد وبحضرت قادر سبحانه باواز
در سخن آورده گفت اي محمد اي بن سنان بر بنشان بحقيقت كه امامت بعد از حسين بن علي
ابن ابي طالب علي بن الحسين است وامام امت محمد بن حنفيه كه اين صورت مشاهده نمود بامامت
زين العابدين قائل گشت انتهى منقلب واما الزيدية القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين ع ومن
بعده بعد الحسين فيدعم مضافا الى اشتراط العصمة في الامام ونقدم العلم بكون معصوما بالاجماع ومضافا
الى علم عنه خلو عصر من الاعصار عن حجة وبلزومهم خلو الارض عن الحجة من بعد الحسين الى ان ظهر زيد
ومن بعده انهم لا يجيزون التقية ويشترطون في الامام الخروج بالسيف كما هو معلوم من مذهبهم ويلزمهم
ان لا يكون نبينا اماما لانه قد صح منه انه كان مستعملا للتقية في مدة عمره كلها الا زمانا لم يعتد ابيه ولم يعبه عليها
ولم يخرج بالسيف الا ساعة من النهار وقلة حينها ولم يتم لم امره فان قالوا نحن نشترط في الامام ان يخرج
بالسيف ولو في وقت بالعيلم الناس ما امامته ويبصوهم الى نفسه ويظهر شعائر الاسلام من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يجزي ترك ذلك في وقت انا سنقول في وقت اخر وانا نمنع من ترك
ذلك في مدة عمره كلها قلنا انما الكلام فيما نحن فيه الامام في مدة ترك الخروج هل كان اماما ام لا فان
كان اماما صاحبا للحق ومع المدة كان سواء لم يكن اماما في تلك المدة كلها انتقض ما ذكرتم كان اماما على
وعلى كافة الخلق فان لم يكن اماما فهو امام حيث ان كان امام الامام وقعت فساده وايضا ما تقولون
في انبياء الله ع الذين تركوا الجهاد فتفلهم فهو ولم يجاهدوا اعداءهم لم يثبتوا اعداء فان المدد فيمنع
من نزع النبوة وانا جاز ذلك في الاصلاح في النزع بطل ما اثرتم انتقلوا من ترك هذا المذهب
شعائرهم الدين من حكامهم فهما قاسمي وتركهم الجهاد والخروج بالسيف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وصار بعده من الدهر لم ينفع باحد منهم ما جعلوا عمن خالف منهم او قاتل من الاعتزال وغيره
والنهي عن تعلمهم ما كانوا من بعيد في هذه السنوات وما سبيلا هذا النوع من اهل الحق على اكثر من ثلث
البين ودستطهم عن حلة من علمائنا وفقهائنا من اهلهم وقالوا عدا اليهم بعد ان سار منهم على العلاب
وتضعيل رجالهم وبينهما دبادهم ولم يزل ما منكم جيد سيئا ولا اولاد من شيعته ولا ولاية حقيقية

الجهاد مثله وسئل هشام بعد على الجارودية من ان يهتموا في حق امير المؤمنين ع لانهم يقولون بامامته
وكون من خالفه فسقة لهم ان كان امير المؤمنين ع اماما فلم لم يخرج بالسيف ويدعو الى نفسه ام لم يكن
اماما الا بعد ان خرج بالسيف فان قالوا كان اماما اولا قلنا يجوز اذا ان يستعمل الامام التقية والمجاملة
لعدم وجدانه الانصار وان قالوا لم يكن اماما قلنا الان خرجتم عن مذهبكم وبطلت مقالتكم ونورد
مثله عليهم جميعا في حق الحسن بن علي ع لانا نسألهم هل كان الحسن ع اماما حين سلم الامر لمعاوية وترك الجهاد
بعد ان انعقدت الامامة له الى معاوية فان قالوا كان اماما ولا يلزم في مداهنته لان اصحابه خذلوه ولم يكن
من يقيم بحرب معاوية قلنا لهم اذا كان الحسن ع اماما وقد ترك الجهاد وادع ومعه جيش ابيه وهو في
بايعه وخطبه له على المنابر وكان سعد [illegible] فلم لا تعتقدون [illegible] بحيث لم يجد [illegible] الجهاد
ويقبلوا بذلك قاعدة في امامته وقد كان عدد [illegible] اضعاف عدد الحسن ولم يكن معه من الانصار عشر
من كان معه وان قالوا كان الامام [illegible] لانهم [illegible] الامام في
ولد فاطمة هذا ويتفق على [illegible] ان زيد ومن [illegible] بامامته افضل من الحسين عليه السلام
جاهدوا وامروا بالمعروف [illegible] الحسن [illegible] وترك ذلك كله [illegible] لا يقوله مسلم وكذا [illegible] لهم
ما [illegible] النبي ص [illegible] في الشعب [illegible] ثلاث سنوات وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما
تقاعده في ترك الجهاد في زمن [illegible] بمكة فانه [illegible] تلك المدة كلها [illegible]
الجهاد لعدم وجدانه الانصار [illegible] ذلك [illegible] عند عدم [illegible] وان [illegible]
الاسباب [illegible] اجماع المسلمين [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] اهل الكوفة [illegible]
وقد نقل العلماء [illegible] ان [illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] الدليل فان قلت انك [illegible] ان مذهب [illegible]
[illegible] مذهب الشيعة الامامية [illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] الامامة [illegible]
[illegible] الشيعة الامامية الى ائمتهم ع وانتساب [illegible]
[illegible]
[illegible]

الفقه

الفقه ان اختلفوا في نسبتها فلها اسباب وعلل [illegible] الفقه [illegible] الخطابية
والمغيرية والبترية واشباههم في احاديثهم [illegible] والتقية [illegible] اما اصول عقائدهم
التي امتازوا بها عن غيرهم فمعظمها مسئلة الامامة وقد اختلفوا فيها على [illegible]
[illegible] والصحابة [illegible] السليمانية [illegible]
[illegible] والزبير وعايشة [illegible]
[illegible] الصالحية [illegible]
واما مسائل الفروع [illegible] ابي حنيفة [illegible]
[illegible] ومن المعلوم ان المنتسبين الى الشخص [illegible] الاختلافات [illegible]
[illegible] الامامية [illegible]
[illegible] والسقيم والصدق والكذب والحق والباطل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالعلم [illegible]
[illegible] كتاب الله [illegible]
[illegible] ابي حنيفة [illegible]
[illegible] ابي حنيفة [illegible]
[illegible] الى الشخص [illegible]
[illegible] بامامة [illegible]
السيف [illegible] الامامة [illegible] الامام [illegible]
[illegible]
[illegible] وانا [illegible] زين العابدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الى مكانه فقال انطلق ان فلان بكرني لو بت لمكان وانه لمبتلى في عذاب الله ثم اخرج رجليه فاذا هي
ونهيه من الثقل ثم الغل ثم قال لا جرت سهم على هذه بعير من الحرم فما مضى يومان الا وفقده حين
طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه قال الزهري فقدمت على عبد الملك فسالني عنه فاخبرته فقال
فتحاشى به يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج
فوالله لقد امتلا قلبي منه خيفة ومن ثم كتب عبد الملك الى الحجاج ان يجتنب دماء بني عبد المطلب
بكتم ذلك فكشف خبره زين العابدين فكتب اليه انه كتب الى الحجاج يوم كذا سرا في حقنا بني عبد المطلب
وقد شكر الله لك ذلك وارسل به مع غلامه اليه فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الى الحجاج
ووجد مخرج الكلام موافقا لمخرج رسول الحجاج واخرج ابو نعيم والسلفي ان هشام بن عبد الملك
حج في حياة ابيه والملك فلم يمكنه ان يصل الى الحجر من الزحام فنصب له منبر الى جانب فجلس [illegible]
الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين فطاف بالبيت
وكلما انتهى الى الحجر تنحى له حتى استلم فقال اهل الشام لهشام من هذا قال لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل
الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا انا اعرفه ثم انشد ۞ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ۞
الابيات فلما سمع هشام غضب وحبس الفرزدق فبعث اليه زين العابدين باثني عشر الف درهم وقال اعذر
لو كان عندنا اكثر لوصلناك به فردها وقال انما امتدحته لله لا للعطاء فقال زين العابدين انا اهل بيت اذا
وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجا هشاما وهو في الحبس فبعث فاخرجه وكان زين العابدين
عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه فقال له اياك اعني فقال له وعنك اعرض
اشار الى الاية خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذا ما ذكره ابن حجر في شرح [illegible]
ان الحافظ نقل عن الشافعي في رسالته في اثبات خبر الواحد انه قال وجدت علي بن الحسين وهو افقه
اهل المدينة يعول على خبر الواحد ومن كتاب عمدة الطالب قال الحافظ واما علي بن الحسين فلم
ار الخارج في الاسر الا كالشعبي ولم ار القرشي الا كالنادري ولم ار الشامي الا كالقاسمي ولم احد [illegible]
في تفضيله ويكفي في تقديمه وفي كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان هو احد الائمة الاثني عشر وهو من
التابعين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وكذا نقل عن الزهري في جامع الاصول وفي كتاب علم
الفرع ونقل الاديب ابن طلحة عن سعيد بن المسيب قال دخل علي رجل ما رايت رجلا اورع من فلان [illegible]
حمله فقال له سعيد ما رايت علي بن الحسين قال لا قال ما رايت اورع منه وقال ابن قيم سبحان [illegible]
واثنى عليه لمن الخوارق والكرامات ما شوهد بالاعين الباهرة وثبت بالاثار المتواترة وشهدوا

٨٥

الذي لم يلحقه الاخر احق وافضل هذا الائمة الى الصف من عرفه بان زين العابدين افقه اهل
المدينة وافضل من رئي [illegible] من راه [illegible] سعيد ابن المسيب [illegible]
منه خوارق وكرامات واخبار عن المغيبات ويقول الجاحظ [illegible] اهل
البيت انه لم يجد احدا مثله في تفضيله ويكفي في تقدمه [illegible] الامام كان [illegible]
برهان وكان واجبا على الامام زين العابدين ان يأخذ من الحلال والحرام والزيارات والاحكام
[illegible] وسيلة يتوسل بها الى الله وان خالف [illegible] الجاهلية ونحو قوله سبحانه
[illegible] الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون [illegible]
[illegible] وابائه ولم يعلم [illegible] في بيتي وابنائه [illegible] شيعته واجابه [illegible]
[illegible] والعصمة عن [illegible] بن طاهر [illegible] فكان له القاب كثيرة كلها [illegible]
العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه
[illegible] فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فالم [illegible] صلاته [illegible]
[illegible] وعرف انه شيطان فسبه ولعنه وقال اخسا يا ملعون [illegible] قام الى اتمام [illegible]
[illegible] قائله وهو يقول انت سيد العابدين حقا [illegible] هذه الكلمة واشتهر [illegible]
وفي كتاب [illegible] بن محمد [illegible] قال سئل علي بن الحسين من كثرة بكائه قال لا تلوموني فان
[illegible] حتى ابيضت عيناه ولم يعلم انه مات وقد نظرت الى [illegible] من اهل
بيتي في غداة واحدة قتلا اترون حزنهم يذهب من قلبي [illegible] سنة [illegible]
[illegible] ثامن عشر المحرم في سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وقد تقدم ذكر ولادته
في سنة ثمان وثلاثين فيكون عمره سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده علي [illegible] سنة ومع عمه الحسن [illegible]
سنين واقام مع ابيه بعد عمه عشرا وبقي بعد قتل ابيه [illegible] وقبره بالبقيع [illegible]
[illegible] في القبر الذي فيه عمه الحسن نقل ذلك من كتاب حلية الاولياء وفي الفصول المهمة [illegible]
عشر المحرم سنة اربع وتسعين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة ثم قال يقال مات بالسم وان الذي [illegible]
[illegible] الملك وقال ابن [illegible] علي بن الحسين [illegible] ابيه [illegible] وعمره [illegible]
سنة لكنه كان مريضا ملقى على فراشه [illegible] العلة والمرض [illegible] وال [illegible]
[illegible] اقتل هذا الغلام فقال بعض اصحابه سبحان الله تقتل فتى مريضا لم يقاتل

فذكره قال ابن عمر هذا القول هو الصحيح وليس قول من قال انه كان صغيرا انما كان مريضا فلم يقاتل والله تولى
بسبب ذلك بشيء انتهى ونقل في كتاب معالم العترة عن الحافظ عبد العزيز قوله في حديثنا عند
يقاتل ثم قال وقال ابن سعد ثنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد قال مات علي
بن الحسين ع وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال ابن عمر تحقق ابتلاك عن ان علي بن الحسين كان مع ابيه
وهو ابن ثلاث او اربع وعشرين سنة وليس قول من قال انه كان صغيرا بشيء لكنه كان مريضا فلم يقاتل
وكيف يكون صغيرا وقد ولد له ابو جعفر محمد بن علي وقد لقي ابو جعفر جابر بن عبد الله وروى عنه
ومات جابر بن عبد الله سنة ثمان وتسعين انتهى وفي الفصول المهمة انه توفي ع وعمره سبع وخمسون
منها سنتان مع جده علي بن ابي طالب ثم شرع مع عمه الحسن ثم احد عشر مع ابيه الحسين وبقي بعده الى ايام
عبد الملك وفي ارشاد شيخنا المفيد طاب ثراه بقي علي بن الحسين مع جده امير المؤمنين ع سنتين ومع عمه الحسن اثنتي
عشرة سنة ومع ابيه الحسين ثلاثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلاثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس
وتسعين وله سبع وخمسون سنة واما عدد اولاده ع فقد اختلف فيه فذكر في كتاب ابن الخشاب

الخشاب النحوي انه ولد له ثمان بنين ولم يكن له انثى اسماؤه ولده محمد الباقر وزيد الشهيد بالكوفة وعمر
وعبد الله والحسن والحسين وعلي وحسين وفي كتاب معالم العترة قال محمد بن سعد ولد علي بن الحسين الاكبر
ولد الحسين واسمه علي وقتل مع ابيه ولم يكن له ولد فولد علي بن الحسين عبد الله والحسن والحسين بن علي
درج والحسين الاكبر درج ايضا ومحمد ابو جعفر الفقيه الباقر وعبد الله امهم ام عبد الله بنت الحسن بن علي
بن ابي طالب وعمر وزيد المقتول بالكوفة قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبد الملك و
صلبه وعلي بن علي وخديجة امهم ام ولد وكلثوم بنت علي وسليمان لا عقب له ومليكة لامهات اولاد
وام الحسن وهي حسنة وام الحسين وفاطمة لامهات اولاد وفي الفصول المهمة اولاده خمسة عشر ولدا ما
بين ذكر وانثى احد عشر ذكرا واربع اناث ثم ذكرهم الا انه ذكر وجعل بدل عبد الله اثنين عبد الرحمن
والحسين كما القاسم على ما في نسخته سقيمة وجعل البنات خديجة وفاطمة وعلية وام كلثوم وكذا ذكره
شيخنا المفيد قدس الله روحه لكن بدل القاسم محمد الاصغر **الامام الخامس** ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب الباقر صلوات الله عليه **اما** نسبه من قبل ابيه عليهما السلام فقد مر واما امه
بنت الحسن تدعى ام عبد الله كما في الفصول وعن معالم وفي الارشاد ام الحسن وكانت فاطمة الزكية
في الفصول المهمة وولد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر ع بالمدينة ثالث صفر سنة سبع وخمسين

سنة سبع وخمسين قبل قتل جده الحسين ع بثلاث سنين وكذا في مطالب السؤل قال وقيل غير ذلك وفي معالم العترة
انه سنة ست وخمسين وفي الارشاد سبع وخمسين **واما** اسماؤه ع فالكلام فيها كما تقدم في ابيه عليهما السلام
ما عرف به في كتب صاحب الفصول قال الامام الباقر فقد وجد يظلم الا الله لهم ع واصطفاهم وان الجلالة
بهم وهو الثقة الصدوق **واما** مناقبه ومآثره فقد قال كمال الدين بن طلحة هو باقر العلم وجامعه
وشاهر علمه ورافعه ومتفوق دره وراصعه ومنمق دره وراصفه صفا قلبه وزكى
عمله قال عبد الله بن عطاء ما رأيت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند ابي جعفر ع لقد رأيت الحكم عنده
كانه متعلم وقال ولد لابي جعفر ع فقيل ابي بغلة له فقال الان رحمه الله فقال الحمد لله بحمده حمدا
ثالث الاثان يباب بهجا والحامد له استوى عليها ووضع اليد شيبا ورفع رأسه الى السماء فقال الحمد لله
والمرية ثم قال كما كنت ولا ابقيت شيئا جعلت كل الذي لي الله عز وجل ثم ما نسل الا وهو اهل
ثم قلت قال في كشف الغمة قول صدق ورب الكعبة فان الالف واللام في قوله الحمد لله مستغرق الجنس
نزيه تعم بالحمد قال ابن طلحة نقل عن ابي الزبير محمد بن مسلم المكي انه قال كنا عند جابر بن عبد الله
فاتاه علي بن الحسين ع ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه قبل رأس عمك فدنا محمد من جابر فقبل رأسه
فقال من هذا وكان قد كف بصره فقال له علي هذا ابني محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد محمد رسول الله
يقرأ عليك السلام فقالوا لجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله فقال كنت مع رسول الله ص والحسين في حجره
وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين
فيقوم علي بن الحسين واذا كان الحجة الحقيقة ويولد لعلي بن الحسين ولد يقال له محمد يا جابر ان رأيته فاقرأه
مني السلام واعلم ان بقاءك بعد رؤيته يسير فلم يعش بعد ذلك وبات امد وقال ابن الحسين وسيد
الحجاز وهذه منابه ابي جعفر نقل ان رسول الله ص وهو المسمى بالباقر لقبه رسول الله ص ولم يخلق بعد وبشر به
ووعد جابر بن عبد الله برؤيته وقال ستراه طفلا فاذا رأيته فابلغه عني السلام فعاش جابر حتى
رآه وقال له ما وصى به وقال ابن خلكان كان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في
العلم اي توسع وفيه يقول الشاعر يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل
قال وقال الكاتب نون انه قال عبد الله بن عطاء ما رأيت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند محمد بن
علي وفي الفصول المهمة ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين ع يدع
خلفا لفضله حتى رأيت ابنه محمد بن علي فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه
باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد

بن علي رضه وكان رجلا بدينا وهو متك على غلامين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في
هذه الساعة على مثل هذه الحالة في طلب الدنيا لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي
بنهر وهو متصبب عرقا فقلت له اصلحك الله شيخا من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه
الحالة في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحالة قال فخلى عن الغلامين واسند الي وقال والله
لو جاءني الموت وانا على هذه الحالة لجاءني وانا على طاعة من طاعة الله تعالى اكف بها نفسي عنك وعن الناس
وانما كنت اخاف الموت ان جاءني وانا على معصية من معاصي الله تعالى فقلت يرحمك الله اردت
ان اعظك فوعظتني وعن سماعة بن عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين ع في قوله عز وجل فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر وذكرها الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل
المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين رضه في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا
محمد بن علي بن الحسين فقال هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين
ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيامة فقال ابو جعفر رضه يحشر الناس على مثل قرص
نقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون منها حتى يفرغ من الحساب قال فلما سمع هشام قال الله اكبر
ارجع اليه وقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال ابو جعفر رضه قل له
هم في النار اشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله فسكت هشام ولم يرجع
وفيه في مطالب السؤل ايضا وعن افلح مولاه قال خرجت مع ابي جعفر فلما دخل المسجد نظر الى البيت
فبكى حتى علا صوته بالبكاء فقلت بابي وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا فقال لي
ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله ينظر الي برحمته فافوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت
وجاء حتى ركع خلف المقام فلما فرغ واذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه وفيه وفي كتاب كشف الغمة
نقلت من كتاب [illegible] محمد بن ابي طالب [illegible] السلمي قال
ذكر الشيخ الاجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن حيان الكاتب قال حدث بعض اهل العلم والادب قال بين
مكة والمدينة فاذا انا بشبح يلوح في البرية يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته فاذا هو
غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه السلام فقلت من اين يا غلام قال من الله فقلت والى اين
قال الى الله فقلت فما زادك قال التقوى قلت ممن انت قال انا رجل عربي قلت ابن لي قال انا رجل
قرشي قلت ابن لي قال انا رجل هاشمي قلت ابن لي قال انا رجل علوي ثم انشد وجعل يقول
نحن على الحوض رواده ۰ نذود ونسعد وراده ۰ فما فاز من فاز الا بنا ۰ وما خاب من حبنا زاده

نحن

فمن سرنا نال منا السرور ۰ ومن ساءنا ساء ميلاده ۰ ومن كان غاصبنا حقنا ۰ فيوم القيامة ميعاده
قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم التفت فلم اره فلم اعلم هل صعد الى السماء ام نزل في
الارض وفي الصواعق وارثه منهم علي بن الحسين محمد الباقر عبادة وزهادة ابو جعفر محمد الباقر سمي
بذلك من بقر الارض اي شقها واثار مخبآتها ومكامنها فكذلك هو اظهر من مخبآت كنوز المعارف
وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه
باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكا علمه وعمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته
بطاعة الله وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك
والمعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان ابن المديني روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو يداعبه فقال
يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم
يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرأه مني السلام ه واما وفاته وموضع دفنه فقال
ابن طلحة انه مات سنة سبع عشرة ومائة وقيل غير ذلك وعمره نيف على الستين وقيل غير ذلك
كابيه زين العابدين ع خمسا وثلاثين سنة منها وقبره بالبقيع في القبة التي فيها ابوه وعم ابيه الحسن
وقال الحافظ عبد الغني الحنبلي اما في روايتنا فانه مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وسبعين
سنة وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي سنة اربع عشرة ومائة وعن كتاب صفوة الصفوة مات
سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثماني عشرة وقيل اربع عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل ثمان
وخمسين وفي الفصول المهمة مات رضه في سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة وقيل ست
سنين اقام منها مع جده الحسين ثلاث سنين ومع ابيه علي بن الحسين رضه ثلاثا وثلاثين سنة وقيل
اربعا وثلاثين سنة وبقي بعد موت ابيه تسع عشرة سنة وهي مدة امامته وعن ابنه ابي عبد الله جعفر
الصادق نعم قال كنت عند ابي في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني باشياء في غسله وتكفينه وفي دخول
قبره قلت يا ابه ما رأيتك منذ اشتكيت احسن هيئة منك اليوم ولا ارى عليك اثار الموت فقال يا بني
اما سمعت علي بن الحسين ع يناديني من وراء الجدار يا محمد تعال عجل قيل انه رضه مات بالسم في ايام
ابن الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع في القبة التي فيها العباس رضه في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه
الحسن رضه وفي الصواعق توفي سنة سبع عشرة عن ثمان وخمسين سنة مسموما كابيه وهو علوي من جهة
ابيه وامه ودفن ايضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع ه وفي ارشاد شيخنا المفيد [illegible]
سنة اربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة واما عدد اولاده ۰ ففي الصواعق انهم

واما

انهم ستة قال في الفصول المهمة وقيل سبعة وهم ابو عبد الله جعفر الصادق وكان يكنى ابو عبد الله
امها ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وابراهيم وعبيد الله دعا في صلاة اسماء ام حكيم
بنت بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد ولم يستند احد من ولد ابي جعفر الامامة الا ابا عبد الله
جعفر الصادق اه وقال الدميري بن المحرر كان له رضي الله عنه من الذكور [illegible] وبنت واحدة واسماء اولاده
جعفر وهو الصادق وعبد الله وابراهيم ولم يسلم وقيل كانا اولادا اكثر من ذلك ذكر في كتاب صفة
الصفوة لابن الجوزي كما في الفصول الا انه حذف عبيد الله وزاد ام سلمة وفي الارشاد ذكر عبد الله

الامام السادس ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الصادق عليه
السلام فقد عرفته **واما** مولده الشريف فقال كمال الدين كان بالمدينة سنة ثمانين من
الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين والاول اصح وكذا قال في الفصول المهمة وقال ابن الخشاب ولد عام
سنة ثمانين وفي الارشاد سنة ثلاث وثمانين **واما** اسم امه فقد تقدم الكلام عليها في ترجمة ابيه

واما فضائله ومناقبه فقد قال كمال الدين بن طلحة هو من عظماء اهل البيت وساداتهم ذو علوم جمة
وعبادة موفرة واوراد متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يتتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج
من بحره جواهره ويستنتج عجائبه ويقسم اوقاته على انواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه
رؤيته تذكر الاخرة واستماع كلامه يزهد في الدنيا والاقتداء بهديه يورث الجنة نور قسماته شاهد انه من سلالة
النبوة وطهارة افعاله تصدع انه من ذرية الرسالة نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من
الائمة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وابي
حنيفة وشعبة وايوب السختياني وغيرهم وعدوا اخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها
واما مناقبه وصفاته فتكاد تفوت عدد الحاصر ويحار في انواعها فهم اليقظ الباصر حتى ان من كثرة
علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى صارت الاحكام التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر
الافهام عن الاحاطة بحكمها تضاف اليه وتروى عنه وقد قيل ان كتاب الجفر الذي بالمغرب
ويتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه [illegible] وان هذه لمنقبة سنية ودرجة في مقام الفضائل علية
وقال سفيان دخلت على جعفر بن محمد [illegible] وعليه جبة خز دكناء وكساء خز فجعلت انظر اليه تعجبا
فقال لي يا ثوري ما لك تنظر الينا لعلك تعجب مما رأيت فقلت يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك
ولا لباس ابائك قال يا ثوري كان ذلك زمانا مقترا مقفرا وكانوا يعملون على قدر اقتاره وهذا
زمان قد اسبل كل شيء عزاليه ثم حسر عن ردن جبته فاذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر
الذيل عن الذيل والردن عن الردن وقال يا ثوري لبسنا هذا لله وهذا لكم فما كان لله

اخفيناه

اخفيناه وما كان لكم ابديناه وقال [illegible] وقع الذباب على المنصور فذبه
حتى اضجره فدخل عليه جعفر بن محمد فقال له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الذباب قال ليذل به الجبابرة
وحدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج المنصور سنة ١٤٧ فقدم المدينة وقال للربيع
ابعث الى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل الربيع عنه لينساه ثم اعاد ذكره للربيع
وقال ابعث من يأتينا به متعبا فتغافل عنه فارسل اليه الربيع رسالة قبيحة اغلظ فيها وامره ان يبعث من
يحضر جعفرا فلما اتاه قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل اليك بما لا دافع له
غير الله فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان الربيع اعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه
اوعده واغلظ له وقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكاة اموالهم
تلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال له يا امير المؤمنين ان سليمان اعطي
فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فلما سمع ذلك المنصور
قال له الي وعندي يا ابا عبد الله انت البريء الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله
من ذي رحم افضل ما يجزي ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على فراشه
ثم قال علي بالطيب فاتي بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال قم في حفظ
الله وكلاءته ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جائزته وكسوته انصرف ابا عبد الله في حفظ الله و
كنفه فانصرف قال الربيع فلحقته فقلت له اني قد رأيت قبل ذلك ما لم تره ورأيت بعده ما قد رأيته فما قلت يا ابا عبد الله
حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي ولا اهلك
وانت رجائي اللهم انت اكبر واجل مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره ففعل الله
ما رأيت وقال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس
واذا انا برجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم
قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع
نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه
اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على
الارض يومئذ عنب وبردين جديدين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت له انا شريكك فقال لي
ولم قلت لانك كنت تدعو وانا اؤمن فقال تقدم وكل ولا تخبئن شيئا فتقدمت فاكلت شيئا لم
اكل مثله قط واذا عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص ثم قال لي خذ احد البردين اليك

اما البردة فانا غني عنها فقال الي تأويه مني حتى البسها فتقاربت منه فاخذ بيده ... وارتدى
ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يديه وقال فاتبعته حتى اذا كان بالموضع لقيه رجل
فقال له اكسني كساك الله فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت من هذا قال هذا جعفر بن محمد قال الليث
فطلبته لاسمع منه فلم اجده وقال الذهبي في ميزان الاعتدال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي العلوي
ابو عبد الله احد الائمة الاعلام بر صادق كبير الشأن امه ام فروة بنت القاسم بن محمد وقال ابو حنيفة
ما رأيت افقه منه وقد خلفه ... ما لم يتعلق المعصوم في حكم وفي العصمة انهم كان جعفر الصادق
من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه والقائم بالامر من بعده على جماعة بالفضل كان انبلهم ذكرا واجلهم
قدرا فنقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره وصيته في جميع البلدان ولم ينقل العلماء
عن احد من اهل البيت ما نقلوا عنه من الحديث وروى عنه جماعة من اعيان الائمة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد وابن
جريج ومالك بن انس والثوري وسفيان بن عيينه وابي حنيفه وشعبه وابي ايوب السجستاني وغيرهم وعدت له
اليه معجزة وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة ... ثم نقل حديث سعيد بن ...
البيع ... ان يستظلم ... وهؤلاء ابيك الله ولم ... ولد يوم ...
المنصور ... بالعسيلة ارتفع الى هنا ... ثم قال لنا يا عبد الله ان ... قال
عنك بما ذكرت فقال المنصور يا امير المؤمنين ... فاحضر الرجل الذي ... فقال له المنصور
كان حقا ما حكيت عن جعفر قال نعم يا امير المؤمنين قال جعفر فاستحلفه على ذلك فبدأ الرجل وقال والله العظيم
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الاحد الفرد الصمد الحي القيوم ... في ... الله
الله تعالى فقال جعفر يا امير المؤمنين يحلف بما استحلفه به ... يمينه هذه فقال احلفه بما تشاء فقال
له جعفر قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل فنظر اليه
المنصور نظرة ... فما كان باسرع من ان ضرب برجله الارض وقضى ... مكانه في المجلس
فقال المنصور جروا برجله واخرجوه لعنه الله ثم قال لا عليك يا ابا عبد الله انت البريء الساحة السليم
الناحية المأمون الغائلة ثم ذكر حكاية الغالية والجائزة وقال في سؤال الربيع ... قال
... وكلما ... فبأي شيء كنت تحركهما حيث ... قال ...
... فقال ... فقال اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واعف عني بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجائي اللهم انك
اكبر واجل واقدر مما اخاف واحذر اللهم بك ادرأ في نحره واستعيذ بك من شره ...

... قال الربيع ما قلت ... قط ودعوت بالامر الا فرج الله عني ثم ذكر ... عبد الله بن ...
... ابن خنيس ... في ليلة دخل ... وقال ... جعفر الصادق ...
... على جذع نخلة ... على الجذع ... وصلى عليه ... سنة ...
... ثم ... الحكم بن عباس الكلبي ...
... الى الكوفة ... في الطريق ... جعفر الصادق ...
وقال ... ما ... في تاريخ ابن خلكان ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد بن
علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل
البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وحكى ... ان ...
... ظبي فقال ... رسول الله ... فقال ...
... وذكر ابن ... ابا الحسين ... قال ... والعلم والتفسير والتأويل
... علي بن ابي طالب ومحمد بن علي بن الحسين وجعفر بن محمد ... الدنيا علما وفقها ... ان ابا
حنيفة ... وكذلك سفيان الثوري ... الباقر ...
افضلهم ... جعفر الصادق ... الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان
وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الائمة الاعلام كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك بن انس
وابي حنيفة وشعبة وابي ايوب السجستاني وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وسويد ... المنصور
... ابن ... ثم ذكر ... قال ...
... عليه عند السحر ... ثم ذكر ... عباس الكلبي ...
... البيع ... ابن ... كان شيخ بني هاشم ...
... بالنفس الزكية ... محمد واخيه ابراهيم ...
... فانه ... ولا ... انما ...
... وكان المنصور العباسي ...
... الارض ...
... فقال ...
... ما ... الملك ... ابي ...
... ابو القاسم الطبري من طريق ابن وهب ثم ذكر حكاية الليث بن سعد

واما سنة عمره الشريف ومن بيع قبره فقال الكليني انه مات في سنة ثمان واربعين ومائة في خلافة المنصور
وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثلاث وثمانين فيكون عمره ثمان وستين هذا هو الاظهر وقيل غير ذلك ودفن بالبقيع
بالبقيع وهو القبر الذي فيه ابوه الباقر وجده زين العابدين وعمه الحسن بن علي نفعنا الله من قربها بكرمه
[illegible] واهل قدره عند الله تعالى وقال الخشاب مات سنة ثمان واربعين ومائة وعن ابن الخشاب يعني
ابن عبد الله وهو ابن خمس وستين سنة ويقال ثمان وستين سنة في سنة ثمان واربعين ومائة
وفي الفصول المهمة مات الصادق جعفر بن محمد سنة ثمان واربعين ومائة في شوال وله من العمر ثمان وستون
سنة اقام منها مع جده علي بن الحسين اثنتي عشرة سنة وبقي بعد موت ابيه اربعا وثلاثين سنة وهي مدة
امامته قيل انه مات بالسم في زمن المنصور وفي الصواعق توفي سنة اربع وثمانين ومائة مسموما على
ما حكي وعمره ثمان وستين سنة وفي تحفة العجب توفي بالمدينة مسموما في ايام المنصور ثمان واربعين ومائة وقيل اربع
واربعين ومائة وفي ارشاد شيخنا المفيد مضى في سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة واما
عدد اولاده ع ففي الصواعق المحرقة انهم ست ذكور وبنت وكذا ذكره الكليني وقال وقيل كانوا عشرة
وكذا في الفصول المهمة قال اسماء الذكور موسى الكاظم واسماعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحاق والانثى ام فروة
وذكر الخشاب ان ولده اسماعيل الاعرج وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن علي بن الحسن
بن علي بن ابي طالب وموسى بن جعفر الامام وامه حميدة ام ولد واسحاق ومحمد وفاطمة من وجوه ابراهيم
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثم [illegible] امهم ام ولد ويحيى والعباس وفاطمة الصغرى لامهات
اولاد شتى وفي الارشاد كان اكبر عبد الله ع [illegible] محمد وكذا الكليني ذكرهم الخشاب الا ان [illegible]
على ما قيل فاطمة الصغرى واما الامام السابع ابو الحسن موسى الكاظم بن ابي عبد الله جعفر الصادق بن ابي جعفر
محمد الباقر بن زين العابدين علي بن سيد الشهداء الحسين بن سيد الوصيين امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين اما نسبه من قبل ابيه فقد عرفته وامه حميدة البربرية على ما في الفصول
وقيل غير ذلك وفي عمدة الطالب امه حميدة وفي الارشاد امه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وقال
ابن الخشاب وقيل الاندلسية واما ولادته فقال الكليني بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل
وعشرين وفي الفصول المهمة ولد بالابواء سنة ثمان وعشرين وكذا في الارشاد وغيره واما امامته ع فانكرها
منها اهل السنة والزيدية والناووسية والفطحية والاسماعيلية اما الكيسانية فمنهم من [illegible] عبد الله بن علي
الحسين ع من عدم القائل بالفصل مضافا الى الاحاديث المتكاثرة الثابتة والتعيين [illegible] الكلام
فيهم هناك واما الناووسية وهم القائلون بان ابا عبد الله الصادق ع حي لن يموت حتى يظهر

ويظهر امره وهو القائم المهدي فيخبرهم قد انقرضوا منذ برهة من الدهر فلا [illegible] سبيلهم بعدهم
ما اتفق عليه الامة من نقل ما ثبت ومن الاتفاق بعد ان وفاته ع واجماعهم على ان هذا القبر المعروف
بالبقيع هو ضريحه ودفنه ع مما اوجبت الامة عليه لا سبيل الى انكاره وكذا الكلام في الاسماعيلية الذين
يتمسكون بحياة اسماعيل والفطحية وهم القائلون بامامة الافطح عبد الله بن جعفر [illegible]
بعد الامام جعفر الصادق وانه الامام موسى بن جعفر قد انقرضوا ايضا فبطلت مقالتهم وبقي [illegible]
العصمة في الامام ولم يكن عبد الله الافطح معصوما بالاتفاق ويرد على سائر الاسماعيلية القائلين
بالامامة في ولد اسماعيل وولده الى اخر الزمان ما مر في الزيدية من بطلان دعواهم [illegible]
منهم الامامة في غير [illegible] الى [illegible] وقد اشتهر [illegible] الامام [illegible] واما فضله
ومناقبه ع فقال كمال الدين هو الامام الكبير القدر العظيم الشأن [illegible] المجتهد الجاد في الاجتهاد المشهود
له بالكرامات المتميز بالعبادة المواظب على الطاعات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدقا
وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظما كان يجازي المسيء اليه باحسانه ويقابل الجاني
عليه بعفوه عنه ولكثرة عبادته كان بالعبد الصالح ويعرف في العراق بباب الحوائج الى الله تعالى لنجح المتوسلين
الى الله به كرامة تحار منها العقول وتقضي بان له عند الله منزلة صدق لا تزول واما مناقبه فكثيرة ولو لم
يكن منها الا العناية الالهية لكفاه ذلك منقبة وقد نقل عن الفضل بن الربيع انه اخبر عن ابيه ان المهدي لما
حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى في منامه علي بن ابي طالب وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني ذلك فجئت اليه
واذا هو يقرأ هذه الاية وكان من احسن الناس صوتا فقال علي الان بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه
الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني ان تخرج علي
او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة الاف دينار
ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق وقال
هشام بن حاتم الاصم قال لي ابي حاتم قال لي شقيق البلخي خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت
القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق
ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية
يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا الي قال يا
شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم

قد علم ما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فاسرعت في اثره فلم
الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة واذا هو يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت
هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى فرغ وجلس فاقبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اتل وانی
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم
على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة
من يده في البئر وانا انظر اليه فرايته قد رمق الى السماء بطرفه وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت الى الماء
وقوتي اذا اردت طعاما اللهم سيدي مالي سواها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر قد
ارتفع ماؤها فمد يده فاخذ الركوة فملاها ماء وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل
يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركها ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني
من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك
ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا
فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة الى جنب قبة
الشراب في نصف الليل قائما يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى
الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له غاشية
وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب
منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقلت قد
عجبت ان تكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد وقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في ابيات
اقتصرت على ذكر بعضها فقال

سل شقيق البلخي عنه وما شاهد منه وما الذي كان ابصر
قال لما حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم اسمر
سائرا وحده وليس له زاد فما زلت دائما اتفكر
وتوهمت انه يسال الناس ولم ادر انه الحج الاكبر
ثم عاينته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الاحمر
يضع الرمل في الاناء ويشربه فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فناولني منه فعاينته سويقا وسكر
فسالت الحجيج من يك هذا قيل هذا الامام موسى بن جعفر

انتهى نقل هذه الحكاية بالحرف الواحد
وذكر هذه القصة ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما وذكرها في الفصول المهمة وقال رواها جماعة
من اهل التاليف والمحدثين ورواها ابن الجوزي في كتابه مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن ورواها
الحافظ

الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية ورواها الامام [illegible]
القضاة في كتابه كرامات الاولياء وغيرهم قال كاتبه [illegible] الكلمات [illegible]
[illegible] المناقب [illegible] المزايا وعز الصفات [illegible] الا انا [illegible]
[illegible] من مقام [illegible]
[illegible] قال [illegible] عظيمة ذكرها بعض [illegible]
[illegible] كرامة [illegible]
وفاته ولا شك ان ظهور الكرامة [illegible] حال [illegible] من علماء [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] في ولاية [illegible] سنة [illegible]
[illegible] الخليفة ان [illegible] الامام موسى
[illegible] بالمشهد المطهر وكان بالمشهد نقيب [illegible]
[illegible] قائم [illegible] النقيب [illegible]
[illegible] والنار تشتعل [illegible]
[illegible] المشهد وانا الامام موسى [illegible] النقيب وقال [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] هذا الظالم [illegible] النقيب [illegible]
[illegible] الى الخليفة [illegible] صورة الواقعة [illegible]
المشهد المطهر [illegible] النقيب [illegible] الضريح [illegible]
[illegible] خارج المشهد [illegible] ولم [illegible] وفي هذه القصة
زيارة استغناء عن قصد بقية مناقبه واكتفاء عن بسط القلم بما انحصر ما ذكره كما في
في الصواعق ان الصادق خلف من ستة ذكور وبنتا منهم موسى الكاظم وهو وارثه علما ومعرفة
كمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وكظمه وحلمه وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء
الحوائج عند الله وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم وسأله الرشيد كيف قلتم انا ذرية رسول
الله وانتم ابناء علي فتلا ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له اب وايضا قال
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا [illegible]
[illegible] عند مباهلة النصارى سوى علي وفاطمة والحسن والحسين فكان الحسن والحسين هما الابناء
ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما عن شقيق البلخي الى اخره ثم قال

فلما بلغ الرشيد سعي به اليه وقيل له ان الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى انه اشترى ضيعة بثلاثين الف
دينار فقبض عليه وانفذه الى البصرة الى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه سنة ثم كتب اليه الرشيد
في دمه فاستعفى واخبر انه لم يطلع على الرشيد وان لم يرسل بتسليمه والا خلى سبيله فكتب الرشيد
للسندي بن شاهك بتسليمه وامر فيه بامر فجعل له سما في طعامه وقيل في رطب فتوعك
ومات بعد ثلاثة ايام ثم ذكر حبس الكاظم عليه السلام كان وقال قال الرشيد حين حج جائيا
عند الكعبة انت الذي تبايعك الناس سرا فقال انا امام القلوب وانت امام الجسوم ولما اجتمعا
الوجه الرشيد مع الكاظم بفضل الصلوة والسلام قال الرشيد السلام عليك يا ابن عم سمعها من
حوله فقال الكاظم السلام عليك يا ابت فلم يحتملها وكانت سببا لامساكه وحمله الى بغداد وتلك
يجرع من جهة الاستبسال وفي الفصول المهمة اما مناقبه وكراماته الظاهرة
وفضائله وصفاته الباهرة فتشهد بانه افترع قمة الشرف وعلاها وسما الى اوج المزايا فبلغ
اعلاها وذللت له كواهل السيادة وركبها وامتطاها وحكم في غنائم المجد فاختار صفاياها
فاصطفاها ثم ذكر قصة حبسه عليه السلام وحكاية شقيق البلخي وغيرها وقال في كتاب الصفوة
لابن الجوزي قال حبس موسى بن جعفر الكاظم الرشيد في الحبس فكتب اليه انه لن ينقضي
عني يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعا الى يوم ليس له
حد هنالك يخسر المبطلون قال وروى اسحق بن عمار قال لما حبس هرون الرشيد موسى الكاظم دخل
عليه في الحبس ليلا ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فسلما عليه وجلسا عنده واراد ان
يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه من العلم فجاء بعض الموكلين بالكاظم فقال له ان نوبتي قد فرغت وانا
على الانصراف الى غد ان شاء الله فان كان لك حاجة فامرني ان اتيك بها معي في نوبتي اذا جئت غدا فقال ما لي
حاجة انصرف ثم قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن اني لاعجب من هذا الرجل يسألني ان اكلفه حاجة يأتيني
بها معه غدا اذا جاء وهو ميت في هذه الليلة فامسكا عن سؤاله وقاما ولم يسألاه عن شيء وقالا اردنا
ان نسأله عن الفرض والسنة فاخذ يكلمنا بعلم الغيب والله لنرسلن خلف الرجل من يبيت على باب داره و
ينظر ما يكون من امره فارسلا شخصا من جهتهما جلس على باب ذلك الرجل فلما كان في اثناء الليل
واذا بالصيحة والصراخ قد وقع في دار الرجل فقيل لهم ما الخبر فقالوا مات صاحب البيت فجأة فعاد اليهما
بذلك فتعجبا من ذلك غاية العجب وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته
واجتهاده وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار

وكان

وكان يصر الصرر من ثلثمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة فقدمه المهدي بغداد وحبسه
فرأى في النوم فقال فهل عسيتم ان توليتم الاية وفي فصل الخطاب وهو من امالي ابن بابويه من ابيات الرشيد انه قال لبنيه في
حق موسى بن جعفر هذا امام الناس وحجة الله سبحانه على خلقه وخليفته على عباده انا امام الجماعة في
الظاهر بالغلبة والقهر وانه والله لاحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن الخلق جميعا والله لو نازعتني
انت هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم وقال الرشيد للمأمون يا بني هذا وارث
علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد ان اردت العلم الصحيح فعند هذا قال المأمون فمن حينئذ انغرس في قلبي حبهم
غرر انتهى ونقل ابن ابي الحديد عن الجاحظ انه قال في رجال انا موسى بن جعفر وهو اصلح الخلق
جمع بين الفقه والدين والنسك والحلم والصبر وقال في عمدة الطالب الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق يكنى
ابا الحسن وابا ابراهيم وكان كريما كان عظيم الفضل رابط الجأش واسع العطاء لقب بالكاظم لكظمه الغيظ وحلمه
وعلمه وكان يخرج في الليل وفي كمه صرر فيعطي من لقيه وكان يضرب المثل بصرار موسى وكان اهله
يقولون عجبا لمن جاءته صرة موسى فشكى القلة واما وفاته فقال الكافي انها كانت لست بقين من رجب
ثلاث وثمانين ومائة وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض وهو ابن خمس وخمسين
سنة ودفن ببغداد في مقابر قريش بالمشهد المعروف بباب التبن من بغداد المحروسة وقال
الخطيب في تاريخه انه توفي في سنة ثلاث وثمانين ومائة وقال الخطيب لخمس بقين من رجب وكذا
ذكر ابن الجوزي وعن ابي الفرج وغيره انه قبض مسموما في حبس السندي بن شاهك سنة ثلاث
وثمانين ومائة وفي الفصول المهمة كانت وفاته لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة
وله من العمر خمس وخمسون سنة كان مقامه منها مع ابيه عشرين سنة وبقي بعد وفاة ابيه خمسا
وثلاثين سنة وهي ايام امامته وذكر شيخنا الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة انه قبض ببغداد
في حبس السندي بن شاهك لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله خمس وخمسون سنة
مقتولا بالسم وفي الارشاد والان فيه لست خلون وقال في الكتاب من الذي دعا الرشيد
الى السندي قتله وفي تاريخ روضة الصفا ما لفظه جامع اوراق گويد که هرون الرشيد در ايام حکومت
خويش در بغداد ولد ابو ... در بغداد بامام موسى ... ملازمت ... و ... سندي بن شاهك
... يحيى بن خالد برمكي ... رشيد ... در مجلس ... از بعد ...
... امام ... از ... سبب ... نفس
... امام ... بعد از ...

يقبلا معاه آه وأما عدد أولاده سلام الله عليه فقال كمال الدين قيل ولد له عشرون ابنا وثماني
عشرة بنتا وأسماء بنيه علي الرضا وزيد وإبراهيم وعقيل وهارون والحسن والحسين وعبد الله وإسماعيل وعبيد الله
وعمر وأحمد وجعفر ويحيى وإسحاق والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الأصغر وقيل الموضع محمد وأسماء بناته
خديجة وأم فروة وأسماء وعلية وفاطمة وأم كلثوم وفاطمة الصغرى وأم كلثوم آمنة وزينب وأم عبد الله وزينب
الصغرى وأم القاسم وحكيمة ومحمودة وأسماء الصغرى وأمامة وميمونة وقيل غير ذلك انتهى وذكر الحنابذي مثله وذكر
ابن الخشاب وفي الإرشاد وجملتهم سبعة وثلاثين وفي أسماء البنات اختلاف والله أعلم بحقيقة الحال. الإمام الثامن

أبو الحسن الثاني علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد
ابن علي أمير المؤمنين. أما نسبه من قبل أبيه ع فقد عرفت وأما أمه فقال كمال الدين أم ولد تسمى الخيزران المرسية
وقيل شقراء النوبية واسمها أروى وشقراء لقب لها وقال الحنابذي أمه أم سكينة النوبية وقال ابن الخشاب
أم ولد يقال لها سكن ويقال خيزران وفي الإرشاد أمه أم ولد يقال لها أم البنين. وأما ولادته ع فقال
كمال الدين في حادي عشر ذي الحجة سنة ١٥٣ بعد وفاة جده الصادق عليه السلام بخمس سنين وقال الحنابذي
إن ولادته ع سنة ثلاث وخمسين ومائة وقال ابن الخشاب ولد بالمدينة سنة ست وخمسين ومائة وقال
بعض [illegible] كانت ولادته يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل [illegible] شوال وقيل ثامنه
وقيل سادسه وفي الإرشاد وكان مولده ع بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة وأما إمامته فالحق
أنها هو الطوائف المخالفة في أبيه ع والعظيمة وإن قالت بإمامته بها لا أنها تقول بها بسبب [illegible]
الله الأعظم قتل الكاظم والكلام معهم كما مر [illegible] ومن خالف في إمامته ع مضافا إلى المذكور
على أبيه ع وفي قول [illegible] تلك الأزمنة [illegible] بعد وفاته ع مما أجمع عليه الأمة
ومعروف [illegible] واتصف فيه العامة والخاصة [illegible] سبيله لأهل الإنكار. وأما مناقبه ومآثره
فقال كمال الدين ابن طلحة تقدم القول في أمير المؤمنين علي وفي زين العابدين علي وجاء هذا الرضا
ثالثهما ومن أمعن نظره وفكره وجده في الحقيقة وارثهما فيحكم بكونه ثالث العليين نما إيمانه وعلا
شأنه وارتفع مكانه واتسع إمكانه وكثر أعوانه وظهر برهانه حتى أحله الخليفة المأمون محل مهجته وأشركه
في مملكته وفوض إليه أمر خلافته وعقد له على رؤوس الأشهاد عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه
علية وصفاته الشريفة سنية ومكارمه حاتمية وشنشنته أخزمية وأخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية
وأرومته الكريمة نبوية فمهما عد من مزاياه كان أعظم منه ومهما فصل من مناقبه كان أعلى رتبة منها
[illegible] وأما [illegible] ما تفضل به [illegible] علو قدره وسمو شأنه وجعله للمأمون

الخليفة

الخليفة المأمون ولي عهده وأقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك وخافوا
خروج الخلافة من بني العباس وعودها إلى بني فاطمة فحصل عندهم من الرضا نفور وكان عادة الرضا
إذا جاء ليدخل دار الخليفة المأمون بادر من في الدهليز من الحاشية إلى السلام عليه ورفع الستر بين يديه
ليدخل فلما حصلت لهم النفرة منه تواصوا فيما بينهم وقالوا إذا جاء ليدخل أعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر
واتفقوا على ذلك فبينما هم قعود إذ جاء الرضا على عادته فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا وسلموا عليه ورفعوا
له الستر على عادتهم فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا وقالوا
النوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له فلما كان اليوم الثاني جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا إلى رفع
الستر فأرسل الله تعالى ريحا شديدة ودخلت في الستر حتى رفعته أكثر مما كانوا يرفعونه فدخل فسكنت الريح
فعاد إلى ما كان عليه فلما خرج عادت الريح من الباب الآخر فرفعته له فلما ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا هل
رأيتم قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية ألم تروا أنكم
لما لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم
فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه. ومنها أنه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت
أنها علوية من سلالة فاطمة ع وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا فلم يعرف
نسبها وقال هذه كذابة فسفهت عليه وقالت كما قدحت في نسبي أنا أقدح في نسبك فأخذته الغيرة العلوية
وكان لسلطان خراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع
فأخذ الرضا بيد تلك المرأة وأحضرها عند السلطان وقال هذه كذابة على علي وفاطمة وليست
من نسلهما فإن من كان حقا بضعة من علي وفاطمة فإن لحمه حرام على السباع فألقوها في بركة السباع فإن
كانت صادقة فإن السباع لا تقربها وإن كانت كاذبة فتفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل أنت إلى
السباع فإن كنت صادقا فإنها لا تقربك ولا تفترسك فلم يكلمها وقام فقال له السلطان إلى أين
يا أبا الحسن قال إلى بركة السباع والله لأنزلن إليها فقام السلطان والناس والحاشية وجاؤوا
وفتحوا باب تلك البركة فنزل الرضا إليها والناس ينظرون من أعلى البركة فلما حصل بين السباع أقعت
جميعها على الأرض على أذنابها وصار يأتي إلى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يبصبص
له هكذا إلى أن أتى على الجميع ثم طلع والناس يبصرونه فقال لذلك السلطان أنزل هذه الكذابة
على علي وفاطمة ليتبين لك فامتنعت فألزمها ذلك السلطان وأمر أعوانه بإلقائها فمذ رأتها
السباع وثبوا إليها وافترسوها واشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهور

ومما قيل في دعبل بن علي الخزاعي ان الرضا قال لدعبل لما قلت مدارس آيات وقصدت بها ابا الحسن علي بن موسى الرضا وهو بخراسان ولي عهد المأمون في الخلافة فوصلت الى المدينة وحضرت عنده وانشدته اياها فاستحسنها وقال لا تنشدها احداً حتى آمرك واتصل خبري بالخليفة المأمون فاحضرني وسألني عن خبري ثم قال لي يا دعبل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة فقلت ما اعرفها يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا قال فلم يكن الا ساعة حتى حضر فقال له يا ابا الحسن سألت دعبلاً عن مدارس آيات فذكر انه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن يا دعبل انشد امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدته فاستحسنها وامر لي بخمسين الف درهم وامر لي ابو الحسن بقريب من ذلك فقلت يا سيدي ان رأيت ان تهب لي شيئاً من ثيابك ليكون كفني فقال نعم ثم دفع الي قميصاً قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا تحرس به ثم دفع الي ذو الرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على برذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس منه فامر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال انما آثرتك باللبيس لانه خير المطرين قال فاعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعاً الى العراق فلما صرنا في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم يوم مطير فبقيت في قميص خلق وضر شديد وانا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومتفكر في قول سيدي الرضا اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ووقف بالقرب مني ليجتمع عليه اصحابه وهو ينشد مدارس آيات خلت من تلاوة ويبكي فلما رأيت ذلك منه عجبت من لص من الاكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة قال وما انت وذاك ويلك قلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها من ان يجهل فقلت من هو قال دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد صلى الله عليه وسلم جزاه الله خيراً فقلت له يا سيدي انا والله دعبل وهذه قصيدتي فقال لي ويلك انظر ما تقول فقلت الامر اشهر من ذلك فسأل اهل القافلة فاستشهد منهم جماعة وسألهم عني فقالوا باسرهم هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد اطلقت كل ما اخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئاً فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع الي جميع ما كان معي ثم بدرقنا الى المأمن فحرست انا والقافلة ببركة القميص والمنشفة فانظر الى هذه المنقبة ما اشرفها وما اعلاها قال ابن طلحة وقد وقفت على هذه القصة بعض الناس من يطالع هذا الكتاب ويقرأه فتتوق نفسه الى ان يعرف هذه الابيات المعروفة بمدارس آيات ويشتهي الوقوف عليها

ويقيني في اعراضي عند ذكرها اما الذي اني لم اعرفها واما الذي حملت مثل النفوس الى الوقوف عليها فانا ابتان ادخل راحة على بعض النفوس وان ادفع عني هذا النقص المتطرق الى بعض الظنون فاوردت منها ما يناسب من قال

ذكرت محل الربع من عرفات ، فاسبلت دمع العين بالعبرات
وقل عرى صبري وهاج صبابتي ، رسوم ديار اقفرت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة ، ومهبط وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ، وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر ، وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار عفاها جور كل منابذ ، ولم تعف بالايام والسنوات
ديار لعبد الله والفضل صنوه ، سليل رسول الله ذي الدعوات
منازل كانت للصلاة وللتقى ، وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الامين يحلها ، من الله بالتسليم والرحمات
منازل وحي الله معدن علمه ، سبيل رشاد واضح الطرقات
منازل وحي الله ينزل حولها ، على احمد الروحات والغدوات
فاين الاولى شطت بهم غربة النوى ، افانين في الاقطار مختلفات
هم آل ميراث النبي اذا انتموا ، وهم خير سادات وخير حماة
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد ، لقد شرفوا بالفضل والبركات
اذا لم نناج الله في صلواتنا ، بذكرهم لم تقبل الصلوات
ائمة عدل يقتدى بفعالهم ، وتؤمن منهم زلة العثرات
فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة ، وزد حبهم يا رب في حسناتي
ديار رسول الله اصبحن بلقعا ، ودار زياد اصبحت عمرات
وآل رسول الله نحف جسومهم ، وآل زياد غلظ القصرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم ، وآل زياد زينوا الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم ، وآل زياد آمنوا السربات
وآل زياد في القصور مصونة ، وآل رسول الله في الفلوات
فيا وارثي علم النبي وآله ، عليكم سلام دائم النفحات
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها ، واني لارجو الامن بعد وفاتي

اقول هذه القصيدة طويلة ابياتها مائة وعشرون بيتا ولم يكن في الذي نقلته الا ما ناسب غرضه ووافق منهجه والابيات الباقية كثير منها يخالف معتقد نقلها فلذلك تركته ومنها قوله

الم تر اني مذ ثلاثين حجة ، اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما ، وايديهم من فيئهم صفرات

ومنها قوله رحمه الله

بنات زياد في القصور مصونة ، وآل رسول الله في الفلوات

ومنها قوله رحمه الله

وكم بالاسماء من نفس حرة ، ثوت بالحجاز ومالت بالاهواء

ثم ذكر كمال الدين

سقيت تلك المذاهب فيهم ، الاسبعة في الناس ما تبعه الثلثاء

ومن ذلك ما خرج الرضا عليه السلام في بعض الاعياد للصلاة فصبح ان الناس اظهروا البيوتات الواحد بعد الواحد بعد ما قيل للمأمون تفارق الناس والاضطراب الخلافة فبعث المأمون الى المصلى

تبان يعطي الرضا ع وذكرا منا ره ع هرثمة بعنا نه وارادة المامون دفنه خلف والده لاشراك
ذلك وامرهم بالتحافر عليه فانه يابى وعليهم من حسنه كذا فيصلى عليه وكل ذلك معروف
مذكور مفصلا في مواضعه وعن الحافظ عبد الغني بن الاخضر الجنابذي قال عبيد الله بن محمد
الحال الرازي كنت وعلي بن موسى بن بابويه القمي وفقها اهل الحق فلما بلغنا بسابيد قلت لهما
مسى اتفق هلال في زيارة قبر الرضا على بن موسى قال فخرجنا الى هذا الملك دخانا ان يتصل به عنا
الى زيارة القبر فلما اذا افترقنا فلما رجعنا قلت لهم هلال في الزيارة قالا استخرنا هل لنا اهل ان يخرج
من عندهم من رضا ما يرجع اليهم راضيا فقلت تنتظر في مكانك قال فلما خرجت رايت القبر مقابل
الشمس وارخيت الميت على القبر فما شانها حطرت من بعض سدنة القبر هل من حظر بين الليل
قال لا فاستعجبت منها وامرتها باغلاق الباب ونويت لاختم القراءة على القبر فلما كان في بعض
الليل سمعت قراءة فقدرت انها قد اذنت لغيري فاتيت الباب فوجدته والقبر وهو يقرا بسم الله ومن
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وما كنت سمعت هذه القراءة فلما اتيت
عجلت بابي القسم العباس بن الفضل بن شاذان فسالته هل قرا احد بذلك قال نعم النبي صلى الله عليه وسلم والنخعي وقراءته
س فاذا هي كذلك وفي الفصول المهمة ذكر المدني قال لما مضى الرضا ع ذلك المحضر وعلى ولاية
العهد وعلا باسم تلك الخلع وقام الشعراء والخطباء بتكليمه وخفقت تلك الالوية على راس
ابي الحسن الرضا الى بعض مواليه ممن كان يختص به وقد دخله من السرور والفرح ما لا مزيد عليه وقال له
وانشاد اليه فلما خرج قال الرضا اذنه لا تشغل قلبك بما ترى من هذا الامر ولا تستبشر به فانه لا يتم ورد
روى الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب النباجي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام كانه وافى المسجد الذي ينزله الحاج من بلدنا في كل سنة وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت
بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني منه فعددته فكان ثماني
عشرة تمرة فتاولت ان اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض بين يدي مسجد فاذا الناس يسعون
عشر حبة تمر فقلت قدم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو زادك رسول الله لزدناك وفيه روى
الحاكم ايضا باسناده عن سعيد بن سعد عن ابي الحسن الرضا انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص
بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة ايام وفي الفصول عدد اولاده
ابي الحسن الرضا ستة خمسة ذكور وانثى وهي فاطمة وكنيته ابو الحسن وهو الرضا والصابر والزكي والولي
وفي تم تعلم المامون بمحل محبته واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته والله كتب بيده كتابا

سنة اربع

احد روايتين بان علي الرضا ولي عهده واشهد عليه جمعا كثيرا لكونه توفي قبله والمامون قبل موته
بانه يا كل رمانا وعنبا مسموما وبتية وان المامون سببه وقيل خلق الرشيد فلا يستطيع مكانه لذلك
كالمغرين مع كثيرة معروف الكرف في الرضا السقطي لانه اسلم على يديه وقال الحاكم ياسماعيل او قتله
واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ثلاثة ايام ثم ذكر رواية الحاكم الاولى وقال ودخل
في تاريخها دمشق سنة وعليه مظلمة لا يعرف من دفن فيها فرفنها الحافظ ابو عبد الله الرازي
وبقيت اسم الطوسي معهما من طلبة العلم والحديث والاجنبي منعه الشيخ الي ان يهم فيها ودفعهم
عن بابه فاستوقف السيد وامسكه انه يكشف المظلمة واقربه من تلك الظلمات بدونه طلبت المبادرة
وكانت له فعلا ان انبيانه على ما تقدم والناس بين صارخ وباك ومتمرغ بالتراب ومستلم له
فلما فعلت العلماء ما شاء الله انا ابرضت منقصل واسماء الحافظان الذين هم فقال الحافظ
ابي الحسن الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله قال حدثني جبرائيل قال سمعت رب
العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ادخل السند سا
فتكا اهل المجالس والعبد الذين كانوا يكتبون فما نوا على صرخ في الفناء وفي رواية ان الايمان هو
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ولعلها واضحة قال احمد لو قرئت هذا الاسناد
على مجنون لبرئ من جنونه آه واما وفاته ع وموضع دفنه فقال كمال الدين انه مات في سنة
مائتين وثلاث وقيل مائتين وستين من الهجرة في خلافة المامون وقد تقدم ذكر ما وقع في ثلاث
دفنه وما يه فيكون عمره تسع واربعين سنة وقبره بطوس في خراسان بالمشهد المعروف به وكانت مدة
بقائه مع ابيه موسى الكاظم اربع وعشرين سنة واشهر وبقائه بعد ابيه خمسة وعشرين سنة انتهى عن الفصول المهمة
الا انه توفي سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وكذا قال في الفصول المهمة وكتب حجا
الشيخ في الارشاد وزاد في صفر واعلم ان النجيب ملجا العلماء اهل البيت عليهم ان المامون سم علي
بن موسى الرضا بعد ما كان جعله ولي عهده وبايع له بالخلافة من بعده واعترف بذلك صاحب
روضة الصفا حيث قال بعض كتب قتل الفضل بن سهل باشارة المامون ما النظر وسم انار
عجم بغداد وان امام ابا الحسن ع بطعام فيه سم كشة فقال بعض في جملة كلام وعجب
عجب اتفاقات امام رضا ع وما عرضنا الطعام حضرته وامام بغيرته وما سيه نيز اطهار رضي
كرده عبد الله بن اوه كرد كنت ان ناخوش جبير باندازه ودانا شد عبد الله كرد

چون ناخشنودی بن طرف پیدا کرده مامون چیزی مانند ترهندی بن داد وگفت این را بخور
نعمه خیری کن و بالحیان کردم مغبانان سبق خن ردان بکار امیر بزسوده بعفلت رفته
امام رضا رفته انحال او پرسیدا امام رضا گفت امید دارم که بهتر شوم مامون گفت الحمد لله که آمدی
بعتم واکنون کسی بیش تو حنفا هد امم عالجه قیام نما پیامام گفت هیچکس بیش من نیاید
در رضی شوم کنت امروز آب انار بیابی انشاالله آنگاه سر طلب داشته گفت مقداری انار
بیاورده منانا رها وردم گفت که وانه هاي انار را بجمد ودست بنیا روی بیجیب
علیه دوم مامون بجهت من پیش از آن انار را با امام داد تا بخورد و سبب اندوه و زوفات بایت
ثم ذکر روایة عن ابي الصلت الهروی ان المامون اطعم عنبا مسموما فمات وفي الفصول المهمة قال
هرثمة بن اعین وكان من خدام الخليفة عبدالله المامون الا انه كان محبا لاهل البيت قال طلبني سيدي
ابو الحسن الرضا بعد ان الايام وقال لي يا هرثمة اني مطلعك على حالة تكون عندك لا تظهرها
لاحد ما دمت حيا فان اظهرتها حال حياتي كنت خصمك عند الله اعلم يا هرثمة اني قد دنا رحيلي
ولحوقي بجدي وآبائي وقد بلغ الكتاب اجله واني اكل عنبا ورمانا مفتوتا فاموت ويقصد
الخليفة ان يجعل قبري خلف قبر ابيه الرشيد وان الله لا يقدره على ذلك ثم ذكر وعن ابي الصلت الهروي
قال دخلت على الرضا وقد خرج من عند المامون وقال يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد
الله ويمجده فاقام يومين ومات في اليوم الثالث واما عدد اولاده فقال كمال الدين انهم كانوا ستة
خمس ذكور وبنت واحدة واسماء اولاده محمد القانع والحسن وجعفر وابراهيم والحسين وعائشة وقال
شيخ الجنابذي وابن الخشاب وعن نصر البخاري انه لم يعلم له ذكر ولا انثى الا ابنه محمد الجواد وفي
ارشاد شيخنا المفيد طاب ثراه مضى الرضا ولم يترك ولدا نعلمه سوى ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي
وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهرا تسعة الامام التاسع ابو جعفر محمد الجواد ابن ابي الحسن علي
الرضا بن ابي الحسن موسى الكاظم بن ابي عبدالله جعفر الصادق ابن ابي جعفر محمد الباقر ابن السجاد
علي بن السبط الشهيد الحسين بن امير المؤمنين علي اما نسبه من قبل ابيه فكما عرفت واما امه
فقال كمال الدين ام ولد يقال لها سكينة المريسية وقيل الخيزرانة وقال الجنابذي امه ريحانة وقيل
الخيزران من اهل بيت مارية القبطية وفي الارشاد امه ام ولد يقال لها سكينة
كانت نوبية واما ولادته فقال كمال الدين في الليلة الجمعة تاسع عشر من شهر رمضان سنة
مائة وخمس وتسعين وقيل عاشر رجب منها وقال الجنابذي ولد سنة خمس وتسعين ومائة
ويكنى

انه ولد بالمدينة في شهر رمضان وفي الارشاد وكان مولده في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة
واما اسمه فمن الكلام فيها كافيا ما تقدم في ابيه من غير تفاوت واما مناقبه ومكارمه فما اتفقت
الطرق على حسن خصالها ولا اشتهرت مجالس مفاخرها بل وقفت عليها الافراد
الاكملية الجليلة فبان في الدنيا بحكمها الى سجاياها غزارة الشرف بنقيبة سامية في مطالع التعظيم بارقة
انوارها مرتقية في مدارج التفضيل فتنها فقدرها بادية الاصابة والسياسة منارها
فقد اهل المروءة اثارها وهي وان كانت صغرت مقدارها فحيوانها كبير وحنينها
مغمور فقد انتهى كثير وهي ان الامام محمد بن علي لما توفي والده وقدم الخليفة المامون بغداد
لانه بعث انفقا انه خرج يوما يتصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه وثم صبيان يلعبون ومحمد واقف
معهم فلما اقبل المامون فر الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد فلم يبرح مكانه اذ ذاك
تسع سنين فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وجل القى عليه مسحة من قبول فوقف وقال يا غلام
ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له لم يكن الطريق ضيقا فاوسعه عليك بذهابي ولم يكن لي
جريمة فاخشاها والظن بك انك لا تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال
محمد قال ابن من قال ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده الى جهة وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة
ارسل بازيا على دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة
فتعجب الخليفة من ذلك غاية التعجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره من الطريق الذي اقبل منه فلما وصل
الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا ابا جعفر ثم لم ينصرف فلما دنى منه الخليفة قال
يا محمد ما في يدي قال ان الله خلق في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك فيختبر بها
سلالة اهل بيت النبوة فلما سمع ذلك المامون تعجب منه وقال له انت ابن الرضا حقا واخذه
معه واحسن اليه وقربه وبالغ في اكرامه وفي هذه الواقعة منقبة تكفيه عن غيرها ويستغني بها
عما عداها انتهى وذكر هذه الحكاية ابن حجر وغيره وكلام عليهم حيث ذكر انه تقدم المامون الى بغداد لا يكاد
قبل ذلك بطول لان ذكرها عندهم بعد انتقال الرضا الى بغداد لانه كان بالمدينة يوم وفاة ابيه ولعل المبين
قدم بغداد باستدعاء المامون كان ذكره بعد رحيل المامون منه ومتى انتقل لعله كان تجاهل منه الى
ان يتقدم مثل الامام من المدينة الى بغداد ولا يسلم به المامون ولا يعرض وان لم يكن قدومه
باستدعاء المامون الى ان كان محببا عنه ولم يكن انتقاله بالفرض عليه قال ابن حجر بعد
نقل القصة المذكورة وكذا صاحب الفصول المهمة واللفظ الاول وسيرة المامون ستنقلها به

ما علم له سبقا من فضله وعلمه وكماله وعقله وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه
بابنته ام الفضل وقد منع ذلك نفر من العباسية من ذلك خوفا من ان يعهد اليه كما عهد الى ابيه فذكر لهم
انه انما اختاره لتميزه على كافة اهل الفضل علما ومعرفة مع صغر سنه فنازعوا في اتصاف محمد بذلك
ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه من يختبره فارسلوا يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء كثير ان قطع لهم محمدا
بحضرة الخليفة وحضر ابن اكثم وخواص الدولة فامر المامون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه فسأله يحيى
مسائل اجاب عنها باحسن جواب واوضحه فقال له الخليفة احسنت يا ابا جعفر فان رايت ان تسأل يحيى
ولو مسألة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر الى امرأة اول النهار حراما ثم حلت له ارتفاعه ثم حرمت
عليه عند الظهر ثم حلت عليه العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت عليه العشاء ثم حرمت عليه نصف
الليل ثم حلت له الفجر فقال يحيى لا ادري قال محمد هي امة نظر اليها اجنبي بشهوة وهو حرام ثم اشتراها
ارتفاع النهار واعتقها الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشاء وطلقها رجعيا
نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال المامون للعباسية قد عرفتم ما
كنتم تنكرون ثم زوجه في ذلك المجلس ابنته ام الفضل آه وفي روايات اهل البيت ان يحيى بن اكثم سأل
الامام ما تقول في محرم قتل صيدا فقال له بم قتله في حل او حرم عالم كان المحرم او جاهلا
عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا كان بالقتل او معيدا من ذوات الطير
كان الصيد او غيره من صغار الصيد ام كان من كبارها مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله
او نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج فتحير يحيى وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى
عرف اهل المجلس امره فقال المامون لابي جعفر ان رايت ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه
قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده قال نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان من ذوات الطير وكان من
كبارها فعليه شاة وان كان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد
فطم من اللبن واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه
بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة وان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج نحره بمنى وان
كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع
عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير
واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة وذكر صاحب

الفصول

معجز ادعى النبوة

المهمة من النتائج وصفوة الصفا والمعتطلاوي ان علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا
محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبلا بالحديد وقالوا انه تنبأ قال فاتيت باب السجن ودفعت شيئا للسجان حتى دخلت
عليه فاذا رجل ذو فهم وعقل ولب فقلت له يا هذا ما قصتك قال اني كنت بالشام اعبد الله في الموضع الذي
يقال انه نصب فيه راس الحسين فبينما انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا
بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي اتعرف هذا المسجد
فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى فصليت معه ثم انصرف فانصرفت معه فمشى قليلا فاذا نحن بمسجد الرسول
فسلم على رسول الله وصلى فصليت معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا بمكة فطاف بالبيت فطفت
معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا في موضعي الذي كنت اعبد الله تعالى فيه بالشام ثم غاب عني
فبقيت متعجبا حولا مما رايت فلما كان في العام المقبل واذا بذلك الشخص فاستبشرت به فدعاني فاجبته
ففعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي قلت له سألتك بالحق الذي اقدرك على ما رايت
الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت بعض من كان يجتمع بي بذلك فرفع
ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي من اخذني من موضعي وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبسني
كما تراه وادعى علي بالمحال فقلت له ارفع قصتك الى محمد بن عبد الملك الزيات قال افعل فكتبت عنه
وشرحت قصته ورفعتها الى محمد بن عبد الملك فوقع على ظهرها قل للذي اخرجك من الشام الى الكوفة
الى آخره يخرجك من السجن الذي انت فيه قال ابن خالد فاغتممت لذلك وسقط ما في يدي وقلت الى غد
آتيه وآمره بالصبر واعده من الله بالفرج فلما كان من الغد باكرت الى السجن فاذا انا بالحرس والموكلين بالسجن
وخلق عظيم يهرعون فسالت ما الخبر فقيل لي ان الرجل المتنبي المحمول من الشام فقد البارحة من السجن وحده بمفرده
واصبحت قيوده والاغلال التي كانت في عنقه ملقاة في السجن لا يدرى كيف خلص منها وطلبوه فلم يجدوا
له اثرا ولا خبرا ولا يدرى اخسف به في الارض ام عرج به الى السماء فعند ذلك استحسنت ابن الزيات واستغفرت الله مما وقع
مني لقصد خلاصه من السجن واما وفاته وموضع دفنه فقال الكمال ابن طلحة انه توفي في ذي
الحجة من سنة مائتين وعشرين في خلافة المعتصم وتقدم ذكر ولادته في سنة مائة وخمس وتسعين سنة
فيكون عمره خمس وعشرين سنة في خلافة المعتصم وقبره ببغداد في مقابر قريش وقال ابن الخشاب قبض
يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وكذا نقله الحافظ عبد العزيز بن الاخضر وفي
الفصول المهمة قبض ببغداد وكان سبب وصوله اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فقدم بغداد مع
زوجته ام الفضل بنت المامون لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي

ذي القعدة الحرام سنة المذكورة وقيل توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة
ودفن في ظهر جده ابي الحسن موسى الكاظم وقيل انه مات مسموما وفي الصواعق فتوفي ببغداد مقتولا بالسم
المعتصم بالله بعد ان الحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي فيها في ذي القعدة ودفن في مقابر قريش
في ظهر جده الكاظم وعمره خمس وعشرون سنة ويقال انه سم ايضا وفي الكشف [illegible] والانساب [illegible]
الهروي قال ابن حجر [illegible] سمه المعتصم السم وكذا [illegible] ايضا وفي الارشاد قبض في بغداد في ذي
القعدة سنة عشرين ومائتين وله خمس وعشرون سنة واما عدد اولاده ففي الفصول المهمة انه رضي الله عنه خلف
عن ولدين وبنتين وكذا في الفصل وذكر اسمائهم عليا وموسى وفاطمة وامامه وكذا قال الشيخ
المفيد قدس سره وقال كمال الدين ولد ابي الحسن علي الامام العاشر ابو الحسن علي بن محمد الجواد بن علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب اما نسبه فمن قبل ابيه فقد عرفت
واما امه فقال ابن طلحة ام ولد تسمى سمانة المغربية وقيل غير ذلك وكذا في الفصول المهمة وقال ابن
الخشاب امه سمانة وفي الارشاد امه ام ولد يقال لها سمانة واما ولادته فقال ابن طلحة في رجب
من سنة مائتين واربع عشرة وكذا قال ابن الخشاب وفي الارشاد كان مولده في النصف من ذي الحجة
سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي روضة الصفا تولد في يوم الثلاثاء الخامس من رجب واما
امامته فالكلام فيها كما في ابيه وجده واما مناقبه ومآثره فقد ذكر في الفصول المهمة قال
بعض اهل العلم فضل ابي الحسن علي الهادي قد ضرب على المجرة قبابه ومد على نجوم السماء اطنابه
فما تعد منقبة الا واليه نحلتها ولا تذكر كريمة الا وله فضيلتها ولا تورد محمدة الا وله تفضيلها
وجملتها ولا تستعظم حالة سنية الا وتظهر عليه ادلتها استحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد
بخصائصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشوب حفظ الراعي لقلائصه فكانت نفسه
مهذبة واخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة وخلاله فاضلة ومباره الى العفاة بوجه واصلة ومصونة
وهو بسنن الوقار والسكينة والسكون بالطمأنينة والعفة والنزاهة والخمول في النباهة على نهج [illegible]
وشنشنة علوية ونفس زكية وهمة علية لا يقاربها احد من الانام ولا يدانيها بطريقة حسنة يخفيه
لا يقاربه فيها خلق ولا يطمع فيها انتهى وقال كمال الدين من [illegible] مناقبه [illegible] ما حل في الاذان
يحل بها باشنافها واكتف منها [illegible] الساطعة باحداقها [illegible] ابي الحسن الرابع
ان نفسه موصوفة بنفائسها وصافها وانه نازل في الدوحة النبوية في ذروة اشرافها [illegible]
امرانها فمن ذلك ان ابا الحسن كان قد خرج يوما من سر من رأى الى قرية لمهم عرض فجاء رجل من بعض

الاعراب

من بعض الاعراب يطلبه في داره فلم يجده وقيل له انه ذهب الى الموضع الفلاني فقصده الى موضعه فلما
وصل اليه قال له ما حاجتك قال له انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن ابي طالب وقد
ركبني دين فادح اثقل ظهري حمله ولم ار من اقصده سواك فقال له ابو الحسن رضي الله عنه كم دينك
فقال نحو عشرة الاف درهم فقال له طب نفسا وقر عينا يقضى دينك ان شاء الله ثم انزله فلما اصبح قال له ابو الحسن
قال له اريد منك حاجة الله الله ان تخالفني فيها فقال الاعرابي لا اخالفك فكتب ابو الحسن رضي الله عنه
ورقة بخطه معترفا فيها ان عليه للاعرابي مالا عينه فيها يرجح على دينه وقال للاعرابي خذ هذا الخط فاذا وصلت
الى سر من رأى فتراني اجلس مجلسا عاما فاحضر هذه الورقة وطالبني واغلظ في القول علي في ترك
ايفائك وحضر عنده جماعة من وجوه الناس واصحاب الخليفة المتوكل واعيان البلد فحضر
الاعرابي واخرج الخط وطالبه بالمبلغ واغلظ في الكلام فلان له ابو الحسن القول ووعده بايفائه
عنه ايفاء وطيب نفسه فنقل ذلك الى الخليفة فامر ان يحمل الى ابي الحسن ثلاثين الف درهم فلما حملت
اليه تركها الى ان جاء الاعرابي فقال له خذ هذا المال واقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك واهلك
واعذرنا فقال له الاعرابي يا ابن رسول الله والله ان املي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالته فاخذ
المال وانصرف فهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق
اقول نقل هذه الحكاية صاحب الفصول المهمة وصاحب روضة الصفا وذكرها ابن حجر وكلهم
حملوها على فضائل الامام ابي الحسن ومناقبه ولا ادري كيف يصح ذلك على معتقدهم لان هذه يجب
الظاهر حقيقة منه بل اكل اموالهم بالباطل لان المتوكل لم يدفع اليه ذلك المال الا لانه صدق الاعرابي
فيما ادعاه عليه وظن ان الامام ركبه دين يعجز عن ادائه ولو علم انهما تواطآ على ذلك لما اعطاه
درهما واحدا عليه كما كان هان وانما على ما نذهب اليه من ان الخلافة باسرها له وان المتوكل وامثاله لا حظ لهم
في الامامة فجميع ما في ايديهم من اموال المسلمين وهم غاصبة غير مستحقين لشيء منه فاذا استنقذ منه شيئا استنقذه
حال ذلك كما هو ظاهر وفي تاريخ ابن خلكان انه سعي به الى المتوكل فارسل الاتراك فهجموا عليه في منزله
فوجدوه مستقبل القبلة يتلو آيات الله سبحانه وليس بينه وبين الارض الا الرمل والحصا فحمل الى المتوكل وهو في مجلس شربه
وفي يده الكاس فلما رآه عظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال له ما خامر لحمي ودمي والله قط
فاعفني منه فاعفاه فقال له انشدني فقال اني قليل الرواية للشعر فقال لا بد من ذلك فانشد ابياتا منها

تذكر بايام الله وهي:
باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ... فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا

ابن الاسرة والتيجان والكلل ۞ فافصح القبر عنهم حين سايلهم ۞ تلك الوجوه عليها الدود تنتقل

قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ۞ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ۞ وذكر مؤلف روضة الصفا

وصاحب الفصول المهمة ان التفقد الثاني انه مرض المتوكل من خراج خرج بحلقه فاشرف منه على
الهلاك ولم يجسر احد ان يمسه بحديد فنذرت امه لعلي بن محمد الرضا ان عوفي ولدها من علته
لتعطينه مالا جليلا من مالها فقال الفتح ابن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن
فسألته فربما كان عنده ما يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول فقال خذوا كسب الغنم وديفوه
بماء الورد وضعوه على الخراج ينفتح باذن الله تعالى ويكون في ذلك شفاؤه ان شاء الله فلما عاد الرسول
واخبرهم بمقالته جعل من يحضر المتوكل من خاصته يهزأ من هذا الكلام فقال الفتح وما يضر من تجربة ما قال
واني والله لارجو به الصلاح فاحضر الكسب وديف ووضع على الخراج فانفتح من ليلته وخرج كلما فيه وبشرت ام
المتوكل بزوال الالم الذي كان يجده فاخذت ام المتوكل عشرة الاف دينار من مالها ووضعتها في كيس
وختمت عليه وبعثت به الى ابي الحسن فاخذها ثم بعث اليه المتوكل بعد ذلك كيسا فيه خمسماية دينار
ثم بعد ذلك بمدة طويلة سعى شخص يقال له البطحائي بابي الحسن الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح
وعدة ولا امن من خروجه عليك فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب بان يهجم عليه ليلا دار ابي
جماعة من الرجال الشجعان وياخذ جميع ما يجده عنده من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال سعيد الحاجب
فصرت الى دار ابي الحسن ع ليلا ومعي جمع من الناس في جماعة من الرجال الشجعان والاجناد ومعي
والاعوان بالسلاح فصعدنا الى سطح داره ونزلنا وفتحنا الابواب وهجمنا بالشمع والسراج
وفتشنا الدار جميعها اعلاها واسفلها وتحاشينا صغيرها وكبيرها فلم نجد فيها شيئا مما سمعنا به
غير كيسين احدهما كبير ملآن مختوم والاخر صغير فيه فضل وسيف في جفن خلق ملفوف ووجدنا
ابا الحسن قائما يصلي على حصير وعليه جبة صوف وقلنسوة ولم يلتفت لشيء مما نحن فيه ولا اكترث
فاخذت الكيسين والسيف وصرت الى المتوكل وقلت هذا الذي وجدت من المال والسلاح ولم نجد
غير ذلك فلما فتحت [illegible] ابا الحسن فوجد على الكيس الكبير ختم امه فطلبها وسالها عنه فقالت كنت
نذرت ان عافاك الله منها لاعطين ابا الحسن عشرة الاف دينار من مالي فحملتها اليه في هذا
الكيس وهذا ختمي عليها فاضاف المتوكل الى الخمسماية دينار التي في الكيس الصغير خمسماية اخرى
وقال لسعيد الحاجب اردد الكيسين والسيف اليه واعتذر لنا منه فيما كان منا اليه قال سعيد
فرددت ذلك اليه وقلت له ان امير المؤمنين يعتذر اليك مما صاحبه منه وقد زادك خمسماية دينار

علي

تذويت

روضة الصفا الفارسية

خان الصعاليك
كاروانسراى گدايان

على الخمسماية التي كانت في الكيس واشتهي منك يا سعيد ان تجعلني من ذلك الامر في حل فاني مامور
اعتذر على ذلك الى ابي الحسن فقال يا سعيد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى وفي تاريخ روضة
الصفا نقل كرده كه متوكل اورا از مدينه طلبيداشت چون بسر من راى رسيد روز اول درخان الصعاليك
موقوف داشت فرمود او را فرود آورند ويكى از مخلصان وى كه موسوم بصالح بن سعيد بود با او گفت كه يابن رسول
الله جعلت فداك اين جماعت اينهم در اخفاء نور واطفاء [illegible] تو سعى مينمايند كه ترا در اين خان فرود
آوردند [illegible] حضرت ابو صالح تو [illegible] در اين مقام [illegible] بهشت مبارك حضرت
بطرفى كرد [illegible] درآنجا باغات خرم وقاذه [illegible] آب [illegible]
[illegible] كنت امام [illegible] ابو صالح [illegible] هيثم بن جلد [illegible]
[illegible] خان الصعاليك [illegible] اما وفاته ع [illegible] فقال ابن طلحة
ملك فجاوره الثاني لخمس ليال بقين من الشهر سنة اربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتز وتقدم ذكر
ولادته في سنة اربع عشر ومائتين فيكون عمره اربعين سنة ايام كان مقامه مع ابيه ست سنين فمقامه بعد
ابيه بعد وفاته ثلاثا وثلاثين سنة وسبعة اشهر وقبره بسر من راى وقال ابن الخشاب قبض لخمس
ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مائتين واربع وخمسين وقبره بسر من راى وقال الجنابذي [illegible] وفي الفصول
المهمة قبض بسر من راى يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وله
[illegible] بسر من راى [illegible] سنة [illegible] انه مات مسموما والله اعلم وفي تحفة [illegible]
[illegible] وفي الارشاد توفي ع بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله احدى واربعون
سنة واما عدد اولاده ع ففي الفصول المهمة ابو محمد الحسن الامام من بعده والحسين ومحمد وجعفر وابنته اسمها
عائشة سقى الله ثراهم شآبيب الرحمة والرضوان وكذا في ارشاد شيخنا المفيد طاب ثراه وفي الصواعق
له اربعة ذكور وانثى ولم يذكر ابن طلحة ولده سوى الامام ابي محمد الحسن الامام الحادي عشر ابو محمد الحسن
الثالث علي الهادي بن ابي جعفر الثاني محمد بن ابي الحسن الثاني علي الرضا بن ابي الحسن موسى الكاظم بن ابي عبد الله
جعفر الصادق ابن ابي جعفر محمد الباقر ابن ابي محمد علي بن الحسين ابن السبط الشهيد ابي عبد الله بن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه وعلى ابائه افضل السلام اما نسبه من قبل ابيه ع فما ذكرته فقال ابن طلحة امه ام ولد يقال
لها سوسن وفي كشف الغمة عن الجنابذي يقال لها حديث وفي الفصول المهمة يقال لها حديثه وقيل سوسن وفي
الارشاد شيخنا المفيد طاب ثراه امه ام ولد يقال لها حديثه واما ولادته ع فقال ابن طلحة في شهر
ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين ومائتين للهجرة وكذا في كشف الغمة عن الجنابذي وفي الصواعق ولد سنة اثنين وثلاثين

ومائتين وفي الفصول المهمة ولد بالمدينة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين
من الهجرة وفي تاريخ روضة الصفا انه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل سنة احدى و
ثلاثين ومائتين وفي الارشاد وكان مولده في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائتين واما امامته فا
الكلام فيها كما في ابيه وجده واما مآثره ومكارمه فقال كمال الدين بن طلحة اعلم ان المنقبة العليا والمزية
الكبرى التي خصه الله عز وجل بها وقلده فريدها ومنحه تقليدها وجعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها
ولا تنسى الالسن تلاوتها وترديدها ان المهدي محمدا نسله المخلوق منه وولده المنتسب اليه وبضعته المنفصلة
عنه قال وكني بابي محمد الحسن فقد شرفه من ربه ان جعل محمدا المهدي من كسبه واخرجه من صلبه وجعله
من [illegible] ولم يكن لابي محمد الحسن ولد ذكر سواه وحسب ذلك من قبل منقبة وكفاه ولم تطل في الدنيا ايام
وبقاؤه ولا امتدت مدة حياته فيها [illegible] المناظرين مآثره ومزاياه وفي الصواعق [illegible] انه
دخل صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في ايديهم فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل
ما للعب خلقنا فقال له فلماذا خلقنا قال للعلم والعبادة فقال له من اين لك ذلك قال من قوله تعالى افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم سأله ان يعظه بموعظة بابيات ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق قال
له ما نزل بك وانت صغير لا ذنب لك فقال اليك عني يا بهلول اني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار
فلا تتقد الا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم ولما حبس قحط الناس بسر من رأى قحطا شديدا
فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب
كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على
الخليفة فامر باحضار الحسن وقال ادرك امة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون
وانا ازيل الشك ان شاء الله وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم فلما خرج الناس الى الاستسقاء ورفع
الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن بالقبض على يده فاذا فيها عظم آدمي فاخذه من يده
وقال استسق فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا
محمد فقال هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت
فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام عزيزا مكرما
وفي الفصول المهمة عن ابي الهيثم بن عدي قال لما امر المعتز بحمل ابي محمد الحسن الى الكوفة كتبت اليه
الذي بلغنا فاقلقنا وغمنا فكتب بعد ثلاث يأتيكم الفرج ان شاء الله فقتل المعتز باليوم الثالث
وعن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد الحسن يقول ان في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخل منه الا اهل

المعروف

المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت بالتكلف من حوائج الناس فنظر الي وقال يا ابا هاشم دم على ما انت
عليه فان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ثم ذكر له مناقب اخر وذكر حكاية قحط الناس
بسر من رأى وخروج النصارى ومعهم الجاثليق للاستسقاء وامر الخليفة باخراجه من الحبس ولذلك
منهم كما مر وقال شارح سيدنا ابي محمد الحسن بن علي العسكري دالة على انه السري ابن السري فلا يشك في
امامته احد ولا يمتريه واعلم انه ان بيعت مكرمة فسواه بايعها وهو المشتري واحد زمانه غير مدافع ويسبح وحده
غير منازع اهل عصره وامام اهل الدهر اقواله سديدة وافعاله حميدة واذا كان افاضل زمانه قصيدة
فهو بيت القصيدة وان انتظموا عقدا كان مكانه الواسطة الفريدة فارس العلوم التي لا يجارى ومبين غوامضها
فلا يجادل ولا يمارى كاشف الحقائق بنظره الصائب مظهر الدقائق بفكره الثاقب المحدث في سره با
لامور الخفيات الكريم الاصل والنفس والذات تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنانه بمحمد واله وصحبه
اجمعين انتهى واما وفاته وموضع دفنه فقال كمال الدين بن طلحة توفي في ثامن ربيع الاول سنة
ستين ومائتين من الهجرة وقد تقدم في خلافة المعتمد وقد تقدم ذكر ولادته في سنة احدى وثلاثين ومائتين
فيكون عمره تسعا وعشرين سنة كان مقامه مع ابيه ثلاثا وعشرين سنة واشهرا وبقي بعده خمس سنين وشهورا
وقبره بسر من رأى وفي كشف الغمة عن الجنابذي توفي سنة ستين ومائتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة
في زمن المعتمد وقبره بسر من رأى وقيل ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض يوم [illegible] لثمان خلون
من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة وفي الصواعق مات
بسر من رأى ودفن عند ابيه وعمره ثمانية وعشرون سنة ويقال انه سم ايضا وفي الفصول المهمة كانت
وفاته بسر من رأى في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين للهجرة ودفن
في البيت الذي دفن فيه ابوه من دارهما بسر من رأى وله من العمر يومئذ ثمان وعشرون سنة وكانت
مدة امامته ست سنين ومثله في الارشاد وفي تحفة المحب لطالب شاه واما ولده فقد مر
الدين انه لم يكن له ولد ذكر سوى محمد المهدي عليه وفي الصواعق انه لم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة وفي
الفصول المهمة خلف ابو محمد الحسن من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق ومثله في الارشاد

الامام الثاني عشر ابو القاسم محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب اما نسبه من قبل ابيه فقد ذكر واما امه فقال كمال الدين بن طلحة ام ولد تسمى
صقيل وقيل حكيمة وقيل نرجس وقيل غير ذلك وفي الفصول المهمة امه ام ولد يقال لها نرجس خير امة
وفي التحفة الشريفة امه ام ولد اسمها نرجس بفتح النون وسكون الراء والسين المهملة [illegible]

والاشهر في سنه ولادته نور

في غاية المرام خبر دال على اثبات اخ له اسمه موسى

وقيل اسمها غير ذلك وفي الارشاد امه ام ولد يقال لها نرجس وعن تاريخ ابن خلكان ان اسم امه خمط
وقيل نرجس **واما** مولده الشريف فقال ابن طلحة ثم ابن شهر اشوب في ثلاث وعشرين من رمضان من سنة ثمان
وخمسين ومائتين للهجرة وفي الفصول المهمة ولد ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من راى ليلة
النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة قال واما نسبه فهو محمد الحجة بن الحسن الخالص
بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين
العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب وعن تاريخ ابن خلكان كانت ولادته يوم الجمعة منتصف
شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي ابوه كان عمره خمس سنين وفي الصواعق لم يخلف ابو
الحسن العسكري غير ولده ابي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها
الحكمة انتهى وفي بعض ان اباه ع توفي في سنة ستين ومائتين فيكون مولده ع في سنة خمس وخمسين فان
كان كذلك [illegible] ايضا وفي تاريخ روضة الصفا در [illegible] كانت ولادته يوم الجمعة النصف من شعبان
سنة خمس وخمسين ومائتين وتوفي ابوه وهو ابن خمس سنين وفي فصل الخطاب يروى ان حكيمة بنت ابي جعفر
محمد الجواد رض عمة ابي محمد الحسن العسكري رض كانت تحبه وتدعو له وتتضرع ان ترى له ولدا وكان ابو محمد الحسن
العسكري رض اصطفى جارية يقال لها نرجس فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين دخلت حكيمة
عليه فقال لها يا عمة كوني الليلة عندنا لامر فاقامت كما رسم فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت اليها
حكيمة فلما رات المولود اتت به ابا محمد العسكري وهو مختون مفروغ منه فاخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه
وادخل لسانه في فيه واذن في اذنه اليمنى واقام في الاخرى ثم قال يا عمة اذهبي به الى امه فرددته الى امه
قالت حكيمة فجئت الى ابي محمد العسكري رض فاذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما اخذ
بمجامع قلبي فقلت سيدي هل عندك علم في هذا المولود المبارك فتلقيه الي فقال يا عمة هذا المنتظر الذي بشرنا به
قالت حكيمة فخررت لله ساجدة شكرا على ذلك قالت ثم كنت اتردد الى ابي محمد الحسن العسكري فلا اراه فقلت
له يوما يا مولاي ما فعل سيدنا المنتظر قال استودعناه الذي استودعته ام موسى ابنها وفي تاريخ روضة الصفا
در سر من راى در شب نصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين متولد شده ووقت وفات پدر
پنج ساله بود وحق سبحانه وتعالى او را در صغر سن حكمت داد چنانچه يحيى پیغمبر را و او را در حال طفلی
امام گردانید چنانکه عیسی را در ایام کودکی پیغمبر مرسل گردانید **واما امامته فاعلم** ان الاخبار
الواردة في ظهور مهدي من آل محمد ص في آخر الزمان وانه يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قد
تواترت وقد رواها المخالف والمؤالف وذكرها جماعة من اعلام العامة [illegible] الترمذي والحميدي والعبدري

وابو

وابو داود السجستاني والنسائي والثعلبي وابن شيرويه الديلمي وابن قتيبة الدينوري والطبراني والبيهقي
وابو عبد الله الحاكم وابن ماجة والحافظ ابو نعيم واحمد بن حنبل ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي والبغوي
والدارقطني وغيرهم فلا حاجة بنا الى ذكرها سيما اعتراف الخصم بها وانما الكلام في ان المهدي الموعود
في تلك الاخبار هو القائم الحجة محمد بن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه وانه حي موجود
والدليل عليه وجوه **منها** اعتراف جماعة منهم بولادته ع كابن حجر في الصواعق وابن خلكان وابن طلحة وابن الصباغ في
الفصول المهمة وصاحب تاريخ روضة الصفا وغيرهم مع عدم ذكر احد منهم ولا من غيرهم من ثقاتهم بعد
وفاته ع وقد ذكر كما [illegible] ابائه بعلمهم بهم ووفاتهم وسائر [illegible] واذا اعترفوا
ذكرهم على ولادته وانفقوا في ولادته [illegible] فاطمئن النفس على وفاته ع ولا حجة لهم سوى مجرد
الاستبعاد وهو [illegible] في هذه المدة المديدة بالكل والشرب [illegible] ولا [illegible] النبي ص فان
جماعة من عداه موجودون بالكلية [illegible] وما [illegible] ولا [illegible] قبله ع كعمر
الخضر والياس والكلام لهم في [illegible] والدجال وابليس [illegible]
وقد نطق التنزيل بقصة اصحاب الكهف وانهم لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا [illegible]
[illegible] فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه [illegible] وهم رقود ويقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال [illegible] انسانا لا ياكل ولا يشرب وينام ولا يستيقظ [illegible]
[illegible] الطعام وشراب لا ياكل ولا يشرب وهو نائم لا يستيقظ وكذا الكلام في قصة عزير [illegible]
الاستبعاد عام وقد غاب كثير من الانبياء [illegible] والحجج [illegible] سنين [illegible] ثم [illegible]
بالطعن فلا وجه لانكار وقوع مثل ذلك [illegible] سيما وقد صح عنه [illegible]
[illegible] من الحوادث بل ورد انهم [illegible] واجمعوا على [illegible]
لا [illegible] ولا [illegible] جماعة من [illegible] علماء [illegible] الشيخ [illegible]
كالمالكي ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان
[illegible] صاحب [illegible] قال [illegible] على كونه [illegible] حيا باقيا منذ غيبته الى الان
وانه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر والياس من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال وابليس
من اعداء الله [illegible] ومنهم صاحب الفصول المهمة [illegible] قال [illegible] انه غاب في السرداب [illegible]
عليه [illegible] سنة ستين ومائتين للهجرة والشيعة تقول انه دخل في السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه
ثم [illegible] ومن [illegible] تسع سنين قال وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين انه ولد

السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبعة عشر سنة والله تعالى اعلم انتهى وذكر ذلك في الصواعق المحرقة
لابن حجر محمد القاسم المنتظر قيل لانه ستر بالمدينة فلم يعرف اين ذهب وفي كتاب مطالب السؤل لابن طلحة
الشافعي بعد ذكر جملة من الاخبار الدالة على المهدي عليه السلام ثم قال فمن هذه الاخبار الكثيرة بتعدد روايتها
المصرحة وتلقيها وافرادها متفق على صحة اسنادها مجمع على نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهي
صحيحة صريحة في اثبات كون المهدي من ولد فاطمة وانه من ولد رسول الله ص ومن عترته وان اسمه
يواطئ اسمه وانه يملأ الارض قسطا وعدلا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات اهل الجنة وذلك مما
لا نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكره من الصفات والعلامات هو هذا ابو القاسم
محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح فان ولد فاطمة كثيرون وكل من يولد من ذريتها الى يوم القيامة يصدق عليه انه من ولد
فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت فتحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل
يدل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما وصف المهدي بصفات متعددة
من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة والى عبد المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعدد الاوصاف
الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة آنفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي تجتمع تلك
الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجموعة علامة مجتمعة في ابي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره
يلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودلالة ولا يثبت ما هو
مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ممتنع الى اخر كلامه ومن تاريخ ابن خلكان
الشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة خمس
وستين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع
سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبعة عشر سنة والله اعلم انتهى
وفي التفسير العزيزي محمد بن الحسن العسكري الملقب بالمهدي المنتظر عند الامامية هو تاسع سبط وثاني عشر امام
عند الاثني عشرية وقد اكثر الناس في ذلك وعند الامامية في ولادته وغيبته وكيفيتها روايات وذكر بعض
اهل السنة بعضا من ذلك صرح بذكر ولادته كما مر ونقل عن ابي الارقم ولادته في تاسع ربيع الآخر سنة ٢٥٨ ثم قال
وقال انه سيولد ويكون من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب انتهى وقال محمد بن علي بن ابي طالب وقال محمد
بن علي بن حسين في كتاب تنبيه وسم العز بن الحسن والحسين بعد نقل كلام صاحب التفسير العزيزي
اما انه ولد للحسن العسكري ولد يسمى محمد ويلقب بالحجة فالتواريخ التي ذكرت نقلا عن تاريخ ابن خلكان ووفاته
نقض ذكر تلك العلامات فيجري في الصورة حيث قال ثم ذكر ما يعني انه او قال وهذا يقتضي اثبات

الولادة

الولادة والاسم والكنية واللقب ثم نقل ما يأتي عنه من نقل رواية كون المهدي من ولد الحسن وانه رواية كونه من
ولد الحسين ع واجيب وقوله وهو الذي لا خير فيه الى ان قال وكثير من اهل السنة يقولون انه لم يكن له ولد وقال
وهذا الكلام من بعد ثبوت الولادة عنده باسم القيمة وان نفى ذلك كثيرون قال واما قوله ومصنف التحفة
العزيزية وقال ابن حجر وسعد بما عليها اهل السنة والجماعة والمعتزلة الا ما قال مصنف كتاب الفصول
المهمة ابو الحسن علي المالكي المكي فانه صرح على ان محمد بن الحسن العسكري هو الحجة ونقل ذلك في كتابه من
مطالب السؤل تصنيف الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي ومن كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان تصنيف ابي
عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي والا ما قاله الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر
ونقل مثله من الفتوحات المكية للشيخ محي الدين بن العربي قال في المبحث الخامس والستين وبيان ان جميع
اشراط الساعة حق الى ان قال وهنالك يترقب خروج المهدي وهو من اولاد الحسن العسكري ومولده ليلة
النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وهو باق الى ان يجتمع بعيسى بن مريم فيكون عمره الى وقتنا هذا وهي
سنة ٩٥٨ سبعمائة سنة وست سنين هكذا اخبرنا الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل
على بركة الرطل بمصر المحروسة عن الامام المهدي وقد اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص
انتهى وقال قبيل هذا الكلام في الباب المذكور بعبارة الشيخ محي الدين في الباب السادس والستين و
ثلثمائة من الفتوحات واعلموا انه لا بد من خروج المهدي الى ان قال وهو من عترة رسول الله ص من
ولد فاطمة جده الحسين بن علي بن ابي طالب ووالده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن الامام
محمد التقي بالتاء ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن زين العابدين علي ابن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انتهى ما في كتاب اليواقيت والجواهر للشيخ عبد الوهاب الشعراني
وفي تحفة بخط المصنف الى هذا كلامه فتبع **الثاني** انما المهادي لنا على امامة آبائه الائمة الاحد عشر
صلوات الله عليهم ولا ثبت عندنا ثبت امامته لعدم قائل بالفرق لان من قال بامامة آبائه قال
بامامتهم اجمع ومن نفاها نفاها كذلك فلا قائل في فصل من الاوقات بامامة آبائه ونفي امامته كلية
قال بامامته ثم قال بحياته **الثالث** انه ثبت وجوب وجود امام في كل زمان واستحال خلو عصر من
الاعصار من حجة كما دل عليه قوله ص في الخبر المجمع عليه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
وقوله ص من مات بلا امام فميتته ميتة جاهلية الى غير ذلك مما اشرنا اليه فذلك لا يعلم
والحجة الآن اما ان يكون ظاهرا معلوما او غائبا مستترا فاذا علمنا ان كل من يدعى له الامامة ظاهرا
سوى الحجة ساقط الامامة لوجه الاول مما ذكرناه من وضوح حال ائمتهم من بني العباس وبني امية وغيرهم

واتصافهم باوصاف لا تليق بالامام كما عرفته شرحاً في القسم التاسع من الاخبار والثالث فما تقدم اخبارهم

فان الائمة من قريش وهذه الاخبار التي احتجوا بها على الانصار يوم السقيفة فان كان احتجاجهم ذلك باطلاً وبقي الامام

لغير القرشي فدعواهم باطلة من اصلها وقد احتجوا على الانصار بالوجه كما احتج به ابو بكر يوم [illegible] يعلم من

مع وكون سائر دولهم [illegible] وان كان احتجاجهم ذلك حقيقاً فكيف الامامة لغير قرشي فكيف [illegible]

امامة غيرهم من ستمائة سنة بعد ذكر حيث انقطعت خلافة بني العباس وتولى امر كل اقليم طائفة من

الناس والثالث ان من يدعي امامته في امثال هذه الازمان اناس كثيرون واشخاص متعددون

فان من الناس من يدعي امامة السلاطين الرومية العثمانية ويزعم انهم ولاة الامر وائمة الخلق ومنهم

من يزعم ان سلاطين الاوزبك هم ولاة الامر وملوك الارض ومنهم من يدعي هذا الامر لسلطان الهند

ومنهم من يجعلها لسلاطين الترك من ملوك بلخ وبخارا وسائر ما وراء النهر ومنهم من يزعم دولة

سلطان المغرب ولا ريب في فساد القول بامامتهم اجمع ومن رجح بعضهم على بعض محتاج الى مرجح شرعي ولا

مرجح شرعياً لاحدهم وقول بعضهم بوجوب تقديم الاسبق والاكبر مردود لانه لا دليل عليه ثم انه لا دليل على

[illegible] الاسبق تولية فربما حصل هذان الوصفان في بعضهم لكنه اذا مات ربما كان بعض الملوك الاخرين

اسبق واكبر ممن انتصب بعده يقوم مقامه وهكذا اذا مات غيره بالنسبة الى غيره فينبغي ان تنتقل الامامة من

طائفة الى اخرى ومنها الى اخرى وهكذا وهذا لا يقول به عاقل وحمل الامامة في بعض هذه الطوائف المذكورين

لا يقول به [illegible] الا الى من يقوم مقامه [illegible] والاسبقية في الملك والاكبرية في [illegible]

يعني ان لهاتين الطائفتين كان ملكهما اسبق وبعضها اكبر فالامام منهما [illegible] ان سلاطين

الهند ملكهم اسبق من سلاطين الروم وانهم كانوا اكبر واجل واعظم من سائر الملوك المعروفين في زماننا

هذا حيث استعملوا الافرنج على كثير من بلادهم وقد استعملوا ايضاً على بعض ممالك الروم منذ سنين

[illegible] كثير من اهل السنة [illegible] يعتقدون ان السلاطين الرومية هم ولاة الامر منذ خمسمائة سنة

ويوجبون طاعتهم [illegible] فان قلت اذا ثبت ان سلاطين الهند اسبق واكبر من غيرهم

فلتكن الامامة فيهم كما يدعونه ولا يلزم من فساد مقالة من عداهم من الفرق فساد مقالتهم قلنا

سلاطين الهند مع اشتراكهم لسائر السلاطين في عدم الاتصاف بشرائط الامامة من العدالة والعلم

والفقه وغيرها قد خضع الامر [illegible] منذ سنين [illegible] الافرنج وسائر الكفار على بلدانهم [illegible]

يبق في بلاد الهند سلطان من المسلمين في هذه الاوقات **الرابع** [illegible] في الاخبار المتواترة

اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى

يردا علي الحوض [illegible] من تمسك به [illegible] كما اشرنا اليه انتهى ولا

يصح ذلك الا على القول بامامة القائم الحجة محمد بن الحسن ووجوده [illegible]

الامامة في العترة في كل عصر من الاعصار [illegible] واما الزيدية والاسماعيلية فقد عرفت فساد مقالتهما

مضافاً الى ان الزيدية لا يقولون الا بامامة من خرج بالسيف منهم [illegible] وجود امام من

العترة في كل عصر بل لا يقولون ان من خرج منهم اهلاً بالسيف واستحق الامامة كان اماماً [illegible]

يقولون الا بامامة من خرج بالسيف منهم [illegible] وجود امام من العترة في كل عصر [illegible]

ان [illegible] الى ان خرج زيد [illegible] امامتهم

في الارض [illegible] من العصر [illegible] الامامة فيهم [illegible] بينهم وبين سائر الحكام

المتغلبين والامراء [illegible] وسوم الشرائع [illegible] الشرع [illegible]

[illegible] **الخامس** ان الاخبار المتواترة الواردة في ان الائمة

اثنا عشر كلهم من قريش [illegible] ما نقله من امامة الائمة الاثني عشر

[illegible] واولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم القائم المنتظر محمد بن الحسن وقد ذكرنا الاخبار التي

[illegible] امامته [illegible] وجود

ذلك [illegible] محمد بن الحسن العسكري [illegible]

[illegible] من [illegible] الاول [illegible] الثاني [illegible] ما ذكرناه

بعض [illegible] قال ابن حجر في الصواعق المحرقة [illegible]

[illegible]

في سنة [illegible] وكان [illegible] الخلافة [illegible] على الائمة [illegible] القائم

بالخلافة الحق [illegible] ولد الحسين [illegible]

[illegible] الرافضة ان المهدي هو الامام ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري [illegible]

[illegible] اسم ابيه اسم ابي [illegible]

[illegible] محمد بن [illegible]

[illegible] رواية [illegible]

[illegible] اسم ابيه اسم ابي [illegible]

[illegible] الرواة [illegible] الاجماع [illegible] الرافضة [illegible]

[illegible]

مهيئا وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك تبعا لما بين يديه وشرح حاله
ولد غيبتان صغرى من منذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبرى وفي آخرها يقوم
بالقيام وكان نقم يوم الجمعة سنة ست وتسعين ومائتين فلم يبد لاب ذهب خاف على نفسه فغاب
ثم قال وكثير على ان العسكري لم يكن له ولد لطلب اخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات فدل طلبه على ان
اخاه لا ولد له والا لم يسع له الطلب وحكى السبكي عن جمهور الرافضة انهم قالوا بانه لا عقب للعسكري
وانه لم يثبت له ولد معان تعصب منهم لاثباته وان اخاه جعفر اخذ ميراثه وجعفر هذا ضللته فرقة
من الشيعة ونسبوه الى الكذب في ادعائه ميراث اخيه ولذا سموه كذابا وما تبعه فرقة وابتلى الله
والحاصل انهم شتا زعموا في المنتظر بسبب وفاة العسكري على عشرين فرقة وان الجمهور منهم الامامية على
ان المعصوم غيبته هذا ذا تقيب شخص هذه المدة المديدة من خارق العادات ولعله كان اهون الكا
وبعيد بذلك اظهرت وضعهم بين تلك مما تشمم المعتقد في الربيع المطرح ان الصبي
لا تقبع ولاية فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين ان يدعوا امامة من عمره خمس سنين هاتوا وفي الحكم
حينئذ مع انه لا يجد به ما ذلك الا ايجاد تخيرهم وحياة على الربيع الراكد قال بعض اهل البيت ولبث بعض
بين المهجرين بذلك وهو طريق ولقد صار رعايتهم بذلك ويرتقونهم بالخيل على ذلك الرحاب وصار لهم
يخرج اليهم ضحكة لاولي الالباب وقد احسن القائل
ما آن للسرداب ان يلد الذي ... كلمتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفا فانكم ... ثلثتم العنقاء والغيلانا
وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام هو ابو القاسم محمد بن علي بن محمد بن الحسن السبط حبسه المعتصم فغيبته
شيعته الحبس واخرجوه ونحبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة ان الامام المهدي محمد بن الحنفية قبل بعد
اخيه السبطين وقيل تبعهما وانه حي بجبال رضوى ولم يقل الرافضة من ائمة اهل البيت زيد بن
علي بن الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة من التابعين بايعه كثير ودع بالكوفة وطلبت منه
الرافضة ان يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال بل اتولاهما فقالوا اذا نرفضك فقال لهم
اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ الى ان قال ثم من عجيب تناقض الرافضة انهم لم يجعلوا
لزيد واسحق ابني اسحق بن جعفر الصادق مع مثل اثنا وادعاء ما ليس لها دين قولهم امامة
لمن ادعاها من اهل البيت واظهر خوارق العادات الدالة على صدقه وادعوها لمحمد الحجة مع انه لم
يدعها ولا اظهر ذلك لغيبته من ابيه صغيرا على ما زعموه واختفائه بحيث لم يره الا احاد

وزعموا رؤيته وكذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجهة له اصلا فكيف يثبت له ذلك بمجرد الامكان ويكتفي
العاقل بهذا في باب العقائد فاي فائدة في اثبات امامته لمن من لهجا مما تمسكوا به حكى الطريقة
البينة لا نكال واحد من الائمة المذكورين ادعى الامامة بمعنى ولاية الخلق واظهر الخوارق مع ان الطاغي
منكرا انهم اشابة والله على انهم لا يبتوا صفات بل يبعدون منه وانهم كانوا اهلا له ذكره فلان بعض
اهل البيت النبوي الذين طهرهم الله فلعنهم من البدع والضلال ونزه عقولهم من السفه ونقائض
الادراك لكنهم جانح البرهان وصحيح الاستدلال واشنهم عن الكذب والبهتان المفضيا ولكن غاية
البعد والنكال انتهى كلامه جزاه الله ما هو اهله وسحقهم اقول واشار العلامة اما قوله روى ابي
داود في سننه انه من ولد الحسين فغير ان رواية ابي داود وسائر رواة القوم مع انهم لا تنقض بحجة
منها لما عرفته غير صحيحة معارضة بما رواه جمع رواها القوم بانهم ناصة على انه من ولد الحسين
منها ما ذكرناه سابقا عن الحافظ فقبض منه الحافظ الحاكي كما اراد النبي المفضل الاسماء الائمة عشرة وفي اخر
تكلم فالتفت اني الى يمين العرش فاذا نعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر
بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد المهدي بن الحسن في
ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج
فقال الشامي منهم ترتيب وعبر في حديث الى انه الحجة الواجبة والمنتقم من اعدائك والمراد المقتص القوم
البريء للحسين يعني انت سيد ابن سيد ابن ابن اخ سيدا وانت امام ابن امام ابو الائمة ابن حجة ابو حجج
تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم ومنها ما ذكره الدارقطني على ما نقله في الفضائل عن حذيفة
ثم ضرب بيده على منكب الحسين وقال من هنا يخرج مهدي هذه الامة ونقل في كشف الغمة ان الشيخ ابا عبد الله
محمد بن يوسف بن محمد الشافعي صنف كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب وقال في اوله
اني جمعت هذا الكتاب وعريته عن طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به اكد ثم ذكر في اوسط الاحاديث
الاحاديث وعقب لها ابوابا فقال الباب التاسع في تصريح النبي صلى الله عليه وسلم بان المهدي من ولد الحسين عن ابي
هارون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري ثم ذكر خبرا طويلا وفي آخره كما ذكرنا وقال
هكذا اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل ومنها ما في الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري
بسنده عن ابي اسحق قال قال علي ونظر الى ابنه الحسين ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا ومنها
ما نقله الحافظ ابو نعيم باسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ما هو كائن ثم قال

لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه
اسمي فقام سلمان فقال يا رسول الله من اي ولدك هو قال من ولدي هذا وضرب بيده على
الحسين رض وفي شرح ابن ابي الحديد روى قاضي القضاة عن كافي الكفاة اسمعيل بن عباد باسناد
متصل بعلي عم انه ذكر المهدي وقال انه من ولد الحسين عم ثم قال وذكر هذا الحديث بعينه ابن قتيبة في كتاب
غريب الحديث وفي كتاب عقد الدرر في اخبار المنتظر [illegible] رواية عن حذيفة في صفة المهدي [illegible]
وروى من حديث ابي الحسن الربعي المالكي اتم من هذا عن حذيفة ايضا عن رسول الله صلعم انه قال
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله
يبايع له الناس بين الركن والمقام يرد الله به الدين ويفتح له فتوح فلا يبقى على وجه الارض الا من يقول
لا اله الا الله فقام سلمان رض فقال يا رسول الله من اي ولدك قال من ابني هذا وضرب بيده على
الحسين وفيه روى عن امير المؤمنين عم انه قال تختلف ثلث رايات راية بالمغرب و[illegible]
منهم وراية بالجزيرة وراية بالشام تدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس الى الشام
حتى يكون منهم صرخ البلقين ثم ذكر خبرا طويلا [illegible] من الله عز وجل جبرئيل فيصيح على سور
دمشق الا قد جاءكم الغوث يا امة محمد صلعم قد جاءكم الفرج وهو المهدي خارج من مكة فاجيبوه الى ان
قال وهو اشبه خلق الله برسول الله واسمه على اسمه من ولد فاطمة بنت محمد صلعم من ولد الحسين
الى ان قال ويسير الجيوش حتى يصير بوادي القرى في هدوء ورفق ويلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثنا
عشر الف فارس فيقول له يا ابن عم انا احق بهذا الجيش منك انا ابن الحسن وانا المهدي فيقول
المهدي بل انا المهدي فيقول الحسني هل لك من آية فابايعك فيومي المهدي الى الطير فيسقط على
يده ويغرس قضيبا في بقعة من الارض فيخضر ويورق فيقول له الحسني يا ابن عم هي لك ويسلم اليه
جيشه ويكون على مقدمته واسمه على اسمه وغيره عن عبد الله بن عمر قال يخرج المهدي وعنده
من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها فاتخذ فيها طرقا اخرجه الامام ابو نعيم الاصفهاني في صفة
المهدي والحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد والحافظ ابو القاسم [illegible] الطبراني في الاوسط وعن
امير المؤمنين تختلف ثلاث رايات تدوم الفتنة بينهم سنة الى ان قال ثم يخرج المهدي ويسير بالجيش
حتى يصل وادي القرى ثم ياتيه ابن عمه الحسني في اثنى عشر الف فارس فيقول له يا ابن عم
انا احق بهذا الجيش منك انا ابن الحسن وانا المهدي فيقول له المهدي انا المهدي الى ان قال فيقول
له الحسني يا ابن عم هي لك

هو الموفق المعين

واما قوله وكان سبب ترك الحسن الخلافة [illegible] غلطا [illegible] الاول فقد مر واما
الثاني فلا يا ابي فيما [illegible] الثاني [illegible] الخلافة [illegible]
[illegible] وقوله ورواية كونه من ولد الحسن عم واهية [illegible] روايات [illegible] من رواة [illegible]
[illegible] صاحب الجمع الصحاح الست التي [illegible] صحيحة من قول النبي صلعم [illegible]
او غريبه ولا يبعد [illegible] اصلا وقوله وربما [illegible] ان اسم ابي المهدي [illegible] اسم ابي النبي صلعم
اذ روايات اهل البيت خالية عن هذا القيد [illegible] روايات القوم [illegible]
اسم ابيه اسم ابي وفي بعض كتب النسب [illegible] واسم ابيه اسم ابي [illegible] عبد الله بن الحسن الحسني لما
اراد ان يجعل ابنه محمد هو المهدي وقال الشيخ [illegible] محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه كفاية
الطالب [illegible] قد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر واسم ابيه اسم ابي وذكره ابو
داود [illegible] روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار [illegible] اسمي فقط والذي روى واسم ابيه اسم ابي
[illegible] في الحديث قال ويحتمل ان [illegible]
حمله على هذا [illegible] الروايات [illegible] ان [illegible] الاسم لكنيه لا ان الاسم يطلق على الكنية [illegible]

شائعا وما استدل في الاحاديث النبوية كثيرا وفي خبر كامل من صحاحهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ثاب ولم يكن اسم احب اليه منه ما ذاصح ذلك فان كنية والد محمد بن الحسن الحجة عليهما ابو محمد
والد النبي صلى الله عليه وآله ايضا ابو محمد فيجب ان يكون هذا هو المراد على فرض صحة الخبر قوله وبرده ايضا
فرد على جملة المهدية المرضية هذا تكذيب عليه وولده مما عرف بطلانه هنا الاجاب وفي
انفقوا على جملة في ذلك وعلم اتفاقهم برواية شيعتهم من المنتسبين اليهم وهم اعرف بطلان من
سائر الفرق كما ان كل واحدة من سائر الفرق اعرف بطلان من يتشيع اليه من غيرهم وقد تقدم
ذاهما الكتاب وقوله ومن المجازفات والمجالات زعم بعضهم اه ومنه عرضه اصابنا فيه واطلقت مع
رواياتهم المصرحة بانه من ولد الحسين فلم يبق الا كونه مانحا النهار ومما على كل حال لا ينقض
علينا حجة وروايتهم التي في مقابلة حجة عليهم وقد عرفت ما في روايتهم ص اسم ابيه اسم ابي وقوله
ودونه انا لانه احب على انه من ولد الحسين ع المراد بالاجماع لانه اتفاق الفريقين على روايتهما
على كونه من ولد الحسين ع فان الشيعة الامامية اخبارهم متواترة به والقوم ايضا اخبارهم
به مستفيضة كما لا يبقى في اتفاقهم سنا على ذلك محجوج معنا على كونه من ولد الحسين ع وبالتام
المخالفة لذلك متفردون بها فيجب تركها لمخالفتها للاخبار المجمع عليها القريبات مع ان
قول صاحب التحفة المشهور فيما سبق وقال آخرون انه سيولد ويكون من ولد الحسين من علي ابن ابي طالب
يشير الى دال على ان القائلين بانه ع يولد متفقون على ذلك كما عده صاحب كتاب تبصرة الزمان
قال واما قول مصنف التحفة المزبور ويكون من ولد الحسين فكلامهم فيهم لا اتفاق من لا يستدل
بان المهدي هو محمد الحجة بن الحسن العسكري على ان المهدي من ولد الحسين فهاهنا قلت والقائلون بانه
محمد بن الحسن العسكري لا خلاف بينهم في ذلك فلا فرق للاجماع المشترك وقوله واني لهم بتنبيهم الوحدة
بالشخص مع عدم الاذعان لما تنفرد به تلك الخصم ليس بالتشخص والضرورة قاضية بان ما تنفرد به
فرقة واحدة لا ينهض حجة على الفريق الآخر والا لقلبنا عليهم مثله وقلنا ان متعلقات الاخبار
بالالتيام بينهم فان المهدي من ولد الحسين دون الحسن واني لهم بتنبيههم وحدتنا با
لتشخص مع انا سمعنا خبر سادات اهل البيت ع وهم ادرى بما في البيت وقوله فهو نقل الاجماع
مجردا التحقيق والحسن عرفت المراد بالاجماع وقوله وكيف على ان العسكري لم يكن له ولد لطلب
اخيه ميراثه ان اراد الكثير منا فقد مر ماده او وضح سنانه ومحق وان اراد من اصحابهم فعندنا
حقدهم ومخالفتهم لا يضرنا فقد خالف في ابيه امير المؤمنين من قبل ولم يضرنا ذلك على ان ....

بنفسه فما عرف به ولادته كما ان ثابت في عين نفيه خلاف ما قالت واما طلب جعفر ميراثه
فمن جهة ولادته كان يخفيها عنه من خطر بطش بني العباس انه فيخفوا من سنة احبابه وقال الفضل الحميد
بعد ذكر ما ستر عنه من قوله خلف ابو محمد الحسن بن علي ابنه الحجة ع ثم انتقل الى عالم الحق وكان
مما اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت والخوف من السلطان وتطلبه للشيعة وحبسهم والقبض
عليهم فلذلك اخفى مولده على اكثر من فكر وامسكه عليها وتحصن حسن موالده وشنع عليه اصحابه عند
السلطان وذلك لكونه اراد القيام عليهم سيما اخيه فلم يقبلوا لعدم اهليته فلذلك لا ارتضاه
قبل حين على ذلك فلا يخفيه لولاه الا من لم يتفق له ذلك ولم يحج عليه اهـ وفي فصل الخطاب في قبل
ان مثل هذا قاله ما كان عليه قبل ذلك وتاب ورجع عن جميع ما اتاه قبل الامامة عند قوله
وحكي السبكي من جمهور الرافضة انهم قالوا ان بانه لا عقب للعسكري اه اراد هذا الرجل الرافضة الشيعة
الامامية لا تطيق مثله فاولى الكلام عند الرافضة ان المهدي هو الامام ابو القاسم محمد الحجة وهذا
مع انه تنافت بين نسبته اليهم تارة القول بان المهدي هو محمد بن الحسن وتارة القول بان العسكري
لا عقب له حتى بعد تعقيده وانكاره السبكي لان الشيعة الامامية متفقون على ان العسكري مخلف
المهدي فكيف اتفقوا على ان كلا من ابائه ع خلف النبي عليه واحد عقب واحد ... يه وصلى
ذلك متواترة ومات عنهم ونقل في بعض العقائد من المصنف في اولاد ... العسكري
ان منه ... قال وهو ابو المهدي المنتظر والامام الثاني عشر عند الطائفة من الامامية وهم جمهور الشيعة
وان اراد بهم من عدا الامامية فكثيرهم وقليلهم متفقون على ولادته وقوله واتبعته فرقة واتفق الامامية
على القول بامامة جعفر اخي العسكري والمائل اليها خارج عن الجهالة الا انها قليلة لان جعفرا ان العسكري لم يعقب
ثم تبين لهم الامر فتركوه وهجروه سيما محققوهم فلم يجيبوا على اعتقاده شيئا وتبين من صاحب الفصول انه
لم يجتمع عليها اثنان وقوله انهم ثمان فرق في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة هذا كذب وفرية
وان سبقنا الى ذلك بعض من نقل مما قاله لان الشيعة اتفقت كلمتهم بعد وفاة العسكري ع بقليل
على امامة القائم محمد الحجة ع ولم يختلفوا في شيء سوى النسبة ولا اسما عليه ووقع الخلاف في الباطنية قبل
كما اشير اليه وقوله وان الجمهور من الامامية على ان المهدي محمد الحجة هذا لم يعرف هذا الجمهور الذي
اشار اليه اصلا لان الشيعة وان تشعبوا اولا الى شعب لكنهم لم يمكثوا الا قليلا حتى رجعوا فجمع
منهم ما انقسم منه فرقة ولم يبق الا الامامية سوى الطائفتين المذكورتين مثل انهم
اولاد ... فلا ندري من هو غير هذا الجمهور وان غيرهم وقوله انه تقيد يخص فرقة

الملة المعجزة من خوارق العادات لا ريب انه كذلك ولم تزل الائمة من ابائه عليهم السلم تظهر منهم
خوارق العادات كبارا وصغارا كما اثبت الحشيني من ذلك في مناقبهم * وانك عرفت تعيينه من
الابدال والنجبا كثيرا منه وفي كتاب الاشاعة لاشراط الساعة وورد عن ابي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنه
قال لصاحب هذا الامر يعني المهدي غيبتان احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا يطلع
على موضعه احد من ولي ولا غيره الا المولى الذي يلي امره ثم روي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر انه قال يكون
لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب واومى بيده الى الناحية ذي طوى ثم قال وما ذهب اليه الامامية
من انه محمد بن علي العسكري وانه غاب ثم ظهر لبعض خواص شيعته فرقعا ان الظهور لبعض الخواص لا يمنع
القول وفي رواية الحسين لا يطلع على موضعه احد من ولي ولا غيره بناء في قولهم بعض خواص شيعته وكذا
كونه بناحية ذي طوى لانهم يقولون انه غاب في سرداب سر من راى وقيل ان الحسن العسكري [illegible] لا يقولون انه
غاب ثم ظهر ثم غاب حتى يقال ان الظهور لبعض الخواص لا ينفي الغيبة والذي يقولون بعد انه
من حين [illegible] وهو هذا الذي [illegible] ان قوله لصاحب هذا الامر غيبتان لا يلائم
مقالة من بين الفريقين حتى يضطروا الى القول بظهوره لبعض الخواص بل لا بد على وقوع غيبتين
له ثم نقلهم عن ابي عبد الله الحسين [illegible] ما يدل على غيبته ما نقل وكذا قوله لا يطلع على موضعه احد من ولي
ولا غيره لنا وعليهم وزعمها انه [illegible] بعض خواص شيعته فاسلانا انه [illegible] فهو سند قوله
غيبة الكبرى وقول ابي جعفر له غيبة بناحية ذي طوى فلا يلائم ما نقله من انه غاب في سرداب سر من راى
كما نقل انه غاب في السرداب بل انه غائب في السرداب [illegible] انه غائب في ذي طوى ولانه غائب
ولم يظهر لكل [illegible] سبب غيبته ولان كلام الشيعة مضطرب في ايام غيبته [illegible] وقد ذكر انه كان
وصفه بما لا [illegible] وصفه بذلك وقد وصفه بذلك في اخبار [illegible] اهل بيته محيلا
مستحيلا [illegible] ولا [illegible] ذكر القسم لها اماما ولا [illegible] اذا اطلعته بان كتاب
[illegible] من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقد
بحب امام [illegible] في كل زمان [illegible] لم يكن ذلك الامام ظاهرا شخصه كان غائبا [illegible] كما اشرنا
اليه واما ثانيا [illegible] في [illegible] الاخبار [illegible] ذكر اخبار [illegible] كما
[illegible] من ذكر اخبار بالطول كما اشرنا اليه في اول الكتاب وذكرنا جملة من [illegible] ولعلهم [illegible]
اخبار كثيرة [illegible] وان شيخهم [illegible] اخبارا كثيرة [illegible]
في فضائل اهل البيت [illegible] على [illegible] ثم [illegible] المطوقات

الصغرى

الصغرى لا تمنع ولايته ولا [illegible] ثبوت هل الامام اعظم ام النبي وهذا عيسى روح الله كلم الناس في
المهد وكان نبيا وهذا يحيى نبي الله اتاه الله الحكم صبيا وكان هذا الرجل واصحابه يزعمون
ان القائم المهدي [illegible] الائمة من ابائه كبعض خلفائهم الذين كانوا [illegible] سنين من
عمره وكونه من اهل [illegible] داعية الرب [illegible] معاشرة [illegible] تلك المسائل
يجهل ميراث الجد [illegible] ويامر بقطع [illegible] السارق [illegible]
يدري ما الكلالة ويجهل اكثر احكام الشريعة ويقول لرعيته انا [illegible] وانا [illegible]
وانما اذا سئل عن مسئلة [illegible] يا فلان [illegible]
[illegible] فلان [illegible] على [illegible] في [illegible] الا انهم [illegible] علم الله [illegible]
[illegible] صفة من عبادة [illegible] في بلاده [illegible]
[illegible] الامام محمد بن علي الباقر وهو غلام [illegible]
[illegible] الامام [illegible] في قصة [illegible] محمد بن علي الجواد وهو ابن تسع سنين [illegible]
ليحيى بن اكثم [illegible]
[illegible] افضل [illegible]
[illegible] الحافظ ابن حجر في شرح [illegible]
الصدقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible] يا اهل البيت [illegible]
[illegible] عندهم [illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible] على [illegible] الشيعة الامامية
[illegible] اهل البيت [illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] بني العباس [illegible]
ثم [illegible] هذا الكلام [illegible] في كتاب [illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible]

ولهذا يرون انهم اولى بالامامة منهم لانهم من دولة الكتب ويبغضونهم ويحسدونهم بان الله ... منا
كما يظهر لمن وقف على احوال بني الحسن ... ممن ... وتصبهم العداوة لذرية
نبي الحسين ... ان ... كان سيد من اهل البيت يحتج بجلالة فاقر ... من اهل البيت
وافضل منه باعتراف الخصم وهو اقرب منه الى رسول الله نسبا وقد قال ... وانكر على من خالف
غاية الانكار ... سادات اهل البيت ... عليه ... وقوله صار وافعاله
ومن فوقهم على الرحاب ... انه يجب اليهم ... وفوقهم على الرحاب ... انهم لا يريدون
ان يخرجوا اليهم كيف وهم يحبون ... ولالات وعلامات لابد من ... ولم
تقع ... الى انه ... ان ... منه ولما ...
بذلك زيادة ... ان ... تلك البقعة المباركة ... ودلو كانت
ونبعة الطاهرين من ابائهم ... الله وصفوته وقد ورد عنه ... الكرام الحث على زيارته
في ذلك المكان والاستغاثة الى ... منه واما ... ذلك عقلا وشرعا وما ... يلزم
من ذلك حتى يصير ... ولكن ... علينا في ... فلقد ... الناس
على الطائفين حول بيت الله الحرام والمناسكين ... وعابوا عليهم ... الصفا
وقد استعجبني ما ... من ... وقالوا لهم ... هذا البيت ...
وتقبلون هذا البيت المرفوع بالطيب ... حوله ...
في ... وقد علم ان هذا ... حكيم ... واما ما ذكر ... فمن العجب
منها بعض اسارة ... من السلالة الطيبين والذرية الطاهرين منصب قال ...

ما آن للفضاء ان ... ما ... ان قال اني ... به
... وتخلف ... حتما الورود ... والترانا
... البيت ... حد ... العصيانا ... كتاب الله ... وقد
حاولتم ... منهم ... الكتاب ... ولاجل ... البيانا
... عن ... فقطعتم ... اما الكتاب ...
وقرينه ... العليانا ... ستلقون ... سيلقى ...
هلا استبان ... حرزا على ما ذكروا ... انا ... ومن

من

من قول المصدق قد ... برهانا ... ولا ايتا ... ومنهم ... المهدي ... بيانا
لم ... واعد ... وانكروا ... اسبابهم وهو ... العيانا ... فلينظروا ... الذنب
... ولد طالب ... كان ...
... سبيلنا ... وضعتم الامثال ... لا ينبغي ... برهانا
... في ... واياس ... من ... ما بانا ... والجتم الرجال ... حيوانه
والسامري ... الشيطانا ... فلا ... فما له في الخلق ... انا
هلا ... تكون ... الابصار ... قرحانا ... اذ جاز ... لكم
عجبا ... برهانا

واما قوله ... الشيعة ان الامام المهدي هو ابو القاسم محمد بن علي بن محمد بن الحسن العسكري
الشيخ لا امامه هذا النقل ولا ... من ... بعض الجهال من ... قال الشيعة
... ونحن ... من قال ... وقوله ... ان الامام المهدي محمد بن الحنفية ... الخ
... خاتمة اهل البيت ... وقوله ...
الحسين ... وقوله ... الرافضة ان
... الشيخين ... لان طائفة من ... خلفت
... باذن ... ابا بكر وعمر ... الخ
... وممن ... الترتيب ... اولى بالنقل ... اهل
اهل البيت ... وقوله ... من ...
اهل البيت ... وقد ورد عنهم انهم قالوا ... انا ...
بالرافضة ان جماعة من بني اسرائيل ...
الرافضة ... الى ... في ...
... والكلام في ... على ... وقوله ومن عجيب ... الرافضة

انهم لم يدعوها لزيد واسحق الكلام في عدم ادعائهم الامامة لزيد واسحق واحد وقد اشير
اليه وقوله ومن قول عدم انها تثبت لمن ادعاها من اهل البيت والمهم خوارق العادات
هذه ليست من قولهم ولا مستند لنا اسمها خبر ولا امامة ثبتت محصورة في الائمة الاثني عشر
ومنافاتها من ادعائهم نفس مبطل سجيع ما ليس له كما ان من كان مع انه لم يظهر من يديه لان
اسحق خارق للعادة ولا ادعياها وقوله وادعوها لمحمد الجبير مع انه لم يدعيها ولا ظهر ذلك
هذا فضل المنع بل نقول انهم ادعاها واظهروا خوارق العادات ما لا يمكن حصره وقد ظهر منه
في غيبة الصغرى ونقل عنه من المعاجز ما سلك المصاحف ولا يزال يظهر منه ع في كل عصر
وزمان ما لا يحصى كثرة وكذا من ارباب المقدس على ما اعترف به خدام ذلك المكان الشريف من
من اهل السنة ولبس الشيعة وقوله وثبت رؤيته وكذبهم بخبرهم وقالوا لا وجه له الا ان
من سائغ تقديم الشهادة على النفي وفي كتاب ... تقديم النفي على الاثبات والشيعة الامامية
منذ زمان ولادته ع الى يومنا هذا ينقلونه خلفا عن سلف وجيد ورعيتهم وكل متورع علمائهم
ومتقيهم وكبرائهم وهم لا يجوزون التقليد في الاصول ولا يكتفون بالظن في مرتبة المذهب فما
يدعونه ليس بمستحيل عقلا ولا عادة بل هو امر ممكن الوقوع بالضرورة وقد ذكرنا جميع الادلة الدالة
على وجوده حاضرا وغائبا الا ان اصحابنا يشهدون على اثبات وخصومهم يشهدون على نفي ومن
اين يمكن الوقوع سيما ان يكون المدعي ... لا يحصون في كل عصر لا يسوغ العاقل تكذيبهم
من غير دليل ومن المعلوم ان الخصم لا دليل لهم سوى مجرد الاستبعاد وقد عرفت ما فيه وقوله
ويكتفى بذلك في باب العقائد ليت شعري ان ابن حجر واصحابه الذين لا يكتفون بذلك في عقائدهم
السواد يقولون بامامة الشجرة الملعونة ... كتاب ... الى ... الوليد
بن ... [illegible] ... المصحف ... [illegible]
... صاحب ... [illegible]
الكعبة ... قتل سيدي شباب اهل الجنة والسبي ... فامثال هؤلاء ... بامامة
الذين لا يعرفون ... من الشرع ... من المصحف المجيد ... من ادراك معانيه
ومعرفة ... ومتشابهه وعامه وخاصه وناسخه ومنسوخه واذا انصف العاقل علم ان امامة
امثال هؤلاء ليست بالتي تقرب الى الله ولا يكلف الله عباده بالقبول ... ان
يامر خليفة عبادة فاسق ... وعليه ... سوله ... ان
تابعهم في تقليد الامام الا الظاهر المشهور فان كان الامر على ما تقول وهو كما تقول ... من وجد

امام

امام غائب ... ولبس كما يقولون فهل نسا ... في ...
هذا الجواب بعض ائمة اهل البيت ع بعض الدهر ... وقوله ثم اي فائدة
في اثبات الامامة لعاجز عن اعبائها ... في نبوة النبي ايام حصاره في
الشعب وهي ... ثلاث سنوات على نقل واربع سنوات على نقل اخر وايام كان يعرض نفسه
على قبائل العرب ويطلب منهم الجوار فلم يجبه احد منهم ووقت فراره من الغار واستتاره
فيه ثم فراره منه الى المدينة ... في نبوة ابراهيم خليل الله لما كان ... والغار
لما وضع في المنجنيق والقي في النار وفي نبوة موسى ايام تسلط فرعون ... في نبوة
عيسى ... من اليهود خائفا على نفسه ... الى ان رفعه الله اليه
وكذا سائر انبياء بني اسرائيل الذين كانوا ... وكانوا بني اسرائيل ... جماعة
منهم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ... واسواقهم كانهم لم يصنعوا شيئا ولم
يكن ... فان كان العجز من اعباء النبوة ... الامامة التي هي فرع
من فروع النبوة ... تلك الايام ... ما نقول في
امامته ... ايام حصاره في ... كان عاجزا عن حفظ نفسه واهل بيته من القتل فضلا
عن القيام باعباء الامامة ولا فرق في العجز عن القيام بالاعباء ... والمدة التمادي ...
لانه اذا لم يكن ... اخاف العدو ... سببه كما ان ...
واما قوله ثم ما هي الطريقة المثبتة لان كل واحد من الائمة المذكورين ادعى الامام ... الخلق ...
الخوارق ... وقد ذكر ابن ... منه ...
الدليل ... يستغني به عما سواه واشرنا الى بعض ما ... في ...
وفيما نقلناه عن ابن حجر ... في ... وقوله ذكر ذلك بعض اهل البيت ع سابقا ...
منهم ... ما على الطوبة ... اليه ... الاحكام
فالجميع شبهة اخرى قال ... على الاحتمال ...
وجوده وكيف ... يظهر قط لاحد منهم وان قلتم وان علمتم ان
... على نفسه فقد كان اباؤه خائفين على انفسهم ... ذكر ... منهم
الا ... وقد ... فكيف لم ... بالاستتار ثم ما السبب في استتاره
عن اوليائه وشيعته ولم لا يظهر عليهم ... نعم وجوابه انا انعلنا اياه

بالادلة التي ذكرناها ورايناه غائبا عنا علمنا انه لم يغب مع احتياج المكلفين اليه الا لعلة اقتضت
الغيبة وان لم نعرف تلك العلة كما انا نقطع بان الايات المتشابهات في القران التي ظاهرها بخلاف ما دل
عليه العقل والنقل كالجبر والتشبيه والتجسيم وامثال ذلك لها وجوه صحيحة تخالف
ظاهرها وان لم نعلمها على التفصيل وكما نعلم بان لله اغراضا ومصالح في خلق الاشياء من الالام
والزمنى والبهائم وحشرات الارض والاشياء الضارة وان كنا لا نعرف منها بتفاصيلها ومتى ما ذكرنا
الجواب كان تبرعا منا وتفضلا كما ان من تكلف وجوه الايات وسبب خلق المؤذيات كان ذلك تفضلا
منه فنقول وبالله التوفيق ان الوجه في غيبته هو ما اشار اليه من الخوف على نفسه والتقية
وبين ابائه عليهم السلام انهم وان كانوا خائفين على انفسهم وقد قتلهم الاعداء كما ذكرنا لان الارض
لم يكن لتخلو من الحجة فبعد قتل احدهم وان مات ما كان يقوم مقامه امام لان كل منهم كان يقوم مقامه
امام وبعقبه حجة وليس كذلك حال امام الزمان لانه ليس بعده من يقوم مقامه وتبقى الارض بلا حجة
بقتله واما انه لم يظهر للخلق مع عدم ظهوره لاحد منهم فقد قدح في امامته والقوم في ذلك سواء
لان العلة التي تعجز اليهم وهم قادرون على ان اعتقادهم في خلافهم اياه وظلمهم له وتقليلهم على حقه
والطاعة وان عنوا لم يظهر لها ما استتاره عن شيعته واوليائه فيحتمل ان يكون لاحد وجوه
الاول انه اذا ظهر لهم يتباشرون لرؤيتهم به ويفرحون بمشاهدته ويلوح كل منهم الى احد من
اصدقائه خبره فيشيع ذلك ويطلع عليه اعداؤه فيتوجهوا الى الاستشادة من الجميع وينضاف الى
ذلك اغراء العدو بشيعته واصحابه وتقربا بذلك الى قتل الخلق كثيرا فيهم خوف والثاني انه
اذا ظهر لبعض اوليائه لا يمكنهم معرفته ولا يسعهم الا دعاؤه الا بظهور المعجز على يديه والمعجز لا يعلم
كونه معجزا الا بالنظر والاستدلال ولا يمتنع ان يدخل عليهم الشبهة في ذلك فيشيعوا خبره فيؤدي
الامر الى تتبعه وطلبه فيؤدي الى الاستتار دونهم فافضى الى ما قلناه الثالث ان شيعته
ليسوا بمعصومين من الغلط ولا مامونين عليهم الخطاء بل ليس ما نرى عليهم الفساد لا سيما منهم ويقول
ما اخبر وهو لا يعلم السرائر ولا صحة ما يخفى عليه الضمائر وانما يعلم الظاهر كما يعلمها البشر وان علم
باطنا فباعلام الله تعالى له فيسيء عما او وعده ما اتاه ونحو ذلك وبعد ذلك فيجوز ان يظهر عليهم
تدعوه دواعي الشيطان الى اذيته والسعي عليه والافساد مكايده طمعا في العاجلة ورغبة فيها وايثارا
لها على الاجلة كما دعت دواعي الشيطان امم الانبياء الى الافساد من سراياهم حتى جماعة منهم ورسلها

ع

على ان الغايات المطلوبة من وجود الامام لا تحصل بظهوره على اعدائه وشيعته سيما وان يكون هذا
فكل ذلك خالفنا من قبلها يتوقع ضعف العدو به وبهم ساعة بعد ساعة واذا جاز ان يكون بعض هذه
الوجوه سببا للاستتار عنهم بكيفية الكلام ولا نكلف اكثر من ذلك شبهة اخرى قالوا انكم تذهبون
ان غيبة الامام بحيث لا يصل اليه احد حتى اذا امن الخوف ظهر فاي فرق بين ذلك وبين ان يعدمه
الله حتى اذا امن عليه اوجده وان قلتم لو عدمه لكان فوت انتفاعنا بالامام وهو مستحق بالذم
وليس كذلك اذا كان موجودا مختفيا قلنا بل يكون منسوبا الى من اخاف الامام ولم يمكنه حتى
يظهر فينتفع به لانه اذا اختفى ليس عليه الا ما قامت من الظلمة حين ذلك فاذا لم
يتمكن من الظلمة ان يعدم الذي يمكن ايجاده او يسير الى ان يمكن الظهور فانه لا ريب وقع
العلة من الله تعالى من اعدم والذم على من اخاف الامام ولم يمكنه من الظهور ولا فرق في ذلك الذم
ما بين ان تفوته نفسه ما يجب عنه اسباب فعلها كوجوب العلم عند النظر ومن ان
تفوتها منا نعم لا يجب منا اسباب بل يعلم حصولها بالعادة او ما يجري مجراها عند ان تعلم
كفعل الشبع عند الاكل والري عند الشرب واذا كنا قاطعين على ان الله تعالى يوجد الامام ويظهره لانه تعالى
انما انه اسباب عدمه فقد صرنا متمكنين قادرين على ما يقتضي ظهوره واذا لم نفعل فنحن الملومون
وهذه الشبهة ذكرها السيد المرتضى عطر الله مرقده في الذخيرة على ما نقل الشيخ ابو جعفر الطوسي طاب
ثراه في التلخيص قال رحمه وانا اذكر الجواب الذي ذكره بالفاظه انشاء الله تعالى والجواب انا نقول
لهذا السائل انها تجويز كونه في زماننا مستحقا بل اعدمه غائبا عن بلادنا ثم قال ان كلامهم
نكره تعقل انتفاع الامة بالامام لا يتم الا بامور من فعل الله تعالى فعليه ان يفعلها وواحد من جهة الامام
فلا بد ايضا من حصولها وامور من جهتنا فيجب على الله هو ايجاد الامام وتمكينه بالقدرة والعلوم
والالات من التسلم بما فوض اليه والنص على عينه والزام التسلم بالامامة وما يجب على الامام
هو قبول هذا التكليف وتوطين نفسه على القيام به وما يجب على الامة هو تمكين الامام من تدبيرهم
ورفع الحوائل عنه والموانع من ذلك ثم طاعته والانقياد له والتقرب على القرب ما يجب على الله هو
الاصل وما تابعه فلاذلك منه فقد قدم وتقدم ما يجب على الامة فمتى لم يتحقق الاصلان الاولان لم ينتج
اليهم والى الامام نفسه ما يجب على الامة ما قلنا انه يجب عليهم ما هو فرع اصلين وليس يخرج
ما ذكرناه وقلنا انه اصل في هذا الباب وواجب عقله من كونه اصلا ومن مذهب التقديم
اخلال الامة ما يجب عليها والعلم بانها قطع او نقص فيجب على كل حال ان يكون الامام معصوما

نداع العلة في التقية والعدم وما جرى مجراهما من خشية نفسه على تدبير الامة اذا امن وزال خوفه
ولم يجب حجة من يتهم العدم في هذا الباب مقام الوجود شبهة اخرى قالوا اي فرق بين
رفع الامام الى السماء حتى لا يمكن احد منه الوصول اليه وبين الغيبة في الارض من حيث انه لا تقف على مكانه
والجواب ان الغرض ليس وجود الامام فقط بل امره ونهيه وتقريره لان يحفظ الصفة بكون
المكلف به من القبيح ابعد والى الصلاح اقرب ولما كان الغرض لا يتم الا بوجوده بحيث ان يوجده
الله ويجعله بحيث لو شاء ان يصلوا اليه ويتوصلوا به الى المصالح وانتفعوا بان يسئلوا بما اوجب عليهم
وتقيه ليقع منه التطهير الذي اوجبه الله عليه مع التمكن ولما كان المانع من تقريره وامره
ونهيه من مانع من وجوده ولم يجاذ الى ما يتيح عليه التعرف بسبب النطاق وان يرفعه الله الى السماء
او ان لا يوجده في الاصل لانه لو فعل ذلك لكان هو المانع للمكلفين لطفهم وكان ما نافيا اتفاقا فيهم
وارتفاع صلاحهم من جهته لانهم غير متمكنين من الوصول الى ما فيه لطفهم ومصلحتهم وكونه في
السماء ككونه في العدم لا فرق بينهما اصلا لان الوصول اليه ممتنع على كلا التقديرين بخلاف ما اذا
كان موجودا في الارض مستترا فان الحجة لله على خلقه على انا نقلب هذا السؤال والسائل عليهم
في النبي ص ايام حصاره في الشعب وهو مدة ثلاث سنين او اربع وكذا سائر الانبياء الذين
كانوا يغيبون خوفا على انفسهم من الاعداء والمرة بعد مرة من السنين ثم يظهرون فنقول
اي فرق بين وجودهم مختفين وغائبين وبين عدمهم وكونهم في السماء فعل الاعداء
او رفعهم الى السماء حتى انا نعلم من لازمة الطاعة والانقياد لهم وجدهم او اهلهم فان قالوا ان
النبي ص وان كان محصورا تلك المدة في الشعب ... لا يحل ولا يجرم الا انه كانت معه
احاد من المسلمين ينتفعون به ويبلغهم اوامره ونواهيه وكذا الحال في سائر الانبياء والذين
كانوا مغلوبين تارة ومستترين اخرى قلنا في الامام محمد بن الحسن ع فانه لا يمتنع ان يكون معه وهو
غائب قلنا من اين ان الامام ليس معه احاد من المسلمين ينتفعون به ويبلغهم اوامر الله ونواهيه
وما الذي يحيل ذلك بل انا نقول ... مستحيل عقلا ولا عادة ويجري مجرى
كاف شبهة اخرى قالوا مع غيبة الامام فالحدود ما حالها فان سقطت عن الجناة فما
ما اوجبه الشرع ... وان كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والجواب
ان الحدود في حال غيبته بحالها في ايام حصاره في الشعب وايام استتاره في الغار

بل نقول

وفي جميع السنين التي كان مع بكر حيث كانت ثابتة بكشف من اقامتها وثابتة في جنوب الجناة
فان ظهر الامام والمتمكن لهذه الحدود باقامتها عليه بالبينة او الاقرار بعد ان فات نيل من
كان الاثم في تفويت اقامتها على من اخاف الامام والجاه الى الغيبة وليس هذا ينسخ الشرع بل ان الحد
انما يجب اقامته مع التمكن وزوال المانع ويسقط مع الحيلولة وانما يكون ذلك نسخا لو سقط فرض
فرض من اقامة الحد مع التمكن وزوال الاسباب المانعة على انا نعقد لهم بمثل ما تكون في الحدود
التي تستحقها الجناة في الاحوال التي لا يتمكن اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه وكل ما ذو
فلنا مثله من ما يجرى هذه اخبارات سيد القوم في غيبة الامام ع ومن اراد الاستقصاء فعليه
بكتاب الشافي للسيد المرتضى طاب ثراه وكتاب تلخيص الشافي للشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
قدس سره وكتاب الغيبة له وكتاب اكمال الدين واتمام النعمة للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين
بن موسى بن بابويه القمي عطر الله مرقده وسائر الكتب المصنفة في ذلك فان هذا الكتاب على صغره
لن تجد هذه المسائل وختمت لك ايها القائل الاديب والموفق المصيب هدانا الله اليه ومن الصراط
وصراطه المستقيم فيها وديناه فهذه الحلبة واخلع ربقة التقليد من عنقك ولا تكتف بما كان ابائك
واسلافك اليه يذهبون واذكر قوله سبحانه في ذم التقليد انا وجدنا اباءنا على امة
وانا على اثارهم مقتدون وانظر الى جميع ما ذكرناه بعين التفكر وتامل فيه وتدبره احسن تدبر
وصف ذهنك من المعايب واخل قلبك من الشوائب فقد رفع الحجاب من البين ولاح الصبح لذي
عينين وتبين الرشد من الغي ومنها ان نقول ان المبين من اهل الحق ولا تخدع بتلبيس قوم ان
الامامية تخطئ الصحابة والانصار وقد ورد في فضلهم ايات واخبار فان ذلك تعمية على الجاهل
وترويج للباطل لان الايات لا تدل على فضله لا صحيح الجماعة المعينين منهم انما ذكر لاحدهم نبا
والاخبار التي ينقلونها في فضائلهم انما هي من متفرداتهم بل مفتعلاتهم ورجالهم كل من يقال فيه
بما يقوم به لبطل الاستدلال واحتجاجهم لمدح الجماعة بايات دالة بزعمهم على مدح الصحابة على
العموم كالايات في الحلبات ثالث باقي ما فيه بالاتفاق عليه مع انك عرفت ان مقابل تلك الايات
والروايات ايات وروايات اخر دالة على ان المدح ليس على عمومه وان في الصحابة جماعات
كرهه من المنافقين وقد وقع القتال على قتل القوم بانفسهم عن ابن عباس رض بهم عنه نزلت
فيهم ويلهم ومنهم في سورة التوبة حتى ظننا انه لا يبقى منا احد وعرفنا ان سبيه
السورة بالمبعثرة والمشقشقة والمدمدمة والمخزية والفاضحة وانساك ما ذكره في صحاحهم

من قوله صلى ان من اصحابي من لا يراني بعد ما يفارقني وقوله صلى ليجاء برجال من اصحابي
بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي وقوله صلى يرد علي الحوض رهط من اصحابي فيحلؤن
عن الحوض وقوله صلى فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم اي الابل الضالة وما ذكره في
تاويلها مع انك فسرته اسوا هي بالاتباع بما ذكر فيه عنهم ثم فتكون ايها العاقل من اهل
الاولى باتباع من كان يقول سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من
طرق الارض ويقول والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم واهل
الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل الفرقان بفرقانهم حتى ينطق التورية والانجيل
والزبور والفرقان فتقول صدق علي قد افتاكم بما انزل الله فيّ وقد علمه النبي الف باب من العلم
فتح له من كل باب الف باب ام اتباع من كان يقول اقيلوني فلست بخيركم وان لي شيطانا يعتريني فان استقمت
فاعينوني واذا زغت فقوموني وكان يجهل معنى الاب وهو من رعاة الغنم ويقف عنده
قوله تعالى وفاكهة وابا اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم ام هل
الاولى بالاتباع من كان يقول لو نفيت الاوفرت سبعين في بابه ام من كان يقول كلكم
افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال ومن قول فيه قضية ولا ابا حسن لها فالحق بالامام من
يقول لولا علي لهلك عمر فلان سبعين من قلع باب خيبر ثم ترس بها وقد عجز عن هزها اربعون
رجلا وكانت ضربته يوم الخندق تعادل عمل الثقلين من امة النبي صلى او من ينسبا الهزيمة اليه ام من
كان يهرب من بين اصحابه ويخبره حتى قال من كان يقول بامامته وليس شجاعة
فهو احسن مرة فرضا وخيبرا ولا كان يوم احد بعض جنانه فرارا ولا يوم الحنين ثبت
ومنهم من يقول باشد طرقة عين ولا بالامامة ام من كان قبلا الاوثان ويعبد الرحمان ويعتني
عمر وهل الاولى التمسك بالعروة الوثقى الحجة المصطفوية التي اوصى النبي صلى بالتمسك
بها وصلبها عديل القران في وجوب الاتباع وذكر انهما لا يفترقان حتى يردا على الحوض ام الاهل
بالنجوم الاموية والمروانية التي لم يستطع النبي ان ينظر اليها على منبره في زمانه فلا دوم لها دام بها بعد
ذلك ضاحكا الان فاتق الدنيا وكذا نقول هل الطائفة العباسية فتلة الذرية الطاهرة النبوية
والعلماء والائمة على اكال الاكاسرة والاثناء على القياصرة والجبابرة كالائمة الحسين عليه السلام والاحوط اهل
الاولى متابعة جعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا الحسين العليا ام متابعة
الوليد بن الوليد واعلى المصحف بالسهام وصاحب الاشعار والنفاق والالحاد ومن يجري مجراه

صاحب

صاحب جيكير وسلاسه حنيفة الدعوة السنة ومن بني الهم والطبقة سوا تقل اذا تبتهم بالاخبار الصريحة
في ذمهم ايتهم ومثالبهم ما رووه بانفسهم في صحاحهم هل يحتمل لهم حجابا سوء حالهم هنا انتهى وهذا الطعن
في صحابة رسوله والصحابة كلهم عدول وفيه نوع مخالفته قوله هنا المعقول والمنقول من ليس
له محيلا لهم ولا لرسوله وقائل اذا اوردت عليهم شيئا منها ضادهم في امامة امير المؤمنين او ساقية اليهما
الذين سموا بابا بهم كيف ترعد في وجوههم الشك ويكاد يرى سطوع نار ولا ينبغي ابدا قول هذه
اخبار ذكرها في صحاحكم وكتبكم التي نقلناها منها موجودة وليحضر ما اتى به الله لا يتكلف فيها بل
احد منا لا يتعبا ولا حسبنا ان لو جاز ذلك لما كان شر على احد حجة ولا احتج كل صنف من الناس بالتقليد
وتابعة السلف فلا يمكن الحجا يختص بنقله من بين واحد في موضعك فان كل فرقة تدعي ان ما انتحله
هو الصحيح وانها الناجية وابائنا قبلنا هكذا واذا رعللك احد انه يعتبر خبرا دالا على فضيلة لاحد او على
صحة مذهب او مع تضليل سلف من الراعدين المخالفين ونسائين امر فيه صحته وضعفه فان هذا شيء
لنا يمكن تابه عاكف من كتبنا فتمكن سبقا الفتحين كالتدبير اضعف ما يجوز
فان قالوا هذا ما صح من الامة عليه سوا الفرقة المباينة لهم عنه فان احتج به ولا فاتكم وسامثل
لك مثلا ان تكون له امرا حاكما فانت اذنت الفرقة الاسلامية عامليه على حكمك في امير المؤمنين والقاربلينا
لا تنتفع منهم الا ان يبدلونك من مواضعها نكثا التقدم واذا تبعتك فذلك فاعل عليه وكذا اذا تكون ذلك
عليه لاحد من سالف التقدم واثنيهم لا تكلف منهم بحجة ايمانهم بل انت يدلك على ذلك وما يحق لا يمكنك
تجزوا اسرا ولا تخرج ولا تبطلها بلا احترام دلالة منهم بانك على الاحجية فاعادة منه استنتفع فيها
شارك الفرقة المسنية عالميه على خلافة متفقانهم ومن هم وانك بانها دفانت راتبهم يحقق
تمثلها انك ممها ولا تلتفت اليها وانا دعوا على موافقة مخالفيهم لهم فاضع كما ذكرناه وكلا واستعمل كل
الخطب انا اثبت بمعرفة احسنا ما وجدت اوقتل الا احواقتل ما يعترف به حقهم فاستقبل وقته وصحتهم
صادقين في فعلهم ولا انا اجمع الى التعصب صدقه فانا وجدتهم صادقين لما تحققت اليه تاويلات
المخالفين وتشكيك المعاندين فانه باب التاويل انا افتح منه البحث باب الاستدلال ولا يسع الاحق
الاحتجاج على احد من الامور كائنا ما كان مع انه اذا جا زان تاويل لنسبنا تاويل طائفة اولى
بالاتباع من تاويل الطائفة الاخرى من المعلوم ان كل فرقة من فرق الاسلام يتاولون الايات و
الاخبار على وفق مذهبها وعلى ما يقتضيه معتقدها وليت شعري كيف يحسن للخصم بنقض
علينا تاويل الايات والاخبار الظاهرة في مسامع الاخبار مع دلالة العقل والنقل على عصمتهم

وقضاء الضرورة بطلانه بهم تأويلها دل معصية مشايخهم من عدم الآية عقل ولا نقل يمكن الاحتجاج
به على حال إمامهم وعدالتهم وبالجملة ما من خبر من الأخبار ببعثه وغيرها الا ويمكن المناقشة فيه بضرب من
التأويل بل الآيات القرآنية أيضاً لا تسلم من ذلك وقد كتب بعض مشايخنا بلاد الهند في [illegible]
كتاباً أول فيه إثبات إيمان فرعون وأول جميع الآيات الدالة على كفره وأمعن الى [illegible] لنفسه
ولا ريب في إمكان إثبات إيمان ابليس أيضاً على هذا المقياس كما فعله شيخهم محي الدين ابن العربي
فيما كان الحكم بإمامة من سماه سيد الموحدين وما ذلك الا بفتح باب التأويل [illegible] كتاب [illegible]
فيه ما لا يحتمل تأويلاً ولا خبراً الا كان فإذا كان مخالفاً لشيء من العقل أو الإجماع الأمة أو الكتاب والسنة
أو الدليل فيهما أقوى منهما ولا ريب أن الأخبار التي وقفت عليها الأخبار [illegible] منها ما كان منها
أما العقل فمن المعلوم انه لا مدخل له في صحة خلافة الجائر بل يدل على حرمتها وأما إجماع الأمة
كما عرفت فلم ينعقد على إمامتهم كما أشير إليه غير مرة وسند كثرة انهم بايعوا وكذا لم ينعقد الإجماع
على إمامتهم [illegible] أوجبنا عليه اظهار الإيمان لا غير وقد عرفت أن [illegible] أظهر الإسلام والأعيان كانوا على
ولا دليل على وجوب القطع بإيمان كل من أظهر الاسلام وأما الكتاب فغاية ما فيه مدح بعض الصحابة
والأنصار من غير تخصيص لهم ولا تعيين أسمائهم مع أن في مقابلها آيات أخر صريحة في ذم جماعات
منهم كما أشير إليه ولا سنة متواترة فيما يعتمدونه بل الأمر بالعكس كما عرفت واعلم بأني [illegible]
أسسوا مذهبهم على حجية الاجتهاد وتأويل الآيات والأخبار مهما ذكرت لهم قبيح فعله مشايخهم
ويجيئا أتاه إيمانهم وقتل من كتاب وسنة أو تكفير عظيماً وهم قالوا انه اجتهد وإذا ذكرت
لهم آية أو خبراً يدل على خلاف معتقدهم حولوه عن ظاهره ولو لم [illegible] صاحب
الشريعة [illegible] ما أرادوا إلى ما أرادوا وهو [illegible] معنى الاجتهاد [illegible] ولو انهم [illegible]
عن هذا التأويل [illegible] الاجتهاد الذي هو عين التعطيل [illegible] لأمكننا إثبات حقيقة [illegible]
بأسهل خطب ولقد روي حتى من أخبارهم المحكم بصحتها وأجمعوا على حجيتها فتعدد
الفرقات من غير نكران النبي ص قال افترقت أمة موسى إلى إحدى وسبعين فرقة كلها في النار
الا فرقة واحدة وافترقت أمة عيسى إلى اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة
وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وفي بعضها ما هلك
وفرقة ناجية فيجب الفحص عن الفرقة الناجية بالضرورة ولهذا الخبر [illegible]
السنة والواجب الأخذ بالقدر المشترك المتفق عليه وترك الزائد المختلف فيه والقدر

المتفق

المتفق عليه هو هلاك اثنين وسبعين فرقة ونجاة فرقة واحدة ولا ريب أن كل فرقة تدعي
انها الناجية دون غيرها ولا يجوز التعصب بل يجب [illegible] فرقة ما لم يكن [illegible] صريح في أنها
أمر متفق عليها أيضاً بقوله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل
بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما تقدم فينبغي أن يكون الفرقة المتمسكة بأهل بيته المعتقد
اقترانها مع القرآن هي الناجية لكن [illegible] واختلف الفرقتان في طريق التمسك بهم فقالت
الامامية التمسك بهم لا يكون الا بالقول بإمامتهم والإذعان [illegible] وقالت السنة بل يكفي
اعتقاد محبتهم والاعتراف بعلو مرتبتهم ولا يجب القول بإمامتهم ولما [illegible] اعتقاد المحبة والاعتراف
والاعتراف بالجلالة لا يكون تمسكاً [illegible] شخص [illegible] الأئمة وهو غير متمسك
به بل خالفه في عقيدته مع أن فرق الاسلام كلها تدعي هذه الدعوى وينبغي أن تكون كلها ناجية
مع انا المفروض ان فرقة واحدة ناجية علمنا أن الأمر ليس كما يدعيه المخالف مضافاً الى ما عرفت
من أن أئمتهم [illegible] بالمشاهدة [illegible] وأن علماءهم [illegible] من صفحات [illegible]
وفلتات [illegible] وأشرنا الى نبذة [illegible] المناقشة [illegible]
بهم [illegible] يتعين أن تكون الفرقة الناجية هي القائلين بإمامتهم ثم انا [illegible] عدد
الأئمة من أهل بيته [illegible] ذكر في أخبار [illegible] أحصيناه [illegible]
لا يزال [illegible] ما ولي الناس اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فعلمنا أن عددهم اثنا عشر [illegible]
أن نعلم أن الخلافة تختص [illegible] الاثني عشر [illegible] بمقتضى [illegible] أو يبقى منهم [illegible]
[illegible] الخبر المتفق عليه لا يزال [illegible] ما بقي منهم اثنان فعلمنا [illegible]
كتاب الله وعترتي أهل بيتي [illegible] على الحوض أن الأئمة [illegible]
وهذه طريقة ظاهرة [illegible] ومن لم يسلك سبيل النجاة علم
صحتها وبطلانها [illegible] ان الناجي فرقة واحدة [illegible]
[illegible] بالتوحيد والإذعان بالرسالة [illegible]
وبقية المسلمين [illegible] في الخبر المتفق عليه من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية
فعلمنا ان ذلك [illegible] ثم وقع الخلاف في الإمام المعني في الخبر فقالت الامامية هو الإمام المفترض
الطاعة في كل عصر وزمان من ذرية الرسول [illegible] وقال مخالفوهم
بل هو القرآن [illegible] الخبر المتفق عليه [illegible] من مات

وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية وفي جزاحن كان على فضل الله ووقد عرفنا ان القران لا يفار
له قرشي كلا وان امام هذا الربع تصح له بيعة وعلمنا من حفظ القران انه كل زمان امام وان القران على من جاز
الطلاق فلا امام علي امام في جميع الازمنه علمنا ان المراد بالامام ليس القران هذا ما لزم ذوي الشبهين فترى
قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم سبحوا عن الامام على بن موسى الرضا عن ابائه عن رسول الله صلعم
قال كل قوم يدعون بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وفي تفسير السيوطي اخرج ابن مردويه عن علي
قال رسول الله صلعم ثم ذكر مثله وقال اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن
ابن عباس في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال امام هدى وامام ضلالة فهذا مقطع النظر عما يتعلق
بمرقة القران بعضنا ان الحكم صحيح سيما ان القران عند اهل بيته يدل على انه لا ينفك عنه وانما
تاويل بعضهم الامام بسلطان العصر فشاده واضح من ان يخفى كما ان وقد جاد بعض علمائهم
حيث قال كيف يحمل على الحكيم تعالى شانه ان يجب علينا اسوة عامة اسوة وايليه بتمام المجد
ماكم جابر لا يعرف الحلال من الحرام ويجهل كثيرا من الفرائض والاحكام يقلده بغير الحق ويحكم بغير ما
انزل الله فيكونون ميتين جاهلية بل اقول انه يجب عليه ان يرتقي ويتفضل ويعلمهم ان الامام الذي يجب
من جهله ميتة جاهلية ينبغي ان يكون عالم نزيها تاما عالي الرتبة وبحر السلطنة والشوكة لا يكون
والا فان السلاطين كثيرون واصحاب الشوكة غير قليلين سيما ان كان في الرعية من هو اصلح واورع
واعلم وافضل من السلطان كما هو كذلك في زمن من خلفائه ومن اشبههم في ابى العباس الى يومنا هذا
وان ثبت ان المراد بالامام هو المعصوم الطاهر من اهل بيت النبوة وانهما ان يوجد في كل زمان امام
يجب ان يعرفه من لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو الذي يقتدى به فاعمل ما قلناه ولا تبال بتاويلات
المتعصبين ومحامل المخالفين من كون المصلين ولا تغتر بتشبثات من مثل ابن سعد ومن روايات
ابن ارطاة وابن عطاء وابي مخنف وابن العاص ونظائرهم ولا تنخدع بتسمية الكتب المشتمل عليها
صحاحا فانها كما ترى يقيس بجميع اقلهان مانه وترك المستقيم وادهنه وصيت البلاد والتحرك على علمك
اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ۝ لتنجي به في الحشر من لهب النار ۝ فدع عنك قول الشافعي ومالك
واحمد والنعمان دع كل معتمد ۝ ودع ما روى الكعب الاحبار ۝ وداوا ابن ارطاة ودع كل فتنة
ودع ما رووا ابن العاص عند غار ۝ المجسمة ابي موسى ودع كل حاقد ۝ ودع ما رواه ابن الزبير وحماد
ودع ما كان شاذا من كتب الاخيار ۝ ووال اناسا قولهم وحديثهم ۝ ودعه صحبا انهم خير اخيار

وعلله وقال الا سمعت رسول الله صلعم يقول يبغضه لمن عادى او لويه القيمة وانا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله
ورسوله واني لا اعلم غدرا اعظم من ان نبايع رجلا على بيعة الله ورسوله ثم ينصب له القتال واني لا اعلم احدا منكم خلعه
ولا بايع في هذا الامر الا كانت الفيصل بيني وبينه رواه في صحيحه ابن كثير اخلعوا ابن يزيد لحقوا على ابن مطيع انا اتابه فقال
سبحان الله اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال له ابن عمر اني لم اتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعته
من رسول الله يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة امام مات
ميتة جاهلية فليت شعري اذا كان علي بن ابي طالب يرى وجوب الطاعة والانقياد عند ابن عمر كيف لم يبايع
معاوية وكيف صنع ما صنع مثل هذا يوم بويع امير المؤمنين بل الله كره ان بيعته وطلب منه البيعة فلم يبايع
وعلله بعض رواياتهم ثم تابع ثم استعفى فلما قال قال سبط ابن الجوزي قال الزهري والشعبي امتنع عبد
الله بن عمر عن بيعة امير المؤمنين وقد بايع يزيد بن معاوية وبايع عبد الملك بن مروان ولست في اهل
عشرة خصوصه معهم شيئا من حروبهم ومع ذلك قال الله ثم فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء الى امر الله وعن ابن سكويه في كتابه نديم الفريدة حكاية ان عبد الله بن الحارث بن نوفل
الحارث بن عبد المطلب في اخر زمانه اقبل عليه فقال له النبي على بن ابي طالب مع انه تراه وسابقه فقال
عبد الله بيعة ما طالتا غير مكره مقاصد الم حين فقلت انا على يقين فانا الثالث ثم اتيت من الباب
على الحجاج يقول هذا بيعة فاني سمعت النبي صلعم يقول من مات وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية
ثم اضطرب الحبل بالناس ومعك الحن الى حرقا فتصرف والحلاف فنال الاهل فقال عبد الله بن عمر حسبك
بالحجاج وابن الاحبار او سرح اسن ردا ابي حنيفة حين دخل ابن ومنهم عروة بن الزبير قال ابن ابي الحديد وكان
عروة بن الزبير ... عبد الحميد عن محمد بن شبيب قال شهدت مسجد النبي صلعم وكان الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران
عليا فقالا ... فبلغ ذلك علي بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال اما انت يا عروة فان ابي حاكم اباك
الى الله فحكم لابي على ابيك واما انت يا زهري فلو كنت بمكة لاريتك كير ابيك فقال شيخنا ابو جعفر الاسكافي
من ظاهر الرواية عن عروة بن الزبير انه كان يا حسنه الزبير عند ذكر علي ينتقصه ويعيب ما حكى بين يديه
الاخبار قال روى ... بن عمار ... بن يحيى ... فقال ... الا ذكر علينا بهما اليمن ومعه تقرب
عروة بن الزبير قال حدثتني عائشة قالت كنت عند رسول الله صلعم اذ اقبل العباس وعلي فقالت يا عائشة
ان هذين يموتان على غير ملتي او قال ديني وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهري حديثان
عن عروة عن عائشة في علي فسالته عنهما يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما الله اعلم بهما اني لا اتهمهما
على بن هاشم فاما الحديث الاول فقد ذكرناه واما الحديث الثاني فهو ان عروة زعم ان عائشة حدثته

قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عايشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين

ومنهم عكرمة مولى ابن عباس وقد كان لما هو عليه من مذهب الخوارج كذابا وضاعا للحديث قال ابن

خلكان في ترجمته قد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأي الخوارج ثم قال وقال عبد الله بن الحارث دخلت على علي

بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب

على ابي وقال ابن قتيبة ان [illegible] عن عكرمة شيئا ولا ذكره مالك بن انس في كتبه الا [illegible] ولا ذكر

اسم عكرمة في كتبه [illegible] سعيد بن المسيب [illegible] ذلك [illegible] مسلم

ومنهم عمر بن ثابت قال ابن ابي الحديد كان عمر بن ثابت [illegible] يلعن عليا [illegible] انه كان

يركب [illegible] القرى بالشام ويجمع اهلها ويقول ايها الناس ان علي بن ابي طالب كان رجلا منافقا اراد ان

ينخس برسول الله ليلة العقبة فالعنوه فيلعنه اهل تلك القرية [illegible] الواقدي ان عمر بن ثابت الذي يكنى

ابا ايوب [illegible] ستة ايام [illegible] الشام الى القرية فاذا دخل القرية جمع اهلها ثم

يقول ايها الناس الى اخر ما مر ومنهم [illegible]

[illegible] للامام [illegible] الطاعة باجماع الامة [illegible] الفئة الباغية

[illegible] في ذلك [illegible] المعركة [illegible]

[illegible] حيث [illegible] اهليته في امثال

القوم حيثما كان الامام علي [illegible] عبد الله [illegible] ومنهم عمرو بن

العاص صاحب الحيلة [illegible] يوم صفين [illegible] ذكر [illegible]

ذكره وقد نقل ابن ابي الحديد عن الواقدي ان عمرو بن العاص هجا رسول الله هجاء كثيرا كان يعلمه صبيانا

بمكة فقال النبي اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر [illegible] وذكر نصر بن مزاحم

المنقري في كتاب صفين على ما نقله ابن ابي الحديد قال حدثنا عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر و

زيد بن الحسن قال طلب معوية الى عمرو بن العاص ان يسوي صفوف اهل الشام فقال له عمرو على

ان لي حكمي ان قتل الله ابن ابي طالب واستوسقت لك البلاد فقال اليس حكمك مصر قال وهل

في مصر عوض من الجنة في قتل ابن ابي طالب [illegible] لا يفتر [illegible] فقال

لمعوية انك [illegible] اباعبد الله ان قتل ابن ابي طالب [illegible] يسمع اهل الشام كلاما [illegible]

الخوارزمي في كتاب المناقب ان عتبة بن ابي سفيان قال لمعوية [illegible] علي الا عمرو

الا عمرو بن العاص [illegible] زمانه في الدهاء والمكر [illegible] قلوب اهل الشام مائلة اليه

فقال

فقال له [illegible] بنا والخلاف له لا يجيبني فقال عبد الله اخو عمرو [illegible] ذكر كتاب

معوية اليه انه ذكر فيها ذكر فيها انه خليفة عثمان [illegible] قال فكتب اليه عمرو لما

[illegible] الى من خلع ربقة الاسلام من عنقه [illegible] في الضلالة [illegible] على الباطل

[illegible] على وهو اخو رسول الله ووصيه [illegible] وزوج

ابنته سيدة نساء العالمين [illegible] الحسن والحسين [illegible] اهل الجنة [illegible]

ابا الحسن [illegible] رسول الله ووصيه [illegible] الصحابة [illegible] الاسلام

على قتله [illegible] الحسن [illegible] رسول الله [illegible] على

فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام [illegible] بمنزلة هرون من موسى

الا انه لا نبي بعدي وقال فيه يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه وهو الذي قال فيه [illegible] الراية

رجلا يحب الله ورسوله [illegible] يوم الطير اللهم ائتني باحب الخلق اليك [illegible] عليه

قال اللهم وال من والاه [illegible] على امام [illegible]

[illegible] ثم قال اني مخلف فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها [illegible] يا معوية ما انزل الله في كتابه [illegible]

الايات [illegible] وفضائله التي لا تحصى [illegible] بالنذر [illegible] انما وليكم الله ورسوله

وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال الله

قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال له رسول الله اما ترضى ان تكون [illegible] مني

[illegible] الدنيا والاخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله

الجنة [illegible] ادخله الله النار [illegible] يا معوية [illegible] عقل او دين

قال ثم كتب اليه معوية [illegible] الاموال والولايات وكتب في اخر كتابه [illegible]

تاريخ [illegible] خطاب [illegible] فيق بالقيد [illegible] الكرام [illegible]

[illegible] ابن عفان [illegible]

ولست ابيع الدين بالربح والوفر [illegible] ولو كنت ذا رأي وعقل وحنكة [illegible]

[illegible] على مصر [illegible]

[illegible] الدنيا على العقب [illegible] فان كنت [illegible] العلا [illegible]

[illegible] احمامن [illegible] وحرم وصلة [illegible]

وما ذكرنا لا تختلف
كلمة اهل [illegible]
فيها [illegible]

كتب معاوية بمصر [illegible] اليه وانه استشار مولاه وردان في امره فقال له الراي مع علي الآخرة ولا دنيا
معه وهي التي تبقى لك تعيش فيها وان مع معاوية دنيا ولا آخرة معه وهي التي لا تبقى على احد فاختر
ايهما تختار [illegible] الى رحله [illegible] معاوية [illegible] عبد الله [illegible] وبات ليلته [illegible]
المتيقن قال لوردان ان طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما اسلك
قال طريق الشام [illegible] الرجل وهل [illegible]
لعلي بن [illegible] معاوية [illegible] الدين بالدنيا وان تعللوا [illegible] ويطلب دم عثمان [illegible]
بن ابي طالب [illegible] اخبارهم [illegible] علي [illegible] والمغيرة بن [illegible]
السامعين [illegible] قال ابن ابي الحديد قال ابو جعفر [illegible] كان عمرو بن العاص [illegible]
على عثمان [illegible] خطب عثمان يوما [illegible] فصاح به عمرو بن العاص اتق الله يا
يا عثمان فانك قد ركبت امورا وركبناها معك فتب الى الله [illegible] فناداه عثمان وانك هاهنا يا ابن النابغة
[illegible] جبينك [illegible] قال [illegible] ابو جعفر [illegible] كان عمرو بن العاص
شديد التحريض والتأليب على عثمان وكان يقول والله ان كنت لالقى الراعي فاحرضه على عثمان
من [illegible] والوجوه [illegible] بالمدينة خرج [illegible] فبينما هو [illegible] ومعه ابناه
اذ مر بهم راكب من المدينة فسألوه عن عثمان فقال المحصور فقال عمرو انا ابو عبد الله [illegible] والمكواة
في النار ثم مر بهم راكب آخر فسألوه فقال قتل عثمان فقال عمرو انا ابو عبد الله اذا حككت قرحة ادميتها
فقال سلامة بن روح يا معشر قريش انه كان بينكم وبين العرب باب فكسرتموه فقال اردنا ان نخرج
الحق من حافرة الباطل ليكون الناس في الحق شرعا سواء [illegible] الاخبار الناطقة بذلك مع
انما اشرنا اليه من الاخبار [illegible] خرج مع معاوية ايثارا للعاجلة [illegible] الطامة الكبرى
ما فعله [illegible] معاوية [illegible] التحكيم وخلع عليا [illegible] الخلافة [illegible] صار يلعنهم على
المنابر ويسب [illegible] العظام [illegible] كيف جاز لهم ان يأتمنوا [illegible] على دينهم ويأخذوا عنه
شريعتهم [illegible] ابن ابي الحديد ذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي
ان معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي ع وجعل
لهم جعلا يرغب في مثله فاختلقوا [illegible] منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة
بن شعبة [illegible] في صحاحهم ان النبي [illegible] قال ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء
انما وليي الله وصالح المؤمنين [illegible] رواية [illegible] آل ابي طالب يريدان

يستاصل

ان يستاصل شافتهم ويسبهم على المنابر [illegible] آل ابي طالب وايضا آل ابي طالب انما
هم علي واخوه جعفر وعقيل اما علي [illegible] حصر الحق بين جنبيه [illegible]
[illegible] واما جعفر [illegible] ايهما اشد [illegible] جعفر [illegible] فقال
فيه خلق الناس من اشجار شتى وخلقت انا وجعفر من شجرة واحدة [illegible] قال ابو هريرة
[illegible] علي بن الحسين [illegible] ما ركب المطايا ولا ركب الكور
ولا انتعل ولا احتذى [illegible] بعد رسول الله [illegible] افضل من جعفر [illegible] ابي سعيد الخدري [illegible] خير
الناس حمزة وجعفر وعلي [illegible] اشبهت خلقي وخلقي [illegible] واما عقيل فيكفيه
ما ذكره الطبري وغيره من [illegible] الحسن والحسين [illegible] وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين
هذا معنا [illegible] بني عبد المطلب سادات اهل الجنة [illegible] رسول الله [illegible]
المناسب للمقام [illegible] وكانوا [illegible] وكانوا احق
[illegible] سبحانه [illegible] لك ولقومك [illegible] بالذكر الا
[illegible] قال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى [illegible] رسول الله [illegible]
عليها [illegible] يوم الغدير [illegible] العباس [illegible] بالحق نبيا [illegible]
[illegible] فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب [illegible] الثعلبي والسيوطي في تفسيرهما [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] ابن عبد البر في الاستيعاب [illegible]
[illegible] مجاهد [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
[illegible] آل ابي طالب [illegible] عمران
بن حطان الخارجي [illegible] الخوارج [illegible] يمدح ابن ملجم لعنه الله في
قتله عليا [illegible]:

يا ضربة من تقي ما اراد بها ❊ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه ❊ اوفى البرية عند الله ميزانا

[illegible] بكر بن حماد:

قل لابن ملجم والاقدار غالبة ❊ هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم ❊ واول الناس اسلاما وايمانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ❊ فقلت سبحان رب الناس سبحانا

٥

۞۞ كأنه لدبر يقصد الضرشه ۞ إلا ليصلي عزاة الخلد من أتاه ۞
۞ فلا عفى الله عنه ما فعله ۞ ولا سقى قبره من رحمة باب ۞

ومنهم قيس بن أبي حازم قال ابن أبي الحديد روى وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال أتيت عليا
ليكلم لي عثمان في حاجة فأبى فأبغضته قلت وشيوخنا المتكلمون يسقطون روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر ويقولون انه كان يبغض عليا فكان فاسقا ونقلوا عنه انه قال سمعت عليا ع
يخطب على المنبر ويقول انفروا الى بقية الأحزاب فدخل بغضه في قلبي ومنهم قيس بن علقمة ذكره في جامع الأصول
فقال كان يبغض عليا كرم الله وجهه في الكوفة ومنهم كعب الأحبار قال ابن أبي الحديد روى جماعة من أهل السير
ان عليا كان يقول عن كعب الأحبار انه لكذاب وكان كعب منحرفا عن علي وروى النعيمي في تاريخه عن سهل
بن سعد الساعدي قال كان أبو ذر جالسا عند عثمان وكنت من جلسائه فقال عثمان أرأيتم من أدى زكاة
ماله هل في ماله حق غيره قال كعب لا فدفع أبو ذر بعصاه في صدر كعب وقال يا ابن اليهوديين تفسر كتاب
الله برأيك ... أبا ذر مع قول النبي ص ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق منه
لو يحتج كعب الأحبار ... ذكر ... في كتاب أخبار ... نعت المجلس الحال
ان كعب الأحبار ... فبلغ ذلك أبا ذر ... وتبع كعب الأحبار
والكلام فيه كثير ومنهم مرة الهمداني قال ابن أبي الحديد قال شيخنا أبو جعفر الإسكافي وروى في كتاب
الغارات لإبراهيم بن هلال الثقفي قد كان بالكوفة من فقهائها من يعادي عليا ويبغضه مع غلبة التشيع
على أهلها فمنهم مرة الهمداني حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة قال سمعت مرة يقول لأن يكون
علي جملا يستقي عليه أهله كان خيرا له مما كان عليه قال إسماعيل بن بهرام عن إسماعيل بن محمد عن عمرو بن مرة قال
قيل لمرة الهمداني كيف تخلفت عن علي قال سبقنا بحسناته وابتلينا بسيئاته قال إسماعيل بن بهرام
وقد روينا أنه قال ... هذا ... ذكره ... أبو نعيم عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق
قال ثلاثة لا يؤمنون على علي بن أبي طالب مسروق ومرة وشريح وروي أن الشعبي رابعهم ومنهم المغيرة
بن شعبة قال ابن أبي الحديد قال أبو جعفر كان المغيرة بن شعبة يلعن عليا جهارا على منبر الكوفة
وكان ... على علي في أيام عمر ... المغيرة ... الزنا بالمرأة
التي شهد عليه أبو بكرة ... بغضه ... أحوال ...
وقال في موضع آخر ... أمير المؤمنين ... عمار بن ياسر ... المغيرة بن شعبة ... يا عمار
فإنه لم يأخذ من الدين إلا ... الشبهات ... السقطات ثم قال

أصحابنا

أصحابنا غير متشككين في السكوت عن المغيرة بل الأكثر من البغداديين يفسقونه ويقولون فيه ما يقال في الفاسق
ولما جاء عروة بن مسعود الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية نظر اليه قائما على رأس رسول الله مقلدا سيفا
فقال من هذا قيل هذا ابن أخيك المغيرة قال وأنت هاهنا يا غدر والله إني الى الآن ما غسلت سوأتك
وكان إسلام المغيرة من غير اعتقاد صحيح ولا إنابة ونية جميلة كان قد صحب قوما في بعض الطرق فاستغفلهم
وهم نيام فقتلهم وأخذ منهم أموالهم فقدم المدينة فأظهر الإسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد على أحد إسلامه
أسلم عن علة أو عن إخلاص فامتنع بالإسلام واعتصم وحمى جانبه ذكر حديثه أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني
في كتاب الأغاني ثم ذكر خروجه مع قوم من بني مالك الى المقوقس ملك مصر وأنهم أهدوا اليه هدايا فكانت معهم ... وأعطاه
شيئا قليلا لا ذكر له ... هدايا الأحلاف ... فلما كانوا ببعض الطريق
... قتلهم جميعا وهم ثلاثة عشر
إنسانا واحتوى على أموالهم فبلغ ذلك ثقيفا فتداعوا الى القتال ثم اصطلحوا على أن تحمل عنه عروة بن مسعود
ثلاث عشرة دية فذلك معنى قول عروة يوم الحديبية يا غدر أنا بالأمس أغسل سوأتك فلا أستطيع أن أغسلها
قال فلهذا قال أصحابنا البغداديون من كان إسلامه على هذا الوجه وكانت خاتمته ما تواتر الخبر به
من لعن علي بن أبي طالب على المنابر الى أن مات على هذا الفعل وكان المتوسط من عمره الفسق والفجور وإعطاء
البطن والفرج سؤلهما وممالأة الفاسقين وصرف الوقت الى غير طاعة الله كيف نتولاه وأي عذر لنا
في الإمساك عنه وألا نكشف للناس فسقه ثم ذكر ما روى من حديث قصة الزنا ... أبو جعفر وذكره
... بعضهم ... أمره في توقف ... عمر ... شهادتهم ...
... موضع آخر ... حكاية شهادة الشهود الثلاثة عليه ... بالزنا وانهم رأوه يولج
فيها كالميل في المكحلة ... قال أبو الفرج ... من الرواة ... الشاهد
الرابع فقال رأيته رافعا برجليها ورأيت خصيتيه مترددتين بين فخذيها وسمعت حفزا شديدا ونفسا عاليا
... فقال عمر رأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة فقال لا ... ذلك ... المغيرة فقام الى
الشهود فضربهم ثمانين ثمانين ... أحمد الله الذي أخزاكم فقال عمر اسكت أخزى الله مكانا رأوك
فيه ثم قال قال أبو الفرج وحج عمر بعد ذلك فوافق الرقطاء بالموسم فرآها وكان المغيرة يومئذ هناك فقال
يا مغيرة ويحك أتتجاهل علي والله ما أظن أبا بكرة كذب عليك وما رأيتك إلا خفت أن أرمى بحجارة
من السماء قال وكان علي يقول ان ظفرت بالمغيرة لأتبعته الحجارة فقال حسان بن ثابت يهجو المغيرة

ويذكر هذه القصة ۞ لو أن اللؤم ينسب كان عبدا ۞ قبيح الوجه أعور من ثقيف ۞

٥

تركت الدين والإسلام لما ٥ بدت لك غدوة ذات النطيف
وراجعت الصبا وذكرت لهوا ٥ مع القينات في العمر اللطيف

قال ابن أبي الحديد وقد ذكر جماعة من أهل الأخبار وجملة الأخبار أنه ما انقلبت الأمة على أن الرجل في قبائل
الصحابة وقيل كتب التواريخ والسير تشهد بذلك وقد روي أن المغيرة كان زانيا في الجاهلية
فلما دخل في الإسلام قيده الإسلام وبقيت عنده منه بقية ظهرت في أيام ولايته البصرة وأقوله ثم
الجماعة أن عليا عليه السلام كان يلعنه وأنه كان يلعن أيضا عمرو بن العاص أيضا وقال الشاعر فيه لما ودنو
أقبل رجل كالظليم ٥ امن الأسم وابن ... ويعرف ٥ عليها رايه الغيري ... تقرب ٥
فوقعت قرب ساقه ٥ فإن كنت ... فتخرجها ٥ فإن ... في العشرة ينصف ٥
فقالت ٥ قال فطلبوه فغاب عنهم ولم يروه بعد ذلك فعلموا أنه من الجن ومنهم مروان بن الحكم كان مستبغضا
نظر علي عليه السلام إلى مروان فقال ويل لك وويل لأمة محمد منك ومن بنيك إذا شابت ذراعاك وكان
مروان يقاتل الحسين بالطف وكان معه ولاة بني أمية الطائفة وقال ابن الأثير في النهاية ومنه حديث
عائشة قالت لمروان إن النبي صلى الله عليه وآله لعن أباك وأنت في صلبه فأنت فضض من لعنة الله إلى تحت من صداه وإذا ذكر عنده
ذكر جماعة من أهوات عثمان ومنهم مسروق ... ذكره في مرة في الأدعية الأسدي بن زيد أيضا ومنهم النعمان
بن بشير الأنصاري وهو القائل في أمير المؤمنين عليه السلام هجو على ما نقله أبو جعفر الإسكافي في رسالته الرد على الجاحظ

لعمر طلب الخلافة من بعيد ٥ وسارع في الضلال أبو تراب ٥
معونة الإمام وإن منها ٥ على وجه بمنقطع التراب ٥

وقال ابن أبي الحديد كان النعمان بن بشير الأنصاري منحرفا عنه عليه السلام عدوا له وخاض الدماء مع معاوية
وكان من أمراء يزيد بن معاوية حتى قتل وهو على حاله ومنهم أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال ابن أبي الحديد
ومن المبغضين القالين أبو بردة ابن أبي موسى الأشعري ورث البغضة له لا عن كلالة روى عبد الرحمن
بن جندب قال قال أبو بردة بن أبي موسى الأشعري لزياد أشهد أن حجر بن عدي قد كفر بالله كفرة
أصلع قال عبد الرحمن إنما عنى بذلك نسبة الكفر إلى علي عليه السلام لأنه كان أصلع قال وقد روى عبد الرحمن
المسعودي عن ابن عياش المري قال رأيت أبا بردة فقال لأبي الغادية الجهني قاتل عمار بن ياسر أنت قتلت
عمار بن ياسر قال نعم قال ناولني يدك فقبلها وقال لا تمسك النار أبدا ومنهم أبو مسعود الأنصاري
قال ابن أبي الحديد كان أبو مسعود الأنصاري منحرفا عنه عليه السلام روى شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن
وهب قال تذاكرنا القيام إذا مرت الجنازة عند علي عليه السلام فقال أبو مسعود الأنصاري قد كنا نقوم

فقال

فقال علي عليه السلام ذاك وأنتم يومئذ يهود وروى شعبة عن عبيد بن الحسن عن عبد الرحمن بن معقل قال حضرت عليا عليه السلام وقد
سأله رجل عن امرأة توفي عنها زوجها وهي حامل فقال تتربص أبعد الأجلين فقال الرجل فإن أبا مسعود
يقول وضعها انقضاء عدتها فقال علي عليه السلام إن فروخ لا يعلم فبلغ قوله أبا مسعود فقال بلى والله إني لأعلم أن الآخر
شر وروى المنهال عن نعيم بن دجاجة قال كنت جالسا عند علي عليه السلام إذ جاء أبو مسعود فقال
علي عليه السلام جاءكم فروخ فجاء فجلس فقال له علي عليه السلام بلغني أنك تفتي الناس قال نعم وأخبرهم أن الآخر شر قال فهل سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا قال سمعته يقول لا يأتي على الناس سنة مائة وعلى الأرض عين تطرف قال أخطأت استك الحفرة
وغلطت في أول ظنك إنما عنى من حضره يومئذ وهل الرخاء إلا بعد المائة ومنهم أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس
خلع عليا عليه السلام من الخلافة وقد روي أن عليا عليه السلام كان يلعنه وأنه كان يلعن أيضا وقد ذكر الإسكافي ما يقتضي ما نقله
ابن أبي الحديد أن أبا موسى كان عامل عثمان على الكوفة ولما قتل عثمان عزله علي عليه السلام عنها فلم يزل واجدا لذلك على
علي عليه السلام حتى جاء منه ما قال حذيفة فيه فقد روي عن حذيفة فيه كلام أكره ذكره وقال ابن أبي الحديد والذي تشار إليه الرواية
قوله وقد ذكر عنده بالدين أما أنتم فتقولون ذلك وأما أنا فأشهد أنه عدو لله ولرسوله وحرب لهما في الحياة الدنيا ويوم يقوم
الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وكان حذيفة عارفا بالمنافقين
أسر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم وأعلمه بأسمائهم وروي أن عمارا سئل عن أبي موسى الأشعري فقال لقد سمعت
فيه من حذيفة قولا عظيما سمعته يقول صاحب البرنس الأسود ثم كلح كلوحا علمت
منه أنه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط وروي عن سويد بن غفلة قال كنت مع أبي موسى الأشعري على شاطئ الفرات
في خلافة عثمان فروى لي خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعته يقول إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف
بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضلا وأضلا من اتبعهما ولا ينفك أمر أمتي حتى يبعثوا حكمين يضلان ويضلان
من اتبعهما فقلت له احذر يا أبا موسى أن تكون أحدهما ومنهم أبو هريرة نقلوا عنه الكثير سمائه حديث
عن ... ما ضبط نقل عن الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب التوحيد أن أبا هريرة ليس بثقة في الرواية عن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لم يكن علي عليه السلام يوثقه في الرواية بل يتهمه ويقدح فيه وكذلك عمر وعائشة انتهى وفي
مناقب الخوارزمي أنه جاء سائل إلى أبا هريرة بصفين في مجلس معاوية فقال أنشدك بالله أسألك
عن حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في غدير خم قال الرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال أبو هريرة قد رأيتك والبيت أعداءه وعاديت أولياءه
قال أبو هريرة إنا لله وإنا إليه راجعون انتهى من فضائل السمعاني وقال ... في الملل أن أبا هريرة

ما استعمله على البحرين قال يا عدو الله وعدو المسلمين او عدو كتابه سرقت مال الله الى ان قال اخذت منه
اثنا عشر الفا وفي شرح ابن ابي الحديد على النهج قال ابو جعفر رحمه الله لما قدم ابو هريرة العراق مع
معوية جاء الى المسجد الكوفة فقال والله لقد سمعت رسول الله ص يقول لكل نبي حرم وحرمي المدينة من احدث
فيها حدثا فعليه لعنة الله والناس اجمعين واشهد ان عليا احدث فيها فلما بلغ معوية قوله اجازه وولاه
امارة المدينة قال ابو جعفر وابو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية ضربه عمر بالدرة وقال
قد اكثرت الرواية واحرى ان تكون كاذبا على رسول الله ص وروى سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم
التيمي قال كانوا لا ياخذون عن ابي هريرة الا ما كان من ذكر جنة او نار وروى ابو اسامة عن الاعمش
قال كان ابراهيم صحيح الحديث فكنت اذا سمعت الحديث اتيته فعرضته عليه فاتيته يوما باحاديث
من احاديث ابي صالح عن ابي هريرة فقال دعني عن ابي هريرة انهم كانوا يتركون كثيرا من حديثه
وقد روي عن علي ع انه قال الا ان اكذب الناس او اكذب الاحياء على رسول الله ص ابو هريرة الدوسي
وروى ابو يوسف قال قلت لابي حنيفة الى ان قال والصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم
ابا هريرة وانس بن مالك وروى الرواة ان ابا هريرة كان يواكل الصبيان في الطريق ويلعب معهم
وكان يخطب وهو امير المدينة فيقول الحمد لله الذي جعل الدين قياما وابا هريرة اماما يضحك الناس
بذلك اقول تامل هداك الله فيما اصيب به الاسلام والمسلمون انظر الى الاموال كيف تركوا الدين
خلف ظهورهم وتفكر كيف تساهل امر امة سيد الانبياء حتى صار يعلو منبره ويجلس في مجلسه
ويحكي عنه مع مخالفته لله تعالى مثل هذه الضحكة والسخرية ومثل مروان الذي شهدت عائشة انه
فضض من لعنة الله ومثل عمرو بن سعيد بن العاص الذين رووا عنه ابو عبيدة في كتاب المثالب على
ما نقله ابن ابي الحديد انه لما كتب اليه ابن زياد بقتل الحسين وبشره بحمل الكتاب عليه وهو يخطب
او هو نحو القبر الشريف فقال يا محمد يوم بيوم بدر ثم التفت الى ... سائر العقاة والطغاة من شجرة
العدوان والشجرة الملعونة في القرآن ويا ناعي الاسلام قوموا فانعوه قال وكان يمشي وهو امير المدينة
في السوق فاذا انتهى الى رجل يمشي امامه ضرب برجله الارض ويقول الطريق الطريق قد جاء الامير
يعني نفسه قال ابن ابي الحديد ذكر ابن قتيبة هذا كله في كتاب المعارف في ترجمة ابي هريرة وقوله فيه
حجة لانه غير متهم عليه وروى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القسم عن عمر بن عبد الغفار ان

ابا هريرة

ابا هريرة لما قدم الكوفة مع معوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس اليه فجاء شاب من الكوفة فجلس
اليه فقال يا ابا هريرة انشدك الله هل سمعت رسول الله ص ... وروى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي رزين قال خرج الينا ابو هريرة فضرب بيده على
جبهته فقال الا انكم تحدثون اني اكذب على رسول الله ص ... بانه كان معروفا بالكذب عندهم
ونحوه ما رواه فيه من مسنده قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث على رسول الله ص وتقولون
ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله ص بمثل حديث ابي هريرة وفيه ايضا في مسند عبد الله
بن عمر في المتفق عليه ان رسول الله ص امر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم او ماشية فقيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول
او كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعا وفيه ايضا في مسند ابي هريرة فقيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول سمعت النبي
من تبع جنازة فله قيراط فقال ابن عمر لقد اكثر علينا ابو هريرة ... عن الراوي ان ابا هريرة
... النبي ص ان الكلب ... فقال ... ان من علم ... عاب به
... وابي حنيفة في ابي هريرة وطعنه ويقولون فيه امثال هذه المطاعن والمعايب وينقلون عنه كذبهم
يقولون انها اصح الكتب بعد كتاب الله اكثر من ستمائة حديث مما رواه منه ... وكذلك الحال
في انس بن مالك والنعمان بن بشير وابي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة وكعب الاحبار وعمرو بن العاص وعمران بن حطان و
اشباههم ممن ذكرناهم او لم نذكرهم مع انحرافهم عن امير المؤمنين ع وبغضهم له ومنهم من كان يلعنه على المنابر و
شتمه ... وسبه ومن يحمل ... بالسيف في وجهه ووجوه اهل بيته وذريته ومن كان يبغضه
كمروان وحريز بن عثمان ... على النبي ص في خطبته ... مما اشرنا
الى بعضه ومع ذلك لم يرووا ... من سلمان الذي قال فيه النبي ص سلمان منا اهل البيت
وابي ذر الذي قال فيه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر والمقداد الذي قال فيه ... وعمار الذي
قال فيه ... ولا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وحذيفة الذي جعله صاحب سره ومميز المنافقين وكان عمر يسال الاهل
هو منهم وخزيمة الذي جعل شهادته بشهادتين وسماه بذي الشهادتين وابي ايوب الانصاري ... الذي ... على الله
راحلة نبيه على بابه ... وابي الهيثم الذي كان من النقباء ... مع
ما ... منهم وكذا ابي بن كعب وسهل بن حنيف وابو سعيد الخدري وعبادة بن الصامت وقيس بن سعد
بن عبادة وبريدة الاسلمي وجابر بن عبد الله الانصاري وخالد بن سعيد بن العاص وخزيمة
... ولا ينقلون عنهم مع ... الحديث ... ولا ... وكانوا
سواء ... وكانوا من اصحاب امير المؤمنين ... وشيعته ...

من هؤلاء كانهم مقدار ما رووه عن ابي هريرة وحده مع كونهم اقدم منهم اسلاما واكثر للنبي صحبة واعظم

في الدين عناية [illegible] على الاعراض [illegible] وهكذا [illegible] لم يكثر الرواية الا عمن كان معرضا عنه [illegible]

الا عن كان من خلص اصحابه كما حال محمد بن ابي بكر ربيبه وخاصته والنازل منه منزلة اولاده الذي كان

يقول فيه محمد ابني من صلب ابي بكر [illegible] وقال عند الله [illegible] ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا

قاطعا وركنا دافعا وحال [illegible] عبد الرحمن [illegible] عن [illegible] ووجه العبد [illegible]

الباغية بيده ولسانه والقاتل له بسيفه وسنانه وانظر كيف [illegible] او تركوا ذكره واستغربوا الرواية

عنه بل سموه مذمما لا محمدا او كيف [illegible] باسم عبد الرحمن وعظموه واكثروا الرواية عنه [illegible]

الاشتر [illegible] وخاصته [illegible] كان [illegible] لرسول الله [illegible] رضي الله عنه

الزبير [illegible] على المنابر [illegible] للصلوة على النبي في خطبة اربعين جمعة بغضا

لولده [illegible] وانظر كيف ابغضوا الاول [illegible] عنه رواية ولا عندهم منه خبر

وكيف [illegible] الثلث [illegible] سموه خليفة وان [illegible] ان محمدا اوما

لما نقموا على عثمن [illegible] وعبد الرحمن [illegible] على [illegible] فكيف استحق

المعين على عثمن المجهز [illegible] الذكر او استحق المعين على علي الذكر الجميل والثناء الجزيل وكيف صار

النعي على عثمن حراما والمتعدي [illegible] والخروج على علي [illegible] بالاجتهاد امثالها عليهم

مندوبا اليهم ثم تنكروا [illegible] عائشة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

وصيه وابن عمه [illegible] الناس [illegible] صاحبها [illegible]

وقوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما [illegible] وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه

وجبريل وصالح المؤمنين [illegible] قوله سبحانه عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن

مسلمات مؤمنات [illegible] امرأة نوح وامرأة لوط [illegible]

والمقابلين [illegible] فكيف حملوها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فقال

خذوا شطر دينكم منها [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

الا [illegible]